

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدُ شَهْرَةِ اَدَبِيَّةِ عِلْمِيَّةِ تَارِيخِيَّةِ

الجزء الاول عن رجب ١٣٣٠ = حزيران ١٩١٢

محتنا الثانية

قد بلغنا ، بحوله تعالى ، السنة الثانية من مجلتنا ؛ وقد رأينا من حسن التفات العلماء ، لنا على اختلاف مذاهبهم وديارهم ، ما يدفعنا الى اتمام ما بدأنا به ؛ ومن يطالع اعداد مجلتنا من اولها الى آخرها ، برأينا لم نبعد عن الخطوة التي اختططناها لانفسنا ولو قيد ذرة .

وهنا نشكر جميع الذين شجعونا بكتاباتهم الخصوصية والعمومية ، ان كانوا من اصحاب المجالات والجرائد ، وان كانوا من ارباب العلم والقلم . كما اننا لانسى المستشرقين الذين جادوا علينا بهداياهم وتآليفهم ، وبادلونا بمجلاتهم مع صقر مجلتنا هذه وحدانية نشأتها . وما ذلك الا لحسن اصراقهم ، وطيب عنصرهم ، وعظم فضلهم ، اذ لا يعرف الفضل الا ذووه .

وكنا قد تمهأنا لترقية هذا الديوان ، واتخذنا الوسائل اللازمة للبلوغ الى طائفة منذ نصف السنة الاولى ؛ فكتبنا الى باريس لنجلب منها كاعداً حسناً كبير الحجم وصوراً وغير ذلك ، فلم نفز باميتنا . لان بغداد في اقصى ديار الله . على اننا لانياس من التقدم والترقي ، ولا سيما اذا ساعدنا الاصدقاء بايدهم ، والكتاب يبنات افكارهم ، والقراء بالاقبال على مطالعة ما يقدم لهم . وهانحن نتظر منه تعالى تحقيق هذه الاماني . ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم .

العراق

١ مقدمة تهديدية عن العراق

كثر الباحثون عن العراق وحالته الاجتماعية والسياسية والادبية ، وعن الحركة الفكرية التي ظهرت في اقاليمه ، وعن عادات قضاياه واخلاقهم وعاداتهم ، وملاوا يكتتاباتهم صفحات الصحف الكبيرة والمجلات الراقية ؛ الا ان ابحاثهم لم تكن وافيه ، ليتمكن القارئ بواسطتها من ان يقف على احواله تماماً اذ ان بعض اولئك الكتاب من هم ليسوا من اهل البلاد ، فاذا كتبوا مارأوه باعينهم ، ودونوه عن غير بحث وتنقيب وايغال ، لعدم اطلاعهم تمام الاطلاع على ماعليه السكان من العادات والاخلاق ، وما جيلوا عليه من الحصول ، وما اتصفوا به من الاوصاف الجميلة ، والمناقب الحميدة . وبعضهم من اهل البلاد ، الا انهم ، وبالاأسف ! قليلو البضاعة والتنقيب ؛ وبما اني منذ ان مارست الكتابة اخذت افقش وانقب عن حالة العراق الاجتماعية وما بلغ اليه هذا الصقع من العمران والتقدم والترقي ، اظن اني وقفت على اشياء لم يعثر عليها غيري ؛ وقد كتبت ما شاهدته ورأيت وعلمته وتوصلت اليه في عدة مقالات متسلسلة نشرتها في اكبر جرائد سورية كالمقتبس وغيرها ، وبعض جرائد بغداد ، بينت فيها باجلى وضوح ، حالة العراق العلمية والزراعية والاجتماعية والادارية والسياسية ، وقد رفعت بها الستار عن سياحة الاجانب في العراق ، وما يرمون اليه بسياساتهم فيه ؛ وقد طلب مني من لا يسهني مخالفته ، ان ارصد مقالة تضم شتات تلك الفوائد الى فوائد اخرى جمعها في اثناء ابحاثي المختلفة ، وان انشرها في احدى المجلات البغدادية ليطلع عليها الجمهور ، فاجبت طلبه ، وقد شمرت عن ساعد الجهد للخوض في بحر هذا الموضوع ، فعمانا ان نتوصل به الى القساية المطلوبة ، وهي اسماء هذه الامم ورقبها . ان ربك على كل شيء قدير .

٢ نظرة في هبة العراق

اننا لا نريد ان نذكر هنا عن العراق ما قد اثبتته التواريخ اثبات الشمس في رابعة النهار فعلمه الخاص والعام ، بل الكبار والصغار ، واجمع عليه علماء

الاجتماع ؛ بل الذى اريد ان اعرضه على قراء (لغة العرب) هو ما اشرت اليه فى صدر هذه المقالة ولحنت اليه فى كلامى عن هيت (راجع لغة العرب ١ : ٢٤٩)

٣ حالة العراق الاجتماعية الحاضرة

ان صدرى ، وربك ، ليضيق ؛ بل ويقف قلبي عندما اريد ان اخوض فى هذا الموضوع ، لاني لم بحالة العراق العلمية والاجتماعية الحاضرة ، وما قضى به عليها الدهر الخؤون ، والطالع التمس ، من التقهقر والتأخر وتبديل الحال بما هو اتمس منها من ذل وجهل ، وفقر ، وفقد رجال علم وعمل . فقد اصبح الوطن بين جاذب ودافع وعامل خرابه وجاهل باصلاحه وضار له غير نافع اليه . اللهم الا فى هذا العهد الجديد الذى تغيرت فيه الاحوال . ولا ادري ما السبب لهذا التأخر ؟ الا ان التواميس الطبيعية التى وضعها الحكيم ، جل وعلا ، هى اقوى دليل على اثبات الاسباب ؛ فقد قضى ربك ان يكون لكل شئ ناموس طبيعي يجذبه الى العلو ، ويرفعه الى فوق ، واذا فسد مجراه ، عاد الى الوراء او هوى الى تحت . وقد كانت هذه البلاد لما كان القائمون بها رجالاً يسرون بها على مقتضى القانون والحكمة التى وضعها الله سبباً لرقى الامم : منبع الحكمة ، وكعبة العلم ، وام المدنية ، وعروس الحضارة والتقدم ، فى العلم والادب والصناعة والزراعة والتجارة والحكمة والفلسفة والهندسة والطب وغير ذلك . فنبغ فى ذلك الاوان اولئك الرجال الكبار الذين كانوا السبب الاعظم فى كشف كثير من الاسرار الغامضة فى عالم الطبيعة .

ذلك ولما كانت العربية تجل عصرئذ فى وطننا باجلى محاسنها ، واهبى مناظرها ، وكان اذ ذاك قائد الامم واحداً ، وهو التعاون على حفظ كيان الدين والوطن والاتحاد ، وعلى السبي للعصون على السعادة المقدسة الدائمة ، بلغت هذه الديار اقصى غاية من الحضارة والعمران .

اما اليوم وقد بدل من على هذه الارض ، وتغيرت تلك الاحوال ، وطمست الآثار ، وتهدمت بصروح العلم ، وسلط ربك على هذه البلاد الفرق

، والجرق ، والطاعون ، والتفرقة ، غدت العربية تندب رجالها ،
وتبكي المنازل إبطالها ، والمدارس طلائها ، وامست الى مآرام ، اى لا تجد من
الناس الا القليل ممن يسرف تاريخ بلاده ، وجياة آباءه ، او يحسن النطق
بلفظه . وهل بعد هذا الهوان العظيم هوان اعظم وادهم ؟

وكما سرحت طرفى فى تاريخ هذه البلاد ، واخذت افتش عن تلك
المعاهد والمنتديات ، وتلك المدارس والكتليات ، وتلك المعالم والمستشفيات ،
لاجد فيها الا آثاراً قائمة على جرف هار ، كالستنصرية ، وقد اصبح قسم
منها ذراعاً للمكس ، وآخر مطبخاً للآكلين ، وشطراً منه مشرب قهوة للباطالين
واهل الفراغ . فبما لحجل العراق والعراقيين ! وكما اردت ان ارى رجالاً
مثل الفارابى ، وابن سينا ، والبيهقي ، لا يقع نظري الا على اناس افذاذ شغلهم
الحياة الدنيا عن السعى مثل ما سعى اليها وانك الرجال ، ولا ارى الا مظاهر
جلها البلاء الاكبر على البلاد ، والمعاد .

٤ حدود العراق وقسماء

اختلفت حدود العراق باختلاف الاعصر والدول . قال ياقوت فى معجم
البلدان : « قال بعضهم : العراق هو السواد (١) ... وذهب آخرون فى ما
ذكر المدائني فقالوا : حده جفر ابى موسى من نجد ، وما سفل عن ذلك يقال له
العراق . وقال قوم : العراق : الطور والجزيرة والعبر . والطور ما بين سائيدما
(والمراد بسائيدما هنا جبل حمرين) الى دجلة والفرات . وقال ابن عياش :
البحرين من ارض العراق . وقال المدائني : عمل العراق من هيت الى الصين
والسند والهند والرى وخراسان وسجستان وطبرستان الى الديلم والجبال . قال :
واصبهان سنة العراق . وانما قالوا ذلك لان هذا كلام كان فى اليام بنى امية يليه
والى العراق لانه منه . والعراق هى بابل فقط كما تقدم . » اهـ

ومهما يكن من ارف العراق سابقاً ، فحدوده اليوم هى : الجزيرة فى الشمال
وخليج فارس فى الجنوب ، وجبال لورستان وبعض خوزستان وشي من عربستان

[١] السواد على الاسح هو الجزيرة والعراق معاً كما يحصل من كتب لغوى
العرب ومؤرخيهم فى العصور الاولى من ظهور الاسلام . [لغة العرب]

ودورقستان في الشرق ، وبادية الشام او الحماة في الغرب .
ويقسم العراق اليوم قسمين وكل قسم منهما عبارة عن ولاية قائمة بنفسها
وها : ولاية بغداد ، وولاية البصرة . وكلتاها كبيرة تحتوي على عدة الوية
وكثير من الاقضية ، والوف من القرى والنواحي . ولهايتين الولايتين شان عظيم
في التاريخ سنأتي بذكره بحوله تعالى .

ه اصل اسم العراق ومعناه واقوال العلماء فيه .

ذهب العلماء مذاهب شتى في حقيقة هذا الاسم واصله ومعناه . قال ياقوت
سميت العراق بذلك من عراق القرية ، وهو الخرز انتهى الذي في اسفله ، اي
انها اسفل ارض العرب . وقال ابو القاسم الزجاجي : قال ابن الاصرابي : سمي
عراقاً لانه سفلى عن نجد ودنا من البحر . اخذ من عراق القرية وهو الخرز
الذي في اسفله . وانشد : « تكشيري مثل عراق الشنة » وانشد ايضاً :

لما رأينا دردرى وسنى وجهي مثل عراق الشن

مرثية علي بن ابي طالب

قال ولا يكون عراقاً الا اسفلها من قرية او مزادة . قال : وقال غيره :
العراق في كلامهم الطير . قالوا وهو جمع عرقة ، والعرقة ضرب من الطير .
ويقال ايضاً العراق جمع عرق . وقال قطرب : انما سمي العراق عراقاً لانه
دنا من البحر . وفيه سبخ وشجر يقال استعرق ابلهم ، اذا ات ذلك الموضع
وقال الخليل : العراق شاطئ البحر وسمى العراق عراقاً لانه على شاطئ دجلة
والفرات مداً ، حتى يتصل بالبحر على طوله ، قال : وهو مشبه بعراق القرية ، وهو
الذي يأتي منها فتخرز . وقال الاصمعي : هو معرب عن ايران شهر ، وفيه بعد
عن لفظه ، وان كانت العرب قد تتغافل في التعريب بما هو مثل ذلك ، ويقال :
بل هو مأخوذ من عروق الشجر . والعراق من منابت الشجر فكأنه جمع
عرق . وقال شمر : قال ابو عمرو : سميت العراق عراقاً لقربها من البحر
قال : واهل الحجاز يسمون ما كان قريباً من البحر عراقاً ... وقال حمزة :
الساحل بالفارسية اسمه ايراه ، ولذلك سموها كورة اردشير خرة ، من ارض
فارس ، ايرانستان لقربها من البحر فسميت العرب لفظ ايراه بالحاق القاف فقالوا :

إيراق . وقال حمزة في الموازنة : وواسطة مملكة الفرس العراق ، والعراق
تريب إراق بالقاء . ومعناه مقيض الماء وحدود الماء . وذلك ان دجلة والفرات
وتامرا تنصب من نواحي ارمينية وبندر من بنود الروم الى ارض العراق وبها
يقر قرارها فتدنى بهاؤها وكان دار الملك من ارض العراق احدها عبر دجلة ،
والاخرى عبر الفرات ، دها باقيل وطوسفون ، تغرب باقيل على بابل وعلى بابلون
ايضاً ، وطوسفون على طيسفون وطيسفونج . وقيل : سميت بذلك لاستواء ارضها
حين خلت من جبال ثعلو واوديه تنخفض . والعراق : الاستواء كما في كلامهم
قال الشاعر :

سقم الى الحق معاً وساقوا سياق من ليس له عراق
اي استواء . ، الى هنا كلام ياقوت . واصدق هذه الاقوال ووافقها
للحقيقة : ان العراق هو تعريب و ابراه و عليه اجماع العلماء . من وطنيين
واجانب . وهو رأينا ايضاً ، وسميته ظاهرة من مناسبة الاسم للمسمى كما هو بين
لادلي كامل .

٦ اديم العراق وهو اؤه وتاثيره على سكانه
العراق اعدل ارض الله هواء واصحها مزاجاً وماء ... وليس بالعراق
مشات كمشاتي الجبال ، ولا مصيف كمصيف عمان ، ولا صواعق كصواعق
تهامة ، ولا دمامل كدمامل الجزيرة ، ولا جرب كجرب الزنج ، ولا طواعين
كطواعين الشام ، ولا ضحال كضحال البحرين ، ولا حمى كحمى خيبر ، ولا كزل سيراف
ولا سكرارات الاهواز ، ولا كافاعي سجستان ، وثمانين مصر ، وعقارب نصيبين ،
ولا يتلون هواؤها تلون مواء مصر ، وهو الهوآ الذي لم يجعل الله فيه في ارضاق
الله نصيباً من الرحمة اتى شرها الله بين عباده وبلادته حتى ضارعه في ذلك
عدن ايبن . (ياقوت)

والحر والبرد شديداً في العراق ولكنهما في اغلب الاحايين يابسان . وقد
راينا الشتاء اشتد ، حتى نزل ميزان الحرارة الى ٨ درجات تحت الصفر في المدن .
و ١٦ درجة في انهرية ، فقتل مئات من الناس والحيوان والنبات في ليلة واحدة .
ويشتد الحر في كل سنة حتى يبلغ ٤٨ درجة في الظل ، وكان قبل ٢٥ سنة يبلغ ٥٠

درجة . على أنه يحتمل بعض الاحتمال اذا كان يابساً، والهواء غربياً او شمالياً؛ اما اذا كان شرقياً فضييق الانفس وتخرج الصدور ويشتبه السكان سكنى القبور. وفي جنوبي العراق، يقتل الحر كل سنة عدة اناس بامراض تتولد من حرارة القيط .

وقد لاحظ بعضهم ان بين مناخ العراق ومناخ يعقوب آباد وبشاور (من ديار الهند العليا) مشابهة عظيمة . فقال السر وايم ولكوكس : « ان حالة الهواء القصوى في نهار ايام الربيع تختلف بين ٢ ، ٢٣ درجة في ت ٢ الى ٤ ، ١٥ درجة في كانون الثاني؛ ثم ترتفع رويداً رويداً حتى تبلغ ٧ ، ٢٨ في نيسان . ومتوسط حالة الهواء في يعقوب آباد في مثل تلك الايام وتلك الساعات هو : ١٠ ، ٢٣ في كانون الثاني و ٥ ، ١٧ درجة في بشاور في ذلك الشهر . وعليه فتكون حالة الهواء في بغداد ادنى بكثير في قلب الشتاء منها في الاصقاع الواقعة في ديار الهند العليا وعلى ذلك الخط عرضاً . ولعل ذلك ناتج من تراكم الثلوج البعيدة الاكثاف التي تكسو الديار في الشمال الشرقي من العراق ، اي بلاد كردستان وارمنية .

وحالة الهواء في الليل تنزل في كانون الثاني الى الدرجة ٢ ، ٤ في بغداد . وفي الهند العليا تكون الدرجة الدنيا في شهر كانون الاول فانها تنزل الى الدرجة ٩ ، ٣ في بشاور و ٦ ، ٤ في لاهور و ٣ ، ٦ في يعقوب آباد . ومن ثم تكون حالة الهواء في بغداد اوطأ مما هي عليه في سائر مدن الهند العليا اذا كانت على خط ارتفاع بغداد او اعلى منها بقليل .»

٧ الضغط الجوي

اعلى ضغط جوي في بغداد يقع في شهر كانون الاول فيبلغ متوسطه ٧٦٨ مليمتراً وينزل قليلاً جداً في شهر كانون الثاني وشباط . ثم بعد ذلك يهوى سريعاً الى شهر تموز فيكون ٧٥٣ مليمتراً تقريباً . ثم يصعد صعوداً متئداً في آب، وبعد ذلك يصعد صعوداً وحيثاً متواصلاً الى شهر كانون الاول . وبحيثان الدرجة العليا والسفلى يكون في مثل ذينك الشهرين في ديار الهند الشمالية اي في شهر كانون الاول وتموز . وتكون فسخة التراوح السنوي ١٦ مليمتراً وهي

اغلى بقليل في پشاور (١٥ درجة) منها في لاهور (١٤ درجة) وهي ادنى بقليل في يعقوب آباد (١٦ ، ٥ درجة) . وفي ايام الشتاء توجد بغداد (وهي معدودة من المدن المتصدرة شرقي العراق) قريبة من محور خط منحن وهمي عالي الضغط او مقاوم للرياح الزطازع يمتد من آسيا الوسطى الى بحر الروم . وعلى طول هذا المحور يزداد الضغط في كانون الاول وكانون الثاني وشباط من نحو ٧٦٢ مليمتراً في غربي بحر الروم ، الى نحو ٧٦٣ مليمتراً في صقع متوسط قريب من بحيرة بيكال . هذا وفي ابان الحر اليابس تعد بغداد داخلية في الخط المنحني ، خط ضغط قارة آسية الجنوبية ، وهو الموطن الممتاز كل الامتياز من هذا الصقع في اوان البرشكال (١٦) الجنوبي الغربي . والصقع المتوسط يمتد من ساحل جزيرة العرب الشمالي الشرقي (اي عمان) الى الجنوب الغربي من پنجاب ، وصورته خط متشابه الامتداد او يكاد ، وهو يكون ٧٤٨ مليمتراً في حزيران ، و ٧٤٧ في تموز ، و ٧٤٩ في آب ، وهو خط يكاد لا يتغير عن موضعه في هذه الاشهر . وعليه فيكون الضغط الهوائي في وادي الفراتين طول السنة اوطأ مما هو عليه في تلك البلاد الهندية . ومتوسطها لا يتغير تغيراً عظيماً في مدة اشهر السنة (معرب عن ويلكوكس)

٨ السحب في العراق

ان مقدار السحب التي تبرقع وجه سماء العراق تزداد جداً في مدة السنة . وهي لا تكاد تكون شيئاً في اوان القيظ ولا تبلغ الا ٥ ، ٥ (والسماء اذا تشتت كلها تبلغ ١٠) وفي ابان الرطوبة تبلغ ٨ ، ١ في كانون الاول ، و ٧ ، ٢ في كانون الثاني وشباط . والغيوم في هذا الفصل هي اقل مما هي عليه في مثل هذا الفصل في ديار الهند العالية ، وان كانت عالمياً واحدة على ما يظن ، اي نشؤ او تقرب هبوط عظيم ، لكن واطى يا وببارة اخرى ، اضطراب الجو في فصل الصيف . وهذه الانقلابات تنشأ في اغلب الاحيان في فارس ، وتولد سحباً جمّة

(١) البرشكال هو البرصات بلسان العراقيين في يومنا هذا . ويراد به المطر الحميم بالعربية الفصحى . فليحفظ . راجع تاريخ البيروني الطبعة الانجليزية ص ٩٦ و ١٠٣ . [لغة العرب]

في فارس نفسها وفي بلاد البلوص (بلوچستان) وأفغانستان وفي ربوع الهند الشمالية . وتعد بغداد من البلاد الداخلة في الصقع الغربي التي تقل سحبه غاية القلة . [عن وليم ولكوكس]

٩ المطر

نحن مقدار الماء الممطر في السنة ٢١٢ مليمتراً، منه ٢٠٣ راجع الى مطر الشتاء . وعدد ايام المطر هو ٧ ، ١٨ فقط في السنة (ومقدار ماء المطر في اليوم مليمتان ونصف على الأقل) . والمطر يسقط سقوطاً منتظماً في فصل البرد من تشرين الثاني الى آذار . واعظم قدر المطر وقع في العراق هو الذي كان في سنة ١٨٩٤ فان مقياس المطر بلغ مائتي مليمتر ومليمتراً . سقط منه ١٥٨ مليمتراً في يوم واحد، وهي اعظم كمية سقطت في العراق في مدة ٢٤ ساعة . وعليه فيكون معظم المطر في الشتاء وحريره مزية مطر فارس وبلاد البلوص والافغان . الا انه دون مطر تلك البلاد لموقع العراق الذي هو دون تلك البلاد ارتفاعاً (عن وليم ولكوكس) بغداد : ابراهيم حلمي

ابنة اليوم وحقيقتها واسماؤها

ابنة اليوم، ونجمل على بنات اليوم، هي هذه الدويبة التي وصفها وصفاً دقيقاً صاحب مقالة « امثال عوام العراق »، وهذا الاسم هو من وضعنا وهو تعريب اللفظة الانجليزية Ephémère او الانكليزية Ephemera وكلاهما من اليونانية Ephēmeros ومعناها : « ذو او ذات يوم واحد » ونحن نصفها هنا وصفاً علمياً على ما جاء في كتب اهل الفن ، فنقول :

ابنة اليوم جنس من الدويبات من رتبة العصية الاجنحة Névroptères من فصيلة المحصفية القرن Subulicornes، واس او اصل قبيلة بنات اليوم type de la tribu des éphémérines طويلة الجسم، لونها الى البياض او الى الصفرة . (او كما قال كاتبنا المحقق : الى الزهرة) واجنحتها طويلة ومثلثة ومرفعة الى فوق في وقت الراحة . واجنحتها السفلى في غاية الصغر وكانها فص من فصوص الاجنحة الخارجية . وينتهي مؤخرها بخيطين في الذكور وبثلاثة خيوط في الاناث، ولذا كور ما عدا ذلك مقرضان واقمان في الاسفل .

وهي تولد عند اقوال شمس الصيف، وتموت عند شروقها، ومنها ما يصير على بضعة ايام فتكون بمنزلة العجائز المعمرة، على انها اذا كانت تعيش قليلاً بعد بلوغها الحالة الكاملة فهي تعيش اكثر من ستين في حالة الدودة او الدعوصة Larve وهذا الدود طويل وله متفسات branchies او خياشيم خارجية لا يفر عملها، وبعضها يقيم في الارض في تخاريب حفرت في جروف الانهر، وهذه التخاريب مزدوجة يفصلها فاصل على هيئة لسان صغير دقيق، الا انها لا تكون كذلك في الداخل، بل يكون التخروب وحيد المأوى، وبعضها تنيه على وجهها حائرة، ولا تخفر انفسها مسكناً ولا مأوى.

اما اسراف (nymphes ou chrysalides) هذه الدوبيات فلا تختلف عن دعاييمها الا بنبت الاجنحة rudiments des ailes فاذا حان وقت التطور الاخير، تخرج الاسراف من الماء وتذهب لتقف على موطن يابس فلا تنعم ان تشق كفنها التي كانت مسجاة به، وما ذاك الكفن الا جلدها.

تولد بنات اليوم، كما معنا اليه، نحو الاصيل، فاذا خرجت من سرفها ترتفع فوق سطح المستنقعات والبطائح خشارم لا تعد والغالب فيها الذكور. ولهذا ترى للانثى الواحدة عدة طلاب يقضون وقتهم، على شدة قصره، في المنازعة سعياً وراء عقد الوصال، وصال لا يدوم الاهنية من الزمان يتبدى بالمعارك وينتهي بالموت الوحى، واذا قال الذكر بغيته من اتخاذ صروسه يأخذها الى محل بعيد عن الجماعات وهناك يمرس بها وما يكاد يقضى وطره الا ويهاجته الموت الزؤام. — اما الانثى فانها من بعد الاقحاح ياخذها نوع من الطلق فتھوى على الماء وترفع مؤخر جسمها وهي صررفه فيخرج من نحو موصل الحلقة السادسة انظامان (jeux grappes d'œufs agglutinés) يتركان على الماء. وعدد بيض كل من هاتين الانظومتين يتردد بين الثمانية والاربعمائة فاذا صار على الماء هبط الى اسفله وتفرق شذر مذر.

واذا وقفت على ما ذكرناه اتضح لك امر ازدحام هذه الدوبيات في ايام الصيف الراهقة الصاحية في البلاد التي تكثر فيها القدران والبطائح والمستنقعات والانهر الهسائنة الجري. وعلمت ان تلك الالوف المؤلفة اذا ماتت طفت

جثتها على وجه الماء، ولا يمضي قليل من الزمن الا وقد اضمحلت تلك الاشلاء البيضاء، لان الاسماك وطير السماء قد ازدردتها بأسرع من البرق الحاطف، ولهذا سماها البعض « من السمك اوسلوى السمك » واذا ماتت هذه الدويبات بعيدة عن المياه، ترى الارضين المجاورة لها مغطاة عند الصباح بشيء ابيض كالتلج او كالقطن المندوف فيأخذ بك ذلك المنظر كل مأخذ .

« وابنه اليوم المشهورة » ترى على شواطئ الفرات وطولها من ١٨ الى ١٩ مليم ترأ، وخيطات ذنبها اطول من جسمها، ويرى دباها على طول جرف الفرات وقد ثقبه ثقباً كثيرة تعد بالوف الالف وقد رأيناها راي العين .

اما حياة « ابنه اليوم » فاذا اعتبرناها في حد ذاتها فهي ليست دون حياة اعر الحيوانات، لان الخالق قد ضمر بها ساعات معدودة هي ١٢ او ٢٤ لا غيرها . وهي في هذه المدة تنتقل الى جميع الاحوال التي يتنقل اليها الحيوان المعمر بدون اختلاف عظيم سوى المدة . فسبحان الباقي الذي لا يموت .

اسماء هذه الدويبة

اسم هذه الدويبة في العراق هو الجليلو او الكليلو حسب المتلفظين به . فان كان الناطق به بدوياً او مسلماً متحضراً فهو يلفظه بالجيم المثلثة الفارسية، وان كان نصرانياً وينطق بلغة النصارى واليهود، فهو يلفظه بالكاف العربية الفصيحة . والكلمة مشتقة من الاكليل والعوام تحذف منها الهزة فتقول كليل باسكان الاول . ثم زادوا « الواو » في الاخر على طريقة الاتراك للدلالة على النسبة ، وهم يفعلون ذلك اذا كان آخر الحرف لاماً، والا فانهم يزيدون اللام والواو . فيقولون مثلاً في (كوبرى) (الجسر) كوبريلو (الجسرى) وفي ديكن (شوك) ديكنلو (شوكي) الخ فمضى كليلو او جليلو « الاكليلى او الاكليلى » او ايضاً « ذو الاكليل او ذات الاكليل او المكحلة » لشبه اجنتها باكليل ابيض يملو جسمها الدقيق .

وكنيت قد تشططت الفرات في رحلتى الى حلب سنة ١٨٨٦ فسألت عن اسمها بعض الاصراب الذين كانوا هناك فقيل لى « الحيتومور » ولا يبعد من ان يكون فصيحاً . لان الحيتومور في دواوين اللغة : ... شكل ما لا يدوم

على حالة واحدة ويتلون ويضمحل ... وشي كذسج العنكبوت يظهر في الحر
يتزل من السماء كالخيط البيض في الهواء ... والحيتمور دويبة سوداء تكون
على وجه الماء لا تثبت في موضع الا ريثما تطرف ... له . فيكون هذا
الاطلاق على هذه الدويبة سائق لسرعة زوالها من الحياة .

ثم مررت بجرف الفرات سنة ١٩٠٤ ومنه انتقلت الى جرف الحبابور،
وكان الفصل فصل صيف كما في سفرتي الاولى فسألت عن اسمها فقيل :
« الزخرف » والذي نراه في كتب اللغة عن الزخارف : أنها دويبات تطير على
الماء ذوات اربع كالذباب قال اوس بن حجر :

تذكر عيشاً من غمارة ماؤها . له حذب تستن فيه الزخارف
ولا يخفى ما في لونها الابيض وهي على الماء من الزخرف الذي بين لكل ذي
عينين .

ثم مررت بالفرات سنة ١٩٠٨ فسألت عن اسمها فقيل لي هي « البعصوصة »
والبعصوصة في معجم اللغة : « دويبة صغيرة كالوزغة بيضاء لها بريق من
بياضها . قاله ابو عبيدة ونقله الجوهري . وقال ابن دريد : هي البعصوص
كقربوس . وعلى كل حال لا نرى كيف أن هذه اللفظة توافق هذه الدويبة »
الا ان يقال انها مشتقة من البعص وهو الاضطراب ونحافة البدن وكلاهما
ينطبق عليها اتم الانطباق .

ثم عدت الى بغداد سنة ١٩٠٩ فمررت بشطوط الفرات فسألت عن اسمها
فقيل انها « الجليلو » والبعض سماها : الجليلية فأتضح لي صحة هذه التسمية
كما اتضح لي ان اسماء الشئ الواحد قد تختلف باختلاف القبائل والانحاء
والاصقاع والبقاع وهو امر جليل .

وعليه فقد صح ان نسميها بـ « اسماء وهي : « اسنة اليوم » لانها لا تعيش
اكثر من ذلك، وهو معنى اسمها العلمي واليوناني « والحيتمور » لانها سريرة
الزوال والاضمحلال . — « والزخرف » لانها زينة الماء والغدران —
والبعصوصة لكثرة اضطرابها ونحافة بدنها — والاكليبية او ذات الاكليل
او المكلة لما يظهر من هيئتها للناظر اليها من الخارج . هذا ما اردنا ان ننبه

في هذا الباب وان كان للقارئ شيء يزيد على هذا القدر فلينحفظنا به ونحن له من الشاكرين .

سرعة عمران عبادان

اطلع كثيرون على مقالاتنا التي ادرجناها في الجزء الرابع من السنة الاولى من لغة العرب (١ : ١٢١ - ١٢٩) فنقلتها بعض الجرائد الشامية والمصرية وترجمتها ايضا بعض الصحف والمجلات الانجليزية . ثم طلب الينا بعض القراء ان نزيدهم علماً فيما حدث بعد تلك المقالة، وای مبلغ بلغ عمران تلك المدينة الحديثة، وهل نبع الزيت الحجري ام لا، وكم يبلغ مقداره في اليوم . فالتقينا هذا السؤال على احد مخبرينا ابناء العرب الذباء فكتب الينا ما يأتي :

ان اقتراحكم على صعب التحقيق، والسبب هو : لان الانكليز اصحاب الامر في عبادان يمنعون منّا كل من يريد دخولها من اجانب ووطنيين من نقلة الاخبار . فقد حاول الدخول خمسة من الانكليز قبل شهرين فردوا على اعقابهم خائبين لا يلوون على شيء . وحاول آخرون رشو بعض الحراس فلم يفلحوا وعادوا بخفي حنين . ولهذا اصبح الوقوف على ما يجري هناك اعز من جهة الاسد . على ان الدخول مباح لكل رجل امي لا يحسن القراءة والكتابة او بيده رخصة من مدير محل سترك سكوت وشركائهما في المحمرة وبالانكليزية Strick Scott and Co. Ltd, Mohammerah. Persian Gulf.

واما الموظفون او المشتغلون باعمال المدينة وعمرانها على نفقة الشركة فهو لا يدخلون ويخرجون متى يشاءون . ولا يحق لهم ان يكتبوا شيئاً او يبرحوا بسر من اسرار عمران الحاضرة ان كتابته وان مشافهته . واذا كان الموظفون من الانكليز فهم يبدلون مرة في كل ثلاثة اعوام، واذا رجعوا الى اوطانهم وخرجوا من وظائف الشركة لا يجوز لهم نشر شيء مما علموه . والا تقام عليهم الدعوى ويحاكمون . اما انا فقد تكررت زيتي ودخلت المدينة دخول تامل امي يطلب رزقه بمرق جيئته فكانت هذه الوسطة سبب نجاحي وفوزي بمرامي .

وبعد هذا التمهيد أقول : ان ادوات المسرة (التلغون) والابراق (التلغراف) قد تمت اليوم ، وقد ربطت بها جميع المقامات والمراكز والمدن التي فيها محلات او اشغال الشركة . وزيادة على ذلك تنور اليوم تلك الحاضرة الجديدة بالكهربائية البديعة الضياء حتى ان الليل فيها يشبه النهار .

ولا تظن ان العمران قد بلغ اليوم اقصاه هناك ولم يبق مجال للايقال فيه ؛ بل بالعكس فان البواخر البحرية لازالت تتردد اليها وتنقل انواع الادوات والعروض والبضائع والاموال ؛ منها للبناء ، ومنها للبيع ، وبعضها للتجارة ، وغيرها طلباً لرغد ورفاهية المتوظفين وجميع الانكباب الموجودين هناك .

ومن جملة ما نقلته البواخر البحرية الاخيرة قطع من الحديد تدخل في الابنية وفي تركيب الآلات الضخمة الراجعة الى معامل الزيت الحجري وتصفيته وترويقه الخ ؛ ومنها مراحيل او خلاطين من حديد هائلة العظم ، وزن كل اثنين منها ٣١ طناً وعدد هاهنا ٣ مراحلاً فيكون وزنها جميعاً ٩٣ طناً . وقد ادخلوا في عبادان جميع مستحدثات الحضارة حتى الطائرة Aeroplane ، واول من ركبها وطار بها المستر ريتشي Ritchie وبعد ان خلق بها لم يحسن تسير آلتها المحركة ، فهوت به فجأة الى الارض واوتى (١) ، الا ان راكبها لم يصب باذى وقد كتب فجلب طائرة ثانية بدلاً من الاولى فنجح في سعيه .

واما مقدار النفط او الزيت الحجري الذي ينبع من الارض ، ويستخرج من منبعه فلا يعرف على التحقيق ، لان الباخرة « سلطان فان كويتي Sultan Van Koeti » التي رست في عبادان في شهر ايار شحنت ثلاثة آلاف طن من هذا السائل في يوم واحد ، وكان الشحن على هذا الوجه وهو : تركب انبوبة تجمع بين منبع النفط وداخل الباخرة فكان السائل يجري جرياناً متصلاً الى ان اخذت الباخرة ما يمكنها حمله فاقلمت في اليوم عينه متجهة نحو جاوة .

ثم جاءت في ذلك التبر باخرة منها Minhla وشحنت الف طن من النفط (وهو الزيت الحجري قبل ان يصفى) ونقلته الى رانكون في الهند ، ثم اقبلت بعدها باخرة (جلنار) من سفن شركة لتيج التي تسير على دجلة من

(١) اوتى الرجل : انكسر به مركبه من حيوان اوسفينة او غيرها

البصرة الى بغداد ونقلت مرتين ١٠٧ براميل ضخمة من هذا النفط ثم جاءت عدة سفن شراعية لتزود ما يحتاج اليه (جلتار) من هذه المادة .

واذا اردت ان تعلم الآن ما هناك من الابنية والمعاهد التي اقيمت لاستخراج النفط والزيوت الحجرى وما جلب له من الادوات والسفن والآلات وما هي له من المعدات، فدونك اسماءها بالعربية والانكليزية :

Abbadan Pipe Lines	انابيب يجرى فيها النفط
Barges	دويتان (الدوية) بلسان العراق هي السفينة الجنيب عند الفصحاء)
Benche N. 1 , 2 , 3 .	محل للمراجل او الخلاطين الكبيرة ١ ، ٢ ، ٣ .
Bench 3 Pump House	محل للمراجل مع منزقة
Bungalow	قصر
Burning Oil Refinery	محل لتصفية زيت الاستصباح
B. O. R. Pump House	محل لتصفية زيت الاستصباح مع دار فيها منزقة
Carpenters Shop	دكاكين متعددة للتجارين
Clerks Quarters	مخلات للكتاب
Coolie Lines	سوى الجمالين . والذى يشمل عدة خطوط وهي عشرة اليوم وفي كل خط عشر حجر ولكل حال حجرة .
Crude Oil Pump House	دار فيها منزقة للزيت غير المصفى
Dispensary	مستوصف
Donkey Engine	قويطرة (قاطرة صغيرة)
Drawing Office	ديوان التصوير والرسم
Electric	محلات للكهربائية
Ex - Distrib. Plant	محلات لتصفية النفط
Foundry	مصبك
General Office	ديوان للاشغال العمومية
General Stores Charges	مخازن الخبز
Hospital	مستشفى او مارستان
Ice Plant	معمل للثلج
Jetty	مستاة
Jetty Reclamation	حاجات المستاة

Laboratory	مختبر
Launch and Boat Charges	بواخر صغيرة وسفن للنقل
Locomotive	قاطرة
Loco - Shed	محل للقاطرة
Oil Barge	دوبه (جنبيه) للزيت
Oil Loading Pump House	محل لطر الزيت مع دار للمنزقة
Power Distribution	منبعت القوى البخارية
Power Station	منبعت القوى الكهربائيه
Railway	سكة حديدية
Soda House	معمل للصودا
Stable	مربط (اسطبل او آخور)
Stores Godown	اتابير كبار عديدة
Tank C. 1, C. 2, C. 3, C. 4.	اربعة أحواض كبار
Tank R. 4, R. 5, R. 6, R. 7, R. 8.	خمسة أحواض كبار اخرى
Telephone	مسرة (تلفون)
Temporary Water Service	مفاض ماء (وهو بناء مؤقت)
Tin Shed	معمل لصناديق الصفيح (التنك)
Water Pumping Station	ماخذ الماء بالمنازف
Water Service	مفاض الماء
Work shop	دكاكين ومحلات للشغل

واما ميناء عبادان فقد اصبحت من احسن موانئ خليج فارس وامنها والآن لا يدع الانكليز ان يرسو فيه الا البواخر التي تنقل الى عبادان ما يفيد اشغالها الخاصة بالزيت الحجري وبالعامة الذين يشتغلون به . فقد جاءها في شهر شباط مركب غريكوي Griqua وقد نقل حداث تركب منها دوبه (جنبيه) حملها الف طن . وقد ركبت قطعها في عبادان .

وجاءها في شهر آذار مركب (أداليا Adalia) وكان قد نقل اليها مائتي الف صندوق خشب للنفط .

وجاءها في ذلك الشهر ايضاً مركب (كينغسغيت Kingsgate) وكان محموله عشرين الف صندوق صفيح (تنك) وفي كل صندوق عشر قطع من الصفيح .

ورسا فيها في شهر نيسان مركب (ماشونا Mashona) وكان مشعونه قطع حديد لدوية كبيرة محمولها خمسمائة طن مع ستائة صندوق من الحامض الكبريتي (دهن الكبريت Acide sulfurique) وكان مركب منهلا قد دخل اليها ايضاً ١٣٧٢ صندوقاً من هذه المادة .

هذا اهم ما يقال في سرعة عمران عبادان، ولا ريب في انها لا تقف عندها الحد، بل تسير سيراً حثيثاً فيه؛ ولا يمضي عليها عشرة اعوام حتى تعد من اعظم مدن العراق وخليج فارس . فسيحان مالك الملك الذي يؤتبه من يشاء وهو الحلي الباقي السرمدي .

البصرة

عمرى متبر

الخطر على نخل العراق

ذهبنا هذا الشهر والشهر الماضي الى الكاظمية، فرأينا نخل يساتينها مصاباً بعللة تجعل خوصها يبرق بريقاً غريباً كأنه طلي بطلاء من الصمغ، فسألنا عن اسمها، فقبل لنا : هذا داء المن . فطلبنا الى حضرة صديقنا الفاضل وجيه بك مدير الزراعة في ولايتنا ان يصف لنا وصفه يدفع بها هذا الداء الفتاك ، فوضع لنا هذا البيان الآتي نصه، ليقف عليه ارباب البساتين والزراعة فيدفعوا عنهم شرراً هائلاً لا يعرف ما وراءه من الاخطار والاضرار ، الا من عرف هذا الداء وفنكه بالاشجار ، في سائر الديار . وهذا كلام حضرة المدير اعزه الله :

الى الملايين واصحاب البساتين ،

اعلموا يا اهل بغداد ان قد حل بختلكم مصيبة عظيمة في هذه الايام ، وهذه الطامة الكبرى هي وقوع مرض فيه يسميه العامة « المن » ويسميه من ليس من هذه البلاد باسم « ندوة العسل » (١) وبالفرنسوية Fumagine .

(١) ندوة العسل وبالفرنسوية Fumagine او Morphée هو غبار دقيق اسود يري على اوراق عدة اشجار بعد صيف يابس وفي بيوت الزجاج لحفظ الانثى وكذلك في رياض البرتقال . وهي تحدث من وجود « من » هناك يفرزه نوع من الفطر الصغير اسمه العلمي الغبرة [وزان حركة] وبانته الاجانب Fumago وهو من الفطر الرقيق Ascomycètes او الطوفية الفصن Cladosporium .

[لغة العرب]

فهذا الداء يسرى بسرعة بحجية الى سائر النخيل فيتلفها، وإذا أهملت المعالجة ولم تؤخذ التدابير الوقائية او الشافية تم البلوى، ولا يبقى اثر لمحصول النخيل، بل ولا يمكنكم ان تجنبوا منه شيئاً بالنسبة الى العام الماضي، او انكم تجنبون ثلاثين بالمائة فقط، اذا اخذتم الوسائل اللازمة لدفعه قبل ان يعم البلاء.

اما الحكومة السنية فانها تبذل كل ما في طاقتها لتبعد عنكم هذا الداء، وقد اخذت التدابير اللازمة للبلوغ الى امنيتها. وهذا لا يمنع الملاكين واصحاب البساتين وابواب النخيل من ان يتذرعوا بالذرائع الآتية وهي :

١ يجب قطع جميع السعف المصاب بالداء نملاً لسرايته .
٢ بعد قطع السعف المصاب بالداء يبقا اناه يوضع فيه ماء ويخل في كل مائة درهم منه درهمان من الليزول Lysol (وهي مادة سائلة توجد في الصيدليات او الاجزائيات) ، او ان يخل في كل مائة درهم من الماء خمسة دراهم من الزنجارة (كبريتات النحاس) وبعد ان يخل احدى هاتين المادتين بالنسبة المذكورة تغمس مكنسة في ذلك المحلول ، ويرش بها السعف السليم حتى يشمل الرش السعف كلها خصوصاً وعسيبها . - وهناك طريقة ثانية للرش وهي ان يؤخذ من البلدية المضخات (الضربات) التي كانت تستعمل في ايام الهيصه (الكولة) وتتملا من ذلك المحلول ، ثم يرش النخيل بها ، فيكون حينئذ الرش بها محكماً وهذه الطريقة الاخيرة هي احسن من الاولى .

وعلى كل حال فليأكم الاهمال ، لان من وراءه فشو الداء ، وعموم البلاء ، وقانا الله منه . - هذا وقد ابلاغتكم وما على الرسول الا البلاغ ، والسلام على من اتبع الهدى .
وجيه

مدير الزراعة في ولاية بغداد

(ملحق بما سبق) ان هذا الداء الذي عم بلاؤه النخيل في هذه الايام كان يرى سابقاً على اوراق اشجار القطن واغصانه في السنين الرطبة الكثيرة الارياح الشرقية ، وكان يسبب لاصحاب تلك الاشجار خسائر جمة عظيمة .
ثم لما كثرت بذررته نما نمواً قاحشاً . ومن خصائص اقشاره ان تبقى تلك الحبيبات او البزيرات تحت التراب بدون ان يشكاث ، فاذا صادفته سنة رطبة وهي

الشرقية الاهوية في العراق، ساعدته حينئذ اليثة على النمو فياخذ بالتوالد والتكاثر بسرعة غريبة ويسبب خسائر عظيمة لاصحاب الزراعة . والحيويون الذي يفرز هذه المادة الصمغية يسمى « المن » بالعربية وبالفرنسوية Puceron والضرر ينتج من ان هذا الحيويون يفرز هذه المادة الصمغية فيطلى بها مسام الاوراق والاعصان . وكما ان هذه المسام هي لازمة لحياة اعضاء الاشجار لزومها في الانسان والحيوان فاذا سدت امتنع التنفس وامتنع ايضاً سير الماء في داخل الانبثة والاشجار، فينشأ حينئذ نوع من الاختناق يودي بها الى الذبول والموت . فمضى ان ينتبه العقلاء الى هذا الخطر ويدفعوه عنهم باقرب وقت وانجح وسيلة . (لوجيه بك صاحب النبذة المذكورة)

خواطر في المتنق وديارهم

وقع بيدي نهار امس العدد السادس من مجلتيكم « لغة العرب » فقرأت فيه مقالة حسناء مذيلة باسم الشيخ محمد رضا الشيباني الكاتب النجفي الشهير، وعنوانها « حول المتنق » فبدأ لي في أثناء مطالعتها بعض الخواطر فاحيت ان ابدئها للقرآء لا اعتقادي المكين ان حضرة الكاتب ممن لا يخاف التعقيب على كلامه ، لاسيما وقد قال في مستهل مقاله انه ممن « يرغب في الوصول الى الحقيقة التي كثيراً ما توجد في وسط الاختلافات »

قال حضرة الشيخ الكاتب : « كانت تجاذب طرفي الفرات الادنى منذ عهد غير قريب عميرتان من اكبر عمارات العراق وهما : خزاعة ... » ونسبى ذكر الثانية التي هي عميرة المتنق . ولعله اغفلها عمداً لاشتهار اقامتها في تلك الربوع ، وقدمر عليها في مطاوي البحث في صدره وحشوه وآخره .

وقال حضرة : ان الغراف لم يكن في الازمنة الحالية من ديار المتنق وقد صدق . وازيد على ذلك : ان ديار ربيعة تمتد حتى اليوم الى نحو نصف المسافة الموجودة بين الحلي وقلعة سكر على عدوتي الغراف وقد كانت عميرة ربيعة في صدر القرن التاسع عشر للميلاد محتلة الغراف ، ثم وقع نزاع بين عميرتي ربيعة والمتنق ادى الى انجلاء امير ربيعة عن تلك الديار الى موطن اسمه « شادي »

ومن الأقوال العائرة المعروفة عند عمائر تلك الاصقاع (واطنه من اقوال ضرب من اغاني الموال المسمى في لغتهم ابو ديه ، بكسر الدال المهملة وتشديد الياء المتناة المفتوحة وهاء في الآخر) :

واللى يريد البرص ما ينزل بشادى . ينزل بين العبد والقادرية .

فالبرص (يضم الاول والثاني) تل يقرب جداً من مدينة الناصرية . وشادى من ديار ربيعة واقع بين الكوث والبقيلة (مصفرة) على العدو اليسرى من دجلة العظمى . والعبد (بفتح العين وتحريك الياء بحركة مشتركة) تل يبعد عن شرق قلعة سكر نحو خمسة عشر كيلومتراً . ويتوسع في معناه فيطلق اللفظ على الارض المحيطة به . والقادرية (وتلفظ الجادرية) اسم ترعة تسقى هذه الارض .

وذكر حضرة الشيخ : ان ربيعة لازالت محتلة من الغراف فراسخ تقبى بارض يقال لها البسروقية على خمس ساعات من الحى . ولاضرو انه قصد من قوله الحى : شماليه .

وقال : ان كثيراً من العشار النازلة في صميم الغراف هي من ربيعة لا من المتنق ... الخ . واطن ان في هذا الكلام ما يناقض سابق كلامه بعض المناقضة . نعم ان كثيراً من العشار النازلة في صميم الغراف هي اليوم من ربيعة كما سبقت الاشارة اليه ، وصرحنا به نحن ايضاً ، لكن فيهم من المتنق ايضاً لان ربيعة تقسم الى ثلاث عشار وهي :

اولاً : العشار التابعة رأساً لامير ربيعة ويطلق عليها اسم بنى عمير (باسكان العين وميم مفتوحة بأماله) وقريش (وتلفظ بالكاف الفارسية المثلثة واسكان الاول وفتح الثاني فتحاً بأماله)

ثانياً : مباح (وزان شداد) وهي تحت زعامة احد ابناء بيت ناصر من الشحمان (تحريك الاول حركة مشتركة والباقي وزان سكران)

ثالثاً : السراج (وزان شداد . والبعض يحصلون الجسيم ياء فيقولون السراى) وهم تحت زعامة احد ابناء بيت كليب (وتلفظ جايب بجيم مثابة فارسية)

واما عشيرتنا عبودة وبني ركب فبعد ان خاصمتنا آل السعدون على الامارة وخفقتا في سعيهما، انضممتا الى عشائر المنتقى، وقطعتا كل علاقة مع ربيعة، واخذتا تؤديان كل الضرائب والرسوم لوالي بغداد، وهي ضرائب ورسوم يؤديها عشائر المنتقى للوالي المذكور. بل اخذت تؤدى حتى الضرائب التي كانت معروفة باسم (الحصان) وهو ما كان مكلفاً بتاديبه شيخ المنتقى من الجياد الى والي بغداد. ويخرج من هاتين العشيرتين فخذنا العائد والصالح من بني ركب، ذلك لقربهما من عشائر ربيعة، ولهذا بقينا متقاربين لزعامه آل السعدون من باب السياسة وتسهيل المعاملات مع مجاورهم .

واما عشيرة مباح (وهي التي سبق الكلام عنها) مع جميع افخاذها ، وآل غريب (وهي فرقة من هذه العشيرة) ، وعقيل (وهي عشيرة من عشائر السراج) ، والسراج وجميع افخاذها ، وكنانة (وتلفظ چنانة) ، فكلها من الاحياء المنتسبة راساً الى امير ربيعة . وعليه : فقد رأينا بعضهم لا ينتسبون الى ربيعة . ولهذا وجب التصریح بهم وان كانوا قليلي العدد بين الجمل الغفير حرصاً على الحقيقة .

واما الناصرية فقد ذكر الكاتب اسم مؤسسها وبانيها ، وهو ناصر باشا السعدون ولم يزد على ذلك ولهذا اضيف على ما ذكر ما يأتي : ان الذي خططها هو المهندس البلجيكي المسيو جول تلي Jules Tilly . ولم يعرف على التحقيق عام تخطيطها الا ان الحاجر الاول الذي وضع لاساس دارالحكومة كان في سنة ١٢٨٥ مالية الموافقة لسنة ١٢٨٦ هجرية و ١٨٦٩ ميلادية اي في عهد ولاية طائر الصيت مدحت باشا وعلى ترغيه . وكان اول من بنى فيها داراً للسكنى نعمة الله بن آكوبجان بن سر كيس بن آكوبجان بن مقصود المعروف بنوم سر كيس الحلبي الاصل ، الارمني العنصر ، الكاثوليكي الطائفة . ثم بنى فيها اسواقاً وخانات وقهوات . وقد ولد نوم سر كيس في بغداد سنة ١٨٣٠ مسيحية . وكان والده قد هجر حلب لكثرة الزلازل التي كان وقع فيها في اوائل القرن التاسع عشر . وبعد ان نشأ نوم وشب اتصل بناصر باشا فقربه منه واقامه اميناً لحزانه . ومات وهو امر اصدقاء آل السعدون .

اشار حضرة الشيخ الى ان سوق الشيوخ هي على ضفة الفرات و حسناً قال
اذ ذلك مطابق للواقع . واحسن من هذا ان يقال انها واقعة على ضفة
الفرات اليمنى وانها تبعد نحو ست ساعات عن جنوبي الناصرية وليس على
بعد ساعتين . وسوق الشيوخ من اقدم مدن المتنق . وسورها اليوم مهديم .
وكان هواؤها سابقاً حسناً جداً ، لان مياه الفرات كانت تجري في عقيق النهر
ولم تتجاوزهُ لتفسد الارض والبقاع .

وقال حضرة الكاتب الفاضل : ان الغراف يصب في موضعين : اعظمهما
مصب الحمار (وزان شداد) قرب الناصرية وهو مضمحل ضيق . ولم يبين
المصب الثاني . قلت : أما مصب الغراف في هور الحمار فهو مصب شعبة
الغراف المسماة (بالبدعة) وينتهي البحث عنها . وهذا الموقع يبعد عن
الناصرية بما يزيد على اربعين كيلومتراً . وأما المصب المضمحل فهو غير الذي
ذكره حضرة الكاتب بل هو المصب المعروف (بشط الازيرق) المختلط ماؤه
سابقاً بماء جدول (السديناوية Sdénawyyeh) المتفرع من الفرات . وقد
اضمحل اليوم كل الاضمحلال .

وذكر حضرة الكاتب التحرير الشطرة فقال عنها : وعلى هذه الشعبة
الصغيرة بلدة الشطرة . قلنا : الامر على خلاف ماظهر له فان ماسما شعبة الغراف
هو الغراف الاصلي عينه وقد كان عامراً حين شيدت بلدة الشطرة (١) الحالية وقد
كانت الشطرة قبل ذلك العهد على جدول صغير آخذ من الغراف تبعد عن
موقعها الحالي نحو كيلومترين من جهة الغرب واسم هذا الجدول الحالي فلما كانت
اوائل متصرفية ناصر باشا تحقق ان هذا الجدول اخذ بالاندراس وان احسن موطن
تنقل اليه الشطرة هو هذا الذي حولت اليه . وكان الذي حسن في عين ناصر
باشا هذه البقعة الدنية هو مستشاره وصديقه الوفي الامين نعموم سر كيس المذكور
آنفاً . ومن بعد ان تم الاتفاق على هذا الرأي شيد نعموم دوراً عديدة واسواقاً وخانات
وقهوات ثم مسكنات له ولاتباعه . ثم عمر بيوتاً اخرى واهداها الى بعض وجوه

[١] قيل سميت لذلك لابتعادها عن الغراف . يقال : شطرت الدار اي ابعدت :
وفي لغة اقوامنا : شطر فلان عن كذا [بتشديد الطاء] ابتعد عنه .

الشرطة القديمة، تشويقاً للانتقال الى الشرطة الجديدة وقد تم بناؤها بمداخام ابنته في الناصرية. ولم يكن اسمها كذلك بادئ بدء، بل كانت تسمى (بالفاحية) نسبة الى فالح باشا (وهو فالح بك بومذير) اكبر انجال ناصر باشا. غير ان اسم الشرطة غلب عليها وهي تسمى كذلك الى اليوم.

واما ما سماه حضرة الشيخ بالشعبة الكبرى وقد قصد بها (البدة) فهي تبطلع اليوم نحو ثلاثة ارباع مياه الغراف او اكثر. فهذا الجدول على مارواه الرواة الثقات لم يكن في غرة القرن الميلادي السابق الا قاعاً صفصفاً اهداها احد امراء ربيعة لآل السعدون (والواهب هو خال الموهوب له، واطنه الشيخ عيسى من آل السعدون) فشقاها نهراً اتسع شيئاً فشيئاً لانهدار مياهه في ارض مطمئة، فاصبحت الآن من احسن مزارع تلك الجهات.

وبخصوص قلعة سكر اقول: ان اسمها الاول كان (العلة) (بكسر العين) وتشديد اللام المفتوحة) وكان هذا الاسم معروفاً قبل نصف قرن. وسبب هذه التسمية هو انه كان في تلك البلدة قلعة مبنية من الطين يحتملها جماعة من الجنود صداً لغارات الاصراب فكانت في وجعهم كالعلة في البدن؛ وما اولئك الاصراب الا العشيرة النازلة في العدو التي من ابى جيحيرات واسمها عشيرة الجابر. ولهذا نسمع الى اليوم من يسميها بالعلة وهو مع ذلك نادر.

واما ما يتعلق باهل الحلى فاغلبهم اهل زراعة؛ واذا قلت نصفهم فلا خطي وما احب ان اذكره هنا هو بعض الافادات عن الغراف لكثرة وروده على الالسنه وفي هذه المجلة اقول: للغراف اسمان (الواحد المسرهد) وقد نوهت به هذه الصحيفة في مقالاتها عن المتفق، وهو الاسم الكثير الورد في سجلات الحكومة المسروفة (بالدفتر الخاقاني)؛ والمسرهدة : التمتع والمغنى، ولا ارى كيف ان هذا المسمى يوافقه هذا الاسم. على ان الذي يتبادر الى الذهن هو غزارة الماء وكمية مياهه الوافرة الغريل الناعمة. فاذا زدت على ذلك قناعة الاصراب اتضح لك سبب هذه التسمية. وهناك وجه آخر ماخوذ من قولهم: رجل مسرهد اي سمين. وسمي بجاري المياه بمعنى غزارة تدفقها من باب المجاز امر مشهور. وان لم تقع بما تقدم شرحه فلك وجه ثالث

وهو ان المسرهد سمي كذلك من قولك : ماء مسرهد اي كثير ، وعليه
فقولك نهر مسرهد هو من مائتي واحد او وادي واحد .

واما اسم الغراف الثاني فهو الحجر وزان الجبل وهو تخفيف الاحر وهذا
اللفظ يرفقه بعض عشائر لواء الديوانية . وسموه كذلك لحمة غريل مائه .

واما شط العمى (بفتحين وهو تخفيف الاعشى) فقد كان قديماً الشعبة
الاصليه ؛ وعلى عدوته التيى قبة مبنية على اسم العقار (وزان شداد) وهو
احد ابناء الامام موسى الكاظم ؛ وكانت السفن تجرى في هذه الشعبة من
النهر الى امد غير بعيد ؛ واطنه لا يتجاوز ربع القرن . وكان محمول كل سفينة
من هذه السفن خمسين الف كيلو غرام .

واما قول حضرة الكاتب البارع ان الغراف ينقسم قرب الحى . فلاجرم
انه قصد بكلامه هذا ان الانقسام يحصل على بعد نحو كيلومترين ونصف من
الحى جنوباً . وعلمه فوق كل علم وهو الهادى الى الصواب .
الناصرية متفق

مؤتمر المستشرقين في سنة ١٩١٢ (١٣٣٠)

اجتمع المستشرقون في آيئة في شهر نيسان من هذه السنة وتليت فيه
الخطب وجرت فيه المباحث حتى تذكر غير واحد منهم سوق عكاظ . اما المواضع
التي طرق ابوابها اولئك العلماء فكثيرة نذكر منها هنا ما يختص بالاسلام مع
ذكر اسامي اصحابها :

١. الاب هنري لامنس اليسوعي : R. P. H. Lammens, S. J. المسجد
في اول نشأته ومزلته في القرآن .

٢. سيكا Supka في صورة صور فيها ذو القرنين .

٣. بكر Becker : في الاسلام السوداني (تشاد) حسب بثلاث مكمبرج
دخول دعاة العرب (رابح) — مراكز بث الدعوة — عبادة الائمة . —
حج مكة .

٤. مرغليوث Margoliouth : — نقد المجلد السادس من معجم الادباء

- لياقوت . وفيه تراجم في غاية القدر والشان كالجاحظ والشافعي والطبري .
- ٥ دلبدن De Lebeden ، نقد ترجمته للفصل الثاني من الرسالة القشيرية .
- ٦ أحمد زكي باشا . بحث في نقل الالفاظ الكلامية اليونانية وكتابتها وتعريبها على ما وجدها في كتاب معرب غفل محفوظ في خزانه كتب كوب قيو . والكتاب الاصلى اليونانى تأليف ثمسطس يليطون .
- ٧ أحمد زكي باشا : نقد كتاب كنز الدرء تأليف ابى بكر الدوادارى (المتوفى سنة ٧٠٩ للهجرة) في اصل التستر . — عرض ما يريد ان يتولى طبعه من الكتب العربية القديمة ككتاب التاج للجاحظ وكتاب النويرى ، وكتاب ابن فضل الله العمري وكتاب الاصلام لابن الكلبي .
- ٨ زكى باشا . في نشوء وتكامل الفنون المستخرقة عند المسلمين .
- ٩ الشيخ احمد الاسكندراني (من اساتذة مصر القاهرة) نظر في كتابه آداب اللغة الدارجة المصرية . وفيه بحث عن الاغاني وما يتعلق بها .
- ١٠ دفوراك Dvorak بحث في طبعه لديوان « باقى » التركى . وبأى قدر اقتبس من افكار « حافظ » .
- ١١ لويس ماسنيون L. Massignon . نقد عبارة التصوف « انا الحق » استناداً على ما كتبه اهل الجدل من المسلمين .
- ١٢ ج . ج . هس J. J. Hess . بحث في لغة نحمد الحالية . وفي انتقال النبرة والتونين في كلامهم كما في « هى امرأة لى » فيقولون : « هى مرنا لى » .
- ١٣ ناصف حفى بك . بحث في حفن (من ديار مصر) ، مسقط راس مارية القبطية ، وبحث آخر في رقيم عربى من بلاد اليمن .
- ١٤ أحمد حكمت بك . (من الاساتذة) ميل الآداب التركية المصرية الى اللغة الطورانية .
- ١٥ الدكتور اوغسط فيشر D. Aug. Fischer (من ليبسيك) فكره في وضع معجم عربى تؤخذ مواد من كتب الفصحاء مواد او الفاظ لم يذكرها اصحاب المعاجم .

١٦ الدكتور الاستاذ اغناز غولدزهر . بحث في علم كلام فخر الدين الرازي . وجمعه الفلسفة الى علم الكلام . ومجادلته لاهل الجرجانية (وكانوا معتزلة من خوازم) التي اقامها على ثلاث دعائم وهي : ضوابط لتاويل القرآن . نقد الحديث نقداً بتدقيق ، نظرية خلق (الكلام) في محل .

فن نظر الى هذه المباحث وكثرها وما فيها من الوعورة والصعوبة حكم ان ذاك المومطر كان من اجل المومترات التي عقدت وكان للعرب فيه حظ وافر ؛ ففسى ان ينشط الشرق من خروده او جموده ويعود الى سابق عهده ، وسامق مجده .

لـ

المختار في الطب

• تصنيف الشيخ الامام العالم الاوحد مهذب الدين شمس الاسلام ابي الحسن علي بن احمد بن هبل المتطبيب ، المولود ببغداد في ٢٣ ذى القعدة سنة ٥١٥ ، والمتوفى في الموصل ليلة الاربعاء ١٣ من المحرم سنة ٦١٠ هـ (اى ولد في ٣ شباط ١١٢٢ وتوفى في ٥ شباط سنة ١٢١٣ م) .

قبل ان نصف هذا الكتاب البديع في خطه ومحتوياته نذكر ترجمة المؤلف نقلاً عن ابن القفطي قال :

علي بن احمد ابو الحسن يعرف بابن هبل (لا الهبل كما جاءت في النسخة المطبوعة في ليبسيك) الطيب ، ولد في بغداد ونشأ بها ، وقرأ فيها الادب والطب ، وسمع وروى عن مشايخ وقته . ثم صار الى الموصل ، وخرج الى آذربيجان ، واقام بخلاط عند صاحبها شاه ارمن يطبه . وقرأ الناس عليه هناك الحكمة والادب . وفارق تلك الديار لسبب وهو : ان بعض العاشقدارية (الخدام الذين يحملون العشت للامير) قال له يوما وقد نظر الى قارورة الملك في بعض امراضه : يا حكيم لم لا تذوقها ؟ فسكت عنه . فلما انفصل عن المجلس قال له في خلوة : قولك هذا اليوم عن اصل ام قول غيرك او هو شيء خطر لك فقال : انما خطر لي لاني سمعت ان ذوق القارورة من شروط اختبارها . فقال له : الامر كذلك ؛ ولكن لا في كل الامراض . وقد اسأت الى بهذا القول لان الملك اذا سمع



کتابخانه عمومی

هذا ظن اننى قد أخلت بشرط واجب من شروط خدمته وقوانين الصناعة فيها . ثم انه عمل على الخروج لاجل هذه الحركة والخوف من عاقبتها بعد ان رشا الطشتدار حتى لا يعود الى مثلها . وخرج وطاد الى الموصل وقد تمول فاقام بها الى حين وفاته وحدث بها واقاد . وعمر حتى يحجز عن الحركة فلزم منزله قبل وفاته بسنين . وكان الناس يترددون اليه ويقرأون عليه . وسئل عن مولده فقال : ولدت ببغداد بباب الازج في ٢٣ من ذى القعدة سنة ٥١٥ هـ وتوفي بالموصل ليلة الاربعاء ١٣ من المحرم سنة ٦١٠ وله كتاب في الطب سماه المختار رايته في اربعة مجلدات وله غير ذلك . اهـ وهذه الترجمة وردت في تاريخ الدول لابن العبري ص ٤٢٠ . وقد ذكر صاحب كشف الظنون كتابا آخر لطيبنا هذا واسمه مختارات ابن هبل قال عنه : « في الطب على ترتيب الاعضاء » . والظاهر ان هذا الطيب كان عظيم الشهرة في زمانه لان ابن الحاج الشيرازي لما الف كتابه (روضة العطر) نقل عن مؤلفات ابن هبل لانه يقول في مقدمته كتابه : وكنت لما هممت بهذه الصنعة [اى الصيدلية] كتبت لنفسى هذا الكتاب حسب مرادى مجتمعا من كتب شتى كالقانون والذخيرة ومختارات ابن هبل والظاهر ان صاحب كشف الظنون لم ير كتاب المختار لانه لم يصفه . وقد وقع هذا الكتاب بيد احدادباء بغداد فارانا اليه لنصفه للقرآء . والموجود هو المجلد الاول وهو كبير الحجم طوله ٢٦ سنتيمتراً في ١٠ عرضا . وفيه ٢٠٤ صفحات في كل صفحة ١٦ سطراً . طول كل منها ١٤ سنتيمتراً . خطه في منتهى الحسن والجودة . وقد كتبت عناوين الفصول بالحبر الاحمر . ومن خصائص خط هذا الكتاب ان لكل حرف مهمل يقابله حرف معجم علامة تميزه ، وهى سكون غير تام الاستدارة او هلال صغير متجه قرناه الى فوق .

في اول صفحة من الكتاب هذا العنوان بحرف ضخيم حسن : المجلد الاول من المختار في الطب . تصنيف ... وفي اعلاه : طالع محمد بن نصر الطيب . وقد تملك الكتاب جماعة من الناس . يشهد على ذلك ما هناك من التعليقات وهذا نص بعضها : انتقل الى تصرف الامير حسن بن المرحوم يبرى بك عنى عنهما العاقى ، — والان قد انتقلت بالشرع الى الفقير محمد

بن غريب الموصلى اصلاً والحقى مسكناً . — انتقل بحكم المبايعه الشرعيه الى ملكه العبد الضيف موسى بن القس مسعود صرف بالجسكونى وذلك فى تاريخ رابع عشر نيسان سنة الف وسبعمائة وثلاثة للاسكندر اليونانى والله الحمد دائماً كما هو اهله ومستحقه . امين . (هذه السنه توافق ١٣٩١ م او ٧٩٤ هجرية) — قد انتقل الى ملكى الحقيق المتطبب محمد على الطم - رانى مسكناً ومسقطاً الملقب بمؤيد الاطباء البختيارى اصلاً . فى كربلا المعلى فى سنة مائتين بعدد الالف من الهجرة النبويه . (لكن قد حكى كلمه مئين وكتب عوضها د سنة عشر وثلاثمائة الا ان نقش الخاتم المطبوع بحد الكتابه وتاريخه ١٢٠٠ يكذب كلام المزور المحتال او السارق الحديث) — قد اشترى هذا الكتاب وصار من مملكتى وانا الفقير اليه تعالى محمد الحسينى الطيب المازندراني فى شهر ربيع الاول سنة ٨٨ ، الى ذلك نقش الخاتم وهذا نصه : لا اله الا الله . الملك الحق المين محمد الحسينى ٨٨ ومن الذين تمكنوه اثنان آخران لم نهند الى قرأه اسمهما .

والظاهر ان هذه النسخه وضعت فى مجلدين كبيرين لافى اربعة مجلدات ، لاننا نرى فى الصفحه الاخيره ما هذا نصه : وانتم الان الكلام فى الاصول الكلية فى الطب ولناخذ فى ذكر الادويه المفردة والمركبه . ونبسط الكلام فيها ، لانها هى الاله المعينه فى مقاومة الامراض . ثم يقول : ثم الكتاب الاول من المختار فى الطب والحمد لله تعالى ... المين وصلواته على سيدنا محمد النبي الامى وعلى آله وصحبه وسلامه وتحيته واكرامه . ووافق الفراغ منه ثانى عشر شهر رمضان سنة عشر وستائة . علقه لنفسه محمد بن احمد بن محمد بن يحيى . وعليه فيكون الكتاب قد كتب فى سنة وفاة المؤلف اى بعد ثمانية اشهر من وفاته . والكتاب يتدى هكذا : بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله الواحد القهار ، الملك الجبار ، مدبر الفلك الدوار ، ومرسل الشعاع من الاجرام ذوات الانوار ، الى سطح الارض بلا قرار ، لتصعيد اجزاء البخار ، من الارض والماء ومنجها بالهواء والنار ، منجها بالتفاعل والتضاد ثم بالثبات والقرار . على كيفية واحكام متشابهة فيما بين الرطب واليابس والبارد

والحار . الخالق من هذه الأركان للإنسان بسائط الأعضاء . فمن الأرض اللحوم والعظام . ومن الماء ، جواهر الدماء . ومن الهواء ، الروح ومن النار الحرارة الغريزية الطائفة للغذاء . المحسوسة في باطن الفضاء ، من الصدر والمعاء ، الحافظة لصحته بالاغتذاء وتنشق النسيم البارد من الهواء . منزل الداء ومعلم الدواء . والهادي إلى الشفاء . حمداً بلا انتفاء ، وشكراً بلا انقضاء . والصلوة على محمد سيد الأنبياء ، وعلى آل محمد الأتقياء الأصفياء . أما بعد

فهذا هو الكتاب الجليل الذي أردنا أن نصفه للقرآء وهو حسن الورق تحينه مجلد بالسختيان الأحمر ومطبوع عليه نقوش عربية بارزة في الوسط والحواشي .

أما عبارته فبأسلوب سهلة وفيه كثير من الألفاظ الاصطلاحية الطبية التي تفيد أعظم فائدة للمشتغلين بالطب ، فضلاً عن أن فيه من الحقائق العلمية ما يوافق العلم الحديث وهذا نحن نذكر شاهداً وجيز الفصل للدلالة على أسلوبه وطريقته . قال :

فصل في تسمين القضيض وتقضيض السمين .

السمين العبل مستعد لوقوعه في المرض سريعاً . وطريق تهذيبه تقليل غذائه بحيث لا تضعف القوة ، ورياضته على الريق رياضية متعبة ، متقللاً اليأس بالتدريج . فإن السمين إذا قاجاً الحركة العنيفة أخطر بنفسه . ويجب أن يعتد بالاعذية اليابسة كالقلايا (أي المقلبات) والمعلجنات . ويحجب الأمراق والدم ، ويتناول من الخل حسب الاستطاعة ، وما يطبخ بالخل . وكذلك المرى ، ويستحم على الريق ويستكثر من ذلك ، وخاصة ذلك الحشن والادهان بالادهان الحارة ومصابة الجوع . ومن الأدوية المهزلة مداومة أخذ الاطريقل الصغير . وأما المهازل فهو لا ، تخصب بدهانهم باستعمال الاعذية الرطبة ويتنفسوا في تناولها ، ويدخلوا الحمام عقيب الهضم ، وقبل الحركة ، ويقبلوا التعب ، ولا يتعرضوا للشمس ، ولا لعرق والدخان والغيار ويجلسوا على الفرش الوبرة ، ويهجروا الاعذية الحامضة إلا ما صلح الشهوة ونهبها من المقدار اليسير . وسيأتي في كتاب الزيت كلام مستوفى في هذا الباب . هـ .

فترى من هذا ائثال منزلة هذا الكتاب وبذل العناية في تعميم فوائده في طبعه اذا تمت اجزاؤه . ومن الغريب ان من هذا الكتاب نسختين في دار الكتب الخديوية وكل نسخة منهما تحوى الجزء الاول والثى عددها ٧٦٩٧ فامة والثى عددها ٧٦٩٨ فاقصة الاخر لكن فهرست الكتب المذكورة لم تذكر سنة كتابتهما . ولعل ذلك ناجم من اهل التاريخ فيهما . وبهذا القدر كفاية .

التشبيات العامة

اصبحت اللغة العربية تضم بين دفتيها امماً شتى متباعدة في كل صقع : من اقاصى الهند وماليزيا شرقاً ، الى اقصى بلاد الغرب وبحر الادرياتيک غرباً ، لا بل تعدت عباب الاقيانوس ، ونثرت بذورها الحية في اميركا ، فاصبحت موضوعاً من المواضيع التى تستحق البحث ، لا سيما وان اللغة خزانه تكثر تحت اغلاقها آثار الامم وانكارها ، ولولا تقييد خواطر الامم بالاخبار ، وتدوينها في الكتب انى هى نسيلة لغتهم لاضاعت الامم كلها باسرها ، فهى اوسع عية لاخلاق الامم ومعارفها ، واعدل شاهد على الناقص والوافر من الناطقين بها .

نرى صفاء من العلماء قد واصلوا الخطى ، واجهدوا دقائق الدماغ ، تفكراً وسعياً ورآء العلوم الطبيعية ام الاختراعات الحديثة ، وطلباً لمصادر الزروة ، وتقريباً لاسباب المعيشة ونسبيلاً للنقل ، وتخفيفاً للاتقال ، ونرى امامهم صفاء آخر ليس بالقليل يفتش اعماق الصخور ، وينقب في اجواف الكهوف ، عن كلمة من لغة الامم البائدة ، او عن سطر من اسفارها ، طلباً لتوسيع المدارك واختباراً لحالات الامم البائدة . وتصفحاً لآخبارها وآثارها من اخلاق وعلوم وعادات .

على ان علماء هذا اليوم لم يوجهوا انظارهم الى ما تقدم عهده من الامم الممالك المنقرضة ، ولغاتها ، وآدابها ، وتاريخها ، بل حوّلوا ايضاً الى لغات اقوام هذا العهد الحية ، واخذت تعارضها بما سبق مثاله منها . لتعرف اسرار

الغابرين من وقوفها على دخائل المعاصرين . فهض لهذه الغاية من جميع
الائم قوم من اهل السى والاقدام ، ونشأوا كنانة وسهم وراة تحقيق هذه
الائمة ، فغازوا بالسهم الملى منها ؟ وهانحن اولاء فقتى آثارهم فى وضع حجر
فى اساس لغتنا الشائعة العامة ، تلك التى اختصم فى امرها اقلام مله من
الكتاب ، تختلف ارآه ابحاثها بمضها عن بعض . فقوم يظن انها كانت قبل
الاسلام أسيرة خدرها قد اشتبكت على حجلتها الاطناب ، فماشت بعيدة عن
عوامل النحت والتخريف ، نأية عن فواعل القلب والتصحيح ؛ بل اصبحت
فى معنى لا يصل اليه التغير ، ولا يتطرق اليه الفساد . كيف لا وهى لغة
نشأت بين قوم لم يألفوا الا البهائم والقفار ؛ ولم يعرفوا سوى المغاور
والكهوف من الامصار ، حتى قال قائلهم : (ليس وراة عبادان قرية) .
ولهذا قال اصحاب هذا الحزب ان اللغة العامة ليست واللغة الفصيحة
بتوأم ، بل هى اخت صغيرة لها ، نشأت بعد ان قطعت اخنها البكر نصاباً
من العمر او مئين من السنين .

وهناك حزب يرى انها رضيعتا لبان ، نشأتا فى مهد واحد ، وترعرعتا فى
حضن واحد ، وان اللغة العامة برأسها قديمة بقدم اللغة الفصحى .

وربما ينضم الى الحزبين حزب معارض وهذا صوته : ان اللغة العامة
ان اريد بها نتائج التخريف والقلب والتصحيح فهى قديمة لوجودها فى لغة
الناطقين بالضاد منذ الزمن الاول ، ولانه لا يمكن للغات كلها ان تخضع لقانون
عام ترسف بقيوده ، وليس غرض الناطق الا ما يبل على المقصود ؛ فيردد ما يخف
على الشفاء ، ويسهل على اللسان ، فيضطر حينئذ الى التصحيح والتخريف ؛
وحسبنا شاهداً على ذلك ان اللغة العامة فى الاول كانت مقصورة على النادر
والشاذ ، ثم تمت هذا النمو المدهش ؛ ولولا ان خطة البحث هنا اضيق من
سم الحياط ، لسردنا عليك ادلة جمة مقنعة . وان اريد بالعامة ما اشتملت
على الدخيل ، وما حط بفنائها من النزول ، فهى ليست بقديمة كجاء مذهب
الحزب الاول والشواهد هى أدلتهم .

ولقد تتبع الباحثون عن لغتنا الفصحى ، فكانت نتيجة استقراءهم قوانين

ونواميس قد عمت مفرداتها ومركباتها ، فادعوها بمجسّدات ضخمة ، هي المعاجم وكتب النحو والنصرف واسفار المعاني والبيان والبدیع؛ ولوقيض للغتنا العامة نقاب يستقرى كلماتها ، وينقب عن دقائقها ، لعرف ان في الفرع ما في الاصل ، بل وزيادة . ولا يثبت ان يرجع بمثل الحقائق من تلك النواميس الوضعية . فان من صرف ان تلك القوانين ليست بالطبيعية ولا العقلية ولا يمكن التماس منها بل هي وضعية ناتجة عن قياس : كبراه الاستقراء ، وصغراه الاغلب ، آمن بان لغتنا العامة قابلة للخضوع لتلك القوانين عينها . اما الاعراب فلا يستطاع ادخاله فيها كما هو في اختها لان السكون سائد عليها فلا تجد حركة في آخر كلمة منها ، ولكن النحو مستطاع لمعرفة الفاعل والمفعول وجلة من مسائل النحو بطريقة اخرى ؛ عما نالنا طرق موضوعها بعد البحث والتنقيب . واما البدیع فهو باغلب انواعه موجود فيها كالجناس والانسجام والاقتراس والاستعارة والتلميح والتشبيه الذي هو موضوع البحث .

فالتشبيه ، وبعبارة اضبط : القياس او المقارنة موجودة في لغتنا العامة ووجوده في اختها وسأفرغ الوسع في رسم التشبيهات بنصها ومنطوقها ؛ ولا اترض للتشبيهات المبذولة فانها لاتصلح لان تكون غذاء للفكر ، ولا مورداً للاقلام ؛ وانما اذكر الشائنة منها ، والجارية مجرى المثل ؛ وانت تعلم الفرق بين التشابيه والمثل . فائتل توقفي ، وهي ليست بتوقيفية ، وربما التقينا على مادة البحث بصاحب الامثال العامة وافترقنا بسلام . وبعد هذا التمهيد اقول :

ادوات التشبيه في لغتنا العراقية العامة ثلاث : (مثل) (وجنه) وبالجميم المثلثة الفارسية ونون مفتوحة وهاء ساكنة ؛ اصلها كانه وقد اعتاد بعض العراقيين قاب الكاف جيماً كما مر الكلام عنه في هذه المجلة ، والاداة الثالثة المصدر المدخول عليه اداة تشبيه محذوفة . فاذا علمت ذلك اذكر لك الآن ما يقع في حفظي من التشابيه ، فمنها قولهم :

(مثل الزبيك لا يطير بعيد ، ولا ينزلم باليد)

الزبيك كثير الاضطراب ، منه ما ينسقي من معدنه ، ومنه ما يستخرج من حجارة معدنية ؛ واصل اللفظة زبيق ، والعامة تبدل القاف كافاً فارسية مثانة كما مر الكلام

عنها في غير هذا الموطن ؛ وتبدل الهمزة ياء كما في سائل ومائل فتقول فيهما (سائل ومائل) والزئبق يفتح الباء وكسرها فارسي معرب . (اجيد) همزة مكسورة كسراً غير بين ، وسكون الياء وهو يمد فيل بمعنى فاعل ، زادوا عليه الهمزة هرباً من الابتداء بالسكن . (ينلزم) يفتح الياء وسكون التون وكسر اللام والزاء وسكون الميم وهو مضارع انلزم انفعل من لز ، ولزم في اللغة يأتي بمعنى ثبت ودام واما العوام فيستعملونه بمعنى مسك وقبض . وزادوا في اوله التون اشارة الى ما لم يسم فاعله ، فانهم اذا ارادوا بناء الفعل للمجهول حملوه على وزن انفعل كما في قولهم انقل ينقل وانضرب ينضرب ؛ وليس عندهم بناء للمجهول في غير انفعل الاماندر . وهذا النادر هو وزن تفعل وانفعل .

والايد . اليد . وعدم بعد الزئبق كناية عن اضطرابه المتواصل وهي وجه التشبيه وقد قصد ابو تمام هذا التشبيه في الزئبق ، فقال :

وتنقل من مشر في مشر فكأن امك او اباك الزئبق

واورده المتنبى في قوله : *تتحقق كميته في علوم*

ادرن عيوناً حارثاً كأنها مركبة اداقها فوق زئبق

وهذا التشبيه يذكر لمن يكون قريب المثال وعزيز الحصول عليه وهو من تشبيه المحسوس بالمحسوس وتشبيه حالة بحالة . ومن هذه التشبيه الخاصة باهل العراق قولهم :

(الطول طول النخلة . والعقل عقل الصخلة)

الطول : بكسر الالف كسراً غير بين ، وحذف اللام لفظاً ، وواو ولا م ساكتين ، معروف . طول ، بطاء مضمومة بعدها والساكنة يليها لام متحركة مشتركة هو ايضاً . بالمعنى المشهور . النخلة بالضبط المتعارف واللام المفخمة هي بمناءها المألوف . والعقل بالضبط المشهور ولفظ القاف الصريحة ككافاً مثله فارسية . واللام الساكنة . وعقل الثانية ، مثل الاولى مع تحريك اللام بحركة مشتركة والصخلة . وزان النخلة . مع تفخيم اللام في كلا اللفظين . والصخلة تصحيف السخلة وهي العنزة عند اهل العراق ، تأنيث السخل وهو التيس عندهم .

والبحت عن ادراك الحيوانات وتعقلها امر لاحقته له الا عند اصحاب

الحراقات وواضح الامثال على السنة العجماوات . فاتهم قد فعلوا ذلك بغية اصلاح الانسان لا غير . ومهما يكن من هذا الامر وآراء الماديين والروحانيين فيه، فانا لا ننظر اليه هنا الا من جهته عند اهمل البديع . فان هذا التشبيه يضم تشبيها آخر على حد طريقة التشبيه المركب في اصطلاح علماء هذا الفن . اما اول التشبيهين فلا يتضمن شيئا يوجب الالتفات . واما الثاني ففيه فائدة لان العامة تقول : عقل صخل ، وعقل اصخول (= صخول) وتريد به احد الوجهين . وهما : اما لان المعز اشترت عند العرب بالغبوة — وهو مما لم يشته الواقع اثباتاً لا يبقى مجالاً للريب — فاتهم اذا ارادوا التعريض بجهله وظلمته عقله قالوا : هوتيس . واذا ارادوا الغاية في الجهل والغبوة قالوا : ما هو الا ليس في سفينته . فاخذت ذلك العامة وشبهت به البليد . — واما انهم يطلقون لفظ الصخل ولا يستعملونه في معناه الحقيقي بل هو طرية عندهم للزنجي لما بين لوني هذين الخلقين من المشابهة في اللون . او لتوحش الزنوج وهمجيتهم .

وهذا التشبيه يساق لمن كبرته المناظر، وصفرته الخباير، فالرائي يرى المرئي طوله كطول النخلة وعند الاختبار لا يرى فيه من العقل ما يزيد على عقل السخلة . وقد حذفت العامة اداة التشبيه واقامت المصدر مقامها كقاي قولهم : تمر مر السحاب . ومن تشابههم قولهم :

(مثل البعير، يشيل شكر، وباكل عاكول)

(ضبط الالفاظ ومعانيها) البعير ، بكسر الباء عندهم دائماً ولا يفتحونها البته . وهي لغة قديمة في العراق وغير هذه الديار . قال عمر بن خلف بن مكى : وكل فعيل وسطه حرف حلق مكسور ، يجوز فيه كسر ما قبله ، او كسر فائه اتباعاً للعين في لغة نعيم ، كشمير ورحيم ورغيف وما اشبه ذلك، بل زعم اللبث : ان قوماً من العرب يقولون ذلك وان لم تكن عينه حرف حلق ككبير وجليل وكريم . . . — والبعير للذكر من الابل . ويسمون الاثني ناقة (بلفظ القاف كفا فارسية مثلثة) وبعيرة .

(يشيل) مضارع شال ومنها عندهم رفع وحل . وهي مأخوذة عندهم

من شالت الناقمة بذنبها : رفته . وشال الذنب نفسه اى ارتفع متعدي ولازم .
 (شكر) سكر . وهى لفظه قديمه فى الفارسية من اصل سندى كرتى .
 والسكر عند الفرس قسمان : قسم طيبى وهو ماء القصب (وقصب السكر
 وهو البلوج وهذه ايضا من اصل فارسي واللفظة العربية هى المصاب ، بضم
 الميم .) وقسم صناعى ، وهو يكون اجزاء صغيرة متبلورة ذات اشكال هندسية
 مختلفة الهيئة من مثثة ومربعة ومستطيلة . ولم نجد لكلمة سكر مرادفاً
 عربياً صرفاً فى ما وصلت اليه ايدينا من الكتب . ولا جرم انها دخلت
 لغتنا باحتكاك اساء العرب بابناء الفرس . وشكر (وزان سبب) تخفيف شكر
 الفارسية (وزان زفر وقبر اى بضم وفتح فى الاول . وضم وفتح بتشديد
 فى الثانى) (وياكل) غير مهموزة وهى لفظة فاشية عندهم . (وما كول)
 بكاف مثلثة النقط او قاف هو العاقول ، النبات الشائك المشهور الذى ناكله
 الابل وهو دائم الخضرة يثبت فى الارضين الرملية وعلى ضفاف الانهار .
 وجميع الفاظ هذا التشبيه ساكنة الاخرى الاكلمة (مثل) فليكون
 ورامها ال التعريف تحرك بحركة مختلفة مشتركة اللفظ بين العكس
 والضم .

يساق هذا التشبيه لمن يجلب المال الكثير بانواع الكسب ؛ وعليه فهو
 « يشيل شكر » ويقع بالعيش الوبيل فهو « ياكل ما كول » . وهذا من باب
 تشبيه غير المحسوس بالمحسوس وتشبيه حالة بحالة وكأن لغتنا الفصحى لم ترض
 لاختها الافراد بهذا التشبيه فشاركها بقول الشاعر :

كالعيش فى اليداء يقتلها الضما والماء فوق ظهورها محمول
 النجف
 (عش)

بَابُ الْمُبَاشَرَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

١. سبل الرشاد (مجلة بغدادية)

« مجلة دينية علمية اجتماعية فلسفية تاريخية » ، تصدر فى الشهر مرة

(في ٣٢ صحيفة) لصاحبها ومديرها المسؤول : محمد رشيد الصفار . — يحرر فيها احد فضلاء الهيئة العلمية . — اشتراكها السنوي ريال مجيدى في الممالك العثمانية . وفي البلاد الاجنبية يضاف عليها اجرة البريد ونصف القيمة للتلاميذ المدارس والعلماء ورؤساء الاديان على اختلافها . — نقلنا هنا بالحرف والرسم ما جاء على غلاف المجلة . واليك فهرس ابحاث هذا العدد :

فاتحة الكلام . سبل الرشاد . التفكير والتدبر . كلمات من الحكم . نبذة من الادب . تاريخ بغداد للعلامة شكرى افندى آل الالوسى . المتولد والمتوالد من الحيوان . منشور من باب مشيخة عموم السادات الصوفية بالديار المصرية . مراتب الكمال . مدرسة الامام الاعظم رضى . كلية الامام الاعظم . الفلسفة والفلاسفة . تاريخ صدور المجلة . وقيمة النسخة غرشان .

فن وقف على هذا كله علم ما فى هذه المجلة وآلى اى غرض ترمى ومنزلتها من العلم وكذاها فخراً ان يقال : صاحبها محمد رشيد افندى الصفار ومن كتبها محمود شكرى افندى الالوسى . وكلاهما من مشاهير بغداد . ونحن نتخى ان تكون ابحاثها مفيدة للقراء نافعة لابناء الوطن . بمتة تعالى وكرمه .

٢٠ دير القمر (جريدة)

« جريدة لبنانية عامة » ، تصدر موقتاً مرة في الاسبوع في دير القمر (لبنان) قيمة اشتراكها في لبنان والولايات العثمانية مجيديان وفي القطر المصري ١٠ فرنكات وفي البلدان الاجنبية نصف ليرة انكليزية . وصلنا العدد الثالث من هذه الجريدة لصاحبها مسمود سماعة ونعم ارقام البستاني . وهى من الصحف التى تود ترقى جبل لبنان ولذا ترى صاحبها يبذلان ما فى وسعهما للبلوغ الى امنيتهما وهى نعم الامنية . والظاهر من عبارة الجريدة ان كاتبها يسيان كل العناية بتجوير الصفحة الاولى منها فاذا بلغا الوجه الثانى قل سعيهما في تحسينها وهى كثيرة اغلاط الطبع كملبوعات بغداد (ما عدا مطبعة الآداب) من ذلك ما جاء في راس الصفحة الثانية : ١٥٠ نفس والاصح ١٥٠ نفساً ، ومنها مخبرة اهالى القرى ، والافصح : مفاوضة اهالى القرى . ومنها : وقد بلغت لتكوى هذه الحادثة مليون وخمسة وعشرون الف فرنك . والافصح : مليوناً

وخمسة وعشرين ألف فرنك . وقس على ذلك سائر المقالات . فالامل ان يمتنى
بتخير مواضعها وتحري عبارتها .

٣ التقيب في سامراء من ديار العراق . قصر اسلامي من القرن التاسع تاليف الميوس .
٤ فيوله ، رازر له شهادة عالية من الحكومة .

Fouilles à Samara en Mésopotamie.

Un Palais Musulman du IX Siècle.

par M. H. Viollet,

Architecte diplômé par le Gouvernement.

ذاع خبر سامراء وقصورها السامقة الشهيرة البناء فطبق الحافقين ؛ الا انه
كان يظن انه لم يبق من تلك المعاهد الجليلة الا الموطن لا غير . بيد ان الا فرنج
اهل السبي المتواصل والتحقيق الذي ليس وراءه غاية ، بذلوا ما في وسعهم ليتأكدوا
الامر بانفسهم . فلما جاء منهم نفر وبخثوا عن الامر نعمما اثبتوا ان هناك اشياء
جدة تبيط اللثام عن كثير من الحقائق المنشودة . ومن جملة من تابع البحث
بنفسه عن هذه الدوارس الميوس فيوله . فانه اخذ رسوم كثير من تلك البقايا
المريية منها بالقلم ومنها بالشمس ، فجاءت تلك الصور احسن دليل على ما كان
عليه رقي فن البناء في عهد المباسيين . وفي الكتاب ٣٣ صفحة كبيرة مع رسوم
مختلفة ٣٣ لوحة متقنة الرسم . فتبحث علماء البحث من طارفي اللغة الفرنسية
ان يطالعوا هذا الكتاب بتدبر ليقفوا على آثار السلف ويتقنوه .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاورة

٦ . الحر والغيم والمطر في الحاضرة

اشتد الحر منذ اوائل هذا الشهر الى آخره ، فبلغ اغلب الايام الدرجة ٤٥
من المقياس المثوى في الظل الظليل . وتكاثفت السحب نهار الخميس والجمعة
٦ و ٧ حزيران وابتقت السماء وارتعدت ثم امطرت قطراً ضخماً دام ٥

دقائق . وكل ذلك من الامور التي لم يسمع بها في حاضرتنا في مثل هذا الشهر .

٢٠٠ حريق في الجزيرة

ليلة السبت ٢٣ جمادى الآخرة (= ٨ حزيران) بعد صلاة العشاء ظهرت النار في سوق الجزيرة (قضاء من اقصية بغداد انظر بصورة قضاء في سنة ١٨٨٤ عند فصل ولاية البصرة من ولاية بغداد وهو واقع على ضفة دجلة اليمنى على بعد ٥٩ كيلومتراً من جنوب شرق بغداد) فنادى المتأذى بالويل والثبور فمهرع الناس الى محل الطامة ، وحصروا ما كل النار في موطن بأن هدموا ماحواليه من الابنية المعرضة للخطر وذلك بهمة قيم مقام القضاء ومن معه . وما مضت ثلاث ساعات الا وقد خمدت تماماً . اما الخسائر فرجل واحد من الاغراب وجد بعد خلود النار محروقاً في احدى الحوانيت . ونحو ثيف وخسين حانوناً مع قهوتين وثلاث علاوي (جمع علوي وهي محل بيع الحنطة وسائر الحبوب) . عوض الله المتكويين من خسائرهم ما يعيد اليهم حالتهم الاولى . (ملخصة عن الزهور)

٢٠١ الساعة الزوالية

اتخذت الحكومة في دواوينها العسكرية والمملكية الساعة الزوالية (الافرنجية) مع بقاء الساعة الفروبية للصلاة والاذان . وغلبه فيكون فتح دواوين الحكومة في الساعة السابعة صباحاً الى الساعة الثانية عشرة ونصف . وحفظاً لأصالح متوظفي الحكومة وحرصاً على اوقاتهم اقيمت ساعتان عند باب دار الحكومة الواحدة لافقات العبادة والثانية لافقات الشغل .

٢٠٢ نهر الرشادي

تم حفر نهر الرشادي (من نهر الديوانية) وجري الماء فيه نهار الخميس ٢١ جمادى الآخرة (= ٦ حزيران) ووصل الماء الى الديوانية نهار الجمعة .

٢٠٣ غزوات الاعراب

هجمت عشائر غزوة والرولة (رولة ابن شعلان) والحويطات طائفة من الشرارات وبنو صخر والسرحان على شمر في ديار نجد فاخذت منها ٦٠٠ بعير وقتلت ١٦ رجلاً . فلما رأت شمر ما حل به امني الذل والعسف تجمعت عشائرها

وتأثرت الغزاة ، فاستردت منهم ابلها وسلبنها ٧٠٠ هجين وشيئاً كثيراً من الخيل والعدد .
(عن الرياض بتصرف في العبارة)

٦ . - سالار الدولة في المحمرة

لما يؤس سالار الدولة من متابعة خطته وتحقيق أمنيته فر في هذه الايام الى المحمرة لانقاذ بالشبيخ خزعل خان . ولا نعلم اذا كان يطيب له المقام هناك ، بمد ان اشهر هذه الشهرة بين الخاص والعام . (ملخصة عن الزهور)

٧ . - احصاء المارين على جسر بغداد

عينت البلدية اناساً لاحصاء عدد المارين ليلاً ونهاراً على الجسر من الجانبين . فكان عدد المارين يوم الاحد ١٦ حزيران من جانب الرصافة الى جانب الكرخ ١٩ الف عابر من انسان وحيوان (كذا . اي باحصاء الانسان والحيوان معاً . وهذه هي المرة الاولى التي رأينا فيها هذا النوع من الاحصاء فهسل ترى يوجد مثله في غير بلدتنا ؟) وكان عدد العابرين من جانب الكرخ الى جانب الرصافة ٢٤ الف عابر (من انسان وحيوان معاً !) . وكان جملة العابرين يوم الاثنين (١٧ حزيران) من الرصافة الى الكرخ ٢٠ الفاً (من انسان وحيوان معاً !) والذين انتقلوا من ضفة الكرخ الى ضفة الرصافة ٣٠ الفاً (من انسان وحيوان معاً !) والغاية من ذلك معرفة عدد قاطعي دجلة على الجسر (من انسان وحيوان معاً !) ولا تزد غاية على هذه الغاية .
(نقلاً عن الزهور بتصرف قليل .)

٨ . - تجديد سبيل شوكت باشا

شوكت بك دفتر دار ولاية بغداد سابقاً (١٢٧١ = ١٨٥٤) وهو شوكت باشا بعد ذلك كان قد شيد سنة ١٢٧٢ (= ١٨٥٥) سبيلاً رفعه على قواعد من المرمر . ثم تواتت التكميلات على محلة الميدان وهي المحلة التي فيها هذا السبيل ، فعزب كما خربت ابنته ذلك الحى . فلما جاء قدرت بك مدير الامور الاجنبية حالاً الى ولايتنا وهو ابن عصمت باشا ابن شوكت باشا ورأى ما حل بذلك البناء صمم على تعميمه بصورة تناسب دار الخلافة العباسية ، فطلب الى المهندس الفرنسي المسيو غودارد Godard ان يخطط رسمه على هيئة بديعة ، فلبى طلبه . وقد تم هذا البناء في منتصف الشهر ووزع الماء الزلال على العطاش

وقد بلغ مصرفه ١٠٨ ليرات. وللبناء صدران ، على الصدر الواحد ابيات عربية وعلى الثاني ابيات فارسية وتركية . وكلها مكتوبة على الاجر المطلق بالقاشاني ويطيف بالكتابة اشجار خضراء ، واغصان غضة ، ونقوش عربية ، واثمار بالوانها الطبيعية ، حتى تخالها حقيقة . اما الابيات العربية فهي هذه :

ناظر اوقاف العراق الفتى شريف رب الحسب الطاهر
في البلدة الزورا قضى نجه وقاز بالففسران من فاسر
فسخر الباري له صاحباً كان له في الزمن الغابر
محمد شوكت اقلامه تغنى عن الذابل والبائر
انشأ له هذا السيل الذي ايسح للوارد والصادر
اصفى من الدمع على فقده ما قد جرى زج من الناظر (؟)

وقد شوى الآخر وطلى بالطلاء القاشاني البديع وكتب في كربلا مدينة الصناعة . فنحن نتمنى ان تكون جميع المباني الحديثة على هذا الطرز العربي العباسي البديع ، احياء للصناعة العربية . والله المعين .

٩ مرض صنای زراعی فی بغداد

جمال بك والينا الحالى من احسن الولاة الذين قدموا الى ولايتنا ، ومن اشد هم حرصاً على ترقيتها ، وابعدهم همه في السهر على سعادة ابناء الوطن . ومما انتبه اليه من الامور المنشطة والدافعة الى خير هذه البلاد وعمرانها ، اقامة معرض صنای زراعی يمرض فيه كل ما هو من نتاج هذين السنين من اسباب النجاح والفلاح . وقد الف لهذه الغاية لجنة اصحابها ذوو همه معروفه : ١ لطفى بك معاون الوالى ٢ محمد كمال بك المدير الاول للرسومات ٣ السيد داود افندى الكيلاني ٤ المسيو غرابوسكى مدير المصرف العثماني ٥ مناحيم صالح افندى من وجهاء الاسرائيليين ٦ وجيه بك مدير الزراعة في الولاية ٧ رستم بك مدير مكتب الصنائع ٨ خسرو بك قيوچيان ، من وجهاء الارمن غير الكاثوليك ٩ المسيو فيوله ، راس مهندسي البلدية . ونحن نأمل كل خير من وراء هذا المعرض لما ينشأ عنه من ترقى الوطن والسعى وراء اسعاده وسعادته .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدُ شَهْرَةِ ابْنَةِ غُلْمِيَّةِ تَارِيخِيَّةِ

الجزء الثاني من شعبان ١٣٣٠ = آب ١٩١٢

تيتانيك (*)

Le Titanic

بابيك أقسم يا ابنة البحر الذي وارك كيف رأيت فلك ابيك
ما حط ثقلك في حشاه اهانته لكنه فرط احتفال فيك
ابكيت اهلك لا الجزائر وحدها فللعالمون جميعهم اهلوك
نبأ على الكرة استوى قاهالها فبكنت وحسبك انها تبكيك
شكوا يحلون انظماسك آبه هي تلك منشأ حيرة وشكوك
عبرت تشق اليم غير مطيعة لاشارة التسكين والتحرك
والبحر رهو دوسكون رائع والشمس تحت الافق ذات دلك

امليكة البحر اسمى لك اسوة في الارض كملت عروش ملوك
انى نجيح الحديد وما نجوا باشد من فولاذك المسبوك
يا بابل البحر الخضم سحرتنا سحراً ارى هاروت في تيتانيك
السحر آيتك السقى توحينها ام انت آيته السقى يوحسك
وكانك القمر الذى السقى به ليضيتنا فللك السعاه ابوك
زعموا ضللت ولو اردت هداية كان (المحيط) بنفسه (هاديك)

(*) قصيدة بديعة بجرآء ، الفاظها لآلى عذراء ، درية المبهاني ، عصرية المعاني ، تستنزل كل شاعر في الميدان ، وتمجزه عن المجازاة في مثل هذا البيان . —
كذا فليكن الشعراء اثنين ، وفي مثله ليرتافس المتنافسون . (لغة العرب)

ولو ان آلهة الجبال تمثلت
ولا لهوك ووجدوك حقيقة
ما كان اقصر منك عمراً لم يطل
الحقت هلملة الشعوب بنعيمها
اهل الثراء الجمل اهلك في الملا
ما وفروا سفن النجاة كثيرة
فدهيت من قوم حموك وهدمت
قالوا انزلى فالخطب خلفك صاعد
قتلوا بقتلتك النفوس فابتهتهم
واجل عاطفة لذكرك خلعت
سلمت نساؤك عن بوار رجالها
خير النجاة نجاة من فاتها
كالدر ينثر انتشار قراند
من كل سافرة النقاب تنقبت
جدت تقلدها الحللى وكأنا
للهناس قبلك صورة ظنوك
اذ انت واحدة بغير شريك
لكن اطال شجا الاولى عمرك
وجمعت تعزية الى تسيرك
وذوو النضار المستفيض ذووك
تكفى الذين حملت اوتكفيك
فيك اليد الطولى التي تبنيك
وتقدمي فالتأثيرات تليك
ليدوا النفوس مضاعة ويدوك
ايثار مالهكة على مملوك
ونجت بناتك في فناء بنيك
بالدمع كانت لا الدم المسفوك
منها وينظم النظام سلوك
بسنا ملاك واحتشام مليك
جد السييك على مثال سييك

ولرب متسظرين آخر قبلة
يتشاكبان وانما هي السن
تدعو المقيم مقلتك وفوك الى
افراق اختك هين فيجيبها
وتقول تسلونى فينطق دمه
يا روحى احتملى الشقاء فرما
ما آن ان تذكرى فتذكرى
اما الرجا فلازفرن على الرجا
أنا اروح شريكة لك فى الردى
يا وجهه احترق فقد فئتك الترى
ادنت ضحوكه مبسم اضحوك
لولا البلاء لافصحت تشكوك
امل فيصدع مقلتك وفوك
كلا يهون اذا فراق اخوك
لو كان فى قلب به اسلوك
ياروح اسعدك الذى يشقيك
من لا يميل لحاطر بنديك
سلك القنوط له ادق سلوك
اهانت ترجع فى الحياة شريكى
والماء بالماء الذى يرويك

وامر ان تدميك حرة ادمي من بعد حرتك التي تدميك
 اما جنى الورد فيسك قذابل ان كان عاش جنى ورد فيك
 قد كان مقطوفا لاكرم قاطف فليعد اقتل شاك لمشوك
 النجف محمد رضا الشيبى

(نظرة في العادات)

Les Victimes de la Routine dans l' Islam.

استفحل شأن العادات فاستحكمت عراها ؛ وقويت حلقاتها ، بعد ان كانت ضعيفة ، ولكن تخالفت مظاهرها في الاعم ، فاصبح في امه اقوى منه في اخرى

لا اقول : ان نفوذها استبحر في (عالمنا الاسلامي) ، لابل استغرق ثلة عوالم وائم ، فاخذ من كل امه نصيبه ، حتى زحف الى عالمنا هذا متخفياً ، فاخذ يث فيه روحه الحيثية ، الى ان انتشر انتشاراً طبيعياً واستوتقت روابطه فيه ، فصار له النصيب الاكبر ، والخط الاوفر ، فالت اليه النفوس ، وطمحت اليه الانظار ، وملك زمامها ، وصارت تحت قبضته ، وفي حكم سيطرته ، فتمسك الناس باصوله ، وانطبخوا به على خصال ، تورثها الابناء ، عن الابهاء ، ومهما حرقوا ، وغيروا ، وبدلوا ، كانت بقايا ما ورثوه راسخة في اذهانهم سرى هذا الداء العضال في محيطنا ، حتى صار عقبه كؤوداً في طريق رقينا المادي ، والادبي ، عقبه في طريق نهضتنا الاجتماعية ، عقبه في ترويج الإصلاح ، عقبه في طريق كل شيء تصلح به حالتنا الحاضرة

ذاعت نزعات العادات الحيثية فينا ، فهتك الحياء ، وفشا الجهل ، وغلبت التذالة ، واستولى حكم الصفات الرذيلة ، على النفوس النبيلة ، وفسدت الاخلاق ، وانحطت الطبائع عن حالق

لم يستطع احد نزع هذه الاوهام الفاسدة ، والخيالات الواهية ، بعد ان تعلقت بالعقول ، والتبست بالافكار ، فكانت منشأ الهمجية والتعصب ، منشأ الصفات القديمة ، منشأ حصول التماسه ، منشأ كل ما يمس بشرف الانسانية ، ويخذل عواطفها

ان قوماً تخلقوا بالعادات والخزعبلات ، قوم هجر الحياء نفوسهم ، فلا ترى فيهم سوى سوء الطباع ، وقبح الاخلاق ، والاخلاق الى سفايف الامور ، قوم شوها محاسن وجه الحقيقة ببراقع الخرافة والمدابجة ، يستأثر الاقاييل والتمويهات ، والبسوها حلة غير حلتها الطبيعة .

ان النفوس المبالة بالطبع الى هذه السفايف والخرافات ، كفى بها شناعة انها سقطت الى حضيض الخسة ، وانحطت عن درجات الانسانية ، ومكانة الاعتبار ...

جارت صروف هذه العادات على محيطنا، فسلمت مجده، وسلبت مزبذبة الفضائل، واورثته فتوراً في حركاته تجام المعالي ، قصوراً في همته نحو الفضائل ، ضعفاً في قواء ، بلادة في شعوره الفطري

نجمت هذه الخرافات ، فكانت صدمة شديدة على بناء المعارف ، صاعقة محتاجة لاقتطاف ثمرها الحلي ، صدعاً متفاقماً في روح الاجتماع ، عقبه في سبيل المدنية والحضارة ، امانت الازهان الحية ، حصرت الافكار المنورة ، ضغطت على الاحساس الحلي ، نفتت سمها في روح الاخلاق ...

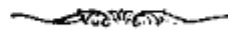
اصبحت هذه الخرافات الاعتيادية ، سداً منيعاً حال بيننا وبين اصلاح ، ووقف بيننا وبين المعارف الحققة ، وقتل نهضتنا الادبية ، فقضى على اخلاقنا البسيطة ، وشعورنا الفطري ...

تدرجت هذه الاعتيادات ، فالتصمت لها اذهان الخرافيين ، وتدحرجت فدخلت قلوبهم ، حتى صيرت اذهانهم عشا لها واهي الداعم ، بل هو (أوهي من بيت العنكبوت) ... مدهشة انتايتها العادة . مدهشة سياستك . سياستك تشبه سياسة (الانكليز) حيث (تدخل في الاذن بغير اذن) .

ام ام ! اخشى ان تقضى سيطرة الغفلة ، فتجلى طباعنا ، وتقضى على نوااميس حقائقنا الخرافات الاعتيادية وعلى لبابها الصافي من القشور !!!

محمد باقر الشيباني

التجف



قصر الاخضر ورأى العلامة الآلوسى فيه .

L'Okheïdhir, ou un château fort du limes mésopotamien.

١ ما هو قصر الاخضر

على بعد نيف وخمسين كيلومتراً من غربى كربلاء ، او على بعد ١٠٠ كيلومتر من غربى الفرات ، قصر فخم ضخم ، قائم احسن قيام على أسسه المتينة المكيئة ، يسميه العراقيون : « الاخضر » ، مصغر الاخضر ، وهو ذو طبقتين يبلغ طوله ٢٠٠ متر .

و اول افرنجى زار هذا القصر زيارة تذكر هو الرحالة نيهير (١) ، ثم زاره بعض سياح الانكليز الا انهم لم يكتبوا عنه شيئاً يستحق التويه به ، وفى سنة ١٩٠٨ ، تمهده الشاب الذكى ، والمستشرق اللوذعى ، صديقنا لويس ماسنيون ، فكتب عنه فى عدة مواطن من المجلات ، من جملتها فى « نشرة مشارفة » مجالس ندوة العلماء للرقم وعلوم الادب (٢) ، وفى « المذكرات التى ينشرها اعضاء دار العلوم الفرنسوية » لآثار المشرقية ، المقامة فى مصر القاهرة ، تحت ادارة المسيو أ . شاسينا ، ثم زارته ، بعد بضعة اشهر من تلك السنة ، الآسة الانكليزية ج . ل . بل (J. L. Bell) ووصفته وصفا مدققاً فى كتابها « مراد الى مراد وبالانكليزية Amurath to Amurath » ثم زاره الاديب الفرنسوى فيوله فى شهر آب من سنة ١٩١٠ ، وكتب عنه مقالاً نفيساً قدمه الى الاديب ديولافوا .

(١) كارستنس نيهير رحالة ذميركى ، ولد فى لودنغورث ، ومن اعمال لاوينغ سنة ١٧٣٣ وتوفى سنة ١٨١٥ ، وقد نبه ذكره برحلته الى ديار العرب ، وكان معه فورسكال وكرامر ويوزنفيد وفان هافن . ودامت تلك الشقة ست سنين . وعند قفوله الى بلاده عين مدير ملدرف ، وكان من المشتركين الاجانب فى دارالعلم فى فرانسة . وقدابقى لنا تأليفين مهمين وهما : وصف بلاد العرب وقد طبع فى كوينباغ سنة ١٧٧٢ ورحلة الى بلاد العرب وقد طبع سنة ١٧٧٤ — ٧٨ . وقد نقل الى الفرنسوية وطبع سنة ١٧٧٢ و ١٧٧٦ . وقد كتب ترجمة نيهير ابنه جورج وهو من مشاهير المورخين .

(٢) Louis Massignon. - Le Château d'al - Okhaider. - Extrait des comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions Belles - Lettres , 1909 . p 202 et Seq.

٢٠ عصر بناء القصر وبانيه

اختلف العلماء كل الاختلاف في اسم هذا القصر ، وفي بانيه الاول ، وفي القرن الذى بنى فيه . فلهندس الاثرى الاديب ديولافوا Mr. Dieulafoy يذهب الى ان هذا القصر يرتقى الى الربع الاخير من القرن السادس للميلاد ، اى قيل العصر الاسلامى . والذى يحدوه الى هذا الرأى هو قوله : « ان الريازة (فن البناء) وفن تزويق الابنية كانا قد بلغا اوج الكمال ، منذ عصر سامراء ، ومن ثم يتضح ان كل بناء عظيم لا ترى فيه الريازة الا فى نسبتها او فى نشوتها ، فهو على الأرجح سابق للاسلام كقصر الاخضر فى العراق . »

اما الآنسة « بل » فتنها لا ترى هذا الرأى ، بل تذهب الى ان هذا القصر اقيم فى الصدر الاول للاسلام .

ووافقها على هذا الفكر الاديب فيوله المذكور ، وهو اليوم راس مهندسى الولاية ، قال : « لقد تحققت كل التحقق ان هذا القصر اسلامى كل الاسلام ، وهذا ما يظهر من الاساليب والذرائع المتخذة لتشييده . وقد زاد يقينى هذا كل الزيادة ، لما نبشت فى الارض نبشاً زهيداً بواسطة الممول ، وللحال وقعت على محراب فى وسط الحائط الجنوبى وهو حائط بهو عظيم ، سمته الآنسة « بل » (وقد صدقت تسميتها) بالساجد . ولو فرضنا اننا لم نعر على هذا المحراب ، فان استقرامات الاديب ديولافوا ، لا تقضى الى نتيجة تؤيد ان قصر الاخضر هو غير اسلامى ، ولو انه تفرغ كل التفرغ لانعام النظر فى البحت الذى انشأه فى هذا الصدد . لان الريازة وفن تزويق البناء عند المسلمين ، لم يبلغا طور الكمال فى سامراء ، بل كانا فى حال التكون بامتزاج امشاج اطرازا الابنية المختلفة التى تآصرت فيما بينها وتآخت . وهذا الامر من اثبت الامور ، لان التشابك entrelacs لم يكن له بعد وجود عندهم . ولو فرضنا ان طرز البناء الاسلامى بلغ قراره فى سامراء ، فهذا لا يدل على ما بين الى ، ان الاخضر يسند الى العصر السابق للإسلام ، لان تراويقه البنائية هى فى غاية النشوء ، وهى فيه بعد كالجنيين فى رجم امه . نعم قد يحتمل ان غاشية الجص التى كانت تغطى دواخل الخيطان تزيناها ، قد سقطت عنها على تراخي استار الايام على هذا القصر

الشيء البناء ، لكن قد يحتمل ايضا انها لم تكن ، لسبب ان هذا القصر قديمي ، على ما يظهر ، بناءً حديثاً ليكون مصيغاً لصاحبه ، لان مواد بنائه رديئة (وهي احجار وحصى او جنادل مفرقة في ملاط) فيكون هذا البناء من الجنس المعروف باسم وحشو الاشكنج (١) Blocaille ، ولا يحتمل ان يكون مقاماً مزيئاً بتزاويق البناء ، كما هو الامر في قصور الخلفاء من قصور سامراء او بغداد . اه . كلام الاديب فيوله .

واما الاديب لويس ماسنيون ، فانه لم يبت امراً في ما يتعلق ببنائه ، وعهد بنائه ، بل يميل الى القول بان هذا القصر ان لم يكن الخورنق او السدير ، فلا يبعد من ان يكون القصر ، ذا الشرفات من سداد ، الذي يقول فيه الأسود بن يعفر :

ماذا اومل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد ايام

اهل الخورنق والسدير وبارق والقصر ذي الشرفات من سداد

واما استاذنا ، حضرة الشيخ العلامة السيد محمود شكرى افندي الآلوى ، فانه يذهب الى ان هذا البناء شيد في صدر الاسلام ، في عهد عمر بن الخطاب في نحو سنة ٦٣٥ للمسيح ، اي في السنة الثانية من خلافة عمر وقد بناء اكيدر الملك السكوني الكندي ، فسمى باسمه ، ثم صحفه العوام هذه الكلمة بان جعلوا الكاف (٢) ، خاءً والدال ضاداً (٣) كما هو معروف في لسانهم فقالوا فيه : قصر الاخضر ، وانما هو قصر الاكيدر .

ومما ثبت هذا الرأي ما ذكره ياقوت في معجمه ، قال في مادة دومة الجنادل :

(١) الاشكنج عند اهل العراق صفار الاجر والحجارة او كسرهما يتخذها البناؤون حشواً للبناء ولما فيه من الفراغ ويتخذ ايضا لرصف الطرق وقوارعها . والكلمة قديمة في العراق فارسية الاصل ، وقد استعمالها الجاحظ في كتاباته ومنها في كتاب البغلاء ص ١٢١ في قوله : « وما كان من اشكنج فهو بموضع لبناء » اه ويسمى الشاميون الاشكنج بالدين يفتح فسكون . (لغة العرب)

(٢) مثل اخبن من تربك واكن (المزهري : ٢٢٧) والكذب والحذب (الفريون)

(٣) مثل شهن شهيد - وناهض وناهض - والدرس والفرس . (الفريون)

« ان النبي (صلم) صالح اكيدر على دومة، وامنه، وقرر عليه، وعلى اهله الجزية، وكان نصرانياً، فاسلم اخوه حريث فاقره النبي (صلم) على ما في يده، ونقض اكيدر الصلح بعد النبي (صلم) فاجلاه عمر (رضه) من دومة، في من اجلى من مخالقي دين الاسلام الى الحيرة، فنزل في موضع منها قرب عين التمر، وبني به منازل وسماها: « دومة ». وقيل « دوما » باسم حصنه بوادي القرى، فهو قائم يعرف، الا انه خراب . . اه .

فقصر الاكيدر اذاً هو بناء نصراني بناء صاحبه على عجلة بعد ان اجلى عن حصنه بوادي القرى . وهو قريب من عين التمر وليس حصن هناك قريباً من هذه المدينة قرب قصر الاكيدر منها .

واما وجود المحراب في حائط الجنوب، فيعلم بان المسلمين الذين احتلوا القصر بعد صاحبه، اقاموا فيه محراباً، قياماً بشعائر الدين، كما هي عادتهم في قصورهم وحصونهم الكبيرة ولا سيما اذا بنيت بعيدة عن جامع او مسجد، كما هو الامر في بادية مثل هذه البادية التي شيد فيها قصر الاخضر او الاكيدر .

٣ سبب تسمية هذا القصر بالاخضر

قدمر بك ان الاخضر سمي كذلك من تصحيف العوام للفظه الاكيدر ليس الا . واما الذين لم يقفوا على هذه الحقيقة المقررة، فقد ذهبوا في هذه اللفظة ومناسبتها لهذا الحصن مذاهب شتى، منها :

٩ : انما سمي كذلك، لان الاخضر تصغير الاخضر، وقد اتته الحضرة من عين هناك يبيض منها الماء بضاً، فيذب حول القصر عشب، يحسن منظر القصر في عين الزائر، او تنمو في فصل الامطار خضرة على حيطانه القديمة، فيظهر كأنه البس نوباً من سندس او استبرق . - وقيل : لان ارض الحصن خصبة والخضب ينبت بالاخضر، لان الحضرة هي من اسباب الخضب . ومنه قول العرب : « هم خضر المناكب » اي في خصب عظيم . ومثله : هم خضر المرافق . ومنه قول الشيخ صفي الدين الحلي :

اما لقوم ابت اخلاقنا شرفاً ان نبدي بالاذى من ليس يؤذينا
بيض صنائنا سود وقائنا خضر مراياها حمر مواضينا

— وقيل : اُسمى بالاخضر لان هناك ذباباً يعرف بهذا الاسم وهو يكثر فيه في ابلان الربيع وهو بقدر الذباب الاسود المتوسط الكبير ، وقد يؤذى الدواب والناس .

٢ . ذهب بعضهم الى ان اصل هذه التسمية : (تسمية الاخضر) ، ترتقى الى سنة ٣١٠ هـ . وذلك ان ابن سيرين ذكر في تاريخه قال : وفيها (اى في سنة ٣١٠ هـ — ٢٩٢٢ م) انتقل اهل قران من اليمامة الى البصرة لحيف لحقهم من ابن الاخضر في مقاسماتهم وجذب ارضهم ، فلما انتهى امرهم الى اهل البصرة سعى ابو الحسن احمد بن الحسين بن المتقى في مال جمعهم ففوقوا به على الشخصوس الى البصرة ، فدخلوا على حال سيئة ، فامر لهم سبك ، امير البصرة ، بكسوة ونزلوا بالمسامة محلة بها . اهـ .

وقال المسعودى في كتابه التنبيه والاشراف ص ٣٨١ بخصوص الاخضر ما هذا نصه :

... ثم سيره (مسير ابي طاهر سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابي ، صاحب البحرين ، في سنة ٣١٣ هـ — ٩٢٥ م) عن الكوفة الى الاحساء بالذرية والثقله وتسليمه البلد الى اسماعيل بن يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بالخيضر ، صاحب اليمامة ، ابن ابراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب ومسير ابي القاسم يوسف بن ابي الساج عن واسط في عساكره للقاءه ، وكان السلطان اشخصه عما كان يليه من الاعمال من بلاد آذربيجان ، وارمينيه ، واران ، واليلقان ، وغيرها ، ليستعد من واسط ، وينفذ الى بلاد البحرين ، وكان مقيماً بواسط مستعداً ، الى ان جاء الخبر بمسير صاحب البحرين الى الكوفة ، فخرج مبادراً له فسبقه ابوطاهر اليها ، ونزل الموضع المعروف بالخورنق وحازها ، ونزل ابن ابي الساج في اليوم الثاني بالقرب منه ، في الموضع المعروف بين النهرين ، مما يلي القرية المعروفة « بحروراء » ، واليها اضيفت « الحرورية » ، من الحموارج ، وابوطاهر بينه وبين الكوفة ، فكانت الوقعة بينهم يوم السبت لتسع خلون من شوال سنة ٢٩٥ هـ (اى في ٩ ك ١ من سنة ٩٢٧ م) . اهـ المقصود من ايراده . وعليه فالمراد بالاخضر ، الخورنق . وسمى الخورنق بالاخضر لانه نزل

فيه قاضيف اليه منذ ذاك اليوم، وخل اسم الخورنق الفارسي الاصل، الثقيل على لسان العربي .

٣ . وقال المستشرق الاديب لوليس ماسنيون : « وهناك رجم آخر وهو غير محتمل لما بين اللفظين من البعد (١) ان « الاخضر مأخوذ من « الاكيدر » ، صاحب دومة الجندل الكندي الذي ارتد الى النصرانية (٢) بعد وفاة النبي ، وكان لهذا الملك حصنان : الواحد في دومة الحيرة (وهو في الواقع قريب من عين التمر) ، والاخر في دومة الجندل ، وقد ذكره ياقوت (في ٢ : ٦٢٦) في قوله : « وفي داخل السور حصن منيع يقال له مارد وهو حصن اكيدر » الا ان هذا الرأي هو رجم محض ، وموقع دومة الجندل على بعد اربع ليال من تيماء بين المدينة والشام ؟ يحمل هذا الرأي بعيد التمسك به لاسيا القول بأنه قصر دومة الجندل . اه كلامه .

قلنا : نعم ، ان القول بان حصن الاكيدر هو الذي كان له في دومة الجندل من وادي القرى بعيد الاحتمال ، لكن القول بأنه الحصن الذي كان له في دومة الحيرة قريب ، ولا قرب جبل الوريد . كيف لا وقد قال عنه ياقوت انه قرب عين التمر وهو قائم يعرف الا انه خراب . وهو كلام يصدق على الاخضر الى يومنا هذا .

٤ . ذهب بعض الادباء الى ان الاخضر هو ترجمة لفظه « السدير » القديمة ، لان هذه الكلمة تعني المشب وكذلك الاخضر ، وربما كان هذان الحرفان متماورين منذ البدء ، ثم قتل الواحد الآخر اسهولة حفظه ، وقرب معناه من الافهام ، ولا شك ان معنى السدير للقصر النعماني المشهور هو بالفارسية ذوالبيوت الثلاثة (سهدير) ؛ الا ان العرب تركوا المعنى الاجنبي ، وتمسكوا بالمعنى العربي حبساً

(١) قد مر بك ان تقارب هذين اللفظين غير بعيد في العربية ، والتصحيح ممكن ، بل ظاهر ، لان اعراب البادية لا يفهمون معنى الاكيدر ، بخلاف الاخضر فانه اوضح معنى لهم ، ولهذا محفوف .

(٢) لم يتفق المؤرخون على اسلام الاكيدر . فبهم من انكره ومنهم من اجهت . وعلى كل حال ، فان كان قد اسلم فقد ارتد بعد ذلك الى النصرانية .

بلقنهم، ومما فيها وكرهاً للاجاج . ونحن نرى ان هذا الرأي قطير، بل في منتهى القطر .

وهناك غير هذه الآراء . وكلها فائلة؛ وقد اجتزأنا بما ذكرناه، لشهرتها، ولعرضها على القرآء الكرام .

٤ . موقع قصر الاكيدر الحربي والسياسي

قال صديقنا الفاضل لويس ماسنيون في كتابه: « بعثة في العراق » ص ٢ ما هذا تعريبه: « ان موقع الاخيضر من احسن المواقع، واجلها لبناء حصن هناك .

« وذلك لانه في وسط نوع من الحلقة عظيمة القطر، يخطها القرات خطأ بديعاً، على ابعاد متساوية، او تكاد تكون كذلك، من هيت، والانبار، وبابل، والحيرة، فوقه اذ آمن اجل المواقع الحربية، فهو يحافظ احسن المحافظة على صقع واقع على ثمر البادية، وكان مسبقاً احسن السق، لان الاقدمين كانوا قد حفروا في ارضه انهرآ، تأتيا من القرات، وتخرقها خرقاً كما يشق اليوم نهر الحسينية جوار كربلاء منذ القرن العاشر قريباً من رزازة . وهناك كان ايضاً بطائح تأتي مياهها من القرات وتندفع فيها وفي البادية بعد ان تسقى الاراضي المزروعة؛ ولهذا كان يطوف بها الادغال والآجام الكثيرة الطير والصيد (وهذه ايضاً احدوثة ما يروى عن الخورنق وكان ملئاً الصيادين وموعدهم) .

« والى اليوم ترى آثار الزراعة وبقايا عقيق النهر القديم الجامع بين هيت والابلة، وهي ظاهرة كل الظهور بين كربلاء والاخيضر .

وماعدا ذلك كان يمكن لاصحاب ذلك القصر او الحصن المنيع ان يقبضوا على الدمار وقطاع الطرق الذين يأتون من ديار نجد او من انحاء بلاد الشام، قبل ان يتوغلوا في الارضين المزروعة او العامرة ويمشوا فيها . « اه كلام صديقنا .

٥ . موقعه السياسي الحالي .

« الاخيضر هو منتهى قيم مقامية رزازة، الراجع امرها الى فهد بك، من المنزة، وآخر حدود مديرية شقفا (التي يسميها البعض شتاة والبعض الاخر من الترك او من المتريكين شقافية والاصح ما اوردها كاوردت في ياقوت في مادة

عين التمر ٣ : ٧٥٩) . وزعم فهد بك ان هذا القصر له . ومدير شقانا قد استخلص عين الماء المجاورة له ، وهي العين الوحيدة الموجودة في تلك الانحاء ، واتى ينخلو ماؤها من مادة كبريتية . (عن المذكور ص ٢)

نقد كتاب تاريخ آداب اللغة العربية

لجرجي افندي زيدان صاحب مجلة الهلال . (تلو)

Observations critiques sur l'Histoire de la Littérature arabe

de M. Georges Zeidân

١ . اوهامه في الآراء

في تأليف جرجي افندي زيدان ، من انزايا الخاصة به ، مالا تكاد تراه في غيرها . ومن جملة هذه المحاسن انه يبيّن لك موضوع الفصل التالي للفصل الذي تطلعه ، حتى انك تقول في نفسك : « هذا لا بد منه » . وعلى هذا الوجه تتصل الفصول وتأخذ بعضها برقاب بعض حتى تقضى العجب من هذا التداخل العجيب والاتحام البديع . وكثيراً ما اتفق لي اني بدأت بتصفح كتاب من كتبه ، فلم اقدر ان اقيه من يدي الى ان آيت على اخره . كأن الكتاب اصبح شيئاً من ضرائر حياتي في ذلك النهار ولم يمكنني ان استغني عنه .

ومهما يمكن من العجائبي بالمواف ، وشغقي بمطالعة اسفاره ، فاني ارى فيها بعض الامور التي كنت اود ان تكون منزّهة عنها . ومن جملة هذه الشوائب انتقاله من وهم الى حقيقة ، ومن حقيقة الى وهم ، بعد ادماج عبارة يومهم هذا الانتقال اثم الابهام ، مثال ذلك : انه قال في الصفحة الاولى من مقدمته (وهي ص ٣ من الكتاب) ما هذا نصه بحرفه :

« اما العرب فاشتهور اسمهم لم يؤلفوا في تاريخ آداب لسانهم . والحقيقة اسم اسبق الاسم الى التأليف في هذا الموضوع مثل سبقهم في غيره من المواضيع (كذا) . ثم ان ارد ان يؤيد هذا الرأي بدليل تاريخي قلّي صريح ، ففصل في فان في تراجم الرجال كثيراً من هذا التاريخ لانهم يشفعون المترجمة بما خلفه المترجم من الكتب وبينون مواضعها وقد يصفونها ... » .

قلنا . ان المؤلف خرج من الحقيقة الى ما يشبهها فان ما اراده بقوله : « تاريخ آداب اللغة العربية » لم يصدق على ما اراد ان يبينه بعد ذلك ، بقوله : « ان العرب اسبق الامم الى هذا الموضوع » ، فإن كتابه مثلاً في « آداب اللغة » من كتاب الفهرست لابن النديم . فهل يقال ان هذا الكتاب الاخير هو تاريخ الآداب اللغة العربية . واحسن تفهيد لهذا الزعم ان ابن النديم سمي كتابه « الفهرست » ولم يسمه باسم آخر يحقق بعض ما اراد ان يطلق عليه حضرة كاتبنا الفاضل . ولو انصف لقال : ان العرب الفسوا في تاريخ آداب اساهم ، ما يسهل للباحث ان يؤلف كتاباً يفي بمثل هذا الموضوع . ثم ان كان حضرة قد اقر للعرب بهذا الفضل ، فلماذا انكره على اهل العرب ! — وهو يعلم ان اليونان والرومان تأليف فضل كتاب الفهرست من جهة الموضوع الذي يدور قطب الكلام عليه . ونحن لا نقصد قوله من كلام تأخذه من المؤلفين الاغراب ، بل يكتفينا شاهداً ما قاله هو في كتابه ص ١٥ وهذا نقله : « واقدم الامم التي دونت تاريخ آدابها وعلومها على نحو ما نحن فاعلون في هذا الكتاب اليونان فقد الفوا في تاريخ آداب لغتهم غير كتاب وقسموها وبوبوها واستقدوها . وألف آخرون في آداب اللغة اللاتينية ، ثم آداب كل لغة من اللغات الاوربية الحية ... » اذاً لم يمكن العرب اسبق الامم الى التأليف في هذا الموضوع .

على ان جرجي افندي زيدان ما ابطأ ان انكر على العرب انفسهم هذه المزية التي كان قد أثبت لها في اول مقدمته . فلقد قال في الصفحة التالية لمقاله الاول (اى في ص ٤) ما هذا حرفه : « على ان هذه الكتب وامثالها (اى كتب العرب كالفهرست ونحوه) نعد من المأخذ الاساسية لدرس آداب اللغة ، ولكنها لا يصح ان تسمى تاريخاً لها بالمعنى المراد بالتاريخ اليوم » . وهذا هو الحق عينه . ومن ثم كان الاجدر به ان لا يقول ما قال في الصفحة السابقة مما يشم منه رائحة التضاد والتناقض ،

..

كثيراً ما ينتقل حضرة المؤلف من الترجيح الى اليقين ، ويتفق له ذلك على

هذه الصورة وهي : يبدأ أولاً بعرض فكره او رأيه في معرض الارتياح او الترجيح ؛ ثم يكرره مراراً وعلى كل مرة يعيده بقرض شيئاً من الالفاظ، ويغنى عنها بعض الادوات التي تدل على الارجحية ؛ ثم لا يزال يفعل ذلك حتى لا يمر بضع صفحات إلا وقد تحول الارجح يقيناً لا يشوبه ادنى ريب. وما كنا نود ان نرى هذا الخلل في حضرة كاتبنا الفاضل. اذ هذا لا يجدر بالمؤرخ، وبالاخص في الامور التي فيها شأن خطير، كاهي مسألة دولة حموربي . فالتك تزي الكاتب مثلاً رجح في كتابه « العرب قبل الاسلام » (١ : ٤٩) انها عربية ؛ وقد ذهب فيها الى ما ذهب اليه جماعة من كبار المؤرخين والاثريين ؛ اي انها كانت عربية الاصل ثم انتقل في كتابه هذا الى انها عربية اللسان . بل وعدها اول دولة عربية ظهرت في العصر القديم ؛ لا بل جعلها في صدر دول الجاهلية الاولى . فلا جرم ان في ذلك تسرعاً في الحكم وتهوراً في الرأي .

نعم ان طائفة من الباحثين ذهبوا الى ان حموربي، عربي التجار، كاشتر ناليه، وان دولته عربية المختل بهذا المعنى : لكن بين ان يكون ملك قوم عربي مثبت ؛ وبين ان تكون دولته، ولسان دولته عربية، وجميع رعيته وسوقه من العرب بون ظاهر . كيف لا ونحن نرى في هذا العهد ملوكاً ليسوا من اصل مملوكهم ؛ وهم مع ذلك يسوسون رعيتهم بدون ان يتجنس التابعون بجنسية متبوعهم . الم نر ملكاً عربياً جلس على عرش رومه ؛ او لم نر ايضاً ملوكاً اجانب مختلفي العنصر حكموا على بلاد العرب ؛ وعليه فلا نرى من المناسب ان تثبت دولة حموربي بين الدول العربية وتدخل لغة ذلك العهد في تاريخ آداب اللغة البرية وليس هناك ما يمكن ان يبين انها من هذه اللغة القرشية ، التي وضع الكاتب كتابه من اجلها . فالادلة التي اتى بها في كتاب « العرب قبل الاسلام » لا تقطع هذا الرأي قطعاً لارد عليه ؛ اذ لا يزال الحكم فيه من باب المجازفة . واما انه صرح في الاخير ان تيمه حموربي هم عرب بدون ان يستريبه، فظاهر من نص عبارته في ص ٤٧ وهذا هو : وما يحسن استطراده : ان اللغات السامية القديمة على كثرتها اختلفت منها بالاصراب لغة بابل (الاشورية) والغة العربية، ويؤخذ ذلك من الادلة على وحدة اصل العرب والحمودانيين

وان الامتين كانتا امة واحدة يتكلمون لساناً واحداً عربياً ، فتحضر المحورايون وظل العرب ياديه ، ومنهم العمالقة فلما تمدن المحورايون واركنوا الى الرخاء ذهب الاعراب من لسانهم وبقي في كتاباتهم المنقوشة . كما اصاب العرب بعد قيام دولتهم وتقييد لغتهم ، فنشأ من قبايل البابليين امة لغتها غير عربية هم السريان والكلدان ، كالنشأ من العرب اقوام لا يميرون كلامهم وهم عامة الشام ومصر وغيرها من بلاد العرب ، وكان اجدادهم في البادية يميرونه . . اهـ .
فنحن نود للمؤلف ان يسير الجدد في ما يكتبه لان ومن سلك الجدد أمن العثار .

ومن آرائه التي نسبها الى التهور قوله ان اللغة العربية هي على الاجمال اغنى آداب سائر لغات العالم . . فقوله هذا يحملنا على ان نظن في انه اراد بالآداب غير ما اصطلاح عليه في صدر كتابه . لكن تلوكلامه ينفي عن ذهن القارئ معنى آخر ، لانه يقول بمثل ذلك : . . لان الذين وضعوا آدابها في اثناء تمدن الاسلامي اخلاط من اعم شتى جمعهم الاسلام او الدولة الاسلامية وفيهم العربي والفارسي والتركى ... وكلهم تعربوا ونظموا الشعر العربي والقوا الكتب العربية في الادب والنحو ... فاحتوت آداب اللغة العربية بسبب ذلك على احسن القرائح وشتات الاخلاق والآداب والصنائع ، وادخلوا فيها كثيراً من اساليب السنتهم الاصليه بدون قصد او تعمد . . —

والذي راه انهم ادخلوا بعض الالفاظ وبعض الاصطلاحات التي لا تند كثيراً عن مناحي العرب وأصولهم ، ولهذا لا نجسر ان نقول ان العربية على وجه الاجمال اغنى آداب سائر لغات العالم . فاللغات السنسكريتية واليونانية والرومانية من اللغات التي اتسعت اكتنافها ، وجمعت في احضانها من الابناء ما لا ينكر عددهم واختلاف منشاهم ومنبتهم وعنصرهم . وابتقت من الانار الادبية شئ كثيراً لا يخطر على بال العربية ان تعارض نفسها بهن . ولا افهم كيف خفي هذا الامر على حضرة الكاتب العلامة .

ومن اوهامه انه جعل الكهانة والعرافة والقبافة والقراءة وتمرير الرؤيا

وزجر الطير وخط الرمل وغيرها (ص ١٨٧ - ١٩٠) من العلوم التي اصطلح عليها العلماء باسم « ما وراء الطبيعة » . وليس الامر كذلك . لان هذه العلوم التي عدّها ، تعرف باسم العلوم الخفية ، او السرية ، وبالفرنسية sciences occultes ، واما علوم ما وراء الطبيعة sciences métaphysiques فاتها تشمل علم النفس وعلم سنن العالم وضوابطه وعلم اللاهوت او علم الكلام ؛ وعليه فخروجه عن مصطلح القوم ليس بما يمدح عليه .

ومن اوهامه ان الاعشى اعشى قيس كان نصرانياً (ص ٣٣) . وقد أثبتنا في السنة الاولى (ص ٣٥٤-٣٥٦) من هذه المجلة ان الشاعر المذكور لم يكن نصرانياً البتة ، وانما كان في آرائه شيء من النصرانية ، اخذه من نصارى الحيرة لتردده اليهم ؛ لكنه لم يتصر ، بل بقي على دين دهما . العرب اى الوثنية ، فاخذ بعض اراء دين من الاديان شيء ، والتدوين بدين شيء آخر .

ومما يمد في هذا الباب كلامه عن النساء في الجاهلية ، فانه ذكر بعض من اشتهرن بخصال ومناقب ومحامد . ثم اطلق تلك المحاسن على جميع نساء الجاهلية فلا نرى ذلك من الانصاف . فكان يحسن بالمؤلف ان يقيّد كلامه لا ان يطلقه ؛ اى انه لو كان يقول مثلاً ان كثيراً من نساء الجاهلية كن ينجرن قبيل الزواج . لكان التمييز خالياً من كل غبار . لكن قوله : « على ان الغالب في نساء الجاهلية ان ينجرن قبيل الزواج » من الكلام الذي يخالف حقيقة الحال .

ومن غريب ما ذكره قوله (ص ٣٤) : وكان في الجاهلية خطيبات اشتهرت منهن هند بنت الحس وهي الزرقاء (كذا) وجمعه بنت حابس ءاء . ولا يدرى عن نقل هذا الكلام والاصح ان بنت الحس هي غير الزرقاء قال في تاج العروس في مادة خس س : (الحس) بالضم (وهو) الحس بن حابس : رجل من اباد معروف وهو ابو هند بنت الحس الايادية التي جاءت عنها الامثال وكانت معروفة بالفصاحة ، نقله ابن دريد . وفي نوادر ابن الاصراني . يقال فيه خس وخس ، بالسين والصاد ، وهو خس بن حابس بن قريظ الايادي . وقال ابو محمد الاسود :

لا يجوز فيه الا الحسن بالسين . او هي (اى ابنة الحسن) من العماليق . نقله ابن الاثير . والايادية هي جمعة بنت حابس الايادي ، وكلتاها من الفصاح ؛ والصواب ان ابنة الحسن المشهورة بالفصاحة واحدة ، وهي من بني اباد . واختلف في اسمها . ف قيل : هند . وقيل : جمعة . ومن قال : انها بنت حابس ، فقد نسبها الى جدها ، كما حققه غير واحد . ونقل شيخنا عن ابن السيد في الفرق : انه يقال لامرأة من العرب ، حكيمه بنت الحسن ، وابنة الحسن . فهذا يدل على انها امرأة واحدة . والاختلاف في اسمها . فنأمل . اهـ . وقال عن الزرقاء في مادة زرق : « زرقاء اليامة : امرأة من جديس ، وكانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة ايام . قاله ابن حبيب . وذكر الجاحظ انها من بنات لقمان بن عاد ، وان اسمها عنز وكانت هي زرقاء ، وكانت الزبابة زرقاء . اهـ .

ومن اوهامه ، ذكره أول من وصل اليها خبره من الشعراء ، فرجع انه ابو دؤاد الايادي ولقيط الايادي . والواقف على تاريخ العرب لا يحسر على ذكر اسم الشاعر الاول الذي وصل اليها شعره ، لما في وضع العرب من الاشعار المفتعلة ، المنسوبة الى رجال من الاقدمين ، لا يوافق شعرهم عصرهم . واني ارى ان التصريح بجهل اسم الشاعر الاول ، اولى من التعرض لهذا البحث ، الذي لا تحل عقده على الوجه الذي انتهى اليها من كلامهم .

وعما ينطوي على هذا الفرع ، قوله : (ص ٦٨) وفيها (اى في ديار نجد) جبل عكاد (كذا) الذي لم تثبت العربية الفصيحة بعد تهادي الاجيال الا بين اهله . اهـ . — قلنا : اول وهم في هذا الكلام انه جعل جبل عكاد في نجد . والاصح انه باليمن . وهو اشهر من ان يذكر ، وليس في ديار نجد جبل بهذا الاسم . هذا فضلاً عن ان العرب اذا ارادوا ذكر حفظ الفصاحة في بلد من بلادهم ،ذكروا جبل عكاد ، وقالوا عنه انه في بلاد اليمن . والوهم الثاني انه جعل اصحاب هذا الجبل وحدهم ممن بقيت فيهم الفصاحة ، بعد زوالها من سائر سكان جزيرة العرب ؛ والصواب ان هناك اناساً آخرين ، منهم : بنو صاهلة او الكاهليون . قال صاحب التاج في مادة كاهل : بنو صاهلة بن كاهل بن

الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل: قبيلة، ويقال لهم الكاهليون بكسر الهاء، وقيد الوقتي هكذا: كاهل بفتح الهاء، كانه سمي بالفعل من كاهل يكاهل. كذا في الروض، وفي المقدمة لابن الجواني. وهم افصح العرب. قال: وبلغني ان بطناً منهم مقيمون الى الآن على اللغة السالمة من اللحن والتغير والفساد.

ومن العرب الفصحاء الذين نسبهم قعين نصر او نصر قعين. قال في التاج في مادة قع ن: قعين كزير: بطن من أسد، وهو قعين بن الحارث بن نعلبة بن دودان بن اسد. وسئل بعض العلماء: اى العرب افصح؟ فقال: نصر قعين او قعين نصر، اه.

ثم ان حضرة الكاتب نسب الى اهل نجد افصح العرب، ودعماً لرايه ذكر اولاً عكاد. وقد رأيت خطأ هذا الراي. ثم ذكر اهل السروات كأن السروات (وهي ثلاثة اجبل) من نجد، والحال انها اجبل مطلة على تهامة، مما يلي اليمن، فهي اقرب الى هذه منها الى ديار نجد. وعليه فقد سقط رايه في ان اهل نجد افصح العرب في العهد السابق. نعم، ان هذا الراي صحيح بعض الصحة في هذا العهد. الا انما ينسب في هذا العصر، لا يجوز نسبته الى ذلك، وبالعكس.

واحسن فصل جاء في تقسيم فصاحة اللغة العربية، وهو ما ذكره الهمداني في كتابه وصفه جزيرة العرب، ص ١٣٤، فانه اجاد كل الاجادة في هذا الباب فليراجع.

ومن غريب استدلال واستقراء كاتبنا ما كتبه في ص ١٧٨ قال: «ويؤخذ مما حوته اللغة العربية قبل الاسلام من اسماء العلل والامراض والعقاقير، ان العرب صرفوا كثيراً من الامراض ومعالجتها، فلو قال «انهم صرفوا كثيراً من الامراض» بدون ان يزيد «ومعالجتها» لما كان على كلامه غبار، لكن زاد هذه الكلمة فافسد الاستدلال، اذ نحن جميعنا نعرف اغلب اسماء الامراض بدون ان نعرف كيف نعالجها. وكذلك نعرف اسماء عدة اشياء اخرى ولا نعرف حقيقتها كما يعرفها الغير.

وفي بعض الاحيان يميل علل الحقائق الاصلية، ويتمسك بملل دونها قوة واقناعاً. من ذلك ما قال في اسباب كثرة المترادفات وهذا كلامه : « واسباب كثرة المترادفات في العربية عديدة منها : ان كثيراً من أسماء الحيوان اصلها نعت ثم صارت اسماً ، وبعضها مأخوذ عن لغة اخرى ... وقد يكون السبب في زيادة المترادفات استعارة اسماء حيوانات اخرى للدلالة على هذا الحيوان يتكون بها عن بعض طبائمه . » — قلنا : وقد اهل ذكر السبب الاصلى لهذه المترادفات وهو اختلاف القبائل ، فان الشيء الغلاني اذا عرف باسم عند قوم فهو يعرف باسم آخر عند قبيلة تجاورها . فلما جمع العرب في صدر الاسلام مفردات اللغة اثبتوا تلك الالفاظ على كثرتها بدون ان ينسبوها الى القبيلة التي تسكن بها فكثرت المترادفات .

وكذلك القول في الازداد في العربية . فان هذه الالفاظ لا توجد بالمعاني المتضادة في لغة القبيلة الواحدة وانما هي بمعنى في لغة جماعة منهم ، وبمعنى آخر في لغة طائفة اخرى . اى ان القبيلة التي تستعمل مثلاً حرف « قعد » بمعنى جلس لا تستعمله ايضاً بمعنى قام . والا امتنع التفاهم . وانما هي بمعنى دون آخر عند قبيلة دون اخرى ، كما اثبت القسم في كتبهم ودواوينهم . — ونقول مثل ذلك في الالفاظ الكثيرة المعاني ، اللهم الا ان تكون تلك المعاني متجاوزة الوضع ، او مجازية ، او فيها بعض المناسبة اللغوية ، او الاشتقاقية ، فالامر كما ذكر .

ومن الاقوال التي لا نوافق عليها زعمه في ص ٥٩ ان : « ليس في الدنيا امة تضاهي العرب في كثرة الشعر والشعراء . » فنظن ان حضرة لم يقف اتم الوقوف على شعراء اليونان والرومان وعددهم وعدد دواوينهم . فليطالع في هذا الموضوع ما كتبه العلماء في هذا العصر .

وتما يدخل تحت هذا الباب قوله (ص ١٩٩) : « اما الاسلوب الانشائي فلا يمكننا تعيين مقدار التغير الذي اصابه ، لان ما وصلنا من انشاء الجاهليين لا يخلو من صبغة اسلامية الا سجع الكهان ، فالغالب انه بقي على حاله . والفرق بينه وبين اسلوب القرآن كالفرق بين الثريا والثرى . »

وقبل ان تنتقد رأيه في هذه المسئلة نقول : انه حتم تعبيره بخلاف ما يريد ، لانه اراد ان يبين الفرق بين سجع وسجع ، واراد ان يشبه سجع الكهان بالثرى وسجع القرآن بالثرى ، فعكس التشبيه وقال كالفروق بين الثريا والثرى . فكان يجب ان يعكس ويقول « بين الثرى والثرى » ، لان الثريا في كلامه راجعة الى المشبه الاول وهو سجع الكهان ، والثرى راجعة الى المشبه الاخير وهو القرآن فجاء كلامه بخلاف مراده .

واذ قد بينا ذلك نقول : ان التفسير وقع في كلام الكهان اكثر مما وقع في غيره لاسباب : ١ لان كلام الكهان ليس من الاحاديث ولا من الاقوال الجارية مجرى الامثال ، حتى يحرص عليها وعلى الصورة التي جاءت بها . ٢ لان كلامهم غير موزون . فكيف بهذا السجع ، سجع الكهان وكيف تظن انه لم يحل به الغبر ، وقد غير الرواة من نظم الشعراء شيئاً لا يقدر . ٣ لان سجع الكهان دون في القرن الثالث من الهجرة ، بخلاف الاحاديث واشعار الجاهلية فانها دونت قبله . ٤ لان لرواة العرب وكتابتهم في صدر الاسلام غاية في تحقير سجع الكهان ، ونسبته الى الركاكة ، وابراره بحجة زرية . ٥ لان طول بعض هذه المسجمات يحول دون حفظها بحروفها . الى غير ذلك من العلل والاسباب التي يضيق المقام دون استيعابها .

وذكر في (ص ٢١٠ الى ٢١٣) حالة الشرق العلمية عند الفتح الاسلامي فذكر آداب الروم في مصر والشام ، ثم آداب مملكة الفرس ومدارس جميع هذه البلاد ، ولم يتعرض لذكر مدارس الرها ونصيبين ، وقد زل هنا الكاتب زلة لا تغفر ، الا بعد ان يتعرض لها في طبعته كتابه الثانية ، وقد وضع لهذا البحث رسائل وكتب عديدة ، ومن جملتها تاليف السيد ادي شير ، رئيس اساقفة سمرقند على الكلدان ، واسمه : « مدرسة نصيبين الشهيرة » طبع في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩٠٥ وهو كتاب في ٦٣ صفحة في غاية النفاسة .

وقال في ص ٢١٣ : « ولم يبلغ العرب من العز والسؤدد ما بلغوا اليه في ايام هذه الدولة (الاموية) » ، ونحن نقضى كل المعجب من هذا القول ومن

قائه . فما يريد بهذا العز وهذا السؤدد، وإى عصر يشمل كلامه هذا . فهل ترى يشمل عهد الجيريين، وحضارتهم، وعزهم، وسؤددهم، وإيغالهم فى القطن والحضارة ؟ أو يشمل عهد العباسيين ؟ فكنا نحب ان نعلم هل كلامه هذا يرجع الى ما قبل عصر الامويين، ام الى ما بعده . ليجوز الحكم بعد ذلك .

ومن ارأه القائله التى توافق آراء كثيرين من الكتاب قوله ص ٢٢٥ « ان الفتوح دعت الى الاختلاط بالاعاجم ، والاختلاط دعا الى فساد اللغة ؛ فاصبح الناس يحملون الاعراب . وكان العرب عند ظهور الاسلام يعمرون كلامهم على نحو ما فى القرآن. — الا من خالطهم من الموالى والمتعربين، فان هؤلاء كانوا حتى فى ايام النبي يخطئون الاعراب . » — قلنا : ولنا ادلة على ان العرب خالطوا الاعاجم قبل الاسلام باعصر متطاولة، لمجاورة جزيرتهم بلاد الفرس، والهند، والاشوريين، والكلدانيين، والفينيقيين، والمصريين، وغيرهم . والتاريخ خير شاهد على ذلك .

ثم ان افعال الاعراب كان معروفة عند بعض قبائل العرب، كما كان معروفا استعماله فى عهد واحد . ولنا ادلة عقلية وعقلية، تانى بها يوماً وليس هنا محل ذكرها .

وذهب فى ص ٢٢٧ « الى ان الحركات عند العبرانيين ١١، وعند السريان الشرقيين ٧، وعند السريان الغربيين ٥، اما فى العربية فهى ثلاث فقط . » اه قلنا : ان اراد بالحركات هنا حركات الاعراب فهى ثلاث كما قال . لكن يؤخذ من سياق الكلام ان المراد بها غير حركات الاعراب . فاذا كان كذلك فهى ٧، بالعربية : ثلاث منها لها صور موضوعية، والاربع الاخرى لا صورة لها، ولا بد ان نتعرض لتذكرها يوماً . اللهم الا ان يريد الكاتب ذكر الحركات المعروفة صورها، فما قاله هو الصواب . ونظن ان الامر كذلك؛ لانه يقول فى ص ٢٢٨ : « والحركات العربية لا تقل عدداً عن الحركات السريانية »، وربما زادت عليها، ولكن الاحرف الصوتية فى العربية ثلاث (كذا، اى ثلاثة) فقط (الواو والالف والياء) فاستعاروها للدلالة على الضم والفتح والكسر، وهى الحركات الرئيسية، وتركوا سائر الحركات المختلصة كالاشمام والروم والامالة لفطنة القارىء .

والنفس يطول بنا اذا اردنا ان نتقدم كل ما رأيناه في هذا الكتاب . ولا سيما لان فيه بعض الامور التي لا يوافقنا ان نبدي فيها رأياً ، وفي موطننا ومقامنا وما يحيط بنا من الاحوال والظروف ما يمنعنا عن ابراز كل ما في خاطرنا . فان كلامه المذكور مثلاً في آخر ص ٢١١ . لا يوافق الحق البتة ، فهي من مبتدعات العصرين الاخيرين ، من اصحاب التهور والاحاد ومحبي الفجور .

على اننا نختم كلامنا بهذا القول : ان كتاب آداب اللغة العربية هو احسن كتاب ابرز لا قوم ، الى هذا اليوم ، ولا يمكن ان يستغنى عنه احد الا من اعته الاغراض ، وقذفت به الى مهاوى الجهل والضلال والغش من اصحاب الفضل والاصراض . والسلام .

(تنبيه) وصلنا الجزء الثاني من هذا الكتاب النفيس وسوف نتقدمه في وقته .

مركز تحقيق كتاب آداب اللغة العربية في العراق

(تابع لما قبله)

I, 'Irâq

١٠ الارياح فيه

قد سبق القول ان الضغط الجوي في وادي الفراتين ينزل متدرجاً من الشمال الى الجنوب سحابة السنة . وارصاد الارياح الشهرية تتفق على ان تبين ان الريح تهب من الشمال في مدة جميع الاشهر ، بميل طفيف الى الغرب . ما عدا في شهر شباط فان وجهها المتوسطه هي الشمال الشرقي ، لكن في الدرجة التاسعة من الشمال . والمزبة الخاصة بهذه الريح هي ثبات هبوبها ، طول المدة الموجودة بين ايار وايلول ، فيقتدر تهب نادراً في وجهه مخالفه لوجهه الشمال والشمال الغربي .

١١ الرطوبة

الهواء في العراق جاف بوجه العموم ، لكنه رطب في جنوبيه ، وفي الانحاء التي تكثر فيها البطائح والمستنقعات ، وهو رطب ايضاً بعض الرطوبة على ضفة دجلة . وقد لاحظ اصحاب المراقبة الجوية في دار الجري (القنصل) الانكليزي

ان ميزان الرطوبة يحوى من بخار الماء في كانون الثاني اقل مما يحويه في سائر الاشهر، (بموجب قياس الضغط الذى يرى فيه)، فضغط بخار الماء هذا، هو ٥،٩ مليمترات في هذا الشهر، وهو اعلى قليل من ضغط بخار ماء يشاور (وهو هناك ٥ مليمترات) ويعقوب آباد (٥،٣)، ثم يعظم هذا الضغط متدرجاً، كلما عظمت حالة الهواء، واشتد التبخر، وهذا التبخر يتساعد من انهر الجوار. ولا يقف في صعوده الا في شهر آب، وهو احرا شهر السنة في العراق، وحينئذ يبلغ ١٣،٧ مليمتراً، وهو دون ضغط يعقوب آباد، اذ يبلغ هناك ٢٠،٨ مليمتراً، وضغط يشاور هو ٨، ١٩ مليمتراً (اغلب هذا الكلام معرب عن السرر ولیم ولكوكس).

١٢٠. خصب ارض العراق وحسن تربته ونظرة عامة في غلاته سابقاً

فدجمع الله في ارض العراق ما لم يجمعه في غيرها من مرافق الحيات، وجلال البركات. اذ فيها غضارة العيش، وخصب الحبل، وطيب المستقر، وسعة المير، من اطعمتها، واوديتها، وعطرها، ولطيف صناعتها. ولم هذا كان ملوك فارس يشبهون العراق بالقلب، وسائر الدنيا بالبدن، ومن اسمائه عندهم: «دل ايران شهر»، اى قلب ايران شهر، وايران شهر الاقليم المتوسط لجميع الاقاليم. قالوا وانما شبهوه بذلك لان الآراء تشعبت عن اهل به صفة الفكر والروية، كما تشعب عن القلب بدقائق العلوم ولطائف الآداب والاحكام.

فاما من حولها، فاهلها يستعملون اطرافهم بمباشرة العلاج، وخصب بلاد ايران شهر، بسهولة لاعوائق فيها ولاشواق تشبيها، ولا مفاوز موحشة، ولا برارى منقطعة عن تواصل العمارة، والانهار المعردة من رسائيقها، وبين قراها مع قلة جبالها وآكامها وتكاتف عمارتها، وكثرة انواع غلاتها، ونمازها، والتفاف اشجارها، وعذوبة ماؤها، وصفاء هوائها، وطيب تربتها، مع اعتدال طيبتها، وتوسط مزاجها، وكثرة اجناس الطير والصيد في ظلال شجرها: من طائر بجناح، وماش على ظلف، وساح في بحر. قدامت مما تخافه البلدان من غارات الاعداء، وبوائق الخالفين، مع ما خصت به من الرافدين: دجلة والفرات، اذ قد اكتنفاهما، لا ينقطعان شتاء ولا صيفاً، على بعد منافعهما في

غيرها ، فانه لا ينتفع منهما بكثير فائدة ، حتى يدخلها فتسبح مياهها في جنباتها ،
وتنطبع في رسائيقها ، فيأخذون صفوه هنيئاً ، ويرسلون كدره وآجنه الى
البحر ، لانهما يشغلان عن جميع الاراضى التى يمران بها ، ولا ينتفع بهما فى غير
السواد ، الا بالدوالى والدواليب بمشقة وعناء .

وكانت غلات السواد تجرى على المقاسمة فى ايام ملوك الفرس والاكامرة
وغيرهم ، الى ان ملك قباذ بن فيروز ، فانه مسح وجعل على اهله الخراج وكان
السبب فى ذلك : انه خرج يوماً متصيداً ، فافرد عن اصحابه بصيد طرده حتى
وغل فى شجر ملتف ، وظاب الصيد الذى اتبعه عن بصره ، فقصد رابية
يتشوفه ، فاذا تحت الرابية قرية كبيرة ، وانظر الى بستان قريب منه فيه نخل
ورمان وغير ذلك من اصناف الشجر ، واذا امرأة واقفة على تنور تحبز ومعهما
سبي لهما ، كلما غفلت عنه ، مضى الصبي الى شجرة رمان ثمرة ليتناول من رمانها ،
فتعدو خلفه وتمنعه من ذلك ولا تمكنه من اخذ شيء منه ، فلم تزل كذلك حتى
فرغت من خبزها ، والملك يشاهد ذلك كله . فلما لحق به اتباعه ، قص عليهم
ماشاهده من المرأة والصبي ، ووجه اليها من سألها عن السبب الذى من اجله
منعت ولدها من ان يتناول شيئاً من الرمان . فقالت لاملك فيه حصّة ولم ياتنا
المأذون بقبضها ، وهى امانة فى اعناقنا ، ولا يجوز ان نخونها ولا نتناول مما بأيدينا
شيئاً حتى يستوفى الملك حقه .

فلما سمع قباذ ذلك ، ادركته الرقة عليها وعلى الرعية ، وقال لوزرائه : ان
الرعية معنا لى بلية وشدة ، وسوء حال ، بما فى ايديهم من غلاتهم ، لانهم ممنوعون
من الانتفاع بشيء من ذلك ، حتى يرد عليهم من يأخذ حقنا منهم ، فهل
عندكم حيلة تخرج بها عنهم ؟ فقال بعض وزرائه نعم ، يأمر الملك بالمساحة عليهم
ويأمر ان يلزم كل جريب من كل صنف ، بقدر ما يخص الملك من الغلة فيؤدى
ذلك اليه ، وتطلق ايديهم فى غلاتهم ، ويكون ذلك على قرب بخارج المير ،
وبعدها من المتارين . فامر قباذ بمساحة السواد والزمام الرعية الخراج بعد
سحيطه التفقه ، والمؤونة على العمارة ، والنفقة على كرى الانهار وسقاية
الماء واصلاح البرندات ، وجعل جميع ذلك على بيت المال قبل ان يخرج السواد

في السنة مائة الف الف وخمسين الف درهم مثاقيل . فحسنت احوال الناس، ودعوا للملك بطول البقاء، لما نالهم من العدل والرفاهية .

وقد وقع اختلاف مفرط بين مساحة قباذ ومساحة عمر بن الخطاب رضه، ذكرته كما وجدته من غير ان احقق الملة في هذا التفاوت الكبير : امر عمر بن الخطاب رضه بمسح السواد الذي تقدم حده، لم يختلف صاحب هذه الرواية فيه، فكان بعد ان اخرج عنه الجبال والادوية والانهار ومواقع المدن والقرى ستة وثلاثين الف الف جريب، فوضع على جريب الحنطة اربعة دراهم، وعلى جريب السمير درهمين، وعلى جريب النخل ثمانية دراهم، وعلى جريب الكرم والشجر ستة دراهم، وحتم الجزية على ستائة الف انسان، وجعلها طبقات : الطبقة العالية ثمانية واربعون درهماً، والوسطى اربعة وعشرون درهماً، والسفلى اثنا عشر درهماً، فجبي السواد مائة الف الف وثمانية وعشرين الف الف درهم... وجباه زياد مائة الف الف وخمسة وعشرين الف الف درهم، وجباه ابنه عبيد الله اكثر منه بعشرة آلاف الف درهم، ثم جباه الحجاج مع عسفه وظلمه وجبرونه، ثمانية وعشرين الف الف درهم فقط، واسلف الفلاحين للعمارة الى الف، فحصل له ستة عشر الف الف . قال عمر بن عبدالعزيز: وهانا قد رجع الى على خرابه فجيته مائة الف الف واربعة وعشرين الف الف درهم بالعدل والنصفه، وان عشت له لازيدن على جباية عمر بن الخطاب رضه . وكان اهل السواد قد شكوا الى الحجاج خراب بلدهم، فقمعهم من ذبح البقر لتكثر العمارة، فقال شاعر :

شكونا اليه خراب السواد فخرم جهلاً لحوم البقر ،

وقال عبد الرحمن بن جعفر بن سليمان: مال السواد الف الف الف

درهم ، فانقص مما في يد السلطان منه فهو في يد الرعية ، وما نقص من يد الرعية فهو في بيت مال السلطان .

وقيل اراد عمر قسمة السواد بين المسلمين فامر ان يحصوا، فوجدوا الرجل يصيبه ثلاثة من الفلاحين ، فشاور اصحاب رسول الله في ذلك، فقال على رضه: دعهم يكونوا مادة للمسلمين. فبعث عثمان بن حنيف الانصاري فسح

الارض، ووضع الخراج، ووضع على رؤوسهم ما بين ثمانية وأربعين درهماً ،
 وأربعة وعشرين درهماً ، وأثنى عشر درهماً ، وشرط عليهم ضيافة المسلمين
 وشيئاً من بر وعسل، ووجد السواد ستة وثلاثين ألف ألف جريب، فوضع على
 كل جريب درهماً وقفياً. قال أبو عبيد: بلغني أن ذلك القفيز كان مكوكاً لهم يدعى
 السابرقان . وقال يحيى بن آدم وهو المحتوم الحجاجي : وقال محمد بن عبد الله
 الثقفي: وضع عمر رضى الله عنه على كل جريب من السواد، عامراً كان أو ظمراً ، يبلغه
 الماء : درهماً وقفياً ، وعلى جريب الرطبة خمسة دراهم وخمسة اقفة، وعلى
 جريب الكرم عشرة دراهم وعشرة اقفة ولم يذكر النخل . وعلى رؤوس
 الرجال ثمانية وأربعين واربعة وعشرين وأثنى عشر درهماً . وحتم عثمان بن
 حنيف على رقاب خمسمائة ألف وخمسين ألف عالج لاخذ الجزية، وبلغ الخراج
 في ولايته مائة ألف ألف درهم . (اه عن ياقوت بتصرف قليل في العبارة)
 فيؤخذ مما تقدم أنه كان لكل رجل من المسلمين ثلاثة قلاحين من النصارى
 من باب التعديل المتوسط لآمن باب الحقيقة . وعليه كان نصارى المراق القلاحون
 في عهد علي ثلاثة اضعاف المسلمين، ما هذا من كان منهم في المدن الكبار كبغداد
 والموصل والبصرة . وكانت مساحة السواد ٣٦٠٠٠٠٠٠٠٠ جريب مزروع،
 والجريب يساوى اليوم ما يسميه الافرنج بالهكتار hectare فتكون اذاً
 مساحة الاراضي المزروعة يومئذ ٣٦٠٠٠٠٠٠٠٠ متر مربع . فإين اولئك
 السكان من عدد سكان هذا اليوم؟ واين تلك الارضين المزروعة وخراجها،
 وارضى هذا العهد وخراجها؟ اعاد الله كل شيء الى سابق مجده، وسامق عزه ،
 بمنه وكرمه
 ابراهيم حلمي

من أسماء ابنه اليوم

Autres synonymes de l'Ephémère.

ذكرنا أسماء بنات اليوم على اختلاف بعض ربوع العرب والاعراب .
 وقد ذكرنا استاذنا الكبير حضرة الشيخ العلامة والسيد السند محمود شكرى
 افندى الآلوسى: ان الفرس يسمون هذه الدودة التى تأتى بها السيول من
 جبال الثلج « زالو » بزاى فارسية . ثم قال : فاعمل الكلمة المعهودة (اى

الجليلو) محرفة عنها، ومنيرة منها، فإن كثيراً من كلمات الفرس دخلت لغة بغداد وحرقت عن أصلها.

قلنا نحن : وكلمة « زالو » مخترعة عن « زلال » الفارسية القديمة . فإذا املت الفها قلت « زليل »، وهذه لا تبعد كثيراً عن جليلو، التي إذا كتبها بالامالة كانت جلالو . وانت تعلم ان الزاي والجيم على أنواعهما كثيراً ما يتبادلان، ولا سيما، مبادلة الجيم والزاي الفارسية، مثل الجسدوار وأصلها زردوار . والجيهة، وفارسيتهazy . والازدهاق وأصلها ازدهاك، وكلمها بالزاي الفارسية، ومثلها كثير في اللغة .

وأما ان الزلال هو الزالو أو الجليلو فهذا واضح من نص اللغويين : قال في التاج : الزلال بالضم : حيوان صغير الجسم أبيض، إذا مات جعل في الماء فيبرده؛ ومنه سمي الماء البارد زلالاً . قلنا : ان هذا التعليل غريب . والحق هو هذا : ان هذه الدويبة تنكث في أيام الربيع وفي البلاد الكثيرة الثلوج والمياه المتحلبة منها . فيتولد فيها . فتنسب بعضهم برودة الماء الى وجوده . وانما البرودة سبب آخر وهو سقوط درجة الحرارة الى ما تحت الصفر لا غير . وليس في الحشرة قوة لانزال الحرارة الى هذه الدرجة .

وقال فلرس في معجمه الفارسي اللاتيني : زلال كلمة عربية فارسية، يراد بها دودة تنشأ في الثلج ثم تطير منه، وتنكث في الماء الصافي، فيسمى ذلك الماء « آب زلال » أي الماء الزلال . وهي لا تعيش كثيراً، وإذا ماتت ظهر فيها حركة « كحركة » المذبوح . — قلت : وهذا الأمر الأخير هو مطابق للحقيقة لا شبهة فيه . وهذا مما يزيدنا يقيناً في رأينا ونسكبه . والفضل في ذلك راجع الى شيخنا الأكرم .

وقال في « برهان قاطع » الزلال : دودة الثلج وهي تولد كل سنة باذن الله عند تراكم الثلوج في الجبال الشاهقة، وهي دقيقة بيضاء مسدورة الرأس، إذا وضعت في الماء بردته الى الغاية وجعلته سائناً لذيذاً، ومنه « الماء الزلال » لذلك الماء .

والماء الزلال بالارمية « زليلا » وكذلك يقال له ايضاً بالعربية أي الزليل

وهو كقولك الماء الزلال . فاللغات كلها متفقة على وضع هذه الكلمة ، اخذاً من مادة زلل .

ومن اسمائها ايضا على ما ذكره لنا احد الاصدقاء : « الجليقة » بها وهى بلغة اهل الشرقية من انحاء بغداد . ويسمى بها العرب القاطنون فى غربى بغداد : « سليبج » بحركة السين المختلصة ، وفتح اللام فتحة فى امالة ، وسكون الياء المثناة ، وتحريك اللام الثانية بحركة مشتركة ، وفتح الباء الموحدة التحتية ، وبجاء مهمله فى الآخر اى Slélebah . ويص اهل بغداد من ساكنى الاهوار والمجاورين لها ، (والاهوار هى البطائح والمستنقعات) ، يسمونه « مفيزل دادة » ولعلها تصحيف « مفيزل ذاته » وهى كثيرة فى تلك الاهوار . وهذا ضبطها : بسكون الميم ، وفتح الغين المعجمة فتحة فى امالة ، وسكون الياء التحتية المثناة ، وتحريك الزاى بحركة مشتركة ، وسكون اللام . وضبط دادة كضبط غايه .

وفى الحتام نشكر حضرتى الكاتبين الشهيدين ، ونسدى آله الجليل والاحسان لكل من يقبها على كل هفوة او زلة تقع منا لان الكمال ، لمن نزه عن المثال ، وهو وحده المتعال .

بَابُ الْمَشَارَفَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

٦ . مولير مصر وما يقاسيه

« رواية تمثيلية هزلية » بقلم الشيخ يعقوب صنوع المشهور بابى نظارة المصري ، شاعر الملك ، ومؤسس التيارات (المسارح) العربية فى وادى النيل . طبعت فى بيروت بالمطبعة الادبية سنة ١٩١٢ ، بقطع الثمن الصغير فى ٤٠ صفحة حسنة الكاغد والطبع . وقد صدرت بصورة الفيكوت فيليب دى طرازى الذى اهديت اليه هذه الرواية ، وختمت بصورة المؤلف .

هذه الرواية حسنة المنزى ، وقد ألفها صاحبها بعبارة عامية مصرية ، طلباً لاصلاح عوائد العوام ، وافهامهم خواها بلسانهم . لكننا لا نرى من الصواب

ان تسجع عبارتها وما اقيح السجع في هذا المقام . لاسيما لما ترى الكاتب يجد كل الجد وراء كلمة ، ليقيمها بازاء اختها ويقابلها بها . ومما ناخذ على المؤلف ايضاً مزج الفصح بالعامى . فكان عليه اما ان يجعل كلامه كله فصيحاً ، واما كله عامياً . أو ان يحمل احد المثلين مهذب العبارة ، والاخر بمكسه ، وان يقيهما بلهجتهما الى آخر الرواية .

ومهما يكن من حلة الرواية ، قال حليتها قائمته بمحاسنها الداخلية ، وهى حليتها الحقيقية . وكفاها حسناً !

٢ فصل القضاء ، في الفرق بين الضاد والظاء

« اثر احمد عزت » ، يميز قلم تحريرات ولاية بغداد . حق الطبع محفوظ صاحبه . طبعت في مطبعة الشايدندر في بغداد سنة ١٣٢٨ ، في ١٦٨ صفحة من قطع الثمن الصغير .

كل من يطالع كتب العراقيين المطبوعة في بغداد ، يتحقق انهم كثيراً ما يغلطون في رسم الضاد والظاء . وهذه جرائدنا ومجلاتنا من اصدق الشواهد على ما نقول ، وهذا الغلط قديم في العراق . وسببه ان اهل بغداد لا يميزون بين اللفظين ، فهم يلفظون الضاد كما يلفظون الظاء وهو خطأ بين ، بمكس اهل الموصل قائم يلفظون الظاء كالضاد . ولهذا اراد صاحب هذا الكتاب ان يجمع جميع الالفاظ الواردة في اللغة العربية بهذين الحرفين ، وينقل معناها الى اللغة التركية والفارسية ، فاجاد في العمل . فالكتاب المذكور اذاً عبارة عن معجم في ثلاث لغات ، نافع لجميع اهل العراق ، فليحرصوا عليه . اما اغلاطه الطبعية فهي اكثر من ان تحصي ، ولهذا لا تعرض لذكرها . ويكفيك علماً ان الكتاب طبع بمطبعة الشايدندر التي لا تفي كل العناية بتصحيح مسودات الطبع على ما تنقح لها . فمساها ان تجدد لها من يقوم بشؤونها احسن القيام والله الموفق .

٣ كتاب التوحيد

« الامام جعفر الصادق عم وهو الذي املأه على المفضل بن عمرو رحمه الله تعالى .

كل طبعه في مطبعة النفاسة الكائنسة في شارع ابي السعود نومرو ٥٥

بدار السعادة اسلامبول المحمية سنة ١٣٣٠ ، في ٨٢ صفحة بقطع الثمن الصغير
وقيمة النسخة قرشان .

اهدانا حضرة السيد العلامة استاذنا الشيخ محمود شكرى افندى الاكوسى ،
كتابين : اولهما ، هذا الذى ذكرنا اسمه . والثانى الآتى ذكره . وهذا الكتاب
من اجل الكتب الدالة على وحدانيته تعالى ، متين العبارة ، محكم الراء ، يجدر
بان يكون كتاباً ، يصاحب كل امرئ في حله ورحيله . الا انه يؤخذ على طبعه
ان الطابع جعل الفصول كلها متسقة ، الكلمة بعد الكلمة ، والسطر بعد السطر ،
حتى انك لتتخيل ان الكتاب كله عبارة واحدة ، بحيث لا يجد فيه القارئ موطناً
يربح فيه نظره او يتفلس فيه الصمداء . واما التقط والفواصل فلا اثر لها هناك .
واما اغلاط الطبع ، ففيه شيء غير يسير ، من ذلك قوله : ص ٤٧ فوجدت
شيئاً من الصنف الذى يسمى الخاذون فاكلته . والاصح : الخازون . وقوله بعد
ثلاثة اسطر : انشاء الله . والاصح : ان شاء الله . وهذا الغلط قاسى ايضا في
مطبوعات بغداد . وقوله بعد سطر : تضاعف سرورى بما صرفته ، مبهجاً بما
منحنيته ، حامداً الله على ما آتته . والاصح في كل ذلك : صرفته ... منحنيته ...
آتانيه ، الى آخر ما هناك ، فعسى ان تصلح هذه الاغلاط في طبعة ثانية

استدراكات ابن الحشاش على مقامات الحريري وانتصار علامة المقدس ابن برى
لابن الحريري

طبعت في مطبعة (الشركة الطبعية) بالاستانة الكائنة في خان الوزير
سنة ١٣٢٨ . في ٩٤ ص من قطع الثمن الصغير ، وثمنه قرشان .

كتاب جليل من اجل كتب الانتقاد الفوى ، لا يطالعها الكاتب الا
ويرجع مملوه الحقيية علماً وتحقيقاً . وقد صدر الكتاب بترجمة ابن الحشاش ،
ثم بترجمة ابن برى . ودونك مثلاً وجيزاً يطلعك على ما في هذا السفر الصغير
من النفع الكبير . قال في ص ٥٦ :

« وفيها (اى في المقامة الحادية والعشرين) : « فاعتقبت اخطو متقاصراً ،
واريه لمحا باصراً . »

قال ابن الحشاش : « هذا استعمال من لا يعلم حقيقة معنى قولهم : اراه لمحا باصراً ، لان مراده

اتقاصر لثلاثاً برأى في اتباعي إياه ، واتامله مع ذلك تاملاً شديداً ، كيلا يفوت
بصري . وهذا المعنى لا يؤديه قوله : أريه لمخاً باصراً ، لان قولهم : أراه لمخاً
باصراً ، أي نظراً بتحديق شديد . ﴿ قال ابن بري ﴾

وكلام ابن الحريري صحيح ، لانه اراد اني اخطو خلفه متقاصراً ، واتبه
نظراً بتحديق ، لثلاث اضل عنه بتقاصر خطوي ، فيفوتني . فالمتقاصر على هذا
اشد تحديقاً من غير المتقاصر .

هذا شاهد وجيز العبارة آتينا به ، ليطلع على هذا الكتيب النفيس ، من لم
يقع بيده ليقدره حق قدره . ويسمى في الحصول عليه .

بَابُ التَّقْرِيطِ

حفاوة التليل ، بعبء الوبيل

قصيدة عامرة الابيات ، وعددها ٥١ ، نظمها حضرة الاب الفاضل القس باسيل
بشودي السرياني البغدادي ، بمناسبة عيد صاحب القبطه الفضى ، مار اغناطيوس ،
افرام الثاني بطريرك السريان . وقد اجاد الشاعر في تعديد حسنات صاحب
الصيدما هو اهل له . فحنن نهي النظم والمنظوم له : الاول لاجادته في النظم ،
والثاني لبلوغه المرحلة الاولى من عمره ، وهو رافع محلة الفضل والفضيلة .

قَوَائِدُ لُغَوِيَّة

سألنا بعضهم : ما حسن لفظة عربية تقابل الكلمة الفرنسية Charge
في معناها المجازي ، وما الذي يرادف كلمة Mimique
قلنا : معنى Charge المجازي هو : محاكاة الواحد للآخر في حركاته
واقواله محاكاة مبالغاً فيها ، حملاً للناظرين او للسامعين على الضحك .
وبعبارة اخرى : هي ان يحكي الواحد فعل الآخر او قوله على جهة الهزوء ،
ويقابلها بالعربية : « الامص » . قال الانغويون : الامص هو حكاية فعل الواحد
او قوله على جهة الهزوء .

واما Mimique ومعناها فن التمثيل بالإشارة او الحركة فيقابها بالعربية « المحاكاة » .

وسألنا آخر : كيف ان لفظه القداد ، يبنى « الترامواى » . Tramway قلنا : جاء فى كتب اللغة : قد الشئ : قطعه مستطيلاً او شقه طسولاً . والعجلة السائرة على خطين من حديد ، تجرها الدواب او الكهربائية او البخار ، تصور لعيني الرائي كأنها تشق الارض شقاً مستطيلاً ، لاسيما وهى تجرى على قدم من حديد . والكلمة على قياس لفظه الجوارى بمعنى السفن ، واثبت تعلم انها مشتقة من جرت السفينة على الماء ، بمعنى سارت عليه . ونظائر هذه الحروف كثيرة فى العربية . وباب الوضع يعقد لادنى ملائسة فى المعنى بين كلمة واخرى .

وسألنا آخر قال : جاء فى مجلة الكونثا البيروتية (٣ : ٣٠١) فى مقالة لحليم ابراهيم دموس ما هذا نصه : « وقال آخر (وعد كلامه من سقطات الاقلام) فى مقالة يصف فيها وصوله الى اميركا : (هى اول مرة وطئت اقدامى ارض اميركا) ، ونسى حضرة الكاتب انه انسان وله قدمان فقط ، وليس هو من ذوات الاربع قوائم !! (ثم ذكر الكاتب اقوال كثير من الكتاب الذين سقطوا فى مهواة هذه الهفوات ومنها الميون للعنين)

قلنا : كان يحسن بالخطى ان يطلع على اقوال العرب فى هذا الباب قبل ان يتعرض لتخطئه جماعة من ائمة الكتاب ، بمن قد برعوا فى اصول الانشاء والبلاغة . وما جوابنا هنا الا ما ذكره السيوطى فى المزمرة ١ : ١٥٨ قال :

« ومن سنن العرب ذكر الواحد والمراد الجمع . كقولهم للجماعة : ضيف وعدو . قال تعالى : هؤلاء ضيقي . وقال : ثم يخرجكم طفلاً . وذكر الجمع والمراد واحد او اثنان . قال تعالى : ان يعف عن طائفة . والمراد واحد ؛ ان الذين ينادونك من وراء الحجرات . والمنادى واحد ؛ بم يرجع المرسلون . وهو واحد ، بدليل : ارجع اليهم ؛ فقد صفت قلوبكم ، وهما قلوبان . — وصفة الجمع بصفة الواحد ، نحو : وان كنتم جنبا والملائكة بعد ذلك ظهير . وصفة الواحد والاثنين بصفة الجمع ، نحو : برمة اعشار ، وثوب اهدام ،

وحبل احذاف . قال : جاء الشتاء وقيص اخلاق . وارض سباسب ، يسمون كل بقعة منها سباسباً لاتساعها . قال : ومن الجمع الذي يراد به الانسان قولهم : امرأة ذات اوراك ومآكم ، وهذا النص كفاية للمخطئ .

وسألنا السائل المذكور : وانكر كاتب الكوثر المذكور كلمة افود اذ قال : (٣ : ٣٠٢) وجاء في الجريدة نفسها قول الآخر : (فنكتة ادبية هي عندهم افود من الانتقاد . والصواب : افيد ، لان الفعل يأتي ، لانك تقول : (كلامك يفيدني) وليس : (يفودني) . اهـ

قلنا : المراد بـ افود في العبارة المذكورة : « أثبت » من قاد المال لفسلان : ثبت . والاسم الفائدة . وقد ذكر صاحب التاج في فود انها واوية ويائية بعد قوله : والاسم الفائدة . وقال : لان المصنف ذكرها في المسادين . ثم زاد على ما تقدم : وافاده واستفاده وتفيد : اقتناء ، وافدتهانا : اعطيته اياه . وسيأتي بعض ذلك في فيد ، لان الكلمة يائية وواوية . اهـ .

ومن احسن الأدلة على ان الافود من الفائدة جاءت بمعنى الافيد استعمال صاحب التاج لها . قال في مادة قصر : (٣ : ٥٠٦) « ولو ذكر المصنف النكل في محل واحد كان افود . » وكفى بذلك جواباً ، اشهره صاحب التاج ولا سيما بعد ان قال في مادة « فود » ان الكلمة يائية وواوية ، فجاء استعماله هذا بالواو سنداً لما ذهب اليه .

على ان كاتب مقالة « سقطات الاقلام » قد خطئ أكثر مما خطئ فكان يجدر به ان يحقق الامور قبل ان يستهدف لسهام الاقلام . والسلام .

سؤال يسأله احد ادباء النجف ويطلب من القراء ان يجيبوه عنه وهو في : « التأنيث في اللغة العربية »

هل هو امر لفظي او معنوي ؟ — ولو كان معنوياً فلماذا نجد اللفظيين الموضوعين لمعنى واحد احدهما مؤنثاً والآخر مذكراً ؟ — ولو كان امراً لفظياً فهل له قياس يوقف عنده وقاعدة لا يعتمداها ؟ — وما هو ذلك الامر الذي اوجب تأنيث هذا اللفظ دون ذاك .

وللقراء مهلة ثلاثة اشهر للجواب عنه ، فان لم يجب عنه احد وافيناهم بما نحفظه في هذا الباب . والله الممين .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ ابن السملان

غزا نوري بن السملان اعراب شمر، من العشائر الراجمة الى ابن الرشيد في نجد ، فغنم منهم ثلاثة آلاف بعير . فتأثره اصحاب الابل ، وهجموا عليه فاستردوها منه . وغنموا عشرين ابن سملان وقتلوا من اعرابهم جماعة ، فرجع ابن سملان بخفي حنين ، وقد اخذوا منه رايته ، وارسلوا بها الى الامير ابن الرشيد .

٢ ابن هذال

غزا اقطار بن هذال عشائر الشام (الشرارات) ، وغنم منهم مائة بعير ، ورجع بها الى اصحابه سالماً . (عن الرياض)

٣ ابن السعود

اشتدت المضائق بين شريف مكة وابن السعود ، واجتمعت قوافل نجد من الذهاب الى الحجاز ، ورجع وفد ابن السعود من عند الشريف ، وامتنع عن الحج سكان ديار نجد هذه السنة ؛ وقد افاد بذلك القومان الاستانة وكل منهما يروي الحكايات تبعا لآفائهما ، وعليه فان لم تحمد الحكومة هذا الفتن فالظنون ان ابن السعود يتفق مع بعض الامراء على الشريف . فيكون من هذا الاتفاق ما يكون وهو ما تطلبه سياسة احدى الدول وتسمى له منذ حين من الدهر . (عنها)

٤ ابن الرشيد

ارسل ابن الرشيد الى الاستانة وفداً برئاسة ناصر باشا الخشمان لمطالب متعددة ، منها : قبول مبعوثين عن بلاد العرب النجدية ، والاطلاق الحرية له لتأديب العصاة الماشين في العراق ، والمطالبة بحقوق ابنائه سعدون . وغيرها .

٥ القديان

أغار ابن مهيد ، رئيس القديان ، على شمر ، التازلين بانحاء الموصل ، فغنم منهم ٣٠٠٠ بعير كلها الفيصل بن فرحان باشا وقتل الى دياره سالماً . (عنها)

٦ الضفير

اغار الضفير ومعها بعض اعراب ديار نجد على اطراف حمص وحلب

فتمت اباصر واموالاً تجارية ورجعتهما الى ديارها بدون معارض . (عنها)
٧. التباط

اذا برغش التباط ومعه حسين بن سعدون رئيس العيسد في مائتي فارس
ولم يأت خبر الى اليوم بما صاروا اليه . (عنها)

٨. نزال ابن مهيد وشمر
استزل ابن مهيد ، قائد عشائر القدطان وعزة ، عشائر شمر بالجزيرة ،
وقد زحف بمشائره وعبر نهر الفرات واجتاز طائفة وراوة متوجهاً الى شمر
في انحاء الموصل (عنها)

٩. شمر
خرج الحميدي ، رئيس عشائر شمر ، في اطراف الموصل ومعه طائفة من العسكر
لتحصيل الضرائب الاميرية . (عنها)
١٠. الدويش

غزا الدويش ، رئيس قبيلة مطير ، فضم اباصر فهد الدغيم بن هذال وقيلته ،
ولما صار الى الصحراء اهلكه الظمأ ، فأت من اصحابه ثلاثون رجلاً ، ورجع
من بقي منهم الى ربوعهم صفر اليدين ، لان الابل التي استاقوها رجعت الى
اصحابها من تلقاء انفسها اذ بقيت بدون سائق . (عنها)
١١. الضفير واولاد سعدون

ابى عجيبي بك السعدون ان يصلح الضفير بعد تلك الحيانة الشهيرة . وهو
على وشك الرحيل الى حائل ، مقرر اعادة بن الرشيد . وسبب انتكات جبل الامن
بعد اصراؤه ان ابن ضويحي ، احد مشايخ الضفير ، استاق من عشيرة عجيبي
بك ابلًا من موطن يبعد عن الزبير ٨ ساعات . والآن يحاول الضفير المصالحة
بالحاح فاحالهم عجيبي بك على رأى ابن الرشيد وبما يأمر به .
١٢. تسقيف الاسواق بالتوتياء

جميع اسواق بغداد مسقفة بالحصر والبوارى والقصب ، ممدودة على المرادى
المقامة بهيئة منمن ، فكانت اذا اسابتها النار تضطرم اضطرام الهشيم ، فلا تلبث
ان تصير رماداً في قليل من الزمن . ولهذا كان يكثر الجريق في بغداد لاسيما في
ايام الصيف . واما الآن فان البلدية اهتمت بابدال الحصر بالتوتياء (الزئك)
وقد سقفت كثير منها على هذه الصورة المستحسنة وامن الناس شر الحريق .

١٣. احتجاب جراثد الموصل

توارت عن الانظار جريدة نينوى والتجاح وجكة باز وثلاثها موصلية.

١٤. وفاة الشيخ غلام رسول الهندي

توفي هذا الشيخ مبطلونا في ١ تموز وله من العمر نحو ستين عاما . وهو هندي الموطن ، وقد قدم العراق منذ أكثر من ٢٠ سنة ، وكان صادق اللهجة العربية ، عارفاً بقواعدها وشواردها . يحسن التكلم بها على الاصول الاعرابية بدون تعمل او تصنع . وكان اول تدريسه في بغداد في جامع عبدالقادر الجيلي ، ثم انتقل بعد نحو سنة الى جامع الست نفسه ، ثم درس في جامع حبيب الاعجمي ، ومنه تحول الى جامع الباجه جي ، ومنه ذهب الى مندلي (البنديجين) ، ولما قدم منها عين مدرسا في جامع الحضار . وكان متفرضا لعلوم الدين ، ولا سيما لعلم الكلام منها . وكان يعلم ايضا الرياضيات . وقد رحل الى الاستانة ثلاث مرات . وكان في منتهى القناعة . وقد تخرج عليه جم غفير من ابناء هذه المدينة ومن غيرها من مدن العراق . — وهو لم يؤلف شيئا سوى بعض التعليقات وهذه ايضا لم تر عالم المطبوعات . وقد حضر دفنته زرافات من الناس من طلبته ومن ممارفه ومن غيرهم . ان الله مع الصابرين .

١٥. ارتفاع اسعار الارضين في بغداد

منذ ان سمع الناس بان الحكومة صممت على مد السكة الحديدية بين بغداد وحلب ، ثم بين بغداد والبصرة ، جد كثير في مشترى الاراضي في بغداد وما جاورها ، ولا سيما ما كان منها واقعا على احدى ضفتي دجلة . ولما اعلن الدستور في انحاء الدولة زادت الرغبة في مشترى الاملاك حتى ان اثمانها ارتفعت اضعاف الاضعاف . واليوم اغلب المشترين هم الاجانب ، واليهود الوطنيون ، واغلب البائعين هم المسلمون ثم النصاري . ولا بد ان نذكر بعض الشواهد على ارتفاع هذه الاسعار الفاحشة ، من ذلك :

ما اشتراه سمادة الكونت جبرائيل اصفر في سنة ١٩٠٦ في محلة السيد سلطان علي ، وهو بستان مساحته ٩٠٠٠ ذراع مربعة بقيمة ٢٠٠٠ ليرة مع النفقات . والان طلب منه بعض الراغبين في مقتنى قطعة منه دافعين في الذراع من

ليرتين الى ليرتين ونصف ؛ والبائع يطلب ٣ ليرات بالذراع . فتكون قيمته تلك الارض سبعة اضعاف ما كانت عليه قبل ٦ سنوات .

اشترى قيوحيان افندي في نحو سنة ١٩٠٥ ارضاً في محلة الدباغ خانة بقيمة ٥٠٠ ليرة عثمانية . والان يدفع له بها ٣٣٠٠ ليرة وهو يأبى بيعها بهذه القيمة .

لصديقان . ارض اشتراها سنة ١٩٠٨ بقيمة ٣٠٠ ليرة عثمانية . والان يدفع له بها ١٢٠٠ ليرة . والارض واقعة في كراة البوجمة اي تحت كرد المياشا حيث تشيد القصور . وصاحب الارض لا يبيع منها قيد ذراع .

وفي سنة ١٩٠٣ اشترى حضرة القس يوحنا مقصود جاجر بستانا في محلة الزاوية ، بقرب السيد ادريس ، طوله ٢٥٠ متراً في عرض ٥٠ ، بمبلغ قدره ٣٠٠ ليرة . فبيع بهذا الثمن بمبلغ ١٣٠٠ ليرة وقد اقتطع منها قطعة لنفسه بقيمة ٣٠٠ ليرة ، فيكون حضرة القس ربح ١٣٠٠ ليرة مع اناه بستانه في مدة السنوات التسع التي مضت .

واما اتمان الدور في داخل المدينة فقد تضاعفت ايضاً ، ولا سيما ما كان منها مبنياً على شاطئ دجلة من جانب الرصافة .

والآن اخذ الالامانيون في تعيين موقع محطة السكة الحديدية وهو في جانب الكرخ بازاء دار ريشارتز ففصل المانية سابقاً الواقع في جانب الرصافة ، ولهذا ارتفعت حجة اسعار اراضي كراة صريم بما يفوق التصور . وقد اشترى الالامانيون اغلب تلك الاملاك .

وقالت الرياض : كانت قيمة السيفيه ٣٠٠ ليرة فاشترها الاجانب بمبلغ ٧٢٠٠ ليرة . وكانت قيمة اليوسفية ٦٠٠ ليرة فاشترها الاعراب بمبلغ قدره ٦٢٠٠ ليرة . وهناك غير هذه الاملاك مما هو في شرقي بغداد وخصريها .

١٦ . الحرائق في بغداد

كثرت الحرائق (١) في بغداد حتى حار اهلها في امرها وتناهبوا وبأضرارها ،

(١) الحرائق جمع حريق لا حريقه . لان الحريقه بمعنى الحريق من الفاظ المعوام لا من اوضاع الفصحا . - وجمع فعل على فاعل وارد ، مثل قولهم : اقبل واطائل

ودونك الآن عددها في هذا الشهر : ١ . حريق ليلة الاثنين الواقع في ٨ من هذا الشهر . وقد شبت النار نحو الساعة ١٢ زوالية في قهوة محمود بن حسين الواقعة في محلة الصدرية . واطفئت بعد ثلاث ساعات من نشوبها . ولم تتجاوز مشرب القهوة .

٢ . شبت النار يوم الجمعة في ١٢ من هذا الشهر بساعتين بعد الظهر في حجرة الملا حسين صاحب خان الدجاج الواقع في سوق العطارين ، وكان سببها بقايا ليفة تبغ، اقيت هناك، فسرت ناراها الى ما يقرب منها من الكاغذ، فاحترق الحان وما فيه ثم اندلع لسانها الى ما يجاورها فكلفت طعنتها من ٢٥ الى ٣٠ ألف ليرة على ما تناقله الناس . ولعل في المبلغ مبالغته .

٣ . استمرت النار في ضحوة ذلك اليوم في المنضحة (مكنية السقي او طرمبة الماء كما يقول اهل بغداد) التي تسقي ارض محمود افندي في ديلو . فاضرت بمتولى امرها وهما : حسن بن عباس وابنه جاسم ، حتى اصبحت اليوم حياتهما في خطر . وقد دبت النار الى القاية المجاورة المعروفة بالجادرية فاكلت الحطب المقطوع واشجار الخرجة ، وبقيت تضطرم الى ان لم تجد ما تفرسه .

٤ . في ذلك النهار دبت النار في دار مختار محلة «فضوة العرب» وهو الحاج ناصر، فاحترقت الدار برمتها، ولم تبق فيها شيئا ولم تذر، لكنها لم تمتد لها الى سائر الدور ، وسبب نشوبها الحطب الموضوع في المطبخ بجوار النار المتقدة للطعام .

٥ . شبت النار ايضا في ذلك النهار (وكانت حرارته في الظل ٥٠ درجة مع رياح غربية حارة من نوع السموم) في دار زهرة بنت صالح من اهالي محلة الحاج فتحي، فسرت النار من الموقد الى ما يجاوره، فاحترقت الدار وحدها ولم تتجاوزها .

٦ . في اليوم الثاني في ١٣ من هذا الشهر شبت النار في موقد حمام الحاج رسول افندي فاحدث من فورها بهمة رجال الاطفاء ولم يصب الحمام او غيره .

اصيل واصائل . قال سيويو : « شيهو بذئوب وذئائب » يعني : انه ليس بينهما الا الياء والواو ، واختلاف ما قبلهما بهما ، والياء والواو اختان ، وكذلك الكسرة والفتحة . (راجع التاج في مادة ا ف ل)

مما يجاوره بضرر يذكر .

١٧٠ - تغير حالة الهواء

كانت حرارة حزيران غير مألوفة هذه السنة، لشدتها في غير اوانها، كما ذكرناه في العدد السابق . وفي اوائل شهر تموز حدث تغير فجائي وهبوط غريب في الحرارة حتى كان معظم الحرارة في بعض الايام ٣٧ درجة مئوية، وهو امر غريب يكذب المثل العامى البغدادي : حر تموز، يحمي الماء بالكوز . وفي الموصل شعر الناس ببرد شديد في الليل حتى تذكروا برد تشرين الاول، الا ان الهواء كان طيباً في النهار ، وسبب هذا البرد وقوع تلج في الجبال المجاورة للموصل مع مطر في ديار بكر وجوارها . فاصبحت هذه السنة، صيفها وشتاؤها، من اعرب السنين .

١٨٠ - ادمون افندي بشاره

قدم في اوائل هذا الشهر حضرة المهندس البارع الشيرازي ادمون افندي بشاره، وقد عينته الدولة العلية مندوباً عثمانياً لها ومهندساً كبيراً لاعمال الري في العراق . ونحن نفتخرونه، لان من ابتداء الدولة المخلصين لها، والعاملين لنجاح الوطن وترقيه . ونأمل بقدمه تقدم الاشغال وسرعها .

١٩٠ - معتمد الامير ابن الرشيد

وقدم الى حاضرتنا في الاسبوع الاول من هذا الشهر عبد الله افندي ابن جاسم، معتمد الامير سعود باشا الرشيد، لامور عائدة الى حضرة الامير والدولة .

٢٠٠ - ايران

حدث نار الفتنة والاضطراب في ايران، لاسباب بعد ان قتل الامير فرمان فرما داود خان وابنه الكبير، واقام خلفاً للاب، الابن الصغير، سليمان خان رئيساً على عشائر الكلمر . واقراراً بهذا الفضل احدى هذا الولد الى الامير المذكور هدية تبلغ قيمتها ٥٠ الف، تومان و ٣٠٠ بقلا و ٣ رؤوس من جياذ الحيل .

٢١٠ - الابل الدكتور موسيل والامير سكستوس البروني

نهار السبت ٤ ايار قدم الى حاضرتنا الابل الدكتور الموسيل، ومعهم البرانس سكستوس من بيت بربون بارما، ومن بعد ان اخذا راحتهما في المدينة وتجوّلا فيها مدة ٤ ايام، سافرا نحو شمالى بغداد . وقد اتيا الى ادارة

هذه المجلة وتجاذبا اطراف الكلام مع صاحبها . ويؤخذ من كلام حضرتيهما، انهما عثرا على اسماء بلدان وقرى مذكورة في التاريخ، وكان يظن انها أصبحت في خبر كان، ولم يبق منها اسم يعرف . وقد حققا ايضا امورا شتى تخالف ما جاء به الاب لامنس اليسوعي في ما كتبه عن الاخطايل وتاريخ في امية . لانه كان كتب ما كتب عن جهل البلاد التي لم يطاها . وبما وقما عليه ايضا حقائق مقررة عن بلاد العرب كان قد طمسها البرنس الايطالي كاشاني، في كتابه تاريخ المسلمين او قلبها ظهرا لبطن، لانه يجهل تلك الديار . والخلاصة ان هذين السائحين وقما على امور كثيرة، من شأنها ان تصلح ما افسده بعض المستشرقين الذين يضعون انفسهم فوق ما هم عليه . وسوف ينشرانها خدمة للعلم .

والبرنس الشاب المذكور بجانب ديار الافرنج ومصر والحبشة، ثم رغب في الضرب في ربوع العرب ليتعرف باهلها، وقبائلها، وعوائدها، وآدابها، فرافق لهذه الغاية، الابيل الدكتور موسيل النسوي، وهو من اعظم الناس خبرة بلفسة العرب، وتاريخهم، وبلادهم، واحوالهم، اذ قد تفرغ لها منذ ١٦ سنة، فتوفقا في رحلتها هذه، وخططا جميع ما راياه من البلاد، ودونا الحقائق التاريخية، وعثرا على كتابات ورقم كثيرة مفيدة للعلم والتاريخ اعظم قادة .

والابيل المذكور كتب كثيرة في بلاد العرب على اختلاف انحاءها، وقد شهد له القوم بمحاسنها، وبما فيها من الامور المبتكرة التي لم يأت بمنثلها من سبقه في تلك الابحاث .

الا انه يؤمن ان نذكر هنا، ان اعراب شمر غزوها قبل ان يصلح حلب بيومين، واخذوا منها كل ما كان معهما، ومن جملة ذلك مصور بلاد العرب والديار التي هبطوا فيها، وبجموعة نباتات نادرة لا يعرفها الافرنج الى اليوم، يبلغ عددها على ما قيل ٨٠٠ نوع . فذهب الابيل موسيل الى شيخ شمر واسترجع منه كل ما تبوءه الا الجمال وبعض الائنات، وتبلغ قيمتها ١٥٠٠٠ فرنك فقد بقيت بأيديهم . واما اليوم فان السائحين قد وصلا محلتهما وعن قريب ينشران قوائم رحلتها . فالحمد لله على سلامتهما وعلى ما عثرا عليه من الآثار العلمية والتاريخية على ضروبها .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدُ شَهْرِيَّةِ اَدَبِيَّةِ غِلْمِيَّةِ تَارِيخِيَّةِ

الجزء الثالث عن رمضان ١٣٣٠ = ايلول ١٩١٢

(الصحف) (١)

La Bonne Presse.

صوت الشعوب وصيتها الصحف تجرى بهم للمجد ان وقفوا
 ماذا اقول وكيف اذكرها وبأى وصف مثلها اصف
 ان قلت داعية العلي قلها ولاهلها العلياء والتسرف
 التباطئات ونطقها حكم والحكايات وحكمها النصف
 والعدالات فلا يلم بها كلا ولا برجالها الجنف
 والمزلات على الاولى ظلموا رجزاً بما ظلموا وما اعتسفوا
 فهي الاسواتى اينما تقفت تسأى عليهم اينما تقفوا
 عكفت تندد بالذى فعلوا وهم على مرضاتها عكفوا
 من كل سائرة مقلقة كالدر اطاع وجهه الصدف
 لا البحر يمنع ان تخب به سيراً ولا المتباعد القذف
 من نور الفضل (مقبس) وبين نور (العلم) (مقتطف)
 المورقات فكل زاهرة في مجذلات روضة الناف
 يضاء ما وشيت بأسودها الاتلاق الصبيح والسدف
 فاذا تسرى لوفيهما اختلافاً فالتاس من اجلهما اختلفوا

(١) يرى حضرة شاعرنا العراقي الى الصحف الطاهرة كالذيل، الحسنة المبادئ،
 لا الى هذه الورقات التي من شأنها قذف الامة من حائق الى ادنى دركات الذل
 والخف، لغايات في صدور اصحابها (لغة العرب)

عرفوا الحقوق وكل طرفه فيها ولولاها لما عرفوا
ولما كرى آياتها كشفت عن حجة كالصبح فاعترفوا
كم سددت بالحق اسهمها لكن قلب الباطل الهدف
الدعيات لكل سالفه غراء ابقاها لنا السلف
اخلاق علامين ان وعدوا لم يخلفوا حاشاهم الخلف
قوم اذا ما الضيم اوترهم نهضوا له بالمزم فانتصفوا
لا يتلف المعروف بينهم هيبات بل يحصى ولو تلفوا
لا بأسفون على فساهم فيه وحق عليهم الاسف
لنهم الى العلياء متوجه وبهم عن الفحشاء منصرف
لم يقيموا بالحلف قبولهم فاذا دعوا فالصدق ان حلفوا
ترفت ضمائرهم قسا بطروا فيها ولا اغسواهم السرف
حكم مفخضر أسدوه مخترعاً لاله ما اخترعوا وما اكتشفوا
النجف محمد باقر الشيباني

العشائر

القاطنة بين بغداد وسامراء

Les Tribus Nomades qui se trouvent entre Bagdad
et Samarrâ.

أخطورة البحث

البحث عن العشائر والقبائل الصغيرة المجهولة النسب، من اصعب الابحاث، وبالاخص العشائر القاطنة في اطراف العراق، من اللائي قد ضاع نسبها باقسامها الى اقحاذ، وبعطون، وعمار، واختلط حابلها بنابلها، وفشت فيها الاخلاق الغريبة، والموائد المستهجنة، باختلاطها بسكان المدن الذين هم خليط من اقوام مختلفة، وشعوب متفرقة. ولم يقف الباحثون، الذين يهمهم امر هذه البلاد وسكانها، الا وقوفاً طفيفاً على انساب تلك القبائل الحقيقية، وماضيها، وطاقاتها، واخلاقها. ذلك لان اكثر هذه القبائل قد خيم الجهل في ربوعها، وضرب ستاراً كثيفاً على عقول افرادها، فحجب ابصارهم عن

ادراك حقيقة ماضيهم ، حتى جعلهم لا يعرفون من هذه الحياة أمراً سوى القتل ، والنهب ، والسلب . ولو سألت واحداً منهم عن تاريخ قبيلته ، ونسبها ، وتاريخ الاراضي القاطنة فيها ، وعن السبب في تسميتها ، باسمها الحالي ، لما أمكنه ان يجيبك عن سؤالك بشيء ، وبقي واجباً لا يعرف ماذا يقول وماذا يفعل ؟

وما يزيد البحث صعوبةً وخطورةً : عدم وجود كتاب او رسالة تبحث عن احوال هاتيك القبائل ، وعن اسباب هذا التشتت الذي بدافها ، من فرقهم الى بطون ، وافخاذ ، وعماثر ، وجاعات . وهناك اسماء محرفة ، مشوهة ، تزيدك ارتباكاً وضلالاً . واذا وجد شيء من ذلك ، فهو لا يبطاك النقب عن تلك المعميات . ولا يهديك الى ضالتك المنشودة ، وظيقت المطلوبة . وزيادة على ذلك ، ان الحكومة السابقة ، صاحبة البلاد ، لم تكن تعرف من امر هذه القبائل شيئاً سوى ان منهم الزراع ، والغزاة ، وقطاع الطرق ، وان منهم من يطعمونها ، فنضرب عليهم الرسوم الفادحة والضرائب الثقيلة ، فتثقل كاهلهم بالديون ، وتجعلهم يشنون من وطأة الفقر عليهم . وان منهم من يصون امرها ، فكانت تسوق عليهم الجنود فتزجج امامها بصفحة الحاسر المخبون ، واما بقشيت تلك القبائل في اطراف البلاد ، فينتثر عقد جامعتها ، ويذهب بذلك نسبها ، ويمحى تاريخها ، بمحو عصيتها وجامعتها ، وتندرس اطلالها ، وتغنى رسومها .

وعندى انه لولا عصبية من دهاقين الغرب النقيين ، وقفة من اساطين الشرق الباحثين ، تتبع الحوادث ، وتعيد الشارد والوارد منها ، وتبحث من غير كلل ولا ملل عن احوال تلك القبائل ، وتاريخها ، ونسبها ، فتدلل لنا الصعاب وتزيل عنها العقبات ، بما كسفته من الاسرار الغامضة ، لذهب تاريخها ، كما ذهب من قبلها تاريخ عاد وثمود ، وسائر الامم البائدة . الا ان ابحاث اولئك النقيين ، وبإيها للأسف ! محصورة في بعض المشار التي تراجع الكويت ، وتردد الى البلدان الساحلية ، ولم تنعرض لغيرها .

ومن القبائل التي لم يهتد اليها كبار الباحثين ، ولم يعرف تاريخها عظماء الاجتماعيين ، القبائل القاطنة في ضفاف دجلة ، بين بغداد وسامراء (او سر

من رأى) وهي موضوع بحثنا ، ولصوبة ووعدة طريقه ، نستطيع القراء
عذراً مما يبدو لنا من الفطرات ، والهفوات . ولما كانت هذه القبائل كثيرة
الاختلاط بعضها ببعض ، والحصول المستحكمة في قبيلة ، مستحكمة في أخرى ؛
والبحث عن اخلاق وعادات قبيلة ، كالبحث عن جميعها ، اردنا ان نورد
هنا البحث عنها مجزئاً ، ونأتي بمد ذلك بما نعرفه من مصيغها ، ومشتاها ، واقامتها ،
وترحالها ، وزروعها ، وحاصلاتها ، وعدد رجالها ، ورؤسائها مفصلاً وعلى
ذلك نقول :

٢ - حالتها الاجتماعية

من طبيعة البلاد التي يقل فيها الرزق ، وتشتد الفاقة بسكانها ، وبمع
الحراب اراضيها ، ان يشتغل القاطنون فيها بالتقل والارتحال ، من مكان الى آخر ،
طلباً للرزق وللحصول على المعيشة الضرورية ، ومن اجل ذلك كان اكثر
الاهراب رحلاً ، وهم سكان البادية الجرداء الحالية من كل نهر ونبوع ،
يتنقلون من قعر الى آخر ، للاتجاع ، والافتلاء ، ومن طبيعة اشتداد الفاقة
التنازع ، والتنافس ، وعلى هذا المبدأ ابن احوال جميع الاشراف ، قائم لما كانوا
قليل الاعتناء بالامور الزراعية التي تزيد رفاهيتهم ، اشتدت الفاقة بهم ، فتولد
من ذلك الخصام ، والقتال على الاراضي والبياء والمواشي والانعام . حتى عد
ذلك من خصالهم وصفاتهم ، واهذا لم يعدوا القتل والغزو سبة او امراً كبيراً
لاعتيادهم اليها . وكما اتاح الجهل لهذه الجروب فرصة ، ثارت نيرانها ،
واندلعت السنة لهيبها ، ولو حدث بعضها في بلد آمن قد ضرب العلم فيه اطناباً ،
وخيمت المدنية في ربوعه ، لعد امراً ذابال ، ينفر النفوس ، ويستوقف
الانظار . — وعليه فان هذه الشجاعة وهذا الاقدام اللذين يبديهما الاشراف
في حروبهم وغزواتهم هي نتيجة تمرنهم عليها ، اذ ان الانسان قابل لكل شيء .
وهذه المشار التي نحن بصددنا قسم قسمين : قسم قد اقطعوا ارضاً
فيزرعونها ويحرقونها ، وهؤلاء هم الذين يتخذون دوراً من الابن ، لحماية
حيواناتهم ودوابهم من حرارة القبط . وبرد الشتاء ، ويؤتوا للسكنى
يصطنعونها في ايام الصيف ، من عروق السوس والماقول (نوع من السوسك

اخضر اللون) يمشون عليها الماء، فيجد الساكن فيها لذة عجيبية ، لان الهواء يأتيه من منافذ العاقول بارداً نقياً ، ولو كانت حرارة الشمس شديدة الوطأة . وفي الشتاء يرحلون من الاراضي الوطية الى الاراضي المرتفعة ، التي لا تصل اليها المياه ، عند فيضان دجلة ، فيكونون في مأمن من الغرق ، ومع ذلك يكثر فيها النبات والعشب فتكون مرعى لحيوانهم . — ويتخذون حينئذ لسكناهم بيوتاً من الشعر وزان (سب) تقام على اعمدة من الخشب ، لا يتجاوز طولها مترين ، تقيم برد الشتاء . وهؤلاء بطيئتهم هادئون ، قليلو الغزو ، لا اشتغالهم بالزرع والحراث ، وتربية المواشي ، مما يفنيهم عن طرق ابواب السلب والنهب . وسمى ابن خلدون مثل هؤلاء البدو « اهل مدر » . والقسم الاخر يمشون بتربية الاغنام ، والابل ، وسائر الانعام ، يتغذون بلبنائها ، ويتجرون باصوافها ، ويندر بينهم ان يستقروا بارض واحدة ، بل دأبهم التنقل والارتحال ارتياداً للمنتجع . ولما كان الارتزاق من الانعام ضيقاً ، ومن طبيعة ضيق الرزق التنازع فيه رأيت دأب هؤلاء البدو الغارات ، ونهب المواشي بعضهم لبعض .

٣ . اساء القبائل واخلاقها وعاداتها

العشائر القاطنة في ضفاف دجلة ، بين بغداد وسامراء كثيرة ، وهي مختلفة في مصيافها ، ومشاتها ، واتجاعها ، واقتلاها ، وزروعها ، واراضيها ، بقدر ما هي متفقة الكلمة ، ومربوطة بعضها ببعض بجماعة واحدة . وهي الجامعة العربية بالوجه الاخص ، والعمانية بالوجه الاعم . واما اخلاقهم فهي كاخلاق سائر العرب اى الكرم ، والوفاء ، واداء الامانة ، واكرام الضيف ، والاباء ، وحسن الجوار ، واطالة الفقيه ، والمداومة عن الدخيل . ومن طبيعتهم الشجاعة ، والاقدام ، والثبات ، والصبر على الملمات . ولهم عادات لاتزال مستحكمة فيهم منذ عصور الجاهلية ، والاطلاع ضريب على خفيات الامور ، كالقيافة مثلاً فانهم يزعمون ان الولد اذا ولدته امه يجب ان يكون بين هيته وهيته ابيه تقارب في الهيكل ، والشكل ، والطول ، والقصر . والقيافة علم يؤخذ بالحدس والتخمين ، لا بالاستدلال واليقين ، ولهذا يعتبر من شر العلوم

لا يقوم على الظن من الامور الكبار . والقيافة من المعلوم التي كانت قبل الاسلام ؛ ومختصة ببنى مداج ومضر بن نزار . ومنهم تعلمته القبائل العربية . وهي كثيراً ما هتكت الحرائر ، وفضحت الطاهرات ظلماً وزوراً . وهؤلاء لا يزالون عاكفين على هذا العلم المستهجن ، وكثيراً ما اثموا زواجهم بالمنكرات التي لاحقيقة لها البتة ،

واما ما يتعلق بسخنتهم ، فهم سحر الالوان المشربة بحمرة صبيحو الوجوه ، سود العيون كبارها ، حادو النظر ، واؤربو الاسنان ، قويو الابدان ، رحبو الصدور ، ضخام الجثة مع طول ، ويقل بينهم القصارم ولهم حذافة ومهارة عجبية باصابة المرمى ؛ كثيرو الصبر على الظما ، والجوع ، والعري ، والحز ، والبرد . وهم يضفرون شعورهم « قصائب » اي جدائل ، ويرسلونها على اقفئهم ، اوعلى جاني رؤوسهم او على خديهم ، ويسرحون لحاهم ، ويخففون من شواربهم ، ويقتلون لحوم الابل ، والضان ، ويتغذون بالبانها . ومن اشهر تلك القبائل : بنو تميم ، والمجموع ، والبيدان ، والحباب ، والسعود ، والبو عتاب ، والبو دراج ، والبو عباس ، والبو عيسى ، والبو مليس ، والبنويسان ، والبو اسود ، والبو باز ، والبو صليبي ، والقوابسة ، والجبور ، والخزرج ، والبو فراج ، والكيشات ، والبو طلحة ، والمزة ، والمشاهقة . وسيأتي ذكرها مفصلاً .

٤ . المزروعات والحاصلات

تزرع هذه القبائل ارضاً كبيرة ممتدة على جاني دجلة ، من قضاء الكاظمية الى سامراء من الجهة اليمنى ، ومن ناحية الاعظمية الى سامراء ايضاً من الجهة اليسرى ؛ وتقدر الاراضي المزروعة على الجانبين بما يزيد على ٢٠ الف فدان . والزرع هناك قسمان : شتوي وشتوي ، فالصيفي يزرع على شفاف النهر وتسقي المياه التي تجرها السانية ، وهي الناقة ، والبغلة ، والبقرة التي يستقى عليها من البئر بواسطة دلو كبيرة ، فيسبحون المساء على المزروعات بالسواقي (بالانهر الصغيرة) وهو ما يسمونه عندهم « بزرع الكروء » . وكان الاقدمون يسمونه « بزرع السبع » او زرع السانية ، والشتوي هو الذي يزرع

في الاراضي المرتفعة البعيدة عن النهر ، الامنة من الفرق ، فتسقيه السماء بما تجود عليه السحب من المياه وهو ما يسمى « زرع الديم » ، وكان يسميه الاقدمون « العذى » ، ولهم نخيل واشجار لا يصلحها سبيح ولا مطر ، فيشرب بعروقه من غير سقى ولا سماء وهو (البعل) . ومن مزروعاتهم الصيفية الذرة ، والدخن ، والسمسم ، واللوبياء ، والمماش ، ويقدر محصولات هذه الانواع بما يربو على ٨ آلاف تفرار . والخضراوات ، وعنايتهم بها قليلة لقلة اتفاقها او صرفها وبعد الولاية عنهم . والرقى « البطيخ الاحمر » ، والبطيخ « البطيخ الاصفر او القاون » ، وهذان النوعان مبدولان لكثرتهما هناك ، وسهولة اتفاقهما ، وفي كل سنة يرسل منهما الى بغداد قدر جليل ، ويبلغ قيمة حاصلاتها خمسة الاف ليرة . ومن مزروعاتهم الشتوية القمح ، والشعير والهرطمان ، والعدس ، وغيرها . ومزروعاتهم هذه كلها على الاصول القديمة .

٥ - رسوم الحكومة وضرائبها

كانت الحكومة تأخذ سابقاً من هذه العشار رسوماً كثيرة ، وكانت كلها قليلة وهي التي حلت الكثيرين من رؤسائها على ان يتدججوا في العشار الرجل هرباً من تلك الضرائب الفاسدة ، وبقيت اكثر الاراضي خراباً ، ولو قشنت عن تلك الاراضي العامة الاهلة بالسكان ، لوجدتها اليوم اغلبها ظامرة قفرة . ولو قشنت في دقاتر الحكومة لما وجدت فيها زيادة في الواردات بل نقصاناً ، وان كان ثم زيادة فاهي الا من نماء موارد اخرى ، او من زيادة مكوس وضرائب . ولو ان الحكومة السابقة خففت من قتلها ولم تستعمل العنف والشدة في تحصيلها ، لعمرت اكثر الاراضي ، ولعمادت على الخزينة بالربح الكثير ، والمال الغزير . ولو زادت على ذلك اتخاذ الوسائل الناجمة لوقايتهم من الفرق ، فعمرت السدود ، وشقت الجداول ، وكرت الانهار المتدرة مما جازلتان تنقدها ونطالها بشئ . والامل بجهة رجالنا الدستوريين الحاليين ان يتلافوا هذه الاخطار بامرين : اما باصلاح الانهر وانشاء السدود وشق الجداول ، واما بتخفيف الضرائب . وعندى ان العمل بالاول ، يفيد

الخزينة اضعاف ما كانت تحصله الحكومة السابقة بالعنف ، والشدة ، ولكفائها مؤونة سوق الجيوش ، ومحاربة الرعايا ، وازهاق النفوس ، ومن ضرائب تلك الحكومة التي يؤديها الاعراب اليوم ، انها تأخذ عن كل كرد ٢٠٠٠٠٠ من الكروود ٣٠ مجيدياً . والكرد عبارة عن ثلاثة افدنة . ومن حيث ان المزرع ٢٠٠٠٠٠ قدان اي عبارة عن ٢٠٠٠٠ كرد ، فاذا ضرب بثلاثين مجيدياً ، بلغت واردات الحكومة من الخاصلات الصيفية وحدها ٦٠٠٠٠٠ مجيدى او ما يقرب من ١١ الف ليرة عثمانية . وتأخذ عن المزروعات الشتوية (الديم) الخمس ، الا اراضي (عظيم) وزان (زير) ، فانها تأخذ عن شتويها العشر . وتأخذ عن كل رأس من الغنم اربعة غروش صحيحة ، وعن كل رأس من الابل فرنكاً واحداً . وتأخذ رسماً يسمى (الينيه) وهي ثلاثة عشر ضرساً صحيحاً عن كل رجل متأهل .

ابراهيم حامى

الطيارة في ديار العرب والغرب

Le Cerf- volant, autrefois et aujourd'hui.

جاء في المثل العامي المراقي :

« طيارة وطايره في السما أو بالسما » . (فطياره) خبر مبتدا محذوف تقديره : هذا او هذه ، بحسب المشبه ، والجملة المقرونة بالواو حاوية اتي بها لبيان ان التشبيه يكون في هذه الحالة ، ولولا ايها لما صح التشبيه ؛ وذلك ظاهر اذا نظر الى مورد اثل .

والطيارة لعبة شائعة بين صبية العراق ، وسائر الآفاق ، تتخذ في الاغلب من القرطاس . وتتكون على اشكال مختلفة ، ولكل منها اسم خاص في العراق ؛ فبها ما يسمى بالطيارة العربية ، وما يسمى بالطيارة المعجمية (اي الفارسية او الایرانية) ومنها ما يسمى بالطيارة الافرنجية ، ومنها يعرف باسم المربعة ، والمستطيلة ، والعقرقه ، وغير ذلك .

وكيفية صنعها معروفة لاشتهارها . وهي تسمى بالفرنسية Cerf - volant وبالانكليزية Kite او Paper - kite وباللاتينية Papier - drache وبالاطالية Cervo volante ، وبالاسبانية cometa وباللاتينية Draco volans payraceus

وبالترندية Ecouffle، وبالتركية « اوجورنمه »، وبالفارسية « بادبر »، بادبر،
كاعند باد، بادرك، باد يادك او باد برك. ووجود هذه اللفاظ في اللغات
المحدثة دليل على ان استعمالها غير مختص بصية العرب.

اما كيفية ارسالها فيكون بان يركض صاحبها بخلاف مهب الريح، وان
يطلق لها رويداً رويداً الخيط الذي يربطها. وقد لاحظ اصحاب النظر ان
الطيارة ترتفع صعوداً وترسم على الافق زاوية حادة لا تتجاوز الخمس والاربعين
درجة. واذا اردت ان لا تضرب طيارتك رأساً الى اسفل شد بأسفلها
« ذيلاً » تتخذ من الحرق المعقدة، او من الكاغد الملفوف، على ابعاد متساوية
او تكاد، وتشدها كلها بخيط، وذلك الخيط يمسك التوازن في طيرانها.

واللهنود واع خاص بها. ولهم مهارة فائقة في تطيرها. وقد يعملون
الفضاء ساحة حرب تشب ناراها بين طياراتهم. والمنصور فيها من قطع خيط
طيارة صاحبه. وهذا قد يكلفهم نفقات باهظة، كما نشاهد ذلك فيهم من يحتل
العراق.

وقد يعمل لهذه الطيارات بعض وريقات خصوصية تدوى في الهواء،
وتسمع اصواتاً مختلفة يسمونها « السنطور »، والطيارة التي فيها السنطور
يسمونها « ام السنطور ». وبعض الاحيان يصعدون الى الطيارة خرقة او
قطعة ورق او مصباحاً يرسلونها على الخيط الذي باليد، فيسمون هذه القطعة
« الساعي »، كأنها تسمى بمنزلة الرسول الى الطيارة.

وقد وجدت للطيارة اصلاً عند العرب في سابق الزمن. قال ابو عثمان
الجاحظ في جملة كلام له فيما اشترك له من البيض اسم من كتاب الحيوان:
(٤ : ١١٩ وما يلها) ... واما قول الشاعر الهذلي في مسيلمة الكذاب في
احتياله وتمويهه وتشبيه ما يمتثل به من اعلام الانبياء بقوله :

بيضة قارور وراية شادن ونوسيل مقصوص من الطير جائف (١)

(١) وروى : ونوسيل مقطوع من الطير حاذق . كما في شرح نهج البلاغة .

وروى ايضا حاذف

قال: (٢) هذا شعر انشدناه ابو الزرقاء سهم الخنمى هذا، أكثر من اربعين سنة . والبيت من قصيدة كان انشدنيها ، فلم احفظ منها الا هذا البيت . فذكر ان مسيلمة طاف قبل التنبؤ في الاسواق التي كانت بين دور المعجم والعرب، يلتقون فيها للتسوق والبياط، كنجو سوق الابل، وسوق لقة (كذا في الاصل المطبوع وهو غلط . والاصح بقة . بقاء موحدة تحتية في الاول بدلاً من اللام، وكذا وردت مصحفة في كتاب تاريخ آداب العرب للرافعي ص ٨٥) وسوق الانبار، وسوق الحيرة . وقد كان يلتصق بتم الحيل والثيرنجيات (وفي الاصل : الثيرجان وهو غلط) واحتيالات اصحاب الرق والمزائم (وفي الاصل المطبوع : واختيارات النجوم والمتنبئين) ، وقد كان احكم حيل السدنة واصحاب الزجر (وفي الاصل المطبوع : حيل السدنة والجوآ واصحاب الزجر والخط ، ومذهب الكاهن والامياق والساحر) ، وصاحب الجن الذي كان يزعم ان معه تابعه . قال : فخرج وقد احكم من ذلك اموراً . وذكر هنا الجاحظ كلاماً مسهباً في بيضة القارور وتوصيل المقصوص (٣) ، وكيف احتال بهما مسيلمة وموه بهما على الاصراب الى ان قال : ثم انه قال لهم وذلك في ليلة منكرة الرياح مظلمة في بعض ازمان البوارح : ان الملائكة تنزل على وهي ذوات اجنحة ، ولحيها زجل، وخشخشة، وقمقة ؛ فمن كان منكم ظاهراً فليدخل منزله ، فان من تأمل اختطف بصره . ثم صنع راية من رايات الصياني التي تعمل من الورق الصيني ومن الكاغد (٤)، وتجميل لها الاذنان والاجنحة وتماق في صدورهما الجلاجل وترسل

(٢) القائل هو الاسمى على الظاهر لتقدم ذكره .

(٣) بيضة القارورة: هي بيضة عمدة اليها مسيلمة بعد ان صب عليها خللاً حاذقاً في آتاه . وبعد ان لالت لبن العجين، ادخلها قارورة ضيقة العنق، وتركها حتى صلبت، ورجعت الى حالتها الاولى ؛ فاخرجها الى قوم وهم اعراب اجلاف يوادق فاستقوام بها . واما توصيل المقصوص فكان يصل جناح الطير المقصوص بريش معه فيطير فيستقوى الاعراب: (عن شرح نهج البلاغة بتصرف قليل)

(٤) الورق الصيني او الكاغد لم يكن معروفاً عند العرب الا في اوائل القرن العاشر للميلاد ، وقد طوى مسيلمة بساط أيامه في اوائل القرن السابع ، فهل ترى

يوم الريح بالخيوط العوال الصلاب . (قلنا : هذا وصف الطيارة ام السنطور)
قال قيات القوم يتوقعون نزول الملائكة ، ويلاحظون السماء ، وابطأ عنهم حتى
قام جل اهل اليمامة وقويت الريح فارسلها . وهم لا يرون الخيوط . والليل
لا يبين عن صورة الرق وعن دقة الكاغد ، وقد توهما قبل ذلك الملائكة .
فلما سمعوا ذلك ورأوه تصارخوا . وصاح : من صرف بصره ودخل بيته
فهو آمن ، فاصبح القوم وقد اطبقوا على نصرته والدفع عنه . انتهى المراد
من الاستشهاد بكلامه .

وقل ابن ابي الحديد ، في مقام يذكر فيه الطيرة والقال وما ورد في ذلك من
الحكايات التاريخية ، هذا الحديث عن الجاحظ باختلاف يسير في التعبير .

اقول : ويظهر من هذا الكلام ان هذه اللعبة كانت تسمى عند العرب
« راية الشادن » . لان اسمها عند الامم يعني هذا المعنى تقريباً . فعنى اللفظة
الفرنسية « الايل او الشادن الطائر » ومعنى الانكليزية « الحدأة الطائرة »
ومعنى الالمانية « راية التمساح او التنين » ومعنى الإيطالية « كمنى الفرنسية »
ومعنى الاسبانية « المذنب » وهكذا الى سائر حروف اللغات . هذا فضلا عن
ان شاعر العرب اراد ان يصف الشيء باسمه المعبود عندهم كما وصف بيضة
القارور وتوصل المقصوص ، والا لما فهموه ، لوضعه الفاظاً حديثة المعنى .
وعليه ، تكون « راية الشادن » عند عرب الجاهلية بمعنى « الطيارة » عند
المحدثين من ابناء العرب .

ويظهر من ذلك ايضا ان مسيلمة الكذاب لم يخترع هذه اللعبة ، بل كانت
معروفة عند العرب الذين لم يكونوا من قبيله .

اما اول من اخترعها فهو القائد الصيني « هان سين Han - Sin » بمائتي
سنة قبل ولادة المسيح ، والذي حذاه الى ذلك انه حوصر هو وجنوده في
مدينة ، فالتخذ هذه الوسيلة للمفاوضة مع جيش ياني لامداده .

عرف العرب الكاغد في ذلك الحين ، ام جاء مسيلمة بورق او كاغد من بلاد اخرى ؛
ام اتخذ راية الشادن من الرق فسماه الكاتب ورقاً وكاغداً من باب التوسع او المشابهة .
فهذا السؤال نلقه على الادباء مع الرجاء ان يثبتوا الجواب بالادلة المضممة . (لغة العرب)

وقد اتخذ فرنكلين الطيارة او راية الشادن لاختبار في علم الطبيعة، في منتهى الاقادة، الا انه خطر . وقد توصل الى ان يستل الكهربائية من السحب بطيارة، اثبت في راسها مسماراً معدنياً، وربطها بحبل موصل بالكهربائية .

ولقد اخترع رومانس Romas « المجلة الكهربائية » ، وهي مما يعين الباحث على التنقيب عن الكهربائية بدون ان يتعرض لخطر كهربائية السحب وذلك بواسطة الطيارة . وما هذه المجلة الا مرصعة او خنزيرة (ويسمى بها بعض عوام العراق بزونة) وهي اسطوانة من خشب كالمحالة تدور على محور لترفع بها الاثقال وبالفرنسوية (Treuil) ، تقوم على قوائم من زجاج ويلف عليها خيط او حبل الطيارة . وقد يلف ويحل هذا الخيط بمقبض من زجاج، حتى لا تضر الكهربائية . من يزاول البحث عن خواص كهربائية الغيوم، ولا تناله الصاعقة بوجه من الوجوه .

واتمام الرواية المثل العامى نذكر هنا كيفية التلفظ بحروفه فنقول : (طيارة) الطاء مكسورة بكسرة خفيفة ، وقد فتحت فتحة طفيفة ايضاً . والياء مشددة مفتوحة ، وفي الآخر هاء ساكنة . (وطايرة) الواو ساكنة وكذلك الياء التي تلي الالف . وفي الآخر هاء ساكنة . (بالسماء) السين ساكنة والميم مفتوحة فتحة مشبعة ، وقد تكسر السين فيكون في الآخر يدل الالف هاء ساكنة . يضرب هذا المثل للشخص الذي لا يستقر على حالة واحدة، وهو ينظر الى قول الشاعر :

« كريشة بمهب الريح طائرة لا تستقر على حال من القلق » .

او يضرب لمن اتسع له ميدان العمل فيفعل ما يشاء، كما قال الشاعر :

يا لك من قسيرة بممر خلا لك الجو فيضى واصفرى

ويضرب ايضاً الامر الذي لا ينال، كما قال الاقدمون : اعز من الابق

العقوق ، ومن انف الاسد ، ومن است النمر ، ومن ام قرفة ، ومن بيض

الانوق ، ومن حليلة ، ومن الزباء ، ومن عقاب الجو ، ومن الترياق ، ومن

بح البعوض ، ومن ابن الحصى ، ومن القراب الاعصم ، ومن قنوع ، ومن

الكبريت الاحمر ، ومن كليب وائل ، ومن مروان القرظ .
هذا ما اردنا كتابته في هذا الباب ، ومن زاد عليه فله الاجر والثواب
التجف

مرج

السفن في العراق

La Construction des bateaux en Mésopotamie.

١ : مقدمة تمهيدية

البحار ، (أى ركوب البحر على سفينة او نحوها) ، امر عريق في القدم .
والظاهر ، ان الذي ساق الانسان الى ركوب البحر -- (والبحر في العربية
ماخالف البر نهراً كان او بماً) -- رؤيته سير الاشجار ، او جذوعها ، على
ظهر الماء ، فحاول حينئذ صنع شيء يتخذ من الخشب يركبه ، ويسير به على
الماء ، تحدياً لما رأى

ثم اوحى الله الى نوح (ع) صنع الفلك ، فانتقل الابحار الى طور النشوء
الين ؛ ومنذ ذاك الحين ارتقى رويداً رويداً ، حتى بلغ هذا المبلغ في ايامنا هذه .
ونحن لانمرض هنا الالافنية ، وانواعها ، وما يتعلق بها ، على ما يشاهد اليوم
في العراق .

٢ . السفينة في العراق

المراد بالسفينة في العراق ، مركب مائي يسير بالسرعة او بالمدى ، او
بالمجداف لا غير . وقد اختلفت انواع تلك السفينة واشكالها اليوم ، كما اختلفت
اسماؤها . ولم نمتز حتى اليوم على خبر يبين لنا هيئة السفينة القديمة في العراق ،
وكيف تدرج التغير في وضعها ، حتى صارت الى ما هي عليه اليوم ؛ وذلك لان
وجود السفينة عندما ، وحالتها الاولى ، اعنى في عصور البابليين ، مجهولة . ولم
يعرف اسلافنا القدماء من امر تلك الامم البائدة شيئاً ، الا ما جاء منقولاً عن
السنة الاضراب ، من نوع الاقايصص التافهة ، المعروفة بالحرافات .

وعليه لم يعرفوا من سفنهم ما يفيدهم علماً بها ، وبيناتها ، وبتركيبها ،
وبتسييرها .

ثم ان الذين جاؤوا بعدهم ، وهم اهل القرون الوسطى وما بعدها ، وجدوا في عصر انحطت فيه المدنية ، وتشاغل فيه الناس عن العلوم ، ولم يلتفت اليها من كتبهم ، في مثل هذه المواضع . وبقي امر السفينة سدى . ولذا اخذ العرب هذه الصناعة (اعني صناعة السفن) ، عن اليونانيين ، فكانوا يبنونها على طرز سفن اليونان والرومان ثم عدلوا اليها حضارتهم .

والتي عرض لهذا الموضوع ، يستلزم تأليف كتاب ، قائم برأسه . ولهذا نضرب صفحاً عن الايفال فيه ، ونجتزئ بذكر ما يفيد بحثنا ، وهو وصف السفينة العراقية الحالية ، وشرح اسمائها ، وآلاتها المتداولة المستعملة عند اهلها اليوم . والاشارة الى المخالف والمؤالف منها عند الاقدمين ، مستنديين في وضع ذلك كله ، على ما سمعناه من اهلها ، ورأيناه بالمشاهدة ، وسألناهم اياه ، حينما ترددنا الى نهرى دجلة والفرات ، غير مرة . ولم يكن لنا وقتئذٍ مركب على الماء سواها .

فلتبدأ الان بوصف انشاء السفينة اولاً ، ولتأت بعد ذلك على اسمائها ، وآلاتها ، شيئاً بعد شيء . فنقول :

٣ . بناء السفينة العراقية

اول ما يبنى من السفينة صحنها ، ويسمونه (طابقاً) ، ويلفظون القاف كافاً فارسية او جيماً مصرية . وهو عبارة عن اخشاب سوية ممدودة عرضاً . ثم يؤخذ ببناء جنبها ، ويتخذان من اخشاب منحنيات قليلاً . وتسمى تلك الحنايا عند اهل السفن : (عطوفاً) واحدها (عطاف) ، وعند الاقدمين (قاففاً) ، ويسمون ما بين العطوف : (جوابش = كوابش) جمع جابش = كابش) وعند الاقدمين : (طاقفاً) . ويختلف طول تلك الاخشاب وقصرها ، وكذلك يختلف ارتفاع ذلك الجنب . فاطول ما يكون من خشب العطوف نحو ثلاثة امتار . واقصرها قراب متر ونصف متر . ويكون صدرها مرتفعاً مستطيلاً ملقوفاً [١] اي مملعاً . فهو اشبه شيء باحد طرفي القوس اذا وضعتها على

(١) لفظ البناء وغيره للمبه اي جمعه مدوراً مضموماً ، وهذه اللفظة وردت

كبدها . او اشبه شيء يعنى اللقلق ؛ ومؤخرها غير مرتفع عن جنبها ولا هو مستطيل . الا انه ملقوطة بدون ارتفاع وتسمر في تلك الاخشاب من الظاهر الواح صغار تنشر من خشب الغرب [١] ، والتوت [٢] والصفصاف [٣] . يبلغ طول كل لوحة منها متراً ونصف متر في عرض ٢٠ سنتيمتراً على الأكثر ، ويكون ذلك التسمير بمسامير من حديد ينفذ طرفها الى باطن السفينة ، ثم يلوى المسمار على الحشبة بقدر ما ينفذ منه فيها ، ويسمى ذلك اللوح المسمور (طابقاً) ايضاً . وبعد الفراغ من هذا العمل واكمله تمام السفينة على احد جنبها . ثم تغطي بالقار المسقى (دوسة) واول ما يغطي منها ظهرها . واذا تم طلاؤها طرحت عليه ، كما كانت في اول بنائها ، ويبدأ بتدعيمها ، اي بطاقتها من اسفل جنبها حتى اعلاها . والمدعم (بالكمر) يسمى عندهم (قيساراً) بتشديد الياء . وهي فصيحة : وتسمى آله (سوبجا = سوبكا) وهي تصحيف الشوبك او الشوبق وكلها من اصل فارسي وفصيحتها بالعربية (المسطح) وهو محور من الخشب ، مستدق الطرفين ، ضخم الوسط ، يبلغ غاطها كبرها عشرين سنتيمتراً ، في طول ٤٠ سنتيمتراً .

واكبر نوع هذه السفن المبنية في العراق ، وهو الذي يطلق عليه اسم السفينة دون سواء ، يبلغ طوله ٣٠ ذراعاً في عرض ٦ اذرع من الاسفل

في كتاب مقدمة تاريخ بغداد لابن ثابت الخطيب البغدادي ص ٨ — ٩ : قال (قلما يبنوا الثلث من السور لقطناه ؛ فصيرنا في الساف مائة الف وخمسين الف لبنه) قلما جاوزنا الثلثين ، لقطناه ، فصيرنا في الساف مائة الف لبنه واربعين الف لبنه الى اعلام ٤٠٠هـ .

وقد ترجم ناقلاً هذا التاريخ الى الفرنسية الاديب جورج سيلمون ص ٤٧ ففسرها بكلمة Ciment أي ملط ، بتشديد اللام وهو خطأ بين ، وكلمة لقط مستعملة في بغداد ونواحها بالمعنى الذي ذكرناه الى يومنا هذا . وقد شك الناقل الافرنجي بالمعنى الذي نقله الى لغته اذ قال في الحاشية : كلمة مشكوك بها ٤٠ وهذه اللفظة بهذا المعنى لا ترى في المعاجم العربية المطولة كاللج ، واللسان ، ومحيط المحيط ؛ بل ولا في الملحق بالمعاجم العربية للمستشرق دوزي . وعليه فلتحفظ ولتدون .

١ الغرب شجر معروف عندنا في العراق كله يعرف عند العلماء باسم Populus Euphraticus . التوت حديث النخل في العراق ، لا يمتدى القرن

وثماني اذرع ونصف ذراع من الاعلى . وليس على حاشيتها من فوق لوح محدود يغشيها بخلاف ما يأتي ذكره منها . ولا يكون سير السفينة الا في دجلة ، لانك لا تكاد ترى منها واحدة في الفرات بين الالف من سفنه .

ومن السفن نوع آخر اسمه (المهيلة واليلم) وما شاكلهما — فالمهيلة بنى كالسفينه الا ان اخشاب جنبها اكثر الخشاء من السفينه ، فهي اشبه بشي بانسان مجردة اضلاعه من اللحم ، ملقى على قفاه . اما صدرها فهو اوطأ من صدر السفينه واطول ، وهو كثير الشبه بجوؤ طير الماء ، ومنه اسمه عند العرب اى الجوؤ . واما مؤخرها فهو في الغالب غير ملقووط كثيراً ، وعرض مؤخرها قراب مترين . واذا كان كذلك بنى عليه قبة ، او مخدع ، او عليه ، من الخشب يسمونها (عرشة) .

وتفتى اخشاب المهيلة بلوح الساج ، وطول كل لوحة منها من ثلاثة الى خمسة امتار في عرض ٢٥ سنتيمتراً و ٥ سنتيمترات نخلاً على التقريب . وبعد النشاء تجلفط ، او تقافت ، بالقطن والدهن ، ولا تطلى بالقار او بالزفت ابداً .

وصنع اليلم مثل صنع المهيلة الا انه ليس فيه (عرشة) وليس في جنبه انحاء كالمهيلة فهما بين جنبى السفينه والمهيلة . وصدره ومؤخره واحد . وهما ملقوطان كؤخر السفينه وموقوفان الى الاعلى . واليلم كلمة هندية وبلسانهم « ولم او يلم » .

ويقولون « وشر » المهيلة او اليلم اى صنعهما او اتفق ما بينى بصنعهما : ولعله مأخوذ من قولهم وشر الخشب باليشار اذا نشرها به .

ويقولون ايضا (دق) السفينه ، اى صنعها الصانع او امر بصنعها صاحب النفة . وخصوا (الدق) بالسفينه ، والتوشير بالمهيلة واليلم : لان السفينه تطلى بالقار كما علمت ، والمهيلة واليلم لا يطليان بالقار . وكذلك قالوا (وشر المهيلة واليلم) ، و(دق) السفينه ، ويطلق الدق على كل ما يطلى من السفن بالقار . وكذلك

الواحد ، مع انه كان سابقا كثير الوجود فيه والعوام يسمونه توتاً بناءً على
في الاخر . (٢) المتصاف هو المسمى بالافرنسية Saule .

يطلق (التوشير) على كل مالا يطل بالفار من السفن .
ويسمى المجلط ، او المقلط ، عندهم (جلافاً) بتشديد اللام ، وهو تخفيف
جلطاط . قال في المحصن ما نصه : ... والجلفاط الذي يجلفط السفن وهو
ان يدخل بين مسامير الالواح وخروزها مشاقفة الكتان ويمسحه بالزفت
والفار . اهـ .

وسير هذين النوعين من السفن وما يشاكلهما يكون في الفرات ، وقد سير
المهيلة في دجلة : اما البلم فلا تراه في دجلة .
هذا وصف السفينة في العراق وسنأتي وصف الانواع الاخرى استطراداً
عند ذكر اسمائها .

٤ : اسماء بقية السفن في العراق

١ : (البركس) يجمع عندهم على (براكس) وهو أكبر السفن وسيره
من البصرة وما تحت . وفي دجلة بغداد اليوم نوع من السفن يسمى بهذا الاسم
ايضاً يبلغ طوله قراب ٥ امتار في عرض مترين ، وارتفاع جنبه عن الماء
نحو متر واحد ، وصنمه من اللوح المقلط والمطل بالفار الرقيق : وله دقل
وسكان ولا عرشة فيه وهو ملقوطة الطرفين بقصر ، الا ان مؤخره امراض من
صدره : وهو اشبه شيء (بالدوبة) اي جنب المركب البخاري الذي يسير
بين بغداد والبصرة . او (بالقائق) اي البلم البغدادي .

٢ : (البهجة) يجمع عندهم على (بفال) و (وبقات) : من السفن
الكبار السائرة في البحار ، لاسيما في خليج فارس وبحر الهند .

٣ : (البلم) يجمع عندهم على (ابلام) [باسكان الهمزة وتخفيف
اللام] [وبلامه] [وبلمات] والبلم كلمة هندية من [الولم] وقد تقدم
وصفه ولا عرشة فيه ، وله دقل وسكان ، وحمل اصفره ٩٠ طقارات
واكبره ٥٥ طقاراً . والابلام اربعة : بلم عراقى ، وبلم بصرى ، وبلم عشاري ،
[بتشديد الشين] وبلم بغدادى .

اما العراقي ، والبصرى فهما واحد في الشكل والصناعة . واما العشاري :
(ويجمع عندهم على عشاريات) : فهو كالبصرى ، والعراقى : الا انه صغير

ويصنع من خشب الساج ايضاً : يبلغ طوله ٧ امتار ، في عرض متر واحد من الوسط . وهو ملقوطة الطرفين مستوي ومحل ركابه في الوسط ، وهو لا يصلح الا للتنزه والعبور من جانب الى جانب اخر من النهر . ولا يسع اكثر من خمسة ركاب و [دافوعين] : اى ملاحين : ويسير بالدفع والجدف ، واكثر سيره في نهر العشار الذي في البصرة ، واليه ينسب . وليس له دقل ، ولا سكان .

والعشاريات سفن قديمة عند العرب قال في التمدن الاسلامي ١ : ١٦١
... والعشاريات مراكب يسار بها في النيل . ، ٢٠٠ .

واما البلم البغدادي : فهو بلم اصفر من العشاري وبخالفه في الهيئة والشكل ولوحه من خشب التوت ، ومحل ركابه في مؤخره . وله سكان ولا دقل فيه وظيفه ما يسع سبعة ركاب [وبلايين] اى جديفين : لانهم يسمون صاحبه [بلاما] : بتشديد اللام : ويطلق بطلاء ابيض يسميه اهل بغداد [بالبوية] والكلمة تركية . ويسميه اهل بادية العراق [مفرأ] بالتحريك . وسياتي ذكر البلم ايضا في باب اشياء السفن باسم [القائق] .

٤ : [البوت] [يضم الباء واسكان الواو والتاء] يجمع عندهم على [بواتي] والكلمة انكليزية معناها المركب : وهي مهيلة لها صدر عال وعرشها اى عليتها وراءها منفصلة عنها وسكانها من الوسط وحملها مقدار ٦٠ طغارا من الطعام وسيرها في اطراف البصرة .

٥ : [الخشبة] : بكسر الخاء وسكون الشين وفتح الباء الموحدة التحتية وفي الاخر هاء [يجمع عندهم على [خشوب] والاقل على [خشبات] وهو زورق يصنع من خشب الساج يكون جنيباً للمهيلة الكبيرة جداً [وللبلم العراقي وهو الكبير ايضاً يستخف لحوائجهم : ويراد بالبلم العراقي ما كان اصحابه وبناءؤه في شط الفرات] ويطلق عليه هذا الاسم اهل شط دجلة والبصرة اما البلم الذي يصنع في البصرة فيسمى عند اهل الفرات البصري وكذلك يقال سفينة بصرية .

٦ : [الدانك] = الدانق [بالكاف الفارسية ويجمع عندهم على [دوانك] = دوانق] ويسميه البعض [غانية] بتشديد الياء يتخذ من لوح الساج وهو

مخصوص بالعبور ويبلغ طوله ٤ امتار وعرضه من الوسط ٨٠ سنتيمتراً على التقريب. يسع من ٦ الى ١٠ رجال، وله دقل وسكان وطرفاه شبيهان بطرف السفينة وهو بين السفينة والساجه واكثر ما يوجد في شط دجلة مما يلي العمارة وما فوق الى الشرق الجنوبي وشط الفراف ايضا .

٧ : [الساجه] : وزان الحاجه تجمع عندهم على [سوج] والبعض يسميها الساجيه تخفيف الماء، والاول اصح، لانها مصنوعة من خشب الساج فسميت به : واما لفظ الساجيه فانه يزعمون انها مأخوذة من الساقية [والساقية] الجدول الصغير الجاري [وذلك لانها تجري جريه في المسير . تسع من ٥ الى ١٠ رجال، وطولها قراب ٥ امتار وعرضها من الوسط الاعلى نحو متر واحد ومن الاسفل زهاء ٤ سنتيمترا، وطرفاها ملفوطان لقطا مستدقا، ولا فرق بين مؤخرها ومقدمها وقد يطول مقدمها على مؤخرها : وقد يلف طرف مقدمها او مؤخرها بالحديد وليس لها دقل ولا سكان وتسيرها على الاغلب يكون بالدفع (ولهذا يسمون نوتيم اليوم) (دافوا) — الا اذا قصر المردى (وهو ما تدفع به السفينه) ولم ينل رأسه الارض لارتفاع الماء فيكون سيرها بالمجداف ويسمى عندهم (غرافه) : بكسر الغين وتشديد الراء وهي مأخوذة من غرف الماء وحيثئذ تكون بفتح الغين : وعامة بغداد يكسرونها واهل الفرات يفتحونها وهي خشبة غلظها قبضة الكف وطولها قراب متر ونصف وفي احد طرفيها لوحة مثلثة الشكل ورأس الثلث متصل بالخشبة ويبلغ طولها ٣٥ سنتيمترا تقريبا في عرض ٢٠ سنتيمترا . وكذلك تسيير (الخشبة) و (الدانك) و (الجلاية) و (المعير) و (العسيه) و (المشحوف) .

واما بقابل هذه السفن السبع سفن اخرى كانت للاقدمين وهي (الزورق) و (البوصي) و (القارب) و (الركوة) و (المعير) . لان اقدار هذه المراكب كاقدار تلك على ما يؤخذ من كلام ابن سيدة في المختص .

٨ : (السفينه) بكسر السين والفاء تجمع عندهم على (سفن) وهي عربية فصيحته : وقصيحها (بفتح السين) وقد اختلف في اشتقاقها : قال ابن سيدة في المختص عن ابن دريد : (... السفينه : فميلة بمعنى قاعلة مشتق من السفن — اي

القشر لانها تستقن الماء كأنها تقشره والجمع سفن وسفائن : وحكى ابن جنى :
سفون : ونظيره (قطوف)

وقد تقدم وصفها ايضا ولها دقل وسكان ولا عرشة فيها. واليوم تستعمل
لحمل التبن والاحطاب : وقد يطلق البعض اسم السفينة في الفرات على المهيلة
الكبيرة الحالية من العرشة .

٩ : [السماكية] : (بتشديد الميم بعدها دال مكسورة ثم ياء مشددة) هي
سفينة اكبر من الساجية . يحمل فيها السجاد وتوجد في اطراف البصرة وليس لها
دقل ولا سكان واسمها مشتق من السجاد .

١٠ : [السماجية = السماكية] : (بتشديد الميم بعدها جيم فارسية
ثم ياء مشددة) او [الجيارية = القيارية] اسمان يطلقهما اهل بغداد على نوع
واحد من السفن . والسماكية تصنع كاتصنع السفينة في دجلة وتطلى بالانار ايضا :
يبلغ طولها قراب ٥ امتار وعرضها من الوسط نحو متر واحد ولا تستعمل
الا لصيد السمك ومنه اسمها .

اما الجيارية فانها تصحيف القيارية من القير وفيها دقل وسكان وقد يتعام
منها الدقل في بعض الاحيان . وسيرها بالمجداف . وطول خشبة مجدافها قراب
(٣) امتار ويبلغ غلظها زهاء ٢٠ سنتيمتراً وفي طرفها لوحة مثل لوحة
مجداف الساجية وقد تكبرها بقليل .

١١ : (السنبك) او السنبق (بضم السين واسكان التون وضم الباء
الموحدة التحتية واسكان القاف او الكاف الفارسية) ويجمع عندهم على
(سنايك وسنايق) والكلمة يونانية الاصل . وهو شبيه بالбот وسيره في اطراف
البصرة .

١٢ (الشختور ، او الشخطور ، او الشخجور) (بفتح الشين وسكون
الخاء وضم التاء) اسماء لنوع واحد وتجمع عندهم على (شخاير ،
او شخاير ، او شخاير) : والشختور مشتق من الكشتور وهو الكشتري من كشتى
الفارسية والكشكشتور تصغير ككشتى على الطريقة الارمنية : ويطلق

عليه اسم الجيخجور (والجيخجور) من الفاظ اهل الفرات الذين بين الكوفة والبصرة . يكون صنعه من اللوح فقط ، وهو ذو اربعة اركان ، يبلغ طوله قراب ٣ امتار ، وعرشه نصف طوله . وبينى في هيت ، وطانة ، وهو لا يصلح الا لحمل التورة ، والاحطاب ، والقيز المعروف بالسيال) . وليس له سكان ، ولا دقل . واذا انحدر لا يستطاع ان يصمد به ، بل تباع الواحه حيث يقف .

١٣ : (الطراة) : (بفتح الطاء وتشديد الراء وفتح الدال المهملة بمدها هاء) وتجمع عندهم على (طرايد) والقليل منها على (طرادات) وهي صريفة فصيحها طراد . قال في التاج : (طراد) ككثتان سفينة صغيرة سرية السبر والجري . اه . وهي اليوم كذلك وهيئتها كالمهيلة ، وليس فيها عرشة ، ولها دقل وسكان . تسع من ٤ الى ٦٠ رجلا وسير اكثرها في الفرات وقليلها في دجلة . وقد يطلق اسمها على غيرها من السفن .

١٨ : « المسية » : (بكسر الميم واسكان السين المهملة وكسر الباء وتشديد اليا . بمدها هاء) تجميع عندهم على [عساي] : وهي تسج تسجاء ، وتسجها من القصب والبردى . ويبلغ طولها ٣ امتار في عرض متر واحد وعمقها يتفاوت من نصف المتر الى المتر وتطلى بالقار واكثر ما يستعملها المعدان اهل الجاموس في الاهوار .

١٥ : [الكروفي = القروفي] [يضم الكاف الفارسية والراء] : وهو بين السفينة والبلم . ويطل بالقار . يسع ٣٠ رجلا وله دقل وسكان ، وسيره في الفرات . ونسبته الى رجل يسمى الحاج محمد بن كروف = قروف ، من اهل الكوت ، وهو اول من بناء على هذا الشكل فنسب اليه . وهو اليوم ساكن في الكوفة وصناعته فيها تعمير هذه السفن الى يومنا هذا .

١٦ : [الكار] جمع السفن المنحدرة ، والمقربة ، كالتقاول ، والكرارين في البر . قال في المختص : [... الكار ، سفن منحدرة فيها طعام في موضع واحد] . اه .

١٧ : [الحياية = الكاية] : [بتخفيف الباء بمدها هاء] تجميع عندهم على (جوايا = كوايا) وهي سفينة تصحب السفن المحملة من طعام وغيره ،

لتخفف من حمل السفينة اذا جنحت في هور وغيره [اى اذا انتهت الى الماء القليل فلزقت بالارض] حتى تخف السفينة فتجوز ذلك المحل ويماد بعد ذلك ما حملها اليها . وبغاوت كبر الجاية وصغرها ، فكبرها ما طوله ١٠ امتار وصغرها ما طوله ٥ امتار على التقريب : والجاية بالبصرة المهيلة الكبيرة ، اذا قلع منها الدقل . ولا يصح عليها هذا الاسم الا اذا ينزع منها .

١٨ : [الكمد الصغير والكمد الكبير] [بكسر الكاف والعين كسر آخر بين] يجمع عندهم على كمود . وهو من نوع المهيلة (الا انه يطلى بالقار ، وفنته تكون دائما اصفر من فنة المهيلة) وان كان بمقدار المهيلة . يسع من ٢٠ الى ٤٠ رجلا . وله دقل ، وسكان ، ولا عرشة فيه ؛ وسيره في الفرات .

١٩ : [الجلابية - السكلبية] : [بفتح الكاف وتشديد اللام بعدها بآء موحدة مكسورة يلها ياء مثناة تحتية مشددة بعدها هاء] . واسمها عند معدان الهور والمعدان [قبيلة من الاعراب معروفة في العراق] [نجمة] ويسميا بعضهم [زعيمة] بالتصغير وهي تسيح ، وتسيحها يكون من القصب . يبلغ طولها ثلاثة امتار على التقريب ، وعرضها من الوسط ٦٠ سنتيمتراً ؛ ومن طرفيها قراب [٢٥] سنتيمتراً . وتطلى بالقار ، وهي لاتصلح الا لصيد السمك ؛ او عبور رجل من جانب الى جانب اخر من النهر . وظاية مائسع ثلاثة رجال ، وليس لها دقل ولا سكان وسيرها في الفرات .

٢٠ : [المسح] : [بفتح الميم وكسر السين بعدها هاء] سفينة ليس لها عرشة .

٢١ : [المشحوف] : [بفتح الميم واسكان الشين وضم الحاء المهيلة يلها واو ثم فاء] : ويجمع عندهم على [مشاحيف] : مشتق من شحف لغة يمانية ، وبدوية ، في شحف يقال : [شحفت الريح السحابة ذهبت به .] ومنه ايضا : [السحوف ، الناقة] التي اذا مشت جرت [بتشديد الراء] فراسها على الارض . [اهـ .] وهو الذي يسع من ٥ الى ١٠ رجال ، ويطلق عليه هذا الاسم من العمارة الى الحمرة ؛ وفي شبط العرب من المدينة الى سوق الشيوخ . وظاية

طوله ٧ امتار ، وعرض وسطه ٧٠ سنتيمتراً على التقريب من الاعلى ؛
و ٤٠ سنتيمتراً من الاسفل اى [من ساعته] وعرض صدره قراب ٣٠
سنتيمتراً ؛ وعرض مؤخره نحو ٤٥ سنتيمتراً . واذا ركب فيه الركاب لا يبق
من حاشيته المجاورة للماء سوى مقدار خمسة سنتيمترات .

ولا يمكن ان يركب فيه غير اهل تلك الديار ، لانه متى ماتحرك الراكب
ادنى حركة غرق ماءً ، وقد يتحارب فيه ، لانه سريع الجرى ؛ وتسيره
بالدفع وقد يمشى بعض الاحيان على الرذغة : اى [العاين الرقيق] وذلك
اذا ضايق ركابه العدو وليس لهم مهرب سوى ذلك الطريق . ويظل ايام
الصيف ؛ وذلك خصيص بالرؤساء الكبار . وخشبه من الساج . وليس له
دقل ؛ ولا سكان .

٢٢ : [المعبر] : [بالتصغير] : بلم من ابلاد الفرات صغير يتخذ من لوح
الساج ، ويبلغ طوله ٥ امتار على التقريب . وعرضه من الوسط ٨٠
سنتيمتراً ؛ وهو مخصوص بالمعبور يسبح من ٦ الى ١٠ رجال وقد يسمى صاحبه ؛
والاسم قديم . قال فى المخصص : [... المعبر — المركب الذى يمر فيه] اه .
وليس له دقل ولا سكان . وسيره فى الفرات . ويسمى [المعبر] فى البصرة
[بلماً] وذلك خصيص بالنزه فيما بين العشار والبصرة .

٢٣ : [المهيلة] : [باسكان الميم وفتح الهاء . وسكون الياء . بعدها لام
مفتوحة . يلها هاء] : تجمع عندهم على [مهيلات] والاغلب يقولون [مهايل]
وقد سبق وصفها . وصغرها تحمل عشرين طغافاً من الطعام ولها عرشه
[اى عليه] ودقل وسكان وسير اكثرها فى الفرات .

هذا ما يوجد اليوم من السفن فى نهري دجلة والفرات . وفى دجلة
بقداد طائفة اخرى تدخل فى ضمن السفن التى تسمى بهذه الاسماء .

كاظم الدجيلي

المنصورية او المنصوري

Le Mansouryeh ou le Mansoury , ville et canal.

المنصورية او المنصوري : نهر يعرف بهذا الاسم تابع لتاحية دلي

عباس (١) التابعة لقضاء بمقوبا؛ وهو أول نهر يخرج من ديارى أوتامراء، ويمتد إلى الغرب منها؛ ويخرجه من سلسلة جبال حميرين، من المحل الذى تنحدر ديارى منه إلى سهول العراق العربى؛ وينتهى إلى هوزابى فراش (بتشديد الراء وزان شداد) بالقرب من نهر المرفوع (إحد سواعد الخالص).

وطوله من مخرجه إلى انتهاء مسافة ثلاث ساعات للراكب، وأربع للراجل وعرضه متران ونصف، وفي بعض الأماكن يكون عرضه أربعة أمتار؛ وفوهته منحوتة في الجبل المتكونة بمض طبقاته في ذلك المحل من البورق؛ وعمق النحت ٢٠ قدراً وطوله مسافة ثلث ساعة وعرضه ثلاثة أمتار ومقدم النحت من جهة ديارى مبنى بالطابق والكلس، وفوهته صناع أى باب من خشب وهو هناك من خشب التوت قدركب في البناء وهو يرفع وينزل في فوهة النهر بحسب الاقتضاء والاحتياج إلى الماء أو لا. وعند نهاية القسم المنحوت في الجبل من هذا النهر رايتان صغيرتان، علو الأولى القريبة من مجرى النهر أربعة أمتار وتسمى نقاضة الزميل (٢)، وعلو الثانية ثلاثة أمتار وتبعد عن الأولى خمسين متراً ولها تين الرايتين رواية خرافية يرونها أهل تلك الديار وهي: تحت مجرى هذا النهر في الجبل عفريت كانت تأجره صاحبة هذا النهر على عمله ديناراً في اليوم، وعند المساء كان يعيد لها الدينار فتؤاخره عليه فيزني بها. وبقياً على هذا المتوال أياماً عديدة حتى تم نحت جدول النهر المذكور بدينار واحد. وتلك الرايتان نقاضة زميل ذلك العفريت بعد اتمامه العمل في اليوم الأخير. ولهذا السبب يسمى الآن ذلك القسم من نهر المنصورية نهر الزنماء أيضاً.

(١) يفتح الدال المهملة وكسر اللام وتشديدها وسكون الياء كله تركية بمنز

المجنون.

(٢) نقاضة بضم النون ولفه العامة بسكونها وفتح القاء وسكون الالف وفتح الصاد المعجمة وضم التاء التي أصلها الهاء ولفه العامة بكسر ها. والزميل يفتح الهمزة ولفه العامة بكسر ها وسكون اللام المدغمة في الزاي وفتح الزاي المعجمة وتشديدها ولفه العامة بكسر ها وتشديدها وسكون النون وإبدالها باليم في لفة العامة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة واللام.

وعلى مسافة ثلاث ساعة من مخرج النهر ، قرية تسمى المنصورية ايضاً او منصورية الجبل . تتصل بساكنها بتيلى فيسقيها نهر المنصوري الذي يخترقها من الوسط طولاً . وفي القرية ٣٠٠ دار تقريباً . واهلها اخلاط من العرب والاكراد وكلهم سنية حنيفة المذهب . وبسكلمون اللقبات العربية والتركية والفارسية والكردية . ورئيس القرية رجل اسمه مالك افندي . وفي القرية جامع قديم البناء مربع الاركان تكبير مساحته خمسون متراً في خمسين وطول مصلاه ٢٠ متراً ومعرضه ١٦ متراً . وهو مبني بالطابق القديم والجص والكلس وقد طليت جدرانها من الداخل بالبورق . وفي القرية من التخليل ما يقدر بخمسة آلاف رأس . وفيها من سائر انواع الفواكه والاشجار كل ما يفت في اقليم العراق . وهي مشهورة بكثرة كرومها وجودة عنها الاسود واهلها مشهورون بفرس الكرم اكثر من اشتهارهم بفرس سائر انواع الاشجار ولهم بفرسه تعلق شديد ، وغرام عظيم .

وعلى مسافة ساعتين من قرية المنصورية وساعة من مركز ناحية دلي عباس مزار السيد مبارك مبنية قبته بالطابق والجص ومحفة مربع البناء . قياسه خمسة وعشرون بخمسة وعشرين من الامتار ، وجدارها من الطين اى (الطوف) . وفي داخل المزار صخرة يبلغ طولها ومحيطها متراً واحداً ويمتد الزائرون ان لهذه الصخرة بركة فتراهم يتبركون بها ويحملونها على قلوبها ويطوفون بها حول قبر المزار . ويروى ان احد الاعجم حملها مرة على كتفه ولثقلها لم يتحملك عن ان يسمع ما يخرج له ، فرماها لاجال على الارض لكثرة ما اعتراه من الحجل ، واخذته سورة الفضب واسئل قائمه (١) من جنبه وضربها بها فقطعت منها قطعة صغيرة ولا يزال اثرها في الصخرة ظاهرة للعيان . واهل تلك الديار يشدون الرحا بالانقطاع لزيارة هذه الصخرة ولما ماثلها من بقة محلات الزيارة .

اما نهر المنصورية وقرية فهي من الاوقاف العائدة الى دائرة اوقاف

(١) القامه نوع من السلاح للاعجم واسمه المشمل بالعربية و Dague

بالفرنسية .

بغداد . ويزرع على نهر المنصورى الارز والقطن وسائر انواع الحبوب وزراعته من ٢٥٠ الى ٣٠٠ فدان نيرين ، وزراعه من ثلاث قبائل : الاولى طاطران (٢) ويشكلمون العربية والتركية والفارسية والكردية . واصلهم اكراد . وهم سنية حنفية المذهب واسم رئيسهم عباس بك ، والثانية المجاريون [٣] ويشكلمون العربية فقط وهم سنية حنفية المذهب واسم رئيسهم احمد الطعنة ، والثالثة الجبور ويشكلمون بالعربية فقط وهم سنية حنفية المذهب وليس لهم رئيس بل هم وجميع عشيرة الجبور في تلك الانحاء تحت رئاسة صالح الغنبر النازل في نهر الزاوية التابع لناحية قزل رباط (٤) التابعة لقضاء خاقين . وعلى مسافة نصف ساعة ، من مركز ناحية دلي عباس ، الى الشمال منه تل يعرف بتل (شكبان - شقبان) : يضم الشين وسكون الكاف الفارسية . علوه قراب ١٥ متراً ، ومحيطه زهاء ٨٠٠ متر ، وهو واقع في منتهى (نهر السليمانى) احد متفرعات نهر المنصورى ، ويقابل هذا التل تل آخر يعرف [بتل شهاب] ، واقع في منتهى [نهر سمير] ، من متفرعات نهر شسروين ، وبحكى ان غفريت المنصورية ، حرد مرة من العمل في نهر المنصورى ، ومضى لذييله تاركا هزة [٥] المفعمة تراباً على كتفه ، فلمحقت به ساحبة النهر المذكور وصالحته على ان يرجع الى عمله ، فلما سكن غضبه ففض ماكان في هزة من التراب فكان منه هذا التل .

- (٢) بفتح الطاء الاولى بعدها الف يليها طاء ثانية لم راء مفتوحة بعدها الف ونون .
- (٣) المجاريون = المكاريون بكسر الالف واللام وسكون الميم وفتح الجيم المثلثة الفارسية بعدها الف وكسر الراء وتشديد الياء . هكذا يلفظها العامة .
- (٤) قزل رباط تصحيف بخسراباد القديمة والاغلب يقولون قزرباط فقال فيه الترك قزل رباط لظنهم ان هناك رباطاً اخر او كان فيه رباط اخر وهذا معنى قزل .
- (٥) الهزة عند اهل العراق قطعة من الثوب الحشن النسيج المتخذ من الصوف او القنب او نحوهما . وتكاد تكون القطعة مربعة . يحمل بها التراب او الحجارة الصغيرة او غيرها من المواد لتقل الى محل آخر . وتكون لهم بقرلة المعجاة او الفقه او الزنبيل او غيرها .



هذاما استجبت الى القرصة بمعرفة من احوال هذه البقعة واطلقت قد اخطأت
في بعض ما هناك مما يستحق الذكر فلتبس من القرآء عذراً . محيي الدين
شهرابان فيض الله الكيلاني

كتاب معارج القدس لابي حامد الغزالي

كتاب خط كان يظن انه مفقود فوجد

Un Ms. de Ghazzâlî perdu et retrouvé

عند احد ادياء بغداد كتب نفيسة نادرة ومن جملتها مجموعة فيها الكتب
الآتية :

١ مسائل في احوال النفس . رسالة في ثلاث صفحات . (غير مطبوعة)

٢ كتاب معارج القدس لابي حامد الغزالي (وهو غير مطبوع)

٣ كتاب معيار العلم للغزالي (مطبوع في مصر)

٤ كتاب محك النظر للغزالي ايضاً . [وهو مطبوع ايضاً]

ونحن لانصف هنا الا الكتاب الثاني وهو في ٨٢ صفحة . طول كل
منها ١٧ سنتيمتراً في ٩ سنتيمترات عرضاً . وطول المكنوب من الصفحة ١٣
سنتيمتراً في ٦ سنتيمترات عرضاً . وفي كل صفحة ١٨ سطراً . وهو حسن الخط من
نوع الملق . اسود الحبر قاحه . والمجموعة مجلدة بالسختيان الاحمر وفي اسفل
الكتاب واعلاه شيرازة tranchefile ، محكمة الصنع بلونين احمر واخضر .
وقد كتبت العناوين بحبر احمر حسن . والمجموعة كلها بيد كاتب واحد ماهر .
والكتاب الذي نحن في صدده محفور على طوله حفراً مستقراً وفيه ثلاث حقير .
والكاغد حسن اصفر ترمذي ، اما تاريخ المجموعة فلم يذكر الا في آخر كتاب
معيار العلم . اذ يقول ما هذا حرفه :

« ... وكما يشبه العلم الحقيقي بما لاحقيقة له ، واقفقر بشييه الى معيار:
فكذلك يشبه العمل الصالح النافع في الآخرة بشييه ، فيفتقر الى ميزان تدرك
به حقيقته . فلنصنف كتاباً في ميزان العمل كما صنفنا هذا في معيار العلم . ولنفرد
ذلك الكتاب بنفسه ليتجرد له من لا رغبة له في هذا الكتاب . والله تعالى
يوفق متأمل الكتابين للنظر اليهما بعين العقل لايعين التقليد . انه ولي
التسديد والتأييد . — والحمد لله رب العالمين ، حمد الشاكرين . وصلوة على

نبيه محمد وآله الطاهرين واصحابه الهادين المهديين . ووقع الفراغ منه يوم
الثلاثاء وهو يوم عيد الفطر سنة سبع وثمانين وثمانمائة [= يوم الثلاثاء
(١٢ من شهر ربيع الثاني سنة ١٤٨٢ م)] . ودونك الآن قائمة المؤلف

عونك بالطيف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع الارواح وخالق الجسد . وفاتح الاغلاق والمقصد . ومانح
الاعلاق والعدد . ومن انفسها الهدى والرشد . حمداً يمدد ما يتكرر من
لحظات العيون ويتمدد . ويجدد من انفس المسدود . ويتردد . والصلوة
والسلام على اكرم والده وولد . محمد وآله صلوة تبقى وتأييد . اعلم ان الله
فتح بصائر اوليائه بالحكم والعبر . واستخلص منهم لمشاهدة عجائب صنعته
في البدو والحضر . فكلمنا لاحظوا شيئاً لاحظوا فيه عبرة لان جميع الموجودات
مرآة للوجود الحق المحض . فالظاهر بذاته هو الله سبحانه . وما سواه
قايات ظهوره ودلائل نوره . شمس

وفي كل شيء له آية . تدل على انه واحد

فكلمنا صنع لهم شيء في مسارح النظر . ومجاري الفكر . عاجوا منه الى
جنان القدس . حتى يتصلوا بمن هو شديد القوى . ذو مرة فاستوى . لم يتغيره
الاحوال بل علا . وكلماته حاصلة بالفعل وهو بالافق الاعلى . واذا صنع لهم
هذا العروج فلا يزالون في دنور وقرب حتى يبلغوا الغاية القصوى . فيفيض
عليهم حقائق العلوم . واسرار المسارف . وغرائب الآيات . في ملكوت
الارض والسموات . واذا بلغوا هذا المنهى . فهو السدرة المنتهى . فلا
يلتفتون الى شيء من عالم الزور وعبر التنزيل عن هذه الجملة بقوله علمه شديد
القوى . ذو مرة فاستوى . الى قوله من آيات ربه الكبرى . فينبني لكل عاقل
ان يكون الله سبحانه وتعالى اول كل فسكر له وآخره . وباطن كل اعتبار
وظاهره . فتكون عين نفسه مكحولة بالنظر اليه . وقدمه موقوفة على المنول
بين يديه . مسافراً يعقله في الملكوت الاعلى . وما فيها من آيات ربه الكبرى .
فاذا انحط الى قراره . فليره في آثاره . فانه باطن ظاهره . تجلى لسكل شيء

واظهر الآثار التي يرى فيها جلال الحق . وكال صفاته . انما هو معرفة النفس . كما قال تعالى : سنريهم آياتنا في الآفاق . وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق . وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون . وقال عليه السلام : من عرف نفسه . فقد عرف ربه . وقال عليه السلام : اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه . ونحن نخرج في هذا الكتاب من تدرج معرفة النفس الى معرفة الحق جل جلاله . ونذكر من ما يؤدى اليه البراهين من حال النفس الانسانية . واباب ما وقف عليه البحث الشافي من امرها . وكونها منزهة عن صفات الاجسام . ومعرفة قواها وجنودها . ومعرفة حدوثها وبقائها وسعادتها وشقاوتها . بمد المفارقة على وجه يكشف الغطاء . ويرفع الحجاب ويدل على الاسرار الخزونة . والعلوم المكنونة . المضمون بها على غير اهلها . ثم اذا ختمنا فصول معرفة النفس ، فحينئذ نستعطف على معرفة الحق جل وعلا . اذ جميع العلوم مقدمات ووسائل لمعرفة الاول الحق جل وعلا ، وكل ما يراد لشيء فدون حصول مقصوده يكون ضائعاً . فمن عرف نفسه . عرف ربه . وعرف صفاته . وافعاله . وعرف مراتب العالم مبدعاته . ومكنوناته . وعرف ملائكته . ومرتباتهم . وعرف له الملك . وله الشيطان . والتوفيق والخذلان . وعرف الرسالة والنبوة . وكيفيه الوحي . وكيفيه المعجزات . والاخبار عن الغيبات ، وعرف الدار الآخرة . وسعادته وشقاوته . واقامتهما ولذة البهجة فيها . وعرف غاية السعادة التي هي لقاء الله تعالى . فمن يسر له هذا السفر . لم يزل في سيرة منزهة في جنه عرضها السموات والارض وهو ساكن بالبدن . مستقر في الوطن . وهو السفر الذي يسفر فيه عن وجه المعرفة . وتحل ازرار الانوار في هذه الاسفار . وهو السفر الذي لاتضيق فيه المناهل والموارد . ولا يضر فيه التراحم والتوارد . بل يزيد بكثرة المسافرين غناؤه . وتتضاعف ثمراته وفوائده . فغنائه غير منوعه ، وثمراته متزايدة غير مقطوعة ، ومن لم يوهل للجولان . في هذا الميدان . والتطواف في منزهات هذا البستان ، فليس بيده الا القشر . يا كل كما تأكل الانعام . ويرتع كما ترتع البهائم . وشرح هذا السفر . وبيان هذا العلم العظيم القدر ، لا يمكن (كذا اي لا يكون) في اوراق . واطباق .

ويقصر عن شرح عجائبه العبارات والأقلام . ونحن بمون الله وتوفيقه ، نشير الى كل واحد من هذه الجمل على وجه يستقل به المتفطن . وأما الجامد البليد ، الذى يأخذ العلم بالتقليد . فهو عن معرفة مثل هذه العلوم بعيد . اذ كل ميسر لما خلق له . فن رشح للسعادة . وشارف نيل الارادة . اعطى أولاً كمال الدرك من وفور العقل وصفاء الذهن . وصحة الفريضة . واتخاذ القريحة . وحدة الخاطر . وجودة الذكاء والفطنة . وجزالة الراى . وحسن الفهم . وهذه تحفة من الله تعالى ، وهديه لآئال بيد الاكتساب . وتبتر دونها وسائل الاسباب . ومن وهبت له هذه الفطنة لحينئذ عليه استكداد الفهم . والاقتراح على القريحة . واستعمال الفكر ، واستنثار العقل . بتحقيق بصيرته الى صوب الفواض ، وحل المشكلات بطول التأمل . وامعان النظر . والاستغناء بالحلوة وقراغ البال . والاعتزال عن مزدهم الاشغال . والقيام بوظائف الطاعات ، حتى يصل الى كمال العلوم . وسميننا الكتاب معارج القدس ، فى مدارج معرفة النفس ، وفقنا الله لأغامه . . . اهـ .

ومن بعد هذه المقدمة الطويلة ذكر محتويات الكتاب وهى هذه :

فهرست الكتاب

- ١- مقدمة الكتاب ٢- بيان اثبات النفس ٣- بيان ان النفس جوهر ٤- بيان انه جوهر ايس له مقدار وكيه ٥- بيان قوى الحيوانية وتقسيمها الى حركة ومدركة ٦- بيان القوى الخاصة بالنفس الانسانية من العقل النظرى والعمل ٧- بيان مراتب العقل واختلاف الناس فى العقل الهولانى وبيان العقل القدسى ٨- بيان امثلة درجات العقل من الكتاب الآلهى ٩- بيان تظاهر العقل والشرع وافتقار احدهما الى الآخر ١٠- بيان حقيقة الادراك ومراتبه فى التجريد . . . اهـ

والان تذكر فصلاً من فصول هذا السفر الجليل وهو الذى عنوانه :

بيان ان النفس قد تحتاج الى البدن وقد لا تحتاج اليه

ان القوى الحيوانية قد تعين النفس الناطقة فى اشياء ، منها : ان يورد

الحس عليه الجزئيات فيحدث له من الجزئيات امور أربعة .

أحدها ، انزع النفس الكليات المفردة عن الجزئيات على سبيل تجريد معانيها عن المادة وعن علائق المادة ولواحقها ومراعاة المشترك فيه . والمباين به ، والقاتي وجوده ، والعرضي وجوده ، فيحدث للنفس عن ذلك مبادئ التصور عن استعمال الخيال والوهم مثل الجنس والفصل والعرض العام والعرض الخاص .

والثاني ، إيقاع النفس مناسبات بين هذه الكليات المقودة على مثال سلب وإيجاب فإكان التأليف فيه ذاتياً يئناً بنفسه أخذه وما كان ليس كذلك تركه الى مصادفة الواسطة .

الثالث ، تحصيل المقدمات التجريبية وهو ان يوجد بالحس محمول لازم الحكم لموضوع ما كان حكمه بالإيجاب ، أو السلب ، أو قال موجب الاتصال أو مسلوبه ، أو مرجب القياد ، أو مسلوبه ، وليس ذلك في بعض الاحايين دون بعض ، ولا على المساواة ، بل دائماً متى تسكن النفس . على ان طبيعة هذا المحمول ان يكون فيه هذه النسبة الى هذا الموضوع ، والثاني ان يلزم هذا المقدم ، او بنا فيه لذاته ، لا باتفاق ، فيكون ذلك اعتقاداً حساساً من حس وقياس . اما الحس فلاجل مشاهدة ذلك ، واما القياس فلانه لوكان اتفاقاً لما وجد دائماً ، او في الاكثر ، وهذا كالحكم بان السقمونيا يسهل للصفرآ بطبيعته ، لاحساسنا ذلك ، وقياسنا انه لوكان لاعتن الطبع بل بالاتفاق لوجد في بعض الاحايين .

الرابع ، الاخبار التي يقع بها التصديق اشدة التواتر . فالنفس الانسانية تستعين بالبدن لتحصيل هذه المبادئ للتصور والتصديق ثم اذا حصلته رجعت الى ذاته ، فان تعرض لها من القوى التي دونها ، بان تشغله ، شغلته عن فعله ، واضرت فعله ، الا في امور نحتاج فيها الى النفس خاصة ، بان تعاود القوة الخيالية مرة اخرى لاقتناص مبداء غير الذي حصل او معاونة باحضار خيال . وهذا يقع في الابتداء كثيراً ولا يقع بعده الا قليلاً . واما اذا استكمل النفس وقويت ، فانها تنفرد بافعلها على الاطلاق وتكون القوة الخيالية والحسية وسائر القوى البدنية غير صارفة لها من فعلها ، بل شاغلة لها . ومثال ذلك ان الانسان قد يحتاج الى ادلة واليات ليتوصل بها الى المقصد ،

فإذا وصل اليه ثم عرض من الاسباب ما تحوله عن مفارقتها صار السبب الموصل
بعبئه طاقاً . اه .

هذا مثال من فصول هذا السفر الجليل الذي لم نجد له نسخة ثانية في ما
وصلنا اليه من قوائم الكتب في خزائن ديار الغرب وديار العرب . ونحن نأمل ان
يعنى بعض الادباء بنشره لما في مؤلفات الغزالي من محكم الاراء وحسن العبارة
الكلامية والفلسفية وحمل المرء على محبة ربه والاخلاص له . حقق الله الاماني !
صححة اصل كلمة شاخه

L' étymologie du mot شاخه .

قد ذكرنا في ١ : ٤٧٧ ان اصل الشاخه بمعنى الجدول من اللغة الارمية
بمعنى سال وجري . وقد افادنا حضرة الشيخ محمد رضا افندي الشيباني ان
الكلمة فارسية الاصل لفظاً ومعنى ، ويقال فيها ايضاً الشاخ بدون هاء .
وهو ماخوذ في الاصل من معنى الفعن والفن ، ثم نقل الى الجدول الذي
يتفرع من النهر من باب المشابهة في التفرع . فندشكر فضل الكاتب على تبيينها
على هذا الغلط .

عريسات

Oreïsât , ou une ville souterraine près de l' Euphrate.

ذكر لنا الثقة انه على بعد ٤ ساعات من جنوب غربي التجف ، باب كباب
السرخاب يودي الى ديماس واسع فيه ازقة ودور مبنية بالاجر ، وفيه فسحة
يقوم فيها منبر مبنى بالاجر ايضاً ومجدهم يصعد اليه بدرجة . ويظن ان هذا الديماس
كان مسلحة للعثمان من المناذرة لانه يروى انه كان له مسلحة تحت الارض . فنؤمل
ان بعض القراء والمشتريين الذين في نواحي التجف يوافوننا بما رأوه او يروونه
في هذه المدينة الغريبة ولهم مناسلاً عزيز الشكر .

La famille Charistâny الشهرستانية

اسرة كبيرة في العراق . وشهرستان بفتح الشين وسكون الهاء وكسر
الراء وسكون السين كلمة فارسية مركبة من (شهر) بمعنى البلدة ومن (ستان)

فإذا وصل اليه ثم عرض من الاسباب ما تحوله عن مفارقتها صار السبب الموصل
بعبئه طاقاً . اه .

هذا مثال من فصول هذا السفر الجليل الذي لم نجد له نسخة ثانية في ما
وصلنا اليه من قوائم الكتب في خزائن ديار الغرب وديار العرب . ونحن نأمل ان
يعنى بعض الادباء بنشره لما في مؤلفات الغزالي من محكم الاراء وحسن العبارة
الكلامية والفلسفية وحمل المرء على محبة ربه والاخلاص له . حقق الله الاماني !
صححة اصل كلمة شاخه

L' étymologie du mot شاخه .

قد ذكرنا في ١ : ٤٧٧ ان اصل الشاخه بمعنى الجدول من اللغة الارمية
بمعنى سال وجري . وقد افادنا حضرة الشيخ محمد رضا افندي الشيباني ان
الكلمة فارسية الاصل لفظاً ومعنى ، ويقال فيها ايضاً الشاخ بدون هاء .
وهو ماخوذ في الاصل من معنى الفعن والفن ، ثم نقل الى الجدول الذي
يتفرع من النهر من باب المشابهة في التفرع . فندشكر فضل الكاتب على تبيينها
على هذا الغلط .

عريسات

Oreïsât , ou une ville souterraine près de l' Euphrate.

ذكر لنا الثقة انه على بعد ٤ ساعات من جنوب غربي التجف ، باب كباب
السرخاب يودي الى ديماس واسع فيه ازقة ودور مبنية بالاجر ، وفيه فسحة
يقوم فيها منبر مبنى بالاجر ايضاً ومجسم يصعد اليه بدرج . ويظن ان هذا الديماس
كان مسلحة للنعمان من المناذرة لانه يروى انه كان له مسلحة تحت الارض . فنؤمل
ان بعض القراء والمشركون الذين في نواحي التجف يوافوننا بما رأوه او يروونه
في هذه المدينة الغريبة ولهم مناسلاً عزيز الشكر .

La famille Charistâny الشهرستانية

اسرة كبيرة في العراق . وشهرستان بفتح الشين وسكون الهاء وكسر
الراء وسكون السين كلمة فارسية مركبة من (شهر) بمعنى البلدة ومن (ستان)

بمعنى الناحية، والمراد منه حوالا البلد. وشهرستان اسم يقع على ثلاث مدن بيران :

الاولى ، مدينة (جى) على مسافة ميل عن مدينة اصفهان الحاضرة
وهي على نهر [زاننده رود] [١] وبها قبر امام الراشدين المسترشد [٢]
والمؤرخون [٣] على انها هي اصفهان القديمة ولها شان عظيم في تواريخ
الفرس واشعار الادباء وينسب اليها سلمان الفارسي [٤] .

الثانية ، مدينة بخراسان بين نيسابور وخوارزم على طرف بادية الرمل،
وبساتينها بعيدة عنها والرمل متصلة بها، ولا تزال الريح تسفيها. وهي تجري جري
الماء هناك وينسب الى هذه المدينة محمد الشهرستاني الاشعري، صاحب كتاب
المثل والحل، المتوفى سنة ٥٤٨ هـ . هي هذه المدينة عبد الله بن طاهر امير
خراسان في خلافة المأمون واخرجت خلقا كثيرا من العلماء.

الثالثة، في طبرستان مازندران وهي قرية اسمها [آمل] وفيها السادة
المرعشية من عتره النبي ص . قال الشيخ الشهيد محمد بن مكي العاملي في بعض
مجاميعه، قولا عن كتاب انساب الالباب، والقباب الاعقاب، ان المرعش هو يحيى
بن علي بن عبد الله بن محمد بن حسن بن الحسين الاصغر بن زين العابدين
علي بن الحسين السبط بن علي بن ابي طالب عليهم السلام. والمرعشية يسبون
اليه واكثرهم بالدايم وطبرستان انتهى.

اقول : وكان عميد المرعشية في طبرستان السيد قوام الدين المشهور بينهم
بمير بزرگ وقبره الآن في [آمل] وعليه قبة عظيمة .

الشهرستانية في العراق

عائلة كبيرة شريفة امتزجت من عنصرين قصارا امرة واحدة : العنصر

[١] وهو الذي سماه العرب زندود (لفة العرب)

[٢] وفي ياقوت: مشد الراشد بن المسترشد (لفة العرب)

[٣] لا لعل اي المؤرخين يريد حضرة الكاتب . والافرنج لا يرون هذا الراي

(لفة العرب)

[٤] لم يثبت كل النبوت انه من جى فان بعضهم ذهب الى انه من رامهرمز (راجع

كتاب الاسابة في تمييز الصحابة ٣ : ١١٣) (لفة العرب)

الاول، اشرف وردوا العراق من شهرستان اصفهان في حدود سنة ١١٨٠ هـ وينتهي نسبهم الى الامام الكاظم موسى بن جعفر الصادق عليهما السلام. واول من انتقل منهم الى العراق هو: السيد مهدي وكان علماً جليلاً، رفيع المنزلة، قطن في كربلاء، من مدن العراق، لتتلمذ على استاذة اقا محمد باقر المشهور بالمؤسس البهبائي وقد بلغت ذريته اليوم اكثر من ١٢٠ نفساً.

والعنصر الثاني، اشرف وردوا مدينة كربلاء من شهرستان مازندران في اوائل القرن الثاني عشر الهجري، وينتهي نسبهم الى السيد قوام الدين مير بزرگ المذكور، ثم منه الى الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام، وقد امتزج هذا العنصر بالعنصر الاول امتزاجاً غريباً حتى صار جميع اعضائهما اسرة واحدة وفصيلة متصلة لا يكاد يمتاز واحد منهم عن الآخر واصبح اسم الشهرستانيه يقع عليهم جميعاً بعد ان صاروا طائفة واحدة. احفظ هذا نص ان شاء الله. النجف هبة الدين الشهرستاني صاحب مجلة العلم

بَابُ الْمَشَارَفَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

١. السجلات الآسوية Archives Asiatiques

مجلة فرنسية، العبارة، تصدر في الاستانة مرتين في الشهر. وقد ارصدت ابحاثها بالشرق، اقصاء وادناه، ومنه اسمها اي « السجلات الآسوية »، وهي في سنتها الاولى والاديب يرى فيها « مجموع البحوث وفوائد واسانيد وتقارير تتعلق ببر الاماثل [او آسية] والصغرى [وديار الشام وفلسطين وكلمة] وبلاد العرب وفارس وتركستان وافغانستان والهند البريطانية »، وهي حسنة الطبع كثيرة المواضيع مختلفتها. وفي عدديها الاخيرين التاسع والعاشر المقالات الآتية: ١. مشارفة الاشغال التي تمت في بلاد مصر لاجلاء الآداب العربية — ٢. من حصص الى بغداد سير القطلونيين والاراغونيين في ديار الاماثل في القرن الرابع عشر — ٣. فوائد عن اجناس المعزى الاصليه

في آسية الصغرى . — ٥ أعمال الري في العراق — ٦ سنو تاريخ الخلفاء
 ٧ حول البحر الميت — ٨ المؤتمر الثالث الآقارى الدولى في رومة سنة
 ١٩١٢ — ٩ هل يجب ان تنشر النصوص القديمة على ما هي ام ينبذ منها
 ما لا يصح نشره في هذا العهد — ١٠ تكذيب — ١١ كتابة اصوات اللغة
 المندرينية ١٢ اخبار الممادى — ١٣ بريد آسية — ١٤ الاشغال في آسية
 ١٥ المطبوعات الاسوية .

يكتب الى ادارة المجلة في « لطيف خان العدد ١ و ٢ شارع مرطبيانى
 في غلطة . وبدل اشترى كها في الاستانة ابرة عثمانية وفي الولايات ١٢٠ قرشاً
 ساغا وفي الخارج ٢٥ فرنكاً .

وما تقدم عرضه يرى القارى علو شان ابحات هذه المجلة وقائداً لاشترائه
 بها . على انها لا تخلو من مغزى فلقد طالعا المقالة التى عنوانها « سنو تاريخ
 الخلفاء » فاذا صاحبها يقول في تمة العنوان : « كلهم اجمعين وهم خلفاء
 محمد الهاشمى القرشى [كذا والاصح القرشى] العربى الاسمه بلى ابراهيمى
 الكلدانى [كذا] بنى المسلمين . » — ونحن لم نر فى كتاب اسلامى هذه
 النسبة وان كان لها وجه للتأويل . لان ابراهيم الخليل خرج من اور الكلدانيين .
 لكن الكتاب يحافظون على نسبة الرجل بحسب ما ينطق به لا غير . — ثم
 يقول : ابحات المطران الكلدانى ابو بجر آء [كذا] ومواعظه وتأملاته واعلانه
 لبونه وذلك في سنة ٢٨ — ١٣ قبل الهجرة — ٥٩٤ — ٦٠٩ للميلاد .
 ففي هذه العبارة اغلاط بقدر ما يوجد الفاظ . فلتراجع في مواطنها . والظاهر
 ان الكاتب كلدانى النسب ، فاراد ان ينسب الى قومه كل ما يقع عليه من امور
 التاريخ . وانتاريخ لا يكتب بهذه الصورة . فعسى ان يدقق فيه اكثر مما
 قرأناه الى اليوم . وما هذا بصعب المثال ، لذوى الهمم من الرجال .

٢ قاموس القضاء العناني

تؤلفه سليمان مصوبى الحامى

وصلنا الجزء الاول من هذا المعجم [ولا ترى مناسبة ان يسميه بالقاموس
 اذ لم ترد هذه اللفظة عندهم بمعنى المعجم الا من باب تكبير العلم واطلاق قيده

على ماضي قاموس الفيروزبادي [قالهنا احسن ما جاء في اللغة العربية من هذا القيل ، فان المؤلف حفظه الله قد بوه تبويهاً سهل المتناول ، حتى ان اصغر طلبة المدارس يستطيع ان يهتدي الى ضلته بدون عناء يذكر . هذا فضلاً عن انه يحوى لباب ٤٨ مؤلفاً في هذا المني . والكتاب حسن الطبع جيد الورق ، الا اننا نرى فيه خللاً وهو انك لا ترى فيه نقطة القراءة ، وهي النقطة التي تستعمل لتسهيل القراءة على المطالع كالفاصلة ، والنقطة ، والفاصلة مع النقطة ، وعلامة الاستفهام ؟ الى آخر ما هنالك . وكنا نود ايضاً ان يدفع المؤلف كتابه الى احد الكتاب ليصاح بعض الاجن الذي وقع فيه كقوله في ص ٢ : مدة تنوف عن العشرين . ، والاصح : تيف على العشرين وكقوله في تلك ص : اشبه بمجموعة ، والافصح : اشبه شيء بمجموعة وكقوله ص ٣ : من المتعذر بهذه الحالة على الحاكم ان يضع امامه صبرة من الكتب القضائية التي لا يستغنى عن اقل من خمسة وثلاثين كتاباً منها . ، ولو قال : ان يضع امامه طائفة من الكتب لا تقل عن ٣٥ كتاباً . لا وجز في الكلام وافصح . وفي كل صفحة اغلاط طبع كثيرة لكنها لا تضربه ولا بمعنى ماورد فيه من الكلام . فبعض من تنزه عن كل عيب !

٣ الكهف والرقم

كنا نظن ان هذه الرسالة تبحث عن اهل الكهف والرقم . فاذا هي ملخص رحلة السيد محمد رشيد رضا مفتي مجلة المنار بقلم السيد عبد الحق حقي الاعظمي البغدادي . ولو ذكر الكاتب عنواناً يناسب الموضوع لكان احسن واوفى بالمقصد .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاورة

١ عيد الامة العثمانية

في ٢٣ تموز كان عيد الامة العثمانية ، جرى في بغداد احتفال عظيم فاق



قل ما شابه في الماضي . فعند انبثاق الفجر تجمعت الجنود كلها في المكان المجد لها في الفضاء المتسع المقابل لثربة الشيخ عمر السهروردي ؛ ثم اجتمعت هناك طلبة المكاتب والمدارس على اختلاف مللها ونحلها ، ومذاهبها واجتمع من الخلق من سكان الحاضرة وجوارها ما يربو على مائة ألف نسمة . وهو امر ليس بطفيف . وبما زاد رونق العيد ان شيوخ اعراب ولاية بغداد مع جماعة من كل قبيلة وعشيرة شهدوا تلك الحفلة واشتركوا مع الجنود في العرض وكانوا على جياهم العراب شاكي السلاح وبلغ عددهم ١٥٠٠ مع الشيوخ .

ابتدت الحفلة في الساعة السادسة زوالية وانتهت بعد ساعتين . فاجتبت في الفكر ذكراً لا يحصى .

٢ . خلع لشايف الاعراب

كانت الولاية قد دعت رؤساء القبائل الموجودين في الولاية واطرافها ليستركوا بعيد الامة العثمانية ، فاقوا مليون امر الوالي . وفي يوم الاثنين ٢٢ تموز ليلة عيد الامة ، اجتمع رؤساء القبائل وشيوخها قبل غروب الشمس بساعتين ونصف ، في الخيام الممدة اهم بجوار المسكر ، فخلع عليهم الوالي البسة بحضرة امثال المدينة من وطنيين واجانب . وكان عدد الشيوخ ١٥٠ . وكان اللباس عبارة عن عباءة وكوفية وعقال مقسومة الى ثلاثة اصناف : فاخر ، وجيد ، ومتوسط . فوزع كل صنف على الرئيس المناسب له من شيخ كبير ، ووسط ، وصغير .

٣ . تدشين سكة حديد بغداد

صباح نهار السبت ٢٧ تموز ، كان الاحتفال بوضع الحجر الاول لسكة حديد بغداد في جانب الكرخ بقرب السن . وقد دعا رئيس الاشغال وهو مايسر باشا الالمانى ، والى الولاية ، وامر الموقع ، وسراة الوطنيين والاجانب ، الى الاشتراك بوضع الحجر الاول . وكان عدد المهندسين الموجودين اربعين من ائم مختلفة وكلام من المشتغلين بالسكة الا ان اغلبهم المانيون .

٤ . تكاثر السكان في بغداد وفلاء المعيشة

تكاثر الحاق في بغداد منذ اعلان الدستور ، لكنهم زادوا زيادة قاحشة في هذه السنة ، وكثر الاجانب في هذه الولاية حتى ارتقت جميع الاطعمة لا سيما

الحبوب والقطاني على انواعها، فزادت حقة الخبز قرشاً صاعاً عن سابق، وكذلك الشعير، اما اللحم والبيض فقد تضاءلت اثمانها، فقد كان في السابق تباع ثلاث بيضات، بعشر بارات او بقرش رائج، اما الآن فتباع بعشرين بارة .

واغلب المأكولات لابر جي لها نزول في القيمة، او الثمن، اما الحبوب فيرجى لها اذا شددت الحكومة في منع اصدارها الى ديار الغرب، فان وزنة الحنطة تباع اليوم بليرة عثمانية، وكانت تباع سابقاً بخمسين او ستين قرشاً صاعاً، ووزنة الشعير تباع اليوم بخمسين قرشاً، وكانت تباع سابقاً بعشرين او ٢٥ قرشاً فاحكم بعد هذا على بقية الاطعمة التي ارتقت اسعارها بارتفاع الحبوب .

٥٠ . بذور البقول والخضراوات

جلبت ادارة الزراعة في الولاية بذوراً كثيرة اغلها بذور بقول يرغب الناس في اكلها كبذور الملفوف [اللامنة] وانقنيط [القرنيط] والكرونب ونحوها، والحكومة توزعها مجاناً على من يتعهد ببذرها .

٥١ . مكتب الهند في كربلاء

اسس الهنود مكتباً مجانياً قبل فيه التلميذ من اي رعية كان، وقد ادخلوا فيه تعليم اللغة الانكليزية، وفي المكتب الان نحو ١٣٠ طالباً، واغلبهم من رعية الدولة البريطانية، وكذلك اغلب معلمهم .

[عن الزهور المدد ٢٨٩]

٥٨ . السعدون

حدثت معركة عظيمة بين عشيرة الضفير وبين ولد سعدون باشا وهم عجمي بك واخوانه ومعهم العشائر العديدة المنضمة اليهم، فدام الصراع مدة طويلة انجلى عن انكسار الضفير وقتل كثير منهم كالشيخ عفنان بن ضويحي وخمسة من كبارهم وجرح حمود بن سويط رئيسهم الاكبر، وقد غنم ولد سعدون وعشارهم ابلأ وخيلاً وأمتعة كثيرة، اصلح الله الامور !

٥٩ . مطير

اظهرت عشيرة مطير ورئيسها ابن لاجي وابن مبرد على تجار ابل في طريق الشام فسلبت اصحاب الابعار ما يقدر بستائة منها، قيمتها نحو ٧٠٠٠ ليرة فمسي ان تردع الحكومة هؤلاء الاشقياء وتؤمن اموال التجار !

١٠. غرق الباخرة دمرًا

غرقَت الباخرة دمرًا Dumra من شركة المراكب الهندية البريطانية التي تتردد بين عبي والبصرة وذلك في غبة برطيلة قرب كراچی وضُرق معها الركاب والاموال .

١١. ناد في الكويت

عقد شبان الكويت نادي ادبٍ وذلك بهمة الفاضل فرحان بن خالد الخضير .

١٢. الامن في ايران

استتب الامن في تلك الديار واخذ البيد والقوافل والمسافرون بالتردد اليها . الا ان عشيرة (كاكاوند) هجمت على اموال التجار التي تنقل بين كرمشاه وحمدان فسلبتهم نحو مائة وعشرين حملاً من احمال الدواب . فالامل انها تسترجع وتعاد الى اصحابها :

١٣. عدای الجريان ورشيدالدبونی

وقع قبل مايزيد على سنة متافرة بين الشيخ عدای وبين رشيدالدبونی، وذلك لان الحكومة اعطت الشيخ عدای اراضي النيشية، من ملاحقات البقيلة، والجزيرة ليزرعها . فحاول رشيد ان ينزعها من يده فلم يفلح وقتل رشيد . ثم ارجع ناظم باشا عدای الى اراضيه واسكنه فيها . لكن العدلية حكمت على عدای وعشيرته حكماً غائباً، فهم الان يسترحون الحكومة لتعفو عنهم .

١٤. وفاة عيسى جيل زاده

نهار الاثنين ٢٩ محوز ضربي انتقل الى دار البقاء عيسى افندي جيل زاده احد اشراق بغداد وعلمائها عن نحو ٥٠ عاماً . ودون في جامع آل جميل بجوار والده نسأل الله لآله ولمن يلوذ به الصبر والسلوان!

١٥. غرق سبعة يهود

بينما كان هارون بن ساسون وابنه كرجي والياهو، وديمقوب، وسليم، وعبدالله، اولاد هنرا، وعزرا بن ساسون، راكين عند العشاء زورق ناصر بن خشان وذاهبين الى قصرهم الواقع في الكرادة الشرقية اوابو جمعة اذ اصطدم الزورق بجدارية قديمة (سفينة تدعى الجسر) كانت تارقه في جوار شريعة باب

الشرقي واقلب الزورق بمن فيه من الركاب ولم ينج منهم الا صاحبه ناصر المذكور، وعبد الله بن عنزرا، وعنزرا بن ساسون، لكن لما بلغ عنزرا الشاطئ وعلم ما حل بابنه مات لما نزل به من الهلع الفجائي . سلى الله اقاربهم .

١٦ . قدوم شيوخ عنزة

قدم شيوخ قبائل عنزة الحالة في ديار الشام وولاية حلب واظهروا خضوعهم للحكومة مدعنين لاوامر والي ولايتنا، وهم : حاكم بك بن مهيد ، وبرجس بك ابن هديب، وتركى بك، وماجد بك الشعلان، وغشوان بك ابن رشيد، وفياض بك ابن جندل، ولما سمعوا باستغفاء الوالي ابوا اداء الرسوم الاميرية ولهذا ابلغ الامر الى كربلاء وشتات والهندية والنجب بمنع العشار من الامتياز [المسألة] حتى تدفع ما عليها من الرسوم .

١٧ . غزوات الاعراب

لا زال الضفير مجاورين اليوم لعشار عنزة، وهم يدفعونهم الى غزو المنتفق ومطير . وقد قام فهد الدغيم بن هذال بجيش الهام من عنزة صائلاً على المنتفق ومطير ووعدهم ابن سويط زعيم الضفير ان يجمعوا قوتهم الى قوة ابن هذال ولا يرجعون حتى يضربوا اعداءهم ضربة قاضية . قالى متى هذه الغزوات وهذه الفتكات ؟ واملنا في الحكومة ان تردع هؤلاء الاعراب وتومن الطرق وتحافظ على حياة المسافرين وتمنع وقوع مثل هذه الاحداث، احداث الجاهلية لاحداث هذه العصور النيرة .

١٨ . مبارك الصباح ومطير

مطير قبيلة تحب الفتك والغزو، ولا تخلد الى الراحة طالما ينهض فيها عرق. ولهذا ترى افرادها في شن الغارات الدائمة والمهجوم المتصل . وقد استاء الشيخ مبارك الصباح من عمل الدويش رئيس مطير انزول اهرابه بجوار عجمي بك السعدون فكان خبر استيائه منهم باعثاً على مزيد فرحهم فجيشوا جيشاً، واظهروا على اتباع مبارك النازلين في سبفوان ، واستاقوا منهم ابلأ واموالاً فاسترجعها اصحابها بعد ملحمة عظيمة ، ورجع كل قوم الى اصحابهم . اصالح الله الاحوال ! (كلاه عن الرياض)

لغة العرب

مجلة شهية أدبية علمية تاريخية

الجزء ٤ من السنة ٢ عن شوال ١٣٣٠ = تشرين الاول ١٩١٢

خمسة بنت الخس الايادية

Khoma'ah bint - el - Khoss P Iâdite.

وقف حضرة استاذنا الشهير ، السيد الشيخ محمود شكرى افندى الألوسى ، على مقالتنا : فقد كتب تاريخ آداب اللغة ، (المدرجة في ٢ : ٥٢ - ٦٢) فرأى اننا ذهبنا في اسم ابنة الخس الايادية جمعة ، كما ذهب اليه أغلب كتاب العرب فنبهنا على ذلك قائلاً : انها بالحاء المعجمة الفوقية ، لا بالجيم المعجمة التحتية فذكرنا له ان صاحب القاموس ، وتاج العروس ، ولسان العرب ، والوقيانوس وصاحب الاغانى ، وغيرهم ، من مشاهير الكتاب الاقدمين والمحدثين ، ذكروها بالجيم لا بالحاء ، فوعظنا حضرة بان يذهب بنفسه الى خزانة كتب المدرسة السلجانية في بغداد ، ويراجع المادة بنفسه ليتحققها ويثبتها . وبمدان وقف على مطلبه كتب البناء حرسه الله وإعاقه ، الاسطر التالية :

اليوم (٧ آب) ، وجدت فرصة لنقل ما ذكرته لكم ، فذهبت الى خزانة كتب مدرسة السلجانية ، وراجعت شرح حديث ام زرع ، للقاضى عياض وذكر في هذا الشرح على سبيل الاستطراد ، نبذة غير يسيرة من كلام من اشتهر بالفصاحة من نساء الجاهلية ، فقال : ومنهن خمسة ، بضم الحاء وفتح الميم والعين المهملة ، كما ضبطه صاحب العباب ، والمحكم ، وابن الشجرى في كتابه : ما اتفق لفظه واختلف معناه . يقال : جمع في مشيته اى ظلع ، وبه جماع اى ظلع ، والحاممة : الضبع . الى ان قال : واختلف نسبها ، والمشهور انها ابنة الخس اخت هند . وقيل : غير ذلك ، اه . ثم ذكر نبذة من كلامها المسجع

وشرحه . ومن جملة ما قال : ان كثيراً من الذناخ يهمل هذه اللفظة ، فيكتب الحاء جيماً ، وهو غلط اذ ليس في أسماء العرب جمعة علماً على ذكر او اثنى ، اه كلام الاستاذ ونقله .

قلنا : ان استاذنا مصيب في كلامه هذا . وأصحاب المعاجم والدواوين اللغوية والشعرية والادبية الذين ذكروها ، لم يترضوا لها في بحثهم ولم يضبطوها الكلمة ضبطاً بالالفاظ ، وانما جاءت في كلامهم استطراداً ، ولعلهم ذكروها في الاصل بالحاء المنقوطة الفوقية ، فلما لم يفهمها الذناخ ، او اصحاب المطابع حرقوها . وما اسهل ابدال اسم مجهول ، او نادر الوجود ، كخمة ، باسم معلوم او متداول وهو جمعة . قلت : ان كان لم يرد علم ذكر او اثنى باسم جمعة في القديم كما ذكره القاضي عياض ، فانه مشهور اليوم ، لا سيما في العراق . فقد يسمى به بعض من يولد يوم الجمعة . لا بل ذكر صاحب التاج في المستدرک ، انه قد سموا جمعة بضمين ، فانكار القاضي عياض لها في غير محله . وعلى كل قسم المرأة المشهورة الايادية هي جمعة ، بالحاء المنقوطة الفوقية ، كما حققه شيخنا الاستاذ الاكبر على ما تقدم ايضاحه .

وقد ذكر الادباء من كلامها الماثور ، شيئاً من المنثور ، ولم يذكروا لنا شيئاً من المنظوم ، وقد روى لنا ابن ابي طاهر ، صاحب كتاب بلاغات النساء ابياتاً من شعرها منها هذه :

اشد وجوه القول عند ذوى الحجبى	مقالة ذى لب يقول فيوجز
وافضل غم يستفاد ويتسنى	ذخيرة عقل يحتملها ويحجز
وخير خلال المرء صدق لسانه	ولاصدق فضل يستبين ويبرز
وانجازك الموعد من سبب القنى	فكن موفياً بالوعد تمطى وتجز
ولا خسر في حريريك بشاشة	ويطمئن من خلف عليك ويلمز
اذا المرء لم يستطيع سياسة نفسه	فان به عن غيرها هو أعجز
وكم من وقور يضع الجهل حلمه	وأخر من طيش الى الجهل يحجز
وكم من اصيل الراى طلق لسانه	يصير بحسن القول حين يبرز
وكم مافيون يلوك لسانه	ويهجن بالكوعين نوكا ويحجز

وكم من اخى شر قد اوثق نفسه وآخر ذخر الجبر بحوى ويكثر
يفر الفتي والموت يطلب نفسه سيدركه لا شك يوماً فيجهز
وهي كلها آيات حكمية في غاية الجودة . ومن شعرها قولها :
رأيت بنى الدنيا كاحلام نائم وكالتي يدنو ظله ثم يقلص
وكل مقيم في الحياة وعيشها بلا شك يوماً أنه سوف يشخص
يفر الفتي من خشية الموت بالردى ولموت حنت كل حي سيففص
اتاه حمام الموت يسبح بحنقه وقد كان مغروراً بدينا تربص
كسألك في دار الحياة مخلد وقد بان منها من مضى وتقصوا
لقد أفسد الدنيا وعيش نعيمها ففانع تترى تعسرى وتنقص
الارب مرزوق بنفسه تكلف وآخر محروم بمجد وبحرص
وقد ذكرنا هذا الشعر حرصاً عليه وأقله وروده في كتب الادب ولما تضمن
من الحكمة الرائعة ، والامثال الشائعة . والسلام .

تذليل في نساء العرب Les Femmes Arabes

كتب احد المستشرقين وهو العلامة برون Dr. Perron كتاباً فرنسويّاً
عنوانه النساء العربيات قبل الاسلام وبمده Femmes Arabes avant et
وقد طبعه في الجزائر سنة ١٨٥٨ ، وجمع فيه كل ما اسلامisme depuis l'
قاله العرب في نساء العرب قبل الاسلام (اى في عهد الجاهلية) وبمده (الى
عصر المأمون) ولا نظن اننا وجدنا كتاباً عربياً حوى ما وصى هذا السفر
الجليل القذ ، بل يتيمة الدهر . والكتاب في قطع الثمن الكبير في ٦٠٤
صفحات يابها فهرس وافٍ يطلعك على محتوياته بسرعة لا تنكر . والقسم الاول
منه ، وهو قسم عصر الجاهلية ، يحوى ٤٢ فصلاً ، كل فصل منها يبحث عن
حالة من احوال المرأة . والقسم الثانى ، وهو قسم عصر صدر الاسلام ، يحوى
٣١ فصلاً وكلها مرتبة ترتيباً انيقاً ، بجمع بين اللذة ، والانس ، ورغبة الوقوف
على اخبار نساء ذلك العصر .

ولما تكلم المؤلف عن المرأة الايامية ذكرها باسم جمعة وكتبها هكذا
Djoumah اى بالجمع لا بالجمع . ولا جرم ان الكاتب اعتمد في رسم هذا

الاسم على الكتب المتداولة بين القوم ، ولا سيما الكتب الخطية . لانه وضع كتابه منذ اكثر من خمسين سنة ، والطبوعات العربية في مثل هذه المواضع كانت نزره او نادرة . وما يشهد على ذلك رسمه لعلام اخرى على غير وجهها المشهور كقوله « جابس » في « جابس » والجمعة على رواية ، وغير ذلك ، مما ليس هذا المقام مقامه . على ان هذا كله لا يضر بمنزلة هذا السفر الجليل ، فان فيه من الخواطر والافكار في نساء العرب ، ما لا تثر عليه في المجلدات الضخمة . او لم ينتبه له احد من كتاب العرب . فمضى ان يكون شرعة يردّها اداؤنا عند تعرضهم لامحاث العرب ، ولا سيما اناسهم ، ليكونوا على بصيرة مما يكتبون ! والله الهادي الى السراط المستقيم !

المشار القاطنة بين بغداد وسامراء (تلو)

Les Tribus Nomades qui se trouvent entre Bagdad et Samarrâ

قبائلها ورؤساؤها ومساكنها

١ بنو نعيم

بنو نعيم (وزان قدير) قبيلة كبيرة مشهورة في ارجاء مختلفة من ديار العراق والعرب . ومنها عشيرة قاطنة في شرق ناحية (بلد) . عدد رجالها يربون على التي رجل ورئيسهم حسين التامر وهم يحرقون الاراضي المدورة على شقة دجلة التي المقابلة لاراضي (عظيم) واكثرهم على مذهب اهل السنة والجماعة . بينهم عدد قليل جمفريون ، ومنهم قسم يزرعون اراضي الخضير (١) شرق بلد

٢ المجمع

المجمع يضم الميم الاولى وفتح الجيم وتشديد الميم الثانية وفتحها يابها عين مهملة وزان (معظم) عشيرة كبيرة تقسم الى عدة افخاذ وبعطون كثيرة لا يمكننا الاطاحة بها . رجالها الف ومائتان ورئيسهم محمد المهدي . ومنهم من يشتغل بتربية الاغنام والتجارة باصوافها ومنهم الزراعة . وهم قاطنون في اراضي (قبان) (بفتح القاف وتشديد الباء وزان شدداد) من اراضي

(١) قيل ان سبب تسميتها بالخضير كثرة خضرتها لانها عبارة عن صروج خضراء متصلة لا يهطل عليها من الامطار .

دجيل (١) واكثرهم من اهل السنة والجماعة وقليلون منهم جعفريون .
٣ العبدان

العبدان (وزان ديدان) وهي عشيرة صغيرة لا يتجاوز عدد رجالها ثمانين
وهم زراع نجباء . اقتطعوا لهم ارضاً في جنوبي (بلد) على حافة دجلة
يحرثونها ويزرعونها ورئيسهم حسين العبد الله .
٤ السعود

السعود (وزان جلود) فيخذ من افخاذ بني سعد (كذا قيل) . عدد
رجالها مئة وعشرون . رئيسهم خسارة الحمد . وهم يحرثون قسماً من اراضي
دجيل . ويكثر بينهم الجعفرية .

٥ البوعتاب

البوعتاب (وزان شداد) ، عشيرة كبيرة بالنسبة الى اخواتها . عدد
رجالها ثلثمائة . رئيسهم محمد السبي . وهم زراع في اراضي الحاضرة على حافة
دجلة وشرقي ناحية بلد وسموا بهذا الاسم نسبة الى رجل من اجدادهم اسمه
(عتاب) وهم على مذهب اهل السنة والجماعة .

٦ البودراج

البودراج (وزان شداد) فيخذ من اخخاذ عشيرة السوامرة (وزان
ملائكة) (كذا قيل) وعندى انهم خليط اقوام تسموا بهذا الاسم نسبة الى
رجل اسمه (دراج) . عدد رجالها مائة رئيسهم السيد علي العابد . ومحل
سكنهم اراضي العابرية على ضفاف دجلة في الجهة الغربية من ناحية
(بلد) وهم كلهم سنيون .

٧ البوعباس

البوعباس (وزان شداد) عشيرة ضخمة متشعبة في اطراف بغداد يتجاوز
عدد رجالها الالف رئيسهم (حمدي الحمد) وهو رجل موظف في عدليته
سامرا مشهور بدمائه الاخلاق . وكلهم زراع وبنهم من يشتغل بتربية
الانعام اي انهم اصحاب ابل وماشية وخيام والزراع منهم في اراضي (الحاوي)
(٢) وارباب المواشي منهم ينتقلون من ارض الى ارض على اختلاف فصول

(١) قال ياقوت ان دجيل اسم نهر مخرجه من اعلى بغداد بين تكريت وبينها
مقابل القادسية دون سامراء فيسقي كورة واسعة وبلاداً كثيرة منها اوانا وعكبرآه
والحاضرة وصريفين وغير ذلك ثم تصب فضاء في دجلة (٢) الحاوي من اراضي سامراء

السنة . ويدعون انهم سادة قرشية . وهم جميعهم على مذهب السنة والجماعة
٨ البوعيسى

البوعيسى فخذ من افخاذ عشيرة السوامرة الكبيرة . عدد رجالها
مائتان . رئيسهم حسين الخادى . وهم يقطعون في شرقي بلدة تكريت (١)
وجانبهم زراع وقيل انهم من نسل الخلفاء العباسيين ولا نعلم مبلغ ذلك من
الصحة . وهم جميعهم سنيون .

٩ البومليس

(مليس) بكسر الميم كسراً غير بين وتشديد اللام المائلة وسكون الياء
وفي الاخر سين مهملة . قبيلة صغيرة عدد رجالها تسعون رئيسهم عبد الوهاب
ابن الشيخ عباس والقسم الاعظم منهم يسكنون بلدة سامرا وفيهم عدد قليل
يقطنون في اراضي الميث (٢) ومهنتهم تربية الاغنام وسائر الانعام والمتاجرة
باصوافها وبزعمون انهم سادة قرشية . واغلبهم سنيون .

١٠ البويدسان

البويدسان (بالضم المَشهور) والبعض يلفظها بفتح التون فخذ من افخاذ

(١) بفتح التاء والعامية تكسرها . . بلدة مشهورة بين بغداد والموصل وهي الى
بغداد اقرب . بينها وبين بغداد ثلاثون فرسخاً ولها قلعة حصينة في طرفها الاعلى رابية
من دجلة قيل ان بانيها سابور بن اردشير بن بابك لما نزل الهد . وافتتحها المسلمون
في ايام عمر بن الخطاب سنة ١٦ هـ ولم تزل حتى الآن وهي مشهورة باهل الفضل
والعلم (ملخص عن ياقوت) . (٢) الميث ارض واسعة مكتبة الرمال واقعة بين
الجانبا الغربي من نهر عظيم الى نواحي سامراء وتكريت . ومنه تجلب الكساء الى بغداد .
وكان الاقدمون يسمونها الميثة قال ابو عمرو : الميثة الارض السهلة الدهسة . قال
ابن احرر الباهلي :

الى عيشة الاطهار غير رسمها نبات البلى من يخطى الموت يوم
والميثة : ارض على القبة من العاصرية . وقيل : هي رمل من تكريت . ويروي
بيت القطامي :

سمعتها ورعان الطول ممرضة من دونها وكثيب الميثة السهل
هكذا رواه ابن الاعرابي . قال ابن سيده : والاعرف : وكثيب الغيثة . وعن
الاصمعي : عيثة (التاج)

(السوامرة) عدد رجالها ثمانون رئيسهم الحاج فتح اقه وهم من سكان سامراء وبينهم عدد قليل زراع في الاراضي المسماة (البركة) (بفتح الباء) واسكان الرآء وكسر الخاف مع فتح الياء المشددة في اخرها هاء (المقابلة لبلدة سامراء) ويدعون انهم سادة قرشية والسبب في تسميتهم بهذا الاسم هو ان جدآ لهم ولد في شهر نيسان فسمى باسمه وسميت القبيلة (بالبوابسان) نسبة اليه كما هي عادة الاصحاب بان يأتوا بكلمة (البو) ويدخلوها على الكلمة الاصلية فتكون بمعنى آل ابو (= ابي) واغلبهم سنيون .

١١ البواسود

البواسود (وزان احمد) عشيرة صغيرة رجالها لا يتجاوزون المائة رئيسهم سهيل المطار وهم سادة قرشية وكلهم زراع يسكنون اراضى مختلفة واشهرها (عزيز بلد) (والصميوبة) (١) والضلوعية (٢) وجميعهم سنيون .

١٢ البوباز

البوباز (وزان عاد عشيرة) كبيرة مذبوبة في ارجاء مختلفة عدد رجالها ستائة . رئيسهم جاسم محمد العلي الاكبر . واغلبهم يسكنون في ارض التياهي (٣) وهم زراع واهل كرود وكرودهم عبارة عن فقر اى آبار متجاورة ينفذ بعضها الى بعض يزرعون عليها زروعهم وذلك لبعدهم عن دجلة الا ان هذه الآبار قد اشتهرت بمذبوبة مانها وبرودته وخفته على المعدة . وهم سنيون .

(١) قبل اناسميت بذلك نسبة الى رجل كان من كبار الزراع في سابق الازمان اسمه (صعيو) فسميت باسمه وهي كلمة مصغرة منسوبة (٢) قيل ان السبب في تسميتها بالضلوعية هو انه لما يفيض دجلة تجتمع السيول هناك وتضنع احطابها في الارض (٣) يفتح النون وفتح الباء وراهها الف يابها عين مكسورة وفي الاخر ياء مشددة وهي عبارة عن فقر اى ارض سهلة كثيرة الآبار حتى انك اذا حفرت متراً واحداً في الارض تدفقت المياه عليك من كل جانب والبعض يسميها ارض الشيخ رباح نسبة الى رجل كبير قيل انه امام من ائمة السلف وللارباب هناك عوائد وعقائد توارثوها عن اباؤهم واجدادهم الاولين وكل رجل يصاب يوم يؤخذ الى هناك حيث يوجد حفرة في الارض فينهبون فيها جديداً ويأتون بتراب من قبر ذلك الشيخ فيمزجونه بدم الذبيحة وبذلك يكون بها جسد المصاب فيبرأ والاقوام عادات واخلاق .

١٣ ابو بدرى

ابو بدرى بفتح الباء واسكان الدال وكسر الراء فى اخرها ياء عشيرة صغيرة لا يتجاوز عدد رجالها الثمانين رئيسهم جاسم المحمد بن جيمس (مصفرة) ومهنتهم تربية الاغنام والمتاجرة باصوافها وسمنها ويسكنون فى اراض الكوش (بكاف فارسية مضمومة) وهى ارض فى شمالى سامرا كثيرة الآبار تبعد عن سامرا ساعتين) وجميعهم سنيون .

١٤ ابو عظيم

ابو عظيم (على زنة زبير والعامية) يتلفظونها باسكان العين المهملة والبعض يتلفظها بكسر العين المهملة كسر أغريين) عشيرة عدد رجالها ثمانون رئيسهم حسين الكريم وكلهم زراع يقطنون شرقى نجف ابو عيسى فى اراض مقابلة لسامرا . وجميعهم سنيون .

١٥ ابو صليبي

ابو صليبي (وزان زبيرى) والبعض يتلفظونها بالهمزة الموصولة والصاد المحركة بحركة بين الضم والفتح واللام المائلة . وفى اخرها ياء النسبة . هى عشيرة قليلة العدد : رجالها ١٥٠ رئيسهم شهاب الحمد ويسكنون فى اراضى الدووجة (بضم الدال واسكان الواو وكسر الجيم وفتح الميم وفى اخرها ياء) على حافة دجلة وسميت بهذا الاسم نسبة الى رجل جاء من عشيرة (صايب) (وزان زبير) من قطان فيا فى نجد والدهنآ . فسكن هذه الاراضى وكثر اولاده وسمت ابنائهم حتى تألفت هذه القبيلة من صلبه . فسميت باسم القبيلة الاصلية وان لم تكن عيشتهم كعيشتها (كذا حدثنى رجل خير) . وجميعهم سنيون .

١٦ الفوالبه

الفوالبه جمع غالبي عشيرة كبيرة عدد رجالها الفسان ومن اكبر رؤسائهم خلف المريج وجميعهم زراع يقطنون اراضى الصفيط (وزان زبير ويلفظها العامية تحريك الصاد حركة مشتركة وفتح الضاد مائلة واسكان الياء . وفى الاخر طاء مهملة ويقال فيها) (الصفيط) ايضاً بالنسبة عوضاً عن الصاد واكثرهم سنيون .

١٧. الخزرج

الخزرج (وزان جدول) عشيرة اوفخذ من افخاذ عشيرة خزرج العدنانية التي نصرت النبي (صام) عند مهاجرته من مكة (كذا قيل) عدد رجالها ٤٠٠ رئيسهم جاسم الحمد الصلماوي وهم يحترقون الجهة الغربية من اراضي دجيل والجهة الشرقية من اراضي الضلوعية على ضفة دجلة اليسرى .

١٨. الجبور

الجبور، وزان دخول عشيرة ضخمة كثيرة العدد ماثونة في ارجاء مختلفة من العراق العربي . يتبعها بطون وافخاذ كثيرة تضرب عنها صفحاً لجهلتها اغلب اسمائها غدد رجالها ثمانية آلاف . والقسم الاعظم منهم في اطراف بغداد ولهم محلة فيها خاصة بهم واقعة في جانب الكرخ تسمى (محلة الجبور) ورئيسهم في بغداد احمد نجار الابن عبد الله الميردي . وقسم منهم يقطنون في اراضي الضلوعية على حافة دجلة من الجهة الشرقية وعددهم ٥٠٠ ورئيسهم عبد اللطيف بن سلامة ومنهم يسكنون في اراضي الخرينة (١) والشرقاط (٢) واراضي العوجة (٣) والماعوز (٤) والزاب (٥) والخابور (٦) وجميعهم سنيون .

١٩. البوفراج

البوفراج وزان شداد . عشيرة رجالها اربعمائة . رئيسهم محمد المصطفى

(١) صنع واسع بين شريعة (وزانه زبير منسوبة مؤنثة) والبلاليج (=البلايق كدواليب) وكل هذه الربوع قريبة من الموصل ومن توابع ولايتها [٢] الشرقاط او شرقاط والمشهور قلعة شرقاط اثار مدينة عظيمة كان اسمها سابقاً «اشور» او آل اشور او السار Elassar وقد ورد ذكرها في الرقم المسامرية فضلا عن التوراة هذا والامانيون يواصلون فيها الحفر والتبش منذ مدة عشر سنوات تقريباً . وهذه القلعة تبعد عن جنوبي الموصل ٩٠ كيلومتراً وهي على حدود دجلة اليمنى . وقد كشف فيها الناقبون تحفاً نفيسة «فارسية» منها رقيم طويل لثلاث فلاشر الاول [١١٠٠] ق م وقد اعيد نقله على اربعة مواشير من الفخار وجدت في اربع زوايا الهيكل العظيم الذي كان في اشور وقد هتروا على كتابات كثيرة نقلت الى دور تحف الاستانة وبرلين ولندن وباديس وغيرها [٣] ارض فوق ساحراء [٤] قد صر الكلام منه في لغة العرب ١ : ٤٧٧ - [٥] نهر مشهور بين الموصل واربيل [٦] نهر بين راس عين والفرات .

وهم يزرعون القسم الشرقى من اراضي الضلوعية . وفيهم من يزرع في حوض
الجوزات (مصفرة) المقابلة لناحية (بلد) . وهم سنيون .

٢٠ الكيشتات

الكيشتات بالتصغير اى بضم الكاف وفتح الباء واسكان الياء وهى عشيرة
كثيرة العدد رجالها يتجاوزون السائة رئيسهم محمد ابو خشيم (بالتصغير)
وهم متفرقوا الربوع فقسم منهم فى اراضى الميث الواقعة شمالى سامراء وقسم
فى عظيم (بالتصغير) واكثرهم قليلو الاهتمام بالزراعة وبينهم عدد قليل يربون
المواشى ويتاجرون بها والقسم الاعظم منهم قطاع طرق . واغلبهم سنيون .

٢١ البوطلحة

البوطلحة (وزان كثرة) عشيرة قليلة العدد لا يتجاوز عدد رجالها الثمانين
رئيسهم شكلة الحمد وهم سكان اراضى عظيم واكثر زروعهم عسدى اى ديم
لانهم يبيدون عن دجلة اكثر من خمس ساعات ولا يصل الماء زروعهم وارضهم
ليسقيها . وهم سنيون .

٢٢ العزة

العزة (على زنة كنه) بفتح العين المهملة وتشديد الراء المعجمة وفى
اخرها هاء عشيرة ضخمة منتشرة فى ديار العراق العربى عدد رجالها الفسان
ومائتان وهى تقسم الى اقخاذ منها فخذ ابو بكر ورئيسهم (دلو) بفتح الدال
وتشديد اللام واسكان الواو . والبو عواد (وزان شداد) ورئيسهم (جابل)
بفتح الجيم فارسية ككائل (وزان قائم) والبوططراز (وزان جساد)
ورئيسهم طعمة الخلف . والبواجول وزان احمد ورئيسهم غضيان بن خلف
الفصية وهو الرئيس الكبير لهذه القبيلة وله سلطة عظيمة على سائر القبائل
القاطنة فى جواره وهو مشهور بمحاسن الاخلاق والكرم الحامى . وهذه
الطون او الاقخاذ تقطن فى اراضى العظيم (١) وجبل حمرين (٢) والحامس

(١) اراضى العظيم والاصح اراضى عظيم هى الاراضى التى يسقيها النهر المعروف
باسم (عظيم) وزان زبير وكان يعرف فى عصر العباسيين باسم نهر باعينا وباعينا
هذه قرية ضخمة كالمدينة فوق جزيرة ابن عمر . والنهر يدفع مياهه فى دجلة وكان
يعرف فى عهد الاشوريين باسم رادانو وقد صحف الاقترج عظيم بصورة الادم وهو
خلط فطخ Adhem (٢) جبل او جبال حمرين هى الجبال التى كانت تسمى سابقا بجبال بارما
وقد سموها موطناً منه بجبل سائيدما (راجع الهندانى وياقوت فى مادة بارما وسائيدما)

(١) وهم زراع . وزرعوهم على الأنهار . وهم سنيون .

٢٢ المشاهدة

المشاهدة، وزان مقاربة ، وهي عشيرة ضخمة كثيرة العدد تحرث ارضاً كبيرة ممتدة من قضاء الكاظمية الى اطراف دجيل . وهم غير المشاهدة الذين يقطنون في النجف . قالوا لون يختلفون في المسكن باختلاف اراضيهم . وزرعوهم تزيد على ثلاثة آلاف فدان . اما اراضيهم فتقسم الى ثلاثة اقسام ١ اراضي الوقف وتسمى التاجي وقليل منهم يسميها التاجية وهي ممتدة من بلدة الكاظمية الى اراضي الحصوية (بالانصير) مسافة اربع ساعات وزعيمهم فيها محمد السليمان وتأخذ الحكومة منهم عن كل بكرة عشر جنهيات !! ٢ اراضي ابو سريويل (مصفرة) وهي طائفة الى احد كبار بغداد الحاج عبد الرحمن الباجه جي ومساقها ساعتان والزعيم هناك السيد حبيب الشلال وتأخذ الحكومة عن هذه الارض العشر ٣ اراضي السنية أي الاملاك المدورة ، وهي ممتدة من ابو سريويل حتى قلعة الطارمية (٤) وهي مسافة اربع ساعات للراجل والزعيم هناك السيد محمد بن السيد احمد وتأخذ الحكومة عن كل بكرة خمس جنهيات !! ومجموع رجال المشاهدة يزيد على ١٠ آلاف وزعمون انهم سادة قرشية . وقد اراد ناظم باشا الوالي السابق تسجيل نفوسهم والزاعمهم بإيفاء الخدمة العسكرية الا انهم ابوا ذلك ففروا الى انحاء الجزيرة ولم يعودوا الى اوطانهم الا بعد ان اخذوا موثقاً من الحكومة بان لا تعود الى ذلك !!

٧ خانة البعث

هذا ما علمناه من امر هذه الامة العربية الكريمة الآباء ، القاطنة بين بغداد طائفة الخلفاء ، وسامراء منبرهم الوضاء ، امه قبض عليها الدهر

(١) الخالص اسم كورة عظيمة من شرق بغداد الى سور بغداد . وكان هذا الاسم حديث الوضع في عهد ياقوت الرومي على ما قاله في معجمه أذيقول : ووجدت في كتاب الديرة ان نهر الخالص هو نهر المهدي ٤٠ قلنا : ونهر الخالص يتحد اليوم من قرب المنصورية وقبل ان يدفع مياهه في دجلة في منتصف مسيره يتغير اسمه فيعرف بشهر ديلناوة وديناوة هذه قرية ضخمة اسمها في السابق دولة آباذ فصحت ثم خفت واختزلت . (٢) الطارمية بين سمكة [او دجيل] والكاظمية

بيده الحاققة ، فطمس آثار جناها ذوات الاشجار الباسقة ، ونل قصورها
الشاهقة ، ودك صروحها السامقة ، وعنى رسومها السامية ، ودرس معالمها
البادية ، حتى اصبحت الى ما تراه اليوم ، لغة : المنسب بين القوم ، يستعبدوا
الاغيار ، ويقودها الجهل الى هوة الفناء والدمار ، امة ذهبت اخلاقها الكريمة ،
باختلاطها بالاعاجم منذ الازمان القديمة ، ففقدت عجزاتها النبيلة ، وصفاتها
الجليلة ، وكانت قد امتازت بها في سابق الازمان عن سائر الاقوام ، اى في عهد
سابق سعادها ، وتلك مجدها ، وما ذلك ، وورك ، الا من تقدم العرب عن امر
جامعهم ، وتعاونهم في احكام حرى رابطتهم ، امر اصبحت اكثره اليوم في
الصدور ، لافى السطور ، وعليه ان لم تبدل المهمة ، في لم شعث هذه الامة ،
فلا يمضى زمن قليل ، الا وتصبح شمائل ، مضطربة النسب والتاريخ بين
الاجيال ، داخله في عداد الالأم الآخذة بالزوال ، اطانا الله من رؤية تحقيق
هذا المآل ، فذلك ولنا عودة الى هذا المقال ، سنأتى به ان شاء ربك المتعال .
ابراهيم حلمي

نظر

تاريخي في لغة الاسبرانتو

l'Espéranto.

١ . توطئة

يليق بى قبل ان اخط شيئاً عن اللغة الاسبرانتية التى اصبحت في عصرنا
هذا ، منتشرة انتشاراً عظيماً في اربعة اقطار العالم المتقدمين ، ان اذكر ، ولو على سبيل
الاختصار ، ما كان يدور في خلد لغويي العصر القديم والحديث : فاقول : ان
استبساط لغة صناعية تقوم مقام لسان ثان عام لجميع البشر قاطبة ليس من
تصورات او ابتكارات هذه السنين الاخيرة ، بل يرقى عهدها الى اوائل القرن
السابع عشر واليك البيان : || قام فريق من العلماء في ذلك الحين وارانوا
تأليف لغة جديدة تلم شعث المتكلمين ، وتكون بمثابة لسان واحد للامم كلها
على اختلاف درجاتهم ، وتباين طبقاتهم ، ومعارفهم ، ولكن هذا الرأى لم يحل
محلاً رفيعاً ، لان الامة العربية كانت يومئذٍ حديثة العهد بالمدينة والعمران

وعليه اتى هذا الامر في زاوية الاهمال والنسيان . بيد ان نجبة من علماء اللغة الاعلام لم يقدمهم ذلك عن التقدم في هذا المضمار، بل جدوا كل الجهد وسعوا سعياً حثيثاً، حتى كادوا يظفرون بضالهم المنشودة، ويفوزوا باميتهم الخطيرة، التي وضعوها نصب اعينهم، الا انه اعترضهم في سبيلهم بعض العقبات التي اودت بمشروعهم الحيوى وهو جنين، ومع هذا كله، اذا احصينا التأليف العديدة التي برزت الى عالم المطبوعات من عصر المطران ولكنس Bishop Wilkins في القرن السابع عشر حتى الدكتور زمنهوف Dr. Zamenhof في القرن العشرين وجدناها تفيض على خمسين لغة صناعية هرست على انظار علماء فطاحل فرفضوها بتاتاً لوجودهم فيها شوائب جمة تشوه رونق عجاها الادبى وقد انتقدها انتقاداً دقيقاً العالمان الفاضلان الدكتوران ل. كوتورات L. Couturat ول. ليو L. Leau في كتابهما التفيديس الموسوم بتاريخ لسان العالم Histoire de la Langue Universelle وقد اهتم منذ بضع سنوات نفر من ائمة اللغة في ايجاد لغة صناعية تفي باحتياجات الناس في عصرنا هذا القدي كثرت فيه المواصلات العمرانية، والمراسلات التجارية، والمكاتبات الادبية، والمفاوضات السياسية، الخ، حتى انه في معرض باريس الملتئم عام ١٩٠٠ م عنى فريق من ممثلى اللجان والجمعيات العامة المختلفة اللسان والجنس والمكان، وارسلوا بمنزلة مبعوثين من قبلها ليتفاوضوا في مسألة استنباط لسان عام يكون معاوناً للغة كل المدن والامصار، ورابطاً لالسنه جميع الممالك والبلدان الشاسعة .

وكان قبل ذلك الزمان، قد برز من مكمنه للبيان، كتاب الدكتور زمنهوف، ونال قصب السبق في حلبة هذا الميدان، على جميع الكتب المصنفة في هذا الشأن، فالتف حوله جل الادباء والكتاب على تفاوت مقامهم وقدره حتى قدره اذ وجدوا كتابه طبق المرام، بل غاية ما كانوا يتوقعونه منذ اعوام، فتعاهدوا اذذاك على نشر هذا اللسان الجديد ومعاذته بكل قواهم

٢ لغة الاسبرانتو

ان مستبسط لغة الاسبرانتو هو لويلازار زمنهوف Louis Lazare Zamenhof

طبيب روسي مشهور ولد في بيلوستوك Bielowostok من أعمال غرودنو Grodno في سنة ١٨٥٩ م وهو الآن حي يرزق وعمره نحو ثلاث وخمسين سنة والذي حمله على استنباط لغة جديدة صناعية ، كما عثرت على ذلك في إحدى المجلات الانكليزية ، هو انه رأى منذ صغره الانقسامات الجنسية ، والمنازعات اللسانية ، الموجودة في مسقط رأسه بين اللغات الاربع التي كان الاهالي يتكلمون بها وهي : الروسية ، والبولونية ، والالمانية ، واليهودية . فهذه اللغات كانت تخارب الواحدة الاخرى لكي تلاشها من تلك البقعة ، وكل من اصحابها بود لو كان في وسعه التثبت بلسانه والتعلق باذيال لغته فقط . على ان اختلاف الالسنه بهذه الصورة مما يولد التفور والنزاع بل ويبحث على العداوة والبغضاء بين المتكلمين على حد سواء . ولذا عاقب منذ ذلك الحين بذهن الدكتور الموما اليه ان ينشئ لغة جديدة لتزيل بعض الزوال تلك المراقيل والمشا كل التي تؤدي الى خراب الممالك وانقراض الشعوب والقبائل . وكان يرى بفكره الثاقب ورأيه السيد الصائب انه يأتي زمان ترتفع فيه اكثر العداوات الجنسية واللسانية كما كان الحال قبل تبليط الالسنه عند ما كان البشر يسكنون معاً في سلام وامان ، وراحه واطمئنان ، وان كنا نرى ذلك مستحيلاً الآن ، ويكاد يعجز من قبيل التراث والاوهام .

من درس حال الممالك ومسألة اللغات فيها يرى لاول وهلة كيف ان كل امه عزيزة الجانب نافذة الكلمة تريد ان توسع نطاق لغتها وتنتشرها في اطراف المعمور . فتحذ الانكليزية مثلاً او الالمانية فكل منها تود لو كان في وسعها ان تنتشر وحدها في المسكونة بأسرها وتسمى ملكة مطلقة تخرع معظمها جميع الالهجات على اختلافها . ولما كانت هذه الامور مما يخالف روح الدكتور زمنهوف كل المخالفة كد فكره واسهر جفنه منذ صباه قضاء لهذه الحاجة العظيمة باختراعه لغة مستقلة عن سائر اللغات تمام الاستقلال لتكون بمنزلة دواء شاف لهذا الجرح الغير المشوه لجسم المجتمع الانساني حتى توفق اخيراً لاختراع لغة صناعية سماها الاسبرانتو اي الرجاء وهي لغة علم وعمل للناس طراً وكان الاجدر به ان يدعوها لغة العالم .

وخلق بي ان اذكر شيئاً من اعمال وافكار هذا الدكتور الجهد قبل
توصله الى نتيجة اتعابه الكثيرة . قلت فويق هذا انه علق بذهن المخترع
من الملم قوته ان ينشئ لغة جديدة وبقي هذا الفكر ينمو ويزداد على مر
الايام والسنين نمو جسمه وقامته .

لما كان هذا المستتب تليذاً في مدرسة الفنون في ورسوفية Varsovie قال
ماخطر له ان يحني معالم احدى اللغات القديمة العلمية المائنة وكثيراً ما تردد
في ذهنه وتصور امام مخيلته ان يتخذ اللاتينية في مهمته ولكن بعد ان تروى
ملياً في تلك اللغة المهجورة الاستعمال اصرض عنها ، لانه رأى ان لغته بنى
الاصغر لاتناسب روح العصر ولا تفي بحاجات الناس فلو كانت تقوم بمطالب
العالم وضرائر الاعمال لما اصرض عنها رجال العلم ووضعوها في زاوية
الاهمال ؛ وعليه رجع الدكتور زنهوف عن هذا الفكر كل الرجوع .

ولما لوى عنان فكره عن اللاتينية كان لسان حاله يقول ان اتخذ الصينية
ذات الفعل والاسم والاداة اذ اللفظة الواحدة تصح ان تكون تارة فعلاً وطوراً
اسماً واخرى فتأولاً يستطيع الواحد ان يميزها مهما كان راسخ القدم فيها
الا باضافة الفاظ اخرى ذات معانٍ مستقلة عنها تمام الاستقلال .

ام اتخذ العبرانية العزيرة عند ذوبها والرفيعة المنزلة في اعين اصحابها ؛
مع انها ناقصة المبنى والمضى ، خالية من محاسن الفصاحة والبلاغة مفتقرة
الى صيغة لافعل التفضيل ونحوها ؛ فان العبرانيين اذا آثروا اصراً على آخر
عبروا عن الاول بكلام موجب وعن الاخر بمنفى كما نرى ذلك جلياً في الاسفار
المقدسة فقد ورد في سفر هوشع وغيره « انى اريد رحمة لاذبيحة » والمراد
« الرحمة عندى خير من الذبيحة » ومثل ذلك شئ كثير ولا يعرب الكلام
عندهم بالحروف النهائية كما في اللاتينية واليونانية ولا بالحركات الاعرابية
كما في العربية ولهذا كثيراً ما ينشأ عن ذلك اشكال والتباس وغموض واهام .
وماذا عساني ان اقول عن كثير من الالفاظ انى لاتدل دلالة صريحة على المراد
بها فهذه لفظة «عالم» ومعناها «الابد» الا انها لاتدل دائماً على مطلق الابدية
بل كثيراً ما ترد للدلالة على مدة طويلة غير معينة وهكذا قل عن غيرها
من الالفاظ انى يطول الشرح في سردها وتعدادها .

ام اوجه انظارى نحو اللغة العربية المعدودة من افصح اللغات واورسها في المترادفات ؟ مع انها والحق يقال تغفر الى توسيع نطاقها العلمى وتهذيب الفاظها فضلاً عن وعورة مسالكها في اختلاف حركات مفرداتها وصعوبة التلفظ بحروفها الحلقية وكثرة قواعدها وشواردها في الادغام والاعلال ونحوها ووفرة اوزان جموعها حتى ان اغلب الناطقين بالضاد لا يحيطون بها علماً . دع عنك تنازع نحويتها الكوفيين والبصريين في امور ومساائل نافهة جداً لا قائدة فيها ولا عائدة .

ام احببى رفات اللغة الارامية اى لغة بابل القديمة الباقية آثارها مكتوبة نقشاً على بـهايا الاطلال الدوارس في مدينتى بابل واشور المريقتين في المدينة والحضارة في الازمنة الغابرة فبعد ان اتهم النظر واعمل الروية في هذه الخواطر التى مرت امام مخيلته من الامور المتجسمة عزم على ان يستنبط لغة جديدة لاعلاقة لها بالية . بغيرها من اللغات القديمة ام الحديثة ومنذ ذلك الحين شرع باستنباط لغة صناعية بسيطة التركيب سهلة المأخذ خالصة من الوعورة والشواذ تمكن الطالب من ان يصرف زماناً يسيراً جداً في تحصيلها واتقانها بل والاخذ بناصيتها .

ثم اخذ بعد ذلك وهو في الكلية بتأليف كتاب في اصول هذه اللغة اى غراماطيق منتزاً لذلك الفرص واوقات الراحة ولم يكن قد جاوز عمره اذ ذاك التاسعة عشرة ولا تسأل عن شدة فرجه عند انجازه عمله لانه كان باكورة اعباء الكثيرة وبعد ذلك طارده بمعجم موجز . هذا ولكى لا يمتجز القارى الكريم عن سردنا جميع ما فتكر وعمل به وكيف ألف كتبه وجمعها وانتقى الكلمات والالفاظ وبدلها على ما رأى موافقاً لمصلحته . نترك هذه الامور لمن يريد استقصاء البحث بنفسه وننقل المطالع الاريب الى سماع ما هو افيد واحضر .

في سنة ١٨٧٨ ظهرت بعض اعمال الدكتور من حيز الفكر الى عالم الوجود وسمى لغته الجديدة "Lingue Universala" اى اللغة العامة ؛ ولم يكن قد زایل الكلية اذ ذاك وليس له اشباع ولكن بعد ان اوقف د فقام

على مشروعه واخبرهم بحججه الامر، وعزمه الذي احيا الليالي الطوال لاجله ،
عاهدوه على استعمال لغته الجديدة فيما بينهم، ونشرها في الخارج اذا رأوا لذلك
سبيلاً . واستمروا مدة يسيرة يتخاطبون بها الى ان انهم دروسهم الطيبة، ثم
تفرقوا في طول البلاد وعرضها لطلب الرزق او للاخذ بمهنتهم، وبعد ذلك رأى
المؤلف انه وحيد قريب لا ناصر له ولا معين كما كان في اول الامر، ثم رأى
بنفسه ان في لغته بعضاً من الشوائب وشيئاً من الخلل وهي لا تفي كل الوفاء بالغرض
الذي كان يتوخاه، فعزم من جديد على تنقيحها، وقد اصبحت بعدئذ اللغة
المعروفة الآن بالاسبرانتو .

ان المخترع لم يواصل سيره في مشروعه بعد خروجه من الكلية لاسباب
منها تراكم الاشغال على عاتقه، وقصر الوقت الذي في يده لانه كان يصرف جل
اوقاته في الدرس والمطالعة لا فان المهنة التي ألا على نفسه ان يتعاطاها لتحصيل
قوته، واود معيشته هذا ومشروع مثل هذا المشروع مخوف بمراقيل ومشاكل هذا
عندها ليس بالامر السهل الحجاز . ولما كانت همم الرجال تطلع الجبال ولا تعرف
معنى للكل والنصب بل تنصرف دائماً على تذليل العقبات التي تحول دون بلوغ
الامنية، كما حدث مثل ذلك لغيره من مشاهير الرجال والفساء الذين يعدون بالمئات
لا بل بالالوف . توفيق هو ايضاً في مشروعه هذا فانقضت غيوم العوائق المتلبدة
في سماءه، وحصل على وقت ممكنه من ان يستأنف مشروعه المهجور، ويبدأ
النظر في تحقيق الكلمات وتدوينها والتلفظ بها ويضع لها معاني ثابتة، ثم رسم
القواعد، وضبط اصول اللغة كما يجب لئلا ينتقد عمله ويعاب بشي . فلمسا اتم
ذلك عرض لغته هذه على بعض اصحاب الذوق السليم والتفقد الدقيق فاستحسنها
اغلبهم . ثم صرف بعد ذلك سنتين كاملتين في البحث والتنقيب عن ناشر لها
بين الناس ليعم استعمالها، فلما عيل صبره ولم يعد في وسعه التبرص عن بث
لسانه الجديد اخذ مسألة الطبع والنشر على عاتقه وطبع كراسه على نفقته في
عام ١٨٨٧ .

يدعي الدكتور زمنوف ان من يدرس اصول لغته الاسبرانتية درساً صادقا
يحيط بها في ساعة من الزمان ، بيد ان ذلك اذا كان يمكننا لبعضهم فهو ليس

كذلك للجميع . الا ان الواحد قد يحيط بأغلب قواعدها في تلك المدة اليسيرة لانه لا يوجد فيها افعال شاذة ، ولا تصاريف عديدة ، ولا جمع غير قياسي ، الى غير ذلك ويمكن ان اصرح على رؤوس الملائكة : انه ليس امراً مستحيلاً ان يتقن المطالع هذه اللغة في شهر واحد اذا كان حاذقاً وله الملم بأحدى اللغات الاوربية ، بحيث يصبح طاماً لجميع قواعدها ويمكنه التكلم والكتابة بها ، وكلمات هذه اللغة لا تتجاوز التسميات لفظية قد طوى تحتها جميع الاسماء والافعال والحروف بصورة متقنة اى اتقان حتى انها لا تنقل على كاهل المتعلم اذ يستطيع ان يصنع منها عبارات واصطلاحات ولو كان من اجلاف اهل البادية .

ان الادوات التى توضع في صدر الكلمة وفي مؤخرها توفر اتعاباً جمّة للطالب لانها تساعد على انشاء كلمات جديدة مختلفة كما يشاء وبقدر ما يشاء . مثاله لفظة mal (مال) التى توضع في صدر الكلام فى تدل على معنى الخلاف او الضد فاذا اتينا بكلمة اخرى ووضعناها وراءها اتقلب معنى الثانية نظيراً لبطن . ثم خذ كلمة bona (بونا) التى تعنى صالحاً او جيداً فاذا قدمنا عليها mal وقلنا مال بونا ، malbona كان معناها رديئاً او شريراً ومثلها alta (آلتا) طويل فاذا قلنا مال آلتا ، malalta كان المراد منها قصيراً و« استيمى » estimi اعتبر فاذا قلنا : « مال استيمى » mal estimi كان معناها احتقر .

وعلامه التأنيث في الاسبرانتو in « ان » فاذا اردنا ان نقلب المذكر مؤنثاً اتينا بهذه الاداة ووضعناها قبل الحرف الاخير ، واذا بالمذكر اصبح مؤنثاً . مثاله : frato « فراتو » اخ fratino « فراتينو » اخت . فهذه الوسائط والاساليب السهلة يستطيع الانسان ان يحفظ مئات من الكلمات بوقت وجيز وترسخ في ذهنه اشد الرسوخ لانها لا تكلفه مشقة تذكر .

وقد امتست الآن هذه اللغة نافعة كل النفع بل تفوق باقى اللغات بنفعها ، وذلك لعدة وجوه منها انه اذا اتقنها الواحد مع لسان قومه وبلاده تكون له بمثابة عدة السن تكفيه . وؤونة الترجمان والمصاريف الباهضة التى كان يشكدها السياح والتجار وغيرهم سابقاً . فلا

عجب اذا رأينا يوماً هذه اللغة قد انتشرت كل الانتشار في اقاصى البلاد وادانيها
بعد ان رأينا فيها من السهولة وقصر الوقت في تعلمها مالا يرى لها شبيه فيما يمسد
اليوم من اللغات الحية.

وقد طبعت في ماينيف على اثني وعشرين لغة، وترجم اليها افخر الكتب
وافضلها كما ملئت لشكسبير الشاعر الانكليزي الطائر الشهرة والابلاذة لهو مرس
الشاعر اليوناني الذائع الصيت وغيرها واليوم ينشر بهذه اللغة كتب ومجلات
وجرائد عديدة لا محل لذكرها في هذه المجلة وقد اكتفينا بالاشارة عن
الاطالة خوفاً من احداث الملل في نفس القارى . وبهذا القدر كفاية .

رزوق عيسى

مقد الجزء الثاني من كتاب

تاريخ آداب اللغة العربية لجرى افدى زيدان

Observations Critiques sur l'Histoire de la littérature arabe,
de Mr. Georges Zeïdan (2 volume.)

انتقدنا الجزء الاول من هذا الكتاب النفيس ، ووعدنا القراء بتقد الجزء
الثاني ، وهو يحتوى على تاريخ آداب اللغة العربية في العصر العباسي من
قيام الدولة العباسية سنة ١٣٣هـ الى دخول السلاجقة بغداد سنة ٤٤٧هـ ويدخل فيه تكون
العلوم الاسلامية ونقل العلوم الدخيلة الى نضج العلم في اواسط القرن الخامس للهجرة
وهذا الجزء بوجه العموم احسن ترتيباً من اخيه البكر واكل اغلاطاً . ولا
بدع في ذلك لان ما أخذ المؤلف مستمداته هنا مدونة قريبة التناول بخلاف
مواضيع الجزء الاول ، فان المشاريع التي يردها الكتاب بعيدة الشقة والغور
ولهذا قل من كتب في ذلك الموضوع الاوغلط اغلاطاً جمة . وقد فاق المؤلف
سواه هنا لانه بعيد النظر في التاريخ راسخ القدم فيه . ولهذا اصبح تأليفه سنداً
يعتمد عليه شاء القوم أو أبوا . على اننا رأينا فيه بعض الامور نعرضها عليه ؛
لعله يرى فيها ما يحيينا عنها ، ويكفيها انتقاده في ما يمد . ونحن قسم كلامنا هذا
ثلاثة اقسام كما فعلنا في انتقادنا عليه الجزء الاول ، ونزيد هنا نظرة عامة فيه
فنعول :

١ نظرة عامة في الجزء الثاني

لأنظن ان احداً قسم تاريخ آداب اللغة في عصر العباسيين كما فعل المؤلف فانه اجاد فيه فوق ما يتصوره القارىء ، اذ فصل كل عصر بفصل طيبى كما تفصل الطبيعة بلاداً عن بلاد ، بحبال طالية ، او بانهر كبيرة ، او بانجر بعيدة القرار . وكان تقسيمه هذا مما يقيمه كل قائل منصف . وقد ساقه الى ذلك ذكاؤه الغريب الذى خصه الله به فتمعن نهشته بهذه الهبة العظيمة . وتمنى له ان يتسع فيه كلما احسن التصرف بها .

من مزايى هذا الجزء انه ذكر آخر كل فصل او مادة المصدر الذى اخذ عنه وهو امر عظيم الشأن قل من يلتفت اليه . — ومنها انه ذكر كتب المؤلفين ومحل وجودها او طبعها او ندرتها او ضياعها وهو من الامور التى يحمل لهذا السفر قدراً كبيراً جليلاً .

على اننا نرى : ١ اهماله تاريخ سنى الميلاد بحجاب سنى الهجرة الموافقة لها من الامور الشائنة بهذا التصنيف الجليل لاحتياج اغلب الناس الى معرفة هذا التاريخ .

٢ فى المقدمة التى يصدر بها كل عصر او كل مادة علمية لا يذكر اسماء المناهل التى وردها ، وهذه المواد كثيرة فى الكتاب فكان ينبغى له ان لا يهمل هذا الامر المهم . فقد قال مثلاً فى ص ٣٣٥ فقد احصوا اطباء بغداد وحدها فى زمن المقتدر بالله فى اول القرن الرابع للهجرة فبلغ عددهم ٨٦٠ طبيبياً امتحنوا لئيل الاذن فى التعليب سوى من استغنى عن الامتحان لشهرته وسوى من كان فى خدمة الخليفة . فلا يمكن ان يكون مجموع ذلك كله اقل من الف طبيب متعاصرين فى مدينة واحدة وبلغ عدد اطباء النصارى فقط فى خدمة المتوكل باواسط القرن الثالث للهجرة ٥٦ طبيبياً ، وكان سيف الدولة اذا جلس على المائدة حضر معه ٢٤ طبيبياً . اهـ . فهلا ذكر اسماء الكتب التى اخذ عنها هذه الاقوال ؟

٣ . فى بعض الابحاث اطادة وتكرير بدون فائدة جزيلة كما كرر فى نحو نصف الصفحة ٣٤ مقاله فى آخر الصفحة ٤٢ وكرره للمرة الثالثة فى تاريخ

نقد الشعر ص ١٥٦ بخصوص نقد شعر الجاهلية . ومن باب التكرير مذكورة في
وعلى الصفحتين ٦٨ و ٦٩ .

٤ . في ذكر بعض الاعلام الاعجمية واسما اعلام بعض المدن اختلاف
في الكتابة او اختلاف عن لفظها الاصلى كتسميته منخن او مونيخ مرة
منشن (ص ٣٦ ، ١٧٢ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢٤٨ ، ٣١٥ ، ٣٢٢ الخ وطورا مونيخ
ص ٢١٨ والاصح ان يقال منخن او مونيخ ويخذ الكاتب احدى الصورتين اى
لا يوهم انهما مدينتان مختلفتان ، اوبنه على اختلاف اللغتين ، وعلى ان المراد
بهما مدينة واحدة . وسمى المدينة الهندية دهلى باسم داهى ص ٣٢٤
والاصح الاول كما ذكرها ابن بطوطة وصاحب التاج وغيرهما . نعم ان الافرنج
يقولون داهى لكن لاخطب في اتباع لغة العرب في هذا المقام . وذكر ص ١٥٦
مدينة جينا والاصح المشهور هو جنوة او جنوى . الى غيرها .

٥ . كثيراً ما ينتقل من التخصيص الى الاطلاق ومن التبعض الى التعميم
كقوله في ص ٥٣ : « وكثيراً ما كانت تعقد مجالس الشعر آه افرض ادبى كوسف
منظر اوداة كافع الهادى اذ استقدم الشعر آه اليه واقترح عليهم ان يصفوا
سيفاً اهداء اليه المهدي وهو سيف عمرو بن معدى كرب ... » والحال :
كان عقد مثل هذه المجالس اقل هذه الغاية قليلاً فكان الاحرى ان يقول مثلاً : وقد
كانت تعقد مجالس الشعر آه او ربما كانت مجالس الشعر آه ... او نحو هذا التعبير .
وكذا في ص ٥٤ : « وكثيراً ما كان الرشيد يعقد المجالس للبحث
في معنى بيت ... » وكان الرشيد يعقد أحياناً المجالس للبحث ، لسان
كلامه اقرب الى الصدق وواقعة الحال . — وعبر مثل هذا التعبير في ص ٥٤
وكانه قد افه فلم يحل عنه .

٦ . لسي ذكرنى بعض العلماء او الشعر آه او الادب كمنصور النمرى (ص
٧٩) وابان بن عبد الحميد (ص ٨٢) ومطيع بن اياس (٨٦) ومحمد بن بشير
الريانى (ص ٩١) وربيعه الرقى (ص ٩٣) وسهل بن هارون (ص ١٣٤) وغيرهم
٧ . يحتاج هذا الكتاب الى فهرس هجائية حتى يسهل التقير عن بعض
اعلام الرجال ولا شك انه يفعل ذلك عند نهاية الكتاب .

٨ في ذكره سنى وفيات العلماء لم ينص ابداً الا ما كان على رأى واحد، بينما ان المورخين يذكرون بعضهم وفيات مختلفة السنة غير متعقبن فيها . مثال ذلك : ابو عمرو بن العلاء توفى سنة ١٥٤هـ مع ان كثيرين قالوا انه توفى سنة ١٥١هـ وبمضهم قالوا سنة ١٥٩هـ فلماذا لم يذكر هذا الاختلاف . ومثله ابو عبيدة معمر بن المثنى فقد قال عنه انه توفى سنة ٢٠٩هـ مع ان منهم من قال انه توفى سنة ٢٠٨هـ ومنهم من قال بل فى سنة ٢١٠هـ . وخالفهم آخرون فقالوا انه طوى ايامه سنة ٢١١هـ ومثله الاصمعى فقد جعل وقته فى سنة ٢١٤هـ مع ان بعضهم قالوا انه توفى سنة ٢١٥هـ وبمضهم ذكروا سنة ٢١٦هـ . وهكذا ابو زيد الانصارى فقد اختلفت الروايات فى سنة وفاته بين ان كانت ٢١٤هـ او ٢١٥هـ او ٢١٦هـ وعلى هذا المثال قس سائر الوفيات كسنة وفاة ابي عبيد القاسم بن سلام فانه جعلها فى سنة ٢٢٣هـ والحال انهم اختلفوا فيها بين ٢٢٣هـ و ٢٢٤هـ و ٢٣٠هـ . وهذا القدر كفاية . فكان ينبغي له اما ان يحقق السنة التحقق الاقصى واما ان يورد اختلاف السنين على اختلاف الآراء . واما ان يذكر السنة ويقول انها رواية الكاتب او المورخ الغلاتى .

٩ . ضبط بعض الاعلام ضبطاً مخطوفاً فيه او غير مشهور كضبطه مطبع بن اياس (ص ٨٦) بفتح الهمزة والاصح بكسرها كما نبه عليها صاحب التاج وضبطه ص ١٨٧ المفضل بن سلمة بسكون اللام من سلمة والاصح بفتحها . وضبطه (ص ٨٣) ابن منذر بضم الميم مع انه يجوز فيها فتحها كما قال صاحب التاج وهذا نص عبارته : ابن منذر بالفتح ممنوع من الصرف ، ويضم فيصرف . اهـ . وضبطه الرقاشى بضم الراء والاصح بفتحها كما ذكره صاحب التاج واللسان وغيرهما وحامد مجرد وضبط مجرد بفتح الراء والاصح بكسرها وزان زبرج ولو اردنا ان نأتى على جميع مضبوطات اسمائه لطال بنا الكلام . فى هذا المقام . فاجتزأنا بما ذكرنا من باب التنبيه والتوبيخ لا غير . وهذا كافٍ بخصوص النظر العامة فيه ، بقى علينا ان ننظر الى الاغلاط التى وقعت فيه من طبعية ونحوية او لغوية وفكرية . والله الموفق لسبيل الحق والصواب .

٢ . اغلاط الطبع

حروف مطبوعة الهلال حسنة ، لكن يظهر من مطالعة الكتاب ان المتضدين لا يتفحصون ما يصلح لهم . ودونك الدليل على ذلك :

ص ١٢ س ٢٢ لاولى الالباب، صحيجه : لاولى الالباب. بدون التعمير
ص ٢٩ س ١٦ اردشير بالزاي المنقوطة والاصح اردشير برآم مهملة تبعاً
للاصل الفارسي .

ص ٣٨ س ٢٤ وضيار شمير ولزايينج والرجون والاصح وخيار شمير
والراينج والزرجون .

ص ٣٩ س ١ والجزار والاصح : الزنجار بتقديم الزاء المنقوطة على
التون والجيم .

ص ٤١ س ١٣ والملايات والاصح والملاء وعلى ضعف الملاءات .
ص ٤١ س ١٦ يشاؤون . صوابه يشاؤون بالف بعدها واو مهموزة مضمومة
يلها واو ساكنة .

ص ٥١ س ٢٠ ولا يكادون يهترقون ويهجو بعضهم بعضاً . والاصح :
الا ويهجو .

ص ٥١ س ٢٧ تقدفاها (٣) . ونسى المنضدان يذكر في الحاشية اسم المعتمد عليه .
ص ٥٥ س ٣ : في الهيئة الاجتماعية ، صوابه الهيئة الاجتماعية . هذا
فضلاً عن ان الهيئة الاجتماعية بمعنى المجتمع البشري من مصطلحات الشرق
لامن اوضاع العرب .

ص ٦١ س ١٧ انه هو وبار واما العنايه . صوابه : وارب العنايه .
ص ٦٣ س ١١ وندمانه . صوابه وندماؤه لانه مرفوع في العبارة .

ص ٦٣ س ٢٢ فلا مرئ القيس : صوابه وصل الهمزة الاولى من امرئ .
٦٤ • ١٥ واذا المظي بنا بلقنا محمداً . والاصح بلقن بدون الف .

٦٥ • ١٤ صورة المشتري لدى بيت الليل والشمس انت عند انتصاب
والصواب : بيت البد .

٦٧ • ٢٥ ولا يك . صوابه . ولم يك
٧١ • ١٤ في همدان والاصح بزال معجمة في اسم البلدة

٨٠ • ٢٥ مخبوة والاصح مخبوة
٨١ • ٦ اخذى الغايات والاصح اخذى

ص ٨٥ س ١٥ وكان شديد التشعب والعصية والاصح التشيع وفي اعلى الصفحة رقم ٧٥ والاصح ٨٥

« ١٩ » « ١٩ » منتجماً بشعره ولا متصد . صوابه : ولا متصدياً
« ٩٣ » « ٢ » بالشرقات النوارد (?) بنون موحدة فوقية وقد وضع وراءها علامة الاستفهام . والاصح بالشرقات البوارد بباء موحدة تحتية . يقال برد السيف اى نبا .

« ٩٦ » « ١٥ » بالسياسية او الشعر او الخطابة به... الفطر .. والاصح بالسياسة ... الخطابة ... الفطرية

« ١٠١ » « ٢٢ » الراوى والاصح الراوى
« ١٠٥ » « ١٩ » المتقدم ذكر . صوابه المتقدم ذكره
« ١٠٧ » « . » وانزلت . صحيحة : والفهرست
« ١٠٩ » « ٩ » الى شعراء الاسلام . صوابه : الاسلام
« ١٢٤ » « ٢٣ » منها نحتها والاصح منها نحتها لان اللفظه بانية الاصل
« ١٢٧ » « ١٨ » خرج صوابه خرج بانها المنقولة
« ١٣١ » « . » بنى : وقد نقت اليا من نظامين تحيين ووضع عام
ومثل هذا الضم كثير في الكتاب واسع هنا وضع الياء مهمة عليها همزة
قطع .

« ١٣٣ » « ٢٧ » مساويها ... المساوى . بنى بنى والاصح بهجرة في كليهما لان الهمزة اصلية

« ١٣٤ » « ٢٤ » لحساسة نفوسهم . والاصح : نفوسهم .
« ٢٠٠ » « ٢ » الاسم في لاه . صوابه : اسم في الاخر .
« ٢٤٢ » « . » وادى . صوابه : وادى . اسم الفاء الموحدة على اتفاق النقاد .

« ١٤٤ » « ١٦ » في الموطأ . وجعل الهمزة فوق الالف والاصح جعلها تحتها .

ص ١٤٥ س ١٣ لم يوضح . صوابه : لم يوضح . بنى بعد الباء

- ص ١٤٥ س ١٨ دعهم ، صوابه : دعهم
 ، ١٤٩ ، ٤ السائب والاصح السائب
 ، ، ٩ والموؤدات . صوابه . والموؤدات . بثلاث واوات .
 ، ١٥٦ ، ٢١ الانذر يسير . والاصح الا نذر يسير . ومثلها كثير
 ، ١٥٨ ، ٥ الى اصله صحيجه الى اصله
 ، ٦ من المعاني لم يسبق اليها صحيجه من المعاني التي لم يسبق اليها
 ، ١٥٩ ، ٢٤ سار وقد وقعت شدة على صورة الياء بدلاً من الهمزة
 ومثلها كثير
 ، ١٦١ ، ٢٧ وبأيعوا لابن المعتز والاصح وبأيعوا ابن المعتز
 ، ١٦٦ ، ١٤ والتدبر بما اطلعوا عليه . صوابه وتدبر ما اطلعوا عليه
 او والتدبر لما اطلعوا عليه
 ، ١٨٨ ، ٢٣ والمكائد والاصح والمكائد بالياء لانها اصلية . ومثلها كثير .
 ، ١٨٤ ، ١٢ نعم وبؤس صوابه نعم وبؤس
 ، ١٨٨ ، ١٤ الغضي والاصح الغضا بالالف القائمة
 ، ١٩٠ ، ٩ اخبارها صحيجه اخبارها
 ، ١٩٤ ، ١٥ وتوفى في سر من رأى ونقط يآ . رأى بنقطتين والاصح
 اهل الياء
 ، ، ٢٠ التاويحية . صوابه التاريخية
 ، ١٩٨ ، ١٧ ولوسئلوا عن معنى الاتحاد ما عرفوه . والاصح لما عرفوه
 ، ٢٠٠ ، ١٠ وقد طبع كتابه هذه والاصح هذا
 ، ٢٠٧ ، ٣ لانزال صوابه لانزال
 ، ٢٠٨ ، ٢ ابو حنيفة والاصح ابو حنيفة
 ص ٢١١ س ١٢ النسائي والمشهور الفصيح النسائي بوضع الهمزة تحت
 الالف لا وراهها .
 س ٢١٩ ، ١ الدائين والافصح المشهور الدآين بفصل الهمزة عن
 المدة والياء

- ٢٢١ • ١٦ الاسكتندية صحيفه الاسكتندية
 • • • ٢١ المملكة لاسلامية صحيفه المملكة الاسلاميه
 • ٢٢٣ • ٨ الذى نحن شانه صحيفه الذى نحن فى شانه
 • • • ١٠ ووزاره تصحيحه ووزراء
 • • • ١٨ من الجيلان صحيفه من جيلان
 • ٢٣٣ • ٧ فضلاً الثالث . • فضلاً عن الثالث
 • • • ١٨ والمرضوع . والموضوع
 • ٢٣٨ • ٢٣ والاذويه . والاذويه بتقديم الواو على الذال المعجمة
 • ٢٤٠ • ٢٧ وجاء بعده ابن ارفع راس شاعر المامون صحيفه راس
 شعراء المامون
 • ٢٤٢ • ٢٧ وجعل كل قديم حديثاً فى عصره ، وكل شرف خارجيه
 (كذا) فى اوله . والاصح ... وكل شريف خارجياً فى اوله . والخارجى من
 يسود بنفسه من غير ان يكون له قديم
 • ٢٤٤ • ١ وممايب والاصح وممايب
 • ٢٤٧ • ٢٣ التعالى ... تيمه الدهر والاصح التعالى ... قيمه
 الدهر
 • ٢٤٩ • ٢٥ بالقصائد والاصح بالقصائد
 • ٢٥٥ • ٥ من مشايخ الشعراء والاصح مشايخ
 • • • ١٦ باصفان والاصح باصفهان
 ونقف عندهذا الحد من اغلاط الطبع الا يطول بنا الكلام الى الملل والسآمة

لباس الحيوانات وتنكر أزيائها (١)

Le Travestissement chez les Animaux.

ان من نظر الى الطيعة نظرة مدقق ، ووقف بين يديها وقفه محقق ،
 يأخذ الدهش ، ويمتريه الدهل ، مما يتنبه من وجود الوقوق والونام فى اجزائها ،

(١) قد اعتمدنا فى هذه المقالة على احدى المجلات الفرنسية وهي Lectures
 pour Tous . V année No. 6.



وارتباط بعضها ببعض ارتباطاً بحكم العرى ، مجدول القوى . انظر الى هذه النباتات على انواعها ، ترها قد خلقت صالحة للبيئة التي تحيا وتموت فيها صلاحاً ليس وراءه شيء . واذا اعمت في النظر ، تجاوزت فيه تحوم النبات ، فبلغت ملكة الحيوانات ، ترى هناك من الوثام والوفاق بين الحى وبين الوسط الذى ينشأ ويمش ويقضى ايامه فيه ، ما لم يمكنك الا ان تقضى منه العجب العجيب . ان الطبيعة تحن على كائناتها ولا حنو الامهات على اولادهن ، فانها قد هيأت لها جميع الوسائل ، وذرعها بكل الوسائل ، لتعيش وتدافع عن كيانها مدافعة امهر القواد في ساحة الوغى ، ولولا غريزة التكر والدهاء ، التى خصتها الطبيعة بالحيوانات ، لما قدرت ان تهرب من الاخطار العديدة التى تتهددها في كل آونة ، وتفلت من قبضة اعدائها القاعدين لها بالمرصاد . فهذه الغريزة تمكن من تغيير الوانها ، وتبديل ازيائها تغييراً يجعلها تختلط بوسطها اختلاط الماء بالخر ، حتى لا تكاد تميز عما يحيط بها ، وقد تأخذ بعضها صورة نبات او جراد احسن اخذ حتى انها تقلدها ابداع تقليد او تشبه بحيوان فتظنه هو بعينه ، ومع ذلك ليس هناك من رابطة قرابة .

١ . الوان الحيوانات

ان الوان الحيوانات تتضارب بتضارب مناخ واطمها ، واختلاف اقليم بيتها ، فهي توجد في القلوات الواسعة الرملية ، والسهول التى يكسوها الجليد ، والاحراج الظليلة ، والجبال ، والمروج ، والمستنقعات ، والانهر . فتعدد الوانها بتعدد موطنها ، وتردى برداء يناسب محيطها .

فحيوانات التى مسكنها قلووات افريقيا الواسعة الاطراف ، الممتدة الاكناف ، تمتاز بوحدة لونها الآدمى ، وبخال الناظر اليها ان الشمس قد لوحتها ، كما تصهر حرارتها رمل صحرائها التى تتوغل فيها هذه الحيوانات مثل الاسد والجل والغزال .

فلنقف هنا قليلاً ونسأل : هل يمكن ان يرجع هذا الامر الى العرض والاتفاق ؟ لا لعمري ، فانه لامر مخوم ، بل لا مندوحة عنه ، تتطلبه مصلحة تنازع البقاء . فلنفرض اسداً اخضر اللون ، اوسماويه ، اومر قطعاً كالحيه ، ام

لامع الجلد لمعان ريش الببغاء في أي بقعة من القفر تختفي هذا الأسد ، ان لم يكن له ملجأ إلا الصخر الجرد ، او الرمل القاحل ؟ أفلا تستوقف الوانه الزاهية الصيادين الذين يمرون به ؟ أولا يضحي لهم غنيمه بارده ؟ هذا من جهة دفع الخطر عن ذاته واما اذا طلب الرزق لنفسه ، فهاجته لفريسته تكون صعبة جدا ، لانها تراه حينئذ ، فتهرب منه لكونه عدوها .

فبوحدة اللون يتيسر الأسد ان يباغت الغزالة او البقرة ، ويهجم عليها على حين غرة منها ، وبهذه الوسيلة نفسها تختفي كل منها عن عيني عدوها ورام صخرة من الصخور ، ويختلط لونهما اختلاطاً تاماً ، فيمر على مقربة منها ولا يشعر بها .

لنتقل من هاجرة دائرة الانقلاب ، الى شتاء الاقطاب القارس ، تران المنظر يخلف اختلافاً بيناً عما سبق ، فلا تشاهد ثم ، الا سهولاً بعيدة الاكتاف ، مغطاة بالثلوج ، قد تراكم عليها الجليد ، واشتد فيها البرد ، وساد عليها السكون ، لابل نبقى ارضها وبحارها مدفونة مدة اشهر مسجاة بكفن ابيض . فحيوانات هذه الارحاء تنزمل برداء بقياس شر الثلوج ، ولون ذلك الرداء ابيض ناصع كالثلج فتذهب وتؤوب راخيه البال لا تخشى طارقاً في تلك البيئة التي يشها ادنى لون ، ويهتك سر وجود سكانها للبيان .

لنتوغل الآن في الغابات ، وندخل احراج اميركا ، وازوار الهند المشبكة الاشجار . فماذا نرى ؟ نرى جماعات من الشجر فيها الكبيرة والصغيرة ، القديمة والحديثة ، فيها النباتات المتشعبة باخواتها تلتف حول الاغصان كأنها الافموان وكثيراً من الحنشار المتشجر . فجميع تلك البقاع هي عبارة عن قطعة واحدة من النباتات الخضراء الناضرة ، والازهار البديعة ، لا يكتنفها وهرة المسلك ، لا يمكن ان يمر بها الانسان الا بكل عناء اوبشق النفس ، لانه لا يوجد فيها مخرف . فياله من منظر بديع بخلب الالباب ! وما يزيد حسناً علي حسن ، نفوذ اشعة الشمس بين الاوراق ، فتبين تلك الامكنة كأنها منورة بنور صني ، تقاطعها الاظلال والاشعة . فهناك تختفي حيوانات رائعة لها في ذلك التوارى ظاهية ، تعود عليها بالنفع ، لحفظ كيانها وقيام وجودها .

هناك يكون شعر الحيوانات الموجودة فيها ، ارقش او منقش بالوان مختلفة ، كالنمر ، والفهد ، فكأن المحيط قد اثر عليها تأثيراً ظاهراً ، وصبغها بالوان مرقطة ، تشبه جذوع الاشجار ، والاوراق التي ترى نادرة تحزنها الانوار وطوراً تبقى في الظل .

ان ما قلناه عن لون الحيوانات التي تعيش في الاراضي الرملية ، وعلى التلوج ، وفي الغابات ، يصدق ايضاً على لون الحيوانات التي تعيش في المروج فانها تتأثر بنخضرة لونها ، مثل الضفادع ، وببض الحيات ، والحيوانات الصغيرة بالعموم ، من نوع الزحافات ، والضفدعيات ، التي ترحف او تعموم او تختفي في الكلا والبطائح .

٦ : اللون الظاهر

هل تريد برهاناً حسيماً يؤيد صحة مذهبنا . ويدعم صدق مقالنا ، اى ان لون الحيوان تعينه طبيعة البقعة التي يسكنها ثم اذا طرأ على الارض طارئ ، وتغير لونها ، تسوقه حالاً غير زته الى تغيير لونه ؟ - خذ قرة (ضفدعة صغيرة) وضعها على ورقة خضراء ، بخضرة لونها ، ارفعها من هناك ودعها على جذع شجرة مرقط قائم اللون ، فلا تبطل ان تبدل لونها ، ويضحى لباسها ارمداً ، مائلاً الى القمعة ، ثم اجعلها على مقربة من شيء معدنى ، فتتلون باللون الذهبي . ولكن اين هذا التغير من تلون الحرباء الذي يضرب المثل بتقلبه ، فانه ينتقل من حالة الى حالة اخرى خاصتها ليثبتها ، فيظهر نارة دويبة دميعة الخلقة ، وطوراً حسناء ، ومرة يتلون باى لون شاء من الوان قوس قزح الجميلة ، واحياناً يستقر على ارض جرداء ، فتراه حينئذ اذكن اللون ، وهو يخضر اذا وقف على الاعشاب والاوراق ، وقصارى الكلام ان المتفرج عليه يظن ان الالوان تنعكس فيه ، وذلك اشدة الاشتاق الموجود بينه وبين محيطه ، وهذا التبدل يجري مجرى مجريين في المسئلة : اولاً ، يلقى الحرباء من حملات اعدائه عليه ، ثانياً ، يواريه عن اعين الدويبات الصغيرة التي يصطادها قوتاله . فالجرباء يعمد لفريسته بالمرصاد ساعات طوالاً صابراً متشبهاً بالاغصان ، حتى يتمكن من اصطيادها ، فيمد اليها لسانه الطويل اللين ويستترطها حينئذ مرئياً .

٢ : تضاد الليل والنهار

كان ألوان الحيوانات تختلف باختلاف الأقاليم ؛ فالاختلاف المناخ والنور والظلام اليد الطولى فى منظر الحيوانات . كيف لا والتضاد الدائم الموجود بين النور والظلام ظاهر فى كل الموجودات من حى وجامد . فالطبيعة لوحان : الواحد ، لامع مبهج تظهر عليه سيماء السرور والابته ، وهو لحيوانات النهار المزدانة بالوان زاهية . واللوح الثانى ، مصمت محزن يقبض القلب ويكرب النفس وهو لحيوانات الليل والغسق .

ان ألوان حيوانات النهار لامعة لمعان نور الشمس ، كالفراسخ التى تتبعها الاولاد فى المروج ، وكطيور المناطق الحارة البديعة المزينة تزييناً عجيباً فتناً ، تبهج ألوانها الناظر ، وتسرى خاطر ؛ ويصدق ان يقال فيها انها حلى الطبيعة . اما حيوانات الليل فهى متردية لباس حزين يوافق ظروفها ، ويناسب اخلاقها ، ورداؤها رداء الظلام والسكون لونه ارمدا او اطلس . تراها ساكنة حزينة كئيبة قائمة اللون . ويكفينا ان نذكر الضبع التى جلدها اطلس ، وشعرها خشن ، ومنظرها خداع ، كل ذلك دلائل باهرة على اخلاق المكر والغش الموجودة فيها .

ومن حيوانات الغسق الخفافش ولونه اصحم . وما لنا وهذا الاسباب الممل فان طيور الليل اجمعها تظهر لنا مشؤومة الطالع ، كالبوم ، والحبل ، والهام ، ومثلها ابو الهول . اننا نكره هذه الحيوانات لما فى لونها من لون الحداد ولكن ما الحيلة ، وهى لها احسن واق تمكئها من ان تطلب رزقها راخية البال لاختلاط لونها بلون السماء وتصطاد وترزق بدون ان يداهمها خطر اوبهاجمها عدو ؟

٣ : فى اعماق البحار — بين السراب والماء .

ان هذا الواقع المدهش بين الكائن ومحيطه يشاهد حتى فى اعماق المياه ، وان قلنا انه يبالغ اشد هناك لما اخطأنا المرمى ، لان شفوف الماء الازرق ، واختلاف تركيب قعور البحار والانهار ، التى تكون تارة رمليسة ، وطوراً حجرية ، والتغيرات الفجائية الحاصلة بين الغل والنور ، وانكسارات الاشعة

في المياه وموجها فيها تؤثر في الحيوانات البحرية تأثيراً عظيماً . ولهذا نراه في حركة دائمة يتبدل لونها ويتغير شكلها تغيراً فجائياً ومضطرباً كالوسط الذي تسبح فيه . مثال ذلك ان القريدس وذا المنشار لا يتميزان عن المياه الراكدة الا بكل جهد ، لان لونهما شفاف كالزجاج الشديد النقاوة ، وليس فيهما لون اوبقعة تخالف ما يجاورها فيظهر وجودها للعيان . اما السرطان البحري الذي يمش في السواحل ، فهو على خلاف ذلك ، فانه يتلون بالوان مختلفة يتوارى بها عن الابصار فيختلط بيئته ويفوز بالامان . والبقع الموجودة على قشرته تكون سمراً او غبراً او حمراً بموجب لون حبوب الرمل المختلفة التي تحيط به . ومن الغريب انه اذا وجد في غدير ماء فحل اسرع وانحدر الى قعره واثار الرمل حواله حتى يغطي به فيتوارى حيثئذ عن الابصار يتأنا . واذا انحدرت الاسماك المفلطحه ، كسمك موسى والكنمد وغيرها الى قعر الماء ، لا ينطى ان تحرك زعانفها بكل لطافة ، وتبقى عنها الرمل وتبقى هناك ، كأنها مدفونه بحملتها ، ولا يظهر منها الا ارؤسها واعينها . ويمكننا ان نقف على مثل هذا المشهد الغريب ان انعمنا النظر في احدى محافظ الاسماك التي تحبس فيها للفرجة والاطلاع على اخلاقها وعوايدها . وهذا وكل ما ذكرناه عن مهارة الاسماك ولباقتها في التوارى عن الابصار لا يمد شيئاً بازاء الغريزة التي فطرها عليها الطبيعة ، اي انها اذا علمت على وجه الماء كان لونها ازرق او اريد ، واذا بلغت القمر اصفر فجأة . وهي تساق الى هذا اللون والى مطابقها للون الرمل الذي تستقر فيه بفعل غريزتها . واذا تغيرت الوانها صعب تمييزها عما يجاورها الا على من لا قوته حيلة او تطور ايأ كان .

وما قلناه عن الوسائل التي تنذر بها الحيوانات الماشية تشبهاً بالجموار لتختفى عن اعين المراقبين ، يصدق ايضاً في الاخطبوط فانه اذا قام على صخرة دكناء ازرق لونه وقلص ذراعيه وأحنى ظهره فاشبه بخدعة هذه ، صخرة قديمة الايام قد اكل الدهر عليها وشرب . ولا يطيش سحنا ان لقبناه بحرياء البحر اذ انه يبدل لونه الازرق الكمد بسمرة شديدة ويحاكي لون المياه الكدرة على حد ما يتلون الحرياء في البر . يوسف رزق الله غيمه

اشباه السفن في العراق

Les Embarcations en Mésopotamie.

١ : (الاستيم بوت او الاستيم بوط) لفظة حديثة الدخول ، انكليزية الاصل ، معناها بالعربي (مركب بخاري) جرى به الى بغداد قبل ٨ سنين . وهو مركب صغير طول الكبير منه اليوم قراب ١٠ أمتار في عرض مترين ، وصنعه من الحديد وقد يكون من الخشب .

٢ : (الجالبوت) : بفتح اللام وضم الباء الموحدة التحتية : كلمة انكليزية مركبة من Jolly - boat ، ومعناها « زورق النزهة » ، ويراد به هنا يتم ربط في مؤخر المركب البخاري يستخف لبعض الحاجات ، ويسميه البعض (فليكة) : ويسمى عند الاقدمين (قارباً) قال النعماني في فقه اللغة ٢٦ : « ... القارب سفينة صغيرة تكون مع اصحاب السفن البحرية تستخف لحوائجهم . » : وسماه ابن سيده (زورقا) .

٣ : (الجسارية) : بتشديد السين والياء : وتجمع عندهم على (جساريات) ويسمى البعض (عسيبة) : وهي سفينة ملقوطة الطرفين كمؤخر السفينة . توضع تحت الجسر يبلغ علوها مترين ، في طول ٧ أمتار وعرض مترين ، وتطلى بالقار .

٤ : (الدوبة) : (بضم الدال وسكون الواو وفتح الباء الموحدة التحتية وفي الاخر هاء) وتجمع عندهم على (دوب) : (بضم الدال المهملة وفتح الواو وفي الاخر باء) والكلمة تركية الاصل وعربتها الفصيحة (بارجة) قال اللاويون : « سفينة بارجة مكشوفة لا غطاء لها . » وهي في بغداد سفينة مكشوفة لا آلة فيها محركة ولا مجاديف بل ترابها بسفينة فيها آلة محركة وهي اليوم جنيبة للمراكب البخارية السائرة بين بغداد والبصرة .

٥ : (الطوف) : بالضبط المشهور : يتألف من الخشب الطوال بغير قرب (اي اجربة) ويبلغ عرضه قراب ١٠ أمتار في طول ١٥ متراً وهو فصيح قال في المختص : « ... الطوف خشب يشد ويركب عليه في البحر ، والجمع (اطواف) وصاحبه (طواف) : صاحب العين : هي قرب تنفخ ويشد

بعضها بعض . اه وسيره بين البصرة وبغداد ويحمل فيه من بغداد الجرار ،
والاحباب ، وانواع الاكواز ، وغير ذلك .

٦ : (العبرة) : راجع لفظة العرب ١ : ٤٧٣

٧ : (الفلك = الفاق) : يجمع عندهم على (فاكات = فاقات)
وهو من نوع السيرة يتألف اكبره من ١٢٠ قرية او جراباً ويوضع فوقها
حطب الطراف ، او الغرب ، او الصفصاف ، او الشوك . وسيره بين الدور
(يضم الدال المهملة والعامه تفتحها) وبغداد . ولا يكون سيره الا في موسم
الرقى والبطيخ لانهما يحملان عليه الى بغداد . واكثر ما يكون الفاق من عبرتين
صغيرتين تضم الواحدة الى الاخرى ومنه اسمها وهو تصحيف للفاق .

٨ : (الفلكة) : (بكسر الفاء) : وتجمع عندهم على (فلك) :
(بكسر الفاء وفتح اللام) و (فلكات) : (بكسر الفاء وسكون اللام) :
والكلمة عربية الاصل ، من الفلك المضمومة الاول وبدون هاء . قال في
المختص ١٠ : ٢٣ : ... الفلك واحد وجمع مؤنث ومذكر ، وجمعها سيديوه
على افلاك ، وقال ابن جنى اجمع فلولك ، وتقول في الواحد هو الفلك ، والجمع هي
الفلك . اه . وهذا الاسم مخصوص بمركبين ، او زورقين صغيرين ، مصنوعين من
القوق ، يبلغ طول كل منهما قراب ٨ أمتار : وهما لا يصلحان الا للعبور ،
او التنزه على ضفتي دجلة حول بغداد . يركبهما الوالى ، والقومندان (اى قائد
الفيلق او الامر) وتسيرهما بالمجداف الذى يسمونه (بالكرك) وزان سبب
ويجمع عندهم على (كركات) وزان نظرات والكلمة تركية الاصل من
كورك ومعناها المجداف ولهما سكان ، ولا دقل لهما .

٩ : (القائق) : كلمة تركية ، ويصحفها بعضهم ، فيقولون (قايق) وهو
البلم ايضا عند الاغلب من اهل بغداد . وقد مر وصفه في الجزء الماضى ص ٩٨ باسم
البلم البغدادي . واذا اريد عربيته الفصحى فهي (ركوة) قال ابن سيده : ... الركوة
— زورق صغير ، اه وهو مركب صغير ، لا يصلح الا للعبور ، او التنزه على
ضفتي دجلة حول بغداد . وهو والفلكة واحد . الا انه يقصر عنها مقدار
مترين وتسيره بالمجداف ويسمونه ايضا (كركا) .

وفي البلم (الشباك) ، وهو لوح مشبك ، يوضع تحت اقدام الركاب . وفيه ايضاً (الدرافات) وهي ثلاثة ألواح من الخشب كالمرافض مسمور طرفها بجنبى البلم يجلس عليها : (الجساف) او (البسلام) او (الكراك) . وبين كل لوحة ولوحة منها قراب ٨٠ ستمتراً . وفي البلم ايضاً (البسمار) : (اى المسمار) : وهو حديدة مشعبة شعبةين من اعلاها يدخل أسفلها وهو طرفها المحدد في ثقب يكون في حاشية البلم . ويوضع بين الشعبين منها الكرك وذلك لتلك كي لا يزول عن محله . ويسمى المسمار عند نواتى الفلكة (قرموزاً) : (بفتح القاف وسكون الزاى وضم الميم والواو بعدها زاء) . وفي اطراف حلب (اسكرموزاً) . وفي البلم (التنته) والبعض يسميها الظلال وزان شداد وفضيحتها الظلال وزان زوال وهي كالظلة . او خام منسوج من القطن المتين . يغمى بها اعلاء ليكون راكبه في الظل . وتنته كلمة ايطالية مبنى ومعنى . ويقول اصحاب البلم لما سلك سكان البلم (فوز) بصيغة الامر (وتشديد الواو المكسورة) . اى ارم البلم بعيداً عن الشاطئ كثيراً او ابعد عن الجرف كي لا ينجح

١٠ (الكشر = القشر) : (بكسر الكاف الفارسية والشين) وزان ابل ويجمع عندهم على (كشور = قشور) هي قفة صغيرة تغطي بالقير السائل . وتسع ثلاثة رجال وتربط بجانب السفينة من مؤخرها لاستخفاف بعض الحاجات وهو خصيص بالسفينة .

١١ (القفة) : الكلمة هندية وتجمع عندهم على (قفف) وهي مستديرة الشكل تنج من الخلفاء ، والبردى ، واعواد الرمان . وتسمى تلك الاعواد (روطاً) وبعد نسيجها تغطي ظهراً وبطناً بالقار السائل المعروف (بالسياني) : ثم بعد مرور ايام عليه تغطي بالقار الجيد الثخين ، المسمى عند اهل بغداد (دوسة) . واضلاعها وهي الاعواد المنحنية ، تسمى (شطوباً) وما بينها يسمى (رقماً) ودائرها او حاشيتها تسمى (شفة) : (بكسر الشين وتشديد الفاء المفتوحة بعدها هاء) وذلك قبل ان تغطي بالقير وبعد الطلاء تسمى (تلتة) : (بكسر التاء واللام وسكون التاء الثانية وفتح اللام بعدها هاء) . وفي باطنها عمالي حاشيتها (الصكلات = الصقات) فتج الصاد المهمة

وسكون الكاف الفارسية) وهي ثمانى خشبات مثبتة فيها طول كل واحدة منها قراب ٣٠ سنتيمتراً في عرض ٧ سنتيمترات وتشد بها حبال قصار كالمرى للربط تسمى (خيات) جمع (خية) (بكسر الحاء وتشديد الياء المثناة التحتية) . والحية عربية مخففة واصابها (آخيه) قال الاسكافي في مبادئ اللغة ٣٤ : « ... والآخيه تحبس الدابة » اه وسرتها : (والعامه تقولها بالصاد) ساحتها اوارضها . وفي سرتها (الفصالات) : (بفتح فسكون) وهي اعواد مضمومة يمضها الى بعض ، ممدودة على قطر سره القفه . وبين كل عشرة سنتيمترات منها صراطاً فاصل قراب ثلاثة سنتيمترات وفيها اربعة فواصل . ويقاطعها بالعرض اعواد مثلها ، الا انها اضخم واعرض منها ، وهي ثمانية ، وفيها سبعة فواصل وتسمى عندهم (معيرات) ويتفاوت عرضها وضخمها ، بتفاوت القفه . ويسمى صاحبها (قفجي) ويجمع عندهم على (قفجية) بتشديد الياء المثناة التحتية . وفصيحتها القفافي كما يقولها بعضهم . والقفه على ثلاثة اقسام : الاول — (الحصان) : يسكون الحاء المهملة وتخفيف الصاد المهملة ، وفي الاخر نون) وهو اكبرها ، ومقدار قطر ساحتها من تسع اقدام ونصف قدم الى ست عشرة قدماً .

الثاني — (قفه وسطانية) اى وسطى ومقدار قطر ساحتها من ست اقدام الى تسع اقدام .

الثالث — (قفه صغيرة) وساحتها قطرها من ست اقدام الى مادون . وتسير جميعها بالغرافة وقد تقدم وصفها في الجزء الماضي — وعهد القفه يرتقى الى الكلدانيين والآشوريين كما يشاهد ذلك على الآجر المكتشف في هذه الديار . والكلمة العربية مشتقة من القفه وهي شي كهيئة القرعة تتخذ من الخوص ونحوه تجعل فيها المرأة قطنها . ولما كان قفه الركوب تشبه هذه القفه هيئة وعملاً سميت باسمها وان كانتا تختلفان كثيراً .

٢١ : (الملك) : قدم الكلام عنه في لغة العرب ١ : ٤٧٢

كاظم الدجيلي

الملاحه على الفراتين

واتفاق المصرف الالماني مع شركة لنج

La Navigation sur le Tigre et l'Euphrate, Entente entre le
Deutsch Bank et l'Euphratis and Tigris Steam Navigation
Company.

كتب احد مراسلي جريدة « صدى باريس » الفرنسية ، رسالة من لندن ،
هذاتعريبها ، (نقلاً عن عددها ١٠٢٣٦ الصادر بتاريخ ١٢ آب من هذه
السنة) قال :

لندن في ١١ آب ١٩١٢ .

بلغ لندن هذه الايام خبر مهم وهو : ان المصرف الالماني (دج بنك)
صاحب السكة الحديدية البغدادية ، اتفق مع شركة لنج ، صاحبة البواخر
التي تسير على الفراتين على الامور الآتية ، وذلك انه تألفت في ٣ تموز ، في
بروسل عاصمة بلجيكا : « شركة النقلات النهرية في الشرق » ، وقد تقرر
غرضها بموجب العهد الآتي :

١. شراء او بناء او تحصيل مراكب بخارية وجنائب (اي دوبات) ،
لتقل معدات السكة الحديدية على شط العرب ، ودجلة ، وافرات ، وسواعدها
في ديار العرب العثمانية ، وتحصيل انواع البضائع لتقل على تلك البواخر
والجنائب .

٢. كراء او استكرآه باواخر وجنائب ، لتقل المواد التي تحمل على ذبلك
النهرين ، او على شعبهما وسواعدهما .

٣. المراجعة مع الحكومة العثمانية لتأليف « شركة انكليزية المانية
عثمانية » ، تاخذ على نفسها ما لها وعليها ، وكذلك تاخذ على نفسها معاهدات
الشركة التي قابتها هذه الشروط .

٤. بيع ، وقل ، وكرآه ، وتبديل المشروعات ، او قسم منها . وكذلك
الاملاك والعقارات مهما كانت ، وما لها من الحقوق مهما كان زمانها ، وبيع
او وهب استثمارها او استعمالها .

٥. وبالجملة عن كل مايتعلق بالشؤون المذكورة . ولاشركة ان تهتم ما عدا

ذلك بالأعمال والاشتغال غير المذكورة هنا ، اذا اذن لها اغلب المساهمين .
فهذا ما يتماق بفرض الشركة .

فللادة الثالثة والرابعة تشيران الى صفة الشركة التي هي موقفة لا غير
وسهولة حدود دائرة اشتغالها ، تمكنا من ان تنكيف بموجب ظروف الاحوال
اما راس مال الشركة فهي عبارة عن مديسوني فرنك ونصف مديسون
(٢,٥٠٠,٠٠٠) ، تقسم الى ٥٠٠٠ سهم . وكل سهم عبارة عن ٥٠٠ فرنك
وقد دفع منها عشرة في المائة . ولكل من شركة لنج والمصرف الالماني
٢,٤٩٧ سهماً . ويمثلو المصرف الالماني هم الادباء هلسررخ مدير المصرف الالماني
Helserich ، واتورياسا Otto Riese ، وكتراديشوف Conrad Bischoff
ويمثلو الاسهم الانكليزية هم الفضلاء هنري ف. د. لنج Henry F. D. Lynch
وب. بري P. Parry ، والسير جازاس ارشيلد نيكواصن Sir Charles
Archi bald Nicholson وقد اتخذ كل منهم سهماً واحداً لنفسه ، وعلى هذا
يكون راس المال مقسوماً على السواء بين القبايل الانكليزية والالمان .

اما اصل هذه الشركة فهو هذا : يرتقى امتياز تسيير مراكب لنج الى
سنة ١٨٣٤ وذلك ان الحكومة العثمانية ارادت ان تكافئ احسن المكافاة
الربان الانكليزي لنج ، لما فعله من المآثر للدولة العثمانية . فاجازت له ان يسير
على الفراتين مراكبين بخاريين . فأسس الربان المذكور شركة لينتفع بهذا
الامتياز . ثم زاد مع الزمان عدداً بواخر بفضل مناجاد به أصحاب هذه الشركة
من الهدايا (البخاشيش) ، على الطريقة المألوفة يومئذ في عهد عبد الحميد
فانتقل حينئذ ذلك الامتياز الى صورة مشروع يتماق بالامة الانكليزية .

وفي سنة ١٩٠٩ ، كانت نهاية ايام الامتياز (١) فالح أصحاب
الشركة على الحكومة الانكليزية ان تفرغ وسعها لتجديد هذا الامتياز
وكان ذلك في اليوم الثاني من ثورة شبان الترك . فطلب منهم
بغداد حرية الملاحة على نهري دجلة والفرات وفروعهما وكان يسندهم في

(١) الاصح : حاولت شركة لنج بواسطة حكومتها الانكليزية شراء المراكب
العثمانية وضمها الى مراكبها . (لغة العرب)

هذه الدعوى اعدآ. وخصوم شركة لنج الذين نشأوا لها فجأة ، فقاوموا تجديداً ذلك الامتياز مقاومة عنيفة بل مقاومة الإبطال الصناديد .

فلما رأيت وزارة حسين حلمي باشا ذلك السد المنيع القائم في وجهها ، لم تستطع ان تلجى طلب الوزارة الخارجية الانكليزية ، ففكرت في طريقة تجمع بين الادرتين النهريتين : ادارة لنج الانكليزية وادارة البواخر العثمانية . التي لها عدة مراكب تسير على الرافتين . فعرضت الوزارة هذا الفكرة في ١١ ك ١ سنة ١٩٠٩ على مجلس الندوة ، فلم يتج لها بعد ذلك ان تفتي بالامر لان حله يرجح الى الغد المقبل ولم يقبل ذلك الغد وعلى هذا الوجه حصلت شركة لنج على امتيازها الاول ، بدون ان يشلم منه شيء يذكر .

هذا وكانت شركة سكة الحديد بغداد فديسر لها في المعاهدة التي حصلت عليها سنة ١٩٠٣ ، ان يكون لها حق ، لان تنقل على الفرائين ، وسشط العرب ، المعدات اللازمة ، لبناء واستثمار الخط ونقل عماله في مدة الاشتغال به . فالتصويت لشركة السكة ان تنفق بهذا الخصوص مع شركة لنج ، ولكن لما سمع الباب العالي بهذا الاتفاق ، جاهر بانه لا يوافق شروط الامتياز المشروطة على الشركتين : شركة سكة الحديد وشركة لنج . ولهذا حتم عليها ان تنفق مع شركة بواخر الادارة العثمانية النهرية ، وان تستحصل لنفسها بواخر تستخدمها لمصاها . فاتفقت الشركتان المذكورتان على ادخال شركة المراكب العثمانية ايضاً في هذا الشأن ، وعلى هذه الصورة تأسست الشركة البلجيكية التي من واجباتها العناية بتحقيق هذه المساعي والمهر عليها .

وحل هذه المعضلة على هذا الوجه مفيد للباب العالي ، ولهذا يؤمل خروج هذا الفكر الى عالم الحقيقة .

ان خطورة هذه المعاملة تفوق بكثير موضوعها ، لانها عبارة عن اول تضافر ، يكون انكليزياً المانياً في آسية الوسطى . وهذا وحده كاف لان يشار اليه بالبنان . فكون المصرف الالماني ، الذي هو المحرك الاول لسكة حديد بغداد ، يتدخل تدخلاً بيناً في هذه المسئلة ، يجعلها في مقام سام من الخطورة والشان . هذا فضلاً عن ان المتدخل فيها ايضاً ، هو لنج ، الرجل المعروفة

مصالحة في بلاد ايران ، وديار العراق لاطلاعه الكافي على هذه الاقطار ، فزيد حضوره المسئلة مكانه " ورفعة في مسائل آسية الوسطى .

ان الفاضل لنج ، كثيراً ما انضم الى حزب المتطرفين المتدمرين من سياسة السيرادورد ضراى . ومداخلاته مع النقابة المالية ، التي يرأسها السيرانست كاسل ، معلومة لدى الخاص والعام . فيكون من البديهي تقرب هذا الائتلاف الذي حصل من سفرة السيرانست كاسل الى برلين ، في الوقت الذي أقام الاديب هلدان في عاصمه ديار المانية . فهو الذي دبر ، في سنة ١٩٠٣ مع الاديب فون غوينر . فكر مساعدة الانكليز في سكة حديد بغداد . ومنذ ذلك الحين كان له المقام الاول بمنزلة متوسط بين المالية الالمانية وبين المالية الانكليزية .

هذا وقد بلغ المحاول السياسية المطلعة احسن الاطلاع على الاخبار الجارية بين الدول ان مساعدة الانكليز لسكة حديد بغداد تعاد فتجدد . وقد اخذ من يهمهم الامر ان يسموا كل السبي بينه المصرف الالمانى وبين مصرف امه الترك ، (١) الانكليزي . والحال ان مؤسس هذا المصرف الاخير هو السير ارلست كاسل في سنة ١٩٠٨ بعد ان رفض ماطلبه منه المصرف العثماني في الاشتراك معه . وذلك لانه لم يرد ان يقيد نفسه اوانه لم يرد ان يفض من نفسه بشاركه مع المصرف العثماني المتعاهد مع سكة حديد بغداد . لكنه لم يحل عن فكره وهو ان يعد شركة سكة حديد بغداد بما في امكانه من مساعدته اياه بالانكليز . وهذا مايجعله في مقدمة هذا الاقتصاد المالى للبلادين ، بل بيت قصيده ، وقلادة جيدة .

فهذا الاتفاق الغريب هو هو الذي توجه اليه الانظار ، ونلوى اليه عنان الافكار ، اذ قد يكون اساساً لمراوغة ومحاوله تصرف فيها اسهم سكة بغداد في انكلترا ، تلك الاسهم التي تدعى في صناديق المصرف الالمانى . ومن الواجب تصرفها لا كمال الاشغال في بر الاناضول (اى آسية الصغرى) . فتدبر ان كنت من الايقاظ . والسلام .

(١) ويقال ان اسمه في الاساتة " المصرف المالى " . (لغة العرب)

فوائد لغوية

البرميل والبتية

١. سألنا سائل : ما قولكم في كلمة برميل وهل هي عربية أم دخيلة .
وان كانت عجمية فهل جاء في معاجم لغتنا ما يقاربها معنى او ما يصح ان يسد
سدها ؟

قلنا : كلمة برميل قبطية الاصل الا ان العرب اخذوها عن الاسبانين
وهي فيها « بريل » بفتح الباء وتشديد الراء المكسورة = barril كما في القبطية ثم
حذفت الراء الاولى وعوض عنها بجم . والعرب تفعل ذلك في كثير من الالفاظ وتبدل
من الميم نوناً . كما في انجاص واصلمها الجاص ، وانجبار واصلمها الجار ، وبريطة واصلمها
بريطة . ولا حاجة الى ابدالها بكلمة تسد مسدها . لانها من المعربات
القديمة . وكلما كان كذلك فالاحسن ابقاؤه على حاله . وقد ذكر الكلمة صاحب
تاج العروس قال : البرميل بالكسر . وغاء من خشب يتخذ للخمر ، جمعه
براميل . اه . وقد وردت ايضاً في رحلة ابن بطوطة قال في ٣ : ٢٣٥ من
الطبعة الانجليزية : « ويكون بايدي الفتيان براميل الذهب والفضة مملوءة بماء
الورد وماء الزهر » وقال في ص ٣٨٥ ثم اخذ الحاجب واصحابه براميل ماء الورد
فصبوه على الناس . « وقد ذكرها غيره في كتبهم .

واذا كان البرميل كبيراً قيل له البتية بضم الباء والاشهر الافصح بفتحها
وبتشديد التاء المثناة الفوقية المكسورة وتشديد الياء التحتية المثناة وفي الاخر
هاء . وتجمع على بتيات وبتاتى . وقد وردت في كتاب نزهة المشتاق في اخبار
الافاق للشرىف الادريسي (المتوفى سنة ٥٧٥ هـ = ١١٨٠ م) ووردت في
كتاب الف ليلة وليلة وفي كثير من الكتب والظاهر ان الكلمة دخيلة في
العربية ايضاً لان بني يرب لم يرفوا هذا الضرب من وطء الخشب . وليس
في اصول هذه الكلمة ما يحقق معناها العربي . فلم يبق الا القول بعجميتها .
وهي بالارمية (السريانية) (بتيئا) والالف تزداد عندهم في جميع الالفاظ
تقريباً . وفسرها القس يعقوب اوجين منا في معجمه دليل الراغبين بقوله :

«بت» دن للخمرة. وعلى هذا. يكون البت بمعنى البتة ويحتمل ان تكون اللفظة من
 الفارسية بديه او باده التي صر بها العرب باطية وجمعوها على بواط. وباده مشتقة من
 باده وهو الخمر بلسانهم فيكون معناها وطاء الخمر. والكلمة السريانية «بتيه»
 وردت في تاريخ ابن العبري المتوفى في ٣٠ تموز سنة ١٢٨٦ م = ٨ رجب
 ٦٨٥ هـ الكلمة اذا قديمة في كلتا اللغتين وقد عربت بصورتين في العربية بصورة
 باطية وبتيه. على اني اراها من اصل لاتيني اى botta او bota بمعناها
 ومنها صاغ الافرنج كلمة botte بمعناها ايضاً وهي بالرومية Boutis وبالالمانية Bütte
 ومن ثم ترى ان هاتين اللفظتين قديمتان ولا يحق للمحدثين ان يقتلوهما
 ويميتوهما ولا سيما لانهما شائعتان بين العوام والفصحاء. واما اهل بغداد فاهم
 يعرفون البرميل باسم «البيبة» يادون مثلتين وكسر الاولى منهما واسكان الياء.
 وهي من التركية فيج او فيجي او فوجي بمعناها.
 وقد استعمل العرب ايضاً بمعنى البرميل لفظه الكندوج قالوا في كتب
 اللغة: الكندوج بالفتح وبضم شبه المخزن. وهي من الفارسية «كندوه»
 بمعناها. ويريدون بها الجرة الكبيرة او الحب تخزن فيها الحنطة وغيرها. وفيها
 لغات وهي: كندوه بفتح الكاف او ضمها. وكندوج وكندوك وكندر وكندولة.
 هذا ما عن لنا. وهو فوق كل علم عليم.

باب المشتارفة والاستفاد

١. الضرران الكبيران

الضرران الاكبران هما المسكر والدخان. وقد كتب الدكتور سليمان الحوري
 عيسى من حمص رسالة فيهما فاجاد. وضمن النسخة غرض واحد. وهي في ٤٨
 صفحة. ويؤخذ على صاحبها انه طبع رسالته على كاغذ سيء ولم يصحح اغلاط
 الطبع التي وقعت فيه كما لم يراع في بعض المواضع تنقيح العبارة وتحليصها من
 شوائب الزكاة واللحن. فالأمل انها تصلح في طبعة ثانية. وهذا لا يمنع
 الناس من اقتنائها فانها مفيدة لمن يتعاطى المسكر والدخان.

«بت» دن للخمرة. وعلى هذا. يكون البت بمعنى البتة ويحتمل ان تكون اللفظة من
 الفارسية بديه او باده التي صر بها العرب باطية وجمعوها على بواط. وباده مشتقة من
 باده وهو الخمر بلسانهم فيكون معناها وطاء الخمر. والكلمة السريانية «بتيه»
 وردت في تاريخ ابن العبري المتوفى في ٣٠ تموز سنة ١٢٨٦ م = ٨ رجب
 ٦٨٥ هـ الكلمة اذا قديمة في كلتا اللغتين وقد عربت بصورتين في العربية بصورة
 باطية وبتيه. على اني اراها من اصل لاتيني اى botta او bota بمعناها
 ومنها صاغ الافرنج كلمة botte بمعناها ايضاً وهي بالرومية Boutis وبالالمانية Bütte
 ومن ثم ترى ان هاتين اللفظتين قديمتان ولا يحق للمحدثين ان يقتلوهما
 ويميتوهما ولا سيما لانهما شائعتان بين العوام والفصحاء. واما اهل بغداد فاهم
 يعرفون البرميل باسم «البيبة» يادون مثلتين وكسر الاولى منهما واسكان الياء.
 وهي من التركية فيج او فيجي او فوجي بمعناها.
 وقد استعمل العرب ايضاً بمعنى البرميل لفظه الكندوج قالوا في كتب
 اللغة: الكندوج بالفتح وبضم شبه المخزن. وهي من الفارسية «كندوه»
 بمعناها. ويريدون بها الجرة الكبيرة او الحب تخزن فيها الحنطة وغيرها. وفيها
 لغات وهي: كندوه بفتح الكاف او ضمها. وكندوج وكندوك وكندر وكندولة.
 هذا ما عن لنا. وهو فوق كل علم عليم.

باب المشتارفة والاستفاد

١. الضرران الكبيران

الضرران الاكبران هما المسكر والدخان. وقد كتب الدكتور سليمان الحوري
 عيسى من حمص رسالة فيهما فاجاد. وضمن النسخة غرض واحد. وهي في ٤٨
 صفحة. ويؤخذ على صاحبها انه طبع رسالته على كاغذ سيء ولم يصحح اغلاط
 الطبع التي وقعت فيه كما لم يراع في بعض المواضع تنقيح العبارة وتحليصها من
 شوائب الزكاة واللحن. فالأمل انها تصلح في طبعة ثانية. وهذا لا يمنع
 الناس من اقتنائها فانها مفيدة لمن يتعاطى المسكر والدخان.

٢. كتاب الأول المرتب ، في اخبار البرامكة وآل مهلب
 اذا طبع احدا بناء النجف او كربلاء كتاباً زين صدره بالقاب المؤلف وبألها من
 القاب كلهم فخمه معظمة بحسمة حتى تظن انك تقع على اعظم كثر في الارض .
 واذا قنعت الكتاب وتصفحت ما جاء فيه ترجع عنه بما رجعه حزين . ومن جملة
 هذه الكتب هذا الذي قرأت عنوانه فوق هذه الكلمات . فقد نقش على
 صدره هذه الالفاظ . « تأليف العلامة الفهامة السيد محمد رضا نجل سيد
 العلماء الاعلام السيد محمد علي الشام عبد العظيم نزيل النجف الاشرف » .
 اه . والكتاب مطبوع في النجف بمطبعة العلوي . وقد وقع في ١٨٨ صفحة
 وقد جمع الكاتب فيه اخبار العلويين لاشتهارهم بالكرم واخبار كرماء
 العرب من سقوة وامراء وملوك . ثم اخبار المهالبة وهم الذين اشتهروا
 بجهودهم في ايام الامويين ، ثم اخبار البرامكة الذي نبه ذكرهم في عهد العباسيين
 ثم ختم الكتاب ببعض اخبار البخله . — والكتاب سقيم الطبع ، قد جمع فيه
 المؤلف الفصول كطبيب ليل ولم يذكر اسانيد قلة . ومع كل ذلك فلكونه ارصد
 الكتاب لهؤلاء المشاهير أصبح كتابه مما يحرص على اقتنائه . فعساه ان يجيد
 طبعه ويحجر عبارته ويصاح اغلاطه اذا اعاد نشره .

٣. الكتب الخطية العربية والاعجمية الموجودة في خزانة كتب شركة ترقية

المباحث العلمية تأليف ج . ريبيرا وم . آسن . وعنوانه بالاسبانية :

Manuscritos arabes y aljamiados de la biblioteca de la junta . - J. Ribera y M. Asin Madrid 1912. In. 8o. xxx - 320 p.

ان محبي الكتب العربية يظنون ان ديار مصر وحدها حفظت لنا كتب
 الاقدمين العربية في الديار المضربة اللسان والحال ان في ديار الاندلس مواطن
 العرب في سابق العهد تأليف شق منها هذه التي ارصد لها الاديبان ج . ريبيرا
 وآسن مجلداً وصفا فيه كتباً وجدت على الطريقة الآتية :

بينما كان البناؤون يشتغلون في سنة ١٨٨٤ في بيت من بيوت مدينة
 مناقد الشارة Almonacid de la Sierra من أعمال ألمونيا Almunia على
 بعد ٣٠ كيلومتراً من الجنوب الغربي من سرقسطة عثروا على بضع مئات من

المكتبة الخطية كانت قد خزنت هناك منذ ثلاثة أو أربعة قرون بين جدار وحاجز من الآجر. وأغلبها مكتوب بالحرف العربي. أما محتوياتها فصكوك وحجيج ومؤلفات، والبعض الآخر كتب مترجمة إلى اللغة القشتالية، لكنها مكتوبة بحروف عربية وهم يسمون هذا النوع من التأليف والكتابة « اللغة الأعجمية aljamia » والظاهر من تصفح ما هناك من الأوراق أن تلك المكتبة كانت لتجار من مسلمي الأندلس وقد أخفوها بعيد نقلهم من بلاد أراغونية . وأعلمهم فملوا ذلك ظناً منهم أنهم يعودون إليها بعد قليل فيخرجونها من محلها. — وهذه الكتب من بعد أن أخرجت أهمل شأنها وتركزت العوبة بيد هذا وذلك ثم اقتناها أحد الأسبانيين اسمه يابلو جيل ثم اشترتها شركة بريقة المباحث العلمية ، وهي الموصوفة في هذا المجلد .

وأول من عني بوصفها طلبة الشيوخ المنتشرين : روبرا وآسن ثم اتادا النظر فيها وطبعاها . وعدد المخطوطات ٦٣ ثم يأتي بعدها وصف أوراق جليلة قديمة كانت قد جلدت بها الكتب .
وليس بين هذه الكتب شيء يستحق الذكر أو نادر الوجود لأن أغلبها دينية أو فقهية أو مواعظ أو حكايات أو لغوية وقد وضع المؤلفان ١٨ سورة خط منقولة عن الأصل وقد كتب الأصل في سنة ٤٣٥ هـ (= ١٠٤٣ م) .
وقد نشر الأديب آسن كراسه أخرى وصف فيها المخطوطات الموجودة في « جبل غرناطة المقدس » وهو في ٣٠ صفحة بقطع الثمن طبع في غرناطة سنة ١٩١٢ وفيها كتب فلسفية وعلمية وفقهية وطبية وتجميعية إلى آخر ما هناك . واسم الكتاب بالأسبانية :

Noticia de los manuscritos arabes del sacro Monte de Granada. 1912.

ومما يستحسن في هذين الكتابين أن الكاتبين جرياً في تعريف الكتب المخطوطة على طريقة في غاية الحسن وهي أنهما يذكran ١ . اسم الكتاب وعنوانه . ٢ صاحبه . ٣ مبداء . ٤ موضوعه . ٥ عصر كتابته . ٦ نهايته . ٧ وصفه المأدب من طول وعرض وكاغذ وحبر وعدد الأسطر . ٨ معارضته مع

سائر الكتب المؤلفة في هذا البحث . فمضى ان يحذو حذوها كل من يتعرض
لوصف خطوط دور الكتب والله الموفق .

٤ مختصر تاريخ الاسلام

د تأليف السيد صدر الدين الصدر . - الجزء الاول من القسم الاول . -
يشتمل على سيرة النبي (ص) وتاريخ الدولة الاولى من دول الاسلام . طبع
بمطبعة الآداب في بغداد . قيمة النسخة ٤ غروش صاغ . ، وهو في ١٢٦
صفحة صغيرة .

قال المؤلف في المقدمة : - وجعلته في ثلاثة اقسام ابتدائي ، رشدي ،
اعدادي (كذا) بحسب ترتيب المدارس . وكل قسم ثلاثة اجزاء (الجزء الاول)
سيرة النبي (ص) والدولة الاولى من دول الاسلام . (الثاني) في تاريخ الدولة
الاموية العباسية . (الثالث) في تاريخ الدولة العثمانية والعفوية والفاجارية
ومن عاصرها (اي ومن عاصرها) من دول الاسلام . وسميته مختصر تاريخ الاسلام
ومن الله التوفيق
هذا الكتاب حسن التوثيق ، واضح التقسيم ، سهل المطالعة الا ان كثرة
الاعطال والاحسن تشوه محاسنه حتى تكاد تطمسها ، وفي الصفحات المتراولة
بعض الآراء التي لا يوافق عليها كتاب العصر ومورخه الاجدر
بالمؤلف ان يعتمدهم لانتهاء البحث اليهم .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ . سفر طلبة المكتب الملكي العسكري الى الاسنانه

سافر مساء يوم السبت ١٠ آب ١٣٠٤ تلميذاً من طلبة الاعدادي العسكري
متوجّهين الى الاسنانه اتحافاً لدروسهم في المكتب الحربي فتمتقي لهم سفراً
مميّناً !

٢ . جسر القرادة

تم تعمير جسر القرادة على يد ملتزمه لمدة خمسة اعوام . وفي يوم الاثنين

سائر الكتب المؤلفة في هذا البحث . فمضى ان يحذو حذوها كل من يتعرض
لوصف خطوط دور الكتب والله الموفق .

٤ . مختصر تاريخ الاسلام

و تأليف السيد صدر الدين الصدر . - الجزء الاول من القسم الاول . -
يشتمل على سيرة النبي (ص) وتاريخ الدولة الاولى من دول الاسلام . طبع
بمطبعة الآداب في بغداد . قيمة النسخة : غروش صاغ . ، وهو في ١٢٦
صفحة صغيرة .

قال المؤلف في المقدمة : - وجعلته في ثلاثة اقسام ابتدائي ، رشدي ،
اعدادي (كذا) بحسب ترتيب المدارس . وكل قسم ثلاثة اجزاء (الجزء الاول)
سيرة النبي (ص) والدولة الاولى من دول الاسلام . (الثاني) في تاريخ الدولة
الاموية العباسية . (الثالث) في تاريخ الدولة العثمانية والعفوية والفاخرية
ومن عاصرها (اي ومن عاصرها) من دول الاسلام . وسميته مختصر تاريخ الاسلام
ومن الله التوفيق
هذا الكتاب حسن التوثيق ، واضح التقسيم ، سهل المطالعة الا ان كثرة
الاعطال والاحسن تشوه محاسنه حتى تكاد تطمسها ، وفي الصفحات المتراصة
بعض الآراء التي لا يوافق عليها كتاب العصر ومورخه الاجدر
بالمؤلف ان يعتمدهم لانتهاء البحث اليهم .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ . سفر طلبة المكتب الملكي العسكري الى الاسنانه

سافر مساء يوم السبت ١٠ آب ١٣٥٥ تلميذاً من طلبة الاعدادي العسكري
متوجّهين الى الاسنانه اتماماً لدروسهم في المكتب الحربي فتمتقي لهم سفراً
مميّناً !

٢ . جسر القرادة

تم تكميل جسر القرادة على يد ملتزمه لمدة خمسة اعوام . وفي يوم الاثنين

١٣ آب جرى رسم افتتاحه ومر عليه الناس بفرح لا يوصف .

٣٠ سفر جمال بك والى الولاية

استنفي والينا عند انقلاب الوزارة فقبل استعفاؤه وفي عصر السبت ١٧ آب سافر على طريق حلب وقد شيعه الاصدقاء من جميع الطبقات . اوصله الله الى موطنه سليماً معافاً وقد دامت ايام ولايته نحو سنة . وهذا دليل على حسن ادارته ودرايته اذ قل من يسوس ولاية في هذا العصر وتطول مدته هذا الطول .

٤٠ قبائل الأعراب في العراق

اقتصت الميشة في هذه السنة ان ينتقل اغلب الاعراب الى ديار العراق فسمعت الحكومة لتحصين الرسوم الاميرية وعينت الولاية لهذه الغاية الامر اسماعيل حقي بك الييكباشي (قائد الطاير)

٥٠ ابن الرشيد وابن مجلاد

رفع الامير ابن الرشيد رقيمة الى والى ولاية بغداد متظلماً من جور ابن مجلاد ونهبه ما يزيد على ٨٠٠ بغير . فلما حضر ابن مجلاد في دار الحكومة وعد والى بانه يرضى ابن الرشيد بالتي هي احسن . فلما صار في عشيرته عين القائد الكبير (الديب) في ٢٠٠ هجان ليغير على عشائر ابن الرشيد من شمر وغيرها . ولا تعلم نتيجة هذه القارة .

٦٠ اشتداد الحر في بغداد

اشتد الحر في الاسبوعين الاولين من آب حتى بلغ معظمه الدرجة ٤٦ في الظل . وقد مات عدة اطفال من اجل ذلك .

٧٠ حريق في البغلة

شبت النار في مواقي علوان البناء (اي في كوره او اتانيه) يوم الجمعة ١٦ آب فاطفت بهمة رئيس بلديتها فلم يحدث منها ضرر عظيم .

٨٠ الشاء شعبة بريد في البغلة

انشئت شعبة بريد فيها واودعت الى عهدة وكيل الادارة النهرية فيها واخذت المبعوثات بان يصل اليها راساً بمد ان كانت تذهب الى كوت الامارة ومنها الى البغلة .

١٠٩ - دعوى الرياض

كان صاحب الرياض سايمان افندي الفخيل ادرج قصيدة في جريدته من نظم محمد افندي الهاشمي ومن جملة ابياتها ما يأتي :

كيف السرور في ايران قد عبثت ايدي الطغاة وقد خدعت بها القوم (كذا)
في ارض طوس وفي تبريز قد غدنا (كذا) ملك الاعادي عيون الفيد تنسجم
بنونس امه الاسلام قد ظلمت وفي الجزائر دين الله يهتضم
وكم يقاسون في القفاس من وجلر وكم ايسسوا بذل شابه الم (كذا)
يا قيصروس هل الله مرثك هل علمت منقلب الظلام اذ ظلموا
فقامت الحكومة المحلية الدعوى على صاحب الصحيفة لدرجه مثل هذه
الايات التي لا فائدة من ورائها سوى ازعاج النفوس . ثم حكمت عليه وعلى ناظم
القصيدة بان يسجن ثلاثة اشهر .

١١٠ - ظهور المقتبين

ظهر المقتبسان اليومي والشهري . اما اليومي وهو الجريدة فيصدر في دمشق
الشام كما كان يصدر في السابق . واما الشهري وهو المجلة فيبرز بمجلته الموشاة
في مصر القاهرة فتزحج بهما وتتمى لهما الحياة الطويلة .

١١١ - الكهربائية في قصر الشيخ خزعل في المحمرة

ان الشيخ خزعل من الامراء الذين يحبون القصور العاصرة البديعة
وقد ابني له عدة قصور في حاضره المحمرة . ومن جملتها القصر الفاخر المعروف
بقصر الفياحة وهو على بعد نحو ٤٠٠ متر من المحمرة . وقد ادخل فيه الكهربائية
في جميع حجراته ومقاصيره فهو يتلأل ليلًا منذ شهر آب تلاًلوا يأخذ بمجامع
القلوب . فتعني لسا كنه الراحة . وهناك العيش !

١١٢ - الامير ابن السعود

غزا عبد العزيز باشا السعود عشائر المعجمان وعقبه بين الاحساء وقطار
وادبهم احسن تاديب ثم رجع الى محل امارته .

١١٣ - جود اهل العمارة

تبرع اهل لواء العمارة من توابع ولاية البصرة بمبلغ ١٥٠٠ ايرة عثمانية
منها ١٢٠٠ ايرة ثمن مطيرة باسم العمارة ، و ٣٥٠ ايرة لمدينة الهلال الاحمر
و ٥٠ ايرة للبطليين الاولين الذين الحقا ضرراً بالاستطول الايطالي في هجومه
الاول على الدردنيل .

١٤. بجي بك السعدون

اغار بجي بك السعدون على عشيرة الحُرسان بالقرب من الرافضية ونهب مواشيها وبيوتها .

١٥. الحصبة

لازال الحصبة تنك في اطفال النصارى في مدة هذه الصيفه وكان يموت منهم في الاسبوع اربعة من باب التقدير المعدل وفي آخر هذا الشهر الماضي خفت وطأته. وكان اغلب المتوفين اناثاً .

١٦. حريق في العمارة

في ٩ ايلول ثبت النار في العمارة فاكلت صرائف عديدة (الصبرائف الاكواخ تبنى من البواري او السعف) للاعراب واحرقت ثلاث بنات . ويقال انها اتلفت رجلاً ايضاً .

١٧. المكس (الكمرك) الجديد

لازال شركة حديد بغداد في رأبها الاول من انشاء مكس كبير تبلغ نفقاه ١٤٠ الف ايرة عثمانية يكون نصفها من الحكومة والنصف الاخر من الشركة المذكورة. ويقلب الظن ان هذه الدار تبنى في المكس قرب السن. ١٨ وفاة احمد شاكر افندي الآلوسي

نمي البرق نهار الخميس ١٩ ايلول وفاة العالم الفاضل احمد شاكر افندي الآلوسي، عضو مجلس المعارف الكبير في الاستانة، وذلك عن نحو ٧٠ عاماً . فنحن نشاطر الاسى اسرة الآلوسي كلها ونخص بالذكر ابنه محمد درويش افندي وسائر اخوته. اللهم الله الصبر والسلوان !

مفردات عوام العراق

آدى

هذه الكلمة اذا اضيفت الى ضمير المتكلم او المخاطب او الغائب جاءت بمعنى الخادم والاجير. فيقال: آدبك وآدميه وآدى، بمعنى خادمه او اجيره او مستخدمى

آدميانه وآدميه وآدمليه

بمعنى مروءة وانسانية كثيرة الورد على السنتهم .

آديو

هي الكلمة الافرسيّة Adieu ومعناها الحرفي «الى الله» وتستعمل عند الافرنجى بمعنى «الوداع» او «كن معافى» او «حفظك الله». و آديو محصورة الاستعمال فى الطبقة المتفرنجية من الشبان .

آب وهوآء

لفظتان مركبتان من فارسيّة وعربيّة وهما بحكم الكلمة الواحدة ومعناها « مآء وهوآء » ويراد بهما بالفارسيّة المناخ الطيب . ويطلقهما بعض العراقيين للدلالة على البلدة الحسنة المنظر الطيبة البقعة .

آرا

فارسيّة معناها المزين والمزخرف وتجمعها العامة على آرات وتريد بها نوعا من الكشكش او الحرج او المحرم تزين به شبابهن من قساطين وغيرهما من ملابسهن آذان الفار

كناية عامية يشار بها الى من يكون دقيق السمع كأن آذانه آذان الفار . فيقال : لفلان آذان الفار اى دقيق السمع . والظاهر ان استعمال العامة لهذه الكناية مأخوذ من مشاهدتهم ما للفار من الحذر واليقظ والاحتراز التام . لان ادنى صوت يفرعه ويلجئه الى دخول وكره . اما آذان الفار فى اللغة الفصحى فهي ضرب من النبات اذا فرك فاح منه رائحة القثاء . ويعرف عند علماء النبات باسم Pilosella او Myosotis

آزبل

افرنسيّة الاصل Asile معناها الملجأ ويراد بها كتاب الصغار للبنين والبنات وقد تأسس فى بغداد عام ١٨٨٠ . تقوم بادارته الرهبانيات ايدومينيكاك وهو بمثابة Kinder - Garten اى حديقة الاطفال التى انشأها الفاضل فريدريك ويلهلم فروبيل فى جرمانيا سنة ١٨٢٦ م

آكلة افرنكية

اليهود والنصارى يقولون ايكلى افرنكيي يريدون بذلك داء السرطان وهى لفظة تقوم مقام الداء بالشر على من يؤذى صاحبه او يتعدى على غيره ويهضم حقوقه .

رزوق عيسى



لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

الجزء ٥ من السنة ٢ عن ذي القعدة وذو الحجة ١٣٣٠ - تشرين الثاني ١٩١٢

نُبذة

(من عادات العراقيين المسلمين)

الكلمة في عاداتهم

Pratiques et Superstitions religieuses chez les Musulmans
de Mésopotamie

العراقيون من اسرع الناس الى التقليد، واكثرهم انهماكاً بكل شيء جديد، واشدهم اسماً كإبعادهم وأدابهم وأخلاقهم. ولا ابالغ اذا قلت ان ليس من قوة موجودة فوق الارض « غير الله » قادرة على تغييرها او ابدالها بأحسن منها. سرح طائر نظرك في ارجاء العراق وانعم انظر في احوال قطانه وعاداتهم ونفقدهم وشؤونهم وحركاتهم وسكناتهم، وراقب احتفالاتهم ومجمعاتهم، وندبر مسامراتهم ومحادثاتهم، وانقدها نقد الصير في الماهر للدرهم والدينار. تجدها لا أول وهلة لا تختلف كثيراً عما كان عليه آباؤهم في سالف القرون، بل لتجدن اطوارهم وعاداتهم التي هم عليها الآن تنطبق تمام الانطباق على وصف الباحثين والأثريين والسياح لسكان هذه البلاد قبل مئات من السنين، وانك لا ترى فرقاً كبيراً بينهم وبين اسلافهم سواء كان في العادات او الآداب او الاخلاق. اذ ان هذه البلاد قد

استعمرتها ام عديدة واحتلتها دول كبيرة فلم تؤثر فيهم كثرة اختلاطهم بالام والشعوب، لابل لم تغير شيئاً من عاداتهم اللهم الا بعض امور طفيفة لا يعتد بها لعدم شمولها جميع قطان القطر العراقي وهو امر بذلك على شدة تمسكهم بها وبثبت لك ذلك.

يبدئك بينما نراهم شديدي التمسك بتلك العادات ضارة كانت ام نافعة؟ مخالفة لآداب الديانات ام موافقة لها، تخدم اسرع الناس تبديلاً وتقليداً للام في كل شيء غريب في ازيائهم وقيامهم وقعودهم واكلهم وشربهم . ويظهر ذلك لسكل من جاء بغداد قبل عشر سنوات ولا حظ ما كان عليه اهلها من السذاجة والبداوة ثم غادروا وقدما ثابته رآها اليوم قد لبست حلّة من حلل التمدن ، وعلى قطانها من الازياء الغربية والاطوار العجيبة ما لم يكن العراقيون يعرفونه سابقاً وكثيراً ما كانوا يستهجنونها ويقبحون من جرى عليها او استحسنتها . ولا ريب أنك لو حولت الوجه نحو هذه البلدة قبل اعلان الدستور ونذيرت ازياء العراقيين لوجدت فيهم ميزات فارقة بين اليهودي والمسيحي والمسلم اذ كان لسكل علامات او خصائص تدل عليه . ولو نظرت نظيرة في اسواقها الطويلة العريضة وشوارعها وازقتها لما رأيت نصراً لابساً البرنيطة الا المستخدمين في الوكالات والمحلات التجارية الكبرى ممن جاؤا بلاد اوربا ونشأوا في احضان اساندة كليائها وتغذوا بلبان علومها ومعارفها . ولما رأيت يهودياً لابساً الملابس الافرنجية على ما هو عليه الان الا ما قل ونذر ، ولما رأيت مسلماً لابساً الطربوش ومتربياً بالزي التركي او الافرنجي الا الموظفين في خدمة

الحكومة «١» بل لرأيت اكثرهم ولا اقول كلهم على ما كان عليه ابائهم متمسكين بالملابس العربية وهي لبس العباءة والعمامة والعقال، فكنت اذا دخلت اسواق بغداد في هائلك الازمنة تصورت انك في القرون الوسطى ونجحت لك البداوة والسذاجة بأجلى مظاهرها وابهى مناظرها . فلما اعلن الدستور واحسنت الامة العراقية بالنزلة الاوربية سرعان ما قلدهم في ملابسهم وما كاهم ومشربهم حتى انك اليوم للعجب كل العجب من هذا التقليد الغير المنظر وظهر لك الفرق بين الزمانين ، ولكن هل ظهر الفرق في عاداتهم واخلاقهم كما ظهر في ازيائهم وملابسهم؟ كلا، ثم كلا، فان هائلك العادات قد استحكمت عراها بمرور الزمن وقوة الاستمرار فنوطدت اركانها، وازداد القوم تمسكاً بها مع وجود طبقة من النابذة الحديثة تحاربها بكل قواها وتشر الفضيلة بين السكان وتبين لهم اضرار هذه العادات المستهجنة التي ربما قضت على البقية الباقية من اخلاقهم النبيلة، وصنفانهم الجبلية فتقذف بهم من حلق الى مهاوي الهلاك والدمار .

انا لاريد بمقاتلي هذه ان احارب عادات العراقيين واندد بالتمسكين بها اذ ان ذلك يحتاج الى وقت غير هذا الوقت، وقت يعرف فيه الشعب حقيقة الحياة ووظائفه في هذا المعترك ويعي بل ويندبر ما يقال له . ومن العيب ان يربد رجل عاجز مثلي القضاء على عادات امة كبيرة، كأمة العراق بمقالة او مقالين او ثلاث وهي قد استحكمت فيهم منذ عدة قرون

١. لم يتغير زي العراقيين جميعهم بل الذين حصل في لباسهم تغير هم اهل بغداد والبصرة فقط . اما الباقي كاهل سكر بلاد والنجف والهاوة وسامراء وغيرها من البلاد فلم يتغير من زيهم شيء البتة .
(لغة العرب)

وقويت شوكتها وغرست في قلوبهم واستفحل شأنها بينهم حتى عدا كثرتها في عداد العادات الدينية ولا اغالي اذا قلت انهم يهتمون بها اكثر من اهتمامهم بأمر الدين ولا ريب ان ذلك عبء ثقيل لا اطيق حمله. بل ادع ذلك لعظماء الرجال الذين يعرفون كيف يهذبون اخلاق الشعوب ويجعلونها خالصة نقية من كل شائبة خرافية من حيث لا تدري ولا تشعر. بيد ان الذي ارى ان اسطره على صفحات هذه المجلة الغراء هو ما وقفت على نذ من عادات العراقيين في افراحهم واحزانهم واحتفالاتهم المحومية والخصومية وطربهم وانسهم وحسدسهم وتخبيثهم. يظهر لدى القارئ النبيه ما وصلت اليه حالة سكان العراق من التأخر والانحطاط في تمسكهم بعادات خرافية ومعتقدات ما انزل الله بها من سلطان حتى انهم يضاهون بها برايرة افرى وقطان مغولاً في خرافاتهم التي قتلت كل شعور وامانت كل احساس وادراك.

٢ عادات اعتقادية

١ *جنبر سوري* «١» — هذه الكلمة محرفة عن چهارشنبه سوري، «٢» ومعناها عيد نهار الاربعاء اذ ان الفرس يزعمون بوجود ارباء واحد نحس

«١» بالجمع الثلاثة الفارسية وزان جعفر وسورى بضم السين وسكون الواو بعدها راء مكسورة وفي الآخر ياء مخففة .

«٢» ومن عاداتهم في ذلك اليوم انهم اذا اقبل عليهم صباحه يذهبون قبل طلوع شمس الى الشط، ويقلمون اظافرهم، ويغسلون وجوههم، ويرمون عن كل شخص منهم حجراً في الماء حتى عن الثوب منهم. ويرمون ايضاً في الشط عن كل واحد منهم ملعقة (خاشوقة) من طيبخ يطبخونه طبخاً خاصاً بذلك اليوم — واسمه عند الهج (رشة) وعند العامة من العرب (ام السلابيج) وذلك لان فيه نوعاً من العجين مقصوصاً شبه السلابيج. واسمه في العربية الفصحى (رشيدة) — ويشربون برى الحبر، والطيبخ الى انهم افوا عنهم كل نجوس السنة بتمامها ثم يرجعون الى دورهم طر بين مسرورين وقد يخرج بعضهم في عصر ذلك اليوم الى البر للتنزه ولكنهم اقل من القليل امام ما وصفه الكاتب، فهو ينطبق على يوم يسمى عندهم (ستره بدر) ومعناه (الثلاث

وسائر الاربعاءات وارباعات سعد ولهذا يطربون وينزهون فيه طرد النحس والشؤم. وهو اجتماع عام يستحضر فيه آلات الانس والطرب ويختلط فيه الرجال والنساء، ويكون ذلك عصر آخر يوم الاربعاء من صفر في كل سنة فيخرج فيه الاهالي من رجال ونساء وبنات وبنين بالزينة الكاملة الى موقع خارج البلدة مخفوف بالإزهار والاوراد حيث يكون العشب قد زاد الارض رونقاً ونضارة وكساها جملة خضراء من حبل الطبيعة البهجة، فلا تسمع في ذلك الوقت الا نغمة عود وغناء مغني وطرب مطرب وهكذا. يكون حتى غروب الشمس فيعودون الى منازلهم فرحين جذابين مستبشرين. وقد علمت ان السبب لهذا الاحتفال الذي جعله العراقيون عادة من عاداتهم المفروضة اجراءها هو اعتقادهم بأن شهر صفر شهر نحوس وويلات تكثرفيه النوائب ونزداد فيه الكوارث والمصائب وكذلك اعتقادهم بأن يوم الاربعاء من النحس الايام وهو عادة من عادات العرب الاقدمين اخذوها عن الفرس والمجوس فكانهم بهذا الانس والطرب وهذا الاحتفال الذي يقسمونه كل عام ينزعون من انفسهم رداء الشرور نقاؤلاً. وقد بلغت السخافة ببعض الناس انهم في يوم الاربعاء لا يذهبون الى حمام ولا يحلقون رؤوسهم ولا يغسلون ملابسهم لنحسه ويستدلون على ذلك بان اليوم الذي اخذت فيه الربيع الصرصر قوم عاد هو يوم الاربعاء وهو اعتقاد اكثر المنجمين بيد اننا لو حسبنا ان كل يوم يحدث فيه نائبة او كارثة

عشر الى المخرج) ويكون دائماً بعد يوم عيد النوروز (دورة السنة) او التحويل بثلاثة عشر يوماً. ولهذا اطلقوا عليه هذا الاسم ويعرف عند العرب من اهل بغداد (بكسلة دورة السنة اي بطلتها)

(لغة العرب)

نحس لكنت كل الايام منحوسة لانه لا يخلو يوم من كارثة وقعت او تقع فيه.
 ٢ ﴿الصوم الخرساني﴾ «١» - من العادات التي فشت بين العراقيين
 فشواً كبيراً الصوم الخرساني. وهو صوم من شروق الشمس حتى نصف
 النهار تصومه كل انثى بلغت الحلم صوماً عن التكلم في هذه المدة واذا
 احتاجت الى التكلم تكلمت باشارات تدل على مطلوبها ومرادها ويكون
 ذلك في اول يوم الاحد من شهر شعبان في كل سنة، وقد جاء ذكر هذا
 الصوم في سورة مريم على لسان السيدة مريم عليها السلام وهو «وقولي
 اني نذرت للرحمن صوماً فلن اكلم اليوم انساناً» الا ان الدين الاسلامي
 لم يأمر المندبهين به بوجوب صيامه فهو اذا بدعة منكرة.

٣ ﴿صوم زكريا﴾ - هو صوم خاص بنساء العراق المسلمات وذلك
 بان تمسك المرأة نفسها عن الاكل والشرب وكل ما يفسد الصوم من شروق
 الشمس الى الغروب. وعند الغروب يجري احتفال شائق في كل بيت من
 بيوت المسلمين يجتمع فيه اهل البيت فيمدون الموائد وعليها صنوف الاطعمة
 والاشربة وكل ما تشبهه النفس وتلد لمرآه العين. ويضعون بجانب مائدة
 الطعام مائدة اخرى في وسطها صحن بلو «حناء» محاط بأباريق و«نك»
 «جمع نكة وهي الكوز بلسان اهل العراق والكلمة فارسية الاصل
 بمعناها» على عدد ما في البيت من الانفس فيخضون بكل ذكر ابريقاً
 وبكل انثى نكة ويحيطونها بشموع ويضعون في افواه الابارقة والنك
 باقات الزهور ويكلمونها بورق الليمون والبرنقال والباسمين، وعندما تقرب

٢٥٥ الخرساني يضم الحاء ضمّاً غير محكم والبعض يكسرونها يلبها راءً ساحكة
 بعدها سين والف يليها نون مكسورة بعدها ياء مشددة نسبة الى الخرساني عامية.

الشمس ويحيى وقت الافطار تجتمع العشيرة على المائدة المشحونة بكل انواع الطعام، وعندها يقرأ احد العارفين بأصول القراءة سورة من سور القرآن وتكون على الاغلب سورة مريم برمتها وبعد ذلك يفطرون اولاً على خبز من الشعير وماء البثر وباقات من البكرات والمكرفس وبعدها يتناولون مايشتهون «١» وتجري العادة على هذه العادة في الاحد الاول من شهر شعبان من كل سنة .

٤ * صوم البنات * - وهو صوم تصومه كل انثى مسلمة بلغت سن الرشد وذلك في اليوم السابع والعشرين من شهر رجب في كل سنة، وهذه العادة على ما كنت اظن خاصة ببنات الكرخ لاني لم ار لذلك اثرأ في جانب الرصافة الا اني قد سمعت من بعض الاصدقاء انها شاملة لجميع صديات بغداد . وهن يستعددن لهذا الامر قبل شهر او شهرين من شراء الالبسة الفاخرة وادوات الزينة وفي ٢٧ رجب من كل سنة تذهب بنات الكرخ يزبنتهن الى مسجد امام بجانب الكرخ يعرف «بامام حبيب العجمي» فيفتحن المسجد ويدخلن الضريح ويطنن حوله من جهانه الاربع وبايديهن الشموع ويتغنن بهذه العبارة «جئنا نزورك يا حبيب العجمي» .

«١» بعض النساء يصمن ثلاثة ايام متواليات . واما ما ذكره الكاتب بخصوص الاربيق للذكور والشكفة (والاصح الشربة) للاثني فهذا يكون في عيد دورة السنة (اي النوروز) وله وصف يذيع ليس هذا محله .

اما هؤلاء فانهم يشعلون عند الافطار شمعة ويضعونها على حافة البثر . ويأتون بابر يق صغير جداً يكون جديداً . ويضعونه ايضاً على حافة البثر . ثم يفطرون . والذين ليس في دارهم بثر يضعون كل ذلك على (صينية) اي (على طبق من نحاس) ويصلون قبل الافطار ركعتين . (لغة العرب)

شمعة بطولك يا حبيب العجمي». واما بنات الرصافة فيذهبن على ما بلغني من احدهم الى الشيخ الخلافي بالقرب من تربة الشيخ عبد القادر الجيلي. وبعضهن يخرجن الى خارج البلدة الى مسجد الشيخ عمر السهروردي ولم احفظ ثرغنائهن لكثرتها واختلاف بعضها عن بعض.

٥ «حادثه الكسوف» - عندما تكسف الشمس او ينسف القمر يصعد اكثر عامة المسلمين الى سطوح دورهم فيطلقون الرصاص في الفضاء ويضربون على الطوس وعلى كل شيء له رنة عالية ودوي مخيف وينشدون في خلال ذلك الموقف هذه الكلمات :

يا حوته يا المنحونه «١» «طلعي قمرنا العالي» وان كان ما طلعته * نضربك بالجاقوجه «٢»

وهم يعتقدون ان منشأ هذا الحسوف والكسوف التقام الحوت للشمس او للقمر فهم بهذا الصراخ والصياح وهذا الدوي يريدون اربابه لتخليصهما منه وذلك لا اعتقادهم بأن في السماء بحرأ يسمى «بحر القدرة» وفيه مثل هذا الحوت الكبير الذي يبتلع الشمس والقمر برمتيهما، باللسخافة والحماقة «٣» !

٦ «اطلاق الرصاص في الفضاء» - قد اعتاد العراقيون عادة من اقبح العادات واظنهم من عادات الجاهلية التي بقي العراقيون عاكفين عليها كما عكفوا على غيرها من العادات الذميمة المتأفة لروح البدنية، والمشوهة لصفات الانسانية، وهي انهم يطلقون الرصاص في الهواء بعد غروب الشمس عند

«١» المنحوتة : المنحوسة دلي لغة من يقاب الدين تاء. راجع لغة العرب ٢٥٣:١

«٢» الجاقوجه بيمين مثلثين فارسيين كلمة فارسية معناها الكين الصغيرة وهي تعريب جاقو

«٣» هذا العمل مخصوص بخسوف القمر فقط. وقد يضرب بعضهم - اذا كسفت

الشمس كسوفاً بيناً بحيث يذهب اكثر من نصفها - على الطوس فقط ويقول اهل دجيل

رويتهم هلال صفر «١» . وربما يكسرون الاكواز وكل شيء له دوي
ويعلمون ذلك بان شهر صفر شهر مشؤوم تتوالى فيه الرزايا على العباد
فيطلقون بنادقهم لارهابه ولطرد الشرور . ولم يغير ذلك من السخافات
كلها من هذا القبيل وكذلك يفعلون في آخر ليلة منه .

٧ * كربة عليها شمعة * ومن عادات العراقيين المتمسكين بها تمسكاً
شديداً والتي توارثها الالبناء عن الالباء وهو لاء عن الاجداد هو ان المريض
اذا ثقل عليه مرضه واراد اهله معرفة نتيجة المرض من ثقيلة او خفيفة
يأثون بكربة عليها شمعة مشعولة يسرونها على دجلة «٢» فاذا توارت
عن الانظار ولم يصادفها شيء يعيقها عن سيرها او يذهب بضائها علم ان
شفاء المريض محقق لا محالة ! وتبشر اهله بذلك اما اذا صادفها عارض قبل
نواربها عن الابصار او انطفأ ضياؤها علم اهل المريض انه ميت لا محالة !
وعندئذ يعلو الصراخ ويزداد العويل والنحيب وربما مات المريض لساعته من كثرة
الصراخ ومن يأسه من الشفاء . وهذه التجربة لا تكون الا في ليلة الجمعة .

٨ * القعود في الطرق * قد اعتادت نسوة العراق المسلمات القعود في
الطرق ليلة الجمعة قرب الساعة الواحدة والنصف شرقية وذلك ان المرأة

واطرافه عند خسوف القمر وهم يضربون على الطوس عن لسان (الموت) وهي تكلم
القمر بهذا الكلام «حس حس» ما ظل بالجو «ناس» . ومعناها : ادن ادن . ليس في الجو احد
يضر لك . فيجيبها القمر : لا اسمي ذلك = (دق) الصفر . واسمى دن (اي طنين)
(الاجراس) = (الاجراس) . (لغة العرب)

«١» لا يطلق احد رصاصاً بل ولا يكسر من الاكواز شيئاً عند رؤية هلال صفر البتة
بل كل ذلك يكون عند رؤية هلال شهر ربيع الاول . ويضعون في كل كوز يريدون
كسره (بارة او قرشاً) ويلوثونه ماءً ويكسرونه وذلك تفاؤلاً بكسر الشر . (لغة العرب)
«٢» يهدونهم الى الحضر وبعضهم يتدرون ذلك للحضر اذا شافى الله المريض . (لغة العرب)

إذا كان لها زوج غائباً وانقطعت عنها أخباره وارانّت معرفة ما إذا كان
محييه قريباً أو بعيداً أو ما هو عليه من صحة وسقم أو خير وشر أو إذا لم يكن
زوجها غائباً ولها مريض وارانّت معرفة ما إذا كان شفاؤه مرجوأم لا ،
وغير ذلك من معرفة المجهولات تقعد على مفرق ثلاث طرق وتقبض
بيدها على ثلاثة أحجار فتري واحداً منها على الطريق الذي عن يمينها
والثاني على الذي عن يسارها والثالث على الجهة القبلية وتقول هذه
الكلمات «يا خيرة الدرب غليني ما في القلب زينة ثنين شينة ثنينين»
وبعده تقعد صامتة تراقب ما يقوله الآتون والذاهبون فإذا سمعت كلاماً
منهم تعتقد فيه الخير استبشرت وفرحت وإذا كان شراً حزنت واكتأبت
وكذلك شأن الجاهلدين .

٩ ﴿خطب الحمى﴾ قد اعتاد العراقيون عادة تفحك الشكلى وتدل على
سخافة في العقول وسذاجة في الأفكار وهي ان كل من تعربه الحمى يأخذ
اهله خيطاً من القطن ويذهبون به الى باب احد الجوامع في ليلة الجمعة
قبل صلاة العشاء فيقبض احدهم على طرف منه والاخر على الطرف
الثاني ويمدونه على الباب ليكون بمنزلة مانع للداخل ويقون كذلك الى ان
يخرج المصلون من الصلوة وعند ذلك يقطعه اول الخارجين من الجامع
فيعتقد اذ ذاك اهل المريض ان الحمى قد انقطعت عن مريضهم وانتقلت الى
قاطع ذلك الخيط ! «١» الى هذا الحد بلغت الحفة والسخافة بالعراقيين وكنا

«١» اوضحونه في طريق عام فيقطعه احد المارين به وهذه العادة والتي قبلها
من عادات الهنداديين اما اهل البلاد الاخرى من العراق فلهم عادات اخرى ليست
كهنه وسندكرها فيما بعد ان شاء الله (لغة العرب)

في ما سلف اساتذة العالم ومهذي اخلاق الشعوب وهكذا يكون الجهل فانه
كقدح السم من شرب منه اودى به «١» .
ابراهيم حلمي

✽ الماليسور ✽

Les Malisores.

١ مدخل البحث

كثير الكلام في هذه الايام عن الماليسور او الماليسور ، واذا اردت ان
تعرف من امرهم شيئاً لا تكاد تقع عليه في كتبنا العربية حتى ولا في كتب البلدان
او التاريخ وهذا كتبنا هذه الاطراف ليقف على حقيقةهم من بهمة هذا الامر .
٢ تعريفهم

الماليسور قبيلة من قبائل الارناؤوط او الالبانيين معروفة بشراستها
وشدة اخلاقها وتعلقها المفرط بالحرب والصد والاسقلال والاستبداد واخذ
الثار من الاعداء . وبلادهم واقعة في اقصى تركية «٣» اورية من بعض
جبهتها الغربية على البحر الادرياتيكي .
٣ عددهم وقبائلهم والوطني

يلعب عددهم اليوم ٥١٤,٠٠٠ لا غير . فيهم ١٥٤,٠٠٠ مسلم و ٢٢٠ رومياً
ارثوذكسياً والباقي اي ٣٥,٨٨٠ هم نصارى كاثوليك فيكون الثلثان منهم
كاثوليكاً والثلث الآخر مسلمين . وهم يقسمون الى عدة افخاذ او عشائر
اشهرها الخطبة والاكلمنتية والكستانية وهناك غير هذه الافخاذ وهي
هذه باسمائها واقسام الوطنتا وعدد نفوسها :

«١» جميع الحواشي التي على مقالة العادات هي لمدير المجلة
«٢» ابدل بعضهم «تركية» بلفظة «العثمانية» قائلين ان تركية من الالفاظ الخاصة
بالترك وهي تنفي وجود سائر العناصر في البلاد ونسوا ان الكل قد يسمى بالجزء من
يأب التعميم او اطلاق قيد التخصيص .

- ١ . برق او لواء الخطبة ويقسم الى لواءين صغيرين . عدة يونهما ٥٠٠ وعدد افرادهما ٤٤٠٠ فيهم ٥٠ مسلماً و ٤٠٥٥٠ كاثوليكياً .
- ٢ . لواء غرودة ويقسم الى لواءين صغيرين . عدد بيوتهما ٤٠٠ وعدد افرادهما ٣٤٤٠٠ نصفهم مسلمون والنصف الآخر كاثوليك .
- ٣ . لواء الاكليمندية ونحته اربعة الوية صغيرة وهي عبارة عن ٧٤ بيتاً و ٦٠٥٠ شخصاً منهم ٢٠٠ مسلم و ٥٨٥٠ كاثوليكياً .
- ٤ . لواء الغسترانية وهو لواء واحد نحته ٤٥٠ بيتاً وعدد المستظلمين به ٤٤٧٠٠ شخص فيهم ٥٧٠ مسلماً والبقية اي ٢٤١٣٠ هم كاثوليك .
- ٥ . لواء الاشكريلية وهو لواء واحد عبارة عن ٥٥٠ أسرة او ٥٤٣٥ شخصاً فيهم ٧٥٠ مسلماً و ٤٦٠٠ كاثوليكياً .
- ٦ . لواء الرج واللوعة وهو لواء واحد يظل ٣١٠ بيوت او ٢٤٩٥ شخصاً فيهم ٢٤١٣٠ مسلماً و ٨٢٠ كاثوليكياً .
- ٧ . لواء الرنجة وهو عبارة عن فخذ واحد يسمى نفسه رفي بس ملاول « اي الجبال الخمسة » وهو لواء واحد يظل ٤٧٠ بيتاً او ٣٤١٢٥ شخصاً فيهم ٢٤٧٨٥ مسلماً و ٦٨٠ كاثوليكياً و ٦٦٠ ارثوذكساً .
- ٨ . لواء بسترية وهو يتفرع الى ثلاثة الوية صغيرة يستظل بها ٤٠٠ بيت او ٢٤٠٤٠ شخصاً فيهم ٢٤٥٩٠ مسلماً و ٤٥٠ كاثوليكياً .
- ٩ . لواء تمال وشيشلك ويتفرع الى لواءين صغيرين هما عبارة عن ٤٤٠ بيتاً او ٢٤٦٨٠ شخصاً كلهم كاثوليك .
- ١٠ . قبيلة المردة او المردية ولها ستة الوية وعدد بيوتها ١٤٠٣٠ وعدد

افرادها ٧٥٠٠ وهم كلهم كاثوليك .

نظرة عامة فيهم وفي تاريخهم

هوؤلاء الناس من اشجع الخلق وابطشهم عرفوا في كل عصر بشجاعتهم وبسالتهم ومنهم خرج ابطال الدولة العثمانية . فهم يصبرون على الالاعاب والمشقات صبراً جميلاً . ويرجعون في العنصر الى الارناؤوط والالبانيين المشهورين في التاريخ .

خضع هؤلاء الاقوام للملك ابيرة ثم لمقدونية وللرومانيين ولقيسا صرة الروم . ومنذ القرن الحادي عشر شن الغارة على بلادهم نرمندهو نابلي والبنادقة والمجريون وانشأوا في تلك البلاد ملك صغيرة . ثم دخل الترك ديارهم سنة ١٤٣٥ فاجلاهم عنها اسكندر بك الشير سنة ١٤٤٤ ثم ما بطلوا ان عادوا اليها وقبضوا على عتاتها . ومع كل ذلك لا يمكن ان يقال ان هؤلاء الاقوام خضعوا اتم الخضوع للاجانب . ولذا فان الدول ننظر اليهم بترؤ قبل ان تعاد بها وتهمج عليها . وامرهم اليوم مشهور وفي الجرائد مذكور . والسلام

بشروين « ١ »

Chirwîn et son bassin.

بشروين : « بكسر الشين المعجمة وسكون الراء المهملة وكسر الواو وسكون الياء » المثناة التحتية بعدها نون » نهر يخرج من دبالى ويمتد الى الغرب منها . طوله من مخرجه الحالي الى متهاه نحو اربع ساعات ونصف ، ومخرجه الآن من شرقي قرية المنصورية ، على مسافة « ٢٠ » خطوة منها ، وقد كان

١٥٦٠ لانعلم السبب الذي سمي من اجله هذا النهر بشروين . وبشروين هو اسم قلعة حصينة في شروان . وايضاً اسم احد احفاد فرزند زاده ملك كيوس اخ انوشروان ، قلعة سمي بهذا الاسم الاخير اكراماً وتذكراً له . (لغة العرب)

افرادها ٧٥٠٠ وهم كلهم كاثوليك .

نظرة عامة فيهم وفي تاريخهم

هوؤلاء الناس من اشجع الخلق وابطشهم عرفوا في كل عصر بشجاعتهم وبسالتهم ومنهم خرج ابطال الدولة العثمانية . فهم يصبرون على الالاعاب والمشقات صبراً جميلاً . ويرجعون في العنصر الى الارناؤوط والالبانيين المشهورين في التاريخ .

خضع هؤلاء الاقوام للملك ابيرة ثم لمقدونية وللرومانيين ولقيسا صرة الروم . ومنذ القرن الحادي عشر شن الغارة على بلادهم نرمندهو نابلي والبنادقة والمجريون وانشأوا في تلك البلاد ملك صغيرة . ثم دخل الترك ديارهم سنة ١٤٣٥ فاجلاهم عنها اسكندر بك الشير سنة ١٤٤٤ ثم ما بطلوا ان عادوا اليها وقبضوا على عثانها . ومع كل ذلك لا يمكن ان يقال ان هؤلاء الاقوام خضعوا اتم الخضوع للاجانب . ولذا فان الدول ننظر اليهم بترؤ قبل ان تعاد بها وتهمج عليها . وامرهم اليوم مشهور وفي الجرائد مذكور . والسلام

بشروين « ١ »

Chirwîn et son bassin.

بشروين : « بكسر الشين المعجمة وسكون الراء المهملة وكسر الواو وسكون الياء المثناة التحتية بعدها نون » نهر يخرج من دبالى ويمتد الى الغرب منها . طوله من مخرجه الحالي الى متهاه نحو اربع ساعات ونصف ، ومخرجه الآن من شرقي قرية المنصورية ، على مسافة « ٢٠ » خطوة منها ، وقد كان

١٤٦٠ لانعلم السبب الذي سمي من اجله هذا النهر بشروين . وبشروين هو اسم قلعة حصينة في شروان . وايضاً اسم احد احفاد فرزند زاده ملك كيوس اخ انوشروان ، قلعة سمي بهذا الاسم الاخير اكراماً وتذكراً له .
(لغة العرب)

مخرجه القديم في الغرب الجنوبي من هذه القرية، على مسافة «٨٠» خطوة من بساينها، فاهمله مستاجر النهر شارود افندي «من آل مهدي السعد» وهم رؤساء قرية الهويدر احدى قرى جلولا، واخرج له مخرجاً ثانياً من بين بساين قرية المنصورية ثم تركه قبل ٣ سنوات لقلة ما كان يجريه من الماء واخرج له المخرج الحالي وهو غير منحوت في جبل ولا مبنية فوهته بشيء، وليس له باب بل يسد عند الحاجة بالاحطاب وصغار الحصى اما عرضه فهو متران ونصف، وعمقه ثلاثة امتار، وعلى مسافة ساعة ونصف من مخرجه عبارة «اي بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة النحية» يليها الف بعدها راء مهملة وفي الاخرها «يعبر النهر عليها من فوق مجرى الخالص وينعدها الى الجانب الجنوبي منه، وهذه العبارة تبعد عن مخرج النهر مسافة ساعة ونصف الى غريه وعن مخرج الخالص مسافة ساعة واحدة وهو الى شرقيها، وعن مركز ناحية دلي عباس مسافة ساعة وربع وهو الى غريها، والعبارة قنطرة يجري الماء على ظهرها، طولها ١٧ متر أو عرضها متران ونصف، وكانت قديماً مبنية بالطاباق والكلس فقط، فجدد بناءها قبل ٣ سنوات سعادة عبد القادر باشا الخضيرى «١» وجعل للمجرى الذي على ظهر قنطرة العبارة انبوباً من الحديد، مؤلفاً من عدة قطع متماسكة ركبها على البناء على طول قنطرة العبارة، وعلو المجرى متر واحد فقط .

وليس على نهر شروين من مخرجه الى عبارته شيء من المزارع سوى

«١» هو احد اشرف بغداد الحاليين وكبار تجارها الوطنيين من قبيلة الحضيرات ، احدى قبائل الدلايجة . من شمر طوقه . وكان قد اشترى هذا النهر عبد الرزاق چلي الخضيرى وصار من املاك الاسرة وهو عامر .

سنة كرود «جمع كرد بفتح الكاف» بنولى زراعتها جماعة من الجبور، وهي واقعة بين مجرى نهر المنصوري وبين الخالص، فيجري شروين بينهما الى ان ينتهي في جريه الى العبارة، فبعبير الخالص ومن هناك يبتدىء بسقي المزارع الى ان ينتهي الى اراضي نهر الوشاح «وزان وشاح وهو احد انهر الخالص»، وطوله من العبارة الى متناه مسافة ٣ ساعات وزراعته الآن نحو ٢٠٠ فدان، وزراعته من خمس قبائل :

«الاولى العزة» ولها هناك رئيسان معلى بن ساهي واحمد بن علي الشلغم .

«الثانية الجبور» ورؤساؤها عطية بن عبد الله وحسين المحمد وحماي الحسين وخلف العياش وآخر يقال انه كردي الأصل اسمه حسين بن شهابز «وهو سكار» نهر الخالص بفتح السين المهملة وتشديد الكاف وسكون الالف وفي الاخر راء مهملة اي سداده .

«الثالثة كروبة» «بضم الاول وسكون الثاني» ورئيسها سلمان المحمد .

«الرابعة قراغول» ورئيسها خضير الجسام .

«الخامسة عويسات» ورئيسها محمد السلطان .

وفي هذا النهر من «الركك» = الرقاق «جمع ركة» رقة «بفتح الراء المهملة وتشديد الكاف الفارسية بعدها هاء» وهي الارض الواطئة التي تكون على جوانب الاودية الكبرى والمجاري الطبيعية احدى عشرة رقة منها ثمان تشبه الاحراج وثلاث لا تنبت الا ما يزرع فيها .

وعلى مسافة نصف ساعة من العبارة، وساعة من مركز ناحية دلي

عباس، قلعة على نهر شروين بناها منذ عدة سنين مستأجر النهر قديماً وهو
 فدعم الاطرش العزاوي «نسبة عامية الى العزة» وفيها من النخل ٢٠ رأساً.
 وفي هذا النهر من النلال والربى شيء كثير منها: «طريمش» حركة
 الطاء المهملة بين الفتح والكسر يليها راء مهملة محركة بحركة فيها امالة
 بعدها ياء مثناة ساكنة ثم ميم مكسورة وفي الآخر شين معجمة «،
 وهو الى شرقي القلعة على مسافة «٢٠٠» خطوة منها، وعلوه اربعة امتار
 ومحيطه ١٢٠ متراً.

ومنها * المكلولز * بلام مكسورة كسراً غير بين وميم ساكنة بعدها
 كاف فارسية ولام ساكنة وواو مفتوحة وزاء معجمة. وعلوه ستة امتار،
 ومحيطه ١٥٠ متراً، وهو واقع في منتهى اراضي شروين، وفيه كثير من
 الطاباق المكسر.

ومنها * ابو عظام * جمع عظم * وعلوه ١٥٠ متراً ومحيطه ٢٥٠ متراً
 وهو واقع على ديبالى الى جنوبي المكلولز ويبعد عنه مسافة نصف ساعة
 وفيه ايضاً كثير من كسر الآجر.

ومنها * نل شهاب * الى الغرب الجنوبي من مركز ناحية دلي عباس
 على مسافة نصف ساعة منه وهو في منتهى نهر سمير * وزان زبير وهو
 احد انهر شروين * وعلوه ١٥٠ متراً ومحيطه ٨٠٠ متر وعليه كسر
 طاباق وشقف * كسر خزف *.

ومنها * ابو عجارب * (١) وهو الى الشرق الشمالي من المكلولز

(١) عجارب بمعنى عقاربة ومفردها في اللغة العامية عكرب بالكاف الفارسية وهذا

وهو واقع على مجرى شروين ما بين المسكلوز وأبي عظام، وعلوه أربعة أمتار، ومحيطه ١٥٠ متراً وعليه كثير من الطاباق المكسر.

ومنها «الخيوط ٢٠» السبعة، وهي ممتدة من قلعة شروين إلى تل شهاب، علو الواحد منها أربعة أمتار ومحيطه يتراوح بين ١٠٠ و ١٢٠ متراً وعليها قبل من الطاباق المكسر.

ومنها «حندولة» بفتح الحاء المهملة وسكون النون وضم الدال المهملة وسكون الواو وفتح اللام وفي الآخر هاء، وهو واقع على دبالى إلى الشرق الجنوبي من تل أبي عجارب، علوه ستة أمتار ومحيطه ١٥٠ متراً، وعليه طاباق كثير مكسر وغير مكسر. ومنها «الغزيفي» بكسر اللام كسرًا غير بين وسكون الغين المعجمة ونحر بك الزاي المعجمة بين الفتح والكسر وسكون الياء المثناة التحتية وكسر الفاء وتشديد الياء المثناة التحتية وهو واقع بين حندولة وأبي عجارب، علوه أربعة أمتار، ومحيطه ١٢٠ متراً، وعليه طاباق كثير منه مكسر ومنه ما هو سالم الكسر. وقد رأيت في تلك البقعة ثلاثاً كثيرة غير هذه لم أتمكن من اخذ اسمائها بالتمام عليها كسر طاباق واكواز كثيرة ملونة الأديم والسلام.

محبي الدين فيض الله
الكيلاني

شهر ايان

﴿ لغة العرب ﴾ ذكر السيد ابراهيم فصيح الحيدري في كتابه عنوان المجد « وهو غير مطبوع » نهر شروين قال: « واما نهر شروين فقد احياه

الاستعمال شائع بين اعراب تلك الجهات وسائر اهل البوادي والمدن العراقية .
« ٢٠ » خيوط بمعنى تلول ومفردها خبط أى تل فيكون معنى الخيوط السبعة التلول السبعة .

جدي العلامة الشريف اسعد الحيدري، مفتي بغداد، بماله ورجاله في أيام
الوزير العلامة داود باشا. «الذي ولي بغداد من سنة ١٢٣٢ - ١٢٤٤
هـ = ١٨١٢ - ١٨٢٨ م»، بعد ان كان مندرساً مدة طويلة وصار
مقاطعة جسيمة. وكان في تصرفنا الى الطاعون (١٢٤١ هـ = ١٨٣١ م)
ثم غصبنا إياه علي رضا باشا والي بغداد هـ من سنة ١٢٤٦ - ١٢٥٢ هـ =
١٨٣٠ - ١٨٣٦ م. وهو موجود الى الآن، إلا أنه بعد غصبه منا آل
الى الخراب، لان منفعته ليست كالأول. اهـ

المرصاع والدوامة

La Toupie chez les Arabes de Mésopotamie.

للصبيان لعبة يُغذونها من قطعة من الخشب مخروطية بشكل كثري
مفلطحة الطرف الواحد وحادة الطرف الآخر. والعراقيون يسمونها
«المرصاع» وهي تصحب المرصاع بتقديم الرء على الصاد. قال اللغويون:
المرصاع دوامة الصبيان وكل خشبة يدحى بها اي يدفع او يسط بها.
والكلمة اسم آلة مشتقة من رصع الشي: اذا ضربه بيده: واما الطرف
المفلطح فيسميه صبية العراق: الجاك بجيم فارسية مثلثة والكلمة فارسية
معناها: الفلحة والشق والمفلطحة وهو quille بالفرنسوية واما الطرف
الآخر الحاد فيدخل فيه نوع من المسمار يسمونه النبل او النبله والفرنسوية
pointe. ٢ اسماء ومعانيها تراشقهما.

للمرصاع اسماء متعددة بحسب البلاد ولغات القبائل. منها: الدوامة
وزان رمانة. قال اللغويون في تعريفها: هي فلكة يرميها الصبي بخبط

فتدوم على الارض اي تدور على نفسها والجمع دوام فاشتقاقها اذا واضح .
وصغار صبية العراق يسمونه الفريرة بفاء موحدة مضمومة بعدها
راء مثقلة مفتوحة يليها ياء ساكنة بحضها راء مهملة مفتوحة وفي الآخر
هاء . وقد وردت في معجم بقطر بصورة الفريرة بقاف مثناة عوضاً عن الفاء
وهي خطأ . وعنه نقلها دوزي ففشا الغلط . والكلمة مشتقة من فر الشيء
اذا اداره على نفسه . فيكون معنى الفريرة والدوامة شيئاً واحداً . الا ان
الفريرة ويقال لها الفرارة ايضاً كشداة هي غير الدوامة وسيأتي ذكرها .
وبعض اهل ديار الشام ولبنان يسمون المرصاع البلبل . واهل بغداد
يريدون بالبلبل اللعبة المعروفة عند العرب بالقلعة فالواحدة غير الاخرى .

انواعه
يقسم اهل العراق المرصاع قسمين : ونان وناعور . فالونان وزان
شداة هو المرصاع العادي . وقد يكون نبله من خشب عوضاً من الحديد
لكنه نادر الاستعمال . ويدار بان يلف الصبي الخيط عليه مبنداً من
طرف النبل وينهيه عند نحو منتصفه ثم يلقيه على الارض بان يجر الخيط
منه بسرعة . وهذا الخيط يسمى بلسان عوام العراق الزيك بكاف فارسية
في الاخر وزان الزيج والكلمة فارسية مبنية ومعنى .

واما الناعور فهو الدوامة التي قد ثقب فيها ثقب فاذا دوّمت اي دارت
على نفسها نعت اي صاحت وصوت كصياح رجل يصوت من خيشومه .
والفعل فصيح بهذا المعنى . والناعور في الزوراء على ثلاثة انواع : ناعور له
فلس . والفلس عندهم سدّاد او صمام يسدّ به ثقب المرصاع من الطرف

الواحد من بعد ان يكون قد ثقب من الطرف الواحد الى الطرف الآخر
فاذا سقط هذا الفلّس عند التدويم او الدوران يقولون : طار الفلّس .
ويسمي بعضهم هذا النوع من الناعور « ابو حسّ » بمعنى « ذي
الصوت » .

واذا كان الفلّس من طرف « الجاك » فيسمونه جهنّذ « ابو حسين »
اي « ذا صوتين » وهو النوع الثاني من الناعور . واذا كان له فلّس من
الجانب الواحد وبازائه ثقب ثانٍ . وفلس آخر في الجاك فيسمونه جهنّذ
« ابو ثلث حسوس » اي « ذا ثلاثة الاصوات » وهو النوع الثالث منه .
ويرمي الناعور كما يرمي المرصاع بدون فرق بذكر . ويكون الناعور
او المرصاع « يمنوياً او يسروياً » فالاول هو الذي يتغذه الصبي الايمن .
والثاني هو الذي يلعب به الصبي الايسر .

وكان العرب الاقدمون يسمون الناعور « خذرة » او خذروفاً قال
في التاج : الخذرة بالضم : . . . الخذروف . وتصغيرها خذيرة . وقال في
تعريف الخذروف : كعصفور شيء بدوره الصبي بخيط في يديه فيسمع
له دوي . قال امرؤ القيس يصف فرساً :

دريّر يخذروف الوليد امرء * ثابح كفيه بخيط موصل

وقال عمير بن الجعد بن القهيد :

واذا اري شخصاً امامي خلته * رجلاً فملت كيلة الخذروف

وقال الليث : الخذروف ، عويد اوقصة مشقوقة يفرض في وسطه ، ثم
يشد بخيط فاذا أمده داراً وسمعت له حفيفاً ، يلعب به الصبيان ، ويسمى

« الخسارة »، وبه يوصف الفرس الخفة سرعته . قال : والخذروف السريع في جريه . . . وقال غيره : الخذروف : طين يعجن ويعمل شيئاً بالأكرك (١) يلعب به الصبيان . اهـ .

قلنا : إذا جاء الخذروف بمعان شتى فمنها : بمعنى الناعور وهو الراي المشهور وبالفرنسوية Toupie d'Allemagne ومنها : بمعنى الفرارة أو الفريرة وسيأتي ذكرها ، وهي بالفرنسوية totou وpirouette ومنها : بمعنى التون والكجة أو كما يقولون اليوم : الكلة أي bille ومنها وردت بمعان أخرى نخرجنا عن موضوع بحثنا وليس هنا موضع ذكرها .

ومن مرادفات الخذروف : ليرمع . قال اللغويون : هو الخذروف يلعب به الصبيان . وهو مشتق من رمع الرجل : إذا سار سيراً سريعاً . وقد يأتي الخذروف وجميع مرادفاته بمعنى الدوامة من باب التوسع والاصح الجري على الوضع الاصلي تمييزاً لكل لفظ بمعناه عما يقاربه حفظاً له .

ومن أنواعه ما يسميه صبية البصرة بالخبوز والخببوس والخبوش والخببوس بزاء معجمة في الآخر اوسين اوشين مثلثة اوصاد . وهو نوع من الدوامة لا يدور الا اذا ضرب ضرباً بسوطاً او نحوه . وهو الذي يسميه الافرنج Sabot والكلمة الاصلية هي الخبوش من حنبش الصبي : اذا لعب .

(١) الاكر بضم ففتح جمع اكرك بمعنى الكرة وهي الشيء المستدير . والذي ورد في كتب اللغة كالفاموس وتاج العروس واللسان والخصص : « شيئاً بالسكر » . وهذا لا معنى له . والاصح ما اوردناه . والمراد به هنا ما يسمى بالفرنسوية bille وهم يتخذونه من الطين المشوي او من الزجاج او من مادة خزفية . ويسميه بعض صبية العراق وديار الشام : « الكل » بكاف مثناة . وكان العراقيون يسمونه قبل نحو عشرين سنة « النبل » بناءً مثناة فوقية وزان سب . واليوم قد تنوسيت هذه اللفظة (لغة العرب)

أما * الشاخة * عند العراقيين * وهي وزان قائمة * فهي عويد مفلطح في جهة ومستدير في جهة أخرى أو مفلطح كله بخزقه من الوسط محور صغير يدور عليه وفي وسط العويد ثقب ويشد بخيط ويمده اثنان الواحد يقبض بيده على الخيط والاخر يرسل الخيط فاذا دار سمع له حنين . والكلمة عندهم مشتقة من شاخ يشيخ : اذا فعل فعل الدراويش الشيوخ اي دار واخرج صوتاً غريباً في دورانه : وهذا هو الخذروف او الخرارة على الحقيقة عند الاقدمين ويعرف اسمه بالفرنسوية بلفظة diable .

وأما الفرارة او الفريرة فهو عويد صغير مستدير يجوز به محور صغير يديره الولد باصبعه وهو الذي يسمى عند الافرنج باسم Toton او Pirouette وعند صبية الموصل نوع من الخذروف اسمه عندهم « الحاج لقلقي » وهو طويل الشكل في راسه عود طويل وفي آخره عود قصير جداً ينتهي بنبل من حديد . ويمد على الارض بعد ان يلف الزيك على راسه الطويل مبتدئاً من عند راس المرصاع واذا لف كله يدخل راسه في عويد مسطح مثقوب فيمسك اللاعب العويد بيده والخذروف باليد الاخرى ثم يحل الزيك حلاً سريعاً من ثقب هذا العويد فيدور المرصاع على نفسه . ويمكن ان يدار هذا النوع من الخذرة على احد راسيه على السواء بدون تخصيص راس دون آخر . ويكون * الحاج لقلقي * في الغالب ناعوراً صامتاً اي دوامة بسيطة .

٢ مصطلحات اللاعبين بالمرصاع

اذا دار المرصاع ولم يصوت قيل له « سكت او اخرس » Toupie Simple

واذا دار دوراً سريعاً حتى لا تكاد تميز حركته اودورانه، قيل: غزل اوسكر
 Dormir واذا لف الزيك على المرصاع، قيل: زبك المرصاع بتشديد اليا،
 Encorder une toupie واذا ضرب الصبي الحبوب: Fouetter un Sabot
 واذا ضرب الصبي بمرصاعه مرصاع ملاعبه قبل ضربه * جل * بالجم
 المثلثة الفارسية المكسورة والجل بالفرنسوية gniole واذا كان الجل
 خفيفاً قيل: جل زيك واذا دار المرصاع على نفسه قبل دوّم * بتشديد
 الواو * toupiller واذا وقف عن التدويم قيل * مات * واذا بدأ
 بالموت قيل * نزع * واذا اخذ يدوّم وحمله اللاعب على راحة يده
 قيل: « شاله » واذا شاله فوجدته خفيفاً قيل له « ريشة ، اودهنه »
 « ولفظونها: ريشاي اودهناي » وان وجدته ثقبلاً قيل: « دبلة » « بفتح
 الاول » واذا دوّم وسار على الارض معاً منتقلاً من مرماه الى ما يجاوره
 قيل له: « جاروشة » اوجاروشي اودكدك « بكسر الدالين » واذا القي على
 الارض ولم يدر على النبل بل ولى لا يلاوي على شي قيل: « راح يشتكي »
 واذا دوّم قيل: * فن * واقترا * واذا وقف على الجهة المقابلة للنبل .
 قيل: * قعد او وقف جاك * ويقولون: خذ لك شنة اوجنة * وزان كنة
 بجم مثلثة فارسية * اي ارمه ليرى هل يقف جا كاً ام لا « ١ » . — واذا
 لمس اللاعب بمرصاعه الدائر مرصاع ملاعبه الساكن الحركة المسمى
 بلغتهم * ناتما * قيل: * يوز اوقوس * بتشديد الواو في الثاني « اوقاس *

١٥ فان وقف على جا كه كسب صاحبه والا خسر ونام المرصاع في الدارة اي الميدان
 ليكون غرضاً او هدفاً لضربات اوقرات مرصيع الغير ويبقى كذلك الى ان يصاب
 احد اللاعبين بمصيبة تلقى في الميدان على الوجه المذكور فيقوم مقامه .

هـ المرصاع في التاريخ او عند الاقدمين

الظاهر ان الاقدمين من الرومان واليونان لم يعرفوا من المرصاع الا
 * الخنبوز * واسمه عند اليونان kônos « اي مخروط » و kônarion
 اي مخروط صغير و Rhombos « اي دائر » بسرعة او خذروف » وعند
 الرومان buxum « اي بقسة او قطعة خشب من بقس لان الخنبوز
 يخرط عندهم من البقس » و turbo « اي المحرك سريعاً » وكان السحرة
 عند هؤلاء الاقوام يبخزون في سحرهم شيئاً مستديراً يشبه المغزل او الدوامة
 او الخذروف او الدولاب يكون من نحاس يسمونه « رُنْبَس » وزان هدهد
 Rhombos . و الظاهر ان العرب عرفوا هذا النوع من اللعب منذ
 العصر القديمة لورودهم في شعرهم القديم ولورود مرادفات له عندهم .
 واما مخترعه فلا يعرف على التحقيق . - وقد اينا على هذه المقالة لان
 في هذا الشهر يكثر العراقيون من اللعب بالمرصاع . فعمسى ان يكون هذا
 اللهو مشفوعاً بالعلم ! والسلام .
 حناً ميخا الرسام

* الفصاحة وكتاب العراق *

La Correction de langage de nos journalistes mésopotamiens.

كتب لي ان اطلع على العدد ٢٩٧ من جريدة الزهور البغدادية،
 المنشور عددها هذا في ٢٣ رمضان سنة ١٣٣٠ فرأيت في صدره مقالة لفتى
 عراقي، كتبها في موضوع « الفصاحة وكتاب العراق » وانه لمبحث جم
 الفائدة طرق بابه جمع من ادباءنا، في بلاد مصر والشام وها هو قد تناولت
 اليه اعناق العراقيين فعمسى ان نعيه آذان حملة الاقلام منهم، فينورعوا في

الكتابة، وينقوا ان يسقطوا فيها، كما سقطوا من قبل . وقد رأيت انا هذا العاجز ان اخوض اعاب البحث، اجابة لكاتب المقالة، وفضلت ان تكون مقالته نفسها محط النظر، لما رأيت من رغبته في تصحيح سقطات الكاتبين وقد كان يسرني ان يسبق الى الكتابة في ذلك، كاتب من افصح كتاب العراقي . لان المقام مقام باحث طويل باعه، واسع اطلاعه . واملى بعد هذا ان لا يستقل بهذا العمل ، الا من عرف من نفسه الكفاءة ، واحرز فيها الاضطلاع، فاقول: ان تراكيب هذه المقالة لا تشبه تراكيب الفصحاء ، ولم تكن تعرف من الطراز الاول عند ائمة الانشاء، بل هي تراكيب جديدة الوضع، احدثها النقلة عن اللغات المغربية ، ولم يكن الكثير منهم قد احكم معرفة العلوم العربية ، واخص علم اللغة منها ، ولا احرز ملكة الانشاء الصحيح . ولا كتب له ان يستظهر كثيراً من تأليف الكلم القصيم وجمله وثرأكيبه ، ولا يزال رجالا من كتاب هذه الايام المبدودين يسقطون في تلك الاغاليط ، على كثرة ما تدب بها النقادون . فمن تلك التراكيب الموضوعة في هذه المقالة البعيدة فيما اعلم عن التأليف الفصيح، قوله: «خدمة يسطرها لها التاريخ بمداد الفخر» واذا اراد الفصيح هذا المعنى قال: خدمة نذكر فتشكر ، او خدمة مغلدة ، او بقي اثرأ خالداً وما اشبه ذلك . وقوله « فيتنبعون حركات صحافنا ويقفون لكتابانهم بالمرصاد » والفصيح: فينحرون كتابة الكتاب ويترصدون مظان خطائهم ، او يستدلون على معايرهم، وما اشبه هذا . وقوله: « الا ان يوقف اوقانه الثمينة في سبيل الترصد لم » والفصيح ان نقول: الا ان يستفرغ وسعه في تحري عثرانهم،

او يستنفد جهده استطاعته، او ان يجتهد، او ما يشبه ذلك من التاليف الفصيح
وقوله « فتقلب النعمة الى نقمة، ومن اديبة الى شخصية » يريد ان يقول .
ومن الاخلاص الى الغرض او من حسن القصد الى سوء النية . وقوله :
« لو اريد اصلاحها تقوم عليه قيامة السذج والعامّة فترشق بالحجارة »
ماضره لوقال : لو اريد اصلاحها لعطفت عليه العامّة لرجحه بالحجارة وقوله
« واخذوا يقدسونه وهو في رسمه ويقبمون من الاحتفالات والتذكارات . . »
والفصيح ان يقول عرفوا قدره، واحبوا ذكره، بعد موته . وقوله : « واذا
لم يُنحَ الحظ لم رجالاً يبدونهم الى الرشاد فيبقون على حالتهم هذه »
صوابه : واذا لم يبين الله لم رجالاً يبدونهم الى الرشاد، تبادوا في ضلالمهم،
او بقوا على حالهم، او سدروا في غيهم، او لجوا في غلوائهم او ما اشبه ذلك ،
وقوله : « لما سقطوا هذا السقوط الذي حط من قدر الشعب العراقي »
والفصيح ان يقال : لما خذل ذكرهم اوجاههم، او لما دق خطرهم فحط من قدر
الامة العراقية . وقوله : « لئال وظيفة يقيه رانها الم الجوع » الافصح
ان يقال : ليتوظف فيتبلغ او فيسد رمة بما يقطع له . وقوله : « اخذ ظل
العلم في التقلص والاقبال عليه قليل » صوابه : اخذ ظل العلم يتقلص والاقبال
عليه يقل . وقوله : « وجعلت كتابنا في هذا الشقاء المحدث بهم » افصح منه
واخصر اشقت الكتاب وخضتهم بالبلاء . . . وقوله : « يقومون بواجبانهم »
فصيح ان يقال يقومون بما يجب او بالواجب عليهم او ينهضونه بتكاليفهم
او ما يشبه ذلك . وقوله : « وبالاخرى لما ارادت ان تقضي على هذه اللغة
الشريفة » لا يقدم الفصيح على ان يقول : « وبالاخرى » وهي من بدع

عوام الكتاب في هذا العصر «١». وقوله: «ويحصل بواسطتها الطلاب على الوظائف». الفصحى ان يقال: يلتمسون بها الوظائف، او يتوسلون او يدلون، او ما يشبه هذا. وقوله: «لولا ذلك لتفتحت على البلدان العراقية انهار العلم» صوابه: لطفحت، او افاضت، او لا نبعثت او ما يشبه؛ وقوله: «خطوا خطوات واسعة في ميادين الرقي» صوابه: حازوا قصب السبق في مضمار الاستعلاء، او الرقي، او استولوا على الامد، او جروا الى ابعد الغايات او مثل هذا. وقوله: «على ان ما اصاب ذلك الرجل الذي انتقد كتاب العراق من السب والشتم لا يزال حياً منع الاحياء» وقوله: «وليس هنا مدارس وكلبات للام الناهضة التي تود رقي الشعوب وتهدب اخلاق الامم»! ابن الفصاحة من هذا التأليف، وابن جمال المعنى، ولطف الاسلوب «٢». وقوله: «وعلم العربية في تقلص» صوابه وظل العربية في تقلص.

هذا واما المفردات فقد سقط في كثير منها، كاستعماله «الندني» وهذا المصدر غير مدون ولا معروف والساقط فيه كثير من حملة الاقلام في الاقطار العربية، فانك تجدهم يقولون: «التأخر والتدني» وفي عبارة صاحب المقالة. وكقوله: «الدارس الرسمية» والرسمية «٣» من مشتقات

«١» وكان يحسن بالمتنقد ان يذكر بدلاً منها. والبديل العربي المناسب هنا هو «بل» تعريب ou plutôt الفرنسية. (لغة العرب)

«٢» وكان يحسن بالمتنقد ان يذكر عبارة بدلاً منها جامعة بين الفصحى وجمال المعنى ولطف الاسلوب. اذ لا يحق للمرء ان ينسب الى اخيه عيباً الا ويذكر له ما يصلحه. (ل. ع)

«٣» ولماذا لم يذكر لنا المتنقد حرفاً يقوم مقامها او يسد مسدها. على ان الرسم او المنسوب اليها ليس من اوضاع الترك بل هي من اوضاع المولدين. قال السيوطي: واما قاضي القضاة الشافعي فرسمه (اي شيابه الرسمية) الطرخة وبها يتنازع. وقال ابن خلدون: اجري الرسم في الدعاء له على منابر عمله. وقال في موضع آخر: رسم الدعوة «٥٠٠»

الانراك . فلماذا يقلدهم العرب فيها ولم الشان في لغتهم . وهنا يلزم ان نقول ان تصرف الانراك هذا وامثاله في الالفاظ العربية صحيح عندهم ، فلا يجب ان نأخذهم به ، وهو مثل تصرف العرب في الالفاظ الغير العربية التي كانوا > ولا يزالون كذلك < يضطرون الى استعمالها ، فيقبلون ، ويدلون ، ويزيدون ، وينقصون ، وينصرفون فيها تصرف الملاك فيما يكون «١» ومثل جمعه موضوعاً على > مواضع < وهو غير فصيح «٢»

اما السقطات النحوية فمنها قوله : > ورب قائل ان يقول < فاقحام هذا الحرف هنا لا معنى له . ومنها قوله : > لغوية كانت ام نحوية < صوابه او نحوية «٣» . وقوله > لم ينشأ تلك المقالتين < صوابه نينك المقالتين الى غير ذلك .

اما الاوهام المعنوية فمثل قوله : وهو يعني الاغلاط اللغوية > شوهت محاسن مقالاتهم وحطت من افكارهم < اللغة آلة لا غاية «٤» وما هي من

فكل هذا ليس من كلام الانراك . ثم لو قالوا في بعض الاحيان « المعتد » او « المقرر » بدلاً من الرسمى . لكانت الكلمة افصح . لكن بما ان الاستعمال عم البلاد والعباد فالوقوف الجري على ما نزل منزلة الفصح المعتاد . والله الموفق للسداد . (لغة العرب)
 «١» ثم ان الانراك قد اسرفوا في تصرفهم في اللغة العربية ، لكنهم في بعض الاحيان قد اصابوا . فليتموا في هذا ولا تركوا في شأنهم في ذلك . (لغة العرب)
 «٢» اقول الكتاب وجه وهو معنى التنوية اى سواء كانت لغوية ام نحوية . (ل . ع)
 «٣» جمع موضوع على مواضع اشهر من ان يذكر وقد ذكر في بعض دواوين اللغة فضلاً عن انه قياسى لامانع لجمعه . (لغة العرب)

«٤» لكن اذا اساءت الآلة لم يتوصل الى الغاية و قول الكتاب يفيد : ان الانسان اذا لم يتخذ الالفاظ بما فيها سوء اطلاعه على اللغة شوه محاسن مقاله ، وحط من افكاره . والامر كذلك على ما يظهر لادنى تفكير . (لغة العرب)

العلوم النظرية التي يكون مدرّكها الفكر فمن يصبح ساقطةً لغته، لا يلزم ان يكون ساقطاً فكره وهما على هذه الينونة والمسائل اللغوية لا دخل لها في العقل، وفي ضعف العقل، وقوته، ورقه، وانحطاطه وهو لاء اخواننا المتعلمون في غير بلادنا، لا يملك كثير منهم ان ينطق بلغته فوق ان يغلط فيها مع انهم على جانب من العلم والمعرفة وقد ثرقت افكارهم كما يقولون ومثل قوله، وهو يريد الفصحاء من الكتاب واللغويين: > فيتبعون حركات صحافينا ويقفون لهم بالمرصاد > وقد نعلم نحن ان تتبع حركات الناس ليس من شان الفصحاء ولا هو وظيفة علماء النقد بل وظيفة رجال الضبط والشرطة وموظفي السلطان «١»

هذا وقد جاء في آخر مقالته وهو يستنهض علماء اللغة وحماتها القيمين عليها قوله: > ويجبرون الجاهلين منا بأسرار اللغة وغير الملمين بها على ان يتركوا طاولة التحرير > اتالا عرف بصيراً في لغة الفصحاء يركن الى هذا النابف الضعيف المغلوط «٢» فعسى ان ينصف الكاتب نفسه فترك > طاولة > التحرير كما قال فان في الآثار النافعة قولهم: رحم الله امرأ عرف قدره ولم يتعد طوره. فاذا فعل ذلك دلنا على كرم اخلاق وسعة صدر وحب الحق ورضاً في النقد. ثم له بعد ذلك ان يحرز ملكة الانشاء

«١» هذه الملاحظة صحيحة. لكن في كلام الكاتب تقديرأ وهو: فيتبعون حركات صحافينا في عباراتهم ونساج اقلامهم. كما يقتضيه سياق الكلام والتعبير. (لغة العرب)
«٢» اتنا لانرى مايراء المتقد في هذه العبارة. نم لو ابدل الكاتب كلمة «طاولة» بمنضدة او مكتب او قسطر او نحوها لكان كلامه عربياً خالياً من الغلط وضعف التأليف. هذا ولو قال مثلاً: «يجبرون الجاهلين منا بأسرار اللغة» وغير الملمين بها على التخل من الكتابة. لكان القرب الى كلام العرب الاقدمين. (لغة العرب)

الصحيح فيتربع في دست الكتابة ونفاخر به اذا شاء كتاب العصر وانا
له من الشاكرين . النجف * ابن الاعرابي

﴿ اسماء ما في السفينة ﴾

Les Parties d'une embarcation mésopotamienne.

١ : (الاشخاصة) : شظية ، تطيز من السفينة . ويقولون « طارت
اشخاصة » : اي لوحة او شظية .

٢ : (البندار) : وزان غريبال تحت الرقمة . وهو غباً يغباً فيه
الصفير والآنية والسلاح ؛ وما اشبه .

٣ : (البيدار) : بفتح الباء فتحاً غيرين ، هو خشبة مسمورة على
طول سوار جست الخير « اي المؤخر » مثقوبة ثقباً كبيراً من الوسط
يدخل فيه حبل المجدب .

٤ : (التريك) بكسر التاء والراء المشددة المهيلة واسكان الياء وفي
الآخر كاف . وزان سكيت . لوحة السفينة التي تكون تحت « الدرमित »
والتريك تكون للمهيلة والبلم وما اشبه .

٥ : (الجست) : بفتح الجيم وكسر السين . ويجمع عندهم على
« جسوت » . ثلاث عوارض تنصل ربعات السفينة . يوضع طرفاها على
جنبتي السفينة من الاعلى .

٦ : (جسد السفينة) : هو مجموع الواح السفينة المسمورة بالعطوف .

٧ : (الجلنقة) : بكسر الجيم واللام واسكان النون والقاف بعدها هاء
خشبة مقوسة تجمع العطوف وتضبطها في مقدم السفينة ومؤخرها ؛ وذلك

في المهيلة والبلم .

٨ : (الجملة) . بفتح الجيم وتشديد الميم . وزان كنة . هي النقرة في السفينة تكون عند الدقل مما يلي المؤخر ، وتقوم مقام البلوعة في الدور وذلك اذا رشحت السفينة ماء فيجمعه الملاحون فيها ثم بعد فراغهم من الاشغال الضرورية ينزحونها . واكثر ما تكون الجملة في المهيلة والبلم . وهي عريّة فصيحة . قال في المختص . « . . . جمّة المركب الموضع الذي يجتمع فيه الماء الراشح » . ام .

٩ : (الدرهميت) . بضم الدال واسكان الراء وفتح الميم واسكان الياء المثناة التحتية بعدها ناء طويلة . لوحة يبلغ عرضها ٤٠ سنتيمتراً . ممدودة على طول جنبي المهيلة والبلم وما شاكلها مما يلي داخل الحاشية وتكون في اسفل < الزبدرة > .

١٠ : (الدواية) . وزان حكاية . نقرة في « الفلّس » يدخل فيها رأس الدقل الاسفل .

١١ : (ربعة الصدر ، وربعة الوسط ، وربعة الخير) . والخير بكسر الخاء وهو المؤخر . والربعة فسحة تكون في المواضع المذكورة من السفينة وتكون فواصلها من اعلى « الجسوت » .

١٢ : (الرقمة) : وزان غلة سطح السفينة مما يلي المؤخر والصدر .
١٣ : (الرمامين) . بكسر الراء والميم الثانية . اخشاب في صدر السفينة ومؤخرها كالاوتاد . اصل وضعها كالرمانات تشد بها الحبال واحدها رمانة .

١٤ : (الزبدرة) . بكسر الزاء المعجمة وفتح الباء وسكون الدال
وفتح الراء بعدها هاء : حاشية المهيلة والبلم والطراة والكمد والقروفي .

١٥ : (الزغبة) : وزان غرفة خشبة مسمورة بخشبة سوار الشبال
من الوسط من فوق وهي بشكل المغدة بمالة « مسرحة » من طرفيها يبلغ
طولها نحو ٨٠ سنتيمتراً وأرأفها من الوسط زهاء ٤٠ سنتيمتراً .

١٦ : (السييات) : بكسر فسكون . رماتان تكونان عند العرشة
في الجنب واللفظة مجموعة يراد بها المثني وقد توجد السييات وإن لم يكن
في السفينة عرشة تسمى رمامين .

١٧ : (سوار البطال) : بتشديد الطاء . هو أحد الجسوت الذي
يكون وراء سوار الشبال مما يلي المؤخر وقد اشتق اسمه من البطالة ،
لقلة الاحتياج إليه .

١٨ : (سوار الشبال) : هو العارضة التي يشد بها الدقل . وهو
أحد الجسوت أيضاً .

١٩ : (السيور) . وزان قشور . أخشاب ممدودات على طول جنبي
السفينة من باطنها وهي مخصصة بالسفينة المطلوبة بالقيصر .

٢٠ : (الشيلان) . بفتح الشين المعجمة فتحاً ممالاً فيه . أخشاب
كلحنايا في جنبي السفينة أسفل الدرميت : توضع بين القرمات وقد تنقص
عن العطوف . والشيلان يكون في المهيلة والبلم وما أشبه .

٢١ : (الصنيديق) . بالنصغير خشبة بمالة « مسرحة » موصولة
بالكلب فهي بين الكلب والقيت .

٢٢ : (الطابق) . خشبة ممدودة على طول المهيلة من الوسط واول ما يسمر بها خشب الفرمت ثم العطوف . والطابق في السفينة لوح ساحتها المسمور بالعطوف وليس للبلم طابق .

٢٣ : (العبد) . خشبة يربط بها الدقل من الاسفل ، وهي في جنب السوار بما يلي صدر السفينة .

٢٤ : (العران) . خشبة تمسك الدقل عند العبد ومحل به بجنب الدقل بما يلي المؤخر .

٢٥ : (العرشة) . وزان ثلثة ونجمع عندهم على «عرشات وعراش» واللفظة مشتقة من العريش قال في مجمع البحرين : «... العريش خيمة من خشب وثام والجمع عرش» اهـ . وهي تقوم مقام «القارة» في المركب البخاري وقد تقدم وصفها عند وصف المهيلة والبلم .

٢٦ : (العطوف) . وزان صفوف : الاخشاب الممدودة في ساحة المهيلة او الblem من باطنها واحدها عطف .

٢٧ : (المقرب) . خشبة ممدودة في صدر السفينة في باطن وسطها تقابل خشبة الميل .

٢٨ : (العنق) . هو الطرف الاعلى من صدر كل سفينة ما خلا المهيلة والblem .

٢٩ : (الغراب) . مخبأ في السفينة ، عند الكامرة ، من الاسفل شبيه بالصندوق يحفظ فيه الملاح عروضه .

٣٠ : (الفرمة) . وزان غرفة : ونجمع عندهم على «فرمت» نوع من خشب العطوف تمتد الى طرف الجنب الاعلى واول ماتبنى السفينة

تبنى عليها . والفرمات خصيصات بالمهيلة والبلم وفي كل منهما خمس اوسبع فرمات ومحل الفرمة من المهيلة والبلم تحت الجست والسوار .

٣١ : (الفلس) . بالتحريك المال فيه الى الكسر . خشبة نوضع

تحت طرف الدقل من الاسفل .

٣٢ : (فنة الصدر ، وفنة الخير) وزان كنة والخير هو الموءخر مرادف الرقمة .

٣٣ : (القيت) . بضم القاف وتشديد الباء المفتوحة فتحاً مائلاً

فيه وفي الاخر ثاء طويلة : هو الطرف الاعلى من المهيلة والبلم وما اشبههما .

٣٤ : (القوائم) . اربع خشبات كالرمانات تكون في جنبي

العرشة وكل من الرمانتين الاوليين تسمى « قائم العود » . والعود بفتح العين فتحاً غير بين .

٣٥ : (القون) . بضم القاف وسكون الواو . اخشاب تكون في

السفينة المطلية بالقير مثل الشيلان في المهيلة والبلم .

٣٦ : (القيطان) . وزان عيدان حاشية الكتة السفلى ، اي بمابلي

الماء او خشبة ملصوقة بها مثل الخطط .

٣٧ : (الكافوت) . وزان كابوس . والبعض يسميها المواليك خشبة

ضخمة تكون في صدر السفينة ، بمابلي الماء عند طرف المبل الاسفل ، تحفظ

السفينة من الخلل اذا صدمها شيء . والكافوت تكون في المهيلة والبلم

والطرادة الكبيرة فقط .

٣٨ : (الكامرة) . باسكان الميم شيء كالخدع يكون في صدر البلم وموءخره .

بفتح بابها من وجهها الاعلى ، الذي تهبه السماء . يجأ فيها الطعام ، والاثياب

وما اشبه . والكلمة ايطالية الاصل .

٣٩ : (الكاورة) . باسكان الواو وفتح الراء اخشاب مقوسة

مسمورة بطرفي سوار الدقل بما يلي جنب السفينة .

٤٠ : (السكاوية) مسمار يسمر الزغبة بالسوار يبلغ طوله ٦٠ سنتيمتراً .

٤١ : (السكاويات) . واحدتها كاوية مسامير طول الواحد منها نحو

٦٠ سنتيمتراً تسمر بها اخشاب الميل وجسد المهيلة وما اشبه من الاخشاب

الضخمة في السفينة .

٤٢ : (السكب) هو خشبة يبلغ طولها ٨٠ سنتيمتراً وغلظها ١٥

سنتيمتراً . تعارض صدر السفينة الاعلى . ويمتد طرفها خارجين عن جنبي

السفينة قراب ٢٠ سنتيمتراً وفائدته ان يشد به حبل الرباط وحبل الانجر

وحبل الجوش .

٤٣ : (السكتة) لوحة ممدودة على طول جنبي السفينة بما يلي اخاشية

اسفل « الزبدرة » من الخارج اي تجاه الماء . يبلغ عرضها زهاء ٤٠ سنتيمتراً .

٤٤ : * الكواش * . بضم ففتح . واحدتها « كابش » وهي الفراغ

الموجود بين العطفين في باطن السفينة من وسطها .

٤٥ : * الكوثل * مؤخر السفينة . وهو عربي فصيح قال الاسكافي

« الكوثل ذنبها » يعني السفينة والكوثل من السفينة هو على الاصح

موطن قريب من مؤخرها تلقى فيه الاحمال والاثقال وهو معرب من

اليونانية من kanthēlia « ١ »

« ١ » ومن امثلتهم : « لدوس ايجونلها » = لاندوس (اي لاندس) بكونلها «
ويلفظون « لدوس » بفتح اللام وضم الدال المشددة واسكان الواو والسين ويلفظون

٤٦: ﴿المروخ﴾. وزان مبرد. خشبة تكون في كل من طرسي في سوار الشيال « اي الدقل » على طول جنبه بفصل بينهما الشبال لتسند احدها اذا مال الى جانب من السفينة .

٤٧: ﴿المسحة﴾ خشبة الطابق في المهيلة والبلم وما اشبهه وقد ذكرت .

٤٨: ﴿المشايات﴾ . بتشديد الشين اربع خشبات تكون سيف الجملة — يبنى عليها خشب الجملة — اثنتان منها تكونان بمدودين من سوار الشيال الى سوار البطال من فوق والخشب اثنان الاخران تكونان بمدودين من تحت على خشب العطوف .

٤٩: ﴿الميل﴾ بكسر الميم وسكون الياء وفي الآخر لام خشبة مربعة تحت باستطالة يبلغ عرضها قراب ٢٠ سنتيمتراً وعالوها نحو ١٥ سنتيمتراً بمدودة من طرف صدر السفينة الاعلى الى الطابق بميل الماء . وكذلك من طرف مؤخر السفينة . والميل في المهيلة والبلم والطرادة والسكد والقروفي فقط .

٥٠: ﴿الهذف﴾ بكسر الهاء كسراً غير بين وفتح الدال فتحاً بالاً فيه واسكان الباء وفي الآخر فاء . بالتصغير شيء يكون عند طرف مؤخر السفينة الاعلى مثل الصنيديق في الصدر . ومنه قول شاعرهم « هناوش الخزعلي » اي الخزاعي :

« ايجوثلها » بكسر الهمزة كسراً غير بين واسكان الباء وفتح الجيم الفارسية الثلاثة فتحاً جملاً فيه . وفتح الهمزة بعدها لام ساكنة ثم هاء . والفاء اي لا تلجئها الى اقصى الامر . واترك للصلح موضعاً يضرب مثلاً لمن بيده امر ولا ينصف اهله منه . وينصف فيه عسفاً . وذلك لان الملاح اذا جذب كوتل السفينة وهو طرف مؤخر السراع بما يلي مؤخرها ساعة نصرهم اياه وكان مهب الريح شديداً غرقت السفينة . اشارة الى ان الاسر يؤول الى مالا تحمد عقباه .

«أحملة لهديفها عانيتي» * يريد بذلك انها مشحونة الى اقصى طرفها .
٥١ : * الحمص * بضم الهاء والميم وفي الاخر صاد : خشبة تجمع
العطوف عند المؤخر والمقدم في القيارات
كاظم الدجيلي

* نقد الجزء الثاني من كتاب تاريخ آداب اللغة العربية *

لجرجي افندي زيدان صاحب الهلال

Erreurs grammaticales et linguistiques qu'on rencontre dans
l'His. de la litt. de la langue arabe de Mr. Georges Zeidân.

٢ : اغلاط نحوية ولغوية واصول العربية

قد بينا في ما سبق « ١ : ٤٤٧ - ٤٤٨ » ان انشاء صاحب الهلال
سلس سهل يندفق لندفقا من معينه لانكلف فيه ولا تعقيد الا انه يرد
فيه بعض الالفاظ التي هي اجدر بالعامه منها بالخاصة . ومما جاء في هذا
الجزء قوله في ص ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٩ ، ٣٧ ، ٧٨ ، ٩٤ الخ ناهيك وقد بينا
على هذا الغلط ١ : ٤٥ . وقوله في نحو آخر تلك الصفحة واحوام العائلة .
ولو قال البيتية لأجاد وافصح .

وقال في ص ٢٢ . ولكنهم جاؤوا والعلوم قد نعلبت لليونان .
ولا معنى لنعلبت هنا . ولو قال استجبت لسكانت اوفى بالمقصود .
وقال في ص ٣٠ ونخرج منها « اي من مدرسة قنسرين » جماعة كبيرة
من السريان . والاصح ان يقال خرج منها او نخرج فيها .

وفي ص ٣٧ وجعلوا لبعضهم روائب وجواري والافوق ان يقال :
وجرايات . وان كان لقوله الجواري وجه في اللغة والاشتقاق .

وفي ص ٤١ تخفف بالغلائل والملايات . « كذا » ولا معنى للتخفف

هنا . لان التخفف عندهم لبس الحف لا غير . ولا جرم انه يريد ان يقول هنا لبس الخفيف من الثياب او الشف منها . وتخفف لم ترد عندهم بهذا المعنى وقال في تلك الصفحة : « واستبدل المضارب وفرشها الرمال ، بقاعات فرشها البسط والسجاد » . وقد اكثر الكتاب من استعمال القاعة بمعنى الردهة والهيو وهي من المولد لا من الفصيح . ولا باس من استعمالها . الا ان جماعة من المنصفين انكروها ونسبوها الى العامة . فهم غير محقين وقد وردت في كلام الشريف محمد بن اسعد الخرافي المعروف بالخوي قال : كان في داره « اي في دار ابن خنزابة التي تقابل دار السكاكي قاعة لطيفة مرخمة فيها » انواع الحشرات والهوام . اهـ .

وفي ص ٤٦ : وكنت في حياتك لي عطات . والاصح : وكانت . — وفي ص ٥٤ في تجواله الارض والاصح في تجواله في الارض . وان كان يجوز الاول على تأويل . — وفي ص ٥٥ تأثير الشعر في الهيئة الاجتماعية بمعنى المجتمع البشري او الانساني او الالفة . كما انهم يستعملون الهيئة بمعنى اللبنة او الجماعة او الجمعية وكل ذلك من المولد الحديث الوضع ومن تصرف الاثر في الالفاظ ونراكيها كما انهم يقولون « المختارة » بمعنى « الاستقلال الشخصي او الاداري » وذلك انهم يذهبون الى ان الاختيار هو من اوصاف الانسان الحر في عمله . فيكون المختار ذلك الرجل الذي يتصرف باعماله الشخصية بمجرد اختياره . ومنه معنى الاستقلال الشخصي او الاداري . ويقولون « التداركات العسكرية » مثلاً وهم يريدون بها التجهيزات العسكرية او النبعة وكل

ذلك من اوضاعهم وتصرفهم في لغتنا على غير هدى . — ولا نعلم كيف اخرجوا معنى لفظة الهيئة الى المجتمع او الجماعة او اللجنة الا ان يكون من باب التوسع الرحب بالالفاظ وذلك ان الناس اذا اجتمعوا فلا بد لهم من هيئة يكونون عليها فالهيئة ملازمة للاجتماع كما لا يكون الاجتماع الا وله هيئة وعلى كل فهو لم يسمع عن عربي فصيح قديم بل عن العرب المولدين فقط وقوم من الاثراك او خالطوا الاثراك ونحن في غنى عن تصرفهم في لغتنا ولا سيما عند وجود الفاظ بمعناها سابقة لوضعهم هذا الركبك والضعيف الاشارة الى اصلها العائد اليه وفي تلك الصفحة : « وكتبوه » اي الشعر في صدور مجالسهم وعلى القباب والمستنظرات والابواب . ولم نرد المستنظرات بمعنى المنظرات او المناظر .

وفي ص ٥٦ : وآخرون الخازوا للشيعة العلوية والاصح انحازوا الى الشيعة العلوية .

وفي ص ٦١ وقد تقدم انه هو وبشار واما العنايه والاصح وابو العنايه . — وفي ص ٩٤ وعدة عائلات والافصح عدة بيوت اواسر او عشائر .

وفي ص ١٦٦ : انه « اي الادب » كان في العصر الماضي قاصراً على النقل وهذا من تعبير العوام . والافصح مقصوداً على النقل وقد تكررت اللفظة في كتابه ومؤلفاته مراراً عديدة . — وفي ص ١٧٥ : وله كتب اخرى هامة وهو يريد مهمة . وكثيراً ما يستعمل تلك اللفظة وهو يريد بها هذه . ولا وجه لها في العربية الا من باب التخريج الحرج . وقد تكررت في كتابه هذا ومؤلفاته مراراً لا تحصى .

وفي ص ٢٠٩ : « واصحابها ثقة » والافصح ثقات . وان كان لقوله وجه صحيح باعتبار تنزيل الجميع في المنزلة الواحدة من الثقة وفي ص ٢١٣ كان كثير النضلع في العلوم . والاصح من العلوم . وفي تلك الصفحة : وكلاهما موجودان . والافصح موجود . وفي ص ٢٢١ : غضب على بخيشوع الطبيب وقبض ماله ونفاه الى البحرين . والافصح ان يقال هنا وقبض على ماله . وفي ص ٢٤٢ : لم يقتصر النصدي للنقد على الادباء او الشعراء . والاصح لم يقتصر على التصدي لنقد الادباء او الشعراء . — وفي ص ٢٤٥ عريق بالعروبة والاصح في العروبة — وفي ص ٢٤٦ في بادية سماوة . والاصح في بادية السماوة بال التعريف والتعريف لا ينقطع عنها الا على لغة الترك فانهم يقولون موصل ، حلة ، بصرة ، في الموصل والحلة والبصرة . وفي ص ٢٤٧ : « وحلوا شعرها الى نثر » والاصح حلوا شعرها نثراً . — وفي ص ٢٤٩ : هو ابو فراس الحرث بن ابي العلاء . . . فهو شاعر امير . والاصح حذف فهو . — وفي ص ٢٥٣ : وفي الفاظه قعقة وانين . والافصح قعقة وجعقة اوقعقة وطنين لان الانين لا يوافق القعقة .

وفي ص ٢٦٦ عرّب كلمة كلاسيك classique بالطريقة المدرسية والعرب يقولون : الطريقة الفصحى . — وفي ص ٢٧٥ : « وينظر في الاربعة والخمسة الاوراق » والاصح في الاربع والخمس الاوراق لانها جمع ورقة وورقة موشة — وفي ص ٢٧٩ وأأباهم للضم . والاصح وآباهم للضم — وفي ص ٢٩١ : « يظهر ان العرب قلما اهتموا لهذا الفن والاصح اهتموا بهذا الفن لانه يقال : اهتم له بامر . لا اهتم به لامر .

وقال في ص ٢٩٦: «وقد قبل ان هذا الكتاب تأليف لحمانى» الصحيح
 اهما «قلنا: العرب تسمى اهما ابنة بهمن خمانى فقول ابن النديم صاحب
 الفهرست تأليف لحمانى لا غبار عليه» — وفي ص ٢٩٨: حارب جنوداً
 من السلاحف واخرى من التين، والاصح من التناين، وفي تلك الصفحة
 وانه بارز مرة حيواناً هائل، والاصح هائلاً.

وفي ص ٣٠٠ ولعل السبب في نقاعد العرب عن فن التمثيل، والاصح
 عن تقعد، وفي تلك الصفحة: يمثلون تلك الواقعة على المراسع، والاصح
 المسارح، لان لاوجه للمراسع في العربية «راجع لغة العرب ١: ٤٤٩»
 وفي ص ٣٠٣ يشغل عليه الطلاب عدة فنون والاصح في عدة فنون —
 وفي ص ٣٠٤: اشتغلوا في ضبط الالفاظ، والاصح بضبط الالفاظ، وفي
 ص ٣٠٨ ووفق الى ذلك والاصح لذلك، وكثيرون من الكتاب يسقطون
 في مهواة هذا الغلط، — وفي ص ٣١٢ في المتحف البريطانى، والاصح في
 دار النحف البريطانية وفي المتحف البريطانية، — وهناك غير هذه الاغلاط
 وقد اجتزأنا بما ذكرناه خوف الاطالة، فسبحان من له العصمة والكمال.

بَابُ الْمَشَارِقَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

١ كتاب حياة البخارى

لؤلؤه الشيخ جمال الدين الفاسى، من الافاضل علماء دمشق الشام، طبع بمطبعة العرفان
 فى صيدا وثمانه نصف بشاك وعدد صفحاته ٣٢ يقطع الثمن الكبير.
 كتاب حسن التنسيق، بديع الترتيب والتبويب، تنمى ان يكتب جميع
 الكتاب على هذا النمط، اذا ارادوا تأليف تراجم مشاهير الرجال من اقدمين

ومحدثين. وقد جمع الموائف كل ما قيل في البخاري حتى لم يبق للنازع في قوسه منزع. الا اننا نأسف لوقوع كثير من اغلاط الطبع في صفحاته. فلا تكاد تخلو منها صفحة. مثال ذلك في ص ٢ : واخذ الحكمة . والاصح واخذ . وفي ص ٣ عمرو ابن العاص والصحيح حذف الالف من ابن . وفيها : وهو لاء والاصح : وهو لاء . وفي ص ٤ على ضعف الضعيف وخطأ الرأي. والاصح وخطأ الرأي. وفيها : واحال تميز ذلك الى طبقات الرجال. والمشهور الفصيح واحال ... على. وفي ص ٥ على شيء ورسم فتحة على الهمزة) من اخباره والاصح : شيء (بكسرتين تحت الهمزة) وفيها مبدء طلبه الحديث والاصح مبدءاً. وفي ص ٦ دخلت الى الشام. والافصح دخلت الشام. وفيها : من رفقائه والاصح : رفقائه. ورسم الهمزة وارد في اغلب الاحايين بخطوءاً فيه مما يدل على انه من المطبعة لا غير .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١. قدوم مهاجرين روس مسلمين

قدم حاضرنا جماعة من المهاجرين الروس المسلمين وعددهم يجاوز المائة والحسين

٢. تخاب اسراء العرب

اوفد حمود بن صويط رئيس قبيلة الضفير وفدأ الى الامير عبدالعزيز باشا الرشيد واهداه عدداً وافراً من الخيل الجياد مترضياياه وطالباً ان يكون تحت رايته خاضعاً لاوامره . — وذهب ابو ذراع بنفسه الى حضرة الامير منقاداً لاوامره وزواجره. فعسى ان يكون الاتفاق دائماً بين اسراء العرب، شاء الجميع الخاضعين لهم!

٣. العشاير والانتخاب

وردت الانباء البرقية من الاسنانة تخبر الولاية بادخال القبائل الاعرابية في الانتخاب ودونك بعض اسماء هذه القبائل وعددها من باب التقريب وذلك في ولاية بغداد فقط .

يقدر عدد عشيرة الدهامشة بنحو	١٠٠.٠٠٠	نسمة
وعشيرة ابن هلال	٨٠.٠٠٠	«
والزقاريط	١٠.٠٠٠	«
والبييج	٢٠.٠٠٠	«

والقومان	١٠٠٠٠	٤
والصائح	٢٠٠٠٠	٤

المجموع ٢٤٠٠٠٠٠

وهناك غير هذه القبائل والعشائر منقادون هذه شائناً وخطراً ومنها اعظم خطراً.
٤. الفدعان والسبعة

الفدعان والسبعة قبيلتان عظيمتان من غزاة وقد اوفدنا وفداً الى حضرة الامير ابن الرشيد لتظهر له طاعتهما وتبين له انهما مستعدتان لادنى اشارة تبدو منه . وقد رحب الامير بالوفد الكريم . والامل من هذا التقرب عظيم.
٥. شمر في عين الارنب

زحفت عشائر شمر بجبلها ورجلها من الموصل الى العراق تحت رئاسة الشيخ حميد بك ونزلوا عين الارنب على مسافة يومين من غربى بغداد . ويقدر عددهم بالفي فارس مدجج بالسلاح الكامل . وهم يتربون امر الامير ابن الرشيد لينضموا اليه ويعملوا بشوره . (عن الرياض) : والاصح انهم جاؤوا للاعتبار
٦. سيارات (اوتوموبيل) بغداد الى بعقوبا

انتهى هذه السنة بين بغداد وبعقوبا عجلات سيارة بين المدينتين . يدفع الراكب فيها خمسة فرنكات . فركبها ثلاثة من التصاري معهما اثنان من المسلمين فقطعت السيارة تلك المسافة في ٤ دقائق . ولما رجعت ووصلت قريباً من بغداد انقلبت بمن فيها عند قطارة « الباب الوسطاني » . فتوفي واحد من المسلمين وجرح آخر جرحاً بليفاً . ولم يصب التصاري بضرر يذكر . فلا بد ان الكسار العجلة السيارة وتعطلها ينه الافكار الى اصلاح الطريق في ذلك الموطن
٧. الفدعان الكهربائي وقدم المهندسين

قدم في اواخر شهر ايلول جماعة من مهندسي الانكليز للاشتغال بالفدعان (الترامواي) الكهربائي الذي سيجري بين الاعظمية وبغداد والقرارة .
٨. وفاة من اكل عقرب

مر احد المفقلين من شيوخ الرفاعية باحدى القهوات في محلة جديد حسن باشا من محلات بغداد . وكان بيده عقرب حية فاخذ يأكلها اكلأ ذريعاً حتى اتى عليها كلها وما استقرت في جوفه الا وزهقت روحه فظهر كذب

ادعاه انه يأتي الكرامات. وكان في السابق اعتاد اكلها بدون خطر. اما هذه المقرب فالظاهر ان سمها اصاب جرحاً في داخله فصرى اليه فقتله. (الزهور)

٩ سقاء اهل بلد روز.

اجتمع سراة ناحية بلد روز (براز الروز) في دار الحكومة بعيد الفطر وجمعوا ٦٠ ليرة لانشاء مكتب فيها وتبرع وكيل مقاطعة بلد روز قره ميجو افندي بمشرين ليرة من ماله الخاص وبمشر ايرات باسم المقاطعة وتبرع كل من معاونيه بليرة وتعهد الاهلون باستئجار دار للمكتب يدفعون اجارها من مالهم. زادهم الله خيراً (ملخص عنها)

١٠ اخوان الصفا في النجف

اجتمعت جماعة من مشوري الافكار في النجف وتسموا باسم اخوان الصفا وقد اوجب كل فرد على نفسه ان يدفع مقدراً معلوماً من الدراهم في الشهر. والغاية منها توزيع الصحف السيارة مجاناً على اهل القضاء المذكور ليقفوا على ما يجري في البلاد العثمانية والاجنبية من الاخبار والاحداث ونحن نتوقع ان يزداد عدد اعضاء هذه الجماعة وان يثبتوا في قصدهم وان عصفت عليهم العواصف كما تنبى ان ينتشروا روح هؤلاء الاخوان الى سائر البلدان من ديار آل عثمان. او على الاقل في ديار العراق. (عنها باختصار)

١١ اعراب قضاء خراسان

ان رئيس عشائر العزة الشيخ غضبان من آل غصيبة جاء قضاء خراسان وقيد من عشائره ألفاً وسبعمائة رجل يتمكنون من الانتخاب بانفسهم مع ان بعض العارفين يقدرون نفوس تلك العشيرة بمشيرة آلاف على الاقل فلعله يقيد البقية بعد ذلك . (ملخص عن المصباح)

١٢ المطر وحالة الجو في بغداد

امطرتنا السماء مطراً غزيراً في ١٨ ت ١ وهو نادر الوقوع في مثل هذا الوقت. وكان قد سبق المطر رياح عاصفة مع رمل دقيق ملاء الجو ورفع حرارته وبعد المطرة نزلت الحرارة الدنيا الى ١٥ درجة بمئتان كانت ٢٨ بالمقياس المثوى.

١٣ الصيود وبدء زيادة الشط

بلغ نقصان دجلة هذه السنة اقصاه فكان الصيود (١) عظيماً. حتى اتفق في هذا الشهر ان ست بواخر وقفت في منتصف سيرها ثلاث نازلات وثلاث ساعدات والطريق لاتساعد على الخروج من هذا المازق. لابل ان بعض البواخر التي تسير بين بغداد والبصرة قطعت في مدة اربعين يوماً المسافة التي كانت تجتازها في مدة اربعة ايام. ولم يبلغ مثل هذا النضوب سابقاً على ما تذكر وبعد المطرة الاولى باربعة ايام زاد الشط (٢) شدة زيادة بلغت متراً و ٩٥ ستمتراً. فاخذت المراكب تسرع في سيرها اكثر من سابق.

١٤. المتفق وقتها

لازالت عشار المتفق في نزاع وخصام وغزو وقتك على مدى السنة. اما اليوم فان متصرف المتفق احتال على هذه العشار بان اتى بينها العداوة فلهت بها تركت الناس في راحة. (ملخص عن الرياض العدد ١٤٤٤)

١٥. تحول كلية الكويت الى مكتب للمبتدئين

كان شاع على السن الجميع ان الكويت تفتح كلية ولما تم بناؤها ودخلها الطلبة اذا هي مدرسة للمبتدئين لاغير. اذاً جمعهم بلا طعن.

١٦. هدية اعرابي لاعرابي

قالت الرياض: اهدى الشيخ خزعل باشا السعدون لابن اخيه حميد باشا

(١) الصيود عند اهل العراق نقص المياه الجارية اما بالتبخر واما بالنضوب ويكون ذلك في ايام اشتداد الحر في الصيف والظاهر ان اللفظة فصيحة لان الصيود في اللغة شدة الحر والصيود الفلاة التي لايتال ماؤها ولما كان مفاض دجلة والفرات يقع في شدة الحر كان اشتقاق اللفظة من هذا المعنى او من المعنى الثاني لان ماء دجلة في ذلك الاوان يصبح عزيز النال كما يكون في الفلاة الصيود

(٢) الشط بلسان اهل العراق النهر الكبير الذي يصحون ماؤه عرضة للزيادة والنقصان flouve وهم يسمونه بدجلة في بغداد والفرات في الحلة. والظاهر ان التسمية قديمة ومنه اسم شط العرب لمجتمع الفراتين من القرنة الى خليج فارس وهو من باب تسمية الكل باسم الجزء لان الشط هو شاطئ النهر والبحر واما النهر بلسان اهل العراق فهو ما يحفره الانسان لاجراء الماء فيه المعروف اليوم باسم قناة او ترعة canal.

وتسمية الترع بالانهر قديم فصيح ومنه اسماء عدة انهر كنهر ملكا ونهر الصراة ونهر جلولا وغيرها وكلها اسماء من عهد العباسيين بل من عهد الكلدانيين لان اسم النهر بهذه اللفظة الاخيرة هو (نهر) بالف في الاخر جرياً على سنة لغتهم.

٢٥٠،٠٠٠ ليرة، ونحن نظن ان في هذا المبلغ غلوّاً ظاهراً .

١٧ . الشيخ مبارك الصباح

قسم هذا الشيخ امارته الى قسمين، قسم سلم عهده الى اخيه الشيخ جابر
اي السياسة المدنية وقسم اختصه بنفسه اي سياسة الخارج والاخوان يسيران
متفقين خيراً للامارة (عنها)

١٨ . الانكليز في البحرين

جرت مفاوضات بين جريّ انكلترا (اي قنصلها) وبين حاكمها الشيخ
عيسى الخليفة والغرض منها تخصيص ربع ربيع المكس الذي يستوفيه كله
الشيخ المذكور لاصلاح الجزيرة واقامه قاض انكليزي للقضاء في الامور
المدنية فأبى الشيخ واستجار بفنصل ابى شهر الذي له السلطة العامة على سائر
اجرياء البلاد العربية فجاء البحرين وحسم النزاع القائم بين الخصمين مرجئاً
تحقيق ذلك الى وقت آخر، وقد اخذ الانكليز بفتح طرق واسعة عمومية
في البحرين . (عنها)

١٩ . عمان

ارسلت انكلترا وفداً ركب بارجة حربية لاقناع حكام عمان بنشر العلم
الانكليزي على ربوعهم صداً لغارة ايطالية الفجائية فابى الرؤساء قائلين :
نحن في كل حين مستعدون لرد أي عدو كان. هذا فضلاً عن انكم اعداؤنا
مثلهم وایس في الاتجاء اليكم فائدة فرجع الوفد من حيث اتى والفضل الاعظم
في ذلك لاهالي دبي الذين قاوموا الانكليز غير مرة . (المنير)

٢٠ . ابن الرشيد

سار الامير ابن الرشيد بجيش يزيد على ٢٠ الف من جنوده وخيم قريباً
من « لينة » منتظراً اوامر الدولة العلية لمهاجمة الاعداء ومقارعة العشائر
الاشقياء، وسارت قبائل شمر وحرب والاسلم وبني عبدالله ومطير وقسبم من
عته فاحتشدت بين نجد والعراق، وتزاحمت القوافل على الامتياز (المسابرة)
من السماوة والحديثة والزبير والنجف وبعض بلاد المنتفق (عنها بتصرف قليل) .

٢١ . زراعة البن (القهوة) في العراق

اتفق الجري العثماني في البرازيل مع احد اساتذة زراعة البن على ان

ينذهب الى بغداد وبلاد الجزيرة لتعميم زراعة هذا الصنف وعلى ان يكون له راتب شهرى قدره مائة وخمسون ايرة. وقبل. وأمرت الدولة الجرى بان يرسله الى العراق. حقق الله الامانى . (عن الزهور بتصرف)

٢٢ . الصلح والحرب في شهر واحد

وضعت الحرب اوزارها بين دولتنا العلية وبين ايطالية . وثار مأثرها من قبل الجبل الاسود في (١٨ ت ١) وسائر دول البلقان الصغيرة . ونحن نسأل الله اطفاء جذوتها حقناً للدماء ومنعاً لخلول البلاء .

٢٣ . تجمع وطنى في كربلاء

لما انتشر خبر اعلان حرب الجبل الاسود لدولتنا العلية تجمع سكان كربلاء في سايخ شوال في محن الحسين (ع) واشترك معهم جم غفير من مسامى النواحي المجاورة واطهروا تحمسا عظيما في هذا الخصوص . (عنها)

٢٤ . اعانة مدينة بغداد لحرب البلقان

بلغت اعانة مدينة بغداد بخصوص حرب الدولة للبلقان نحو من الفى ايرة عثمانية . (عنها)

٢٥ . تبرع الشيخ مبدر الفرعون

تبرع حضرة الشيخ مبدر الفرعون احد رؤساء عشائر الفئلة ومشايخ الجعارة (بقرب النجف) وهو المسجون اليوم في بغداد بمبلغ قدره خمسمائة ايرة عثمانية بدون ان يطلب احد منه هذا المبلغ. فعسى ان تسدى الحكومة في اطلاقه من سجنه لما يرى فيه من حبه لوطنه ودولته .

٢٦ . مبعوثو البصرة

هذه هي اسماء مبعوثى البصرة: ١ السيد طالب بك النقيب ٢ ابن عمه زيد بك ٣ نعم بك الكحالة ٤ الحاج عيسى افندى الامام ٥ عبد الرزاق افندى النعمة .

٢٧ . وفاة عبد الرحمان چلبى الياجهى

في ٢ ت ١ غادر هذه الدار الفانية عبد الرحمان چلبى الياجهى وله من العمر اكثر من ٨٠ سنة. وينسب اليه كتاب الفارق بين الخلق والخالق في

٤٠٨ صفحات وذيل كتاب الفارق في ١٢٠ صفحة كبيرة. فنسأل الله ان يلهم الصبر تجليه الكريمين صاحبي السعادة نعمان جابي وموسى كاظم بك وكذلك سائر ابناء الاسرة الكبيرة .

٢٨ جرائم الحاضرة

البلاد مهما تحضرت واعمئت في العمران لابد ان يكون فيها بعض الاشقياء يأتون ما يفتيح ذكركم. واصحاب الدرك يدفعون في كل يوم اوفى كل اسبوع اوفى كل شهر عدد الجرائم التي تقع في كل مدينة من مدنها كبيرة او صغيرة. الا ان بلادنا لم تمتد ذلك. اما في هذه الايام التي ساد فيها الامن وبعث فيها الراحة اظهر صاحب المعونة (رئيس البوليس) عددا ما وقع من الجرائم من بدء مارت (اذار الرومي) الى غاية آغسطس (آب) من سنة ١٣٢٧ اي في ستة اشهر من السنة الماضية فاذا هي كما ترى: ٢٩ قتلاً و ١٨٢ سرقه و ٤٠٤ جروح او ضربات و ١١٠ جرائم متنوعة. اما ما وقع من الجرائم في سنتنا الحالية هذه (وهي سنة ١٣٢٨ ماله) من بدء مارت الى غاية آغسطس فهي كما يأتي: ١١ قتلاً و ١١٤ سرقه و ٣٠٣ جروح او ضربات و ١٠٦ جرائم متنوعة. فمجموعها في السنة الماضية ٧٢٥ ومجموعها في هذه السنة ٥٦٤ والفرق بين السنتين عظيم بين لكل ذي عينين. ونحن نشكر صاحب الحسبة على هذا النجاح الباهر في حالة الامن الحاضرة.

٢٩ اعتصاب دباغى الاعظمية

حاول دباغو الاعظمية الاعتصاب بمد ان اجتماعوا في احدى الردهات الا ان رئيسهم (وبلسانهم الكنخدا) زاد رادتهم فمدلوا عن ظاههم شاكرين له .

٣٠ ابن السعود

احكمت عرى المودعين الامير ابن السعود والامير ابن الرشيد وساد الامن في ديار نجد . ثم غزا ابن السعود بمد ذلك قبائل عتيبة فاخذ عشيرة ابي خشيم وسيقصد تاديب العرائف الخليلين بالراحة .

٣١ مجيى اوعجى بك السعدون

ارسل مجيى بك السعدون رئيس رؤساء المنتفق رسلاً الى الامير ابن السعود ومعهم مندوب فيصل شيخ قبيلة مطير يطلبون منه تجديد المعاهدة والصداقة لربط قبائل العراق بامراء نجد . والامل ان تحقق الامنية .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدُ شَهْرِيَّةِ إَدَبِيَّةِ عِلْمِيَّةِ تَارِيخِيَّةِ

الجزء ٦ من السنة ٢ عن المحرم سنة ١٣٣١ = كانون الاول ١٩١٢

✽ السويديون ✽

Les Soueïdi

السويديون أسرة شريفة كريمة عريقة الفضل والنسب والعلم والأدب
نبغ منها رجال مبرزون في فنون المعارف والآداب العربية في عصور مختلفة
وقد صنّفوا التصانيف المفيدة والتأليف العديدة فأفادوا من جاء بعدهم
بعضها إن لم يكن جميعها كما استفادوا هم من الذين قبلهم .

السويديون عباسيو النسب شافعيو المذهب بغداديو المنشأ والتربية
والآداب والتحصيل أولاً وآخرأ .

نشأ آباء السويديين الأولون في بغداد على ما ذكره في نسبهم «١»
وهم الخلفاء مثل محمد الأمين وهارون الرشيد ومحمد المهدي وعبد الله
المنصور ثم لما انتقلت الخلافة إلى سامراء بانتقال المعتصم إليها وبني المتوكل
فيها قصوره في الجعفرية أو الجعفرية فانتقل إليها قطن آباء السويديين منذ
ذاك الحين الدور التي هي قرب الجعفرية أو الجعفرية وما زالوا فيها حتى
أواخر القرن العاشر من الهجرة وأول رجل منهم وصلنا خبره في بغداد هو

(١) راجع مقامة الامثال السائرة ص ٣ والعقد الثمين ص ١ طبع مصر .

ناصر الدين « ١ » الجيد الثالث للشيخ عبد الله السويدي ولم نزل اسرة السويديين نقطن الكرخ الجانب الغربي من بغداد حتى يومنا هذا . اما الاسم الذي نبه به ذكر السويديين فهو عبد الله بن حسين بن مرعي بن الشيخ ناصر الدين وان كان قد نبغ بعد عبد الله من هو اعلم منه بكثير مثل الشيخ علي ومثل الشيخ عبد الرحمن . — وسأتي على ترجمتهما في هذه المقالة ان شاء الله تعالى . — ولكن الفضل للمتقدم :

(١) لعل ناصر الدين هذا رجل آخر من آل السويدي متأخر عنه يكون ابن عمه الشيخ عبد الله السويدي ، فانه على ما ذكره الشيخ عبدالمعطي الماني في كتابه قاموس العاشقين ، في اخبار السيد حسين برهان الدين : ص ٤ مانصه : « ... اما بعد ... فتشرقت بخدمة شيخنا الولي ... السيد حسين برهان الدين ... وقد لقينته ببغداد وسرت بخدمته الى عانة ايام سفره الى الشام عام ١١١٣ هـ ... ومن تخرج اصحابه واستمع بخدمته شيخنا العلامة ناصر الدين السويدي القفادي وابن عمه الشيخ عمدين حسين السويدي » اهـ . فقل هذا يكون ناصر الدين غير ناصر الدين الجيد الثالث للشيخ عبد الله السويدي ، وذلك لان اسم ابن عمه محمد بن حسين كما تقدم واسم ابني ناصر الدين الجيد الثالث حسين ايضاً . فلا يمكن ان يكون اسم الاب والم حسيناً معاً . ولعل محمد بن حسين هذا هو اخو الشيخ عبد الله بن حسين السويدي الكبير . والذي يساعد على هذا القول اطلاق اسم السويدي على عبد الله وهو اسم لم يعرف به آل السويدي الا من ايام عبد الله المذكور وما بعدها كما ستقف عليه في ترجمة عبد الله . وبذلك تأخر العصر . لان السيد حسين برهان الدين ولد سنة ١٠٩٦ هـ = ١٦٨٥ م والنقي مع ناصر الدين سنة ١١١٣ هـ = ١٧٠١ م كما علمت ، والشيخ عبد الله السويدي ولد سنة ١١٠٤ هـ فلا يمكن ان تكون المدة التي ولد فيها ناصر الدين ، ومرعي ، وحسين ، وعبد الله باقل من مئة سنة . وغير ممكن ان يحضر شيخ عمره يناهز مئة سنة بين يدي غلام لم يبلغ عشرين سنة ويسأله ويستفتيه والله اعلم . وقال الشيخ عبد المعطي في كتابه المذكور آنفاً ص ٦ : « ... وجميع قوم كتابه (يعني كلمات السيد حسين برهان الدين) المباركة التي صدرت منه في مجلته ودونوا لها رسائل لطيفة . ومن دون لها رسالة شيخنا العلامة الشيخ ناصر الدين السويدي الهامبي فانه سألها اسئلة شريفة واجابه عنها باجوبة منيفة . جمعها وسماها : مراجع السالكين » الى المقام الامين ، بدلالة العارف بالله السيد حسين برهان الدين . اهـ .

هذا وبعد تمهيد هذه المقدمة تأتي على ذكر تراجم عشرة رجال منهم
اولهم الشيخ عبد الله واخرهم الشيخ سليمان على حسب ترتيب الاباء والابناء
لاعلى حسب ترتيب حروف الهجاء . فنقول :

١ : الشيخ عبد الله السويدي

﴿١﴾ : نسبه : هو ابو البركات عبد الله بن حسين بن مرعي بن ناصر
الدين بن الحسين بن علي بن احمد بن محمد المدلل بن الحسين بن علي بن
عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي بكر بن الفضل بن احمد بن عبد الله بن
محمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن جعفر بن احمد بن الموفق طلحة
بن جعفر بن محمد بن الرشيد بن محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن
علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي «١» .

﴿٢﴾ : مولده ومنشأه وثرينه : ولد الشيخ عبد الله في الكرخ الجانب
الغربي من بغداد وذلك سنة ١١٠٤ هـ = ١٦٩٢ م وما بلغ من العمر ست
سنوات الا ودهمت والده المنية فكفله عمه لأمه « خاله » الشيخ احمد
بن سويد فنسب اليه منذ ذاك الحين «٢» ومنذ ذاك العهد اخذ بهذيبه

(١) كذا ذكر في مقامته الامثال السائرة . وقد رأيت انا نسخة هذا النسب الاصلية
عند حضرة يوسف افندي السويدي وتاريخ كتابها يرتقي الى سنة ٩٧٥ هـ = ١٥٦٧ م
وهي موقعة بشواقيع جماعة من العلماء المشهورين في عصورهم منهم الشيخ عبد الرحمن
الرحبي مفتي الشافعية في بغداد . ومنهم محمد سعيد القادري . ومنهم المولى الحكيم ببغداد
محمد رشيد . ومنهم الشيخ علاء الدين الموصل . ومنهم الشيخ عبد الله الانصاري .
وغيرهم مما يطول شرحه .

(٢) قرأت بخط العلامة ابي التاء شهاب الدين السيد محمود افندي الآلوسي على ظهر
كتابه : (المجموعة الوسطى) ما نصه : « الملا علي افندي السويدي ، واخوه الملا حسين
افندي ، والملا محمد اسعد افندي ، والملا عبد الله افندي . والاول اعلم ثم الثالث ثم
الثاني والرابع جاهل وان كان اسن . — اباء محمد سعيد بن عبد الله افندي وهو

فاقرأه القرآن وعلمه صنعة الكتابة وشيئاً من الفقه والنحو والصرف وبعده
اجازه بما يجوز له .

﴿٣﴾: اشتغاله وتحصيله واسانذته * وبعد ان درس في بغداد على الشيخ
حسين بن نوح العمر الحنفي البغدادي وعلى الشيخ سلطان بن ناصر الجبوري
الشافعي الطابوري ارتحل في طلب العلم الى الموصل فدرس فيها على ياسين
افندي الحنفي وفتح الله افندي الحنفي ثم كر راجعاً الى بغداد وقد اتم المادة
في العلوم العقلية والنقلية وعند وروده بغداد قرأ فيها شيئاً كثيراً من
الفقه والاصول على الشيخ محمد الرحيبي مفتي الشافعية ببغداد ثم تصدر
للتدريس والافادة في داره وفي جامع الامام الاعظم وفي جامع الشيخ
عبد القادر الكيلاني وفي المدرسة المرجانية وفي يوم الاحد ٢١ من شهر
شوال سنة ١١٥٦ هـ = ١٧٤٣ م طلب لمعسكر نادر شاه في التجف للمناظرة مع
علماء ايران والحقكم في الخلاف الذي بينهم وقد كانوا من ثلاث
بلاد مختلفة: من ايران وافغانستان وما وراء النهر . وفي سنة
١١٧٥ هـ = ١٧٦١ م حج بيت الله الحرام متخذاً طريق الموصل فحاج

اول من قيل له سويدي . والذي قال له ذلك الملا حسين افندي الراوي وكان شريكه
في الدرس عند الملا نوح الحديدي في المدرسة العمرية حذاء جامع القمرية . وفي اليوم
خراب والملا نوح اول مدرس فيها وسبب قوله له ذلك انه لما فارقه كان يكتب له على
ظهر المكاتب الرسالة اليه: يصل الكتاب الى الملا عبد الله بن اخت الملا احمد بن سويد
لان الملا عبد الله افندي لم يشتهر بآبيه لكونه من سائر الناس وهو الملا صرعي الدوري (والاصح
الملاحسين بن صرعي) هذا فضلاً عن انه كان قد مات وعبد الله صغير وكان حاله الملا احمد
شهرة بالمشيخة والخدمة لحضرة الشيخ معروف الكرخي وكان متولى وقفه فكان يقال
للا عبد الله ابن اخت الملا احمد فاختصر ذلك الملا حسين الراوي بلفظ السويدي قال
ذلك الملا عبد الله في رحلته . * انتهى نقلاً عن خط الشهاب الألويسي .

فدمشق وقد اخذ فيها عن عدة مشايخ ودرس في طريقه دروساً عامة وخاصة وقد اخذ عنه فيها خلق كثير منهم الشيخ محمد العقاد الشافعي ودرس ايضاً في المدينة المنورة في الروضة المطهرة اطراف الكتب السنة وحضره الأئمة والافاضل .

❦ مؤلفاته ❦ : وبعد رجوعه من الحج عكف على تأليف المؤلفات النافعة فالف من الكتب كتاب الجوانات في الاسعارة وكتاب الامثال السائرة وقد طبع في مصر ١٣٢٤ هـ وكتاب النجدة المسكية في الرحلة المسكية جمع فيه من الاخبار والمحاورات وما اشبه من انواع الادب شيئاً كثيراً وذكر فيها قصة نادر شاه وما جرى من الابحاث له مع علماء ايران وقد طبعت تلك المحاورات على حدة باسم الحجيج القطعية لانفاق الفرق الاسلامية في مصر سنة ١٣٢٤ هـ ولها ترجمة تركية اوسع منها نطاقاً طبعت ايضاً في مصر سنة ١٣٢٦ هـ وله من الشروح والحواشي كتاب رشف الضرب شرح لامية العرب وكتاب اتحاف الحبيب حاشية على مغني اللبيب جعلها محاكمة بين شراح المغني والدمامي والشمسي وابن الملا والمائين وله كتاب انفع الوسائل شرح الدلائل « اي دلائل الخيرات » ودهوان شعر .

❦ نظم ونثره ❦ : قل من العلماء من يبرع في العلم والشعر فيكون عالماً فاضلاً وشاعراً ماهراً معاً وشيخنا المترجم قد حاز قصب السبق في كليهما فقد بلغ في الادب شأواً بعيداً ونال فيه منزلة ترفعه بين الادباء وله نظم يزري بالمنظوم ونثر يهزأ بالمتشور ومن نظمته قوله وقد ضمنها مقامه الامثال السائرة :

تهيباً لاشجان بقلبك حلت * وعقد وكاء العين للدمع حلت
سبكي اذا بناً وننشد كما * نذكرتنا في كل يوم وليلة
«وما كنت ادري قبل عزة ما البكا * ولا موجعات القلب حتى تولت»
وله من الشعر المزدوج وقد ضمنها مقامه ايضاً .

الى مَ تطلب الجمد * وتبغي الحظ والجند
وتعني السكبر والجند * بذكر الاب والجند

تجنب جانب الزهو * وخل عنك ذا السهو
الى مَ انت في لهو * ولا كسب ولا كد
ومنها

الى كم انت تعلل * وكل الشر تفعل
فمن ذا الفعل تُسأل * فما الجواب والرد
تجنب قول من ذم * وان خص وان عم
ولا تصغ لمن نم * ولو جاءك بالحمد

اذا حل بك الموت * اجبت داعي الفتوت
ولا حس ولا صوت * وهذا آخر المهد

هناك تخشى الاهوال * وليس تجدي الآمال
ولا اهل ولا مال * ولا عرض ولا نقد

وقال وقد اهداه احد اصحابه في يوم واحد ثلاث هدايا وكان لصاحبه

الذكور غلام اسمه عطية فورس به :

يافاضلاً يجاربه * في البحث بين البريه

وسيداً ذا اباد * بالشكر مني حريه

غيرتني بالعطايا * وكان حسبي عطيه

وله في الغزل والنسيب شعر يدخل الاذن غير اذن تركناه لعدم

مناسبة موضوعه للجللة واما نشره فحسبه مقامته الامثال السائرة ومن

طالما عرف علو كعبه في النشر

* ٦ : افول شمس * وفي ضحوة يوم السبت حادي عشر شهر شوال

سنة ١١٧٤ هـ = ١٧٦٠ م انتقل من الدار القانية الى الدار الباقية ودفن في

جوار معروف الكرخي وقد عمر في الدنيا سبعين سنة واعقب من

الاولاد اربعة وهم عبد الرحمن ومحمد سعيد وابراهيم واحمد وكلامهم

برعوا في فنون العلم والادب .

كاظم الدجيلي

✽ الطباعة ✽

L'Imprimerie.

٦٠ فوائد الطباعة

للطباعة فوائد جليلة، ومنافع عديدة، اذ بها انتشرت العلوم الحديثة، وصار

أفقر العباد في هذا القرن يقنني من الكتب والاسفار ما ليس في امكان اغني

الاغنياء في القرن الثالث عشر والذي قبله ان يقنني عشر معشاره لقلة

الكتب وندرة وجودها وغلاء ثمنها في هائلك القرون الغابرة وكثرتها

بواسطة الطباعة في هذا القرن فكم من كتاب جليل كثير النفع عظيم

الذكور غلام اسمه عطية فورس به :

يافاضلاً يجاربه * في البحث بين البريه

وسيداً ذا اباد * بالشكر مني حريه

غيرتني بالعطايا * وكان حسبي عطيه

وله في الغزل والنسيب شعر يدخل الاذن غير اذن تركناه لعدم

مناسبة موضوعه للجللة واما نشره فحسبه مقامته الامثال السائرة ومن

طالما عرف علو كعبه في النشر

* ٦ : افول شمس * وفي ضحوة يوم السبت حادي عشر شهر شوال

سنة ١١٧٤ هـ = ١٧٦٠ م انتقل من الدار القانية الى الدار الباقية ودفن في

جوار معروف الكرخي وقد عمر في الدنيا سبعين سنة واعقب من

الاولاد اربعة وهم عبد الرحمن ومحمد سعيد وابراهيم واحمد وكلامهم

برعوا في فنون العلم والادب .

كاظم الدجيلي

✽ الطباعة ✽

L'Imprimerie.

٦٠ فوائد الطباعة

للطباعة فوائد جليلة، ومنافع عديدة، اذ بها انتشرت العلوم الحديثة، وصار

أفقر العباد في هذا القرن يقنني من الكتب والاسفار ما ليس في امكان اغني

الاغنياء في القرن الثالث عشر والذي قبله ان يقنني عشر معشاره لقلة

الكتب وندرة وجودها وغلاء ثمنها في هائلك القرون الغابرة وكثرتها

بواسطة الطباعة في هذا القرن فكم من كتاب جليل كثير النفع عظيم

الفائدة كان في ماسلف في زوايا النسيان قد انتشر اليوم بفضل الطباعة وتناولته
الايدي واستنارت الام بنبراسه، وكم من كتب موسوعات العلوم كانت
في ماسبق باهضة الاثمان، لا يتمكن اقتناؤها الا المثرون والملوك، فكان
الفقير يحرص على رؤيتها ويذوب شوقاً اليها فلا يمكنه شراؤها لقلة ما في
يده، وكم من ارباب الذكاء والدهاء لو كان في ازمانهم من الوسائل التي
تنشر افكارهم وتبث آراءهم بين الامم والشعوب لخدموا المجتمع البشري
خدمة ظهرت فوائدها، واقتطفت ثمراتها، وكم من علماء اعلام واساندة
فخام، وباحثين واطباء وبلغاء وفصحاء وملوك فاتحين، اندرست آثارهم،
وبغبت عنا اخبارهم بضياع دفاترهم ودواوين اخبارهم، لخلو الطباعة في
هاتيك الازمنة الغابرة لتنتشرها بين الاقوام وبقي مجتمعات اليوم محرومة من
الوقوف على سيرهم وادبائهم ومدنيتهم الاشياء طفيفاً استخرجها الباحثون
من بين القبور في بلاد الفراعنة، وفي كهوف الجبال في فنقيبة وفارس،
ومن بين الخرائب في بابل ونيوى، فما هذه المدنية التي فضلت فيها قرننا
الحاضر القرون الغابرة، وما هذه الكتب المفيدة والاسفار الكبيرة، التي
حوت كل فكر سام، وعلم جليل، ورأي ثاقب الاثمة من ثمرات المطابع
وما سر هذه الحياة وعلة هذه المدنية التي ابهرت العقول، بل ما هذه النهضة
الادبية والاجتماعية، والاخلاقية، والسياسية التي نراها كل يوم بين الشعوب
الا وهي نتيجة ذلك المخترع العظيم لذلك الاختراع الجليل .

٢٠ . اختراع فن الطباعة

المشهور ان اول من اخترع فن الطباعة، واذاعه بين الامم والشعوب

هو رجل اسمه غوتنبرغ «١» Gutenberg وكان ذلك في اواسط القرن الخامس عشر حينما كانت الافكار ناضجة في اوروبا اي انه اخترعها سنة ١٤٤١م واذاعها سنة ١٤٥٤م بيد ان هذا المخترع العظيم لم يكن يكتفي بظواهر هذا الاختراع ويقنع بما ناله من شعبة من التيجيل والاكرام بل اخذ على نفسه طبع الكتب النفيسة والاسفار العتيقة لينشرها في العالم الاوربي . فكان اول كتاب طبعه التوراة الكريمة سنة ١٤٥٦م وكتاب الزبور باللاتينية سنة ١٤٥٧م . ولما ظهرت فوائد الطباعة للعيان اخذت الشعوب الناهضة باقتناء الكتب والاثار الدينية لرخص اثمانها وكانت انكلترة هي السابقة الى نشر الطباعة والكتب في بلادها . ففي السنة التي فيها طبع غوتنبرغ كتاب الزبور دخل فن الطباعة انكلترة على يد احد التجار واول مطبعة انشئت في انكلترة كانت في وستمنستر Westminster سنة ١٤٧٤م وقد كان فن الطباعة في بادئ امره ناقصاً محتاجاً الى اصلاح فارثي رويداً رويداً عملاً بسنة النشوء والارتقاء حتى اذا جاء القرن الثامن عشر اخترع الاستاذ الوئيس سنفيلدر Senefelder الالماني الطبع على الحجر بصورة سهلة فتوسعت بذلك الطباعة وصارت تتناول الكتب الفلسفية والجرائد والمجلات وكتب موسوعات العلوم بعد ان كانت مقصورة على طبع الكتب الدينية والردود والمنشورات التي كانت قائمة بين لوثير مؤسس البروتستانية واشياعه والبابا رئيس الديانة الكاثوليكية واتباعه ، وهكذا انتشرت الطباعة بين الشعوب والاقوام السريعة الخطوات نحو المدنية .

(١) ولد في ماينس من بلاد المانية سنة ١٤٠٠م وتوفي سنة ١٤٦٨ في منتس

فاستنارت الام بمحضارتي الرومان واليونان ووقف العالم الغربي على سرائرها
ودخائلها بعد ان كان لعب بكتبها الزمان وغادرها مطروحة في زوايا الاهمال
حتى اخذ كل فرد يقنئها من غير تكلف وعناء .

٢٣ . الطباعة في بابل واشور

وهنا لباس من ان نزيف اقوال البعض الذين انكروا على غوتنبرغ اختراع
فن الطبع وزعموا انه يرثي الى عهد البابليين والاشوريين حينما كانوا يطبعون
ادعيتهم للآلهة على الواح صغيرة من الصلصال مسندلين على ذلك بما عثر عليه
النقبون في خرائب بابل من ديار العراق وفي اشور قرب نينوى من تلك
الالواح التي تؤيد مزاعمهم بيد ان ذلك مردود بان مثل هذا لا يصدق
عليه فن الطبع ولو صدق عليه لجاز لنا ان ننسب فن الطبع الى الام التي
كانت قبل امة الاشوريين والبابليين كالأكديين والسومريين والعيلاميين
الذين وجد الباحثون من آثارهم شيئاً كثيراً كالرقم السمارية والاجر المكتوب
عليها اخبارهم وسير ملوكهم واحوالهم وحروبهم مع اننا لم ننسب ذلك اليهم
ولم نسمع احد اقال بذلك اذ ان فن الطبع غير الكتابة على الاحجار والالواح .
اما وقد رأيت بطلان هذا الرأي فلا بأس من ان نزيف ايضاً اقوال
الناسيين اختراع فن الطباعة الى رجل يدعى فست Fust وذلك سنة
١٤٤١ م اولى آخر يدعى كستر Coster وانه اخترعها سنة ١٤٢٣ م اي
قبل فست بثماني عشرة سنة قلنا ان هذا الرأي مردود ايضاً لانه ان كان
هؤلاء الرجال في عصر واحد فما الذي تقدمهم عن ان يكذبوا غوتنبرغ
ويدعو الاختراع لانفسهم ولو فرضنا ان المخترعين لهذا الفن قد توفوا قبل

ادعاء غوتنبرغ ذلك له «١» ولم يكن وقتئذٍ احد عالمًا بذلك فمن الذي اوصل الينا خبر نسبة اختراع فن الطباعة الى هذين الرجلين ولو سلمنا جدلاً ان المطلعين على الحقيقة ابوا ان يذيعوها اذ انه مما ياطخ صفحة تاريخ غوتنبرغ بلطخة سوداء وهو مما كنوا يتعاشونه خوفاً على شرف الرجل فول نسلم بان اولئك الرواة الذين غضوا نظرهم عن منكر ليس كسائر المنكرات وجريمة باهظة لا يمكن الطعن بهم وبروايتهم او لا تخلو اقوالهم من دسيسة واقتراء. كلاً ثم كلاً: اذاً ان مخترع فن الطباعة هو غوتنبرغ صاحب الراية البيضاء على العالم فلا يجب حينئذٍ ان نجس حقه او ننكر عليه سعيه بل يجب ان لا نذكر اسمه الا ومقروناً بالجملة والاحترام فجزاه الله عن العلم خيراً.

١٠ الطباعة في البلاد العثمانية ٢٠

القسطنطينية اسبق البلاد العثمانية الى صناعة الطبع النفيسة وكان سلاطين آل عثمان في بادئ الامر لا ينظرون الى الطباعة بعين الاهتمام والرضى لانهم كانوا يخشون ان تنتشوه محاسن الكتب الدينية او يعتزها بعض التحريف بواسطة الطبع حتى ان السلطان يازيد خان الثاني نشر منشوراً عالياً سنة ١٤٨٥ م حظر فيه على رعاياه اتخاذ المطبوعات ولما جلس السلطان الغازي سليم خان الاول على سربر الملك ابد منشوراييه بامر غال اصدره سنة ١٥١٥ م على ان ذلك لم يكن يحول دون انتشار الطباعة في البلاد العثمانية الا موقناً

(١) توفي كتر سنة ١٤٤٠ وتوفي فست في سنة ١٤٦٦

(٢) اعتمدنا في كتابة هذا الفصل والذي بعده على مقالة مختصر تاريخ الطباعة

للكاتب البارح حق بك العظم وتاريخ الطباعة في الشرق للامامة الابولويس شيخو اليسوعي.

واول من سعى بانشاء مطبعة في الاسنانة رجل يهودي عالم كان من ارباب الثروة والجاه منقرّباً من رجال الادارة في العاصمة يدعى اسحق جرسون وكان قصده من ذلك ان ينشر بين اهل ملته الكتب المطبوعة ويفنهم عن المؤلفات التي لا يحصل عليها الا بالمشقات لقلة وجودها وندرتها وهرتقي عهد هذه المطبعة الى القرن الخامس عشر وكانت تطبع الكتب العربية بحروف عبرانية وهي على ما هرويه لنا التاريخ اول مطبعة شرقية ادت للآداب العبرية خدمة جليلة مدة ثلاثة قرون.

اما الطباعة بالحروف العربية فقد دخلت الاسنانة لأول مرة على يد محمد جلبي المعروف بـيكرمي سكر وابنه سعيد افندي في عهد السلطان الغازي سليم خان الثالث، وكانا من ذوي المدارك السامية، والههم العالية وكان محمد افندي سفيراً للدولة العلية في باريس فلفت انتظاره المطابع الفرنسية فاراد ان يتحف بها الاسنانة فاخذ يستميل اراء كبار رجال العلم والادب الى هذا المشروع الكثير النفع واخرجه الى حيز الوجود وبدهائه واجتهاده اجتذب كبار رجال الدولة واستمال اليه الصدر الاعظم ابراهيم باشا صهر السلطان فايد مشروعه ونصره في مهمته وامده باموال طائلة واصدر بجمعهم امراً سامياً يميز له طبع كل الكتب الا الدينية كتفسير والحديث والفقهاء بيد انه استحصل اخيراً فتوى اجازت له طبع الكتب الدينية ايضاً واليك صورة الاستفتاء بحروفها «واظن ان هذا الاستفتاء هو بشأن جواز الطبع كما يفهم منه» :

«ما قولكم دام فضلكم في ما بقوله زيد ويدعيه عمرو من انه يقدر على

نقش صور كلمات وحروف المؤلفات في العلوم الآلية: القواميس والمنطق والحكمة والفلك وجمعها في قالب وطبعها على الورق واستحصل نسخ كثيرة من هذه الكتب فهل يجوز له ذلك شرعاً افنونا مأجورين « وقد افتى له بجواز ذلك عبد الله افندي شيخ الاسلام في ذلك الزمان واليك صورة الفتوى :

« ان زيداً الذي برع في صناعة الطبع اذا نقش صحيحاً على الورق فانه يحصل على نسخ كثيرة من غير عناء وتعب وهذا مما يستوجب رخص أثمان الكتب والمؤلفات ومن ثم تتداولها الايدي وبذلك تم الفائدة وتشمل كل طبقات الناس وعليه يجوز شرعاً الطبع على الوجه المذكور ويستحسن تأليف لجنة لتصحيح الكتب المراد نقشها والله اعلم » .

وقد اتفق ان سعيد افندي فتنش على رجل عالم بفن الطباعة ماهر بهذه الصناعة فسمع بشهرة «ابراهيم اغا منفرة» وكان من حراس القصر السلطاني من اهل المجر دان بالاسلام فحادثه على ان يساعده في هذه المهمة فانفق معه فاختار بذلان جددها في تأسيس مطبعة وجلب آلاتها وسكب قوالب حروفها وكان اول كتاب طبعا ترجمه صحاح الجوهري سنة ١١٤١ هـ ١٧٢٨ م وكتاب تحفة الكبار في اسفار البحار المسمى بترينغ الحاج خليفة في تلك السنة عينها وتعددت بعد ذلك مطبوعاتها .

ولما توفي «ابراهيم اغا منفرة» اخذت المطبعة في الانحطاط والنزول اذ خلفه في ادارتها ابراهيم افندي من القضاة السابقين الى ان توفي هذا ايضاً فاعتطلت مدة تزيد على ٢٠ سنة ثم فتحت سنة ١١٩٨ هـ ١٧٨٢ م

وطبعت فيها اهم الكتب النفيسة واكثرها لغوية وتاريخية وفنية ولما
نجحت هذه المهمة وراى المنورون فوائد الطبع وسهولة اقتناء الكتب
بواسطتها انتشرت في سائر البلاد العثمانية وكثرت المطابع فيها ولم يأت
القرن التاسع عشر الا وكثرت المطبوعات وتعددت ونمت نمواً باهراً ومن
اشهر المطابع العربية في الاسنانة في ذلك القرن مطبعة الجوائب وكان
لها اليد الطولى على النهضة العربية بمطبوعاتها النادرة .

• المطابع في سورية

اما المطابع في البلاد العربية فدخلت اولاً «لبنان» على يد الراهب
الماروني عبد الله ضاهر سنة ١١٤١ وكان لما مطبوعات جمّة ليس هنا محل
ذكرها ودخلت الطباعة حلب في القرن الثامن عشر واول مطبعة ظهرت
فيها على ما نعلم المطبعة الحلبية المارونية سنة ١٨٥٧ م ومنشئها المطران
يوسف مطر . وهي باقية حتى الآن وادخل الطباعة الى بيروت الروم
الارثوذكس في اواسط القرن الثامن عشر واول مطبعة اسست فيها مطبعة
القديس جاورجيوس واول مطبعة ظهرت في الشام المطبعة
الحنفية وهي التي احضرها من ديار الغرب المرحوم حنا الدوماني سنة ١٢٧٢ هـ
١٨٥٥ م وهي الان متروكة لما اتاها من العراقيل وبليها في القدم مطبعة
ولاية سورية انشئت سنة ١٢٨٢ هـ = ١٨٦٤ م وفيها تطبع جريدة سورية
الرسمية واول من ادخل الطباعة الى القدس الالباء الفرنسيون واسسوا
مطبعتهم فيها سنة ١٨٤٦ م بمساعدة الامبراطور فرانسوا جوزيف النمساوي .
هذا مختصر تاريخ الطباعة بالحروف العربية في ربوع سورية بقي علينا

ان نبحث عن تاريخ الطباعة في ديار العراق التي هي من صميم البلاد العربية وعلى ذلك نبتدى اولاً بتاريخ الطباعة في بغداد لانها قاعدة العراق وقلبه الحقيقي
ابراهيم حلمي

✽ افكار الغربيين نحونا ✽

Une autre Mecque

لا ينكر احد من الذين نور الله بصائرهم بنور الهدى ان للغربيين على الشرقيين بدءاً بيضاء لا تقوم بشكرها الالسن . كيف لا ونرى الشرقي المدرب متى حاول كتابة شيء عن الشرق وابنائهم بل عن قطره نفسه لا يقدر ان يفي الموضوع حقه بدون ان يراجع الكتب التي كتبها الا فرنج في موضوعه ويشرف عليه اتم الاشراف .

والسبب الذي يجعل الشرقي مفقراً الى الغربي هو ما تعود من المبالغة في أكثر الاشياء التي يكتب عنها حتى ان المبالغة فيها ربما جاءت اضعاف الاضعاف . او هو خلوه من استقصاء الاخبار ، وتام ما يتعلق بها . وبما ان الغربيين قد جبلوا على نبذ المبالغة . وعلى تحري الحقائق مع البحث والتنقيب عنها بكل سعة وافرغ . تراهم ينكبون لها مشاق يقفونها الهام المقدام عاجزاً . بل تراهم غير هيايين ولا مباينين بصرف المصاريف الباهظة والمخاطرة بنفوسهم ونفائسهم . وهم مع كل ذلك لا يألون جهداً في السعي وراء خالصاتهم المنشودة .

هذا ومع حرصهم على تدوين الحقائق تراهم يخطئون في بعض ما يكتبون خطأ

ان نبحث عن تاريخ الطباعة في ديار العراق التي هي من صميم البلاد العربية وعلى ذلك نبتدى اولاً بتاريخ الطباعة في بغداد لانها قاعدة العراق وقلبه الحقيقي
ابراهيم حلمي

✽ افكار الغريين نحونا ✽

Une autre Mecque

لا ينكر احد من الذين نور الله بصائرهم بنور الهدى ان للغريين على الشرقيين بدءاً بيضاء لا تقوم بشكرها الالسن . كيف لا ونرى الشرقي المدرب متى حاول كتابة شيء عن الشرق وابنائهم بل عن قطره نفسه لا يقدر ان يفي الموضوع حقه بدون ان يراجع الكتب التي كتبها الا فرنج في موضوعه ويشرف عليه أتم الاشراف .

والسبب الذي يجعل الشرقي مفقراً الى الغربي هو ما تعود من المبالغة في أكثر الاشياء التي يكتب عنها حتى ان المبالغة فيها ربما جاءت اضعاف الاضعاف . او هو خلوه من استقصاء الاخبار ، وتام ما يتعلق بها .

وبما ان الغريين قد جبلوا على نبذ المبالغة . وعلى تحري الحقائق مع البحث والتنقيب عنها بكل سعة وافرغ . نراهم ينكبون لها مشاق يقف دونها الهام المقدام عاجزاً . بل تراهم غير هيايين ولا مباينين بصرف المصاريف الباهظة والمخاطرة بنفوسهم ونفائسهم . وهم مع كل ذلك لا يألون جهداً في السعي وراء خالصاتهم المنشودة .

هذا ومع حرصهم على تدوين الحقائق نراهم يخطئون في بعض ما يكتبون خطأ

بيننا خصوصاً في كتاباتهم التي تختص بالذاهب والاديان. وقد يذرم المنصف العارف بعوائد الشرقيين واخلاقهم لان ثمة سراً لا يقدر ان يطلع عليه غير الشرقي نفسه وسببه جهله الفاشي بين اظهر اصحابه فشواً فاحشاً سيما العراقيين منهم. فالعراقيون يخلطون الواجب بالمستحب، والحلال بالحرام، والاصل بالفرع، والفرع بالبدعة، والبدعة بالعادة، والعادة بالخرافة، ويعتبرون الجميع من اصل واحد. وينسبونها كلها الى صدر الاسلام. وربما يعزونها الى النبي «صلم» او الى صحابته الكرام «رض» بلا سند ولا دليل. واذا اعترض عليهم معترض كفروه في الحال ونسبوه الى الزندقة والاحاد. والاسلام براء مما يزعمون.

اذا سأل الغربي الذي لا يعرف من الشرقيين الا صورهم واسماءهم وازياءهم سوءاً لا يوجهه الى العراقي ليسخبره عن عمل رآه يعمل او يقوم بواجب: هل هذا من اصل الدين او فرعه او بدعة ابتدعها احد المسلمين او عادة تعودها العراقيون من القديم. فلا يجيبه الا بعكس ماسأله وغير ما قصده ظناً منه انه اذا اومه بالجواب واضله بالكلام. لا يحصل ذاك على نتيجة منه فيرجع حينئذٍ بخفي حنين. وذلك لاعتماد بعض الجامدين حرمة كشف استار الدين للرجل الذي ليس من المسلمين. او تعصباً منه لفرقة حتى على الفرقة التي تناوبها من فرق المسلمين انفسهم. او حذراً من الانتقاد او وقوعاً لسوء تفاهم بين السائل والمسؤول.

فاذا سمع الغربي هذا الجواب، دونه في دهبان رحلته وجعله غاية سؤله. واخذ بعدئذٍ بتعليق حواشٍ وتفسير عليه. ظناً منه انه لم يرو له الا الصحيح.

لما تعود من صدق اللهجة وحرية الضمير في أبناء قومه ولم يدر « شتان بين مشرق ومغرب »

والذي حداني على كتابة هذه الاسطر هو ما كتبتة مجلة الاستراسبون الباريسية من مقالة تحت عنوان « مكة الثانية » على رواية رجل غربي اقام في كربلاء مدة . ولما كان الكاتب والراوي قد اخطأ افيما كتب في عدة مواضع من المقالة نفسها ، احببت نشرها لاعتلق عليها بعض الحواشي ايضاحاً لما التبس عليها واصلاحاً لخطأهما . لان المقالة تمس الفرقة التي انا منها ولان اهل مكة ادرى بشعائرها . واليك المقالة برمتها معربة بقلم صاحب المجلة . قال الكاتب :

لقد استفاض بين الناس ان دين محمد لا يميل بمومنيه الى آراء الحرية ومع ذلك نرى مسلمين كثيرين ، ومن اشد هم تمسكا بدينهم يخالطون الكفار ويصادقونهم ، وربما اتصلت قلوبهم بقلوب خلطاءهم اتصالاً لا شعبة فيه . ولقد اثبتت حوادث بلاد الدولة العثمانية الحديثة ان ايمان المسلمين او معتقد هم ليس من العقبات الكؤودة التي تحول دون التقدم والرفق وقبول بعض الآراء الحديثة . وكما ان للفضيلة درجات فالتعصب ايضاً طبقات ومما يكن من هذا الامر فان وجد بعض المسلمين يوجهون حسن التفاتهم الى النصارى ، ولا يظهرون اشمئزازهم من اليهود فاعلم يقيناً ان اولئك المحمدين هم سنيون . فتقواهم السخعة ، وحسن ملاطفتهم لان كانوا على غير دينهم ، والانس بين جاورهم وخادهم ، يقابله عند الشيعة التعصب الشديد الذي ليس وراءه تعصب .

ويرتقى اصل هذه الفرقة الى الحسين «١» الابن الثاني لابي بن ابي طالب،
صهر محمد، والى واقعة محزنة دموية وقعت سنة ٦١ من الهجرة ٦٨٠٠
للميلاد في العراق العربي اي في ديار بابل القديمة .

بعد وفاة علي بن ابي طالب ثارت مباحثات شديدة، واحتدمت نيرانها
بين خليفة المسلمين، رئيس السلطة الزمنية، «٢» وبين الائمة العلويين الذين كانوا
يقولون انه يحق لم تدبير كل امر في ما يتعلق بالدينيات «٣»، فلما انتقلت الامامة الى

(١) يرتقى اصل الشيعة الى عهد رسول الله . قال الخنصاري في روضات الجنات
ص ٨٨ طبع ايران في ترجمة ابن خلكان : . . . وفي ترميزات العلوم ان الشيعة
هم الذين شايخوا عليا وقالوا انه امام بعد رسول الله . . . وفي كثر اللغة ان الشيعة
المدلية غير السنة . . . وكان يختص بهذه التسمية اولا سلمان الفارسي وابوذر
الغفاري ومقداد بن الاسود وعمار بن ياسر في عهد رسول الله للازمتهم خدمته امير
المؤمنين (يعني علياً) . . . ثم توسع في لقب من كان يحدو حدوهم في ذلك بها بعد .
بل من كان يوالي عليا ويقول بخلافته للرسول بلافضل وان لم يقل بالائمة الاثني عشر
جميعاً فيكون حينئذ امامياً ايضاً او داخلياً في جملة الاثني عشرية الخاصة من الشيعة . . .
ونقل نحو هذا الكلام ابو حاتم السجستاني المتوفى سنة ٢٥٠ هـ في الجزء الثالث من
كتاب الزينة في باب تفسير الالفاظ المتداولة بين ارباب العلوم . وابن النديم في الفهرست ١٧٥
(٢) هو يزيد بن معاوية بن ابي سفيان .

(٣) ليس في الدينيات فقط بل في تدبير كل امور البشر وما يعتمد عليه الشيعة انفسهم
انه لو اخلت الارض من واحد من الائمة الاثني عشر الذين هم من ولد علي وفاطمة
لا دامت الدنيا طرفه عذب . وهؤلاء الائمة هم (علي بن ابي طالب فابنه الحسن
السيدي) فابنه الثاني الحسين (السيد) فابنه علي بن الحسين (زين العابدين او السجاد)
فابنه محمد بن علي (الباقر) فابنه جعفر بن محمد (الصادق) فابنه موسى بن جعفر
(الكاظم) فابنه علي بن موسى (ارضا) فابنه محمد بن علي (الجواد) فابنه علي بن
محمد (الهادي) فابنه الحسن بن علي (المهدي) فابنه محمد بن الحسن (صاحب الزمان)
عليهم السلام .

ولهذا يعتقد الشيعة بوجود صاحب الزمان حياً وبانه يراعي امور البشر واحكام
الدين حتى لو زال من الدنيا لقامت الساعة وهو سوف يظهر للعيان ولو بعد حين وبمحكم
في الناس ويوحذ الاديان ويرفع الظلم من الارض . . . وللسنة والشيعة احاديث كثيرة
في علامات ظهوره .

الحسين، واصبح راس العلويين، هجر المدينة طالباً الكوفة تخلصاً من قبضة الخليفة. وكانت الكوفة يومئذ حاضرة العراق العربي وأمه، وفيها من محبي العلويين جماعة دعه اليها. وبينما كان يسير في طريقه اذ بجبل حزبه انتكث. وذلك انه بمث مسلم بن عقيل ابن عمه بمنزلة رئيس للكوفيين واذا بجمع غدروه وقتلوه. وفي ٣ من الشهر المحرم وصل الامام الى كربلاء ولم يكن يعرف ما وقع من الحياة والعدر بمسلم فنجم مع قافلته على نشر هناك وما كاد يستقر الا وفاجأه جيش زحف ليهم عليه. فقاى العلويون مدة اسبوع من العذابات مالا يصفه واصف ولا سيما الجوع والعطش وفي اليوم العاشر من الشهر المذكور وهو يوم عاشوراء قتل من تلك الزمرة كل من لم يمت في تلك المدة وكان عدد المتوفين جملة ١٨ شخصاً من اهل البيت و٧٢ من كانوا برفقته. واما النساء فاخذن الى دمشق الشام.

وبعد وفاة هؤلاء المظلومين، نبت في تلك الصحراء ازهار روايات واحاديث مختلفة سقتها دماء الشهداء. وغدت مذبحة كربلاء «ومعنى كربلاء محل الحب «كذا» مرادفة للحرقة الصادقة في لغة جميع محبي هؤلاء الشهداء. واصبح الحسين نوعاً من المسيح، وقد ذبح افداء الناس في الزمن الذي اتى فيه لينقل اليهم كلام الحياة. ومن الاحاديث الروية عند الشيعة ان جبريل اخبر محمداً ومحمداً ابناً فاطمة الزهراء ابنته بان الامر ينهي باحد انساها على هذا الوجه وبان قبره يشتهر كل الشهرة في الدنيا كلها. وبنى حوله مدينة تكون بهيدة السمعة. ولقد تم الامر طبقاً للنبوة.

فان احد الصحابة واسمه جابر «٤» جاء بعد ٤٠ يوماً من وقوع تلك المذبحة الهائلة ليكرم قبر الامام الشهيد . لان محمداً كان قد قال له : « ان الحسين يقتل ويدفن في كربلاء وبعد ٤٠ يوماً تبدأ زيارة قبره » فكانت زيارة جابر اول زيارة « ٥ » لهذه التربة . ومنذ ذلك الحين بدأ تاريخ تأسيس كربلاء « ٦ »

(٤) هو جابر بن عبد الله الانصاري .

(٥) وفي اليوم تسمى زيارة الاربعين . والبعض يسميها بزيارة مرد الرأس وذلك لان في اليوم الذي زار جابر قبر الحسين كان عود رأس الحسين من الشام بصحبة علي ابنه واهل بيته الذين اخذوا امري الى الشام . وكان مرد الرأس الى البدن في ذلك اليوم . فسميت ايضاً بزيارة مرد الرأس كما سميت بزيارة الاربعين .

ولهذا اليوم خطبه او زيارة مخصوصة بالحسين تقرأ عند قبره او عند مشاهد الائمة الاثني عشر او الامكنة المقدسة اولها : « السلام عليكم يا آل الله الخ » ويتصل سند هذه الخطبة او الزيارة بجابر ويحضر بن محمد الصادق ايضاً . راجع مفتاح الجنان في الزيارات والادعية ص ٣٩٨ — ٤٠٢ طبع بمبي .

(٦) يرتقي تأسيس كربلاء او قبر الحسين الى ايام قتل الحسين . قال جعفر بن قولويه في كتابه كمال الزيارة وهو غير مطبوع من حديث طويل ما نصه : « ... ان الذين دفنوا قاموا رسماً لقبره (يعني الحسين) ونصبوا له علماً [اي علامة] وبناء لا يدرس اثره » وقال في موضع آخر من الكتاب المذكور عن ابي حمزة الثمالي (المتوفى في عهد المنصور) عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ما نصه : « ... فاذا اتيت الباب الذي يلي الشرق فتقف على الباب وقل : ٠٠ ثم تخرج من السقيفة وتقف بجذاء قبور الشهداء الخ » اه وقد ذكر نحو هذا المعنى المجلسي في المجلد ٢٢ من البحار ٨٠ — ١٠٢ طبع ايران . والسيد ابن طاووس في اقبال الاعمال صفحة ٢٨ طبع ايران وغيرهما . فمن هذا يظهر ان له باباً شرقياً وغربياً . وقال محمد بن ابي طالب في كتابه تسليمة المجالس وزينة المجالس [وهو غير مطبوع] عند ذكره لشهد الحسين عم ما نصه : « ... وكان قد بنى عليه مسجد ولم يزل كذلك بعد بنى امية . وفي زمن بنى العباس الاعلى زمن الرشيد فانه خربه وقطع السدرة وكرب موضع القبر ثم اعيد على زمن المأمون وغيره الى ان حكم المتوكل من بنى العباس ... فاصر يخرب قبر الحسين وقبور اصحابه وكرب مواضعها واجرى الماء عليها ... الى ان قتل المتوكل وقام بالامر بعده ابنه المنصور فعطف على آل ابي طالب ... ونقاد القبور في ايامه » اه اما بناء الدور حوله فقد كان قبل ايام المتوكل . راجع تاريخ ابن الاثير : سنة ٢٣٦ جزء ٧ صفحة ١٨ طبع مصر

اما اليوم فان هذه المدينة اصبحت مقدس الشيعة ومحجهم بل مكتمهم
الثانية (٧) وهم يعمونها عن غير المسلمين اكثر مما يعمون مكة عنهم، ويدافعون
عن حرمها اكثر مما يدافعون عن حرم مكة. وان كان في مكة الكعبة
وفي الكعبة الحجر الاسود .

ولقد بقيت كربلاء بعيدة عن كل انحاء . واننا لنظن ان احسن ما
كتب في كربلاء من المقالات هو ما أدرج في جريدة الطان «الفرنسية»
في نحو اواخر سنة ١٩٠٧ واول سنة ١٩٠٨ ولم يسبقها سابق قبل ذلك
العهد في تلك اللغة . بل ولم يكتب عن الارحاء المجاورة لها قبل ذلك الاوان
اما مكاتبنا الفاضل المختفي عنا باسم «المنصور» المستعار، فانه دخل
حرم كربلاء وقد توصلنا بواسطته الى نشر رسوم داخل الصحن وكل ما
يتعلق به ورسوم سائر مساجد مدينة كربلاء مع صور الزوار والمواكب
الحافلة التي رآها ، كما فعل سابقاً فنشر في عدد ٧ ت ٢ من مجلتنا رسوم
قلب مكة وما فيها . المقالة مصورة في الاصل .

كربلاء جالسة تحت ظل النخل الوارف، بل راحة الحسينية نهر منفرع
من الفرات، ذلك الفرات الذي كانت قد نصبت عليه بابل، عرشها ازائل
وقبل ان تصل المدينة ترى عن بعد من فوق رؤوس النخل والغرب

واما الفداء جزء ٢ صفحة ٢٨ طبع مصر . وفوات الوفيات صفحة ١٠٤ وامالي
الطوسي صفحة ٢٠٣ - ٢٠٩ طبع ايران .

(٧) ليس في الشيعة من يعتقد ان زيارة كربلاء فريضة كالصلاة ولا يعمون حرم
كربلاء عن غير المسلمين اكثر من حمايتهم لحرم مكة وكيف يكون كذلك وكربلاء ليست
من المساجد الاربعة (وهي مسجد مكة ، والمدينة ، وبيت المقدس ، والكوفة) التي
تضاعف فيها الصلوة الى الف الف ضعف والى عشرة الاف ضعف والى الف ضعف .

والصفصاف وسائر الأشجار قبب صحنها القاشابة ٨٠ « الأجر الثلاثة في الشمس ، وما أذنها المفشة بغلالة من الذهب الابريز وهذان الصحنان هما صحننا الامام الحسين والامام العباس اخ الحسين من أبيه وأحد أصحابه المنكوبين . وكل من هذين الصحنين قائم في الموطن الذي قتل فيه صاحب الامام الشهيد وخص به .

في كل سنة ينسل الى هاتين الترتبتين من كل حذب وصوب زرافات زرافات من ابناء الشيعة قادمين اليهما من ديار الحج والهند وكوه قاف « قفقاز ، والبلاد القاصية من قلب اسبى حيث يكثر الشيعيون . وكربلاء بدون الزوار مدينة فارغة ، بل لولا الزوار لما بقيت هذه المدينة الى يومنا هذا . وفي الايام التي لا يفد اليها الزوار - والزيارة تدوم بحجبة السنة تقريبا وتبطل « ٩ » شيئاً في ايام الباحوراء فقط - نرى كربلاء خامدة ليس فيها الا ١٥٠٠ « ١٠ » نسمة في الاكثر . وقد اخذهم النعاس فوق سطوحهم المتظلمة بالخل .

(٨) قبب حرمها لا صحنها لان الصحن مكشوف لبس له سقف . وقبة حرم الحسين مفشة من اسفلها الى اعلاها بالذهب وفي محيطها من الاسفل ١٢ شباكاً عرض كل شباك متر واحد من الداخل ومتر ٣٠ من الخارج وبين شباك وشباك متر ٢٥ من الداخل ومتر ونصف متر من الخارج ويبلغ ارتفاع القبة من اسفلها (اي من سطح الحرم) الى اعلاها قراب ١٥ متراً وكانت تفضيها بالذهب على نفقة ناصر الدين شاه وذلك سنة ١٢٧٣ - ١٨٥٦ كما هو مكتوب على حائطها فوق الشبايك المذكورة بمطر من ذهب فيه بعض الآيات .

(٩) لا تبطل الزيارة ايام الباحوراء ولا يتي الناس فيها وخصوصاً الاقربين حر ولا يرد واشهر الزيارات المخصوصة اشهر قرية فربما اتفقت الزيارة في حمارة انقبض او في صبارة الشتاء .

(١٠) الاحصاء الذي ذكره اقل من الحقيقة بكثير فان سكان كربلاء انفسهم خمسون الف نسمة على الاقل فكربلاء بدون الزوار ليست مدينة فارغة بل متموجة بالسكان ولكن يشتد الزحام فيها ايام الزيارات وربما ضمت في تلك الايام ما تاتي الف نسمة من اخلاط الناس .

واذا اردت ان تعرف لقي الشيعة على مدى القرون ، اذهب وانظر
 ذنبك الصحنين وسائر مساجد « ١١ » . كربلاء نرها مزدانة بالفخر مايجود به
 الحب والدين . فان حيطانها مثلاً مغشاة بالاجر المطلي بالقاشاني الملون
 بالالوان الزاهية العجيب الصنع حتى انك لتقول : انه لا يمكن للانسان ان
 يحلم ببناء الفخر بما يرى هناك . ففي جوانب الابواب سهوات محكمة البناء
 بديعة الشكل على هيئة التخاريب ، مرصعة بقطع من المراني تاخذ بجماع
 القلوب . وترى الابواب مقوسة اقواساً فائقة الحسن ، تكاد تنطبق على
 نفسها انطباقاً ، وكلها مخزومة ، وتختارها من الطاباق الغريب القطع والتحت
 والحفر ، وهذا ولا يمكننا ان نفعل عن ذكر العمد الرشيقة القد المنخدة من
 الخشب الفاخر ، وهي تدعم ابناء الذي يطوف بالحرم ابداع طواف .
 وهل من مذخر احسن من هذا المذخر . وهل لا يكون الا دون ما
 يجدر برفات الامام الذي اصبح لجماعة الشيعة مخلصاً وفادياً ؟

وفي اقصى الحرم مصطبة نفيسة تحتها رمم الامام ، والمصطبة بديعة النقش
 والحفر ، عجبية الصنع والتلوين ، ترى من وراء مشبك من الشبه « ١٢ »

(١١) ليس في كربلاء مساجد يقصده الشيعة او يتبدون فيها سوى مسجد
 الحسين والعباس واما المساجد العادية في موجودة في كل بلد عاصراً فلا معنى للذكر
 الكاتب ايها .

(١٢) ليس من الشبه بل من القصة الناصحة وهو ذو اربعة اركان وفي جانب
 الطول منه ٥ شبابيك وفي العرض ٤ شبابيك وعرض كل شبك منها ٨٠ سنتيمتراً
 ويتفرع من وسط الجانب لشرق منه مشبك صغير من القصة ايضاً على ضريح ابنه علي
 الاكبر الذي قتل معه [وهو غير على زين العابدين او الحجاج] وطول مشبك الاب
 ٥ امتار ونصف متر في عرض ٤ امتار ونصف متر وارتفاعه ٢ امتار ونصف متر وطول
 مشبك الابن متران و ٦٠ سنتيمتراً في عرض متر و ٤٠ سنتيمتراً وفي اعلى مشبك الحسين
 ١٦ آتية مستطبة الشكل كلها من الذهب الابريز وفي كل ركن من المشبكين ومائة

المصمت، يظلها غشاء او سنار هو بساط فريد الصنع، بل تحفة من تحف العالم، حاكته طائفة من مهرة صناع الفرس، ولا يمكن ان يقدر له ثمن لبدع احكامه، وغرابة اتقانه. فهذا القبر هو غاية ما يرمي اليه الزوار الامامية. فاذا وصلوا كربلاء، ودخلوا الحرم يدنون من هذا المشبك المزز ويضمسون به بعبادة وثقى، ثم يبسطون ايديهم ويصلون «١٣» صلاة حارة ثم يرجعون الى من حيث اتوا والوجه باش منور من كثرة فرحم.

ان صحن الحسين وقبره يقيان في كل زمن قريبي المثال خلافاً لكعبة مكة وزوار كربلاء يكثر في الشهر المحرم «١٤» وهو الشهر الذي قتل فيه الامام واصحابه ولذا تراهم يتجمعون في تلك المدينة ويحلبون اليها من كل صوب فتأتي القوافل مئات مئات. وعليه يكون شهر المحرم شهر الصلوات والادعية والتوبة ١٥٠٠

فاذا جئت انت في ذلك الاوان ترى افنية الصحن ولا سيما فناء صحن

من الذهب يبلغ طولها قراب نصف متر. وسماء ذلك الحرم مغطاة بالرائد السماء عند اهل بغداد بلفظ تركي (عائنة) على شكل لا يقدر ان يصفه واصف.

(١٣) والاصح يدعون لان الصلوة عند المسلمين غير لدعاء والصلوة عندنا تكون في قيام وقعود وكوع وسجود بخلاف ذلك عند النصارى فانهم يطلقون اسم الصلوة على مجرد الدعاء.

(١٤) اكثر ما يجتمع لزوار في كربلاء في زيارة (عرفة) وهي في اليوم الذي يقف المسلمون على جبل عرفة في الحج، ذلك في ٩ من شهر ذي الحجة ولذلك اليوم في كربلاء خطبة او زيارة مخصوصة اولها: والله اكبر ... السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله الخ. راجع مفتاح الخان من ص ٣٦٩ - ٣٧٤ (١٥) شهر الصلوة والادعية والتوبة شهر رمضان.

الحسين غاصاً بالمومنين، لان من اول فرائض «١٤» الزوار في كربلاء كما في مكة ان يذهبوا الى الحرم بعد الوضوء .

وبعد ان يصلوا صلاة اولى في فناء الصحن ١٥٠ . يكونون اهلاً لان يدخلوه امنين فيزدحمون فيه ازدحامهم على السعادة القصوى بهلاهل واصوات الفرحة العظيمة وعلى رؤوسهم «١٦» العائم البيضاء اشارة الى بياض قلوبهم . اما الحجاج الذين حجوا مكة والسادة الذين ينتمون الى اهل البيت فانهم يعتمدون بالاخضر . وفي اغلب الاحايين تكون نسائهم معهم . وقد تحجبين اشد الحجاب «١٧» من قمة الراس الى اخص الرجل .

«١٤» ليس ذلك من فرائض الزوار بل هو عمل مستحب يحبر المرء في تركه وعمله . بخلاف مكة لان الاعمال فيها تعد فرضاً واجباً وقيام الله تاركها .
«١٥» ليس في فناء الصحن صلوة ولا دعاء كما يزعم الكاتب . بل الدعاء في باب الرواق الذي هو دون الحرم وله دعاء مخصوص اوله : (الله اكبر الخ) ثم بعد ثلاثة هذا الدعاء يدخل الرواق حتى اذا دنا من باب الحرم قرأ دعاء مخصوصاً ايضا اوله (السلام عليك يا ابا عبد الله الخ) راجع مفتاح الجنان ص ٣٤٥ — ٣٤٦ .
«١٦» ليس من ذلك شيء بل يدخلون على اختلاف ازيائهم كل على حسب عادته ولباسه المقتضى .

«١٧» اما نساء الاعراب فلا يحجبن البتة . ولو رأيت كيف يزور الاعراب يوم الزيارة لفضيت منهم مجازاتهم يدخلون الحرم بحمس وشدة بأس بدون اذن ولادعاء ويطوفون حول الشباك وقد مسك واحد منهم بمنطته الآخر فيكونون عند ذلك كالحلقة المستديرة التي لا يعرف طرفاها . وفي حالة وحشية ولهم ضجة وعويل وغاية قصدهم ثم الشباك لانهم يعتقدون ان الذي لم يوفق للثم الشباك غير زائر وليست زيارته مقبولة ولذا ترى اهل المدن اللطيفة الابدان لا يقدررون على ان يدنوا من الشباك في ذلك اليوم لتراهم هؤلاء الاعراب ودفع بعضهم بعضاً .

وهم يحترمون العباس اكثر من اخيه الحسين وذلك خوفاً لادينا لانهم يعتقدون ان الذي يستخف بحرمته ينقم منه في ساعته وربما قتله في مكانه ويقولون ان العباس سريع الغضب . ويلقبه بعضهم : بابي الرأس الحار . ومعناه : حذاء المزاج سريع الغضب . والحسين امام معصوم حليم حق عليه ان يغفو .

من معتقد المسلمين ان المومن الذي يتمكن من ان يدفن في جوار مزار مدفون فيه احد الائمة او نسيب من انساب اهل البيت او واحد من الصحابة، فان دخوله الجنة مضمون ويكون على الرحب والسعة. ولهذا السبب ترى في مسجد ابوب في الاسنانة امتداد تلك المقبرة التي بتدئ من الوادي حتى لتوغل اللال حيث تنتهي فيها. وترى بين تلك القبور العديدة غابة غيباء من السرو الاسود. وهكذا جرى الامر في كربلاء. فانك ترى المومنين في اقصى بلاد آسية بوجهون ادعيتهم الى الله لينعم عليهم ان يدفنوا بعد موته في جوار قبر الحسين ١٨٠. لينالوا شيئاً من الا

ومن لطيف ما رأته انا من امدهم في حرم العباس مرة هو انه كان لرجل اصحاب فتأخر منهم في الطواف الكثيرة الازدحام ثم لما علم ان صبحه مضى وتركوه لحفهم راكضاً من دون توديع الامام ولا تسليم عليه وفي أثناء ركضه عثر بعينه باب الحرم فتألم فالتفت الى الامام قائلاً بهذا اللفظ (يهم) يفتح الياء مع الهاء وكسر الجيم وسكون الميم ثم معناه تهدم بناؤك وبقي اثرك. وهو لم يتصور انه يخاطب العباس فلما فطن بذلك بعد هينة على زجر احد خدم الامام له. اعترف بذنبه وكر راجعاً متأثراً بالعمل، ومعتزلاً من العباس. واخذ يخاطبه بهذا الخطاب (يا بعد ابي وروي يا بعد رويحي ماعرفتك ايش) معناه يا بعد ابي وابي وروحي اعف عني لاني تكلمت بما تكلمت عن دون قصد وروية ولم ادرك اني في حضرتك ثم لحق محبه راكضاً ايضا.

١٨٥ اغلب الدفن يكون في جوار قبر علي بن ابي طالب (ع) (اي في النجف) حتى من كربلا نفسها ولا تكاد ترى واحداً يدفن في كربلاء من عشرة آلاف يدفون في ارض النجف ولذا تمتد ليوم مقبرة النجف واسمها وادي السلام الى مسافة يبلغ محيطها فوق ساعة ونصف ساعة. وليس في مقبرة كربلاء الا ما يقرب من الف قبر. واذا نظرت من كبد البر الى مقبرة النجف وانت متجه اليها تظنها لاول نظرة بلداً آخر وذلك لما فيها من بناء القباب والبيوت على قبور المترين واذا سرحت الطرف بين تلك القبور الشبيهة بالقصور ورددت النظر مرة بعد اخرى لانتك فيها بانها مرافق لاولياء الله اولادهم المساكين لا هالك من الابنية المغطاة بالقاشاني الملون البديع الصنع وفي اكثر تلك القبور مواضع للصلاة وفي ساحاتها حدائق غناء وسقاية ورجال موظفون من قبل

امامته التي يجود بها على المخلصين له. وبالجملة فان كربلاء اصبحت اليوم مدفناً عاماً لجميع ابناء الشيعة المبثوثين في ديار الله كلها جمعاء .
ولولا ان الحكومة العثمانية تدارك الامر لاصبحت اليوم هذه المدينة مباءة الامراض الوافدة، ومنبعث جراثيم الادواء الوييلة، لان الجعفرية ينقلون الى هذه المدينة جميع الموتى ويجوسون بها الديار الملوثة بالابوثة او غير الملوثة. هذا فضلاً عن ان بين هؤلاء الموتى من توفوا بامراض معدية اشد العدوى. فتراكم تلك الجثث في ارض واحدة، وفي موطن واحد من شأنه ان يجعل تلك البقعة من الارض منبت الوباء، او منبعث الطاعون، او منتشر الهیضة على الدوام. ولقد عقد من نهمهم الصحة العمومية لجائاً عديدة لصد هجمات جيوش تلك الادواء السارية السريعة العدوى الشديدة الفتك واخذت مافي مكنها من الوسائل لتثبيط فشو العدوى فضربت رسماً هو ٥٠ فرنكاً «١٩» على كل جثة تدخل كربلاء. ولو امكنها لمنعت الدفن بنائاً، لكنها تحترم عقائد الشيعة الوثيقة العرس، او تخاف ان تثار تائراً الفتنة والتعصب فيقوم بوجهها ما لم يمر بمخاطرها. ٢٠

ذرية القبور او قاربه لوارثين له اومن وقف وقته القبور نفسه عليه قبل موته وهم يخدمون ذلك الحبل ويمسحون الماء اليه ويتلون القرآن على تلك القبور التي في ذلك البيت لان البيت الواحد ليس مخصوصاً بقبر واحد بل بمشيرة الاقربين من القبور الاولى وبين تلك القبب قببة مبنية على مزارى نبي الله هود وصالح (ع) لا يصحاح يعرفها الرجل الا بدليل يده عليها لمقارة بنائها، ولما عليها من الفار. وهي واقعة على بعد ٥٠٠ متر من سور البلد الى الشمال .
«١٩» ٥٠ قرشاً ساغماً (صحيحة) وقد رقت هذه الضريبة عن شعبة الدولة العثمانية وذلك من سنة ٢٠٠٠ .

«٢٠» قدمت الحكومة النقل من الامكنة التي تبعد عن كربلاء والجحف وغيرها من المشاهد غير صرة سيما في ايام الابوثة ولم يحدث ادنى حادث من الشيعة .

البته. وهذا الرسم رسم الدفن بثمر للحكومة المحلية مبالغ طائلة ويمنع الفقراء (٢١) من ان يفكروا بان يدفنوا موتاهم في هذه البقعة الميمونة. اما الاغنياء الذين ورثوا الميت، فان الاموال الطائلة التي وقعت اليهم بعد وفاته تحت الوارث الى ان يسرع في دفن جثة ذاك الذي جاد عليه بتلك المبالغ الجسيمة وحينئذ لا يستعظم اي مصرف ينفقه في وجه هذا العمل المبرور المألوم به. وهكذا نقل جثث اولئك الموتى من اقصى ديار اسية الى هذه الديار المجاورة لنهر الفرات المشهور في التاريخ.

فالدفنات الحافلة الشائقة كثيرة الوقوع اذاً في كربلاء (٢٢) ولقد شهد صاحب هذه المقالة موكب دفن واحد من هنود الشيعة وائمة علمائهم القهول، وكان قد نقل الى كربلاء بمبالغ باهظة من الاصفر الرنان. ولما دخل المدينة تابوت هذا الرجل الكبير قامت له كربلاء صكلها وذهب لاستقبال جثته عشرة الاف شخص (٢٣) وكان اهل البلدة قد ركزوا اعلاماً ورايات مختلفة اعظاماً للصيبة. وكان الجمع يقف بجثته على كل خطوة يخطوها ليتلو الادعية او يسمعها. وطافوا بها حول الاسوار ودام الطواف ثلاث ساعات قبل ان يراغوا الصحن وهذا المتوفى الذي جاء من بعيد ليسند راسه الاسناد الاخير في كربلاء فاز بانعام سام وهو انه دفن في صحن الامام الحسين وبقية القراء يقرأون على قبره بالتناوب ليل نهار مدة شهر.

وقباماً بتأدية حقوق الحقيقة نقول: ان المومنين القليلي التوفيق في

هذه الدنيا وجدوا لم طريقاً يتكبرون به عن القانون الذي سن للوتى فلا يحتاجون الى ان يؤدوا ما عليهم من رسوم المكس . وهذا الطريق لا يستعسبه علماء الصحة ولا يوافقون عليه . لكن لا يمكن للموظفين ان يشددوا فيه ويعسفوا خوفاً من ان يؤدي بهم هذا التشديد الى مالا تحمد ٢٤٥ عتياه فإذا فعل اهل العوز المتدينون الذين لا تمكنهم حالهم من تادية ما حتم على الدفن ؟ - انهم لجأوا الى وسائل تخفي جثة الميت على الموظفين بعباية المكس . فتارة يقطعون الميت ارباً ارباً وطوراً يطعنون عظامه حتى تغدو كالدقيق ٢٥ واخرى يجعلون تلك الاعضاء تحت ثيابهم التي يتسترون بها من الداخل . وبالجملة يستعملون وسائل لا تخطر على بال بشر ليتوصاوا الى ان يخلطوا رم الميت بالرمال التي تسفها ارياح كربلاء ٢٦٠ حتى يقال عنه انه احصي بين موتى تلك المدينة الحسينية . « البقية ثاني »

سوق الشيوخ

Note historique et géographique sur Souq - ech - Chioukh.

١ موقع هذه المدينة وحدودها

قضاء سوق الشيوخ من مدن العراق الحديثة واقع على ضفة الفرات اليمنى قريباً من الدرجة ٣٠ عرضاً ونحو الدرجة ٤٤ طولاً من باريس وهو في جنوبي لواء المنتفق . - يحده شمالاً وشرقاً الفرات . وجنوباً وغرباً الصحراء الشامية وهو يبعد ٤٠ كيلو متراً عن الناصرية وهو تحتها

٢٤٥ لوارادوا لفلوا . ٢٥٥ كذب صراح لانا لم نشاهد ولم نسمع برجل طعن

عظام ميتة . وكذلك من العراقيين من اهل النجف وكربلاء نفسهما .

٢٦٠ اعلم ان كل ما جاء في المقالة من اسم كربلاء في ما يتعلق بالدفن فصحيحه في النجف .

هذه الدنيا وجدوا لم طريقاً يتكبدون به عن القانون الذي سن للوتى فلا يحتاجون الى ان يؤدوا ما عليهم من رسوم المكس . وهذا الطريق لا يستعسبه علماء الصحة ولا يوافقون عليه . لكن لا يمكن للموظفين ان يشددوا فيه ويعسفوا خوفاً من ان يؤدي بهم هذا التشديد الى مالا تحمد ٢٤٥ عتياه فإذا فعل اهل العوز المتدينون الذين لا تمكنهم حالهم من تادية ما حتم على الدفن ؟ - انهم لجأوا الى وسائل تخفي جثة الميت على الموظفين بعباية المكس . فتارة يقطعون الميت ارباً ارباً وطوراً يطعنون عظامه حتى تغدو كالدقيق ٢٥ واخرى يجعلون تلك الاعضاء تحت ثيابهم التي يتسترون بها من الداخل . وبالجملة يستعملون وسائل لا تخطر على بال بشر ليتوصاوا الى ان يخلطوا رم الميت بالرمال التي تسفها ارياح كربلاء ٢٦٠ حتى يقال عنه انه احصي بين موتى تلك المدينة الحسينية . « البقية ثاني »

سوق الشيوخ

Note historique et géographique sur Souq - ech - Chioukh.

١ موقع هذه المدينة وحدودها

قضاء سوق الشيوخ من مدن العراق الحديثة واقع على ضفة الفرات اليمنى قريباً من الدرجة ٣٠ عرضاً ونحو الدرجة ٤٤ طولاً من باريس وهو في جنوبي لواء المنتفق . - يحده شمالاً وشرقاً الفرات . وجنوباً وغرباً الصحراء الشامية وهو يبعد ٤٠ كيلو متراً عن الناصرية وهو تحتها

٢٤٥ لوارادوا لفلوا . ٢٥٥ كذب صراح لانا لم نشاهد ولم نسمع برجل طعن

عظام ميتة . وكذلك من العراقيين من اهل النجف وكربلاء نفسهما .

٢٦٠ اعلم ان كل ماجاء في المقالة من اسم كربلاء في ما يتعلق بالدفن فصعبه في النجف .

و١٤٠ كيلو متراً عن غربي البصرة على خط مستقيم و١٣٠ كيلو متراً في جنوب غربي العمارة على خط مستقيم ايضاً .

٢٠ مؤسس سوق الشيوخ

هو الشيخ ثويني المحمد جد الاسرة السعدونية . وذلك انه لما كان حاكماً كبيراً في العراق ، يمتد حكمه من الفراف والبصرة الى ماقارب الكويت من جهة . ومن الجزيرة الى ماحواليها من الجهة الاخرى اصبح نفوذه عظيماً على كثير من عشائر العراق ونجد وقبائلها . وكان معه في غزواته وفتوحاته سوق متنقلة وهي عبارة عن خيام تجار وباعة ينزلون قريباً من الاعراب اذا ضربوا مضاربهم وخيامهم فتقوم سوقهم ويعرضون فيها ما يحتاج اليه من لباس وآنية وخرثي واثاث ونبغ «اي تن» ويعارضونها بغيرها من وبر وصوف وسمن «دهن» وبقل وخضرة وغيرها . و يوجد مثل هذه السوق الى يومنا هذا مع القبائل الرحل .

وعليه كان مع الشيخ ثويني واعرابه سوق تقام اينما حلّ والى حيثما رحل . ثم ان اعراب ثويني رغبوا في ان تقام سوق دائمة قريبة من الفرات في الصقع الذي ترى فيه اليوم سوق الشيوخ لطيب مائه وحسن هوائه وكثرة مرعاه فاذن بذلك فاشق اسمه من الغاية التي وضع لها . وقبل ان يعرف بهذا الاسم سمي سوق النواشي وهو اسم عشيرة من عشائر العراق وكان الشيخ ثويني يعطي تجار الشيوخ مئات من نقود الفضة والذهب بمنزلة قرض يستفيدون من نفعها ويردونها اليه حينما يطلبها منهم او يطلب موصلاً منها . وكان اغلب شيوخ القبائل يمارون من تلك السوق فعرف

بأسهم جميعاً ومات اسم سوق النواشي .

٣٠ تاريخ بنائه وحالة هوائه

قوت سلطة ثويني واتسم ملكه من نحو سنة ١١٥٠ هـ = ١٧٣٧ م
الى نحو سنة ١٢٠٠ هـ = ١٧٨٥ م واختلف في سنة تاسيس السوق .
فمن قائل انه كان سنة ١١٦٢ هـ = ١٧٤٩ م وفي قول آخر كان سنة
١١٧٥ هـ = ١٧٦١ - ١٧٦٢ م والاصح القول الاخير على ما نقله احد
العارفين الثقات من اهل تلك الاصقاع . لان اعظم ايام الشيوخ ثويني
هي من سنة ١١٦٥ هـ الى يوم قتله «١» الذي وقع سنة ١٢١٢ هـ = ١٧٩٧ م
في مكان اسمه الشبكة «٢» وبعد وفاة الشيخ الكبير اصبح سوق الشيوخ
مركزاً لمهات شيوخ المشفق ومخزناً لذخيرتهم وموئنتهم وملجأ حصيناً
يلجأون اليه كلما احتاجوا اليه . فكم من حاجة قضيت فيه او كم من دم

(١) قتله عبد اسود من عبيد عبد العزيز ابن سعود اسمه طعيس وقصة قتله
طويلة دونك ملخصها : بعد ان اتسع ملك الشيخ ثويني خرج الى نجد (ولخروجه
قصة اعجب من قتله تدل على ما كان عليه من الشهامه وعظم النفس وكبر الهمة)
وكان يعلم ان لا قوة هناك تقابله . فأتى العلماء عبداً بليداً وابصه . سمع . فاعطوه كتباً
وشدوها على جنبه ثم قالوا له : خذ هذا الرمح (واعطوه رمحاً مزركشاً) واذهب الى
ثويني واطمنه به فان قتله اذكر الله وان ذكرته لانغف قاتلاً لان هذه الكتب المشدودة
هل جنبيك تنقلب اجنحه فتطير بها وتكون مع الملائكة مسجداً لله . فصدق العبد
كل ما قيل له واعتقل رحمه وسار متوجها نحو الشيخ حتى جاء خيمته وكان قد ضرب له
مضرباً قرب ماء الشبكة والرجال يلهون ويلعبون ويفنون حوله . فاخترق العبد الجمع
ولم يتصور احد انه يريد الفتك به وطمعته بالرمح فاصاب متناً منه فجندله على الارض
يخبط بدمه . فاول العبد الطيران فلم تفت له الاجنحه . ولم يحضره منطاد ليركبه فقتل
من ساعته بجانب قتيله .

«٢» الشبكة ماء عذب على طريق حائل والقصم . وهو يوجد الى يومنا هذا
تنزل حوله الاعراب وترده الغزاة .

سفك على ارضه اوكم من امير اغليل على صعيده اوكم من هدية او عطية
جزيلة اكرمت سيفي بيونه الى غير ذلك من الامور التي لا تحصى ولا
تعدا - الا انه لما ضعفت قوة المنفق وانتكشت مرائر امرائهم وشيوخهم
ووقع بين رؤسائهم اختلاف الكلمة اشتد نفوذ الدولة هناك فادخلته في
جملة ما ادخله في املاكها وقيد في سجلات املاكها وانشىء في ذلك
الصقع نواح واقضية والوثة وجعلت السوق قضاء سنة ١٢٨٨ هـ
« = ١٨٧١ م » : ثم اخذ بالتهقر والانحطاط حتى غدا في سنة ١٣١٥
« = ١٨٩٧ م » بمنزلة مدبرية وان كان فيه قائم مقام . وذلك باعتبار خطورته
وانحطاط رقيه ورجوعه القهقري عن سابق ما كان عليه من الشأن والمنزلة .
اما سبب هويته او تسفله فهو انقطاع الاعراب عن الامتياز منه ووخامة
ارضه وكثرة الامراض والحميات التي نفتك باهاليه لان البطاع او الالهوار
تحيط به من كل جانب وتفسد هواه . بينما كان في السابق بعيداً عن كل
غمق ووبالة . وذلك لان الشيخ ثويني كان قد افرغ جهده في منع وصول
مياه طغيان دجلة اليه . بخلاف ما يحدث الان فان أغلب الانهار قد طمت
او دفنت فانتشرت المياه في كل جهة بدون رادع . بردعها او حاجز يحول
دونها واذ لا تجد مجرى او مصباً تعذر اليه بقي هناك مدى السنة فتخرب
وتدمر وتتلغ وتقرض وتقتل وتفتك بدون معارض او محاسب ومن
اسباب انحطاطها معاودة الطاعون باها من حين الى حين واشد طواغيتها
الذي فتك بها سنة ١٨٣٢ فانه لم يبق ولم يذر .
٤ . سكانه ونجارتها

كان سكان سوق الشيوخ من عرب ثويني واهالي نجد لا غير وكانوا

كثيرين الى قبل نحو خمس عشرة سنة وكان عددهم على الوجه الآتي :

مسلمون شيعيون	٢٠٢٥٠
سنيون	٨٠٧٧٠
صائبة	٧٠٠
يهود	٢٨٠
المجموع	١٢٠٠٠

وكان عدد بيوتها في ذلك العهد ٢٠٠٠ بيت و ١٥٠٠ صريفة «بيت يشبه الكوخ» وكان فيها مسجدان للسنة ومسجد للشيعة وحمام واحد وخان و ٢٤ دكانا و قهوات . واما اليوم فلا يوجد فيه اكثر من ٤ الاف نسمة وهم مقسمون ثلاثة اقسام وهي : ثلاثون بالمائة منهم من اهالي نجد وهم وهايون . واثلاثون الآخرون من البغداديين والاربعمون الباقون من سائر اهل العراق ويطلق عليهم اسم «الحضر» واكثر التجارة بيد الحضر . وبياعاتهم هي كل ما يطلبه البادية من البسة و ثياب واحذية يليها في كثرة البيع ثوابل « وهي الاسقاط بلسان بعضهم والعطارية بلسان الآخرين » وبزور وحبوب وقطاني وما شابهها . ومن اهم تجارته الخبل فهي من اجود خيل البلاد لان اصل اغلبها من نجد وما جاورها .

٥٠٠ زراعته وصناعاته

زراعة السوق الشلب « من انواع الارز أو الثمن » والذرة « ويسمونها الاذرة » والدخن والحنطة والسمسم والشعير والمرطبان والماش . وواردات الزروع هي على الاقل الف طن « اوتغار » والتغار يختلف وزنه باختلاف ديار العراق واختلاف الموزونات . واختلافه بين ١٠٠٠ و ١٥٤٠ كيلو غراما . والمياه هناك كثيرة كلها مندفقة من الفرائين . وهم يزرعون

ايضاً على شواطئ البطائح الا ان زراعتهم قليلة بالنسبة الى مباحهم واتساع اراضيهم وكثرة فلاحهم . ولعل اسباب تقهر زراعتها كثرة الفتن المستعرة نيرانها بين عشائر تلك الربوع .

واما صناعة السوق فليست مما يشار اليها بالبنان وكل ما فيها هو عبارة عن معرفة ماتمس اليه حاجة البدوي ومعروف ومبتذل في سائر الديار العراقية . الا ان اهاليها مشهورون بجياكة الالعبة المخططة وهي معروفة في ديارنا باسم الالعبة الشيلية نسبة عامية الى سوق الشيوخ . ومن لا يحسن الجياكة يتعلم الحدادة وحدادتهم منوقفة على صنع المساحي وجميع آلات الزراعة البسيطة العمل . والصباغة من خصائص الصابئة « المعروفون بالصبة والواحد منهم صبي بضم الاول وكسر الثاني المشدد » وكذلك التجارة وجل تجارتهم منوقفة على عمل المشاحيف « جمع مشحوف راجع لغة العرب ١٠٢:٢ » واما اليهود فمعظم اشغالهم قائمة على البيع والشراء والايقراض بالرربي الفاحش .

٦ . قسمته وحكومته

ليس في هذا القضاء الا ناحية واحدة هي ناحية بني السهد . وفيه قيم مقام لادارة القضاء . ومدبر لادارة الناحية . يساعدها مجلسا ادارة .

٧ . العلم فيه

لا شأن يذكر للعلم هناك . وسكانه لا يعرفون الصحف ولا الصحافة الا من ندر . وجملة من يطالع الكتب وبعض الجرائد النادرة لا يجاوزون عشرة او خمسة عشر واغلب هؤلاء من اهالي نجد .

وفيه اربعة كتائب يتردد اليها نحو ٥٠ طالباً وفيه ايام بدء الشتاء

٦٠ او ٧٠ وفي أيام الحصاد ٣٠ وهي مقسومة على هذا الوجه :
 ٣ كتابات للمسلمين وفيها ٣ معلمين و ٤ طالباً وكتاب واحد للصائبة .
 وفيها معلم واحد و ١٠ طلاب .
 سليمان الدخيل
 صاحب الرياض

إفادة عن كتاب الفرق بين الصالح وغير الصالح

Le Ms. de Ghazzaly: El-Farq bein ce-Sâlih wa glôr ce-Sâlih.
 كتب الينا حضرة العلامة المستشرق الاسباني مغويل آسبين بلايوس
 رسالةً ومن جملة ما ذكر فيها عبارة تتعلق بكتاب الفرق بين الصالح وغير الصالح
 قال حرسه الله :

ذكرتم هذا الكتاب في مجلاتكم في عدد آب سنة ١٩١١ في الصفحة ٥٩ .
 ٦٣ وانه كتاب مستقل قائم برأيه . والذي اراه انه القسم الثاني من كتاب
 الغزالي بنفسه المعروف باسم : « التبر المسبوك » في نسخة الملوك ، وقد طبع
 في مصر في مطبعة الآداب والمؤبد سنة ١٣١٧ هـ وقارئ هذا السفر يطلع
 على ان كتاب التبر الذي انشاء المؤلف المذكور باللغة الفارسية انما افه للسلطان
 محمد بن ملك شاه وهو مقسوم قسمين : القسم الاول يحوى عشرة اصول
 وعشرة فروع في الايمان والعدل . وعين لسقى شجرة الايمان . والقسم الثاني
 يتدئ في الصفحة ٤٠ ويشتمل على سبعة ابواب . ومضامينها واسماؤها
 مثل مضامين واسماء كتاب الخط المذكور في مجلاتكم . ودونك الان صفحات
 رؤوس الفصول في الكتاب المطبوع الفصل ١ ص ٤٠ . الفصل الثاني ص ٨٣
 الفصل الثالث ص ٨٩ الفصل الرابع ص ٩٣ . الفصل الخامس ص ١٠٤
 الفصل السادس ص ١١٥ لفصل السابع ص ١٢٣

اذأ اظن ان السيد مرتضى في كتابه الانحاف ١٩ لم يشكك عن كتاب الفرق
 الا لانه كان قد توهم ان هذا الكتاب يخلف عن كتاب التبر وانه مستقل عنه .
 والمثال الذي تذكره افه العرب وقد استلته من ابواب الثاني موجود برمته

٦٠ او ٧٠ وفي أيام الحصاد ٣٠ وهي مقسومة على هذا الوجه :
 ٣ كتابات للمسلمين وفيها ٣ معلمين و ٤ طالباً وكتاب واحد للصائبة .
 وفيها معلم واحد و ١٠ طلاب .
 سليمان الدخيل
 صاحب الرياض

إفادة عن كتاب الفرق بين الصالح وغير الصالح

Le Ms. de Ghazzaly: El-Farq bein ce-Sâlih wa gl'ôr ce-Sâlih.
 كتب الينا حضرة العلامة المستشرق الاسباني مغويل آسين بلايوس رسالةً ومن جملة ما ذكر فيها عبارة تتعلق بكتاب الفرق بين الصالح وغير الصالح قال حرسه الله :

ذكرتم هذا الكتاب في مجلاتكم في عدد آب سنة ١٩١١ في الصفحة ٥٩ .
 ٦٣ وانه كتاب مستقل قائم برأيه . والذي اراه انه القسم الثاني من كتاب الغزالي بنفسه المعروف باسم : « التبر المسبوك » في نسخة الملوك ، وقد طبع في مصر في مطبعة الآداب المؤيد سنة ١٣١٧ هـ وقارئ هذا السفر يطلع على ان كتاب التبر الذي انشاء المؤلف المذكور باللغة الفارسية انما افه للسلطان محمد بن ملك شاه وهو مقسوم قسمين : القسم الاول يحوى عشرة اصول وعشرة فروع في الايمان والعدل . وعين لسقى شجرة الايمان . والقسم الثاني يتبدى في الصفحة ٤٠ ويشتمل على سبعة ابواب . ومضامينها واسماؤها مثل مضامين واسماء كتاب الخط المذكور في مجلاتكم . ودونك الان صفحات رؤوس الفصول في الكتاب المطبوع الفصل ١ ص ٤٠ . الفصل الثاني ص ٨٣ الفصل الثالث ص ٨٩ الفصل الرابع ص ٩٣ . الفصل الخامس ص ١٠٤ الفصل السادس ص ١١٥ لفصل السابع ص ١٢٣

اذأ اظن ان السيد مرتضى في كتابه الانحاف ١٩ لم يشكك عن كتاب الفرق الا لانه كان قد توهم ان هذا الكتاب يخلف عن كتاب التبر وانه مستقل عنه . والمثال الذي تذكره افه العرب وقد استلته من ابواب الثاني موجود برمته

وبعبارة في كتاب التبر في الصفحة ٨٩ . ومن سياق هذا المثال اخذ على ما ظن اسم الكتاب الخطي الذي قس على صدره ومن هذا السياق أيضاً نشأ وهم السيد مرتضى والحاج خليفة صاحب كشف الظنون واليك عبارة التبر : وانما ذكرنا هذا ليعلم من قرأ كتابنا هذا الفرق بين الصالح وغير الصالح .

وعليه اظن ان البعض قسموا الى كسيتين مختلفتين لواحد عن الآخر ماهو مقسوم الى باين في كتاب واحد . وعلى هذا الوجه فرقوا ما كان متصلاً .

واقه الهادي الى الصواب .

(لغة العرب) اننا نشكر لخدمة المستعرب منفضل به علينا من الافادة .

واننا الآن لنوافقه على . ايذهب اليه . اذ يظهر لسانه موافق للصواب . وهو

فوق كل علم عايم .

حافظه الامام ابن الحداد واحرق كتب المدرسة النظامية

L'Incendie de la Bibl. de Nizâmyeh à Bagdad.

جاء في كتاب خط عندنا للشيخ عبد الوهاب بن احمد الشمراني المتوفى في

سنة ٩٧٣ هـ (= ١٥٦٥ م) يذكر فيه المن والتم التي جاد بها الله عليه ما

هذا نصه : هـ قل في الطبقات ان الامام ابن الحداد لما احرق كتب العلم التي

في المدرسة النظامية ببغداد وندم على ذلك واقفها نظام الملك قالوا له : لا تخف

فان الامام ابن الحداد يملئ جميع ما احرق من حفظه . فارلوا وراءه فاملى

جميع ما احرق في مدة سنين ما بين تفسير وحديث واصول وفقه ونحو وغير

ذلك . هـ اهـ . وفي هذا الكلام قائدان الاولى : احترق كتب المدرسة النظامية

في ايام حياة واقفها واثنائه : حافظه ابن الحداد الهائلة التي لم يسمع بمثلها في

سائر الديار .

المرء ودينه

L'homme ici-bas

حياة المرء في دنياه ركب . محبوب الارض في طول وعرض

فتفسد له في ارض قوم . وامرئ له في غير ارض

وايام الشهور هي المطايا . محب السير يسير أثر يرض

وما عيش الفتى الا غرور . كظل زائن اوبدو وبض
فديتك هذه الدنيا تفكر . تجدها ساخناً من حيث يرضي
كاظم الدجيل

قَوَائِدُ لُغَوِيَّةٌ

في التانيث

Les deux genres en arabe.

جواب عن سؤال احد النجيين الوارد في ٧٣:٢

المؤنث في العربية على نوعين: مؤنث حقيقي وهو ما كان بازائه مذكراً من جنسه كالمرأة بازاء المرء . ومؤنث مجازي او غير حقيقي وهو ما ليس بازائه مذكراً كالخيمة والدواة . - ويقسم المؤنث قسمين آخر وهو: مؤنث لفظي وهو ما ظهرت فيه علامة من علامات التانيث وهي التاء والالف المقصورة والالف الممدودة . ومؤنث معنوي وهو ما قدرت فيه تاء التانيث مثل الشمس والارض . فاذا علمت هذا فالمؤنث امر معنوي في الأول، ولفظي في الثاني . ولهذا قد ترد اللفظة الواحدة مؤنثاً ومذكراً حسبما يعتبر فيها احدهما من الامرين . فان طلحة وارطى وخضراء هي مذكرة، اذا سميت بها رجلاً . وهي مؤنثة اذا اعتبرتها من النباتات . - وقد تكون اللفظة الواحدة بمعنى واحد وهي مع ذلك مذكرة ومؤنثة معاً حسبما تشاء . كارب وقدم وفاس . وهذا ناشئ عن احد هذه الامور الثلاثة اي اما ان يكون العرب الاقدمون عرفوا في سابق العهد «الجنس المشترك او المجرد او الخنثى» genre neutre وهو ما لا يعرف له مذكر او مؤنث كالحبكل مثلاً والورقة والكتاب

وما عيش الفتى الا غرور . كظل زائن اوبدو وبض
فديتك هذه الدنيا تفكر . تجدها ساخناً من حيث يرضي
كاظم الدجيل

قَوَائِدُ لُغَوِيَّةٌ

في التانيث

Les deux genres en arabe.

جواب عن سؤال احد النجيين الوارد في ٧٣:٢

المؤنث في العربية على نوعين: مؤنث حقيقي وهو ما كان بازائه مذكر من جنسه كالمرأة بازاء المرء . ومؤنث مجازي او غير حقيقي وهو ما ليس بازائه مذكر كالخيمة والدواة . - ويقسم المؤنث قسمين آخر وهو: مؤنث لفظي وهو ما ظهرت فيه علامة من علامات التانيث وهي التاء والالف المقصورة والالف الممدودة . ومؤنث معنوي وهو ما قدرت فيه تاء التانيث مثل الشمس والارض . فاذا علمت هذا فالمؤنث امر معنوي في الأول، ولفظي في الثاني . ولهذا قد ترد اللفظة الواحدة مؤنثاً ومذكراً حسبما يعتبر فيها احدهما من الامرين . فان طلحة وارطى وخضراء هي مذكرة، اذا سميت بها رجلاً . وهي مؤنثة اذا اعتبرتها من النباتات . - وقد تكون اللفظة الواحدة بمعنى واحد وهي مع ذلك مذكرة ومؤنثة معاً حسبما تشاء . كارب وقدم وفاس . وهذا ناشئ عن احد هذه الامور الثلاثة اي اما ان يكون العرب الاقدمون عرفوا في سابق العهد «الجنس المشترك او المجرد او الخنثى» genre neutre وهو ما لا يعرف له مذكر او مؤنث كالحبكل مثلاً والورقة والكتاب

كما تعتبر كذلك في بعض اللغات الآرية الى يومنا هذا، فلما تركه العرب طلباً لتسهيل الامر اعتبروا اللفظة الخنثى مؤنثاً ومذكراً معاً، واثارة مؤنثة وطوراً مذكراً ليلجأ الى الاصل المجهول جنسه. — واما انهم تصوروا فيها ثارة الذكور وطوراً التأنيث حسبما تصوروا فيها الاصل او الفرع، القوة او الضعف، الامداد او الاستمداد. فان الذين توهموا التذكير في القдом تصوروا فيه ما فيه من قوة النجور والتحت. والذين توهموا فيها التأنيث تصوروا انها لم تحصل على هذه القوة الا لكون الانسان امدها بهذه القوة. — واما لانهم قدروا للتذكير لفظاً مذكراً وللتأنيث لفظاً مؤنثاً. فان الذين ذكروا القдом توهموا فيه «الشيء القاطع او الناحت او الناجر». والذين اثبتوا توهموا فيها «الآلة القاطعة او الناحنة او الناجرة».

هذا وقد ذكرنا في صدر هذا الكلام العلامات الثلاث للمؤنث اللفظي. واما ادلة المؤنث المعنوي فهي: ١. ان تكون اللفظة علماً لانثى كهند ومريم: ٢. ان تكون مختصة بالاناث كأم: ٣. ان تكون اسم بلدة او قرية او قبيلة او امة كبغداد وفدك وقريش والعرب: ٤. ان تكون من الاعضاء المزدوجة. وهذا الشرط ليس باغليي فان الالفاظ: عين واذن ويد مزدوجة. وهي مؤنثة. والالفاظ: صدغ ومرفق وحاجب مذكرة مع انها مزدوجة. فالسماع والنقل هما الخاكان الفاصلان في هذا الامر. — هذه هي القواعد العامة. وهناك تفاصيل لا محل لها هنا، وهي تطلب في كتب القوم. الا انه يحسن بالكاتب ان يعلم ان ما فيه ثاء التأنيث ومدلوله مذكر كطلحة وحزمة يذكر ولا يؤنث ولا ينظر الى اللفظ وشذوقه: ابوك خليفة ولدته اخرى.

فهذا من كلام المولدين . والمولدين الضعفاء . وكلام هؤلاء الاقوام لا يعد حجة ثبناً يستشهد به في مثل هذا الموطن .
ثم ان التذكير والثاني لا يتحققان الا في الاسماء اذا قصد مدلولها فان قصد لفظ الاسم جاز تذكيره باعتبار اللفظ ، وثانيته باعتبار الكلمة .
وكذا الفعل والحرف وحرف الهجاء يجوز فيها الوجهان بالاعتبارين المذكورين واما ما لا يتميز مذكوره عن مؤنثه . فان كان فيه التاء فهو مؤنث مطلقاً كالنملة والقملة للمذكر والمؤنث . وان كان مجرداً من التاء فهو مذكر مطلقاً كالبرغوث للمذكر والمؤنث . قاله ابو حيان .
وما جاء في الجمع قوله قد يذكر المؤنث وبالعكس حملاً على المعنى ، نحو قوله : ثلاثة انفس ، وثلاث ذود . ذكر الانفس بالحق التاء في عددها حملاً على « الاشخاص » . وسمع جاءته كناية فاحتقرها . انت الكتاب حملاً على الصحيفة او الرسالة . — وهذا القدر كفاية .

بَابُ الْمَشَارِقِ وَالْإِنْشَادِ

انا الحق Ana al Haqq

« بحث تاريخي انتقادي في هذه الكلمة الخاصة بـ « تصوف » اعتماداً على الاسانيد الاسلامية » لـ « لويس ماذون بالغة الفرنسية » .
الاديب لويس ماذون من مشاهير المستشرقين الفرنسيين . قدم بغداد سنة ١٩٠٧
فراينا فيه عالماً خبيراً بتاريخ العرب ومشاهيرهم ومؤلفاتهم حتى انه لا يشق له غبار في هذا الميدان مع حداثة سنه . وقد بحث في مؤتمري المستشرقين المنعقد في آيپنه في ١١ نيسان ١٩١٢ بحثاً دقيقاً في هذه الكلمة : « انا الحق » المنسوبة

فهذا من كلام المولدين . والمولدين الضعفاء . وكلام هؤلاء الاقوام لا يعد حجة ثبناً يستشهد به في مثل هذا الموطن .
ثم ان التذكير والثاني لا يتحققان الا في الاسماء اذا قصد مدلولها فان قصد لفظ الاسم جاز تذكيره باعتبار اللفظ ، وثانيته باعتبار الكلمة .
وكذا الفعل والحرف وحرف الهجاء يجوز فيها الوجهان بالاعتبارين المذكورين واما ما لا يتميز مذكوره عن مؤنثه . فان كان فيه التاء فهو مؤنث مطلقاً كالنملة والقملة للمذكر والمؤنث . وان كان مجرداً من التاء فهو مذكر مطلقاً كالبرغوث للمذكر والمؤنث . قاله ابو حيان .
وما جاء في الجمع قوله قد يذكر المؤنث وبالعكس حملاً على المعنى ، نحو قوله : ثلاثة انفس ، وثلاث ذود . ذكر الانفس بالحق التاء في عددها حملاً على « الاشخاص » . وسمع جاءته كناية فاحتقرها . انت الكتاب حملاً على الصحيفة او الرسالة . — وهذا القدر كفاية .

بَابُ الْمَشَارِقِ وَالْإِنْشَادِ

انا الحق Ana al Haqq

« بحث تاريخي انتقادي في هذه الكلمة الخاصة بتقديس علم التصوف »
اعتماداً على الاسانيد الاسلامية ، لاويس ماذون باللغة الفرنسية .
الاديب لاويس ماذون من مشاهير المستشرقين الفرنسيين . قدم بغداد سنة ١٩٠٧
فراينا فيه عالماً خبيراً بتاريخ العرب ومشاهيرهم ومؤلفاتهم حتى انه لا يشق له
غبار في هذا الميدان مع حداثة سنه . وقد بحث في مؤتمري المستشرقين المنعقد
في آيپنه في ١١ نيسان ١٩١٢ بحثاً دقيقاً في هذه الكلمة : « انا الحق » المنسوبة

الى الحلاج . (راجع لغة العرب ٢ : ٢٥) قد غل في بحثها التاريخي ايضا -
 عجيباً حتى فاق المتصوفة انفسهم . وقد كتب كل ذلك باللغة الفرنسية فجاء
 بحثه هذا فذاً في بابه . الا انه وقع له فيه بعض الاغلاط في ضبط الاءلام
 فتناذته في تصحيحها . ولما كان ضبطها بالحرروف الفرنسية اصبح غلط
 الطبع يبدأ عنها . من ذلك : اسم ابن مسكويه ص ٢٤٨ فانه كتبه بالشين والمشهور
 بالسسين . وان كان اصل الاسم بالشين . - وضبط اسم الغزالي ص ٢٤٩
 بالزاء الخفيفة كما يضبطه جميع علماء الافرنج على اختلاف عناصرهم . والاصح الافصح
 تشديد الزاء . قال ابن خلكان (١ : ٢٩) الغزالي : بفتح الغين المعجمة
 وتشديد الزاء المعجمة . وبعد الالف لام . هذه النسبة الى الغزال على عادة
 اهل خوارزم وجرجان ، فانهم ينسبون الى القصار : القصارى ، والى المطار
 المطارى . وقيل : ان الزاء مخففة نسبة الى ضلالة وهي قرية من قرى طوس
 وهو خلاف المشهور . ولكن هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب
 وانه اعلم .

وضبط الكيلاني ص ٢٤٠ بالكاف العربية والاصح بالكاف الفارسية
 المنقطة بثلاث وهي تلفظ كالجيم المصرية . واهذا تكتب ايضا بها ، نسبة الى
 جيلان . الصقع المشهور . ومنهم من يخطئ هذا اللفظ ويقول ان الافصح هو
 الجيلي او الكيلي بالكاف الفارسية . وعلى كل حال فالكاف العربية خطأ هنا
 لان العامة نفسها لا تخطئ في الفظها . فكيف لا يجب ان يصححها الخواص .

وضبط في تلك الصفحة جلال الدين الرومي بدون الف بين اللامين وهو
 خطأ لا حاجة الى التنبيه عليه لاشتهاره .

وضبط الالف المختومة بالهاء بفتحة مشبهة اى انه قال مثلاً - Ibn Taymīyah
 والاصح انها غير مشبهة كما يحصل ذلك من كتب التجويد ومن الاخذعين
 القراء المجيدين . على انه قد خالف هذه القاعدة في بعض الاحيان فككتب
 Ibn Bakoûyeh و Ibn Mashkoûh وهذه هي الفصحى . وكان يحسن به ان
 يجرى على وتيرة واحدة . على ان في قوله ابن مسكويه يضم الكاف وسكون الواو
 وفتح الياء غلط والاصح مسكويه . بفتح الكاف والواو واسكان الياء وكسر الهاء

فقلد جاء في فوائد رحلة ابن رشيد ما نصه: «مذهب النحاة في هذا ونظائره (كمرويه ونفلويه وسيبويه وحزبويه وخالويه) فتح الواو وما قبلها وسكون الياء ثم هاء والمحدثون يحون بنحو الفارسية فيقولون هو بضم ما قبل الواو وسكونها وفتح الياء واسكان الهاء، فهي هاء على كل حال والتاء خطأ. قال: وكان الحافظ ابو العلاء العطار يقول: اهل الحديث لا يحبون «ويه». وهكذا ذكره النووي في تهذيبه في ترجمة ابي عبد الله بن حريويه نقله السيوطي في التدريب (عن كتاب حياة البخاري ص ١١)

والكاتب يصور الجيم العربية بحرف ز الفرنسيوه وهو خطأ بين فان الجيم الفرنسية يقابلها الزاء المنقوطة بثلاث واما الجيم العربية فهي ز او ز بعلامة خصوصية يصطاح عليها كما فعل صاحب مجلة الانتربوس التي تنشر في فينا. وهو يسقط الهمزة من جميع الالفاظ التي فيها همزة فيقول مثلاً: مؤمن الجزايري والاصح مؤمن الجزايري بهز الواو في مؤمن وهمزة مكسورة بين الالف والراء في الجزايري. — ويذكر المتكلمين بصورتها العربية المرفوعة (اي المتكلمون) والوافق ان يقول les motakallim او ان يتصرف باعراب اللفظة بحسب مواقعها من رفع ونصب وجر. ولو كان يبقيا على حالة النصب او الجر لكان احسن من اتخاذها بحالة الرفع لكثرة ورود الحالتين بخلاف الرفع فانه اقل وروداً. وذكر الحلاجي المنسوبة بصورة hallajiyen اي بالنسبة الفرنسية والعربية معا. والاصح ان يتصرف بها على الوجه العربي او على الوجه الفرنسي لا بكلهما معاً لما ينشأ من التقل باتخاذ هذا اللفظ المزدوج النسبة.

وفي بعض الاحيان يضبط العبارة العربية ضبطاً اصراً بآباء الحروف الاخرى كافي ص ٢٥٢ في قوله التوحيد (كذا يسكون الدال والاصح التوحيد بضم الدال) افرادك متوحداً (كذا والاصح متوحداً) وهو ان يشهدك الحق اياك (بفتح الهمزة والاصح اياك بكسر الهمزة) وفي بعض الاحيان يهمله كافي ص ٢٥٣ وص ٢٥٧ وهو يلحن ظالماً في ضبط الشاهد عند ابراده اياه كافي ص ٢٥٧ انكسر مغزل رابعة. وبقى قطن الحلاج. والاصح مغزل بكسر الميم وهو الافصح اوضمه اوهودونه فصاحة لا بالفتح كاضبطها لانه ضعيف وقد سمع. واللام من مغزل مرفوعة لا ساكنة كما ضبطها والاصح في بقى وزان رضى لا وزان

رمى ويجب رفع نون قطن لا اسكانها كما ضبطها ثم قال ان المراد برايمة ههنا: رابعة العدوية وكسر عين الكلمة الثانية واسكن دالها والاصح العدوية بفتح العين والدال بدون الف. وفي ص ٢٥٢ ضبط اسم البيروني العلامة الشهير بكسر الباء وهو خطأ والاصح بفتح الباء كما ذكره السمعاني في كتاب الانساب قال: البيروني. بفتح الباء الموحدة وسكون الباء آخر الحروف وضم الراء بعدها الواو وفي اخرها نون. هذه النسبة الى خارج خوارزم. فان بها من يكون من خارج البلد ولا يكون من نفسها يقال له «بيروني ست» ويقال باقترنهم «انيزك ست» والمشهور بهذه النسبة ابوريحان المتجهم البيروني. ا. ا.

هذا ما بدا لنا في أثناء المطالعة ولملنا نحن المخطئون وهو المصيب. وهو فوق كل علم عليم.

٢٠٢ الحق

«جريدة لبنانية اسبوعية انشئت ١٢ آذار سنة ١٩٠٩. تصدر في بيت شباب. صاحب امبارها الخوري طويبا عطا الله. قيمة الاشتراك فيها عن سنة في لبنان ١٠ فرنكات وفي سائر الجهات ١٥ فرنكا».

جريدة حسنة المبدأ ترمي الى الوفاق والوئام بين العناصر والى حب الوطن والسمي في اعلاء مناره. وهي بعبارة فصيحة الا ان كاغدها وطبعها يحتاجان الى تحسين.

٢٠٣ الشعب

«جريدة جامعة انشئت لخدمة الشعب الشوفي. توزع مجاناً. منشؤها ورئيس تحريرها رشيد نخلة. مديرها المسؤول ظاهر زيدان».

صحيفة لبنانية الفكر مدافعة عن حقوق سكان الشوف بعبارة حرة وصاحبها طلق اللسان الا انه يحتاج الى تصحيح في بعض المواطن وتخليص للتصحيح واللحن من مواطن اخرى.

٤٠٠ دار السلام تقويم

تقويم حسن الطبع بديع الترتيب لا يدانيه ما يطبع من جنسه في ديار الشام او مصر وهو في اربعة تواريخ وهي السنة الهجرية والسنة المالبة الشمسية والسنة العبرانية والسنة الافرنجية. وفيه ايضاً ذكر المواسم والاعياد عند المسلمين والنصارى واليهود مع ذكر ما يحدث في فصول السنة من برد وحر ووقوع مطر وزرع بعض الاشجار. وما فيه ايضاً ذكر ساعات طلوع الشمس وساعات الظهر والعصر والعشاء والامساك ودرجة البروج الشمسية. فانت ترى من هذا البيان ان هذا التقويم مما يحرص على اقتنائه ويتفاخر بحفظه.

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ واردة المكس في بغداد

كانت واردات المكس (الكمرك) سنة ١٣٢٦ مالية نحو ١٦ مليوناً ونصفاً من الفروش الصحيحة اى نحو اربعة ملايين فرنك ٢٥٠٠ ، ٣١ فرنكاً . ولما زادت الحكومة الضرائب على الاموال الداخلة الى بلدتنا وجمعيتها ١١ بالذمة بلغت الواردات سنة ١٣٢٧ مالية نحو ٢٦ مليوناً من الفروش الصحيحة اى نحو ٦ ملايين ونصف من الفرنكات . وهذا يدل على تجارة بغداد وما تكسبه الدولة من ممتلكاتها .

٢ الاضطراب في ايران

ما زال جو السياسة في ايران مضطرباً وديارها لا تعرف الامن والراحة ولهذا انقطعت سبل التجارة بينها وبين ربوع العراق واصبحت في بغداد في كساد عظيم . ومن الوقائع التي اضرت البلاد والعباد ما حدث بين حاكم كرمنشاه فرمان فرما وبين آيار محمد خان . فارتقت الدماء في اسواق كرمنشاه بصورة تقشر لها الابدان . ولولا ان الله راف بعباده فنصر الحاكم على الزعيم

٤٠٠ دار السلام تقويم

تقويم حسن الطبع بديع الترتيب لا يدانيه ما يطبع من جنسه في ديار الشام او مصر وهو في اربعة تواريخ وهي السنة الهجرية والسنة المالبة الشمسية والسنة العبرانية والسنة الافرنجية. وفيه ايضاً ذكر المواسم والاعياد عند المسلمين والنصارى واليهود مع ذكر ما يحدث في فصول السنة من برد وحر ووقوع مطر وزرع بعض الاشجار. وما فيه ايضاً ذكر ساعات طلوع الشمس وساعات الظهر والعصر والعشاء والامساك ودرجة البروج الشمسية. فانت ترى من هذا البيان ان هذا التقويم مما يحرص على اقتنائه ويتفاخر بحفظه.

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١٠ واردات المكس في بغداد

كانت واردات المكس (الكمرك) سنة ١٣٢٦ مائة نحو ١٦ مليوناً ونصفاً من الفروث الصحيحة اى نحو اربعة ملايين فرنك ٢٥٠٠ ، ٣١ فرنكاً . ولما زادت الحكومة الضرائب على الاموال الداخلة الى بلدتنا وجمعيتها ١١ بالذمة بلغت الواردات سنة ١٣٢٧ مائة نحو ٢٦ مليوناً من الفروث الصحيحة اى نحو ٦ ملايين ونصف من الفرنكات . وهذا يدل على تجارة بغداد وما تكسبه الدولة من ممتلكاتها .

٢ الاضطراب في ايران

ما زال جو السياسة في ايران مضطرباً وديارها لا تعرف الامن والراحة ولهذا انقطعت سبل التجارة بينها وبين ربوع العراق واصبحت في بغداد في كساد عظيم . ومن الوقائع التي اضرت البلاد والعباد ما حدث بين حاكم كرمشاه فرمان فرما وبين آيار محمد خان . فارتقت الدماء في اسواق كرمشاه بصورة تقشر لها الابدان . ولولا ان الله راف بعباده فنصر الحاكم على الزعيم

الزئيم محمد خان لاصبحت المدينة في قبضته . فعسى ان تهتم حكومتنا بتوطيد
الامن بين كرمشاه وخانقين بخفر الطرق ونفضها من اللصوص والمفاليص
لترجع التجارة الى مياها

٣ عشيرة الغزالات

في ٤ ت ٢ وصل بغداد نحيالان بن جبر احد شيوخ شمر بتظلم الى الحكومة
من هجوم الغزالات على اعرابه ونهبهم اموالهم والحاق الضرر بازيمعانة بيت
من بيوتهم وسرقة خيل وابل وغنم منهم . والامل ان تسترجع الحكومة المنهوبات .

٤ عشائر ربيعة

بعد ان خرج سعدون پاشا في حلب من دياره وظلمت معه من الغراف
اسرته الكبيرة آفق الشيخ شبل بك ابن فهاد بك ابن منصور پاشا احد شيوخ
المنتفق من سكان الغراف وزراعه مع الشيخ محمد الياسين شيخ اعراب المباح
احد رؤساء ربيعة التابعين للامير محمد الحبيب اكبر امراء ربيعة على ان يحمي
اراضيه عن اعدى العشائر الاخرى عليه ويروض عن ذلك بشئ معلوم بينهما
وهو نصف حاصل اراضي شبل بك الموصلة اليه عن خمس سنوات ابتداء من
سنة ١٣٢٨ ماله . لكن الشيخ محمد الياسين لم يقم بما وعد ، بل تجاوز
طوره او يكاد . فدخل الشبل على محمد الحبيب ليحفظ له حقه . فاستدعى
الشيخ محمد الياسين ابيذكره باخاء وعده فأبى واخذ يجند الجنود ليقابل الامير
واعرابه . الا انه لما احس بضعفه بازاء ما رأى من عزم امير امراء ربيعة
وكثرة ماله من العدد والعدد وتوطيد انفس على التكيك به طلب منه لرحمة
فعدل الامير عن الهجوم بعد ان اشترط عليه عدة شروط يقوم بوفائها لقاوما
كان قد تمهد به للشبل . فوعد محمد الياسين ان يدفع له خمسة آلاف ليرة نقداً
والف ليرة تدفع قسطين : النصف الاول في السنة المقبلة والنصف الآخر
في العام الذي يليها . وعليه حققت الدماء ، ومنع حلول البلاء .

٥ عشيرة شمر

اجتازت عشيرة شمر بغداد وما بين الرافدين بقيادة رئيسهم الاكبر حميدى
بك ابن فرحان پاشا متوجهين الى قضاء الجزيرة فكوت الامارة ومنها الى لواء
المنتفق لحصن مرطاه ورخص الميمنة فيه ، ومعهم القعيط ايضاً رئيس الفرقة الثانية .

٦ الضفير

تمادت هذه العشيرة في غيها وطغيانها وابتدفع ما عليها للحكومة ولاسراء نجد ، فخارتها بعض عشائر الغراف والسماعة حتى ذيفت لهم نفوسهم ان يقوموا مقام السعدون في الشامية . فلما رأى عجمي بك ما تطمح اليه انظارهم طلب الى الامير ابن الرشيد ان يكسر من جبروتهم ففعل وخضد شوكتهم واجبرهم على اداء ما عليهم للحكومة واذعنوا له صاغرين . ثم ان الامير ابن الرشيد اخطر حمود بن سويط زعيم الضفير ان يخضع لاوامر عجمي بك فقبل . وذهب شيوخ الضفير لمقابلة الاميرين : الامير ابن الرشيد والامير عجمي بك وقدموا اليهما رسوم الخضوع والطاعة وعادت مياه الراحة الى مجاريها . وقد هبطوا قرب اراضي الغيشية (بفتح الغين وكسر الباء) حيث امرهم عجمي بك ان ينزلوا مع الاصراب الذين تحت سطوته وهم هناك الان في راحة واطمئنان .

٧ الرولة

قدم ابن معجل من قبيلة الرولة وابن ماض من عشيرة آل عيسى ومعهما ٥٠٠ هجان من بلاد الشام هابطين ديار العراق ليشنوا الغارة على عشائرها ففزوا عشيرة السبعة بجواز القبة (بالتحفيز) ونهبوا منهم الفتي وبيرو ولم يبقوا من اصحابهم الا اربعة مع اسير واحد . وفي أثناء الغارة كان المسمى الديب يرصد طريقهم . فلما ادركهم الظما وقدموا احد الموارد هجم عليهم الديب وهو احد الشيوخ ومعه جماعة من اصحابه واستردوا ما اخذوه من عشيرتهم ولم يتركوا لهم الا مايكفيهم العودة الى بلادهم من ماء وزاد لاغير .

٨ متبوعو عجمي بك السعدون

زادت سطوة عجمي بك هذه الايام حتى اصبح التابعون له والخاضعون لاسره الوف مؤلفة من الاقوام وله تحت رايته عدد عديد من المقاتلين مجموعين من عدة قبائل وهي مطير وعنتبة وبني سد (بتشديد الدال تصحيف اسد) وشمر ومن عشائر العراق : المساكرة والغزى (بكسر الالوين وتشديد الياء) والنواشي وحكام (كشداد) والبوحمدي والحسن (بكسر ففتح) وبني سالم والغريافية (بكسر الاول) والشواوشة واهل السورة (وزان غورة) والبو حمدان وبني حطيط (بحاء مهملة في الاول وعلى وزان زير) وآل اسماعيل

والعمارة والحول (وزان سبب) والبو شامة والقهود والشواليش والبوخليفة
والبو جوير (تصغير جابر) والزياد والمومنين وآل شحيس (تصغير شمس)
والنجيمات (بالتصغير) وغيرهم مما يطول ذكر اسمائهم . وتقريباً جميع عشائر
المتفق النازلة على الفرات .

٩٠ . الشيخ قاسم ثاني امير قطر

تنازع احد الجنود العثمانية مع احد ابناء الشيوخ في قطر على شيء زهيد
ولولا توسط هذا الشيخ ابن ثاني لالتحم القتال بين العرب والجنود العثمانية
فنشكر له سعه الحيد هذا :

٩١ . الامير ابن السعود

خرج ابن السعود من بلاده بجنود كثيرة قاصداً بلاد القصيم ونيتة تجريد
حملات منه .

٩٢ . اعانة اهل عمان والبحرين

ماتت الحمية الاعرابية في صدر الشيخ بطي بن سهيل امير دبي (بالتصغير)
وصدر الشيخ صقر بن ظالم امير الشارقة وفي صدور اهالي عمان قاطبة فنبهوا
بالاموال الطائلة لاعانة الدولة في حربها . وكذلك فعل اهل البحرين مع شيوخ
تلك الجزيرة .

٩٣ . وجيه بك مدير زراعة ولاية بغداد

وجيه بك من الرجال الممدودين في الولاية . ومن اهل السبي ومحبي الرقي
الصادق ومنذ ان اتمين مديراً لزراعة ولايتنا افرغ وسعه في جلب معاون (جمع
معينه) وهي المكينة او الماكينة . وتجمع ايضا على معينات) بخارية قبلغ عددها
نحو المائتين اشتراها اصحاب الاملاك في الاقضية لسقي اراضيهم وبساتينهم .
فتتعى لصديقنا المدير اقامة طويلة في بغداد مقرونة بصحة وعافية .

٩٤ . تبرع شيخ اعرابي

تبرع الشيخ مزعل رئيس عشيرة القوام بحصان ادهم اصيل للجنة الاغاثة
الحربية في كربلاء .

٩٥ . قدوم اميرين اعرابيين الى بغداد

قدم حاضرتنا الشيخ محمد الحبيب امير اصراء ربيعة ومعه الشيخ محمد الشمران

من شيوخ ربيعة أيضاً .

١٥ جميات عربية سياسية

انتهى في مسقط جمعية عربية سياسية رئيسها حمد بك نجل السيد فيصل سلطان مسقط وذايتها اسعاد الوطن . ويوجد مثل هذه الجمعية في البحرين والكويت أيضاً .

١٦ اخبار خليج فارس

جاء مياه مسقط والفأو اسطول انكليزي عدد سفنه البحرية ١٧ وقد تضاربت الاراء في سبب قدومه . فمن قائل انه لمساعدة سلطان مسقط . ومن قائل انه لحفظ ثغور الخليج من الحاق الضرر بها . الى غير ذلك .

ورطاي فرنسا تبيع الاسلحة علناً في مسقط وعمان لكن تقرر في هذه الايام ان ما يرد هذين البلدين من الاسلحة يحفظ في خزائن خصوصية الى ان تنتهي المذاكرة بين فرنسا وانكلترا بشأن بيعها . وقيل ان فرنسا عرضت على امير الكويت فتح مخازن تجارية لهذا الغرض قابلي الشيخ (كلها عن الرياض ببعض تصرف)

١٧ قدوم محمد زكي باشا والي ولاية بغداد

في الساعة الثانية وربع من نهار الثلاثاء ١٢ ت دخل محمد زكي باشا بغداد ونهار السبت ١٦ من الشهر المذكور في الساعة ٩ قبل الظهر فرى الامر اهالي بتوليته (الفرمان) بحضور امثال البلدة واكابرها وقد اتمين والياً على بغداد ومقتشاً للفيلق الرابع . فاهلاً وسهلاً به .

١٨ حية ابناء مكاتب ولايتنا للاعانة الحربية

بلغت اطانة مكاتب اقصية ولاية بغداد وبعض مكاتب الحاضرة ١٠٧٠٩ غروش صحيحة ١٥٥ بارة . وبلغت اطانة الضباط والاطباء ١١٩٨٨ قرشاً صحيحاً وقد ارسلت هذه المبالغ الى جمعية الهلال الاحمر في الاستانة بواسطة المصرف العثماني .

١٩ الادعية للدولة العثمانية

نهار الاثنين ١١ ت اجتمع الاسرايليون في ابر كنيس لهم وطلبوا اليه تعالى ان ينصر الدولة العثمانية على اعدائها . ونهار الخميس ١٤ من الشهر

المذكور احتشد المسيحيون في كنيسة الكلدان وفي مقدمتهم رؤساء الطوائف وتضرعوا الى الله عز وجل ان يبارك مساعي الدولة في كل ما يسود اليها بالخير والصلاح ويحفظها من الملمات والبلايا.

٢٠ زراع القطن في المحمرة

احضر الشيخ خزعل من مصر ١٦ زارعاً عارفاً بزراعة القطن والامل انه ينجح في مشروعه لان اراضي حبيسة لهذا النبت وتمتد من قم الخليج الفارسي الى قصره قصر الكمالية.

٢١ العرب في بمبي (الهند)

تمى الى الدستور ان العرب في بمبي (من ديار الهند) مازالوا يوالون عقد مجالس لجمع الاطانة الحربية بجمعة رئيسي اللجنة وهما الشيخ قاسم وعبد الرحمن آل ابراهيم وقد زاد هذان الكرمان مائتاً بالامس ضمه حتى بلغ تبرعهما في المرتين ٦٠,٠٠٠ روبية (والروبية نحو فرنكين) وقد بلغت الاطانة في الاجتماع الاول ١٥١,٠٠٠ روبية وفي الاجتماع الثاني ٢٧٢,٠٠٠ مع ان الحاضرين لم يكونوا كثيرين والامل ان هذا المبلغ يتضاعف مراراً .

٢٢ وكيل والي البصرة

ورد الامر بتعيين قائد الفياق في حاضرتنا حضرة علي رضا پاشا الركابي وكيلاً لولاية البصرة وقد سافر اليها صباح ٢٧ ت ٢ كتب الله له السلامة .

٢٣ وفاة الشيخ عبد الله المازندراني

توفي في النجف في الاسبوع الاخير ت ٢ الشيخ عبد الله المازندراني فرجع وكيل ايران في بغداد علم الحداد اعلاناً لهذا المصاب فطلب له من الله الرحمة والرضوان ولا اله الا هو والصبر والسلوان (المصباح)

٢٤ حريق في دار المعلمين

ظهرت النار في ٢٦ ت ٢ في سقف احدي غرف دار المعلمين . وكان منشأها من موقد الحمام فبادر الطلبة الى اطفائها ثم ساعدتهم على ذلك بعض موطني البلدية والعسكر فاحدث في الحال ولم تجوز المحل الذي ظهرت فيه .

لغة العرب

مجلة شهيرة أدبية علمية تاريخية

الجزء ٧ من السنة ٢ عن صفر سنة ١٣٣١ = كانون الثاني ١٩١٣

قبور غربية قديمة في البحرين سابقة لعهد التاريخ
Une Nécropole préhistorique à Bahrein.

الاثر الذي اريد ان اوجه اليه انظار قراء لغة العرب هو المدافن القديمة العهد في البحرين فقد عازمت على ان ادون ما صرح ومحض من تاريخها خدمة للناطقين بالضاد لحقاء امرها على الكثيرين منهم وطوس اخبارها حتى عن اغلب الرواد والمستشرقين معتمداً في ذلك على اثقات من السياح والمؤرخين .

٢٠٢ الطريق المؤدية الى المدافن القديمة

بعد ان يلقي السائح عصا ترحاله في البحرين يقصد المقابر المهجورة في وسط الجزيرة التي تبعد نحو سبعة اميال عن «منامة» اذا اراد الوقوف على سابق حضارة تلك الديار واول ما يصادف في طريقه ارضاً جرداء رملية لا يوجد فيها من الاثار المهمة سوى قلعة عظيمة الشان مربعة وفي خارج اسوارها مدفع لابل مدفنان قديما العهد مهملا الاسعمال قد علاها الصدا والغبار وفي كل ركن من اركان المعقل برج هائل وهو عبارة عن صرح كان حاكم البلدة اي شيخها يصطاف فيه وداخل اسوارها الشاهقة لا يوجد

الا غرقتان او ثلاث صالحة للسكنى والاقامة . اما بقية الغرف فيأوي اليها
اعوان الشيخ وخدمه الذين كانوا يدافعون دفاع الابطال عن رفقاءهم اذا
مست الحاجة الى ذلك .

ثم لا يزال يسير وهو لا يلوي على شيء حتى يهبط موطناً ظل نخله ظليل
فيه مجار واقية للسقي والماء يتدفق فيها كانه الكوثر او السلسيل بجاورها
آبار رائقة حولها اشجار اوراقها غضة واطيارها شجبة الغناء تنسيه الوعناء
وتفرج عن قلبه كل هم وعناء وترى بعض الراحة من مصاعب الطريق
ووعورة مسالك «منامة» حتى انه لا يتالك من الطرب والسرور والانشرح
والجور فينشد قائلاً :

وقانا لقحة الرضاء وادى * سقاء مضاعف الغيث العميم

نزاننا دوحه فحننا علينا * حنو المرضعات على الفطيم

وارشفنا على ظلم زلالاً * الذم من المدامة للنديم

يصد الشمس انى واجهتنا * فيحجبها ويأذن للنسيم

ثم ان الطريق يتعرج به ذات اليمين وذات الشمال ودليله جادة
مفروسة اشجاراً تصعد تارة الى اعالي التلال والى ركام جوامع تصفر فيها
الادهار وطوراً تهبط به الى الخفيض ولا يزال كذلك في صعود وهبوط
حتى يفضي به المسير الى بقعة واسعة الاكثاف فسيحة الارعاء يشاهد فيها
ردم «البلد القديم» وهي مدينة كانت في العصور السافنة عاصمة البحرين
اما الان فقد اصبحت بلقماً ينعب فيها اليوم والغربان ولا يقطن اخربتها
المتبعثرة سوى بعض اجلاف السكان البائسين الذين يفتشون القبور

ويلتحفون الزرقاء. واما منارتا جامعها المتهدم فحدث عنها ولا حرج فانها لا تزالان قائمتين تناطحان عنان السماء عزاً وجبروتاً.

ان انفس مثال يدلك على فخامة هندسة البناء في الجزيرة هو معلم التحية النوتية وقد بناه العرب في الزمان الغابر قبل ان محرت عباب الخليج اساطيل ترستان داكنها Tristan D'Acunha ١٥٠٨ والبوكرك Albuquerque «٢» القائدين الشهيرين والقائمين العظمين.

ثم بلج السائح بعد تلك المناظر غابة غيباء فبتعرقل سيره فيمشي الهويينا مضطراً وذلك نحو ميل او ميلين لكثرة ما هنالك من النخل المشتبك بعضه ببعض ثم ينتهي به الامر الى صحراء واسعة فباخذ العجب منه كل ماخذ اذ يجد في وسط جزيرة صغيرة كالبحرين بادية كاحدى بواديه النوبة الجرداء «٣» مقفرة لا يرى فيها مها توغل في داخلها سوى رمال محرقة وارض بائرة وعلى بعد منها «جبل الدخان» وعلوه ار بعائة قدم

«١» ترستان داكنها Tristan D'Acunha ريان برتوغالى ارسله الملك عمانوئيل الى الهند سنة ١٥٠٦ لمساعدة فرنسوا دليدا وزار مدغسكر واكتشف الجزر التي سميت باسمه ونقل الى الهند سنة ١٥٠٨ البوكرك نائب الملك واشهر في تلك الديار بسلاته وعين سفيراً في رومة سنة ١٥١٤.

«٢» البوكرك Alphonso Albuquerque ولد بقرب لشبونة عاصمة البرتغال عام ١٤٥٣ م وتوفي سنة ١٥١٥ وهو ريان برتوغالى شهير بسياحاته البحرية. ابحر سنة ١٥٠٣ حول راس الرجاء الصالح ومن هناك مغر عباب الاوقيانوس الهندى ثم اقلع نحو البحرين وتفقّد معاملها وهواول من اسس ملكاً لدولته في ديار المفرق. «٣» النوبة بلاد واقعة في شمال شرق افريقيا الى جنوبى مصر وايضاً الى شمال وشرق بلاد الحبشة فتها ابراهيم باشا الشهير في سنة ١٨٢٢ م وهي قسم من اثيوبية وقد قدرت مساحتها بما يقرب على ٤٠٠٠٠٠٠ ميل مربع وسكانها نحو مئة الف اغلبهم عرب وزنوج.

وهو ذو مقام رفيع ومنزلة سامية عند اهل الجزيرة حتى انهم يفضلونه على كثير من جبال سائر الاقطار. فاذا استمر المسافر سائراً نحو الغرب يلاقي غابة نخل تحجب في بداءة الامر قرية «علي» عن انظاره ولكن عندما يدنو كثيراً من تلك القرية ينفخ امامه مشهد غريب لم يرَ اُغرب منه قط في حياته وذلك المشهد هو :

٣٠٠ مدينة الموق

في البحرين مدفن مهجور واسع الاكناف واقع في وسط فلاة فيها مئات بل الوف من القبور المتلاصقة البناء تشبه تلالاً واطئة اوجبالاً منخفضة غير متقنة البناء والمهندسة. وهناك لا يرى السائح انسياً ولا وحشياً حتى ولا نباتاً او اثرًا من آثار الابنية المندرسة سوى تلك القبور العظيمة الشأن وهي تمتد اميالاً نذل على ان المدفونين فيها كانوا من جبابرة الزمان وامرارهم غامضة عنا ولا يعرف عنهم الا النزر القليل الذي لا يحفل به وبعض تلك القبور ترتفع زهاء خمسين قدماً وغيرها ثلاثين واخرى عشرين وهلم جراً وبعضها لا يختلف عن البعض الآخر الا اختلافاً طفيفاً جداً في حجمها وتكاد تكون واحدة وهي اعظم مقبرة في العالم على الاطلاق ولا يبعد ان تكون اقدمها عهداً وهي مع عظمتها لم يكتب عنها الا بعض افراد قلائل يعدون على الاصابع وهؤلاء الكتاب لم يكتبوا عنها مقالات ضافية الذيل بل عبارات مسطردة لا تروي غليلاً ولا تشفي عليلًا وقد جاءت في بعض كتب وصف البلدان اوفي تقرير او تقريرين من بعض سجلات الجمعيات العلمية التي همها الوحيد بث الرواد للوقوف على مجاهل البلاد.

ان المرحوم ثيودور بنت Theodore Bent مع سعة اطلاعه لم يكتب عنها الا فصلا واحداً في كتاب له بل اللرد كرزن نفسه Lord Curzon المشهود له بدقة البحث وبعد النظر وعلو الهمة والصبر على المتاعب والمشقات لم يدون عنها في كتابه شيئاً يستحق الذكر سوى قوله يوجد عدد وافرن القبور في البحرين . ويظهر لنا اما انه لم ينح له الحظ زيارتها والوقوف عليها بذاته ليميط الحجاب عن بعض غوامض اسرارها او انه لم يعرف حقيقة امرها ورفعة شأنها في عالم الآثار النفيسة .

ان السائح الباحث اذا وطأت اقدامه تلك الربوع يقف حائراً مبهوراً سائلاً ذاته : من هم ترى اصحاب هذه المدافن ؟ ومن اي شعب او قبيلة اولسان كانوا ؟ وما هي درجتهم في عالم المدنية والعمران ؟ وبأي دين كانوا يدينون ؟ وما هي جل معتقداتهم ؟ وما هي شعائر ورسوم معبوداتهم ؟ وما هي صفة حكومتهم اجمهورية كانت ام ملكية ام استبدادية ؟ وما القصد من تشييدهم قبوراً هذا عددها في بركة لا انيس فيها ولا جليس ؟ الى غير ذلك من المسائل العديدة التي يطول الشرح في سردها وتعدادها . وليس في وسع احد الاجابة عنها جواباً مقنعاً يشفي الاوام لانه قد سدل على زمن تاريخها وتأسيسها حجاب انغموض والابهام لبعدها وتوغلها في القدم . وقد ارتأى بعضهم منذ اعوام ان الخليج الفارسي هو مهد حضارة الجنس البشري واصحابه هم اول من تغفل في المدينة وسكانه هم اول من قطع الفياض ومخر البحار واقنم الاخطار واختبر فن الملاحة واهوالها . فقد انبأنا سجلات ورقم المصريين القدماء عن ارض تسمى

البنط Pount «ع» وبعض النصوص تصرح بان البنط هي نفس الاراضي المجاورة للاحساء والبحرين ولكن تحتاج هذه المسئلة الى بحث دقيق ونظر عميق لان الكتابات المصرية القديمة لم تعين تماماً موقع البنط ولا حددت تخومها بل اشارت اليها بعض اشارات طفيفة لم تنزل في موضع الشك والارتباب .

ومها يكن من حقيقة موقع البنط فان ديار البحرين او ما جاورها تعد مهده الجنس البشري وربع خليج العم هي اقدم محل في المعمور سطعت منه انوار المدنية والحضارة وقد جاء في بعض اساطير الاولين ان الشعوب القديمة التي سكنت في اقصى اطراف المسكونة هم حديثو العهد بالنسبة الى سكان الجزيرة . وقد ذكرتهم اقدم التواريخ وعدهتهم بين اقدم امم الارض قاطبة فابناؤهم هم الذين مصرؤا ارض الكلدانيين وشقوا اسس بابل وحفروا خنادقها وبنوا اسوارها وابراجها وقد اشتهروا بمجاهداتهم العقلية السامية وبفطرتهم المتوقدة وقد اثبت رولنسن الشهير Rawlinson بالادلة القاطعة والحجج الدامغة ان الكلدانيين القدماء اخذوا جميع معارفهم عن اهل تلك الجزيرة واقتبسوا منهم جل علومهم ومعلوماتهم كعلم التنجيم والسحر والعرافة والكهانة ونحوها وشهد ايضا ان عهد ذريتهم يرتقي الى نسل آدم المذكور في سفر التكوين من التوراة اي منذ بدء العالم وقال غيره ان من هذه البقعة انتشرت عبادة الالهة الكاذبة والمعبودات الباطلة كاله

« ع » البنط Pount اسم الفينيقيين قبل ان يحتلوا ديار الشام والظاهر انهم من اصل عربي فقد نقلت التقاليد القديمة انهم طعنوا من الديار المجاورة لخليج فارس الى سواحل البحر المتوسط حيث اقاموا فيها .

البحر العظيم المرسوم على بعض اطلال الكلدانيين المدرسة المسمى هيا
 Hea او اواني Oannes وكانوا يعتقدون انه رب الهاوية وسيد
 البحار وقد دعوا خليج فارس باسمه تيمناً وزعموا انه مطلق القدرة وفي
 استطاعته ان يأخذ بيد من يستغيث ويستجير به في ضيقه وبليته وهو
 الذي علم سكان دجلة والفرات القدماء العلوم والفنون والصنائع
 والمعارف ولقنهم الآداب ورسم لهم الشرائع والاحكام لكي يعملوا بموجبها
 الى غير ذلك . وقد قيل ان الشعب اليهودي اقتبس جل تقاليده من
 البابليين الذين اخذوها قبلاً من الامم الساكنة على ضفاف الخليج الفارسي .
 يعتقد اليوم جمهور من المؤرخين ان السلالة الصينية لم تنشأ قط من
 المملكة الصينية المتوسطة بل نزلت من الشعوب والقبائل التي رحلت
 من ديار البحرين الى ما بين النهرين ومنها الى آسيا الوسطى ومن هناك
 سارت الى ضفاف النهر الاصفر وذلك قبل اربعة آلاف سنة او عشرين
 قرناً قبل المسيح عندما اخذ مؤرخوهم يدونون الحقائق التاريخية المتينة
 المسكينة بدلاً من الخرافات الواهية الواهنة كما شهد بذلك كونفشيوس ذاته .
 من يطالع تواريخهم الخرافية ووقائعهم الخيالية المدونة عن العشرة
 القرون السابقة لزمان مهاجرتهم يران الصينيين الحاليين وجدوا بلادهم
 مأهولة بالسكان الاصليين وقد قيل ان بعضاً من ذريتهم لم يزل موجوداً
 حتى يومنا هذا في اقطار الصين البعيدة وبعد سفرهم الشاسع القوا عصا
 ترحالهم في مشرق البلاد ولا يبعد عنهم شتوا الغارة على سكان تلك الديار
 وقتلوهم عن بكرة ابيهم واستباحوا اموالهم او انهم دحروهم الى ما وراء الجبال

تمخلصاً من غدرهم وفنكهم الذريع .

فالرأي القائل ان الصينيين اتوا من بين النهرين رأي لا يقبل النزاع او الجدل لثبوت صحته ووفرة الشواهد عليه وهاك بعضها: قال احد كتبة الانكليز الكبار « امس كنت في دار التحف الابريطانية ورأيت هناك بعض رسوم رؤوس شياطين البابليين وحتى يومنا هذا يمكننا ان نرى في اغلب بلاد الصين صوراً طبق الاصل وتشابهاً كل المشابهة » ومن يتدبر التواريخ الصينية يرى لأول وهلة كيف ان الصينيين الحاليين عندما توغلوا في البلاد كان السكان الاصليون الذين حاربوهم يدعونهم « نسل الشعر الاسود » وسكان بابل كانوا يلقبون اصحاب المعارف والعقول الرفيعة من اهل الخليج الفارسي الذين وطئوا ديارهم وحلوا ربوعهم « الجزائريين ذوي الرؤوس السوداء »

لقد صرح العالم الفرنسي تريان د'لاكودري Terrien De Lacouderie ان الكتابات المصورة للصينية القديمة تشابه تماماً خطوط ورسوم سكان بين النهرين القديمة وان آلهتهم وشعائهم الدينية تماثل الهة الشوشيين « ه » ورسوم تقاليدهم ومعارفهم وفنونهم الطبيعية القديمة كعلم الهيئة وعلم الفلك والطب وحفر الترع ومجاري المياه الصناعية الخ لا تفرق البتة عن معارف وفنون البابليين وان شئت فقل هي بعينها .

اذا استقرينا التواريخ وتصفحنا الكتب القديمة العهد النادرة الوجود

« ه » الشوشانيون هم سكان السوس المدينة القديمة في ديار العجم وهي مقر الملوك وعاصمته الملكة ويقال لها أيضاً الشوشاوشوش وفيها اخربة كثيرة لا تقل محيط مساحتها عن ثلاثة اميال .

نرى جلياً ان اهل بابل قد استمدوا جل معارفهم ان لم نقل كلها من سكان الخليج العجمي المندرس الربوع المبحر الشواطئ التي نطأها الان غير مكثرين بها وقد كانت في عصر من العصور الخوالي مصدر حضارة البشر ومنشأً مدنيتهم فلما اخذ الانسان يتدرج في معارج العمران هجرها وشرع يطوف في طول البلاد وعرضها ومنذ ذلك الحين اخذ ظل عزها يتقلص رويداً رويداً حتى اصبحت ديارها كما نعاينها الان بلاقع خالية من آثار التمدن . اما سبب تقدم اهلها وسموهم على غيرهم في ذلك الزمان فهو على ما ظن موقعهم الطبيعي التجاري الذي دفعهم الى ان يخوضوا غمار المخاطر ويحلقوا في سماء المجد والعرفان والسؤدد ومن هذا القطر نزع ايضاً شعوب وقبائل عديدة راقية جداً منها الطورانيون المذكورون في كتاب العهد القديم باسم السكنعانيين فانهم اجتازوا بلاد العرب ودخلوا سوريا واسسوا فيها مدينتي صور «٦» وصبداء «٧» .

وقد اخبرنا هيرودوتس المؤرخ اليوناني الشهير انه زار صوراً وتفقد معالمها وجالس شيوخها وخاطب كهنتها في امر بنائها فأجابوه ان هيكلهم قد بني قبل زيارته اياها بألفي وثلاثمائة سنة وبعد ان برح الطورانيون

« ٦ » صور معناها الصخر وهي مدينة فنيقية على بعد سبع ساعات من جنوبي صيدا وهي مبنية على جزيرة اوجزيرتين وقد استست سنة ٢٧٥٠ ق م قال بلينيوس « كان يحيط جزيرة صور ميلين ونصفاً » .

« ٧ » صبداء واسمها القديم صيدون ومعناه الصيد هي مدينة فنيقية وقد عدها بعضهم من اقدم مدن العالم مبنية على طرف لسان ممتد في البحر واقع في شمالي صور عرضه نحو ميلين وهو بين جبل لبنان والبحر المتوسط على بعد ٢٥ ميلاً من جنوبي بيروت وعشرين ميلاً من شمالي صور .

اوطانهم اجتازوا بلاد العرب شيئاً فشيئاً كما فعل قبلهم اسلافهم الصينيون عندما رحلوا نحو مشرق الشمس ويظن رولنسن ان ذلك حدث منذ نحو خمسة آلاف سنة. فلترك هذه المسائل لمن يريد استقصاءها بذاته ثم نعود فنقول: متى بنيت القبور في البحرين؟ وما هو زمن تأسيسها على التحقيق؟ ومن الراقدون فيها؟ ان هذه الاسئلة تظهر لنا كأحجية اما ثيودور بنت Theodore Bent فقد اخبرنا ان المدفونين فيها هم من اصل فنيقي هجروا اوطانهم وقطعوا فيافي بلاد العرب وحلوا بهذه الربوع وبنوا على البربلدة على خط البحرين في موضع يقرب مدينة القطيف الحديثة ربما كان عند رأس الخليج حيث ترى اليوم جزيرة البحرين وكانت مدينة عظيمة فيها سوق تجارية واسعة اسمها «الجرعاء» التي يظنها البعض نفس مدينة اوفير (٨) الشهيرة بكثرة ذهبها والغنية بمعادنها وقد جاء ذكرها في العهد القديم من الكتاب الكريم. فهل ياترى اعتقد سكان الجرعاء ان البحرين بقعة مقدسة التربة حتى ينقلوا اليها جناز موتاهم ويدفنوهم فيها كما يفعل اليوم الامامية في نقل جنازهم الى كربلاء والمشهد (اي النجف) اولاً نهاقرية من البحر وهي مركز التجارة وتلك المدافن هي قبور اولئك السكان او اقيمت تلك المقبرة الغربية قبل ان يبرحوا الوطن ويتوغلوا في قلب بلاد العرب او قبل ان يمصر اهل الجزيرة ارض السكلاانيين وينشئوا فيها مهجراً

« ٨ » وفي اوفير بلاد في المشرق اشتهرت قديماً بكثرة نضارها وقد ذهب قوم الى انها واقعة على شاطئ البحر الهندي في جنوبي بلاد العرب وذهب غيرهم الى ان اوفير هي في افريقية الشرقية على شاطئ موزمبيق ولكل من الرأيين ادلة وحجج لامة والله اعلم بالحقيقة.

ويقوموا مستعمرة فهذه المسائل لا يستطيع الانسان ان يبت فيها رأيه
لقدم عهدا وغموض اسرارها .

ان المستر بنت فطح بعض القبور وعثر على بضعة آثار فانتقى منها شيئاً
وبعث به الى المتحفه الابريطانية وبعد ان امعنت لجنة المعهد نظرها فيها
ودقت فحوصها قرأ رأيها على انها من اصل فنيقي وعليه تدل هذه الاثار
على ان القبور قديمة جداً . فاذا سلمنا بتلك الدلائل واعتبرناها صحيحة
تكون القبور قد بنيت على الاقل منذ نحو خمسة آلاف سنة هذا اذا كان
رولنسن قد ضبط حسابه في تاريخ الهجرة الى بحر المتوسط .

ان الخط المسماري قديم جداً عند سكان بابل وكان للفنقيين ضرب من
الكتابة تشبه الحروف ولما اكتشفت صناعة الكتابة واخذ الناس يستعملونها في
الدوين والتسجيل تركت الكتابة المسمارية على ان الباحث مهما نقب في
تلك المدافن لا يعثر على شيء من قبيل الحفر والنقش على صخورها
واحجارها مع ان الفنقيين عندما القوا عصا ترحالهم في البحر المتوسط اخذوا
يقلدون المصريين في وضع موتاهم في نواويس ولسوء الحظ لم يوجد نواويس
واحد في تلك المدافن ليأخذ منه دليل على تاريخ سالف لزمان الجلاء وهناك
امر آخر يستحق التدبر والتروي وهو ان احد الباحثين قال حين اكتشف
البقعة وتدبر ما فيها ان جميع القبور التي فتحت بجانب (قرية علي) وهي
قبور اعلى من سائر القبور التي وراءها بنحو عشرين قدماً هي على رأيه
احدث من غيرها وما يؤيد ذلك ان هذه القبور قائمة على طرف المقبرة
الفسيحة الارعاء القديمة العهد ويظهر انها آخر ما شيد واقم هناك .

كتب القائد دوراند Cap. Durand مانصه « ان الاكام العالية هي قرية من قرية علي وهي اكبر من غيرها » ان ما فاه به هذا الكاتب واضح وضوح الشمس في رابعة النهار فنيرخوس Nearchus الذي تولى قيادة اسطول اسكندر الكبير في سفرته الشهيرة الى خليج العجم يصف كيف انه زار مدينة فنيقية في البر وجزيرة تدعى تيرين Tyrine ويظهر انها هي التي تسمى اليوم دارين عند العرب وديرين عند الارمية وهي فرضة بالبحرين وقد رأى هناك قبر ارثرا Erythras الذي كان سلطان الخليج ولا يبعد ان يكون اسم الخليج في السابق اي البحر الارثري Erythraean Sea مشتقاً منه ونيرخوس يصف المدافن بقوله « راية مرتفعة كثيرة النخل » فهذا الوصف ينطبق اتم الانطباق على احدى تلك الروابي العالية بقرب (قرية علي) بخلاف سائر الروابي فانها لا تنطبق عليها وهي بعيدة عنها اميالا عديدة بيد انه لا يوجد الان نخل وهو ولا شك مات لتقادم عهده .

وهذه الرواية تؤيد ان الاكام الكبيرة بنيت في العهد الاخير والدليل على ذلك ان اسم الشخص المدفون في احداها ذكر في زمن نيرخوس رفيق اسكندر المكودي عندما شاهدها . ويظهر انه لم يبحث احد في هذا الاثر منذ ذلك الحين حتى قام الضابط دورند الذي رفع بعد ذلك الى درجة امير « دوق » وذلك انه بينما كان يجول في اراضي تلك الجزيرة الموحشة خطر له فجأة ان يفتح احد تلك المدافن وينقب فيه وله يعثر على شيء يستحق الذكر والعناء ومن الغريب انه مضى عدة قرون من نيرخوس إلى

زيارة ذلك الضابط الانكليزي ولم يبحث احد بحثاً وافياً عن تلك الاثار القريبة القديمة العهد .

لقد اطلقت العنان قلبي في موضوع انا فيه قصير الباع مع ان موضوعاً كهذا زاهر العباب يحتاج الى ان يلم به خير بارع . هذا ورولنسن لم يكتب شيئاً مذكوراً عن تلك المدافن ومنزلتها في عالم الاثار القديمة . وكل ما يقوله الاديب عنها هو من باب الرجم وليس عليها كلفاً شياً من العظمة والابهة التي ترى في خرائب مصر الهائلة المنقورة في الصخور واطلال صور وصهداء الخ الا ان في آثار البحرين ضربة لا توجد في غيرها وهي بها نفوقها من عدة وجوه منها انها تبني في ذهن من يراها ذكراً لا يخي وصوراً تنطبع في مخيلته حتى انه تنقله الى العصر الخوالي وتضع نصب عينه حوادث الايام القديمة جداً ولا اراني ابالغ اذا قلت انها تذكره بالوقائع التي جرت منذ تأسيس العالم . وعلى كل حال فصحاء البحرين الموحشة القسيمة الاطراف المملوءة من القبور تؤثر في النفس اكثر مما تؤثر خرائب كرتك « ٩ » وثيبة « ١٠ » فهل الاكام التي نحن بصدددها هي اقدم من جميع اطلال مصر وبابل ونيوى وفنيقية المدرسة ؟ ذلك مما لا اسطيع ان ابنت فيه رأياً

« ٩ » كرتك قرية من بلاد الصعيد على بعد ٤٩ كيلو متراً من شمال شرق اسنا قريبة من الضفة اليمنى من النيل وقد بنيت على اقاض طيبة .

« ١٠ » طيبة او طيبة اوثية مدينة مصرية قديمة راكمه على النيل مساحة دائرتها ١٤ ميلاً كانت قبل المسيح بالف وستة سنة في ابان عزها وادج مجدها وقد وصفها هوميروس الشاعر اليوناني بقوله « مدينة لهامة » وتاج يرسل من كل واحد منها الى ساحة الوغى متى عجلة حربية » وقد هدمها قباسوس عام ٥٢٥ وبقيت اثارها هائلة جداً تمتد الى نحو ستة اميال على جانبي النيل وبعدها بعض من شاهدها من اسمى وانفس اثار العالم .

لما يحتاج اليه من اعمال الروية ودقة النظر والوقوف الثام على كنه الحقيقة ولا اظن ان اديباً من الادباء يستطيع الاجابة الصادقة عن ذلك بالنظر الى مآلديننا الآن من قلة الوسائل التي تهدينا الى الجواب. بيد ان الظواهر تحمل السائح على ان يعتقد ان سذاجة المدافن وخشوتها وعدم اتفاق بنائها هي البقعة التي سكنتها القبائل والام ذوات الرؤوس السوداء التي وافت بابل من عبر البحر وشيدت معالمها وهذا مايسندل عليه من آثارهم التي تركوها للأجيال المقبلة اذ هي اقدم ما صنعت يد بشر على وجه البسيطة بأسرها.

اني لا اتعب القارئ الكريم بشرح دقيق او وصف مسهب عن قياس المدافن ومساحتها او عن ماهية ونظام باطنها او عن الذخائر والاثار الموجودة فيها. فهذه الامور وغيرها يوفيقها حقها من البحث اربابها واريد بهم الرواد الذين يطوفون البر والبحر للوقوف على مجاهل البلاد وفي يقيني انهم يتفرغون للفحص والتنقيب عن تلك المقابر العظيمة ولو بعد حين وينشرون عنها ابحاثاً علمية تاريخية وافية بالمراد. وقد عزمت بعد الاتكال على الله ان اصف المدافن ولو على سبيل الاختصار لكي يلم بها المطالع الاديب في الوقت الحاضر فاقول : « لها تلو »

٢ : * الشيخ عبد الرحمن السويدي *
 Le Cheikh Abd er-Rahmân es-Souëidy.
 هو ابو الخير الشيخ عبد الرحمن زين الدين ابن الشيخ عبد الله السويدي كان امام عصره في مصره وقطره ولد في بغداد سنة ١١٣٤هـ = ١٧٢١ - ١٧٢٢م واخذ العلم عن والده وعن فصيح الهندي وعن ياسين

الميتي قال العلامة الشيخ يوسف بن محمد بن يوسف العبادي في كتابه الذي فرغ من تأليفه سنة ١١٩٩ هـ المسمى بالجمانات السنية شرح المنظومة السلبيانية - من نظم سليمان بك ابن عبد الله بك الشاوي الشاهري الحميري - : « هو ابو الخير عبد الرحمن بن عبد الله . . . السويدي ذو التحقيقات المفيدة والتأليف العديدة مع صغر نفسه وكبر شفقتة على ابناء جنسه وله من المصنفات المتبعة « كذا » كتابه في السير المسمى بالكثبية . والحاشية على « شرح » الحضرمية لابن حجر « في فقه الشافعية » ونكته على الشبراملي سماه ارواء المحتسي « من كؤوض الشبراملي في فقه الامام الشافعي ايضا علقها على الحواشي المنسوبة الى ابي الضياء نور الدين على الشبراملي التي علقها على نهاية المحتاج . » وشرح الشيبانية . وشرح جمانات والده في علم البيان . وشرح الرسالية « وهي شرح كلمات رسلان في التصوف » وشرح قصيدة للشيخ الاكبر . وشرح مسألة الشعيرة . وحاشية في علم الهيئة . سماها * زينة الاملاك شرح تشريع الافلاك * والاجوبة الهندية * في الحكمة الالهية * في علم الحكمة . وحاشية على جزء العبادات من تحفة ابن حجر . ومقامات بديعة . وتاريخ سماه حديقة الزوراء « ١ » وهو تاريخ

« ١ » كل هذا التاريخ النفيس قبل سنين عديدة في بيت السويدي ثم فقد منهم . اما اليوم فليس منه الا نسخة واحدة في خزانه كتب نقيب بغداد حضرة السيد عبد الرحمن افندي وقد جمعت خزانه كتب السيد المشار اليه من امهات الكتب النفائس التي بتدريج وجودها في خزائن الملوك ولكن ! . . . ونود ان يسمح حضرة لاحد باستنساخ بعض هذه الكتب حتى لا نعدمها عند فقدها كما نعدمنا غيرها من كتب اسلافنا القدماء وخصوصا باستنساخ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي وتاريخ السويدي لان اهله في تليف الى طبعة ونشره لكي ينتفع به الخاص والعام ولان هذا الكتاب على ما يذكر هو كتاب جامع لتاريخ الخلفاء والوزراء والامراء في بغداد سيما في العصور الاخيرة التي انقطعت عنا اخبارها حقق الله الامال بمنه وكرمه !

كبير في ثلاثة مجلدات ضخام « وله مكاتبات ومراسلات كثيرة فهو في هذا الزمان خاتمة المؤلفين المحققين لم نثر على افضل منه في ما رأينا « اهـ .
 وله شرح حاشية على شرح القطر للعصامي . وله كتاب كشف الحجب المسبلة شرح التحفة الرسالة . ردأ على من ادعى الحلول . وقد طبع في مصر وفي ذيله شرح الصلوات المشيشية او البشيشية . نسبة الى عبد السلام بن بشيش او مشيش وهي ايضاً له . وله شعر ونثر فمن شعره من قصيدة ارسل بها من الشام الى صديق له في بغداد :

لولاك يا بلد الزوراء لولاك * ما احرق القلب مني شجواك
 سقى ادم الثرى منك الحيا وحيث * سحب الكرائم في الكرم محياك
 واخضر ربك من دون الربيع ولا * زالت زهورك في صيف ومشاك
 اقول للواكف المنهل من مقلتي اكفف لتنجو من مجراه جرعاك
 شتان ما بين بغداد وجلق مع * اقامد حظي فحظي مدمع الباكي
 هيات هيات ان ينجاب لي امل * به اعلل آمالي للقياك
 آه وآه فلا انهي التأوه ما * دام التفوه في بعدي لرمالك
 وقد اعقب ولداً واحداً وهو الشيخ محمد وبناتاً واحدة .

وكانت وفاته في العشرين من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠٠ هـ = ١ شباط ١٧٨٦ م ودفن في جوار الشيخ معروف الكرخي . وقد رثاه الفضلاء والادباء من اهل مصره مثل اخيه الشيخ احمد . وسليمان بك الشاوي . والشيخ علي افندي البغدادي . وغيرهم مما يطول ذكره . كاظم الدجيلي

العمرة عند العراقيين

Les Coiffures d'hommes en Mésopotamie.

تمهيد

إذا جاور قوم قوماً آخر يختلف عنه في لبسه وأكله وشربه ونومه وقعوده وقيامه وأمره وميشته وإسنانه ونحو ذلك لا يبطأ أن يدخل شيئاً من أحوال جاره في شؤونه ، وكلما اعتقد فيه السيادة عليه كثر اقتباسه منه . وهكذا الأمر في أهل العراق . فثم لما خالطوا الفرس والترك وسائر الأعاجم أخذوا منهم شيئاً كثيراً مما يتعلق بشؤون الفهم ومجتمعهم ولا سيما بما يتعلق بلباسهم . وما نحن نذكر هنا ما يتعلق بعمرة الرجل أي بما يلبسه على رأسه وهي لفظة عربية فصيحة يقابلها عند الأفرنج كلمة Coiffure فنقول :

١ - الرقبة

يفتح العين والراء المهملتين واسكان القاف وكسر الجيم المثلثة الفارسية واسكان المثناة التحتية وفي الآخر نون، لفظة تركية فارسية الأصل مركبة من كلمتين هما : « عرق » بالمعنى المشهور العربي وهو رشح الجلد . و « جين » الفارسية بمعنى جامع أو لام . ومحصل معناها : جامع العرق أو لامة . وبعضهم يزيد على آخره هاء فيقول « عرقينه » وهو قليل . والمشهور الأول . ويراد بها سكة calotte أي خرقة تقوّل لراس تكون في أغلب الأحيان من نسيج القطن تلبس تحت الطربوش أو الفينة (اسم الطربوش عند العراقيين) . وقد تلبس وحدها في المنزل أيام الحر الشديد ، أو قد تلبس وياف عليها العمامة أو توضع عليها الكوفية المعروفة عند العراقيين باسم الكفيه : Bonnet de toile fine qu'on porte au-dessous d'un autre bonnet ou d'une autre coiffure pour absorber la sueur. ويكون هذه العمرة تتخذ إحدى صورتين : إما أن تكون متمص العرق صرفاً ايضاً باسم العرقية بفتح الحرفين الأولين . قال صاحب التاج في مستدرک عرق : « العرقية » محرّكة : ما يلبس تحت العمامة والقلنسوة مولدة . هـ . هـ . وكان أهل العراق أول من اقتبسها عن الفرس لجوارتهم أيام

ولشدة حر صقمهم. ثم انتقل بها قوم الى ديار الشام فقتل الشاميون منهم اتخذوها ولهذا سموها «عراقية» نسبة الى العراق. قال في محيط المحيط : «العراقية» من ملابس الراس تلبس غالباً تحت الطربوش. ثم زاد على ذلك قائلًا : والمشهور عند العامة «العرقية» وضبطها باسكان الراء.

وقد جاءت «العرقية» في بعض نسخ كتاب الف ليلة وليلة (راجع طبعة برسلو ٢٦٠: ٩ و ٤ : ٣٢٩) وقد وردت مرة بصورة «عرقية» واخرى بصورة «عراقية». على ان «العرقية» اقدم ذكراً في كتب المولدين من «العراقية» فقد جاءت «العراقيات» في كتاب اللطائف للشمالي (ص ١١٢ س ١٠) وقال عنها انها تصنع في طبرستان.

وكان اهل الشام يريدون سابقاً بال«عرقية» غير ما يريدون بها اليوم. فقد ذكر روجه في كتابه «الارض المقدسة» (١) ما تعريبه : تلبس المرأة على راسها نوعاً من التاج يكون من فضة ويسمونه «عرقية» (باسكان الراء) ويكون بهيئة مخروط. وقال في ص ٢٠٤ : «على رؤوس نساء امرآء البادية تاج من فضة مخروط الشكل يلففن عليه لفافة من الحرير الاسود مطرزة باللالى والحجارة الكريمة». اهـ. فيؤخذ من هذا الوصف ان ما كان يسمى «عرقية» سابقاً هو المسمى عند اللبنانيين بالطرطور الذي حظر استعماله الكهنه بعد حادثة ١٨٤١ و ١٨٤٥. وقد جاءت «العرقية» بهذا المعنى في كتاب الف ليلة وليلة قال : وعلى راسها خوذة بالذهب مطلية، و«عرقية» قولاذ وزردية. وفي بعض النسخ وردت كلمة بيضة بدلاً من «عرقية».

فال«عرقية» باسكان الراء لغة اهل الشام. وفتحتها لغة اهل مصر والعرب وبعض اهل العراق.

واهل مصر يسمونها ايضاً «طاقية» وقد وردت في كتب المولدين وذكرها ابن بطوطة في رحلته والمقرئى في كتابه الخطط والآثار. ومن اسمائها «العرقية» (وزان مدرسة) وكان يعرفها بهذا الاسم بدو ديار الشام قبل نحو قرن. اما اليوم فاللفظة بهذه الصورة عمارة عندهم. ومن اسمائها الحالية

« الحدرية » (بكسر الاول) ويعرفها بهذا اللفظ اهل بادية العراق وبعض سكان مدن العراق كما هي الشطرة والحي والناصرية أو المركز وسوق الشيوخ والكلمة مشتقة من حدر الجلد العرق : اذا سال به . فهي والمرقية من معنى واحد وان اختلف المبنى . واما لفظه العرجين فيعرفها اهل مدن العراق الكبيرة كبغداد والبصرة والتجف وكر بلاء وبعض اهل البادية الذين يختلفون الى المدن .

وتختلف هيئة العرجين باختلاف اهل المدن واعمارهم . فن العرجينات ما هو طويل محرب كثير النقش والنطريز والتزيق . وهذا تتخذه غالباً الفرس والهنود الموجودون في العراق . — ومنه ما هو على هيئة نصف كرة . وهذا يلبسه العرب العراقيون وبعض الفرس الموجودين بين ظهرانينا . — ومنه ما هو على شكل مثلث تسميه النساء العراقيات « كاورية » بكاف فارسية . مثلثة يلبها الف بعدها واوان : الاولى مضومة والثانية ساكنة . يسميهما راءهم ملة ثم ياء مشددة ثم هاء نسبة الى الكاور وهو عند العراقيين المسلمين اسم النصراني والكفار والمجوس . وقد نسبت اليهم كلهم هم الذين اول من استعملها على هذه الهيئة . والمسلمون يتخذون هذا النوع من السكة لاطفالهم خاصة .

٢ . الفينة والطربوش والفيس والنس والشاشية والغفارة

العراقيون يسمون الطربوش (فينة) بفاء مكسورة وياء مثناة تحتية ساكنة ونون مفتوحة وهاء في الآخر . والطربوش هو الاسم الشائع في سائر البلاد العربية اللسان . والفينة تصحيف فينة Vienne بفاء مثناة وهي اسم حاضرة بلاد النمسة لان اهل هذه الديار كانوا يجلبونها في السابق من تلك العاصمة فاضيفت اليها ثم حذف المضاف على ما هو مستفاد في لغة العرب . اما الطربوش فهو تصحيف سربوش اى غطاء الراس بالفارسية . قلبت فيها السين ناء على لغة شائعة عندهم (لغة العرب ١ : ٢٥٣ و ٢ : ١٧٦) ثم قُضمت الناء فصارت طاء فقالوا طربوش كما في القتر والقطر وهرت الثوب وهرطه . والمتكلم والمطلب وغيرها كثير . واما الفيس فهو كلمة فاس بالاملاة وفاس Fez قاعدة مراكش وكان يجلب منها ايضاً هذا النوع من العمرة ، فاضيفت اليها . ثم حذف المضاف كما جرى الامر

في فيته . وبمضمهم يقول فس وزان تل . ولم يرد من هذه الالفاظ في كتب المولدين الا كلمة طربوش . من ذلك في بعض نسخ كتاب الفباية ولية في قوله وكان عليه كما ذكرنا الطربوش والشاش . — ونظن ان لفظة الفيته قديمة ايضاً في العراق لان الرحالة الافرنسي اوليفيه المتوفى سنة ١٨١٤ يقول في رحلته (١) في كلامه عن نساء بغداد : وفي زينتهن المألوفة يكون على رؤوسهن فيته سوداء من القטיפه (المخمل) تتدلى الى الورا لها عثكولة (بسكولة او شرابة) من الابريس او من الكلبدون (خيوط الذهب) فان كانت العثكولة من خيوط الذهب (الكلبدون) فظاهر الفيته يكون مفتى بالقصب (بشريط الذهب) وثبتت هذه الفيته على الراس بلقافة من شال قشيمير . (٢)

واما لفظة فيس او الاصح فس فاخوذة من التركية لان الترك يلقون مدينته فاس التي كانت تصنع فيها هذه العمرة « فس او فيس » وعوام بغداد يقولون الى يومنا هذا « فيس رنكي » اي (لون الطربوش) اذا ارادوا ان يعرفوا لوناً من الالوان الحمراء يكون بلون الطربوش .

وفي سابق العهد كان اهل مصر يسمون هذه العمرة (شاشية) كما يعرفها بهذا الاسم اهل المغرب الى يومنا هذا . وهم يعرفون ايضاً من مراد قائمها الطربوش . — واما عرب الاندلس فكانوا يسمونها غفارة بكسر الغين وهو افصح ما جاء في هذا المعنى . قال في تاج العروس : « المغفر كبير والمغفرة بهاء او الغفارة ككتابة » : زرد من الدرع يمسح على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة . ويقال : هو رفرق البيضة ... قال ابن شميل : وربما كان المغفر مثل القلنسوة غير انها اوسع يلقها الرجل على راسه فتبلغ الدرع ثم تلبس البيضة فوقها

[1] Olivier. — Voyage dans l'Empire Othoman, l'Égypte et la Perse. T. IV. p. 327.

(٢) قال صاحب لغة العرب : ان الكلمة الفرنسية التي عربتها بالفيته هي bonnet وانما سميها بالفيته لان نساء بغداد النصرانيات كن يلبسن قبل ٣٠ سنة الفيته المذكورة ويسميها بهذا الاسم . وكانت امي وجدتي تلبسها . وسمعت جدتي تقول : انها ملبوس نساء العراق منذ عهد عهيد . فاللفظة اذاً سابقة لعهد اوليفيه بكثير

فذلك المغفر يرقل على العاتقين . وربما جعل المغفر من ديباج وخز اسفل
البيضة وربما بصنوها وظهروها بديباج او خز او بزبون . هكذا ضبطها
ابو عبيدة . وحشوها بما كان . وربما اتخذوا فوقها قوساً من فضة . وغير
ذلك . انتهى . قلنا : فاطلاق اسم الغفارة على الطربوش فصيح اذاً من باب
التوسع ومن باب ابقاء الاسم على مسماء وان تغيرت مادته فاحفظه نصب ان شاء
الله تعالى .

انجف

محمد باقر الشبلي

✽ نهر الرشادي في الديوانية ✽

Le Canal Rachady.

فتح هذا النهر في زمن المنصرف خيرى بك « سنة ١٣١٩ هـ = ١٩٠١ م »
وقد شق من « بحيرة ابن نجم » التابعة لقضاء الشامية . وهو يبعد عن مركز
اللواء ثلاث ساعات ولشدة ضيقه لم يجز فيه الا شئ قليل من الماء . ولما
تعين محمد صالح افندي نائب لواء الديوانية للنيابة في اللواء سنة ١٣٢٦
ونقلد وكالة المنصرفية بلغه امر النهر فامر ان يشارف وبعد الاطلاع عليه
وجده قابلاً للتوسيع وارواء ماتحته من الارضين فانشأ لجنة لجمع اعادة
تقوم بحفره فوسع وكري وجرى فيه الماء الكافي . ثم شوق الاهالي الى
جلب معينات « مكينات » لجبر الماء فجلبوا منها نحو ٢٠ منضخة « طرمبة »
بخارية وركبوها على النهر .

ولما قدم لواء الديوانية والي بغداد جمال بك « سنة ١٩١٢ » اوقفه
النائب الموما اليه على النهر ورغبه في تخصيص مال ينفق على توسيعه
لتزيد زراعة مايسقيه وتنمو وارداته فخصص له نحو الف ليرة . وفي تلك
الثناء تعين منصرفاً للديوانية احمد مدحت افندي فلم يلتفت الى الطريق

المؤدية الى تحقيق الامنية ولذا ذهبت الاموال سدى على يده وفي الاخر انقطع الماء . وكأنه لم يكتف بذلك فحاول ان يغير اسم النهر المسمى باسم جلالة السلطان ويسميه « نهر الخيري » باسم ابيه خيري بك لكونه فتح في زمانه . فاذا كان مازعه صحيحاً فلماذا لم يسع بتعميره وتتبع منشآت ابيه . ولما عزل وتعين في موطنه قيم المقام العسكري عبد الله صبري بك للوكالة ورأى هذا ما آل اليه امر النهر وتلف الزرع وحاجة الاهالي الى ماء الشرب وزع الاشغال للحال على العشائر التابعة لكر اللواء وسافر بنفسه الى قضاء الشامية واشغل الجميع بالحفر والكري ومن ساعده على ذلك مفتي اللواء اسماعيل افندي آل الواعظ ومدير ناحية « شوفة مليحة » سليم ثابت افندي الزهاوي . وبعد ايام قلائل تم العمل وجري الماء في النهر بكفاية وقد وصل الى الديوانية في اول ذي الحجة « ١٠ ت ٢ سنة ١٩١٢ » بعد ان اشرف الاهلون على الهلاك من فقد الماء . وقد تليت الخطب والادعية وارسلت رسائل التشكر الى الاستانة والولاية . والذي يجب اليوم ان نوجه اليه الانظار هو سد منفذ « ام الهايتة » الواقعة في نهاية بحيرة ابن نجم وبذل العناية بتحكيمة حتى يدوم جري الماء بل يتضاعف وبذلك تم الفائدة للجميع .

الديوانية
فؤاد زاده عبد المجيد

✽ عاشوراء في النجف وكربلاء ✽

Les Lamentations de Hussein à Nédjef et à Kerbéla.

حبذا لو كان ينهي تدين الشيعة المفرط الى هذه الوسيلة ثقيلًا لواردات الدولة العثمانية، لكنه يتعدى هذا الحد كما ستراه بعيد هذا حتى يصل الى

ما يقارب الشطط . لانه يتجدد في كربلاء في الشهر المحرم من كل سنة وفي الوطن الذي قتل فيه الحسين واصحابه مشاهد تنفطر لها المرائر ويذوب لها الفؤاد حزناً وكآبة .

والخميس في الدين يبلغ اوجه في عاشوراء ومحاولة وصف ما يجري في تلك الايام من العبت . هذا فضلاً عن ان الكاتب لا يستطيع ان يجري قلمه في هذا الميدان بدون ان يشعر بقشعريرة تدب في جسمه كله لهول ما يرى . واذا تذكرت بجانب هذا المشهد ما سمعت اورايت من اعمال بعض الدراويش وتهاويلهم المدهشة لما تصورت شيئاً يذكر « ٢٦ » .

الشهداء الذين يكونون موضوع هذه الحلقة المائلة هم اصحاب « ٢٧ »

« ٢٦ » اول مائم حسيني اقيم في بغداد كان في اول سنة ١٣٥٢ = ١٨٦٦ م على ما نقله الذهبي في تاريخه (وهو غير مطبوع) قال في حوادث السنة المذكورة مانصه : (يوم عاشوراء ، قال ثابت : الزم معز الدولة الناس بخلق الاسواق ومنع الهرايين والطباخين من الطبخ ونصبوا القباب في الاسواق وعلقوا عليها المسوح واخرجوا نساء منشورات الشهور مضطحات بلطمن في الشوارع ويقمن المائم على الحسين عليه السلام وهذا اول يوم نيع عليه ببغداد . . .) اه .

« ٢٧ » ليسوا باصحاب الحسين والصحيح من محبي الحسين لان اسم الاصحاب لا يطلق عند الشيعة الا على اصحابه الذين قتلوا معه . وكذلك يطلقون عليهم اسم الشهداء . وهم ملحودون في ضريح واحد واقع في الزاوية الجنوبية من حرم الحسين وهي التي تكون عن يمينك اذا دخلت الحرم وعن يسارك اذا خرجت منه . وعلى وجه تلك الزاوية مشبك من الفضة الناصعة فيه ٤ شبابيك عرض كل شبك ٧ سنتيمتراً وارتفاعه متر و ٧٠ سنتيمتراً وطول المشبك كله اربعة امتار و ٨٠ سنتيمتراً . ولهؤلاء الشهداء اولياصحاب زيارة مخصوصة اولها : (السلام عليكم يا ابياء الله واخباؤه الخ) راجع مفتاح الجنان ص ٣٤٩ - ٣٥٠ .

وانما يفعل ذلك محبو الحسين تأسيًا به وبما جرى عليه وعلى اصحابه يوم عاشوراء اوحزناً عليهم لوقوع ذلك المصائب الجلل فيهم .

الحسين المقربون الميمونون الطالع . وقد الواعى انفسهم ان يضعوا انفسهم
ضحية للامام ليحصلوا منه على نعمة او بركة او حسنة اذا حاماهم اودافع عنهم
وفي اغلب الاحايين يضطر بعض الحاضرين الى ان يمسكهم لكي لا يقوموا
بمواعيدهم فينجزوها بالحرف الواحد وكثيرون منهم يموتون فدى للحسين
لكثرة ما يقاسونه من الاعذبة المبرحة في مثل تلك الاهوال .

واول شيء ياتونه في مثل تلك الايام انهم يحلقون رؤوسهم من الوسط
في عرض نحو ١٠ سنتيمترات وهذا الحلق يتجه من الجبهة الى القفا . فيكون
تحف الراس اجرد ليس عليه ما يدفع او يخفف غائلة الآلة الجارحة . ثم انهم
يلتحقون بثوب ابيض يميزهم عن سواهم من بين الجمع . الا انه لا يبقى مدة
طويلة بياضه الناصع اذ لا يعتم ان يتضرع بالدماء الحمراء القاتلة . هذا فضلاً
عن ان هذا الثوب هو الكفن الذي يسجون به اذا ماتوا في اثناء هذه الحفلة
الرائعة . ويجعلون بايديهم سبفاً مشهوراً . وبهذا الزي وهذا السلاح
ياخذونهم الى الصحن « ٢٨ » .

« ٢٨ » كان كذلك قبل ١٤ سنة . ولكنهم يحرقون اليوم على النسق الآتي وهو
انهم يجتمعون اولاً في محل واقع في الطرف الغربي من البلد اسمه (الخيمكة) : (اي
الخيم) : وهو محل خيام الحسين واهل بيته وكانت تلك الحفلة قد خربت يوم عاشوراء .
وبعد تجمعهم فيه يضربون رؤوسهم بالسيوف الى ان يكملوا واطول تلك المدة ساعة
وبعد ما يخرجون من المحل المذكور قاصدين نحو الحسين وعند الخروج يأخذ من ايديهم
السيوف رجال من الحكومة العثمانية والابراية والانكليزية والروسية ويعطونهم
عوضاً جرائد نخل واذا ابي احداهم اعطاء سيفه انزع من يده قهراً . ويودع كل من
الجرسي سيفه رجال دولته .

وانما تعمل الحكومة هذا العمل المبرور خوفاً عليهم من قتل انفسهم بايديهم من
حيث لا يشعرون كما وقع في السابق لاناس لا يحصون وبهذه الغاية يبين الخطب .
وقد حاولت الحكومة ان تعمل هذا العمل قبل اربع عشرة سنة فلم تنجح في سعيها . لانه كان
يصدها من قصدها رجل هام من الجرسي اسمه محمد علي التبريزي كان يقف على رأس

تقتري الصحن على رجه قد غص بمن فيه من تكاثف الجمع وازدحامه هناك . وفي مثل هذا المقام لافي غيره يحق ان يقال : « ضاق الفناء بمن فيه » وبعضهم يحاول ان يرى الواقعة المحزنة احسن روية فيصعدون الى الطارمات والماشي والمشارف والسطوح واطورة الدور ليشرفوا المشهد اتم المشاركة . وعدد الزوار المتجمعين في تلك المواطن بين ذكور واناث لا يقل عن ٢٠ او ٢٥ الفا . وهم في حالة التعمس والتهيج التي ليس وراءها حالة . وفي هذا الصحن يمثل كل ما وقع سابقاً في يوم عاشوراء :

وبينما انت تنظر الى هذا الجمع المزدحم ترى في وسطه فرساناً عليهم ثياب بيضاء وتحتهم جياد بيضاء « ٢٩ » يزيدون الحفلة رونقاً وترتيباً وغايتهم مرافقة اولئك المستشهدين الى حيثما يذهبون .

فيطوف هؤلاء الناس جميعهم في انحاء « ٣٠ » المدينة ثم يتألبون في

الدسة (اي رأس الجمع) وكانت الحكومة تنابه سيما في ذلك اليوم الذي يترقب فيه وقوع الفتن لادنى حركة . وما زال ذلك الشجاع يصدها عما تريد حتى السنة التي هاجر فيها من كربلاء الى بغداد . وبعدها نالت الحكومة مطلوبها . ولم تزل خطة الحكومة على هذا الوجه الى هذا اليوم .

فاذا دخل اولئك الجرحى الصحن : (وكلهم سوقة من العوام) داروا حول الصحن من داخله ثلاث صمات وهم يضربون رؤوسهم بجرائد النخل ضرباً البها وقد دار معهم الفرسان المشبهون بالحسين واصحابه واعدائهم ثم يخرجون بعد ذلك ويروحون الى صحن العباس ويقفون فيه مثل ما فعلوا في صحن الحسين ثم يتفرقون الى محالهم ويرتقى تاريخ الضرب بالسبوف الى ايام الشاه عباس فقط .

اما الفرسان المشبهون باعداء الحسين فانهم يذهبون الى الخيمكاه وقد مثلوا واقعة الفتك بالحسين واصحابه طبقاً لما وقع يوم عاشوراء في صحن الحسين وعند وصولهم الى الخيمكاه يمثلون واقعة السلب والنهب واسر النساء المشبهات باهل البيت وحرق الخيام المضروبة هناك لهذه الغاية . واذا تم هذا العمل تشتت شمل الجميع ولا تتجاوز مدة التمثيل من اوله الى آخره خمس ساعات على الاكثر .

(٢٩) ليس من الحتم بان يكونوا كذلك بل حسب الاتفاق كيفما كانوا .

(٣٠) لا يطوف الفرسان ولا المستشهدون في انحاء المدينة تعمداً اليهم الا اتفاقاً .

مكان محصور ترى فيه نساء، لعلهن نساء بعض المستشهدين -- وقد تعجبنا
اشد الحجاب ورافقهم الى ذلك الموطن. وقد تجمع على جدرانها واطورته
طوائف من المظلمين كانهم عنقيد من الادميين . -- وبعد هذا يندى
الاستيهاد .

اصطف المستشهدون على هيئة نصف دائرة، وهم ينظرون اذنى علامة
اي سماع اول آية من الايات التي ينطق بها الامام لضربوا انفسهم الضربة
الاولى . ثم يزداد هاجهم وتحمسهم بما يسمعون من الالجان الدينية ونغمات
الادعية وما يتلفظ به الجمع الحاضر من كلم الحث على الاستشهاد والتشويق
اليه . هذا فضلاً عن انه يحدث ساعتئذ نوع من الجلبة تخيل لم انهم سكارى
وماهم سكارى فيضربون اذذاك انفسهم ضرباً بالياً . ثم يتحرك الطواف
ثانية تحت رعاية اومراقبة الفرسان ليجولوا حول المدينة ويروا انفسهم
لاغلب من هناك في البلدة « ٣١ » حملاً لم على رؤية ما فيه اصلاح
النفس او صلاحها .

ها ان الدم يتصبب عيظاً من جباههم ويتجدد قائماً على وجوههم ،
فيصنع ثيابهم البيضاء الناصعة بالاحمر الارجواني وقد اصبغت رؤوسهم
عبارة عن جروح داممة عديدة . ومع ذلك ترى ايديهم المرتجفة المرتعدة
تصك الراس بالسيف صكاً عنيماً بدون رحمة او شفقة .

ومن وقت الى وقت ترى عضلات الساعد قد وهنت فلا تطاوع

(٣١) ليس قصدهم التجول فى المدينة ولا تحت رعاية الفرسان ومراقبتهم بل
يخرجون من المحل الذى ذكره الكاتب وهو الحىكاه ويروحون نوا الى الصحن
كما مر انفا .

الارادة بل تعصيا فتقف عن الحركة ريثما تجم قواها فترجع الى الصلح
او القرع او الطرق .

ثم يقف الطواف في احدى الطرق وعيون المؤمنين ترعى هؤلاء
المستشهدين حتى اذا عادت اليهم قواهم، عادوا الى اعمال نقاهم، واخذ
الناس بالادعية والصلوات والتشهد واستأنف محبو الحسين بتعذيب
اجسادهم بدون ان يشفق بهم احد او يمن قلبه عليهم، فينهي هذه الفاجعة
التي يتصدع لها الجلود، بل بالعكس تراه جميعهم يخشونهم على ظعن انفسهم
طعناً عنيفاً، بل اعنف فاعنف . وروية الدم العبيط يزيدهم الحاحاً وتنشيطاً
ولهذا يتبعونهم ويلازمونهم ملازمة الظل لصاحبه الى ان يتم الاستشهاد «٣٢»
وبينما يسير الجمع وراء الذين يجوزون بانفسهم تراه لا يقادرون طريقاً
الا ويسرون فيه ومثل هذه الفاجعة يقع خارجاً عن المدينة وفي اوانها . وبعد
ذلك ترى اعراباً قد سلوا سيوفهم وشرعوا اسنثم ونشروا الوية بيضاء رمزاً
الى الصلح يرقصون ويهوسون ويصرخون ويعطعون ويطلقون طلقات
نارية «٣٣» . في الهواء . فلما يسمع المستشهدون بذلك الضوضاء يزداد
تحمسهم وتهيجهم زيادة لا يصفها براع واصف فيقرعون رؤوسهم بالسيوف
وهم يلهثون لشدة ما وصلوا اليه من انهاء القوى .

وقد يتفق بعض الاحيان ان يقع واحد منهم خائراً واهتاً «كجود

(٣٢) فيه زيادة وتقصان ولا يسع المقام شرح ذلك تفصيلاً كما يجري ولعلنا نطقه

في وقت آخر .

(٣٣) ليس رقص اوائك الفرسان وتهويسهم رمزاً الى الصلح بل رمزاً الى
الظفر بالحديد والصفاية والفتك بل ولا يطلق واحد منهم طلقة من العيارات النارية فضلاً
عن عدة طلقات وذلك خوفاً من الحكومة .

صخر حطه السيل من عل . وللحال تمد اليه الف يد لتبعشه . وقد يكون المغشي عليه قد سقط لضعف حركة في قلبه لالوهن في عزمه ، او قد وقع لكثرة الجروح التي استنزفت دمه . وقد يتفق ان يموت المستشهد فتكون وفاته من اعظم الحسنات لنفسه ولاصحابه ولاهل بيته ولسكان المدينة كلها جمعاء ، لانه مات في حب احسين . « ٣٤ »

ولقد سبق فكرهم بوقوع مثل هذا الحادث قبل جريانه ولهذا ترى مع الجمع المزدهم اناساً من باعة الاكفان يتبعون القوم ايثما ذهبوا حتى اذا اقتضت الحاجة ذلك اظهروها من فورهم . « ٣٥ » وكل شهيد يسقط في مثل هذه الواقعة يسبحي للخال بكفته المخرج بالدماء . « ٣٦ » ويضع في تابوت وينقله للخال بعض من حضر باوجه باشه هاشية وهم يظنون في انفسهم انهم من اسعد خلق الله لكونهم شهدوا بانفسهم وقوع هذا الشهيد الكريم واقربوا منه ، وربما مسوه مساً لطيفاً تبركاً به . « ٣٧ »

(٣٤) باعتبار ضعف العقول منهم . اما الغير فانهم يعتقدون انه مات غير مأجور .

(٣٥) ليس له اصل البتة .

(٣٦) لا يدرجون بها بل باكفان بيض جدد وكيف يدرجون بها وهي مزرعة بالدم . والدم عند جميع المسلمين نجس .

(٣٧) ليس فيهم من يعتقد ذلك . نعم قد يأخذ بعض النساء البقيات قطعة من كفته او خرقة بيضاء ياطبخها بدمه ثم يتفنن بعد ذلك الحرقه بالماء القراح ويغتسلن به لكي يزول عقمن ببركة هذا الدم الذي سفك حبا للحسين (ع) وقد يأخذ بعض الرجال تلك الحرقه المزرعة بالدماء اجابة لطلب نسايم اللواتي لم يخرجن من بيوتهن ذلك اليوم . او يأخذونها للواتي لا يحسنن ان يدنن من ذلك القتل لكثرة الازدحام عليه . وهذه عادة تعتقدها النساء المراقبات في دم كل قتيل ولو كان مجرم . وكذلك يعتقدن في قطع ثياب القتول او المصلوب فاهن يحرقنها ويتبخرن بها لغايه التي اشرنا اليها .

وها نحن اولاء قد قربنا من نهاية الطواف المتبقي، وقد ازداد عدداً بما انضم اليه من كل بيت ودار وشارع وطريق، وقد ازدحموا ازدحاماً عظيماً حتى ان الواحد ليلاً الاخر او يسحقه بدون ان يشعر بما اتى . وكل ذلك حباً لما يجري بمن جرحوا انفسهم في هذه الفاجعة العظمى .

تري هذا البحر المتموج بالخلق يتجه نحو الصحن وقد غص فناؤه بمن فيه من الزوار والمتحمسين . ولقد ترى في هذا الصحن زهاء ٥٠ الفاً من النفوس وقد ازدحموا ازدحاماً بل قد رصوا رصاً . دع عنك ذكر من تسلق الجدران وتعلق بالحيطان ونظر من اعلى السطوح وتطلع من اعالي المشارف والابنية فانهم لا يحصون .

هنا ترى المستشهدين قد وصلوا الى حالة تمكننا من ان نشبههم بالات منحركة لاتعمل عن فكر وروية بل عن حركة عصبية اضطرارية او عن نوبة ضرعية وهم يظلون دائبين في عملهم هذا الى آخر رفق من حياتهم بدون ان يشعروا بشيء او يروا شيئاً او يسمعوا شيئاً سوى القعقة والجلبة التي تصدم آذانهم او تغويهم فتنبههم عن هذه الدنيا . وهنا لا ترى ربع عدد اولئك الفرسان البيض الذين كنت رأيتهم قبل بضع ساعات . اما الآخرون فانهم بقوا في الطريق مغشياً عليهم او مائتين . « ٣٨ » واما الحاضرون فانهم قد صاروا الى حالة نقشعر لها الابدان وترتعد لها الفرائص .

ويتما انت تنظر الى حوائيك اذ براية خضراء تبدولك في الفضاء

(٣٨) هم الفرسان المشبهون باهل بيت الحسين واصحابه وليس موتهم حقيقياً بل مجازياً اذ لم يحسهم ادنى ضرر ولا ألم . وانما يحسبهم الرائي مائتين او مغشياً عليهم للبهيم الثياب الضرجة بصبح كالدم واستعمالهم آلات اعدوها لهذا اليوم .

على رمح طويل يهزه هزاً عنيفاً فارس قوي البنية . وهذه العلامة هي إشارة الى نهاية هذا الاستشهاد والمنظر الفاجع الرائع . وحينئذ ياخذ الجميع بالانفضاض ، وما يمضي شيء من الزمن الا وقد اصبح الصحن افرغ من فؤاد ام موسى . على ان الحق يلزمنا بان نقول : انه يظل في فناء الصحن بعض الصعاليك الذين كانوا يقرعون صدورهم بأيديهم طول مدة الطواف وكان القرع موقفاً على سقطات السيف وهم يفعلون ذلك تأسفاً وتوجعاً على موت الحسين ولا ينقطعون عن اقام مآشرعوا به عادين كفهم عنه اووقوفهم سيفه كآبئهم من رابع المستحيلات وهذه الحركة الاضطرابية لا تضرم ضرراً يذكر .

مرزوقية كاتبة بريد

لم يعرف الشيعة سابقاً الحرية التي يتمتعون بها اليوم في كربلاء . « ٣٨ » فان التاريخ يشهد على ان العباسيين كانوا قد ضيقوا عليهم اشد الضيق حتى فزع اغلبهم الى النقية ، متخلصاً من البلية . ولولا تشديد العباسيين على العلويين لاصبحت كربلاء محجاً لم لا مزاراً ، بل محجاً يناوئ مكة مناوأة صادقة . ومع كل ما فعل بهم اعداؤهم لم يجد ابناء الحسين عن محبتهم ولو قيد ذرة بل اظهر ثباتهم لخصومهم انهم ارسى من الرصاص بل ارسى من الرواسي . ولقد شاهد الناس ملوكاً وسلاطين لم يكونوا على مذهب الشيعة ومع ذلك زاروا كربلاء كما فعل الشاه اسمعيل والسلطان سليمان « حليف

(٣٨) قال الشيخ شيتا من الحرية على عهد الخليفة المأمون وانتعت حريتهم في زمن الملوك ال بويه ولا حاجة الى ان نقول انهم نالوا حرية على عهد الفاطميين او الحمدانيين فان اولئك الخلفاء في مصر وهؤلاء الامراء في حلب كانوا شيعيين وكانوا حياء هذا المذهب فاستباحال التشيع في ظلهم احب من الامور الطبيعية .

الملك الفرنسي فرانسيس الاول « . وعليه اصبح ايمان الامامية قرين النصر
المبين، وصنو الفتح المكين .
كاظم الدجيلي

مشاهير بيوت وقبائل سوق الشيوخ

Tribus Nomades aux environs de Souq - eeh - Chioukh.

٨ - مشاهير الرجال والبيوت

اغلب بيوت سوق الشيوخ الشريفة او الكبيرة هي من ابناء نجد . فقامهم
يفتحون دورهم للضيوف ويكرمونه ويحسنون اليهم . ولذا ترى كلمتهم مسموعة
عند جميع العشائر ولهم جاه وصيت . ومن رؤوس البيوت الشريفة الشيخ
محمد علي ابا الحليل (كذا يقال في حالة الرفع والتصب . والجري على سبيل الكلمة
الواحدة) وهو من اميرة سكان بيدها سابقاً المحكم علي بريدة
احدى طاصقي القصيم . وسليمان ابا الحليل . وسليمان بن حسن المهنا
اخو صالح ابن حسن المهنا الذي دخل بريدة فقتله غدرأ ابن السعود في الايام
الاخيرة . ومحمد العبداه ، وصالح العماري ، وابراهيم العماري وهذان من الرجال
الكرام الاجلاء المحترمين وهما من اهل عنيزة .

واذ لم اجالس احداً من الحضر لم اعرف واحداً منهم وان كان فيهم من
اهل الفضل وقدم المحبة ما لا ينكره احد .

٩ - نظرة عامة في البلدة وفي حالتها

البلدية في غاية الانحطاط . وبيوت المدينة حقيرة امام الناظر وذلك لان
البلدية لا تسقى في هدم ما يجب هدمه وترميم ما يحسن ترميمه وتقويم ما عوج من طرقها
وشوارعها . اما واردات البلدية فقلها لا تزيد على ما تتي ليرة لكن لا يصرف
منها على تنظيف الازقة وتوسيع الجواد وانارة المحلات ما يجب صرفه في هذا الوجه .
ويحيط بالبلد سور من الطين (اي سور من الطوف او الطوفة) وجانب
منه مبنى للابن والطالباق . والبلدة اربعة ابواب تفتق كلها في الليل ما عدا باب
التجديين فانه يبقى مفتوحاً لانه لا يجاسر احد على ان يضا دارهم او يخونهم .
والبلدة خالية من الامن في بعض الاحيان وقليلته في اوقات اخرى وهي امينة

في برهة من السنة معلومة . وسبب ذلك وجود العشائر البادية في حواليتها ولا سيما في ابان الفتن . كما وقع ذلك في ايام الاستبداد فانه قل فيها فهو ذا الحكومة واشدت آنئذ المضلات والمشكلات وتوالت فيها نوال المطر المدرار . والذي ساعد على استفحال الشر واستشرائه بين تلك الاقوام سوء تصرف بعض موظفي الحكومة وقلة درايتهم بسياسة تلك البلاد وعشائرها واهاليها . الامر الذي حط من ثلثي ثقة بالحكومة عند الرؤساء والامراء والشيوخ وغيرهم كما ستظهر لك حقائقه واسبابه في غير هذا الموطن .

١٠ . عشائر سوق الشيوخ

عشائرها من جهة الغرب هي :

١ . اهل او عشائر الكوت (١) وشيوخهم قويد (٢) وجار الله الحواس [كشداد] وعدد المسلحين منهم ١٠٠٠ رجل

٢ . الشواليش وشيوخهم عبد الله الوشاح (كشداد) وعدد حملة الاسلحة عندهم ٣٠٠

عشائرها من جهة بر الشامية :

١ التواشي ورئيسهم علي المطلق وجنودهم ٣٠٠

٢ حكام ناصر الياسر « ٦٠٠

٣ ابو حميدى « جاسم جولان « ٣٠٠

٤ بنو سالم « وهيب (مصفرة مشددة الياء) ٣٠٠

٥ الغريافية « الحاج شهل العيسى ٥٠٠

٦ الشواوشة والديبات [وزان ضمات] « فيصل الياسر « ٤٠٠

اهل السورة (كمورة) مزامل البشارة « ٦٠٠

عشائرها من جهة الشرق :

(١) الكوت هنا غير كوت الامارة المشهور باسم الكوت من باب التقلب بل هو كوت ابن بادي . وفي العراق ٢٧ كوتاً سذكها اذا سحكت لنا الفرصة .

(٢) « تصغير قائد تصغيراً عامياً . اى بقلب همزة قويد ياء وادغامها بالياء

الاولى .

- ١ بنو أشرف وهم البوحدان وبقية آل مشرف (وزان محمد) ٥٠٠
 ٢ بنو سد (وزان تل وهي تصحيف اسد) ورئيسهم سالم بن خيون ٤٠٠
 ٣ بنو حطيط (كزير) الشيخ سبت (بالفتح) ٣٠٠
 ٤ آل اسماعيل الحاج خشان (كشداد) ٣٠٠

٥ العمارة

- ٦ الحول (محرمة) | ينتمون جميعهم الى بني خيقان ٣٠٠

٧ الفهود

- ٨ البوشامة ؟ ٣٠٠

عشائرهما الموجودة في غربي منازل بني سد :

- ١ ابو خليفة محمد الناصح وابن ركاب ٧٠٠
 ٢ المومنون الميرزا عناية (بكسر الاول) ٦٠٠
 ٣ بنو سميد عيسى الرديني (مصفر ومنسوب) ٦٠٠
 ٤ الجوير ابن جوزع وابن قطان ١٥٠٠
 ٥ آل زياد ٥٠٠

عشائر بني خيقان

- ١ آل شمس ؟ ٤٥٠
 ٢ ابو خليفة عبد الله الراضي ٤٠٠
 ٣ الرحمة المغشش ١٥٠٠
 ٤ التحيات زياد ٣٠٠
 ٥ آل عبدالله ٣٠٠

- ٦ العليان (مصفرة ومشددة الياء) فصل ١٠٠٠

- ٧ العساكرة الحاج مرعي (بكسر الاول) والحاج دوخي (بضم فسكون) ٢٠٠٠

هذا سجل العشائر المحيطة بالسوق وهناك عشائر صغيرة اضربنا عن ذكرها
 خوفاً للاختصار كما ان ثم عشائر اخرى لا يعلم الى اى قضاء راجعة اليوم وان
 كانت في السابق عائدة الى قضاء السوق .

١١ - الانهار الموجودة بجوار سوق الشيوخ

يسمى الاعراب انهارهم قراماً مفرداً قرمة والكلمة مشتقة عندهم
 من قرم الساقية او الجدول اذا كسره بالمسحاة ليخرج منه الماء فالقرمة اذا

الجدول او النهر الذى يسهل فتحه او سده عند الحاجة بخلاف النهر فانه لسعته لا يسهل التصرف به على الوجه المذكور . وهناك انهر كبيرة يحمل منها جداول صغيرة ونحن نذكر هنا ما وصل اليه علمنا . على ان هنالك انهاراً لا يزيد عرضها على ذراعين ونصف الى ٣ اذرع ولهذا تضرب صفحاً عن ذكرها . ودونك اسماء الانهار التى بين المركز (١) او (الناصرية) [٢] وبين سوق الشيوخ .

في الجهة القبليه او في الشاطئ القبلى .

العقر (كففل) الحمار (كشداد) الحبيذية (تصغير مجنونه) العمانية ،
المصغر (كمحمد) السعيدية (مصغرة منسوبه) الحندق ، قرمة جار الله ،
الحوسة (كعورة) الغافلية ، المازنية ، التقيمشى (مصغرة وباسكان الياء والميم معاً ويا النسبة) ، الفضلية .

والانهار التى هي في جهة الجزيرة او في الجهة الشرقية هي :

السديناوية (مصغرة منسوبه) المعيدية (مصغرة منسوبه) قرمة آل بو سوق بدعه (اي قرمة) الحسينات . ابا الرفوس (كذا يلفظونها في حالة الرفع والنصب والجر) الدقانية ، البوزيم ، الهدامية . العرجانية . غليون (مصغر غليون) المبيحتشية . السفحة (وهو نهر عظيم يأخذ اكثر من نصف ماء الفرات)

والانهار التى تبدى من السوق الى ان يدفع الشط في برق الحمار (٣) او الجزائر من الجهتين هي :

(١) سميت الناصرية بالمركز من باب التغليب لانها كانت مقر امانة ناصر باشا السعدون .

(٢) الناصرية هي المدينة التى اسمها ناصر باشا السعدون وباسمه سميت . وقد كانت بلدة عامرة الى نحو اواخر سنة ١٢٩٠ هـ (= ١٨٧٣ م) ثم لما كان عهد الاستبداد اخذت بالتفقر وهي اليوم متصرفية تقم فيها المساكر والجنود اللذاهية الى تلك الارزاء لاصلاح الفتن التى تنشأ فيها على الدوام ولاخاد نيرانها عند شربها .

(٣) البرق بالفتح جمع برقة والبرقة الهور ويزق الحمار موضع يشبه الجزائر . وله حكاية يطول شرحها هنا نخرجنا عن موضوعنا . والبرقة من افه اهل العراق وقصيحها السم بالفتح وبالتحريك وهو الماء القليل لامادة له او ما يبقى في الجلد او ما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف .

المحولة او قرمة النواشي (١) ام الطول ، العتيبة [٢] الطليعة لآل ابو حديد ، الاصيلح . الكرمانشيه (٣) ام نخلة وهذه الانهر من جهة الشامية . والانهر التي تقابل تلك الانهر من جهة الجزيرة هي :

الرحمانية للنواشي

الرميحية حكام

الزيادية للزياد

الناطوري للحسن

الحريقاوية للزياد

قرمة بنى سعيد للزياد

نهر المومنين (٥) للمومنين

ام شكاة ؟

الدهلاوية ؟

ومن بعد ذلك يتوزع الماء في البحيرات فيقل نفقه ويكثر ضرره . واذا انتهى الامر الى مثل هذه الحال فالاجدر بنا ختم الكلام . والسلام .

سليمان الدخيل

صاحب جريدة الرياض

نحن والدمر

Faut - il tout attribuer au Destin ?

عجبت لمن من دهره يتظلم * وافعاله مما تظلم اظلم

(٢) بضم الميم وفتح الحاء وتشديد الواو المفتوحة . والنواشي فنخذ من بني سد وهم اصحاب النواشي والسائمة وكثيراً ما يزرعون الذرة ولهم عادات وسنن خاصة بهم .
(٣) بالتصغير والنسبة وهذان الهران عائدان الى عشيرة حكام ويلحق بهما ثلاثة انهار وهي : المزيبية . وهي ترعة منبوية الى منبعل باشا السعدون ، وختلان ، والطليعة ولم تذكرها في محلها لصفوها .

(٤) . لام نخلة شعب كثيرة وعدد المعروف منها سبعة انهار وهي كلها للحسن عفيرة منبعل ونعيمش (تصغير منبعل ونعيمش) مع الكرمانشيه (٥) ولهذا الهراسم آخر وهو الحميدى . وهذا النهر هو الشط القديم وقد اندرس لشعب الانهر الكثيرة منه وهناك اسباب اخرى غير هذا السبب . والله اعلم .

باسوائه للنفس يستجلب الاسى * ويرمي بهن الدهر ظلاماً وينقم
 ولو انصف الانسان مراح مسنداً * الى الدهر جرماً وهو لا الدهر مجرم
 ولو مثلما قد قبل الدهر سطوة * على المرء نقضي بالشقاء وتحكم
 لما عاش انسان بارغد عيشة * على رغم دهر بالغنى يتنعم
 ولو لم يقاو الدهر جزء اخبارنا * لما بعث الله رسولا يعلم
 فما الدهر الا مسرح وفعالنا * تمثل فيه ما نرى وتجسم
 ارى المرء يشقه قبح فعاله * ويسعده حسن الفعال ويكرم
 ولكن ابى الانسان الاتحلاماً * على الدهر فيما قد جنى حين يندم
 وذلك طبع راسخ في وجوده * مدى العمر لا يبلى ولا يتصرم
 ابراهيم منيب الباجي

✽ العريسات وام الغراف ✽

Oreïsât et Oumm-el- Gharrâf.

كتب البنا من النجف حضرة الشيخ العلامة محمد رضا افندي الشيباني
 ما هذا نصه: وقفنا على طرف من اخبار العريسات اخذناه عن قطاع تلك
 القلوات وطلاع تلك الثنيات فقد رووا لنا ان العريسات موضع على ٨
 ساعات من النجف غرباً. وانه جسم بناء تحت الارض ينفذ اليه الداخل
 من نفق طويل مظلم ينتهي بابنية متعددة مختلفة. وهناك مسالك كثيرة اشبه
 شيئاً بالجواد الى غير ذلك مما يطول شرحه. وقد ذكروا ان من يريد الوقوف
 عليه وقوفاً تاماً تلزمه الإقامة فيه لا اقل من يومين، لا يرى فيها نور الشمس
 ولا يستغني سالك هذه الطريق المؤدية اليه عن ادلاء وخفراء يصحبونه

هذا قليل من كثير من احوال هذا الاثر الكبير .
وقد سألنا حضرة المستشرق الاديب لويس ماسنيون عن العريسات
وعن رأيه فيها فقال: «اني لا استطيع ان ابت رأياً بدون ان اشاهدها فلعلها
تشبه «أم الغراف» التي كُتبت عنها في رحلتي الى العراق . فراجعها
هناك لتقابل بين الموضعين .» فراجعنا مارواه عن أم الغراف فاذا هو يقول:
«لما وصلت أم الغراف رايتني امام اجراف قائمة فيها خروق مثالبه على
عرض الاجراف وكل ثقب يبعد عن اخيه قراب ١٠ امتار على علو نصف
قامة الانسان فوق سطح الحضيض .» ولا صعدت الثلعة ودخلت في ثقب
من تلك الانقاب تحققت ان مدخلها مستطيل اوقام الزوايا انقضي الى
دهاليز هي دهايز للموتى اودهايز قبور . وكلها متشابهة كأنها افرغت في
قالب واحد . ودونك وصفا :

١ : مدخلها فوهة قائمة لزوايا ارتفاعها مترو ٦٠ سنيمتراً وهي مفتوحة
على نصف طول قامة الانسان فتحاً ينظر الى الجرف القائم .
٢ : وقيل الفوهة بئر من آبار الموتى في سطحه أمت يفاجئك
مفاجأة تكسيه مترو ٥٠ سنيمتراً ويبلغ قطره من مترو ٥٠ سنيمتراً
الى مترين .

٣ : وبين يدي ذلك دهايزان او ثلاثة دهايز تتقاطع ارتفاع كل
دهايز من مترو ٢٠ سنيمتراً الى مترو ٦٠ سنيمتراً تقريباً . وهو يؤدي الى
آبار تشابه البئر الاولى وذلك على بعد نحو مترين آخرين من الدهليز .
ولهذه الدهاليز حروف حادة .

وان سألتني عن تاريخ هذه المدافن قلت :اني لم أرَ هناك عظاماً في
البئرَين اللتين نظرت فيها نظراً غير بعيد . ولم اجد هناك شقفاً او خزفاً
الا قطعة واحدة ، ولعلها نقلت الى ذلك الموطن نقلاً اليه بعض المتجولين
او الافاقين .

ان البدو قد نهبوا ما في تلك المقابر وقد فضوا عدة كل بئر باحثين
عن كنوز ظنوا أنها فيها .

انه وان لم يك هناك ما يرشدني الى ضالتي فاني اميل الى ان اجمع
بين هذه المدافن وبين مدافن البحرين التي ينبش فيها الان اثر يون من
الانكليز « يكتب المؤلف كلامه هذا في ١٥ نيسان ١٩٠٨ »

ان نظام الآبار والفوهات التي وصفناها فوق هذا تبين لي انها
تشبه كل الشبه نظام مارآه في البحرين سنة ١٩٠٧ حضرة الدكتور جون
استروب Jon Ostrup من جامعة كوبنهاغ .

اما معضلة تاريخها فانها تبقى في نظري اعقد من ذنب الضب على ابي
لاؤكد ان مدافن ام العراف بقيت مقابر تدفن فيها الموتى الى عهد فتوحات
الاسلام لكي ارى انه غير مناسب الان ان يعين لهذه المدافن التاريخ
الذي يؤرخ به بعضهم مدافن البحرين « الفنية؟ قبل ان يهاجروا الى فنيقة
الى ماوراء الالف الثاني من الميلاد؟ » اه كلام الباحث المستشرق .

ونحن ننظر من ابناء هذه الديار ان يحثوا عن هذين الوطنين القديين بل
الواغلين في القدم بحثاً عما لكي يساعدوا علماء الغرب على اماطة اللثام الذي
يستر محيا حقيقتها وتاريخ انشاءها والله الموفق على كل حال وفي كل حين .

الطباعة في دار السلام والنجف وكر بلاه

Les Imprimeries dans la Basse - Mésopotamie.

لم تكن بغداد حتى اواسط القرن التاسع عشر تعرف المطابع اوفن الطبع بل كان العراقي اذا سمع بان الكتاب الكثير الصفحات يطبع في يوم او بعض يوم تأخذه الحيرة ويبقى مبهوتاً مدهوشاً اضعف مداركه وقلة بضاعته في العلم حتى انه لا يصدق ذلك وربما انكره وعده من رابع المستحيلات ، وايت الامر وقف عند هذا الحد بل ربما استهزأ باقوال الواصفين له فن الطباعة وعده من فنون السحر ! بيد ان العراقيين لما رأوا ما جلبت الطباعة على اهل مصر الذين سبقوا البلاد العربية من الفوائد الجمة ، وما درته عليهم من الذهب الوهاج ، ورأوا كثرة الكتب وزهد ائمتها قامت بينهم نهضة علمية غلبت فيها التجارة فدفعتهم بسائق العلم الى ان يجاروا على الاقل اخوانهم السوريين الذين كانوا اسبق البلاد العثمانية العربية الى جلب المطابع بعد مصر . وعلى الاخص لما شاهدوا باعينهم ما جنته الحكومة من الفوائد والخيرات من مطبعتها التي كان جلبها ابو الاحرار مدحت باشا سنة ١٢٨٦ هـ ١٨٦٩ م. اذ من عادات العراقيين التي قد استحكمت عراها بينهم (وكانت سبباً وحيداً في تأخيرهم وعقبة كؤوداً في طريقهم وسيرهم نحو المدنية) انهم لا يتشبهون بمشروع ولا يعتقدون شركة ولا ينشئون محلاً او غير ذلك الا بعد ان يشاهدوا ثمراتها وفوائدها باعينهم ولو ادى الامر الى قعودهم وتأخيرهم عن مجارة الامم الراقية وبعد ان يستثمرها الاجانب ويمكثوا من رقابهم والاستيلاء على منابع ثروتهم ، ومصدراً لقولنا هذا شركة لنج فانها قبل ان تعطى الحكومة امتياز تسيير بواخر في نهر الفرات كانت قد عرضتها على اغنياء بغداد وتجارها مع تساهل عظيم في الشروط بواسطة احد الولاة فلم يقبلوا واجتمعوا عن استثمار يناسب ثروة بلادهم فلما رأوا ما جادت به على لنج من الربح الكثير والفوائد الجمة قاموا تلك القومة المشهورة وزعزعوا الاستانة باحتجاجاتهم على توحيد الادارتين النهرية العثمانية والانكليزية معارضين تسليمها الى لنج ولكن بعد خراب البصرة ! ولما نظروا الفوائد التي انتفعت بها بغداد من مطبعة الحكومة تهاقوا على جلب المطابع وما يلحق بها من ادوات لطبع الحروف وللطبع على الحجر

ومسابك ومقاطع وآلات تنحيس وصقل وتذهيب وتجليد والى الآن ليست مطابعهم على مايرام اوليست كافية لما يحتاج اليه البلاد العراقية المملوثة مكتباتها كتباً واسفاراً ثمينة لم يرها الا اقلون من ذوى الثروة الطائلة وذلك لان الرجل العراقي اذا اراد ان ينشئ مطبعة يتكبد النفقات والمشاقي في سبيل جلبها ما لا يتكبد اخوه السوري وذلك لقرب البلاد السورية من اوروبا ووفرة الطرق والسكك الحديدية فيها وبعد البلاد العراقية عنها وخلوها من سسكك حديدية وطرق مواصلات تربطها بالبلاد العراقية وتقرّبها منها . ولا ريب ان بلاد العراق في اقصى ديار الله . وهذا ما اخرهم عن غيرهم وجعل بينهم وبين غيرهم من الامم الراقية مراحل كثيرة . وليس بدمهم عن البلاد الراقية هو الذي اخرهم في تكثير المطابع وتحسينها واتقان صناعتها ففقد بل اخرهم عن طلب العلم ومجاعة الشعوب الناهضة والسفر الى البلاد التي نالت نصيباً وافراً من المدنية اتكاثرت مناهل العلم فيها والاستفادة بنهراس كلياتها اذ ان البعد والقرب من البلاد المتقدمة في عالم الحضارة دخلاً كبيراً في رقي الشعوب وانحطاطها .

اسماء مطابعها ومطبوعاتها

١ (مطبعة الولاية) — هي اول مطبعة انشئت في بغداد بل في ديار العراق العربي جلبها من بلاد الانرنج ابو الاحرار مدحت باشا قاض متصرفية الاحساء وصاحب المآثر الجليلة والآثار الكثرية في العراق سنة ١٢٨٦ هـ ١٨٦٩ م وسماها بالزوراء نسبة الى بغداد وهي من اسمائها وانما سميت باسم الجريدة التي انشأها سنة ١٢٨٧ هـ ١٨٧٠ م ، وكانت مطبعة راقية فاخرة تدار بالبخار ويمكن ان يقال في وصفها ان احسن مطبعة في مصر اليوم التي تطبع الجريدة عثمانية اوجه في آن واحد باللواب لا تكاد تضاهيها وكانت اعجوبة زمانها وفريدة اوانها وهي الآن مهجورة اتلفتها يد الكيل والاهمال ، وبقيت نسباً مذنباً . وكانت تطبع فيها جريدة الزوراء بثمانى صفحات باللغتين التركية والعربية وكان محررو القسم العربي فيها من اشهر مشاهير الكتاب ممن كانت كتاباتهم تضاهي كتابات بديع الزمان وابن المقفع واضرابهم كاحمد بك الشاوي والرحوم طه افندي الدواف ، ثم جلب للولاية مطبعة ثانية فاسماها ما صاب رقيةتها الاولى ، ولما عين حازم بك والى بيروت

السابق والياً على بغداد سعى بإنشاء مطبعة تقوم مقام مطبعة الولاية الاولى الساقطة فجلب هذه المطبعة الموجودة الآن سنة ١٣٢٣ هـ ١٩٠٥ م وقد كانت هذه المطبعة الجديدة خاملة الذكر قليلة الفائدة في بادئ الامر واوشكت ان تندرس وتصبح في خبر كان لاهمال الولاية لها ، ولم يتبع لها الله حضرة الفاضل محمد رشيد افندي الصفار صاحب الزهور فضمنها من الحكومة بمئة وخمسين ليرة عثمانية سنوياً وبذل جهده في رقيها فجلب لها حروفاً متنوعة الاشكال من اشهر المعامل في الاستانة وسورية وجلب لها مسبكاً فاحراً مع امهات لسبك حروف جديدة ، ويقال فيها على الجملة انها اليوم من اشهر المطابع في العراق ، وفيها ماعدا ذلك مطبعة حجرية تحييد الطبع .

مطبوعاتها - ١ (سالنامه) لسنوات متعددة وهو كتاب تصدره الحكومة في كل سنة باللغة التركية تبحث فيه عن شؤون الولاية واعمارها والتبدلات التي تقع فيها واحوال عساكرها والاراضي القاطنة فيها وكل ما تحتويه الولاية من الامار القديمة والمعابد العتيقة ولو ان الحكومة تصدره باللغة العربية لعمت فائدته وكثر استفاد الناس به .
(٢) قوانين التجارة (٣) قوانين الاراضي (٤) نشوة الشمول في السفر الى اسلامبول (٥) نشوة المدام في العود الى دار السلام (٦) تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون في ٣٢١ صفحة (٧) العلم الموروث في انبات الحدوث (٨) السيف البارقي في عنق المارق (٩) تنبيه الاصديق في بيان التقليد والاجتهاد (١٠) احسن الاجوبة عن سؤال احد علماء اورية تأليف العلامة عبد الله وايم كويليام الانكليزي (١١) تحفة الكرام في خبر الاهرام للامام السيوطي ، وتطبع فيها الآن من الجرائد جريدة الزهور ومن المجلات سبل الرشاد وكانت تطبع فيها سابقاً جريدة التعاون وغيرها .

٢ (مطبعة دار السلام) - سميت بهذا الاسم نسبة الى مرادف بغداد وقد انشأ هذه المطبعة صاحب السعادة ابراهيم پاشا مدير الاملاك المدورة ، وذلك سنة ١٣١٠ هـ ١٨٩٢ م وهي مطبعة كبيرة كثيرة الادوات فيها حروف حسنة جميلة تضاهي احسن المطابع السورية في اتقان طبعها .

مطبوعاتها - (١) كتاب الفوائد الاوسية على الرسائل الاندلسية

(٢) كتاب بلوغ الارب في معرفة احوال العرب للعلامة الشهير محمود شكرى افندى الآلومى. وهو في ثلاثة اجزاء مجموع صفحاتها (١٣٣٠). يقطع الثمن وهذا الكتاب حاز قصب السبق في المجمع العلمى في اسوج (٢) دار السلام قويمى، وهو تقويم تصدره المطبعة باللغة التركية في كل سنة راجع لغة العرب ١٢٦٧:٢ و٢٥٩:٢ وقد طبع فيها كتب فارسية كثيرة ضخمة ومناشير عديدة ومولفات عربية صغيرة الحجم وكيرتها.

٣ (مطبعة كامل التبريزى) — هى مطبعة حجرية جلبها الى ديار العراق من بلاد المعجم اخذ اكابر الفرس الميرزا عباس سنة ١٢٧٨ هـ ١٨٦١ م. وهى الان متروكة لاستثناء الناس عنها بالمطابع البخارية.

مطبوعاتها — (١) كتاب اخبار الاول في امار الدول (٢) كتاب اشراق التواريخ ليعقوب بن عطاء الله الرومى القرمانى (٣) كتاب سبائك الذهب في معرفة انساب العرب لمحمد امين السويدى (٤) الطرائف والعلاتف للشيوخ ابي النصر احمد بن عبد الرزاق المقدسى (٥) المقامة الطيفية لجلال الدين السيوطى.

٤ (مطبعة الفيلق) — هى مطبعة حجرية فاخرة جلبها الى العراق مدحت باشا الشهير سنة ١٢٨٦ هـ ١٨٦٩ م. منعت مطبعة الولاية للقيام بما يحتاج اليه الفيلق من المنشورات والاوامر والكتب الفنية والعسكرية. واكثر مطبوعاتها لا يطلع عليها الا كبار الضباط خوفاً من ان يفت عليها احد فتفتش الاسرار العسكرية.

٥ (المطبعة الجديدة) — انشئت هذه المطبعة سنة ١٣١٠ هـ ١٨٩٢ م ومؤسسها عبد الوهاب نائب الباب في بغداد سابقاً وهى الان متروكة واكثر آلاتها تحطمت لعدم العناية بها اما مطبوعاتها فخامة قليلة لا تتجاوز الرسائل الصغيرة وكتب الادعية واحسن ما طبع فيها هو كتاب بحر الكلام لسيف الحق ابي النسفى.

٦ (مطبعة بخور) — مطبعة اسرائيلية انشأها الخاخام يهوذا بخور سنة ١٨٨٤ م للقيام بطبع الكتب العبرية الخاصة بطائفة وابناء ملته. واكثر مطبوعاتها

العربية منشير تجارية وبطاقات زيارة، ومكاتب وإعلانات. ولما لم تعترف المعارف بوجودها في العراق إلا في أوائل الدستور بقي ذكرها خاملاً طويلاً تلك المدة ثم جاب لها بعد هذا العهد آلة نذار بالرجل وما تحتاج إليه من أنواع الحروف العربية والفرنسية والتركية وهي الآن قليلة الاشتغال لقلة المصنفين في العراق إذ يمدون على الأصابع لحداثته هذه المهنة في بلادهم .

٧ (مطبعة الآداب) — هي مطبعة جالبتها شركة تألفت من كبار رجال الجعفرية في بغداد سنة ١٣٢٧ هـ ١٩٠٩ م وهي من أشهر المطابع العراقية ولا تقل اتفاقاً عن مطابع سورية وربما ضارعتها في جودة العمل وكثرة الاشتغال، وهي في ترقٍ دائم لا يتصعبها شيء مما تختبره المطابع العراقية، وذلك بهمة مآثرهما يوسف أفندي فرنسيس الموصل المشهور بمعرفته بالطباعة.

مطبوعاتها — (١) شواهد القدر وحاشيته للشيخ عبد الرحيم الآلوسي ص ٣١٥ قطع الثمن الكبير طبع سنة ١٣٢٩ هـ (٢) الهداية في شرح الكفاية للشيخ عبد الحسين آل أسد الله في مجلدين ضخمين (٣) البينة والاسلام للإمامة هبة الدين الشهرستاني صاحب مجلة العلم سابقاً ص ٣١٤ سنة ١٣٢٧ وهو في جزئين (٤) جوهره الكلام في مدح السادة الاعلام وأئمة البيت الكرام (٥) الجاذبية وتعليقها لفيلسوف العراق جميل صدقي أفندي الزهاوي وهو كتاب لم يفسح على منواله أحد حوى مبتكرات وأفكاراً لم تدر في خلد أحد من العلماء (٦) الجزء الأول من تاريخ الاسلام للسيد صدر الدين الصدر ص ١٢٦ (٧) مناظرة الحاتمي والمتبي (٨) كتاب حقوق الدول باللغة التركية وهو كتاب ضخيم (٩) كتاب الارشاد لمن انكر النبوة والمبدأ والمعاد واعظ زاده مصطفى نور الدين أفندي مبعوث الديوانية (١٠) خلاصة المقال في شد الرجاله ايضاً (١١) كتاب زهر الرمي في حرمة لرباله ايضاً (١٢) المطالب المتيق في القرب عن الامام أبي خنيفة له ايضاً (١٣) رحلة الشتاء والصيف (١٤) شجرة الرياض في مدح النبي الفياض (١٥) رسالة في تحريم الجنازة للشهرستاني صاحب مجلة العلم (١٦) رسالة في المعص (١٧) المجازات النبوية للشريف الموسوي الرضي وهو كتاب عدد صفحاته ٢٨٧ . وطبع في المطبعة

اكثر صحف العراق منها مجلة افه العرب هذه والعلم والحياة وتنوير الافكار وجريدة الرياض والرفافة والمصباح وصدى بابل والنوادر والمضحكات وغيرها (مطبعة الشايندر) — انشأ هذه المطبعة اجد تجار بغداد محمود افندي الشايندر سنة ١٣٢٦ ١٩٠٧ م وهي مطبعة كاملة الادوات فيها آلتان بخاريتان تطبع كل منها ٣٠٠٠ نسخة في الساعة ، وآلة اخرى تدار بالرجل ومطبعة حجرية كثيرة وادوات كثيرة ، وحروف عربية وتركية وفارسية وفرنسوية جميلة ، صرف عليها منشأ زهاء ٢٥٠٠ ليرة ، واقام لها مديراً اسرائيلياً يتقدمه راتباً ايسر بزهد مقابل مشارفته مصالحها ، وهي لو كانت بيد من يحسن ادارتها وبرعاها حتى رطبتها لذالت شهرة بريدة وجارت ارق مطابع سورية في جودة الطبع وكثرة الاشغال .

مطبوعاتها — (١) الجزء الاول من كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد تأليف عثمان بن بشر ص ١٤٢ (٢) الجزء الاول من كتاب الفوز بالمراد في تاريخ بغداد لسانا وهو كتاب يهيد من بهمة الوقوف على تاريخ بغداد بمسقوطها بيد هلاكو وقد جمعه كاتبه من عدة كتب خطية ومطبوعة عربية وانجليزية ٣ شرح قانون الجزاء مع ذيله باللغة التركية لعبد الله وهي افندي احد معلمي حقوق الجزاء في مكتب الحقوق في بغداد عدده صفحاته مع ذيله ٧٣٥ في جزءين ٤ فصل القضاء في الفرق بين الضاد والظا ص ١٦٨ سنة ١٣٢٨ هـ وقد حاز شهرة في ديار الافرنج ٥ كتاب التبصرة للعواهي بالحجرة ٦ كتاب التهاب في الحكم والاداب وكانت تطبع فيها جريدة القسطاس والوجدان وكرمه وزمه وغيرها من الجرائد البائدة .

٩ (مطبعة دنكور) — مطبعة اسرائيلية انشئت سنة ١٣٢٠ ١٩٠٢ م جلتها من ديار الافرنج الحاخام عزرا دنكور وهي كاملة الادوات اخذت في الايام الاخيرة تسير نحو الرقي ، وكانت ادواتها مقصورة على الوقف بالمقصود اما الان فهي في رقي مستمر ، وتمنى عناية خاصة بطبع المنشائر التجارية واغلب مطبوعاتها كتب ورسائل عربية اكثرها تخص الصهيونيين والدعوة الى نشر مبادئها ، اما مطبوعاتها العربية فقليلة جداً كلها رسائل صغيرة لم تقف على اسمائها ، وكانت تطبع بعض الجرائد منها جريدة التفكير لسان حال جمعية الاتحاد العثماني الاسرائيلية .

١٠ (مطبعة كربلاء) هي اول مطبعة حجرية جلبت الى بلاد العراق صاحبها احد اكابر الفرس في كربلاء انشئت في موقع قرب كربلاء سنة ١٢٧٣ ١٨٥٦ م في عهد ولاية المشير محمد رشيد باشا حاكم العراق وكان مرذوى المدارك النيرة محباً للعلوم منشطاً لرجال الادب ، واكثر مطبوعاتها منشورات تجارية . وكتب ادعية ورسائل دينية حاربه لآداب زيارة عتبات اهل البيت [رضى الله عنهم] وليس بين مطبوعاتها كتاب يستحق الذكر غير كتاب مقامات الآلوسى في ١٣٤ صفحة طبع فيها سنة ١٨٧٣ م وهي الان متروكة لتحلل ظهر في ادارتها .

١١ (مطبعة النجف) - تأسست هذه المطبعة سنة ١٣٢٨ ١٩٠٩ م مؤسسها جلال الدين الحسيني صاحب جريدة الحبل المتين الفارسية المنشورة في كلكتة (الهند) واما الان فهي تحت ادارة السيد محمود افندي انبزدى . وهي مطبعة تجارية جيدة ، امام مطبوعاتها فقليلة لم تعرف منها سوى انها طبعت كتاب اللؤلؤ المرتب في اخبار البرامكة وآل مهلب ص ١٨٨ . وتطبع فيها جريدة (نجف) الفارسية .

هذه هي المطابع الموجودة الان في بغداد والويتها ، وهناك عدة مطابع اخذ امتيازها بعض الفضلاء لم تعرض لها لانها لم تفتح لها محلات ولم يتبدى حق الان بالاشغال لعدم وجودها . وفقنا الله لسواء السبيل بمنه وكرمه ،

ابراهيم حلمي

﴿ عادات العراقيين ﴾

Une observation au sujet des pratiques superstitieuses des Musulmans de Mésopotamie.

(نبذة من عادات العراقيين المسلمين) عنوان كلمة انكاتب عراقي افتتح بها صاحب هذه المجلة الجزء ٥ من سنتها الثانية رأيت فاستوقفني لاني اعتقد انه خير موضوع اصلاحى يطرقه قلم النقد الادبي وياحبذا لو انصرفت اليه زمرة من كتابنا حتى تتميز العادة النافعة فتؤخذ ، من الضارة فتنبذ وعلى الكاتب ان لا يتعدى خطه ويتناسى واجبات بحثه . عليه ان لا يحكم باستقرائه الناقص بنتيجة التام ، فيخطب البرى بلهجة المذنب ، ويقدم الدواء لغيرذى

الذآء ، ولا يضع الهناء موضع النقب . العادة ومن لا يعلم انها تكون لكل شعب وقطر بل لكل أسرة ودسكرة بل حتى اهل الكوخ الصغير قد يمتاز بعادة لا توجد عند غيره . او يجوز ان نعاب الشعب بعادة الاسرة ، والقطر بعادة البلدة كلا ، انه تعامل ولا عذر وقياس ان يلبس الاحسان ثوب العدوان .

نسمع فيما نسمع ان الانكليز يتغيرون من لقاء المرأة الحولا . ما لم تبادر بالكلام فينثذ نزول العيرة ، وانه اذا نص الانسان شعر راسه مدة نمو القمر بما وجتل ، واذا هنم انسان على سفر واكل نصف بصله وترك الباقي كان دليلاً على عدم توقيفه ، واذا انقلب الكرسي رجل ضرب كان دليلاً على انه لا يتزوج في تلك السنة . وان اكنار الضحك يعقبه البكاء لاحالة وانهم يعتقدون بانه متى احتضر شخص حضر في منزله روح يسمونه (رصد الميت) فيسمع له قرع على الباب او الحائط او صوت نحو صوت جر السلاسل فذاسمع ذلك ثلاث مرات كان الموت بعدها لاحالة . او يصح لنا ان نقول ان الانكليز كافة يؤمنون بهذه الخرافات ويخنعون لهذه العادات وهم هم ذوو الرقي في معارفهم ، في آدابهم ، في جل شؤونهم . نعم ربما يكون في بعض طبقاتهم المنحطة من يتحكم بها .

وعن المصريين ان بعضهم يتوهم شراً لو رأى جنازة في طريقه او رأى شخصاً احوال في صباحه (سمعت عن الانكليز مثلها) وانهم لا ياكلون السمك يوم الاربعاء وبعض نسائهم يعتقدن في المرض المعروف (بمرض الاعصاب) انه من مس الشيطان وان فقيرة المصريين اذا ارادت ان تسمى ولدها باسم هيات ثلاث شمعات وسمت كلا منها باسم وامارتها ليلا وفي الصباح تسمى ولدها باسم الشمعة التي بقي نورها بعد نوري اختها . وفقيرهم يمنع اولاده من ضرب القط ليلا لزعمة ان روحه مفصول من روح الملائكة . وشاهدي من ذكر امثال هذه الاوهام لمن نعرف فيهم رفعة الفكر والسمو الادبي ان الامة مهما بلغت من الرقي فلا تزال تحفظ في ادمتها بعض افرادها خرافات وخزعبلات فلا يجوز ان توجه كلمة المؤاخذة الى قوم يجهل منحطهم فانه قول يجمع الى البهتان . افساد الفرض الصالح على حين ان القائل يروم اصلاح الفاسد . صدر كاتبنا بقرأت من العنوان مقالته والظاهر انه يريد بالعراقيين المتوسمين الى المراق العربي والمجمل والا

لخصه وبعد ان تكلم عن عاداتهم ما شاء اخذ يمدد عاداتهم الاعتقادية فقال [١] (جنبر سورى) وانا لا انكر على الكاتب ما ذكره هنا ولكنى اقول لو استقرأ لما اخطأ فان كثيراً من اهل البادية في العراق لا يعرفون صنف لي عرف وبلاته ونحوه وكثير من اهل مدنه من لم يسمع هذه العادة والكثير في من سمعها وشاهد ايمان قومه بها من لا يراها الا خرافة وما زاد الطين بلة ما استدركه المحشى بقوله ومن عاداتهم في ذلك اليوم انهم اذا اقبل عليهم صباحه يذهبون قبل طلوع شمسهم الى الشط الخ اللهم انك تعلم انى في بلدة عراقية وليس الى جنبها شط وكثير من مدن العراق وقراء ما هو كبلى [١] ونقول عن الثانية والثالثة ما قلناه عن الاولى ومن سبر شؤون العراقيين واحاط بهاء علماً ونظر الى ما يلزم في الثالثة من المعدات والاسباب على ما ذكره الكاتب حكم ان هذه العادة لا تخرج عن اسوار مدن العراق ان لم نقل عن بعضهم. ويقول الكاتب في الرابعة ان بنات الكرخ يذهبن الى (الامام حبيب) وبنات الرصافة [على ما بلغه] الى الشيخ الحلاتى فهل ذلك الامام وهذا الشيخ في كل مدن العراق؟ بل الا يلزم ما عدا ذلك ان لا قبائل الرحالة العراقية مقاماً سياراً لهذين الرجلين الامام والشيخ لتقيم لهما مراسم هذه العادة في حلها وترحالها ويظن الكاتب ان السادسة من عادات الجاهلية وانا اقطع ان البندقية حديثة الاختراع فكيف كانت الجاهلية تتخذ اطلاق الرصاص في الفضاء عادة وربما كانت نباههم بدروس اصنافها لهذا كان ظن الكاتب قائلاً واما الخامسة فهي على الظاهر للعراقيين والمصريين وتعمل بمحدث تاريخي هو ان فلكياً اخبر اميراً (٢) بحدوث خسوف في ليلة معينة فاتهمه الامير بالزندقة واوعده بالموت ان لم يخفف تلك الليلة وفي الليلة ففهمها نام الامير وانخسف القمر فارتبك الامر على الفلكي فاحتال لايقاضه بان اقع جيشه بان

(١) وفي الحلة والتجف والجماعة الى السماوة عادات تؤيد مقال الكاتب الاول وتخالف خلافاً صريحاً ما ذهب اليه صاحب الرد . وكذلك قل عن الذين هم في غريب بغداد وشرقها وروينا ذلك عن جماعة ثقات منهم السرى مبدراً لفرعون والشيخ جاسم ابن الشيخ محمد الملا الحلى والشيخ شكر وكيل السيد كاظم اليزدى وغيرهم . ك . د .

(٢) لم يذكر الراد اسم الامير ولا اسم الفلكي ولا عصرهما ولا اسمهما وهو مما يدل على ان الحكاية ملفقة توجبها للعادة على وجه يقبله العقل . ١ . ح .

قرهم يتلعه حوت في السماء لا محالة وهم ان ارادوا ان يخلصوا قرهم فليضربوا
طبولهم وليضجوا حتى يخاف الحوت وينذهب فيبقى قرهم سالماً. ولما فعلوا انتبه
الامير وقد سجل هذا الحادث بعض المؤرخين [٣] فهو كائن ولم يزل منذ كان
العراقيون اساتذة العالم على ما يقول الكاتب وعلى هذه العدة نذهب معه فيما
ذكره من العادات [٤] اجل ان هذه العادات توجد عند البغداديين والكاتب
قدر ان العراق هو بغداد وبغداد هي العراق فتد بالعرابين بتلك الشدة في
القول وارتكب اهانة قومه من غير ميعج ذلك خطأ عصمنا الله منه .

عراقي

التعجب

قوائد لغوية

(معنى وراك وورك (وزان سبب)

اهالي بغداد يستعملون كثيراً كلمة « وراك » في مخاطبتهم اذا وجهوا كلامهم
الى من هم ادنى منهم . واهل الموصل يبدلوها بكلمة « ورك او وراك » وقد
اختلف البعض في تأويلها فطلب منا احد الادباء رأينا في ذلك .

فقول : وراك (وزان سبب) والنصارى يكسرون الواو كسراً غير بين
وبعض اهل البادية يقول « ويلك » هي كلمة فصيحة مشتقة من الويل كانت
مستعملة في القديم عند مخاطبتهم من هو ادنى منهم منزلة ويتخذونها للزجر والتهديد
في حالة الغضب والمعاملة والملاطفة في حالة الانس بالصغار وتقابلها عند الافرنج
Eh bien! او Misérable! واهل الموصل يقولون عوضها « ورك او وراك »
بعد الفتح الثاني: واهل الخدباء يرون في تأويلها انها محرفة او مخففة عن وراك
اي ما وراك . وهذا التأويل فاسد . لان استعمال الاقدمين لكلمة « ويلك »
في مثل هذا المقام اشهر من ان تذكر . نعم انهم استعملوا ايضاً وراك لكن في مقام

[٣] فليذكر لنا الراد اسماءهم وعناوين مصنفاتهم وله الفضل ١٠ ح .

(٤) اننا قد قلنا قبيل آخر العادة التاسعة التي ختم بها الكاتب مقالته في الحاشية
ما نصه : « وهذه العادة والتي قبلها من عادات البغداديين اما اهل البلاد الاخرى من
العراق فلم يعللوا عادات اخرى ليست كهذه . . . » كد .

السؤال يقولون مثلاً ماوراءك يا هذا ؟ أى ما عندك من الاخبار مثلاً . لكنهم لم يستعملوها في سياق الكلام بالمعنى الذى اشرنا اليه . فالرأ هنا بدل من اللام كما في جلم واملعل واعلنكس والاصل فيها: جرم (أى قطع) وامرط واعرنكس . وقد صرح اللغويون بأنها لغة شائعة عندهم (راجع المزمع ١ : ٢٧٠)
وعما يدعم هذا الراى ان عوام الاربيين (أى السريان ونحوهم) يقولون : ولوخ (= ولوك أى ويك) بمعنى ويك للزجر ولا يقولون وروخ (= وروك أى وراك) وعليه يكون لفظ البقادة اصح من لفظ المواصلة .
وقد تؤث هتان اللفظتان وتجمعان فيقال فيهما : ولك وورك ، ولكم وورك .

٢ اصل لفظة يول (بحركة الراءين مشددة الآخر)
يكثر اهل الموصل من كلمة « يول » اذا خاطبوا الرجل وقليل من اهل بغداد يستعملونها وقد سئلنا عن اصلها فنحجب :
ذهب الناس في اصلها مذهبين . فريق يزعم انها مخففة او مخترلة من يا ول (أى يا هذا ول أى اذهب) وجاعة تقول انها مخففة من قولهم يا ويك او ياويله وهم يريدون بذلك « يا هذا » ونظن ان كلا الفريقين واهم . وعندنا ان الراى الاصح انها مقطوعة او مخففة من يا وهل بكسر الهاء . والوهل الرجل الضعيف والحنف والفزع ونسبة الضعف الى الانسان امر مشهور وما قول العرب في مثل هذا المقام « يا هذا » الا لانهم ينسبون اليه الضعف وتخفيف المكسور العين أى اسكانه امر مقرر عند النحاة ان فى الاسماء وان فى الصفات والنعوت ولنا راي آخر وهو عندنا اصح من الاراء الثلاثة المذكورة وهو : ان « ياول » مخففة عن ياولد واما وجه التخفيف فحدث انهم اسكنوا اللام وهى لفة فى الحركة ولما اسكنوها ضعف صوت الدال حتى اشبه التاء اللاحقة لبعض اللفاظ فى الوقف . ثم استقوا عنها بالحذف لكثرة الاستعمال فصارت كما ترى . ومما شهد على ذلك ان هذه اللفظة اكثر ما تستعمل لنداء الاولاد او بعض الرجال الذين هم ادنى منزلة من المنادى او الاصدقاء الذين لا كلفة بينهم وبين من يكلمهم : ونعرض للقراء راياً خامساً وهو : ان « يا ول » مرخم عن يا ولى بتشديد الياء الاخيرة

والولى هنا بمعنى المحب والصديق والعتيق (اى العبد المستوق) ولهذا جاز استعمالها مع اسدقائك والذين انعمت عليهم . هذا وان كان لقارى غير هذا الراى فليعرضه على القراء ونحن نشكر له ضيقه سلفاً : - احنا ميخا الرسام

بَابُ الْمُشَارَفَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

١ - رواية جل الفرس

نقلها من الفرنسية (عن الالمانية) الى العربية مع تصرف

محمد دياب بك

مفتش اللغة العربية بنظارة المعارف العمومية سابقاً .

عن النسخة ثلاثة غروش صاغاً (= صاغ)

حقوق اعادة الطبع محفوظة لمكتبة الشعب بشارع محمد علي بمصر
اولع الناس بمطالعة الروايات الخيالية . والغاية من وضع هذه الروايات تهذيب النفوس ودفعها الى اعلى مراتب العمران وابعد مطارح الآداب الصادقة . الا ان بعضهم شغلوا ببعض ما يخالف هذه الغاية الحمودة فآخذوا يطالعون المصنفات التي تؤدي الى مهاوى الفساد والعار والشارفتباً لمن غط قلمه في مثل هذا الخبر الاسود في جميع معانيه المادية والادبية والمجازية وامامنا هذه الرواية البديعة وضماً الحسنه سبكاً ، الشريفة مفزى ، الفصيحة لغة وتعريباً التي تبقى لكتابها ذكراً حميداً ، ولناقلها الى لقنتا صيناً بيبداً . كيف لاومر بها هو حضرة الكاتب البليغ محمد دياب بك .

فبحث جميع من لهجوا بمطالعة هذه التأليف المصرية ان يقرأوا هذه القصة التي قال فيها مرعباً : فيها ذكرى واعتبار لمن له قلب او التي السمع وهو شهيد . ولا تظنوا انها أسطورة موضوعه اخترعها الوهم والخيال بل هي حكاية عن واقع حصل في القرون الوسطى وصورة تشخص قصارى ما يبلغ اليه سوء الاخلاق في الانسان .

وقد وقع للمعرب (وقد علمنا من مصدر ثقة انها للمصحيح فانه اراد ان

يجب على العبارة فاعلمها (بعض الفاظ عامة) كنا نود ان يبدلها من غيرها من
الكلمة الفصيحة السهلة المثال من ذلك الماخرات (ص ٣) بمعنى الاحداث
والامعان (حاشية ص ٤) بمعنى التدبر وقد وقع له بعض عبارات توخى فيها
التعبير الضعيف وترك التعبير الفصيح كقوله في ص ٥ : حتى انه كان ليتالم اذا دعت
الحاجة لبقائه في منزله . والافصح : الى بقائه . وكقوله ص ٦ السرد القارس
والافصح القارس . وان كان لقارس وجه للتأويل .

وكقوله فيها : يعترف بخطئه . ورسم الهمة على الياء والاصح بخطاه بوضع
الهمزة تحت الالف . وكقوله هناك : وينصاع الى ما يلقى اليه بمعنى ينقاد
والنصاع لم يرد في كلام فصحاءهم بهذا المعنى . وقال في تلك الصفحة وقاوضته
الحديث . والذي يقال هو : قاوضه في الامر لا قاوضه الحديث على ان هذا الفاعل كله
او هذا الهاء لا يضرب بجوهر العبارة التي سبق كالسيف الصقيل في الغمد المتين

٢ سيرة القديس يوحنا المعمدان الاصلية

تصنيف الراهب نيكيتا السمعاني الانطاكي

نشرها لأول مرة الحرري قسطنطين الباشا الراهب النجاشي

بمطبعة القديس بولس حريصا (لبنان) سنة ١٩١٣ بقطع الثمن

نشر مؤلفات السلف ولا سيما ما تدور ابحاثها على قطب الشرق ورجالها
ومشاهيره من انفع ما يفيد ابناء هذه الديار ويبعث في صدورهم الهمة والاقدام
على تحرى الامور الجليلة . ومن يسمى كل السعى في تحقيق هذه الامنية فاشهر
هذا الكتاب . فانه من قد اوقف نفسه في سبيل هذا العمل العظيم . وبما نشكره
عليه هو انه يحافظ على ابقاء النص الاصل بدون ان يبعث به او يفسده بسوء
قراءته اياه . ولهذا نجعل الساعي في نشر آثار السلف الصالح ونحضر القراء
على اقتناء هذا الكنز الثمين الذي لا يزيد صفحاه على ٢٩ صفحة .

٣ نبذة مختصرة في الصحف العربية المصورة

بقلم الفيكونت فيليب دي طرازي . في ١٣ صحيفة بقطع الثمن الصغير دقيقة

الحرف طبع بالمطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت ١٩١٢ .

عنى في هذه الايام حضرة الفيكونت المذكور بتأليف كتاب شامل لتاريخ

الصحافة العربية منذ نشأتها حتى الآن. وهو امر جليل لا يقوم به الا رجل جليل، ذو هممة بعيدة ونية تسمو الى تذليل كل المصاعب، بل رجل امضى عنماً من السيف الذرب واثبت قصداً من الاوتاد والرواسي . ولا حاجة الى اشارة ما في هذه الرسالة من الفائدة واللذة في الوقوف على محتوياتها وقد افضى بحث هذا الثقب عن هذه النتيجة وهي :

ان مجموع الصحف المصورة في تركيا ٣١ منها ١٧ للمسلمين و ١٤ للنصارى وفي القطر المصري ٧٠ منها ٢١ للمسلمين و ٤٩ للنصارى و ٧ لجماعات مختلفة وفي تونس ٧ منها ٤ للمسلمين و ٢ لليهود و ١ لجمعية . وفي اوربا ١٥ منها ٤ للنصارى و ١١ لليهود . وفي اميركا ٦ كلها للنصارى . فمجموع المجموع ١٢٩ صحيفة مصورة منها ٤٢ للمسلمين و ٦٦ للنصارى و ١٣ لليهود و ٨ للجماعات . — فنحن نشكر للمؤلف هديته هذه النفيسة . ونطلب له من الله العون في اتمام ما بدأ به بمنه وكرمه مركز تحقيق كتاب تاريخ علوم مصر

٤ . باب البراهين الجلية . عن حقيقة امر الطائفة المارونية .

منذ اوائل القرن الخامس الى اوائل القرن الثالث عشر من القرون المسيحية . وهو درس تاريخي انتقادي في اصل الطائفة المارونية واسمها وديانتها واحوالها . للمطران يوسف دريان النائب البطريركي الماروني في القطر المصري . في ٣٦٠ صفحة بقطع الثمن الكبير .

الجدل والانتقاد على الطريقة الجديدة المصرية حديثا الدخول في لغتنا العربية واغلب من طرق هذا البحث جاء في رأسه خطة . وخطة التشفي مما في صدره من القبط والحزازات ولهذا لا ترى عنده من الاسلحة الاعبارات الهزء والتهمك والالفاظ القظة او البذيئة التي تبدل كلها على خلو صدره من العلم والادب والفضل . وفراغ رأسه من مواد البحث ومواضيعه .

على انك اذا اردت مثلاً ترى فيه ظاهراً العلم والفضل والادب والتوغل في الابحاث التاريخية والدينية والمنطقية فعليك بهذا الكتاب الجليل فان صاحبه قد امتلأ غارب هذه الابحاث وقبض على زمامها بنفس مطمئنة كأنه يجري في سهل لا امت فيه ولا عقبة وهو كما رأى امراً صادقاً بيد خصمه اقر له به

وكلما وجدته مخطئاً فيه اشار الى وهمه من طرف خفي في غاية الادب والمجاملة .

وقد ختم المؤلف هذا البحث بخاتمة هي اية في الوضوح والجلال وفي صدرها هذه الاقفاظ : « لقد حصص الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً . » وقد ثبت على كل حال ان الطائفة المارونية منذ القرن الثاني عشر او اواخره على الاكثر قد تربوا في حصن كنيـسة رومية ودخلوا حظيرها المقدس وانضموا الى غم رعيتها واخذوا يسمعون صوت راعيها الاسمي ... » فانت ترى خلو صدر هذا الكاتب الضليع من كل غاية او غرض او تحزب بخلاف بعض من يشتمون الى طاقتنا هذه قائك ان استنزاهم الى هذا الميدان نزعوا عنهم للحصول كل ما يؤدى بهم الى معرفة الحق والاهتماء الى منبعث النور وميثاق اشعة الصدق . واندفعوا الى المقارعة بعين قدح الشرر ، وبصدر اضيق من خرت الابر . وهم قد ركبوا راسهم لا تراهم يلون الى منعطف ولا يتقون المهادى التي تحفرها ايديهم المتلطفة باقتدار القديمة والافك ولا يخرجون من ركوب مطايا الضلال واخرن دواب التفاق والتدليس .

ولهذا فانتا نشكر كل الشكر صاحب هذا السفر الجليل على ما تحف ابنا العربية . ونسحق لمصنعه هذا الرواج الصادق .

الانسان كنانود ان ينزه الكاتب سفره مما دسه مصححو المسودات او المتضدون من الاغلاط مثل ذلك ماورد في ص ١ في قوله : اما علماء الموارنة فهم حريصون اشد الحرص .. وحريص لا يجمع جمعاً سالماً بل يكسر على حراص (وزان رمان) وحرساء وحراص (وزان كتاب) وجاء في ص ٢ : ماخوذة عن تقاليد هذه الامة من وجه التواتر بالرغم عما يمتورها من الخلل . فقوله بالرغم عما ... من التعبير الا فرنجي وهو وان كان له وجه في العربية الا ان الفصحاء يخشونه ويقولون : على ما يمتورها او مع ما يمتورها . او نحو ذلك . وورد في ص ٣ : والعناية في تعريفها ... والافصح : والعناية بتعريفها . لان فعل غنى بالشيء وما يشق منه يتغدى بالباء لا بتي . وان كان يجوز ذلك من باب التضمنين او من باب التخريج والتوجيه . ومن هذا القليل ما وقع في ص ٤ فقد جاء هناك ما هذا

حرفه : بسبب الرزايا والبدع الذي بعض المصنفين ادعوا على الموارنة واهل الشرق . والاصح التي . ومثل هذه الاغلاط شي كثار لا تخلو صفحة منه .
فياحبذا لو نزه منها هذا الكتاب الجليل الغد بل يقيمة الدهر .
ومما نتمنى لهذا الكتاب فهارس هجائية فيها على الاقل اهم المباحث التاريخية او المتعلقة بالبلاد حتى يظفر بها المطالع اذا ما اراد ان يطليها في هذه الخزانة عند احتياجه اليها .

هذا ما عن لنا في اثناء تصفح هذا التأليف النفيس ونحن لاننكر ما استفدنا من مطالعته . وهو جدير بان تزين به كل مكتبة من اى نخلة كان صاحبها او من همى صبغة او ملة كان . وليس السمع كاليان .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاورده

١ . الاعانة الحربية في الصلاحية (من اعمال الموصل) والاعانة الادبية فيها .
يوم ثالث دون البلقان دولتنا بالحرب ووصل النبا الصلاحية اجتمع الاهلون في الشكينة العسكرية وقرأ احد ضباط القضاء بلاغ الخليفة الاعظم فاطمها الناس وقتلهم على اختلاف طبقاتهم تحمسا يدل على وطنية صادقة وودوا بذل اموالهم ومعهم بل قرنوا القول بالفعل عندما دعاهم زكي بك الخطيب قيم مقام الصلاحية الى ان يظهروا مكتسوبات صدورهم في مجتمعات عامة وخاصة فدللت اعانتهم على تأثرهم الداخلي اذ بلغ مجموع الاعانة ٤٠٠ ليرة عثمانية في مركز القضاء والفري الملحقة به . والامل ان يزداد هذا المبلغ حتى يكون ٧٠٠ ليرة . وقد ارسل الى العاصمة خمسة آلاف قرش صاغ (صحيح) الى جمعية الهلال الاحمر . وما بقي من الدراهم بعث به الى رئاسة لجنة الاعانة الحربية في حاضرة الولاية .

ومما دل على تقدم روح الرقي في هذا القضاء ان قيم مقامه توفى لجمع دراهم كافية لاقتناء اثاث للمدرستين الابتدائية والرشدية واستأجر داراً للمدرسة الاخيرة باعانة اهالى القضاء وبني بضمه جسور في طريق الصلاحية التي تمر عليه العجلات الجارية بين بغداد وكركوك أو بغداد والموصل . وهذه الجسور معقودة على سواعد ونواصر وسواقي نهر الصلاحية . وفي نية حضرة قيم المقام ان يبني قناطر اخرى من اموال الاهلن الاسخياء النجباء الذين علموا ما عليهم من الفرائض بوجود حاكم بصير بخير

الامة ورقبها . حقق الله الاماني وخول لهذه البلاد رجالاً مثل هذا الشهم الهمام !
(عن رسالة من مكاتبنا)

٢ . عجمي بك السعدون في نواحي الزبير

شاع في البصرة ان عجمي بك السعدون عازم على كبشها فارتاع لهذا النبا المشؤوم
اهل البصرة كلهم اجمعون ولاسيا تصارها ويهوديوها . وبعد التنبأ لمهاجته سكان
البصرة باسلحتهم وعدتهم كذبت الاخبار والاراجيف ورجع كل الى اشغاله .
(عن كتاب خصوصي)

٣ . البوارج الحربية في مياه مسقط

كتب احدهم من مسقط الى صاحب جريدة «الدستور» من جرائد البصرة قال :
ان البوارج الحربية الانكليزية في خليج فارس بلغت ٥٠ بين كبيرة وصغيرة ؛ وينتظر
وصول اسطول فرنسوى الى مسقط لحسم الخلاف الواقع بين حكومتها ورعايا فرنسا
بشان الاسلحة .

٤ . انحباس الامطار ثم انهارها

انحبست الامطار هذه السنة حتى اوائل شهر ك ١ ثم امطرتنا السماء مطراً غزيراً
في الثاني والسادس والسابع والرابع والعشرين من الشهر المذكور فاروت الارضين . لكن
لا تسأل عن بغداد في اوقات الامطار فان الاحوال تحول دون كل ذي عزم ماضٍ ودون
قضاء اشغاله وليس من مهم بكسحها وتمهيد الطرق للمارين .

٥ . البرد

نزل الحر في منتصف شهر ك ١ الى الدرجة ٣ ثم نزل حتى انحط عن الصفر بدرجة
واحدة وذلك في الخامس والعشرين منه .

٦ . الفلاء

ما زالت اسعار الاطعمة مرتفعة لكثرة ما يصدر منها التجار الى ديار الغرب .
فلقد كانت تباع وزنة الحنطة في السنة الماضية بمائة غرش صاغ (صحيح) وهي تباع
اليوم بمائة وخمسين . وقس على ذلك سائر الحبوب كالارز والشعير والهرطمان والمماش
والقطاني بأنواعها وكذلك السمن والحطب وكل البساعات . ولا سيما في هذه الايام
ايام الشتاء فان الفقراء يتضورون جوعاً من حالة الاسعار الحاضرة .

٧ . زوار كربلاء والنجف والكاطمية

بلغ عدد زوار كربلاء والنجف والكاطمية في هذا الشهر مائة وعشرين الفأولو
وصلت بغداد بهذين البلدين بسكة حديد . لكن الربع في مثل هذا الشهر اكثر من
مليون مجيدي . ولاستفاد الزوار فائدة تذكر لان نفقاتهم تقل فيذخرون ما وفروه لانفسهم
لشؤون البيت ولراحة اهله . حقق الله الآمال . (ملخصة عن الرياض)

٨ . ازدياد سكان بغداد بقدم المهاجرين اليها

سكان بغداد ازدادوا سنة بعد سنة حتى ان السير في الطرق ولا سيما في الاسواق

اصبح شعباً جديداً لانه هناك من ازدحام المارة وكثرة المعجلات والدراجات والحيل وانواع الدواب. وما يزيد اهلها عدداً مهاجرة الناس اليها كل سنة في ايام الشتاء. فقد جاءنا هذه الايام عدد عديد من مهاجري ايران وداغستان. عسى ان الحكومة تسي بانشاء احياء جديدة خارجاً عن البلدة لكي لا يفسد ازدحام السكان هواها ولكي يرخص كراء الدور فلقد اصبح فاحشاً جداً.

٩. الفوس في خليج فارس

يزداد عدد الفواصين في خليج فارس زيادة عظيمة سنة بعد سنة. ويظهر ذلك بالمقابلة التي ذكرتها الرياض ونظن ان فيها مبالغه عظيمة قالت :

عدد السفن الفواصية في سنة ١٣٢٦ . عدد السفن الفواصية في سنة ١٣٣٠ .
(او سنة ١٩٠٧ م) (الموافقة لسنة ١٩١٢)

من الكويت	١,٥٠٠	١,٠٠٠
من البحرين	٥,٠٠٠	٣,٠٠٠
من قطر	٢,٥٠٠	٢,٠٠٠
من لنجة وفارس	٧٠٠	٣٠٠
من دبي	١,٢٠٠	٨٠٠
من الشارقة	٨٠٠	٥٠٠
من ام القيوين	٢٥٠	١٥٠
من «ابوظبي»	٥٠٠	٤٠٠
من جزيرة دلم	١٥٠	١٠٠
من بلد البوعيين	١٠٠	٥٠٠
من القطيف ودارين	٦٠٠	٥٠٠
من عدة جزائر وقرى مختلفة	١,٢٠٠	١,٠٠٠
	<u>١٤,٥٠٠</u>	<u>٩,٢٥٠</u>

فمن هذين المجموعتين ترى ان الزيادة بلغت في هذه السنة ٢٥٠ سفينة الا ان معظم هذه السفن صغيرة ويختلف عدد رآكيبها بين عشرة رجال واربعين رجلاً. فلو فرضنا ان معدل الركاب ٢٠ في كل سفينة فيكون عدد الفواص ٢٩٠ الف نسمة. منهم نحو ٤٤ الفاً من عناصر مختلفة وساثر ما بقي عرب او اعراب. وقد اخذت البوادي بالقباضة في موسميها. وجاراهم ايضاً النجديون. حتى ان بعض الامراء زاد الضرائب على امثال هؤلاء خوفاً من كثرة المهاجرة وبقاء الشيوخ بدون اعوان ابطال وجنود شبان مغاوير

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدُ شَهْرَةِ اَدَبِيَّةِ غَلِيَّةِ تَارِيخِيَّةِ

الجزء ٨ من السنة ٢ عن ربيع الاول سنة ١٣٣١ = شباط ١٩١٣

طعيريزات أو أطلال طيز تَابَذْ

To, eirizât ou les ruines de Taïzanâbâd.

١ . تمهد في بقايا طيز تَابَذْ واخرتها الحالية .

« لغة العرب » في نحو او اخر شهر تشرين الثاني انفذت لغة العرب حضرة الشاب الاديب ابراهيم حلمي افندي ليلفقد معالم العريسات ويكتب عنها ما يشاهده ويصفه وصفاً دقيقاً ولما وصل النجف وبحث عن رجل يرافقه الى طينته لم يجد له دليلاً يرشده اليها مع انه اقام في الغرين نحو اسبوع ، ولما كان اليوم الاخير من مقامه هناك وكان يجالس قيم مقام النجف حضرة الشهم الاديب ابراهيم ناجي بك السويدي ويفاوضه في امر العريسات ويكاشفه بما في صدره من الاسف والحزن على خفوق مسماه نهض احد الاعراب وقال : اني اعلم موقع البلدة التي تنشدوها ولما طلب منه ان يرافقه ابي وتصاعب في الذهاب معه وبعد الالحاح العظيم والتماس حضرة قائم المقام المرة بعد المرة اذعن الاعرابي ورافق كاتبنا المذكور، ولما وصل معه على بعد ميل من القادسية قال له : هذه هي العريسات . وراه اطلالاً هناك ثم قال له : والاعراب تسميها طعيريزات، ولما انتم النظر حضرة الكاتب

في تلك الدوارس أو الشواخص وفي بعدها عن الكوفة والقادسية تحقق
انها طيزنا باز لا غير، فكذب لنا المقالة الآتية :

٢٠٠ موقع طيزنا باز.

طيزنا باز مدينة شهيرة من اقدم مدن العرب الجاهلية في ديار عراق
العرب وهي بين الكوفة والقادسية على حافة الطريق على جادة الحجاج بينها
وبين القادسية ميل وكان يظن ان آثارها طمست ولم يبق لها اثر يذكر بعد ان
جر الزمان عليها ذيله فعني ما كان قد بقي من اطلالها واذا الامر على خلاف ما ظنوه
٢٠١ وصف هذه الاطلال في يومنا هذا

كان مسيرنا الى طعيريات عن طريق قضاء « ابو صخير » في شمال
شرقي النجف فاشرفنا عليها بعد ان قطعنا قراب ٩ كيلو مترات ، وأهم
الشواخص القائمة هناك هي تلؤل ورواب يتراوح ارتفاعها بين ١٥ و ٢٥
متراً وعلى جوانب تلك التلؤل آثار ابنة قديمة العهد، وتمتد التلؤل الى نحو
كيلو مترين تبندى من موضع اسمه المصعاد «١» وتتقدم الى ما يقرب
من الخورنق «٢»

وبين هاتيك التلؤل والمضاب ابنة قد شهدت في عصر الجاهلية الجلاء
وقد عقد بعضها عقداً محكماً قد غارت به الارض حتى كادت تبطله عن
آخره، ولا يظهر منه الا اثر بناء السقف ومعداته الطاباق الصلب وقد شد

(١) المصعاد على بعد مرحلة من النجف، وارضه كلسية وفيه آثار ابنة قديمة العهد
جليلة الوضع كلها من الطاباق الضخم وقد قيل في سبب تسميته بهذا الاسم ان القادم
من الجعارة الى النجف لا يزال في صعود دائم غير محسوس حتى يأتي الموطن المذكور
فيصعد الروابي التي هناك، ومنها اسمه .

(٢) قصر قديم بعيد الشهرة طائر الصيت وبقياء قائمة الى يومنا هذا كما ان اسمه
لا يزال معروفاً الى هذا اليوم .

بعضه الى بعض بالجص القوي وطلاي ظاهره بالبورق، قال رفيقي الاعرابي: هذا البناء كان سرداباً بعد الغور وقد دخله والدي قبل ٣٠ سنة ولما خرج منه كاد يُعشى عليه، وهو لم يخرج منه إلا لأنه احس بسلب قواه، ولهذا لم يتمكن من رؤية شيء، وبين هاتيك النبوات آثار اسس ابنة بارزة للعيان قد هدمها الاعراب، واسئلوا مجارتها واحداً بعد واحد ونقلوها الى اراضيهم لينبوا بها دوراً يحصنون فيها يسمونها «قلاعاً»، ولم يبق من ارتفاع هذه الابنية الا نحو متر ونصف واكثرها بهيئة دعائم مفنولة، ومحيط اكثر هذه الاساطين يتراوح بين المترين وثلاثة الامتار.

وقد ذكر لي دليلي الاعرابي نقلاً عن اجداده ان هذه الانقاض كانت قبل نحو نصف قرن دوراً فسيحة الافناء والجنابات، فنقضها اهل البادية انتفاعاً بأجرها وقد مسحنا هذه الابنية الباقية فوجدنا طولها قراب ٣٥ متراً وعرضها زهاء ٢٨ متراً على شكل مستطيل.

وفي شمالي هذه الدوارس بئر مهجورة بين يديها حوض من الرخام مستطيل ويبلغ طوله نحو مترين في عرض متر، والبئر مملوءة تراباً، ولا يرى من عمقها سوى مترين ونصف وهي مطوية بالطاباق الحسن، وعلى بعد مايقارب ٥٠ متراً من غربي هذه البئر قبر قد ابتلعته الارض ولا يرى منه الا مقدار ٢٠ سنميترًا، وهناك بناء معقود طوله متران ونصف وعرضه متران قوسي الشكل وليس عليه كتابة تدلنا على صاحبه وتشير الى عهده

٤٠ رأى النجفين خاصتهم وعامتهم في هذه الانقاض.

قد اختلف اهل تلك الربع في حقيقة هذه الاطلال وكل يذهب فيها

مذهباً، ونحن ندون هنا ما سمعناه حرصاً عليه وخوفاً من أن ينسى :
قال دليلاً الاعرابي ان هذه الشواخص كانت قبل نصف قرن بناءً قائماً
يناطح السحب بذهابه صعداً في الهواء، ولم يهدم بل ينسف الا في هذه
السنوات الاخيرة، وذلك ان الفتن اشدت بين الاعراب واخذت نارها
تشب لادنى سبب، فاراد بعضهم ان يقوى على اعدائه وخصومه فابتنى
قلاعاً اتخذ حجارته من هذه الابنية الفخمة الضخمة، وكان على بعضها كتابات
ورسوم، ونقوش، ورقم ترشد الباحثين عن دابر مجدها، وسابق عزاءها، الا ان
الذي كان يجب عليهم ان يبقوها على حالها، ويعنوا بحفظها لم يعملوا شيئاً
في هذا الامر، وذهبت تلك المصانع والمعاهد فريسة الجهل والاهمال .
وسمنا احد الادباء من سكان النجف يقول: ان عهد هذه الابنية
يرتقي الى شرقون « شرجون » الاول الذي كانت تطوى ايامه في نحو
سنة ٣٨٠٠ قبل الميلاد وهو لا يورد لقوله هذا دليلاً تاريخياً، وقال آخر
ان الذي عمر هذه الديار هو احد ملوك دولة حموربي وهذا القول ايضاً
لا يقوم على سند يعول عليه، وكلا القولين من باب الرجم والحسد، و ذكرت
جماعة ان باني هذه القصور هو احد ملوك المناذرة، وقد اختلف في اسمه
فمن قائل انه النعمان الاعور السامع المنصر الذي عاش قبل ابي قابوس
بمائتي سنة، وهم في قولهم هذا يستندون على مواد البناء فانهم يرون ان مواد
بناء الخورنق والسدير تشبه مواد ابنة طعيريات فاذا ثبت ذلك كان
الباني الحقيقي هو النعمان الاعور لان التاريخ يؤيد هذا الزعم بل هو
اشهر من ان يذكر .

على اتنا لانصبوب رأياً واحداً من جميع هذه الآراء فهي كلها
جديرة بان تلقى بين النفايات لا غير، والراي الحقيقي عندنا انه من بناء
الضيزن الذي قتله سابور ذوالاكتاف بين سنة ٣٢٦ و ٣٢٨ للميلاد كما
سذكره في موطنه .

٥٠ وحدة الاسمين طعيريات وطيزنا باز ومصادفاتها

لا تعرف اليوم طيزنا باز باسمها هذا القديم المشهور . اما الاسم الذي
يدور على الالسنه فهو طعيريات ، وما هذه اللفظة الا تصحيف
طيزنا باز وذلك ان العوام استقلوا اللفظة الدخيلة الوزن والتركيب
وابدلوها بكلمة تقرب منها صوتاً ويسهل عليهم حفظها وبفهمها جميعهم ، وذلك
ان طعيريات جمع طعير يزه مصغر طعروزة والطعروزة عندهم او العروزة
او الترعوزة تصحيف الترعوزي وهو القتاء بلسان اهل العراق « ١ »

المعروف بالفرنسية باسم Concombre serpent

(١) سمي القتاء بهذا الاسم نسبة الى ترع عوز وهي بلدة بخران مشهورة بقتاءها
او دبابها ، ومنها يجلب العراقيون بزر القتاء . قال في تاج العروس : ترع عوز قرية
بخران والنسبة اليها ترعوزي تخفيفاً وفي الصحاح ترعزي (بجذف الواو وتشديد الزاء)
وقال ياقوت : ترع عوز : العينان مهملتان والواو ساكنة وزاء ، قرية مشهورة بخران
من بناء الصابئة كان لهم بها هيكل وكانوا يبنون الهياكل على اسماء الكواكب ، وكان
الهيكل الذي بهذه القرية باسم الزهرة ، ومعنى ترع عوز بلفظه الصابئة : باب الزهرة
واهل حران في ايماننا يسمونها ترعوze ، وينسبون اليها نوعاً من القتاء يزعمونه بها عذبا
اه وكثيراً ما تصحف العوام اللفظة الفصيحة التي يجهلون معناها بكلمة مألوقة على
السننهم يفهمونها كقولهم قوس قزح في قوس قزح واسطه قدوس في اسطوخودوس
لنبات عند البطالين الى غير ذلك ، وتصريف العامة في الالفاظ على هذا الوجه قديم جداً
ان عند العرب وان عند الاعاجم . فقد قالت عوام العرب سابقاً تغر الرجل : اذا تغير
وجهه عند الغضب ، وانما هو تعمر بالمعنى المهمل . لكنهم لا كانوا يعرفون المفردة ولا يعرفون
المادة قريباً لفظهم مما يعرفون معناه من الالفاظ وتحاشوا استعماله الفصح لجعلهم اسله

وطعيريزات اسم مشهور عند اعراب البادية يعرفه صغيرهم وكبيرهم
شاهيم وشائهم، واما اهل النجف وان شئت فقل ايضاً اصحاب القوافل التي
تتردد بين الجعارة والنجف فانهم يسمون هذه الناول المار وصفها باسم «ام فيس»
او «أم الطربوش» «اي ذات الطربوش» وذلك لان في أعلى تلك
الروابي تلاً في اعلاه تراب قائم بصورة دائرة مخصصة الخارج توهم الناظر
اليها انها طربوش اوفيس، وان سألت بعض ابناء النجف عن طعيريزات
وعن موقعها فلا يفهمون شيئاً من هذا السؤال لانهم يجهلون هذا الاسم
ويعرفون له اسماً آخر وكذلك القول عن الاعراب، فيجب ان يعاد على
اسماع المخاطب المرادفات كلها ليعرف منها ما قد ألفه سمعه. هذا ما نوافقنا
للوقوف عليه وربك فوق كل ذي علم عليم وسوف نشفع هذه المقالة بمقالة
اخرى في ضيزنا باذ القديمة .

ابراهيم حلب

٣ : ابو السعود الشيخ محمد سعيد السويدي

Le Cheikh Mohammed Saïd es-Souëidy.

١ . ولادته واخذ العلم

هو ابو السعود محمد سعيد بن عبد الله السويدي كان اماماً في الحديث

ومعناه ومنزل هذا كثير عندهم وقد ذكره صاحب ذيل الفصيح، واما الافرنج فانهم يقولون
Il semble l'anguille de Melun, il crie avant qu'on l'écorche: مثلاً
وانما اصل الحكاية هو ان رجلاً واسمه Languille من بلدة Melun مثل
شخص القديس برتولاوس في رواية فلما جاءه الجراد او السيف ليلسغه فزع ورفع عقبرته قبل
ان يمس . فانظر كيف يحرف العوام الالفاظ ويقربونها من الفاظ اخرى مألوقة على
اسماهم وافهامهم . وقيل ان طعيريزات جمع طعيرزة تصغير طمرزة والطمرزة عند
المزاقين الصومعة وهي كل ما ضخم اسفله ودق راسه من الاشياء . وتلال طعيريزات
كلها مصومعة .

حسن السيرة طاهر السريرة سمحاً صفوحاً ولد في بغداد سنة ١١٤١ هـ = ١٧٢٨ م واخذ العلم عن والده وعن الشيخ عبد القادر المكي الحارثي وعن الشيخ علي الانصاري وغيرهم وقد اجازته العلامة ابو الفيض الشيخ محمد المرتضى بن محمد الحسيني الواسطي الزبيدي نزيل مصر شارح القاموس والاحياء في سنة ١١٩٤ هـ = ١٧٨٠ م باجازه اجاز له فيها رواية كتابه المقاعد العنيدية في المشاهد النقشبندية وكذلك اجاز فيها لاخته الاكبر الشيخ عبد الرحمن واولاده واحفاده واسباطه والسيد ابي الفضل محمد خليل افندي المرادي صاحب « كتاب سلك الدرر » . . . وقال المجيز في الاجازة التي نحن بصدددها في حق المترجم مانصه : « . . . العلامة محمد سعيد افندي . . . اجتمعت به في دار هجري في مصر وقد غمرنا بفوائده وامنعنا بصنوف موائده من كل فن غريب . . . فاتفقنا به في كل ما تلقيناه منه او عرض عليه بمحضنا من كتب الآثار النبوية فقد سمعت منه في ما كان يقرره من فوائده اشياء وان كان كل منا على نيته في ذلك فقد اخذته انا عنه لانه الملقى ذلك عن شيوخه النبل ممن لم ندرك زمانهم . . . كل ذلك في شهور سنة ١١٩٤ ولما ورد مصر ثانياً وتشرفت بالاجتماع به جددت معه المذاكرة في انواع الفنون . . . وفيه اجزت له سائر مؤلفاتي كشرح القاموس والاحياء وغيرها من كبير وصغير وجليل وحقيق فليشك به الواقف عليه من اهل العلم والادب . . . وكتب ذلك عاجلاً ظهر يوم الاثنين ثالث محرم سنة ١٢٠٤ هـ = ١٧٨٩ م انتهى نقلاً عن خط الزبيدي .

٢ : مؤلفاته وطرف من اشعاره وله من المؤلفات احكام التقليد وله

اجازات كثيرة وشعر رائق ونثر فائق فمن شعره قوله :

باليلة الكرخ عودي لي بذني سلم * لا زال بذرك مع ظلمك في سلم
افدي سويعة بشر فيك اذ رجعت * كرائم المال من خيل ومن نعم
باليلة في اراضيك الشوم سميت * الى السافحت ما فيك من ظلم
جعلت ذكراك ذكري كي اذكر ما * بي من مذكر تأنيث الجوى السقم
ان لم تعودني وان العود احمد في * باقى البقا فبقائي فيه كالعدم
باليلة بحمي بغداد ذات حمى * سقى اديمك هطال من الديم
ومن شعره ما ذكره صاحب سلك الدرر وهي جواب ايات ارتجلها في
مدحه الشيخ عبدالله اليوسفي الحلبي في مجلس احد امجاد حلب اسمه عثمان
وذلك سنة ١١٨٩ هـ قال المترجم :

اني سعيد حيث نلت سعادة * في رؤيتي لحاسن الشباء
اكرم بها وياهلها فلقد حوت * حنا لناظرها جميل بهاء
جلت عن التشبيه الا قولنا * هي جنة الدنيا ونور الرائب
فان الله احمد حيث بدل سفرتي * عن تدمر بمدينة حسناء
فانا السعيد وباغننام اليوسفي * قد صرت اسعد اذ بلغت منائي
من درة في شعره من جوهر * في نثره مثل لؤلؤ اللاء
شكراً لمجلس سيدي عثمان مذ * بجلوسه مستجلب الآلاء
اكرم به وبربه وبصحبته * درت عليه سحائب النعماء

وله محاورات شعرية غيرها ايضاً جرت بينه وبين اليوسفي المذكور
ذكرها المرادي في الجزء الثالث ص ١١٤-١١٥ من كتابه سلك الدرر

وقد توفي في بغداد سنة ١٢٢٣ هـ = ١٨٠٨ م ودفن في مقبرة الشيخ معروف السرخي وقد اعقب أربعة اولاد وهم الملا حسين والملا علي والملا عبد الله والملا اسعد .
كاظم الدجيلي

التشوه والتزيين عند الحيوانات

Masques et Oripeaux chez les Animaux.

ليس الوفاق الغريب الموجود بين الحي وبين ما يجاوره على ما مر بنا سابقاً الا قطرة من بحر تبدل الحيوان وتكرز به لينوارى عن البصر ويهرب عدوه ويظفر بنجاته، بل هناك امر آخر، وهو: انه يتزين ويتزخرف ويلبس لكل حالة لبوسها بموجب مقتضى الحال . خذ مثلاً لذلك المتعفرة (١) وهي الدويبة المسماة بالفرنسية (réduve)، فانها تتمرغ بالتراب والقمامة وتسدل على وجهها نقاباً درنا حتى يظن الناظر اليها انها رتيلاء هائلة، لانها تماثلها بكل حركاتها وسكناتها وسيرها المضطرب . ويحذو هذا الحذو السرطان المعروف برتيلاء البحر . فانه اذا اراد ان يخفي اثره على سمك اللما خصوصاً والاسماك النهمة عموماً يفرس اصول الفوقس (٢) (algue) على صدفه ولا تعدم ان تنمو تلك الاصول حتى تصبح رويداً رويداً كالجزء المنفضة فيتسنى له حينئذ ان يختلط بالصخور المغطاة بمثل ذلك النبات .

وبين الحيوانات التي تحوز قصبات السبق في حلبة التغير والتبدل

(١) المتعفرة اسم هذه الدويبة التي تتفر بالتراب وقد اطلقنا هذا الاسم عليها كما اطلقه الافرنج من باب تسمية الشيء باسم عمله هذا فضلاً عن انه من باب التعريب المعنوي . (لغة العرب) (٢) الفوقس وردت بصورة الفوقس في ابن البيطار وهو غلط لان الكلمة يونانية الاصل وهي فيها فوقس Phucos بالغاء لا بالقاف (لغة العرب)

والشكر السمك الفوقسي poisson-algue والاريان والقريدس الفوقسي Crevette-algue فانهما يعيشان بين الكلا البحري المعروف بالفوقس وذلك انهما يتحكمان به فيلصق منه شيء كثير بها حتى يضحياها والنبات شيئاً واحداً واذا اخذ الانسان بيده واحدة من هذه الاسماك يعسر عليه ان يعرف اين يندى الفوقس واين ينهي الحيوان كيف لا وقد اصبح جسمه نحيفاً ضامراً وفيه زوائد طويلة تحاكي الاوراق .

لا يحق لنا ان نكره هذه الحيوانات التي تحاول الشكر والبديل دفاعاً عن نفسها؛ ولكن تسوؤنا روية مثل هذا العمل في غيرها، اذ ترمي الى غرض بموت عند تسترها، وهو: انها لا تفعل ذلك الا للهم على طريقتها وتباغتها فتجرعها حينئذ كاس الردى حتى تقاتلها، ولهذا اتخذ المكر والخداع وسيلة للبلوغ الى ما ربه السيئة، فتزمل برداء لا يستشف منه فساد غريزتها، فتنسب بين اعدائها كالجاسوس الخووف ولا تخشى طارقاً يدهما اذا صارت بين خصومها. ومن هذا القبيل ذبابة الورد (volucelle) وكان الاجدر ان تسمى «رعب الخلايا» فانها تشبه بصورتها وشكلها الصقيع وهو نوع من الزناير اسمه بالفرنسية «frelon» او تشبه الزنبور «guêpe» او السرمان «bourdon» فتدخل مساكن الزناير وخلايا النحل خلسة ولو كان خفيها قائماً على الباب وقد حفظ مدخله ومخرجه. فنبض هناك راحية البال لا خوف عليها من انتهاك سرها لكن لا يبطئ ان يخرج من بيضاها طوائف من الدعاميص كأنها عساكر جرارة شاكاة السلاح فتاتي الموت حوالها .

٢ : الجبان يدمى الشجاعة

ان حب الحياة يسوق غالباً بعض الخشاس اي الحيوانات غير المؤذية الى تقليد هيئة واخلاق الحيوانات الكثيرة الاذى والضرر. ومن درس اخلاقها، لعجب من تظاهرها بامارات الشجاعة، مع ان غريزتها على جانب عظيم من الضعف والجبن. ويرى هذا المشاهد يومياً في الطبيعة، من ذلك الدويبة المعروفة بالزباء الجاسية «١» وبالافرنجية (cristale tenace). فهي تبين لأول نظرة هائلة ويلبس امرها على الناظر بغيرها لنحافة خصرها ولون زبيها المشرب شقرة ولسمرة حلقاتها فاذا قبضت عليها فانها لاتؤذيك ومن اجناس هذه الحيوانات الفراشة النحلة المسماة بالافرنجية (sésie frelon) او apiforme فهي توجد عادة على اشجار الجوز، في شهر حزيران. ومن يراها يحكم وحيماً انها زنبور كبير موزي، فان جسمها مخطط بخطوط صفراء ذهبية، واجنتها نحاسية اللون، اسكنها لاتضر ضرر النحل والصقيع.

وكثيراً ما يتخذ الانسان بظواهر بعض الحيات فلا يميز السامة منها من غير السامة ويصعب عليه ان يفرق بين الحفث والافعى ولو كان يعرف بعض الظواهر التي تمتاز بها لانها على جانب عظيم من الدهاء. وقد عرف ذلك الاقدمون فقال السيد المسيح حية النزيل العزيز «كونوا حكياء كالحيات».

(١) الزباء مؤنث الازب وهو ذو الزب اي الزغب والشعر الناعم. وقد اطلقنا هذا الاسم على هذه الدويبة وهي التي لها جناحان متباعدان عند سكون حركتها. ويشق جسمها زغب ناعم. ولدها بعض ذنب طويل دقيق عليها ندبات هي متنفساتها وهي تكون في المراحض وحاة البواليع والمستنقعات والفدران. (لغة العرب)

ومن الذين خدعوا بتلك الظواهر أحد المعلمين وكان يدرس في دار التحف بباريس اخلاق الزحافات فانه قبض ذات يوم على حية صغيرة ظاناً انها غير مؤذية ولكن ساء ظنه إذ وجدها افعى سامة في منتهى الحبث وكادت ترديه لولم تنكره الا نكزة خفيفة .

ان الحيوانات غير المؤذية من هذا النوع متى شعرت بدنو الخطر تنصب وتتظاهر بانها تريد لسع عدوها فيولي الادبار . وقد عرف العرب ذلك وورد ذكره في كتبهم اللغوية في تعريف الحفات وهي حية عظيمة تنفخ ولا تؤذي وقد جاء في كتاب فقه اللغة عن كل من العربد والعسود انه حية تنفخ ولا تؤذي . وقد ذكر الجاحظ في كتاب الحيوان تفضيل ما تفعله هذه الانواع من الحيات فليراجع في محله .

٣ : الدويبات تشكل باشكل الاوراد

لندخل الآن عالماً جديداً فيه للحشرة المنزلّة الاولى من الشان والخطورة ان الاحياء هنا لا تحاول هذه المرة ان تشبه بالاحياء او بالجماد كائنات ما كان تشبهاً قريباً او بعيداً للذب عن نفسها كما رأينا فويق هذا بل تأخذ صورة بعضها اخذاً محكماً بالغاً حد الانقار ليس وراءه مزيد لمستزيد .

ان الدويبات والنباتات متكافلة بعضها لبعض في القوت . فالزهرة تفيد الذبابة برحاقها وبكونها تتغذى كئناً لها . والذبابة تفيد الزهرة بتلقيحها بما يخرج منها من الذرق وبما يعلق بارجلها او باجنحتها من اللقاح . واذا اراد الطائر ان يظفر بالدوية فانه لا يتجشم مشاق البعث والتفئش عنها بل يذهب تواء الى النباتات وهناك يسطو على طريدته فاذا ارادت ان تنجو منه تغلفي

وتتنكر ولهذا نراها تبالغ في التشبه بالنبات الذي تسقط عليه فتماثل ثارة لحاء وطوراً ورقة ومرة غصناً وأخرى ثمرة .

فالطائر لا يميز الفراشة المسماة بالمفسقة او المنقوبة العروس « ١ »
 « lichénée mariée » التي هي فراشة كبيرة تظهر في الفسق وتحط على
 الحور ساكنة لا تبدي حراكاً وليس فيها ما يكشفها للعيان اذ ان لونها اقم
 او اسمر وفيها بقع وخطوط وعقد تجعلها كقطعة منفصلة من القشرة او
 كقشرة منقوبة وكذلك نقول عن الدويبة المسماة الجعذب الشائك « ٢ »
 membrace épineux التي اذا سقطت على غصن من الاغصان يحسبها
 الناظر اليها قطعة شوك ليس الا .

ان عدداً من الديدان مثل ديدان الصفصاف والسندر والحنان
 والزيفون وشجرة الكينا تبقى ساعات طوالاً متشبثة بالاشجار ببعض
 جسمها وترخي ما بقي منه منتشراً ممداً جامداً اتم الجمود الامر الذي لا يقوم
 به اشهر جابرة زماننا وما يساعدنا على اختلاطها بالاغصان سمرة جسمها
 وانتشار العقد فيه .

(١) المفسقة مشتقة من الفسق فلان : اذا دخل في الفسق . وهذه الدويبة لا تظهر
 الا عند الفسق . ومن ذلك اسمها . ونسمى ايضاً بالمنقوبة (تشديد الواو المكسورة)
 لان الناظر اليها يرى كأن ظهرها منقشر وهي مشتقة من نقوب من راسه مواضع اى
 تقشر ومن ذلك اسمها بلغة العلم ولذا جارينا اصحابها في وضع هذه اللفظة (لغة العرب)
 (٢) الجعذب دويبة من رتبة الصفيحة الاجنحة المتشابهة ، من فصيلة الصراصير ،
 قرناها مفرزان تحت كفاف الجبهة ، ومفصلاها الاولان قصيران ، ومقدم صدرها ذو
 طبقات كالورق ، وبارز كل البروز ومندهم ويكاد يمتد الى طرف الجسم . وقوائمها
 الامامية موزقة والحلقية مسننة في مشارفها ولها جبهة طويلة ومستديرة في الاخر
 كأنها مفصولة عن الرأس ، وصدرها ذو طبقات كالورق وهو اعلى بكثير من بقية
 جسمها . (لغة العرب)

وهناك نوع آخر من الدويبات الغريبة تسمى الحشرات الخبالة « ١ »
 « phasmes » فانها لاتبين الا كجزء مفصول من الشوك الذي تستقر عليه
 ولا يرى منها اجنحة ولا ارجل وغاية ما يظهر منها شيء كالقضيبي فيه اشواك .
 إن الدويبة المعروفة بالورقة اليابسة « phyllie-feuille-sèche » تحول
 تمام التحول الى ورقة يابسة بحيث انه لا يمكن تمييزها منها حتى اذا ادركها
 الجوع نقرض اجنحة بعضها كما نقرض الورقة الحقيقية وهي لاتعلم ما تعمل
 وموطن هذه الدويبة جزائر اوقيانيا .

هذا وفي الهند وماليزيا نوع من الدويبات تسمى كلمية « kallima » وهي
 بهيئة فراشة كبيرة جميلة المنظر تراها اذا صفت تتلون بلون نارنجي وازرق
 واذا ادركها الملل وحطت على الشوك تغيب عن الابصار كأنها تتعاطى
 السحر او تلبس قبع الاخفاء فنباغت الانسان الدهشة من تلك الحالة ولا
 يدري اين يتجسس اخبار تلك الفراشة الزاهية ولا في اي موطن يقف لها
 على اثر ؟ اذا انها عند سقوطها على الشوك تاخذ صورة ورقة اعترها الذبول
 وتتعلق بالاشواك ويظهر فيها ثقبان كالثقبين التي تعملها الحشرات
 في الاوراق .

فسبحان من خلق الطبيعة هذا الخلق البديع اذ جعلها تتفنن في تمثيل
 ذاتها لتظهر ما فيها من حكمة الوضع فانها تتخذ من مواد مختلفة صورتين

(١) الحشرة الخبالة او الخيال وكذلك اسمها في لغة العلم هي جنس من الحشرات
 من رتبة المستقيمة الاجنحة من فصيلة الرواكض وهي ام قبيلة الخيالات او الطيفيات
 اجنحتها طويلة وقرونها شعرية اطول من جسمها والخيالات كثيرة الوجود في اميركا
 الجنوبية وبلاد الهند الشرقية وهي ذات محاكاة غريبة للكائنات التي تجاوزها .

متماثلين لا تميز أحدها عن اختها قيد حبة وما غرضها من ذلك المحافظة
حشرة صغيرة .

فيا هل ترى والحالة هذه يجوز لنا ان نلفظ كلمة عرض او اتفاق عند
مشاهدة هذه الغرائب؟ الا تظهر العناية الالهية فوق كل هذه العجائب تلك
العناية التي ترعى مصلحة احقر الكائنات وحفظ اصغر الموجودات؟ اليس
هذه هي العناية الالهية التي قال عنها السيد المسيح في انجيله الكريم :
انظروا الى طيور السماء فانها لا تزرع ولا تحصد ولا تخزن في الاهراء وابوكم
السمائي يقوتها واعنوا زنا بق الحقل كيف تنمو انها لا تعب ولا
تغزل وانا اقول لكم ان سليمان في كل مجده لم يلبس كواحدة منها « متى
٢٦: ٢٩ » ؟ يوسف رزق الله غنية

(لغة العرب) اننا ادوجلد هذه المقالة لا لاننا نسلم بهذه المزاعم الواهية الواهية
بل لنبين ان مذهب التحول معروف في هذه الديار كما هو معروف في غيرها، وقد انتشر
بما ابرزته مطابع ديار الشام ومصر من الجرائد والمجلات والرسائل والكتب وغيرها
من المطبوعات . على ان هذا المذهب يتداعى اليوم في ديار الافرنج لقلة صبره على ناز
التحقيق، اذ لم يرج عندهم الا بقدر ما يروج الدهرم الزيف عند من لا يعرف حقيقته
وحقيقته، او لم يحكم بالحكم ولم يرضه على ناز الامتحان .

ان هذا الرأي اى ان الحيوانات والنباتات تقلد للطبيعة بظواهرها فتتدرج في كل
موطن بما يكفيها شر او اذية اعدائها هو من الاعيب الخيال والوهم، لامن حقائق العلم
المقررة . — نعم ان اصحاب مذهب التحول يقومون لهذه النظرية ويقعدون لها ويسموها
في اصطلاحهم « محاكاة الطبيعة » Mimétisme لكن العلماء الانبيات اصحاب النقد
الصادق والخبرة التامة أثبتوا كذب هذا التوهم والتصور . لاننا ان سلمنا مثلا ان ارانب
الديار الباردة المغطاة بالتلوج تكتسى بجلود بيضاء الشعر لمشابهتها لون الثلج لكي لا
يمررها الصائد من الثلج بخلاف لو كان لونها ارمدا مثلا، فهل يظن اول من تصور هذا
الفكر ان الصياد وحده يقتل الارانب، وليس هناك عوامل اخرى تفتي بعض الحيوانات
والنباتات، والا كيف انقرضت بعض هذه الكائنات ولم يكن هناك ما تصور لها اليوم
من الاعداء . دع عنك وجود مخلوقات في الاقطار التي يتربا فيها بعض كائناتها بزي

الطبيعة وهي لا تجلبها بما كآبها اباهاً وان وجد عشرة كائنات تنزيا بزي ما يجاورها فان هناك مئات تحالفها لوناً وشكلاً وصورة وحسبك دليلاً على ذلك ان تعد نظرك الى صخرة الى ضاحية ترى كذب هذا المبال.

ثم ان ما قيل في هذا الرأي هو مجرد تحكم خيال القائل الاول والا فتصور ان اعداء هذه المخلوقات تنظر الى فريستها كما ننظر نحن اليها ، وتوهم فيها الوهم الذي توهمه فيها ؟ — تنسب الى الحيوان والنبات حاجات وشواعر لا بل مشاعر وحواس بشرية كأنها اناس مثلنا الا انها بصورة مختلفة عن صورتنا ، فتأشبهك الله يا هذا هل ان كلاب البلاد الباردة وتعالها وذئبها تنظر الى تلك الارانب بالعين التي ينظرها بها هذا المفكر . فلو كان كذلك لجاعت وماتت وانقرضت . فالظاهر اذاً ان هذا التنكر لا يردعها من طلب مبيستها ولا يصددها عن مطاردة طريقها . — هذا فضلاً عن ان الاحياء الدنيا ويجرايم الامراض الطفيلية لا تحبل كل هذه الامور وتجري في اعينها بدون ان تلفت الى صحة هذه التخيلات او كذبها .

وعلى هذه السنة التي ذكرناها عن الحيوان نرى هؤلاء المتخيلون سنهم في النباتات ايضاً . فاتهم ذهبوا الى ان وجود بعض الاشواك والسلاخ في طائفة من الاشجار كالعصاه والرم والاسل والعرفج والفتاد والقرصنة هو لوقايتها من اكل الحيوانات اباهاً . ياسبحان الله فان كان الامر كذلك فلماذا لا يغصان الغصان تلك الاشجار التي لاتساقها الدواب لاتتبت بدون سلام . ولماذا لا يثبت سلاء لسائر انواع النباتات التي تمتلئها الماشية او ترعاها حتى لا يئيد ولا تنقرض . فن ثم يتضح ان النبات ليس بانسان ولا كالانسان اذ لا يمكنه ان يتصرف بالامور على ما يشاء .

ان الباحثين من اهل الخبرة والتجربة قد اثبتوا ان الجو الذي يكثف فيه الماء يزيل السلاء والاشواك ويحيها اوراقا والجو الذي يقل فيه المائية او لا رطوبة كافية في ارضه تفتت تلك الاشواك وتحميل اوراق الاشجار سلام . وعليه تكون اليبوسة سبباً لتكوين الانسجة اللينة . ومن هذه تغش الاشواك والسلاء ليس الا . فنشوهها اذ تقاومه السائمة . امر عتب لاحقيقه . له هذا وهل حقيقة تخاف السائمة تلك الاشواك . فاننا نرى الجمل تأكل الماقول وانواع الاشواك وتستطيعها وتستمرتها بل اذا وجد يجازيها آتية غير شائكة فاتها تفضل تلك على هذه . فما جواب اصحاب مذهب التحول على هذا الاعتراض . هذا فضلاً عن ان انواع الدود تنفذ الى قلب الزهرة وتأكل الحبة او البزرة فتتلف وحدها من حبوب الاشجار وبزورها مالا تتلفه الدابة عند اكلها الورق . فما عسى ان يكون ذلك السلاح الذي تعده تلك الشجرة لتقارع به تلك الدودة . فهل السلاء يمنعها عن العيث ؟

يشبه اصحاب هذا المذهب رجلاً رأى ثياب اهل البلاد الحارة واسعة الاكمام والاردان والاذيال

منفرجة الاسفل ثم شاهد ثياب اهل البلاد المعتدلة متوسطة بين السمة والضيق وثبتت ان اهل البلاد الباردة لا يلبسون الا الثياب الضيقة التي لا ينفذها الهواء . فقال في نفسه : ان الثوب راى ان لابس في البلاد الحارة يحتاج الى الهواء . فاتسع ، ثم رأى ان صاحبه لا يحتاج الى ذلك بالقدر المذكور في البلاد المعتدلة فضاقت قليلاً ، ثم رأى ان البرد يقرس الرجل اذا كان عليه ثياب فضفاضة فضاقت وتجمع حتى لا يصيب صاحبه البرد . وعلى هذا تبين ذكاء الثوب اذ طابق حاله دائماً حالة البيئة التي وجد فيها . قلنا : ومن لا يرى سقم هذا الاستدلال ؟ أفلو عكس الاستدلال هذا التعمير اما كان اقرب الى الصواب . أفليس صاحب الثوب هو الذي رأى مناسبة قطعه على تلك الصور الثلاث المختلفة تطبيقاً لها على مقتضيات اختلاف حالة الجو ؟ فليتأمل العاقل ولينصف في قوله .

وصف مدافن البحرين وصفاً مفصلاً

Description de la Nécropole de Bahreïn.

كل مدفن يشتمل على غرفتين كبيرتين الواحدة فوق الاخرى مبنيه من قطع صخر ضخمة ولا يمدد انما قد فطمت «من جبل الدخان» الواقع في صحراء بعيدة ويوجد فيها ايضاً على جوانبها غرف ومعار مسببة بطين على ظاية الاتقان ولا يوجد عقود اودعائهم ويظهر ان الغرف قد بنيت قبل ان بنى سائر ما يحيط بها من البناء . وهذا البناء محكم بمجصص وله طبقات مرصوفة من التراب وصغار الحجارة وكان هذه المدافن قد اقيمت لمقاومة الدهر وصمد افاقته فمحيط اساس اكبر التلال نحو خمسين ذراعاً وقد عثر القائد دورند على هيكل بشري في الغرف السفلى طوله نحو تسع اقدام صغير الجمجمة منخفض الجبين واسع حرف حجاج العين (الحجر) وعندما عرضت الجمجمة للنور والهواء تكسرت كسراً عديدة . ان رؤيته بعض عظام الهياكل تدل على ان اصحابها دفنوا وهم جلوس ويظهر لنا انهم كانوا من وجوه الامة وسراة القوم وكان دفنهم يجري على خلاف ما كانت تدفن العامة على حد ما هو جار اليوم عندنا في دفن البطارقة والمطارنة والملافنة والاساقفة وسائر الرؤساء الروحانيين بيد ان ذلك يحتاج الى بحث دقيق وفحص كثير وقد اكتشف حديثاً في المنعطفات

قطع من عظام نبي آدم . اما في الغرف العليا (الفوقانية) فقد وجد عظام كبيرة عدت من عظام حصان وايضاً قطع من معدن يشبه الصفر (النحاس الاصفر) والنحاس الاحمر وشقف وخزف خشنة غير مصقولة وقشور بيض التمام وبضع آنية مصنوعة من العاج وتمائيل وغير ذلك من الادوات المختلفة الاشكال . وفي اراضي غرف بعض المدافن شيء كثير من عظام اليربوع (واليربوع ضرب من الحيوانات يشبه الجرذ ويكثر في صحاري الخليج) وفي تلك القبور مقادير وافرة من العظام الصغرى قد دفنت هناك منذ قرون عديدة وقد نقت اغلب تلك الغرف تنقياً دقيقاً طمعاً في العثور على آثار ذات شان جليل ولكن جل ما وجد فيها بقايا سجنف وستائر قد تحولت الى كوم من تراب اطول عهدهما وهناك ايضاً قطع اخشاب قد نخرها السوس والديدان .

اما البناء فهائل جداً وجرمه عظيم لكن لم يثر فيه على الادوات التي كانت تتخذ في الحفر والبناء بل ولم يثر على رسوم او نقوش او كتابه بيد ان هناك شقوقا واخاديد ونوعاً من الخنادق القليلة الغور قد حفرت حول اساس كل مدفن .

ان اول من فتح تلك المدافن وبأثر بالحفر والتقيب فيها هو المنكب (اليوزباشي) الباسل دورند وذلك في سنة ١٨٧٩ ولا تسأل عن الصعوبات والمشقات التي لاقاها في سبيل الوقوف على آثار تلك الديار وقد قال اخيراً بفته التي كان يتوخاها اذ حصل على معارف واقادات جمة وذلك بينا هو مجتهد في عمله وسائر على الحطة التي اختطها باغته سفينه حربية انكليزية فساعدته ربانها الهمام كل المساعدة ولم يمهده فقط بهريق من نواتيه ليساعده في التقيب والتقيب بل عرض عليه اراء جلية تذلل العقبات والمشاكل وتمهد له السبل للحصول على ما كان يدور في خلداه وقد اشار عليه ان يتخذ وسائل النصف داخل احدى الغرف المفتوحة ليزيل عنها سطحها ويتسنى له الوقوف التام على محتوياتها ولكن النتيجة لم تأت بالمطلوب لان سقف الغرفة المذكورة سقط في باطنها وكان في ذلك نهاية اعمال البطل دورند اذ على أثر ذلك دعاه اولو الربط والحمل ليتقلد زمام وظيفته اخرى في محل آخر وفي سنة ١٨٨٩ خلفه الفاضل بنت

ومعه عقلته واخذ بالحفر والتنقيب وقد فكت مدفين متوسطي الحجم ومنذ ثمانى اوتسع سنوات زار جماعة من علماء بلجيكة البحريين وتفتقدوا القبور وفتحوا احدها ولم يتصل به نتائج ابحاثهم .

ومن عني بالحفر ايضاً عامل بريطانيا العظمى في البحريين المنكب (اليوز باشى) بريدكس Prideaux وقد حفر بقرب « قرية على » واشتغل فيها عدة اسابيع وفعل مثل ذلك في « منامة » وكان قد ضرب له في وسط المدافن خيمة يتردد اليها من وقت الى آخر . وجمع طائفة كبيرة من الرفات وبعض قطع من العظام البشرية وغيرها من الاثار وقد بعث بها الى دار التحف في لندن .

كم من امه طرقت ذلك الطريق لوجه الجسادة الموعنة ووقف ابنائها ونحبة من افرادها حاسرى الطرف مشفقى الافكار لا يبدون حراً كما لا داهمهم من الاضطراب والقلق بخصوص اسرار تلك المدافن المبهمة فخطوات اقدامهم تردد امام مخيلتنا القرون المنصرمة ودوى آثار ايديهم ترن في آذان الادهار الفائرة واحدهم عهداً بها الانكليز وقد سبقهم اليها البرتغاليون فالعرب فالفرس فالهنود فالرومان فاليونان فالغنيقيون فالبابليون فالكلدانيون فاصحاب الرؤوس السود الذين هم اول من مد رواق التمدن والعمران البشرى على وجه البسيطة وعليه يكون تاريخ بلاد اليونان حديثاً جداً بالنسبة الى تاريخ مسقط راس العالم الانسانى ولهذا تحسب مملكة الرومان والصين واليابان والهند من ممالك امس بحاجبه هذا وكم من امه وقبيلة وشعب ولسان ودولة زالت واقضت وامست في خبر كان واما تلك المدافن فشاخصه قائمه بنزها ومجدها كما كانت منذ اول بنائها اذ انياب الدهر ومخالب طوارى الزمان لم تقو على ملاشتها وافنائها من على سطح الكرة الارضية وهى واقفة على اركانها الضخمة تسخر بمرور الايام وكرور الاعوام فسبحان من بيده البقاء والخلود والفناء والوجود .

في كل مكان وفي كل زمان !

رزوق عيسى

لعبة البس والهرا أو البكرتين والقعود

Le jeu du Chat et du Chaton à Nedjd.

١ مدخل البحث

اعرف للاعراب في ديار العراق ونجد العاباً كثيرة وها انا اذا اشرح
واحدة من هذه الالعاب تناسب وقائع الحرب لان الذي يتدبرها يراها
تتطلب حكمة ودهاء، فطنة وذكاء، بل دربة في المهارات، وحكمة
في المعاركات.

٢ شرح الفاظ اللعبة

البس عند اعراب نجد: القط الصغير. وفي دواوين اللغة: البس بالفتح المرة الاولى
الواحدة بسة والعامية تكسر الباء فيها. واما النجديون فيجعلون حركتها ين الفتح
والكسر. والهرا عند النجديين القط الكبير عمراً وجثة. — والبكرتان عندهم
بنثبة البكرة بفتح والبكرة عندهم الناقة الفبهة التي لم يضربها الفحل. واذا
ثنوا اللفظة حركوا الكاف الساكنة بحركة مشتركة بين الفتح والكسر
« e = » والقعود: القلوص والبكر الى ان يثني والفصيل. وعند النجديين
هو القلوص الذي لم يضرب انثى قط. ولم تستعمل هذه الالفاظ الاللدلالة
على مايجري عليه موضوع اللعبة.

٣ بسط يده اللاعب

يجمع اولاً جمان من اللاعبين متساويا العدد في كلا الطرفين.
ويقام لكل جمع اوقسم او حزب رئيس يسمونه « الشيخ » ولا ينتخب
الشيخ الا بين اللاعبين الذين قد اشتهروا بمهارتهم ودهائهم وحسن معرفتهم
واغلب ما يكون في الجمع الواحد خمسة اشخاص وخامسهم الشيخ. وقد

يتجاوز عددهم فيكونون تسعة وتسعم الشيخ . ثم يعين كل من الشيخين
حاكماً ووزيراً وشاهدين بعشرين عن كل غرض ومجابهة . فإذا تم ذلك
يبد الحاكم رداءً ثخيناً أو عباءة مئينة كبيرة لا يشف ما وراءها تكون كالحجاب
بين قوم وقوم طرفها الواحد بيد الحاكم والطرف الاخر بيد الوزير بحيث
لودنا الواحد من جانب لا يرى الآخر الموجود في الجانب الثاني من وراء
الستار . اما الوزير وان شئت فسمه بالرقب فوظيفته الاعتراض على
الحاكم وعلى اعمال تنفذ اموره . وكل ذلك بحضور الشاهدين العديلين
الذين لهما حق المراقبة . وعند الحاجة تكون الارجحة بجانب الحزب الذي
ينضم الىه اذا وقع في القضية اختلاف او تعارض او تنازع .

بعد ان يتم كل ماسبق شرحه يستعد الفريقان استعدادهما للحرب
السجال فباخذ كل فرد من افراد الحزبين جبلاً لا يزيد طوله على ذراع
ونصف . وان لم يكن له جبل يأخذ عمامته بعد ان يفلها فتلاهما لتقوم
مقام الجبل او يتخذ عقاله بدلاً من ذلك ليكون بيده بمنزلة السلاح يضرب
به عدوه بدون ان يضر به . وبعد هذا الاستعداد ينضوي كل واحد
الى فريقه الذي يرجع اليه .

هـ . الانزاق والقعود

يفترق كل من اللاعبين من اي حزب كان فيختفي في مكان لا يراه
الآخر او يختفي بحيث اذا جاءه واحد من الفريق الآخر لا يستطيع ان
يعرفه . ولهذا لا يكون هذا اللعب الا ليلاً . وبعد التفرق ولزوم كل
حزب مكانه بكمال السكون والنودة يد الحاكم العباءة عرضاً فيقبض هو

على الطرف الواحد والوزير على الطرف الآخر على ما اسلفنا تبياناً .
ويقف الشاهدان بجانب الحاكم عن يمينه وعن يساره . ثم ينادي الحاكم ببده
اللعبة قائلاً : « ليات من هؤلاء وهؤلاء بكرة وقعود » . فتقدم حالاً
واحد من كل من الفريقين وهو يحبو حبواً بحيث لا يمكن ان تعرف
هيئته ولا حركته ويحتفي وراء العباءة موجهاً وجهه واذنه وجميع حواسه
الى جهة الحاكم بالسكون التام والسكوت الكامل .

٦ . المغير والنغير

وبعد ان يدنو كل واحد من مناوئيه من الفريق الثاني وراء الستار
او العباءة لصقاً بلصق لا فارق بينها سوى هذا الرداء التخفي المتين ينادي
الحاكم مكملاً المحتفي عن يمينه قائلاً له : « اصفر » فيصفر صغيراً خفيفاً . ثم
يلتفت الى الذي عن شماله ويقول له كما قال للاول : « اصفر » فيصفر ايضاً
« وكلاهما على صفة واحدة » ثم يتدئ الحاكم بالسؤال فيسأل اولاً
الذي عن اليمين ويقول له : « من جاء ومن صفر » فيجيبه المسؤول : هذا
فلان « ويكون جوابه بصوت خافت لا يسمعه الا الحاكم » . ثم يسأل
الثاني الذي عن اليسار مثل ما سأل الاول فيجابه ايضاً حسبما يمن له في
خاطره . فان اصابا في جوابيهما وعرف كل واحد منهما الآخر ارجعهما الى
محللهما . ونادى مناداة ثانية اثنين آخرين قائلاً : « ليات من هؤلاء وهؤلاء
بس وهز » . فيدفع كل شيخ واحداً آخر من تبعته وقد يعيد الاول ايهاً
او تليسا على من يريد ايهاه او حسبما تقتضيه سياسته وفكرته . وحينئذ
يجري الحاكم او امره كما اجزاها على من سبقها . فان عرف الواحد صاحبه

للمرة الثانية ارجعهما بصوت يسمعه الفريقان قائلاً: «تعارفوا» او «معارفة»
اونحوهما. وقد تستمر المعاملة بين الفريقين الى ثلثي الليل او الى ان يتعبا
فيحكم جهنم الحاكم مع الوزير والشاهدين بتغيير اصحاب الفريقين وتأليف
فريقين آخرين يقومان مقامهما. والتعارف تابع لنباهة الاولاد وتوقد خاطر
لشيخ وذكاء جماعته

٧ • ما العمل عند جهل افراد قوم افراد القوم الآخر

ان لم يتعارف ممثل الفريق الواحد بصاحبه ممثل الفريق الآخر سواء كان ذلك
في المناداة الاولى او الثانية او الثالثة فيتبع الحاكم القانون المسنون بين الطرفين.
مثال ذلك ان كان الذي جاء عن اليمين عرف الذي جاء عن الشمال والذي
جاء عن الشمال لم يعرف الذي جاء عن اليمين فها هو الحاكم البارح « وهو
الذي جاء من جانب اليسار » الذي لم يعرف خصمه ان ينصرف الى اصحاب
اليمين ويبقى هناك اسيراً فقبضه واحد من فريق الخصم نقيداً محكماً. ثم
يامر الحاكم اهل الشمال ليتقدم منهم واحد آخر. ويجب ان تعلم ان في حين
سوق الاسير الى محل الاسر يكون الحاكم والوزير قد غطيا بالعباءة ذاك
الذي عرف الاسير او بعبارة اخرى ذاك الذي هو من اصحاب اليمين لكي
لا يعرفه احد ويبقى مجهولاً. فاذا جاء الآتي من اصحاب الشمال وضم
رجله وهو واقف على من ستر بالعباءة من اصحاب اليمين. فيمسكه الذي
تحت العباءة من رجله مسكاً جيداً. وقد يمسكه بيده او بعمامة او بجبله
او ردفه او بطرف من ثيابه « حسب الشرط الذي عقد بين اللاعبين في
في بدء اللعب » فاذا تمكن منه يقوم الحاكم وينادي: « هل تمكنت منه ايها

القابض عليه» فيجيبه الماسك بإشارة خفية قد تواطؤوا عليها يراد بها انه قد مسكه مسكاً محكماً. وحينئذ يسأل الحاكم ذلك الواقف: «من هو هذا الذي مسجى بالرداء؟» فيجيبه الواقف جواباً بموجب معرفته فان عرفه اطلقه وعاد الى اصحابه واعيدت اللعبة من جديد ويبقى الاسير في الاسر الى ان يفكه اصحابه بطلب مثل هذا. او الى ان لا يبقى الا الشيخ. وحينئذ يحكم على كل واحد من الغالين ان يضربه ضربات معلومة معدودة يكثر عددها بقدر ما تطول مدة الاسر. مثلاً: ان يضرب الاول ٢٠ ضربة والثاني الذي يليه ٤٠ وهم جرأ والضارب يضاعف عدد ضربات المضروب الذي سبقه. ثم يهجم سائر الناس من رفقاته على المقبوض ويوالون ضربه الى ان يتخلص المضروب بقوته من يد القابض عليه «لكن لا يجوز له ان يتخلص من يدي ماسكه بالضرب او بالعنف بل بنذل نفسه فقط» او يصدر الشيخ عفواً عنه اما الحاكم فلا يجوز له ان يتدخل بصفة معتمدة «اي رسمية» في حله او بالنظر الى حالته ووجاهته اذ بذلك يخالف حقوق الغالين اهل الفوز والنصر. لكن اذا رأى المضروب قد اضره الضرب مثلاً او تأثر منه تأثراً يذكر فيجوز حينئذ للحاكم ان يأذن لاحد رفقاته ان ينصر له ليخلصه من يدي القابض على رجله. وذلك لا يكون الا من بعد ان يوخذ رأي الوزير في ذلك او بعد مناداة الشاهدين معاً بذلك.

فاذا تم كل ذلك تعاد اللعبة والاسير باق في اسره الى ان يشمله عفو من الشيخ ايضاً لتم شروط الصلح والسلام.

السجدة في الشرق

L'usage du chapelet en Orient.

السجدة قديمة في ديارنا. واول من استعملها في الشرق الادنى اليهود فانه كانوا يسمونها « ماه بركوت » اي « المائة بركة » وذلك لانهم كانوا يسبحون بها الله مائة تسجدة. ولما ظهرت النصرانية اخذها المسيحيون عنهم. ثم جاء الاسلام فاقبضها الحنفاء من النصارى منذ العصر الاول من نشوء الدين المحمدي. وقد ذكرها الخليل في كتاب العين قال: السجدة: « خرزات يسبح بعدها ». وانت تعلم ان الخليل عاش ٧٤ سنة وتوفي سنة ١٦٠ وقيل ١٧٠ وقيل ايضاً سنة ١٧٥ للهجرة « الموافقة لسنة ٧٧٧ و ٧٨٦ و ٧٩١ م » ولو كان المسلمون قد اتخذوها في عهده لأشار اليه لكن الظاهر من سكوته عن التنبيه انها كانت معروفة قبله. والا فمن العادة الجارية عند اللغويين ان يشير الى حديث الدخول من الفاظ اللغة ولهذا نقول انها كانت معروفة في القرن الاول من الاسلام. والى ذلك يشير صاحب تاج العروس اذ يقول: السجدة: بالضم، خرزات تنظم في خيط للتسبيح تعد. وهي كلمة مولدة (١) قاله الازهرى. وقال الفارابي وتبعه الجوهري: السجدة التي يسبح بها. وقال شيخنا: انها ليست من اللغة في شيء. « كذا. قلنا: وفي هذا الكلام نظر » ولا تعرفها العرب « كذا » وانما حدثت في الصدر الاول اعانة على الذكر وتذكيراً وتنشيطاً. اهـ.

(١) اي انها لم تكن معروفة في عهد الجاهلية مع ان الظاهر من استعمال النصارى لها انها من عهد الجاهلية واسمها في اصطلاح النصارى الارمين يشبه اسمها العربي الا انه ليس بيدها نص منظوم او متشور يرتق الى عهد الجاهلية لا يؤيدها رأينا هذا. ولعل الزمان يحيط لنا النقب عن هذه الحقيقة

واما الافرنج فقد اخذوها من نصارى الشرق في الحرب الصليبية الاولى « اي في نحو سنة ٤٩١ هجرية = ١٠٩٧ م » نقلها اليهم بطرس الناسك الشهير الذي هو اول من نادى بالحرب الصليبية . وما سهل دخولها ربوع الغرب انهم اوجوا في الاديرة رهباناً مساعدين للرهبان القسوس واغلبهم يجهلون القراءة والكتابة فالزموهم باتخاذ السبحة وبعد الصلوات الربية عليها وال صلاة الربية هي « ابانا الذي في السموات » وكانوا يسمونها يومئذ باتنوتر Patenôtres اي « ابانا » ثم غيروا اسمها ودعوا Chapelet اي قبة لانهم كانوا يتخذونها على هيئة اكليل من الورد المنظوم ويضعونها على رؤوسهم . ومما يكن من امرها فان الافرنج كانوا قد اتخذوا السبحة من مكملات ملابسهم في ذلك الاوان . وكانوا يشدون بها عناطهم . وقد اوجب بعضهم اتخاذها في كل آن ومكان وتعهدوا لذلك بعهد وسموا انفسهم « المسبحين » وبالافرنجية Patenôtriers ثم قل اتخذوها ونقلوها رويداً رويداً لاسما عندهم لم يتقيد بنذر رهبانية .

والانكليز يسمونها Chaplet كلفرنسوين اي قبة . والالمانيون يسمونها Rosen-Krauz اي اكليل ورد . والايطاليون سموها اولاً Capellino اي قبة لكنهم يسمونها الان Corona اي اكليل . ومن اسمائها بالعربية المسبحة بكسر الاول . وهي لم ترد في دواوين اللغة لكنها وردت في عدة كتب والعوام تسعملها وتفتح الميم . وقد جاءت في كتاب الف ليلة من طبعة الافرنج ١٦٠٧ ، وفي بعض حواشي الزنجاني . وفي تاريخ المقرئ من طبعة الافرنج ١٠٥١ . وفي عدة معاجم فرنسوية عربية . — ويسميا

الايروانيون هزاردانه اي الف حبة . ويسميا الترك « التسبيح » وهذه الكلمة
 مأخوذة من العربية من مصدر سبح . ومن العجب ان الترك يتصرفون
 بعض الاحيان في لغة العرب على خلاف مايجري عليه العرب . فان
 العرب سموها هذه الخرزات المنظومة سبعة وهي اسم مصدر لفعل سبح
 المثقل العين . ولم يسموها تسبيحاً وهو المصدر القياسي . اما الترك فانهم لم
 يجاروا العرب في اتخاذ الفاظهم بل كثيراً ما اخذوا منهم الشيء ذاته وسموه
 باسم عربي آخر كما هو الامر في التسبيح . وهو غير معروف في لغة
 العرب وهو وان كان مصدراً لكنهم لم يستعملوه لهذه الخرزات . وقد جاء
 في حاشية تاج العروس لمادة سباح : « السبعة مولدة . واطلاق التسبيح
 عليها غلط . انظر ص ١١٢ من الدرر المتخبات المشورة . » كذا قلنا :
 والاصح من الدرر المتخبة المشورة . على اننا لانجسر ان نخطئ من يستعمل
 هذه اللفظة بهذا المعنى لانه اذا جاز لبعضهم ان يسموا الشيء بلفظ « اسم
 المصدر » لانرى كيف لايجوز لغيرهم ان يسموه بلفظ « المصدر » وقد نقل
 عن العرب الفاظ كثيرة مسماة بالمصدر كقولهم : التفتيت والتليب
 والتمتين والتفسيط والتنبه والنودية والتهية والتزبرة . الى غيرها وهم في
 كل ذلك لا يراعون معنى المصدر بل يذهبون في وضعها مذهب الاسماء الصرفة
 على اننا لانسکر ان الجري على مصطلح العرب خير من العدول عنه الى
 وضع لم تضعه والى الجري في طريق اونهج لم تالفه . لانك :
 اذا ما اتيت الامر من غير نهجه . ضللت وان نقصد الى النهج تهدي

اوائل في الادب مرتبة على سني الوفيات

Les premiers auteurs arabes en matière littéraire.

- ١ . ابو الاسود الدؤلي > المتوفى سنة ٩٩ هـ = ٧١٧ م > اول من نقط القرآن واسس النحو .
- ٢ . ابو اسحق الحضرمي > ١١٧ هـ = ٧٣٥ م > اول من علل النحو على ما قيل .
- ٣ . حماد الراوية > ١٥٥ او ١٥٨ هـ = ٧٧١ او ٧٧٤ م > اول من جمع السبع الطوال اي المعلقات .
- ٤ . الخليل بن احمد > ١٦٠ هـ = ٧٧٦ م > اول من دون اللغة وكتب في العروض وحضر الشعر العربي .
- ٥ . معاذ المرآء > ١٨٧ هـ = ٨٠٢ م > اول من وضع التصريف .
- ٦ . خلف الاحمر معلم الاصمعي > ١٨٧ هـ = ٨٠٢ م > اول من احدث السماع في البصرة .
- ٧ . ابو الخطاب الاخفش الاكبر > في نحو واواخر المائة الثانية للهجرة او اوائل المائة التاسعة للميلاد > اول من فسر الشعر تحت كل بيت .
- ٨ . ابو جعفر الرؤاسي > وهو محمد بن الحسن بن ابي سارة كانت وفاته في نحو عهد وفاة الاخفش الاكبر > اول من الف في النحو من الكوفيين .
- ٩ . شمعر بن المثنى اللغوي البصري > ٢٠٨ هـ = ٨٢٣ م > اول من صنف في غريب الحديث .

١٠. هارون القارئ النحوي > وهو هارون بن موسى بن شريك الدمشقي خاتمة الاخافشة توفي سنة ٢٩١ وقيل ٢٩٢ هـ = ٩٠٣ او ٩٠٤ < اول

من تتبع وجوه القراءات والفها .

١١. ابن المعتز > ٢٩٦ هـ = ٩٠٨ م < اول من ادخل البديع في

ابن الاعرابي

النجف

علوم الادب

فوائد لغوية

صاحب البستان والسرعوفة

سأنا سائن من البصرة ما الاسم العلمى لهذا الطائر الذى يسميه
بعض اعراب العراق باسم « ابي البستان » ويعرفه اهالى الشام بفرس
الذي اوجل اليهود . وما اسمه العربى الفصيح القديم وكيف وصفه الافرنج؟
قلناه ابو البستان ، هو « صاحب البستان » فى سابق العهد . وسمى كذلك
لانه يكثر فى البساتين وفى الحقول من ديار العراق وهو يكثر ايضا بمكس ذلك
فى المواطن القفرة اليابسة والارضين الشائكة من ربوع سواحل بحر الروم .
وقد وصفه احسن وصف ابوحاتم السجستاني فى كتاب الحشرات قال: صاحب
البستان جندب اخضر انما هو قوائم وذنب وقرنان وليمس له كبير جيد . اهـ .
وهو وصف صادق دقيق لهذا الجندب . واسمه بلغة العلماء Mantis وكذلك
باليونانية وهو بالفرنسية Mante وهو يشبه الجرادة كل الشبه بل هو بين الجرادة
والبعوب . ولهذا كثيرا ما يسميهم الناس فى تسميته حتى ان بعضهم يسميه جرادة
وله فى العربية اسم آخر وهو السرعوفة . وهذه يونانية الاصل من Sériphos
بهذا المعنى . الا ان العرب عرفوا السرعوفة بالجرادة الطويلة . وسبب هذا

الوهم هو المشابهة الموجودة بين الدويبتين على ان الجراد لا يكون طويلاً متناسب التقطيع وقد وصف علماء الافرنج هذه الدويبة قالوا هي حشرة من رتبة المستقيمة الاجنحة تعرف بجسدها الطويل (ولهذا قال العرب . هي الجراد الطويلة . والافالجراد الحقيقي لا يكون طويل الجسم كما قلنا) وبقاتمتين مقدمتين طويلتين جداً والسراعييف او اصحاب البساتين من الحشرات اللواحم وهي تقبض على فريستها بيديها المذكورتين المستنيتين او الشائكتين وترصد الدويبات مدة ساعات طوال لتهاجم عليها اذا دنت منها . واذا تربصتها اقامت لها بهيمة يخالها الناظر اليها انها تقيم الاذكار ومنها احد اسمها عند اليونان الاقدمين وهو منتس الى متكهنة ويسمى بالفرنسيون المتكهنة الدينية Mante religieuse او المتكهنة لولية اى القديسة M. Sainte او المتكهنة المصلية او المنضرعة الى الله M. prie-Dieu وهي تحمل بيضا في كتلة لزجة مصغرة وتلصقها بالحجارة او بالرمث او الغنظوانة (انبته شائكة)

واما اسمها العامى الشامى « فرس النبي » فاخوذ من هيئته عند ترصده غنائمه الحشرات فكانها هيئة فرس في الحضر واما « جبل اليهود » فاخوذ من طول قوائمهم فهو بين الحشرات كالبعير بين ذوات الاربع . على ان عوام مصر يسمون « جبل اليهود او جبل اليهود » الحرياء لاهذه الدويبة وقد ذكر ذلك فورسكال في كتابه ازهار ديار مصر والعرب ص LXI و ص ٢٨ وقد ذكرها بهذا المعنى ايضا ابن الدريهم في كتابه مناقع الميوان والموافق توفى في بغداد سنة ١٠٨٦ ١٣٦١م وعدها بين اسماء الحرياء وذكرها ايضا يان سميث في معجمه الكبير السرياني اللاتيني في ص ١٣٦٨ في كلامه عن الحرذون فاورد هناك شيئا عن الورل ثم وصفه قائلا . واعلم ان هذا الوحش هو في اربع قوائم كالخرذون ام كجمل اليهود (كذا بحرفه) ناقلا عبارة معجم ايليا برشينايا مطران نصيبين الذي كتب كتابه سنة ١٠٠٨ للمسيح ومن القريب بعد ايراد هذه التصوص ان يقول رجل مثل دوزى في كتابه الملحق بالمعجم العربية ص ٢١٨ لا يقال جبل اليهود بل جبل اليهود وقد خطأ فريتاغ الكونه قال ذلك فكانه يجهل لفظه اليهود بمعنى اليهود مسع

انها وردت في سورة البقرة ثلاث مرات ومرة في سورة الاعراف ومرة في سورة هود . فسبحان من لا عيب فيه .

بَابُ الْمُشَارَفَةِ وَالْإِسْتِقَادِ

١ نقد فاضل للعدد السابع من لغة العرب

١١ كنتم قد فتحتم في مجلتكم باباً للمشارفة والاستقاد استاذنكم بنقد بعض ما رأيته في العدد السابع من مجلتكم فاقول :

ذكر حضرة الاديب ابراهيم حامي انبدي في كلامه عن مطبعة كامل التبريزي انها « الآن متروكة لاستغناء الناس عنها بالمطابع البخارية » وهذه العبارة توهم من يقرأها ان في بغداد عدة مطابع بخارية . والحال انكم تعلمون انهم العلم ان ايس عندنا مطبعة بخارية سوى مطبعة الشاندر .

وجاء في باب « تاريخ وقائع الشهر » المستمور عن الرياض في بحث الغلاء ما هذا اعادة نصه : (مازالت اسعار الاطعمة مرتفعة لكثرة ما يصدر منها للتجار الى ديار الغرب فلقد كانت تباع وزنة الحنطة في السنة الماضية بمائة غرش صاغ صحيح وهي تباع اليوم بمائة وخسين) فالظاهر من هذه العبارة ان محررها يحمل انهم الجهل الاحوال التجارية ومعاملاتها لان التاجر اذا اصدر الحنطة الى ديار الغرب بهذا السعر اي ١٥٠ غرشاً لمائة كيلوغرام فانه لا يفسى ما يباعها من نفقات الشحن والنقل التي لا تقل عن ٥٠ غرشاً فياهل ترى في ديار الغرب (ولا اعرف ايها من) قحط عظيم والناس هل يملك من الجوع ليشروا الحنطة بثمن يريحه التاجر ويوافق كيس المشتري اي باكثر من ٢٠٠ قرش صحيح ؟ — والصحيح ان الحنطة كانت ترسل الى اوربا اذ كان سعر الوزنة ٧٠ غرشاً فادون . ومذا ان ترقى سعرها اي من رمضان من السنة المنصرمة الى هذا اليوم لم يرسل احد حبة الى تلك الديار . وفضلاً عن ذلك ان التجار مهتمون

بجانب الخطة من الهند . ولولا رسوم الممكس (الكمر ك) عليها وهي ١١ في
المائة لكثرت في بغداد . ولذلك قدمت دائرة البلدية تقريراً للولاية في ١٥ ك ١٥ سنة
٣٢٨ (= ٢٨ ك ١٥ سنة ١٣١٢) طالبة بان ترفع الرسوم من الدخائر التي ترد
من الهند . ومتى ترفع تروا الالوف بل مئات الالوف من الاكياس المملوءة حنطة
وارزاً الى الولاية . وذلك بعد تكبدهم مصاريف الجلب التي لا تقل عن مصاريف
الارسال المذكور آنفاً .

وما يدخل في باب المبالغة امر الغوص في خليج فارس . ولقد احسنتم
في قوالكم « ونظن ان فيها مبالغة عظيمة » .

ورأيت من تحامل الاديب كـ . على العراقي الثاني اغلب ما اسند الى العراقيين
في مادة « الجيزبوري » ما يخالف الحق اذ الحق مع العراقي . ولا يعمل ما ذكره
الكاتب سوى بعض الاجلاف الذين تمسكوا بالخرافات . فلا يجب ان تلام
امة بعمل حمقها . -- ورايكم في الامر اعلى . اعانكم الله وسدد
اعمالكم .

بغداد في ١ ك ١ سنة ١٩١٣ .

ن .

٢ . وقائع من اخبار كردستان

Episodes de l'Histoire de Kurdistan.

للمطران ادي شير رئيس اساقفة سمرد على الكلدان

(مثل من المجلة الاسوية الفرنسية لسنة ١٩١٠)

في ٢٥ صفحة بقطع الثمن . طبع في باريس بمطبعة الشعب سنة ١٩١٠

لا ينض العلم عندنا بل ولا ينشر من قبره الا بعد ان يتخصص رجال
للبحاث معدودة ويعدون لها العدة اللازمة للتفرغ لها تفرغاً صادقاً .
حاضرين لها اوقاتهم وقواهم والا فطلما نرى بين ظهرانيها أناساً ينفقون
العلوم تنفأً فانتا نبقى في اخريات اهل البحث والنظر . ولهذا نسر كما راينا
علماء من هذا القبيل . وهانحن نفتخر بان نعد بين اهل التحقيق المطران
ادي شير الكلداني فانه قد تفرغ للابحاث التاريخية الشرقية ولغاتنا المتعددة

فأصبح من يشار اليه بالبنان . وقد وضع عدة تأليف تشهد بما له من البراعة في هذه المواضع من ذلك هذه الرسالة المذكورة في صدر هذه الاسطر . وقد نقلها من الارمبة الى الفرنسية ونشرها في اعظم مجلة علمية من مجلات العالم فجاءت تسفر عن محيا كثير من الحقائق التاريخية التي يحرص عليها اهل البحث والتنقيب ويتبع دقائقها أصحاب نقد الاخبار والتاريخ . ونحن نشكر لسيادته هديته ونتمنى له المثابرة على خطته هذه وراءها من الفوائد والعوائد والله لا يضيع اجر المحسنين .

٣ . كتاب ثلاث الذهب في فصيح لغة العرب

تأليف حضرة محمد افندي دياب المفتش في نظارة المعارف المصرية سابقاً

الجزء الاول

«وهو يشتمل على ما يزيد عن ٥٠٠٠ كلمة لغوية ولها من الشواهد نحو ٥٠٠ بيت شعر و ٥٠٠ آية قرآنية و ١٥٠ حديثاً و ١٠٠ مثل سائر وغير ذلك من نوايع الكلم وجوامع الحكم التي تعد بالالوف . — والكلمات المبدوءة اصولها باحد الاحرف الخمسة الالف والباء والتاء والثاء والجيم يجدها الطالب في هذا الجزء . — حقوق الطبع محفوظة للمؤلف — طبع بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر .»

كتاب في متن اللغة حوى على صغر حجمه اغلب موارد الفصحاء واشهر مشارع البلغاء . ومن محتويات هذا الديوان مقامة ادبية . وعت جميع مشتقات مادة جلال تهون على المطالع حفظ جميع فروع هذا الاصل . وكفى هذا المؤلف تقيظاً ان يقال انه من مؤلفات حضرة محمد افندي دياب اللغوي

والكاتب البدوي الذي لا تخطأ نامله إلا الفصحح ولا يسير من سبل اللغة إلا في الفصحح. على أن ترى في بعض المواد نقصاً. ولا تريد بقولنا نقصاً أنها غير مستوفية جميع فروع الأصل لأننا إن قلنا هذا نكون قد سبنا النقص إلى جميع مواد الكتاب؛ بيد أننا نريد بالنقص هنا نقص بعض المعاني المتداولة غير المهجورة كما في مادة بعث مثلاً فإنك لا ترى فيها ذكراً لانبعث الماء؛ بمعنى سال ولا للبعث بمعنى الجيش مع أنها مشهوران. ومع هذا فإن الكتاب إذا طبعت سائر أجزائه يكون أخف سفرأ تتداوله أيدي الأحداث في متن اللغة العربية. أعانه الله على إتمامه.

٤. الجزء الثالث من قاموس القضاء العثماني
أؤلفه سليمان أفندي مصروع المحامي.
حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف
طبع في مطبعة الرفاع في سيده (سوريا)

هذا الجزء الثالث من معجم القضاء الذي أشرنا إلى جزءه الأول في مجلدنا هذه «١١٥:٢-١١٦» ونحن كما طلبنا فيه مادة للبعث عنها نراها جلبة البسط فيه جامعة لأنواع الفروع. على أننا نأسف^١ على أن عناوين مواد مكتوبة بالعربية فقط فلو كان بجانبها مرادفتها بالتركية وبالفرنسية لنضاعفت فائدته ٠-٢: على أن المواد تطلب فيه بعد تجريد اللفظة من زوائدها. وهذا لا يكون إلا في كتب اللغة. والأفضل فيحسن بمعاجم المصطلحات أن تدون الكلم بالنظر إلى زوائدها. ٣- المواد المكتوبة في أعلى الصفحة غير مطردة الاستعمال فإنه كتب مثلاً في أول ص ٢٤٤ بعد كلمة «الجد» مادة «جد» لأن آخر كلمة يدور قطب البحث عنها هي «الجد» وأما في ص ٢٤٥ فقد كتب بجانب الكلمة «الجد» مادة «جد»

ايضاً مع ان هناك بحثاً في «الجرائم» فكان يجب ان تضمنون المادة بعنوان آخر كلمة يبحث عنها في الصفحة اي بمادة جرم كما هو مشهور . واما المؤلف فقد خالف بين هذه المصطلحات . - ٤ : لا يزال الكاتب يذكر في الكتاب الفاظاً عامة او تركية الدخول في العربية كلفظة جنحة مثلاً المذكورة في ص ٢٤٥ فانها دخلت العربية على يد الاثراك لجهلهم اصول العربية . والاصح ان يقال فيها «جناح» بضم الاول . - وكقوله في ص ٢٤٦ في خلال عشرة سنوات . والاصح عشر سنوات وكقوله في تلك الصفحة : الاحتفاظ عليها والاصح بها . ومن مثل هذه الاغلاط الصرفية والنحوية واللفظية لا تخلو صفحة من الكتاب . عساها ان تصحح في طبعه الثانية .

هـ . طبقات الامم ، او ، السلائل البشرية

« هذا كتاب علمي طبيعي اجتماعي يبحث في اصول السلائل البشرية وكيف نشأت وتفرعت الى طبقات وانتشرت في الارض . وما تقسم اليه كل طبقة من الامم والقبائل وخصائص كل امّة البدنية والعقلية والادبية ومنشأها ودار هجرتها ومقرها الان وعاداتها واخلاقها وآدابها واديانها وسائر احوالها .

تأليف جرجي زيدان منبى الهلال . مطبعة الهلال بالقاهرة بمصر سنة ١٩١٢ ، صاحب هذا الكتاب الجليل مزينة لاتجدها في سائر المؤلفين الا من باب النادرة . وهذه المزينة هي ان جرجي بك ينظر الى حاجة ابناء الادب والى ما يتطلبه سواد القراء فيسد الخلل ويرأب الصدع بما تبرزه براعته من الاسفار النفيسة . وبما كان يتشوق الى الوقوف عليه ويتشوق الى معرفته الامم والقبائل والاجيال المبثوثة على هذه البسيطة . فاذا سمع الاديب باسم قوم او جيل او عثر على اسمه في كتاب او مجلة او صحيفة واراد ان يعرف موطنه او الى اي سلالة ينتمي لا يجد تصنيفاً يدل صده . فوضع حضرة الكاتب لنفسه هذا السفر الجليل فجاء كالرهم على الجرح . وقد اشتمل على كل ما ينشد عنه في مثل هذه الضالة . وما عليك الا ان تنعم انتظر في الاسطر الاولى لتقف على جوف ذلك القرا .

على اننا نأخذ عليه بعض الامور منها : ١ أنه ذكر في محتويات هذا التصنيف
 « ما قسم اليه كل طبقة من الاعم والقبائل » ونظن انه باع في قوله « القبائل »
 لان هناك قبائل عديدة لم تسم باسمائها فضلا عن ذكر احوالها. ولم تسمع
 هذه الايام بذكر الماليسور والمردة والجليك ونحوهم فانك لا ترى لهم اترأ
 في هذا الكتاب . واما الاجيال المتقرضة فلا تقف لها ايضاً على ذكر مثل
 الجراجمة والجرامقة وياجوج وماجوج ونحوها التي اذا اردنا تعدادها شير السأم
 في صدر القراء . — ٢ أنه خلط الامور التاريخية الراهنة بالامور الحرفية
 المبينة على وهم او تخيل بعض الباحثين كقوله في ص ١٠ « ويقدرّون المسدة
 التي استغرقها العصر الجليدي باكثر من مليون سنة » وكقوله تحت الرسم الاول
 من كتابه ص ١١ « بقايا الانسان محجرة منذ ٢٠٠٠٠ سنة » . وكقوله ص ١٣
 « والعلم يقول بمرور القرون المتطاولة قبل ان يبلغ الانسان حالته المعروفة من
 التكون البدني والعقلي » فاطلاق العلم هنا على التخيل في غير موطنه. فلو قال : والعلماء
 الماديون يقولون كذا... لاصاب لان بين العلم الحقيقي والعلم المادي بونا شامعاً وبمثل
 هذه الاقوال يثر القارئ في جميع الصفحات الاولى من كتابه اى من ١٠
 الى ١٦ وفي بعض اوجزه « تاريخ الانسان قبل التاريخ » . — ٣
 وضعه بعض الاجيال في غير موضعها كوضعه السورين ص ٢٣٤
 بين اقسام الساميين الكبرى. مع انهم ليسوا من تلك الاقسام في شيء وانما هم ساميون
 سكان ربوع الشام والا لوجب ان يذكر العراقيين وغيرهم من سكان البلاد المتسعة
 الاكناف التي كثر فيها اختلاط الاعم المتقلبة عليها وهم في الاصل ساميون. كما وقع
 مثل ذلك في ديار الشام . — ٤ يجري في ذكر بعض الاعلام مجرى الافرنج فيها
 مع انه في غنى عنها لوجرى مجرى العرب فيها . كقوله القلت ص ٢٤٢ وهم
 القلط ومنه الكلاب القلطية نسبة الى هذا الجبل ومنه في ص ٢٣٩ في قوله :
 « عرب الجنوب : وهم الحيريون والصابئة والاحباش » والاصح السبائيون
 نسبة الى سبا لانه لما نقل عن الافرنج Sabéens ويراد بها عندهم
 الصابئة والسبائيون معاً ظن ان المراد هنا الصابئة وهو غلط. وكقوله ص ٢٣٢
 الفيز فاقلاً كلمة Ghez عن الافرنج والصحيح « الجز » كما يكتبها هؤلاء

الساميون بحروفهم . على أنه يجوز ان يقال فيهم « الجاز » على لغة جمل العين
 حمزة جاء ذلك في الهلال نفسه (١٠ : ٣٤٩) كقوله في شرح : سرا في الاحمية
 وصرع في الاثيوبية : وهي خلاف اللغة المعروفة عند العرب بالضمنة : — ٥
 يفعل مثل ذلك في الالفاظ اللغوية اي انه ينقل اللفظة الافرنجية او بما تعنيها
 معنى حرقياً ويترك اللفظة الفصيحة العربية كقوله في ص ٢٣٣ الذقن حاد
 والاصح الحد اسيل . وكقوله في تلك الصفحة لون البرنز والاصح لون
 الشبه . والشبه بهذا المعنى مشهورة في المراق حتى عند أهل البادية . — ٦
 في الكتاب اغلاط طبع كثيرة حتى انه يذكرنا مطبوعات بغداد كما في ص ٢٣٤
 في قوله : واما الساميون فانهم مبالون الى التجمع والبقاء على حال
 واحدة . ولا شك انه اراد التجمع بدلاً من التجمع . والاصح ان يقال
 الجود . وكقوله في صفحة ٢٣٢ في المقدمات التمهيدية والاصح التمهيدية وقد
 عدنا من هذه الاغلاط اكثر من ١٢٠ غلطاً . — ٧ في الكتاب اغلاط
 نحوية ولغوية كقوله في ص ١٨٠ : اصله انسان تقدم الى طير والاصح
 تقدم طيراً او طائراً . وكقوله ص ١٨٢ ولهم انف مسلط . ولوقال سلاطع
 اي عريض لكن صرياً . ولوقال : د وهم فطس ، لافصح واذا كثر . وكرر كلمة
 قاصر بمعنى مقصور في مواطن كثيرة . وقد اشرنا الى غلطه هذا مراراً ولا وجه
 له في العربية الا يتكلف ومن باب وجه ضيق اي من باب مجيء قائل بمعنى مفعول
 وهذا لا يأتي الا في الالفاظ التي سمعت عنهم ولا تنمدي . وفي ص ٤٢ وكلتها
 مائتان والافصح مائة . وكقوله مراراً الفرنسيون والاصح الفرنسيون
 وكقوله ص ٤٥ . ان يقات افرادها على الاعشاب . والاصح ان يقات افرادها
 الاعشاب . وكقوله في تلك الصفحة والمفر وهو يريد المغاور . وتلك خطأ
 كبير . وكقوله في تلك الصفحة ايضاً نزلوا الشاطي . وقد نقت اليا . وهمزها
 معاً . والاصح همزها لا غير . — ٧ . الفهرس الهجائي الذي في ذيل الكتاب
 غير واف بالمطلوب . فان المؤلف ذكر في كتابه مثلاً السكسون والامانيين
 اولجرمانيين والنسويين والجليك والمجر وغيرهم . فاذا اردت ان تنقر عنهم في داخل
 الكتاب احتجت الى مطالعة الفهرس واذا طلبتها في الفهرس فلا تقع عليها .

ومهما عدنا من مفاخر هذا الكتاب فان حسناته تزيد على سيئاته وتذهب بها ذهاباً لا ينقي أثرها . اذ قلما يكتب المؤلف كتاباً الا وتراه صاحب مبتكرات في الموضوع ولهذا فأننا ننسب بفوز هذا في عالم الادب ونطلب لكتابه الرواج الذي يستحقه اذ من لا يحصل عليه فقد خسر كراً من كنوز الادب وبهذه الاشارة ما يدل على منزلة هذا السفر الرفيعة . وكفى بها منزلة .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاورمه

١ . المرائف

جمعت المرائف على عشر خيطان في اودية سبيع في جنوبي الرياض من ديار نجد وقد غنموا منها غنائم كثيرة .

٢ . اعمال حمدي افندي ابن عمود راضي في الكوفة

هذا الرجل هو وكيل مديرية ناحية الكوفة ودونك مافله من الاعمال الجليلة ١ . اتم بناء دار الحكومة ٢ . وضع سلك مسرة بين الكوفة والنجف ٣ . بنى جسرهما احسن بناء ٤ . اقام مسنات مئينة مكيئة على الفرات ٥ . شيد مكتباً على الطرز الحديث ٦ . عمر سوقاً وسقفها ٧ . امار الكوفة القديمة ٨ . بنى مخفراً (قراغولخانه) بقرب القداد (التراموي) ٩ . نشر اجنحة طير الامن والراحة في ربوع البلدة وجهاتها ١٠ . استمال قلوب الاعراب المنتسرين في ارجائها بحسن السياسة والخبرة والدراية ففسى ان يكون مديراً لهذه الناحية ولا يبدل بسواها . (نقل عن المصباح والعهدة عليه)

٣ . التجارة بين ديار العراق وبين ديار فارس

بارت التجارة هذه السنة بين ديارنا وبين ديار جيراننا الايرانيين واصبحت الحسائر كثيرة والاضرار لا تقدر بسبب ما عتري تلك الارزاء من القمقن والاضطرابات التي لاتزال جرائها تتقدح في يومنا هذا . وكان تلك الفتن لم تكف فاختدت رؤساء بعض قبائل الاكراد وبوادي الفرس بحماية

محرم لا يقبلها الشرع ولا يذعن لها بشر الا كرهاً. وبعضهم لا يكتفون بذلك بل يسوقون دواب القوافل امامهم ويتركون مامعها من الاموال والبضائع ويبقون لانفسهم الدواب التي استاقوها فتكون الخسارة خسارتين خسارة التاجر وخسارة المكارى . وقد وقع لبعضهم في الشهر الماضي ان احد رؤساء كوران وحاكم سربيل اخذا من احدى القوافل ٤٠ حملاً ثميناً واربعة رؤوس خيسل و ١٦ حملاً وسلبا جميع الالبسة التي كانت مع اصحاب القوافل . ومشير خان ياخذ ٣ قرامات (فرنك و ٥٠ سنتيماً) على كل بعير يسير بين قصر شيرين وقلعة شوزي ملء ما ينهبه لنفسه من الاموال وهو خان حاكم هراوة ياخذ ماشاء نفسه فاذا اضفت الى ذلك ما ياخذه راس كتاب جرى (باش كاتب شاهندير) الدولة العثمانية وهو قران (٥٠ سنتيماً) على كل عشرة عمران وما ياخذه الشاهندير وهو ١٠ قرامات (٥ فرنكات) على كل عريضة (عرض حال) تظهر لك ما يصرفه التجار من الاموال والبضائع للتجار بين العراق ويران فتأمل . (كلها عن الرياض تنصرف)

١ . اعانة مكتب حقوق بغداد للحرب البلقانية

بلغ ما تبرع به طلبة هذا المكتب ٢٣٦٥ قرشاً صحيحاً زادهم الله سخاء .

٥ . نفوس محلة كراة نجيب باشا من محلات الاعظمية

اخذت الولاية بعد نفوس من فيها . وقد بلغ عدد نفوس المحلة المذكورة ٣٠٠٠ نسمة بعد ان كانوا سابقاً ١٥٠٠ وبلغ عدد البيوت ٥٠٠ بعد ان كانت ١٧٠ وقد وفق المحصون لادخال كثير من الاعراب في تلك المحلة . ولم يكونوا مقيدين سابقاً .

٦ . المكاتب الاحاية في قرى خراسان

تجول قيم مقام خراسان حضرة احمد فائق بك في قرى خراسان قرأى كثيرين من الاطفال بدون تعليم فشوق الناس الى فتح مدارس ابتدائية اهلية ففعل كثيرون اجابة لترغيبه اياهم في الادب وقد تم فتح هذه المكاتب في قرى الهويدروهرز وبلدروز (برازالروز) وارسلت الحكومة اليها معلمين اناب الله كل من سعى في هذا الخير ومثله .

٦٧ . الامطار في العراق وديار العرب

كثرت الامطار في شهر كانون الثاني بعد ان كانت اعز من بيض الانوق وقد عمت ديار العراق والعرب ولا سيما ما كان من هذه بين العارض والقصيم فخانل فالجوف فقلب الجزيرة وقد انتشرت الاعراب تقتل الممطور من اراضيها .

٦٨ . عبود اليوسف رسول ابن الرشيد

وصل بغداد عبود اليوسف رسولا من قبل الامير ابن الرشيد لمقاصد حسنة ولخير عشار العراق .

٦٩ . الاعانة الحربية في البحرين

بلغت مجموع الاعانة في هذه الجزيرة مائة الف وروبية (نحو مئتي الف فرنك) واعلمها تزيد بعد قليل .

٦٩ . اعراب شمالي جزيرة العرب

طلبت عشار الخويطات وبني عطية والشرارات الى الامير ابن الرشيد ان يضمها الى اعرابه ففعل وعين لها تيماء منزلا واستقدم رؤسائها ليربط تلك القبائل ربطا محكما بالجامعة العربية الشاملة اعرابه جزيرة العرب ومشايخ قبائلها .

١١ . ابن السعود

برح هذا الامير الرياض عاصمة امارة وذهب الى القصيم وطيته شمالي الجزيرة وقد بث رسله الى قبائل نجد ليدعوهم الى التآخي والتناصر والتكاتف وفي نيته ان يضرب خيامه في (لوديان) ويجعلها منبعث اعماله وقد ارتبط اشد الارتباط بالامير ابن الرشيد ردأ لهجمات الاعداء .

١٢ . نشف نهر الحسينية

نشف نهر الحسينية في كربلاء وعاد الناس الى حفر الابار وشرب مياهها . ولا يجهد احد ما يتولد من الامراض من تجرع تلك المياه . عسى الحكومة ان تسي في حفر النهر حفرا لا يحتاج بعده الى كربة مائية .

١٣ . الامطار والبرد

تالت الامطار في هذا الشهر حتى جعلتنا ان نتفاد بسنة خير عيم ورخص عظيم حقق الله الاماني . وقد نزل الحر الى الصفر في السادس عشر من هذا الشهر .

١٤ . الضيق في بغداد وتكاثر الفقراء

اذا ذهب الانسان من محلة الى محلة اخرى ولا سيما في احياء المسلمين واليهود يصادف من الفقراء والمكدين عددا وافرأ من رجال ونساء وبنات . وفقراء

التصاري يزدهرون على ابواب الكنائس وفيهم من يستحق الصدقة ومن لا يستحقها . فلا جرم ان التصديق على اصحاب البنية الصحيحة والقوة التامة يزيد الامة بلاء . والاجدر بهؤلاء الناس ان يجدوا ويشغلوا ليعيشوا بمرق جيئهم . والا فالكفدية من اشد ادواء الالفة .

١٥ نتاج الجهل الاعمى

وقعت في الكاظمية نهار عاشوراء (٢٠ ك ١) وقبعة مؤلمة احزنت قلب كل مائل . وصورة هذه الحادثة ان الوقام من المسلمين يجتمعون في الكاظمية يوم عاشوراء تذكراً لوقعة العطف . ومن جملة من كان من المتألمين هناك في ذلك النهار جماعات من جانب الكرخ وفي هذه الديار عادة سيئة وهي انه اذا كنتظ الناس في ساحة تسالوا فيما بينهم : ايوم من المحلة او البلدة الفلانية وايهم من المحلة او البلدة الفلانية الاخرى . فاذا اتى هذا السؤال ينشأ للحال نقور بين سكان محلة ومحلة او مدينة ومدينة ثم لا يتم ان تجسم هذا النقور فيتحول الى سب وشتم الى قدح ودم الى ضرب ولكم الى جرح وقتل . وهذا ما وقع في الكاظمية فانه لما علم بعض جهال الكاظمية من هم الذين من محلة الكرخ تنازروا فتشامتوا فتلاكوا فتجارجوا فتقاتلوا وانجحت الوقعة عن قتل واحد من الكاظمية وجرح ثلاثة منهم . وعن جرح ثلاثة من اهل الكرخ . فقبض على المتهم بالقتل وجراسته وادعوا السجن . عنى ان هذه الحادثة تكون الاخيرة في هذا الباب بهمة الحكومة وسهرها على رعاياها !

١٦ مجي بك السعدون والاعراب

ان هذا الامير نازل اليوم على (ماء الشقراء) ، على بعد ١٤ ساعة من الزبير وقد وفدت اليه المشار التي كانت قبلاً معادية له وهي : البدور والسعيد والفواز والزياد ومطير وطلبت منه العفو فمعا عنها . وقد نزلت اليوم باها اليها واموالها في اراضيها . وقد وفد اليه من شجيمان القعيم ما يقرب من الف محارب فسلحهم واعطاهم خيلاً . وقد اصبحت قوة هذا الشيخ في هذه الايام في ازدياد ويحسب لها حساب . ولهذا عدل ابناء فالح باشا عن الخروج على عجمي ولا سيما لانهم رأوا ان الاعراب الذين مر ذكرهم كانوا مضافين لهم فادروهم

وانضموا الى عجمي بك ولم يبق معهم الا بعض الضغير ولا بد انهم ينضمون اليه ايضاً. وقد اظارت سرية له على الضغير النازلة بقرب الحضرة (وهو الاخضر) وهي ناحية قرب الدراجي على طريق السماوة فقتلت منهم ابلاً وخيلاً وغنماً وذخائر كثيرة. وقرت الضغير من وجه عداها ولجأت الى داخل الناحية فساق الغزاة ما وجدوه من السائمة بعد فرار العشيرة وفر ابن سويط ناجياً بنفسه. (الرياض)

١٧ عجمي بك والضغير

قالت الدستور (من جرائد البصرة) ما خلاصته : كان لسلطنة سعدون باشا في السنين الاخيرة دوى متراعى الصدى وذلك حينما كانت عشيرة الضغير نصيرة له في السراء والضراء باذلة المهج في سبيل حبه حتى انها اشتهرت بذلك وفاق سائر اممها به الخالصين له. واشهر هذه الوقائع الواقعة التي شهد لها سعدون باشا نفسه اى وقعة سنة ١٣٢٧ في امان عداوته للشبيخ مبارك الصباح. هذا ولما كانت الامور لا تستقيم على حالة واحدة وقع بين الباشا وبين الضغير ما قلب ظهر الحزن وان كان السبب طفيفاً لا يحفل به الا ان اطماعه جسمت الصغار وجعلتها من الكبار فانقلبت العشيرة عدوة له بعد ان كانت صديقة له. وتطارت شرر افتن بين الخصمين حتى اضطرت ولاية البصرة الى ابعاد سعدون عن ديار العراق حقناً للدماء وارسلته مخفوراً الى حلب وهناك مات سنة ١٣٢٩ وما كاد يموت الا وقام ابنه عجمي ليتقم من الضغير. الا انه رأى نفسه في الاخر عاجزاً عن مناواتها فقاد ربه متوجهاً الى (حائل) مقر الامارة الرشيدية فاستجار بالامير ابن الرشيد وكان هذا الامير ينتظر فرصة للضرب في العراق فزحف مع المستجير به بخيله ورجله لاصلاح ذات الين بين عجمي بك والضغير اعادة للقيام الى مجاريها. الا ان الزمان كشف الاسرار والسرائر اظهر عكس الامر اى ان الامير لم يأت الا ليقزوها وياخذها ارضاء للاثنين به. وبعد ان جرت معركة كبيرة بين ابن الرشيد والضغير رجع الامير الى مقر امارته ظافراً اما العشيرة فهكت فتخلف عجمي ليحاول الكرة عليها مادامت في وحنها فلم يفلح. وما زال يتطلب هذه الغاية حتى اليوم. وفي هذا المهد الاخير لما توفر لديه المال (وهو الثروة التي وقفت له من عمه مزيد باشا اى

٢٥٠,٠٠٠ ليرة) اخذ بجمع العدد والعدد لئلا جزة الصغير القتال والايقاع بهم . هذا واغلب الصغير نازلون اليوم على (الصخرية) داخل لواء الناصرية وعلى بعد نحو ٣ ساعات من المركز (اى الناصرية) . وعليه تكون المسافة بين منزل عجمي بك (اى الشقراء) ومنزل الصغير قريبة ويسهل على القيلين نشوب المعركة بينهما لاستلاء الصدور من نتاج النفور . ابعد الله تلك التسرور . انه رحيم
١٨ اعانة البصرة للحرب البلقانية

بلغت الاعانة في البصرة وبعض البلاد العربية في بحر فارس ٣٦ الف ليرة ولعلها تزيد بعد قليل .

مفردات عوام العراق

آنى وفلان بكجا

آنى اى انا بلهجة عوام المسلمين وكجا بضم ففتح كلمة فارسية معناها اين او في اى محل ومعنى هذه العبارة العربية الفارسية . انا اين وفلان اين وفصيحها مالى وفلان ؟ او عبارة اخرى ليس فلان من الكفائي او نظرائى او ايضاً : بينى وبين فلان بون شامع .

آى آى انى

آى بعد الالف وسكون الياء . انى بفتح الهمزة والتون الاولى وتشديد الثانية المكسورة . كلمات تكررها امهات النصارى اذا اردن ان يمنن اطفالهن فيوزن مسدهم هزاً رخياً فائلات تلك الكلمات واظن ان كلمة آى لهتاف وانى بمعنى نعم (امر من نام) بلسان الاطفال ومحصل العبارة نعم يا عزيزى . وقد يظن بعضهم ان العبارة من اصل تركى محرف آى آى انا اينى ومعناها الحرفى يا والدة الاخ الصغير او عن ايا ايا انى اى اينها والدة انظرى واسمى الاخ الصغير لان ايا اداة نداء تستعمل بمعنى انظر واسمع او انظرى واسمى كان اصل هذه العبارة استعمالها البنات لانامة اوسكات اخواتهم واخوانهم الصغار ثم تلقها الامهات من بناتهن وقد تستعمل هذه العبارة في غير الانامة لكن ذلك قليل وفي كل هذا التأويل من التعسف ما لا يخفى على عاقل والاصح عندنا هو الاول .

آاروت

او آاروت بثلاث فتحات والبعض يقولون مرروط بفتحيتين فضم كلمة .

انكليزية تعريب Arrowfoot معناها الحرفي جذر السهم او الجذر السهم او السهمى وهو نشاء يتخذ من جذور بعض الانبته التي تنمو في بلاد الهند الغربية يعمل كالصيدة ويعلم المرضى والاطفال . اما اصل هذه التسمية وسببها فراجع الى الكتب المطولة .

آس

من اللاتينية او الفرنسية As او من الانكليزية Ace وهذه كلها من اصل يوناني معناه واحد وتجمع عندنا على اوس بضم او آسات . ويريدون بها ورقة من اوراق اللعب فيها نقطة واحدة او النقطة الواحدة في الاسقنيل لنوع من اللعب بالورق .

آسقي

تركبتها آسقي بالصاد نوع من الربط له مرمى عند طرفه يزرر به اعلى الساق (البنطلون) ويبقى على الاكتاف لكي يرفعه الى فوق ويمنعه من ان يس الارض واسمه بالفرنسية Bretelles ويجوز ان تسميه بالعربية باسمين اما بالحمل او الحاملة واما بالمعلق والمعلق فقد ورد في مختار الصحاح الحمل بوزن الرجل ج الحامل : علاقة السيف وهو السير الذي يتقلده المتقلد وكذا الحاملة بالكسر والجمع الحائل بالفتح اهـ . وجاء في تعريف المعلق والمعلق هو ما علق به من لحم او غنم ونحوه وكل شئ علق به شئ آخر فهو معلقه .

آبي او اشبي

الاولى بتشديد الجيم المثلثة الفارسية والثانية بشين بعدها جيم مثله واهل الشام يقولون عشي بشين مشددة مكسورة كلمة تركية معناها الطباخ والطاهي او المعجها من

آبي او اشبي باشي

كلمة تركية معناها : راس الطباخين يطلقونها على من يريدون تعظيم معرفته للطباخة ولحسن طبخه الاطعمة .

آقرين

كلمة فارسية تركية والبعض يقول عفرم بفتح العين والفاء وكسر الراء وفي الاخر ميم كلمة تعال لاستحسان عمل الانسان مثل قولك في العربية احسنت

بارك الله فيك ! لاشأت يداك ! لله درك ! نعم العمل عملك ! عافاك الله ! مخ مخ !
مرحى ! ونحوها كثير .

آفة

يعقد العوام بناصيتها معنى غير المعنى المألوف فهم يريدون بها الرجل الداهية
او النابغة او البطل . على حد ما استعمل العرب الاقدمون والداهية عافتها تعنى
ذا الدهى والداهاء وتعنى ايضا الامر العظيم والمنكر من الامور . ومنه دواهى
الدهر وهى ما يصيب الناس من نوبه .

والآفة ايضا عند بعضهم تعبان عظيم يحرس الكنوز المسدقونه . وقد
يتوسعون في معانها فيطلقونها على كل حبة عظيمة ولا سيما الاوى وحينئذ تكون
الآفة تصحيف الاوى على لغة الفرس الذين يستقلون العين على لسانهم
فيحذفونها وتجمع آفة على آفات .

آل

تركية معناها الاحمر . ويراد بها نوع من الحمام احمر اللون يتخذ في البيوت
للعب به ولتطيره والحمام الاحمر متفاوتة الحمرة عندهم فتختلف اسماءه باختلاف
تفاوت حرته فنه الكوز وهو اقصره لونا ومنظراً ويليه في الحسن السيريك فالاسمر
فاليدريك فالاشدري وهو دونها حسناً . الى آخر ما هناك من الالوان وتفاوتها
واذا اردت التدقيق في وصف الآل فهو حمام احمر اللون قرمزيه اويكاد
وله نصف وردة او وردة ونصف وردة في جناحيه . ويراد بالوردية عند طيورينان
يكون في جناح الطائر ريشه في طرفها سواد بقدر المقدمة وسائر ريش ذنبه خالية منه .

آلة

لها معنى آخر عند عوامنا ماعدا معناها المألوف . اذ يريدون بها ايضاً
معدات الشيء ولوازمه اى ما يقوم به الشيء اويتقوم منه فاذا قلت مثلاً آلة الطبخ
فالمراد منها اللحم والخضراوات والسمن والتوابل (اى اليازير كالمخلع والفلقل
والقرنفل والقرقة والهال والكرم ونحوها) واذا قلت آلة البقال فالمراد منها
السكر والقهوة والشاي والخص الى غيرها .

آنى وين وهذا وين

اى انا اين وهذا اين . مثل عامى يضرب في البون الشاسع بين شخصين

ليس بينهما نسبة اياً كانت ويقابله في العربية : « مامامة من هند » ومعنى امامة
ثلاثمائة من الابل و هند هي حنيدة وهي المائة منها . وقيل امامة و هند من النساء
احدهما مشهورة بالحسن والثانية مذكورة بالمقايح .

الطلع

تركية تحريف التياق ومعناها السبي اي ذو سته قروش وهو نوع من النقود
القديمة كانت معروفة عندنا قبل نحو ثلاثين او اربعين سنة واما اليوم فليس لها
وجود عندنا وكانت قيمتها ستة قروش صحيحة . ثم زلت فصارت بخمسة قرش .

الطنجى

تركية من آلتنجى ومعناها السادس . وهم يستعملونها في بعض الاجبان
تعظيماً لرتبة الممدود .

آن

يقولون : « لا آن ولا ودان » كما يقول الفصحاء ما بالدار ديار ولا نافع نار .
وآن اسم فاعل من أن . وودان بمعنى المؤذن من اذن بتشديد الدال . وحصل
الكلام ليس في المحل احد لا من يئن ولا من يؤذن اي لا عليل ولا صحيح المزاج .

آنة

كلمة هندية ويراد بها قطعة من النقود التي يتعامل بها في ديار الهند تساوي
عشرين بارة . والعوام تقول : تحاسبت مع فلان الى حد الآنة اي محاسبة مدققة
بحيث لم يبق في ذمة احد المتحاسبين شيء . والبعض يقولون طانة بالعين .

آنى

بمعنى انا . طامية اسلامية فقط . ومنه المثل النسائي : آنى غنية ، وتعجبني
الهدية . اي لكل ذى مقام حق .

آه

كلمة توجع وتضجر . ويقولون : آه منك . اذا عيا الواحد صاحبه واقلق
راحته . ويقولون آه عليك اي تأسفاً عليك . ويقال ايضا بمعنى الاستحسان
اذا غير المتلفظ بها نغمة صوته . فيكون معناها حينئذ قد درك ما احسنك ؟

آهرة

عربية تصحيف عاهرة . مبنى ومعنى .

آهن او آهن

من باب المفاعلة ومعناها ظن وتوهم وتصور يقولون : لتآهم او لتآهن انا
اروح عنده اى لا تتوهم انى اذهب اليه .

آهين

فارسية الاصل ويراد بها الفولاذ المصبوب acier fondu وتأتي في الاغلب بمعنى
الحديد المصبوب المتخذ من الرمل الحديدى .

آبرى

تركية معناها غير او سوى او آخر. وتطلق على من انفرد من الناس برأيه او
بأى شئ كان . فيقولون هو آبرى عن الناس اى منفرد عنهم . رزوق عيسى

ملحق بالفاظ عوام العراق

ذكرنا في بعض الاجزاء الماضية ما جمعه حضرة الكاتب رزوق افندى عيسى
من الفاظ العوام ما كان مبداً مألوداً وقبل ان نمن في تدوين سائر الفاظ المبدوءة
بغير المدنذكر هنا ما فاته من تلك الفاظ :

آى

كلمة صراخ التالم او المريض او المتضرر .

آينة

والشهور عاينة وهى المرآة ولا سيما ما يكون منها قطعاً على أشكال هندسية
تجمل على الحيطان او فى السقوف لتزيينها . وقدمر الكلام عنها مراراً فى هذه
المجلة . فلتراجع .

آتشى

الآتشى هو الوقاد فى المراكب البخارية . والكلمة تركية من آتش اى نار .
والغالب فى لفظ هذه الكلمة هو عطشى قريباً للفظ الذى لا يفهمونه من لفظ
مألوف على آذانهم يعرفونه وان كان يختلف فى المنى .

آجنته

والبعض يقولون آجنته وهو الاكثر . وقد اخذوها من الايطالية ومعناها
وكيل شركة بحرية .

آجى بادم

والرواية المشهورة «عجى بضم» وهي تصحيف الاولى التي معناها في التركية «لوزمر» كلمة يراد بها نوع من الحلويات التي يدخل فيها اللوز المر، وقد يدخل فيها اللوز الحلو ايضاً.

آجيو

كلمة ايطالية الاصل ادخلها الترك يراد بها فرق الدراهم او الريخ على صرفها.

آرسلان

بمعنى الاسد فارسية تركية يستعملها بعض العراقيين ويسمون بها بعض بنينهم الذين يتوسم فيهم الشجاعة.

آرش

تخريف الفرنسية *marche* ومعناها تقدم وهي كلمة يتلفظ بها الضباط لامر جندهم بالمسير، الا ان الجميع يستعملونها الآن بصورة «عرش» ومعناها لفسر الى الامام *En avant* او كما يقولون ايضاً: يا الله!

آرمود

والغالب في لفظها «عرموط» هو الكمثرى والكلمة تركية.

آزار

تركية يستعملها بعضهم بمعنى الظلم او التعدي او الخلل مهما كان.

آزوت

من الافرنجية *Azote* ويستعملها من له اطلاع على الطب او الصيدلية او الكيمياء، وكذلك ما يتفرع منها.

آسايش

كلمة مشهورة تركية الاصل وقد اشتهرت في العصر الحميدي لكون اصحاب الصحف كانوا مضطرين الى استعمالها ولو كان في البلاد اعظم الفتن ومعناها الامن والراحة، وكانوا يجمعونها في صدر كل عدد من اعداد صحف الاخبار اشارة الى ان الامن والراحة والطمانينة ضاربة اطنابها في البلاد وفي قلوب العباد، وكانت تستعمل عنواناً لعبارة مفرغة يكررونها في كل عدد.



لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدُ شَهْرَةِ أَدَبِيَّةِ عِلْمِيَّةِ تَارِيخِيَّةِ

الجزء ١٠ من السنة ٢ عن جمادى الاولى سنة ١٣٣١ = نيسان ١٩١٣

* الكتابة في العراق *

Aperçu historique sur l'écriture arabe, et principalement en Mésopotamie.

١٩١٣ محمد

اثبت اليوم علماء البحث والتنقيب ان الكلدانيين سكان وادي الرافدين دجلة والفرات هم اسبق الاقوام الى وضع الكتابة على طريقة الالهجة او المقاطع . ثم ما عثم ان انتشر اسلوبهم بين اظهر الاشور بين لسهولته فاستطاع بين الاجبال المنبثة في شمالي ارمينية وشرقيها . ثم بين الامم الموطنة ديار ماذية وشوشن وفارس . ولم يزل في انتشار ، وامداد وعبار ، حتى عصور النصرانية الاول .

* كتب الينا من النجف - حضرة الاديب « عش » معالة في « الكتابة في العراق » فوجدناها مؤلفة من قسمين : الاول منهما يبحث عن الكتابة والخط قبل الاسلام . وقد اقتنى فيها الكتاب آثار من كتب في هذا البحث قبل المكتشفات العصرية بخام كلامه غير واف بالمقصود في هذا العهد ولهذا لم نكتب في هذه المجلة بجزئين بالاشارة اليه . والقسم الثاني يبحث عن الخط والكتابة بعد ظهور بني العباس وهو الذي ندرجه في العدد القادم وفيه عدة محاسن قلما تجدها في كتاب واحد . ولهذا توجه الانتظار اليه قبل اثباته . على ان تقسم هذه المقالة على هذا الوجه راجع الى حضرة الفاضل « عش » وقد اخذنا منه ايضاً بعض العبارات وبعض الاقوال فاقضى التنبيه اقراراً بفضلته واعطاء لكل ذي حق حقه .

هذا مجمل ما يقال في هذا الباب الواسع المجال ، اوسى في هذا الموضوع الخطير البال . ولهذا يتمثل لك خيال وادي السلام بصورة شيخ جليل هو ابو الكتابة والكتب والكتابة ، بيده قلم تتساقط منه رشاش مداده على الطاباق والرق والورق والطرق والجدران ماخلد ذكر امهات مدن العراق ابد الدهر . ومن هذه الحواضر اور « التي تعرف اليوم باسم المغير وهي مهجر ابراهيم الخليل » واريديو « اي ابو شهرين ومعناها ذوالبلدين » واورك « الوركا » ونبور « نفر » واما « جوخي » ومارو « ام العقارب » ونيسي « دريم اودليم » ولجش اي تلو « المقصورة عن تل اللوح » وسبارة اوسفارة « البوحبة » ولارسا « سنكرة » وبورسا « برس غرود او البرس » وكوش « ربا » جبل او تل ابراهيم « ودور كوريجالزو » عرقوف « (١) » والكوفة وبعداد والانبار والحيرة وسامرا وغيرها مما يطول تعدادها .

ولجميع هذه المدن بل ولكل واحدة منها حصّة وافرة من آداب لغة العرب القديمة والحضرة والحديثة والعصرية . ولهذا لانغالي ان قلنا : العراق منبعث انوار العلم ومصدر معارف البشر وملقى الاقوام المتنورة وملتقط انباء المؤرخين والاخباريين والاثريين والباحثين والمستقرين اصحاب التحقيق والتدقيق . تشهد على ذلك اوراقهم ومهارقهم ودفاترهم واسفارهم وموئلاتهم صغيرها وكبيرها حتى انها اكتظت منها .

ظل العراق حافلاً بالعرب الاولين حتى جاء الاسلام فكان العراقيون احفظ الاقوام باللغة الفصحى من غيرهم بها ، وهي تلك اللغة لغة البطحاء وام القرى ، لغة قريش (١) نقل بعض الكتاب هذه الاسماء عن الافرنج فسبحوها مسخاً قبيحاً ولاسيما نقلة ديار مصر والشام . وصحفيها ايضاً المستشرقون . ولهذا وجب التنبيه .

القبيلة الشريفة الكريمة السحجة ذات الجود والقرى .

العراق وان لم يكن صاحب هذه اللغة ومنشئها الا انه ابو آدابها فهو الذي افرغها في قالب لغة علمية وفسح لها موطناً بين سائر اللغات اخواتها وضرائرها، فكان هو اول مدرسة لها، بل مدرسة النبوغ، واصبح يضم بين احنائه وترايبه طوائف فنون الكتابة والكتاب وبين هؤلاء تجد النابذة الفذة، والمترجم النقاد، والخطيب المقوم، والكتب المجيد، ذلك الكاتب الذي يجمع الى كتابة الرسائل تصنيف الاسفار الضخمة واثاء صحف القضاء، ودواوين الجند، واوارجة الخراج، وجرائد المساحين، ودفاتر الشرطة .

الكتابة هي مبدأ تلك الحياة العقلية، وجرت ثومتها العلمية . ولهذا يحسن بنا ان نحصر الكلام في دائرتها لكي لا يتسع الحرق علينا . فنقول :

٢ . تطورات الخط او ادوار الكتابة

للكتابة العربية تطورات شتى تنقلت فيها من حال الى حال، وتلك الاطوار لا تشمل حياتها المادية فقط، بل حياتها الادبية والعقلية واشهرها ثلاثة مواقف وهي : موقف في الحيرة قبل ظهور الاسلام بردح من الزمن، وموقف في الكوفة، وموقف في بغداد . والثلاثة كلها جمعاء عراقية صميمة كما ترى .

٣ . الموقف الاول وهو طور الخط الحبرى او الانبارى او الجزم

اما شهادة المؤرخين على الموقف الاول فقد نطق بها كثيرون من مؤرخي العرب الاقدمين، الا اننا نجتزئ بذكر شهادة اقدمهم وهو البلاذري فقد قال في كتابه فتوح البلدان (ص ٤٧١ من طبعة الافرنج) ما هذا نقله (حدثني عباس بن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن ابيه عن

جده وعن الشرقي بن القطامي قال : اجتمع ثلاثة نفر من طيبي ببة^[١] وهم : مرامر بن مرة^[٢] واسلم بن سدره وعامر بن جدرة^[٣] فوضعوا

(١) كانت بقة من ارباض الحيرة ، بقم فيها سوق في عهد الجاهلية . وهي موضع قريب من الحيرة كما نص عليه ياقوت في معجمه . ولم تكن مدينة كما قال حضرة الاب العلامة المحقق لويس شيخو اليسوعي في المشرق (١٦ : ٦٨) اذ قال : بقة : مدينة (٢) قرب الأنبار (٣-٠-٠٠ كذا) ونعذر جمل الاب ديارنا المراقية لتزوجها عنه !

(٢) ويروي مرامر بن مرة والاول اصح واشهر وعليه المول .

(٣) ويروي : عامر بن جدرة . والاول اشهر واصح وافصح . ويروي جزرة وهو جائز ويعتمد عليه لان اللفظة من اصل اري معناها عندهم كمنى جدرة كاستراه بعيد هذا . وذلك ان اسما هؤلاء الذين وضعوا الخط العربي هم طائفيون من حبي يعرفون بولان وكانوا يسكنون الأنبار (ابن النديم في الفهرست ص ٤) وقيل كانوا يسكنون بقة (البلاذري) ولكونهم كانوا نصاري كانوا يعرفون لغتين : لغة قومهم العرب ولغة اصحاب مذهبهم وهي السريانية . فوضع مرامر صور الحروف والذي فصلها ووصلها اسلم واما عامر فوضع الانجاء (ابن النديم) فالاسماء التي اشتهروا بها لم تكن اسماءهم على ما في طننا بل كانت القبايل لهم . فلقبهم بها خريجوهم او تلامذتهم بلقبهم السريانية . فلما جعل معناها العرب طنوها اعلاماً لهم فمرفوهم بها . فان مرامر بن مرة منحوتة من « مارا ماري بر ماري » ومعناها سيد السادة ابن السيد وبعبارة عربية : تقابل معنى الارمنية : مقابلة صادقة : « شيخ شيوخ العلم ابن حامل لواء العلم » . وذلك انهم يسمون الشيخ في العلم : « مارا » ثم يضيفونها الى مثلها بصيغة الجمع فتفيد اليافعة كما في العربية : « شيخ الشيوخ » ثم اذا ارادوا الاشارة الى انه ورث العلم كابراً من كابر يزيدون الى تلك الاضافة كلمة « ابن » ولبسائهم « بر » مذيلة باسم او نعت للدلالة على ما ينسب او يعزى الى السموات المذكور فيقولون مثلاً : « فلان ابن العلم » ومرادهم العلامة او صاحب العلم . كانه لزيادة علمه اصبح العلم بالنسبة اليه بمنزلة الاب بالنسبة الى ولده . ولهذا كثيراً ما ترد كلمة الاب عندهم بمعنى « ذي او صاحب » العربيين . كما ورد ذلك في العربية نفسها . قال القفويون : يكنى بابن في بعض الاشياء عن صاحب كابن عرس وابن مام ونحوها وقد قالت العرب ايضاً في مثل معنى السريان ومبناهم « هو ابن يحدتها » والجدرة هي العلم . ومعنى هذا التركيب : هو عالم . لامة او الدليل الهادي فيه .

هذا هو معنى مرامر بن مرة . واما معنى اسلم بن سدره (وهي تصحيف شليما بر سدر) فهو : « الام العلم الخطاط » . ومعنى عامر بن جدرة (وهي تصحيف

الخط وقاسوا هجاء العربية على هجاء السريانية ، فتعلمه منهم قوم من اهل الانبار ، ثم تعلمه اهل الحيرة من اهل الانبار . — وكان بشر بن عبد الملك اخو اكيدر بن عبد الملك بن عبد الجند الكندي ثم السكوني صاحب دومة الجندل ياتي الحيرة فيقيم بها الحين ، وكان نصرانياً ، فتعلم بشر الخط العربي من اهل الحيرة ، ثم اتى مكة في بعض شأنه فرآه سفيان بن امية بن عبد شمس ، وابو قيس بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب يكتب فسألاه ان يعلمها الخط فعلمها الهجاء . ثم اراها الخط فكتبها . ثم ان بشراً وسفيان وابا قيس اتوا الطائف في تجارة فصحبهم غيلان بن سلمة الثقفي فتعلم الخط منهم وفارقهم بشر ومضى الى ديار مضر فتعلم الخط منه عمرو بن زرارة بن عدس فسبي عمرو الكاتب . ثم اتى بشر الشام فتعلم الخط منه ناس هناك وتعلم الخط من الثلاثة الطائيين ايضاً رجل من طابجة كلب فعلمه رجلاً من اهل وادي القرى ، فاتي الوادي يتردد فاقام بها وعلم الخط قوماً من اهلها . اه .

وما تقدم بسطه ترى انه من الصواب سمي هذا الخط بالخط الحيري او الانباري اشارة الى معدن نقله او وضعه او تعلمه .

ويسمى ايضاً : « الجزم » الا ان العرب قالوا في سبب تسميته به قولاً جمعوا فيه الصحة الى الضعف وقد لخصه صاحب القاموس بهذه الكلم : « الجزم هذا الخط المؤلف من حروف المعجم لانه جزم اي قطع عن خط

عمرانياً يروى ايضاً في العربية جزرة وهي جزوا بالسريانية المرادفة لجدرا وهي لغة فيها فهو الصار الحاذق او الماهر . ولعله سمي بذلك لانه عمر أكثر من صاحبيه الآخرين وهذه الالفاظ كلها القاب تشير الى اصلهم او منتهى اوجدهم فيها . — وكفى بها شهادة على صدق ما ينسب اليهم من انهم هم الذين وضعوا الكتابة العربية ناقلاً ايها من حروف اللغة الارمية الى السريانية او الاسطرنجيلية الى لغتنا العربية .

حمير" فقله "جزم اي قطع عن خط آخر صحيح إلا أنه لم يجب في تعيين اسم هذا الخط بخط حمير. فالاصح الموافق للاكتشافات العصرية ولاقوال العرب انفسهم هو ان يقال لانه جزم عن خط السريان اي الاسطرنجيلي واما الخط المسند او خط حمير فهو خط آخر لامشابهة ولا مناسبة له مع الجزم. والمسند عبارة عن حروف تكتب منفصلة بعضها عن بعض. وانما نسب الى حمير لما كان الموكلهم من النفوذ العظيم في العرب اولانه كان خاصاً بجمير فقط ومنهم اقتبسه سائر الناس في ديار الحبش وغيرها من البلاد المجاورة لليمن.

ولم تكن قریش تعرف المسند بل كانت تكتب بالجزم قبيل الاسلام ولذلك قال رجل كندي من اهل دومة الجندل بن علي قریش :

لا تجحدوا نعماء بشر عليكم * فقد كان ميمون النقية ازهر
 اتاكم بخط الجزم حتى حفظتم * من المال ما قد كان شتى مبعثرا
 فاجريتم الاقلام عوداً وبداة * وضاهيتم كتاب كسرى وقيصرا
 واغنيتهم عن مسند الحمي حميراً * وما كتبت في الصحف اقلام حميرا

وما زال ذلك الخط يعرف بالجزم قبل الاسلام حتى اخنط المسلمون
 كوفة الجند فاصبحت قاعدة تلك البلاد. فاستعمله اهلها فنزع منه لقبه
 الاول واشتهر بالكوفي. وهذا هو دوره الثاني .

الآن انه اشتهر في ذلك العصر خط آخر هو اصل الخط النسخي المعروف
 في عصرنا هذا وهو الخط الذي كان يظن انه من وضع ابن مقلة. على ان
 مكتشفات المستشرقين والعرب العصريين فندت هذا القول الفائل وقد

ظهر للعيان ان للمخط النسخي مشابهة عظيمة للمخط النبطي الذي كان معروفاً عند تجار النبط في جوار سلع والبراء ونواحيهما. وهذا الاكتشاف يحدو بنا الى ان نقول انه كان قبل ظهور الاسلام خطان عند العرب : خط له مشابهة كلية للارامي الاسطرنجي وهو المعروف بالجزم وكان يكتب به العرب المجاورون لديار العراق. وخط كان له مناسبة يئنة لخط الانباط وهو الخط النسخي. وكان يكتب به العرب المجاورون لديار الشام وكان يعرف بالخط الجليل «عن القلقشندي» وقد اشار الى وجود هذا القلم الاخير ابن النديم في كتابه اذ يقول : اول من وضع الخط العربي . . . قوم من العرب العاربة نزلا في عدنان بن اذ . . . فلما استعربوا وضعوا الكتاب العربي . . .»

واما وجود مثال من الخط العربي النسخي قبل الهجرة فظاهر مما يبرز في دار الكتب الخديوية وقد كتب على البردي اوعلى الخشب اوعلى نحوها مما لا يبقى ريباً في هذه الحقيقة التي اصبحت في قيد الحقائق المكيئة التي لا تنزعزع. ونسبته الى ابن مقلة خطأ اللهم الا ان يقال لانه حسنه وصوره على ابداع صورة فيجوز ذلك من باب التوسع في وضع معاني الالفاظ لا من باب الحقائق التاريخية المقررة .

الموقف الثاني وهو طور الخط الكوفي .

كانت الغاية من وضع الخط نقييد ما يراد اثباته على تراخي استار الازمان او اطلاق آخر على فكر الكاتب ان كان بعيداً عنه او قريباً منه ان زماناً وان مكاناً. فكان رسم الحروف او نقشها او حفرها ليس من الشأن في شيء. وكان كاتب النعمان بن المنذر وغيره من زعماء العرب لا يعرفون

الأخط رسائل الملوك ورقعهم المنفذة الى العمال . ولم تكن كتابتهم كتابة تدوين العلوم لانها كانت يومئذ تابعة لحالة ادب العرب وكان اغلب العرب عهدئذ لا يعنون بشؤون العمران والتمدن الا عرب اليمن فانهم كانوا ارقى حالاً وحضارة من سواهم .

فلما دان العرب بالاسلام وانتشر في البلاد هو والقائمون به واحتاج المسلمون الى مجارة الامم الراقية المعاصرة لم رفضوا تلك السذاجة والبداوة وطرقوا بابي التدوين والتأليف ولا سيما من احتل منهم ديار الشام والعراق وما اضطروا الى وضعه كتب القضاء ودواوين الخراج لوجود الذميين في بلادهم وتقييد ما يؤخذ منهم لكي لا يعودوا الى اخذه ثانية حفظاً لذمتهم من مال الظلم والخداع

لبثت الكتابة بعيدة عن الترجمة في بادئ الامر لان العرب لم يكونوا قد احتكوا بعد بام العالم احتكاكاً تاماً . بل كانوا في بدء الاختلاط لا يعرفون الحضارة ولا ضخامتها الزاهرة فصح لنا ان نسمي الخط الكوفي « بخط الفتوح والانتشار » لاختط الفن والعلم لان حظه من ذلك الاسم اوفى واوفر . الم تر اغلب الآثار العربية الاسلامية في شرق البلاد وغربها بالخط الكوفي كما ان اغلب المخطوطات القديمة هي بالخط النسخي الذي حسنه ابن مقلة فصار خط العلم والادب ، خط الانشاء والتحرير ، خط التوقيع والتعير . وهذا هو طور الكتابة الثالث .

الموقف الثالث وهو طور الخط النسخي

قد تقدم القول على ان النسخي كان معروفاً قبل الاسلام لكنه لم يكن

شائعاً الا في شمالي جزيرة العرب من جهة ديار الشام . فلما اخذ العرب بالنسب في العمران ورأوا صعوبة الخط الكوفي ، ولا سيما عدم انقياده لسرعة الكتابة اجابةً لسرعة الخاطر ، عدل الناس عنه الى الخط النسخي وكان ذلك في اواخر خلافة بني امية واوائل خلافة بني عباس على ما نقله القلقشندي في كتابه « صبح الاعشى في كتابة الانشاء » المطبوع منه الجزء الاول في مصر القاهرة . ثم قال : « ان كثيراً من كتاب زماننا يزعمون ان الوزير ابا علي بن مقلة » المتوفى سنة ٣٢٨ هـ = ٩٣٩ م « هو اول من ابتدع ذلك وهو غلط . فانا نجد من الكتب بخط الاولين فيما قبل المثني ما ليس على صورة الكوفي بل يتغير عنه نحو هذه الاوضاع المستقرة قال ابو جعفر النحاس في صناعة الكتاب : يقال ان جودة الخط انتهت الى رجلين من اهل الشام يقال لهما : الضحاك واسحق بن حماد وكانا يخطان (الجليل) قلناه وهذا الخط النسخي في اول عهده نقلاً عن الانباط . قال صاحب اعانة المنشئ : وكان الضحاك في خلافة السفاح اول خلفاء بني العباس واسحاق بن حماد في خلافة المنصور والمهدي . . . وانتهت رئاسة الخط بمصر الى طباطب المحرر جودة واحكاماً . . . وكان اهل مدينة السلام يحسدون اهل مصر على (طباطب) و (ابن عبدكان) يعني كاتب الانشاء لابن طولون . ويقولون : بمصر كاتب ومحرر ليس لامير المؤمنين بمدينة السلام مثلها .

قلت (اي القلقشندي) ثم انتهت جودة الخط وتحريره على راس الثلثائة الى الوزير ابي علي محمد بن مقلة واخيه ابي عبد الله . قال صاحب

اعانة المنشئ : وولدا طريقة اختراعها ؛ وكذب في زمانها جماعة فلم يقاربوها
وتفرد ابو عبد الله (بالنسخ) ؛ والوزير ابو علي (بالدرج) . وكان السكالك
في ذلك للوزير وهو الذي هندس الحروف واجاد تحريرها وعنه انتشر
الخط في مشارق الارض ومغاربها . . . ثم اخذ عن ابن مقلة محمد ابن
السمياني ومحمد بن اسد وعنهما اخذ الاستاذ ابو الحسن علي بن هلال
المعروف بابن البواب المتوفى سنة ٤١٣ هـ = ١٠٢٢ م وهو الذي اكل
قواعد الخط وتمها واخترع غالب الاقلام التي اسماها ابن مقلة . . . ومن
اخذ عنه محمد بن عبد الملك واخذت الشيعة المحدثه الكاتبة زينب الملقبة
بشهادة ابنة الابري . . . وعنهما اخذ امين الدين ياقوت « اه
ثم نبغ بعده ابو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي المتوفى سنة
٦٢٢ هـ = ١٢٢٥ م ، ووليه ابو الدر ياقوت المستعصمي المتوفى سنة
٦٩٨ هـ = ١٢٩٩ م ، ومنذ ذلك الحين اشتهرت الاقلام المختلفة ونبغ
بكتابتها ورسمها جماعة منهم عبد الصيرفي ويحيى الصويفي والشيخ احمد
السهروردي وغيرهم مما يطول ذكرهم على غير طائل .

٧ : الشيخ محمد سعيد السويدي

Le Cheikh Mohammed- Saïd es-Souëidy.

الشيخ محمد سعيد بن احمد بن عبد الله السويدي ولد في سنة
١١٨٠ هـ = ١٧٦٦ م . وكان احدمر شدي الطريقة النقشبندية . وقد برع
في العلوم سيما في الصوف منها واخذ الطريقة فيه عن الشيخ خالد . والعلم
عن والده وعمه الشيخ عبد الرحمن وغيرها ودرس مدة مديدة في مدرسة

جامع داود باشا في جانب الكرخ قرب مقام الخضر . وله مؤلفات منها :
كتاب ايصال الطالب للمطلوب في التصوف . منه قوله عن لسان القوم
في مدح النبي «ص» .

علامات اخلاص الثناء لها رفع * لجزم انخفاض السؤل او نصب المنع ؟
علانية بنجاب في مظاهر الحقا * سناها اذا في المصطفى خصها السمع
عنان العلي عهد الولا شافع الملا * مريح البلي محيي البلا لو بلا النفع
وكانت وفاته في سنة ١٢٤٦ هـ = ١٨٣١ م ودفن في
جوار الشيخ معروف الكرخي ولم يعقب سوى ولدين وهما الشيخ
نعمان واحمد .

٨ : الشيخ محمد أمين السويدي

Le Cheikh Mohammed Emin es-Soueïdy.

هو ابو الفوز محمد أمين بن علي بن محمد سعيد بن عبد الله السويدي

(١) هي السنة التي حدث فيها الطاعون الكبير وكان ابتداءه في العشر الاواخر
من شهر رمضان وكانت الاصابات حينئذ خفيفة قليلة . ثم كثرت في الحصة الايام الاولى
من شهر شوال فضايق اهل بغداد ذرعا ولم يبق لهم رشد . ثم عم العراق في اواخر
الشهر المذكور ففر غالب الاهل الى الاقطار والبلاد البعيدة وقد صادف ان زادت دجلة
في تلك السنة زيادة فاحشة حتى تهدمت بسببها البيوت والجدران وكسرت جميع الاسداد
واحاط الماء ببغداد احاطة الهائلة بالفر ووقع عند ذلك جانب من سور بغداد وتهدم من
الجانبيين نحو من خمسة آلاف دار او اكثر . وبلغ عدد من كان يموت في كل يوم من ايام
الاصابات الكثيرة في العراق كله قراب عشرة آلاف نفس وذلك بالطن والتخمين والا
فقد فقد العادون . ودفن الناس موتاهم في المساجد والبيوت حتى ملؤها وبغداد
تركوا دفتهم فبقي الاموات مطروحين في الاسواق والطرق . وما زالوا كذلك حتى
خفت وطأة الداء وعندها نقل الموتى الذين ترك دفتهم والقوا في دجلة واخذوا يجرونهم
من ارجلهم ويخرجونهم من منازلهم وكثير منهم كانت تنفصل ارجلهم من ذلك الجر . وذهبت
اموال العالم بين الهدم والنهب والفرق والخرق ولم ينجم هذا الداء وبمع أثره من العراق
شيئا من بغداد الا في اول شهر ذي الحجة من تلك السنة .

ولد في اواخر سنة ١٢٠٠ هـ = ١٧٨٦ م واخذ العلم عن والده وعن الشيخ علي الموصلي وعن فحول زمانه واشتغل بالتأليف في حياة والده وهو ابن خمس وعشرين سنة فألف التأليف المفيدة وهو اكثر السويديين تصنيفاً .

منها : كتاب الحواهر والواقيت في معرفة القبلة والواقيت . وكتاب التوضيح والتبيين شرح كتاب والده العقد الثمين في العقائد . وكتاب الكوكب الزاهر في الفرق بين علمي الباطن والظاهر . وكتاب الصارم الحديد في عنق صاحب سلاسل الحديد رداً على الاثني عشرية . وكتاب معين الصعلوك شرح السير والسلوك في التصوف . وكتاب سبائك الذهب في انساب العرب وقد طبع على الحجر في بغداد سنة ١٢٨٠ وكتاب المواهب الالهية شرح قصيدة البوصيرية مع تجميعها لوالده . وكتاب قلائد الفرائد شرح المقاصد للامام النووي . وكتاب السهم الصائب في الرد على من طعن في حضرة الشيخ خالد وكتاب فتح المنان في مواعظ شهر رمضان وكتاب مختصر التحفة الاثني عشرية للحافظ غلام ملبح الدهلوي . وكتاب شرح تاريخ ابن كمال باشا . وشرحان على مقاصد الامام النووي احدهما مطبوع والآخر موجز . وشرحان على متن التعرف في الاصلين والتصوف واحد مطول والآخر مختصر سمي المطول منها بقلائد الدرر في شرح رسالة ابن حجر . وكتاب التحفة المرضية مختصر الترجمة العبقريّة . وله رسائل في كثير من الفنون منها : رسالة في اجازة الوقف مدة طويلة . ورسالة على عبارة الدر في الاوقات المنهية للصلاة فيها . ورسالة على عبارة من تفسير الامام البغوي في بحث

الحمد. ورسالة في شرح تاريخ معمر. ورسالة في الانتقاد على ما في الإحياء من الأحاديث. ورسالة في الواجب. ورسالة تشتمل على ثلاثة اجوبة في النحو والكلام والفلسفة. ورسالة عن سؤال بعض الصوفية في بحث الاقتداء ورسالة في حل لغز بهاء الدين. ورسالة في حل لغز في الموم. ورسالة في حل عبارة القاموس في بحث ورد الابل. ورسالة في حل لغز في الماشة. وله ارجوزة في هجو الفلاسفة وردهم. وله مقامات بليغة وشرح الغاز عالية. ورسالة في المولد النبوي. ورسائل اخرى في كثير من المسائل الفقهية غاب عنا اسمائها وله شعر منه قصيدة في مدح النبي <ص> مطلعها:

سما في امتداح المصطفى الفكر والحدس * وراق رقيق الشعر واثق الحس

وكانت وفاته في سنة ١٢٤٤ هـ = ١٨٢٨ م وقد قرأت في بعض المجاميع انه توفي سنة ١٢٤٦ هـ = ١٨٣٠ م في قرية بريدة احدي قري نجد ودفن فيها وذلك عند رجوعه من الحج ولم يعقب ابناً.

٦: الشيخ عبد الرحيم السويدي

Le Cheikh Abd-or-Rahîm es-Souëidy.

هو عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله السويدي. ولد في بغداد سنة ١١٧٥ هـ = ١٧٦١ م واخذ العلم عن ابيه وعن عمه الشيخ علي وعن الشيخ محمد الكردي وعن غيرهم من فطاحل زمانه. وكان سلفي العقيدة له اليد الطولى في سائر العلوم سيما في الحديث منها. وله مؤلفات منها: كتاب اقوم المسالك في شرح كتاب عمدة السالك في فقه الامام الشافعي. وحاشية وشواهد على شرح قطر الندى في النحو وقد طبعت مع

الاصل في بغداد سنة ١٣٢٩ هـ ورسالة في علم الكلام وله شعر منه قوله
من قصيدة في الامام علي بن ابي طالب <ع> .
حثنا عتاق الخيل تستبق الطرفا * فاكرم به سيرا واكرم به طرفا
فلما توسطنا الطريق انار من * منار علي نير قط لا يخفى
فصرنا نقد البید طياً لنشرها * خطأ ما خطت بل خط في اجرها [الخ]
وكانت وفاته في بغداد سنة ١٣٢٧ هـ - ١٨٢١ م ودفن داخل جامع
الشيخ معروف الكرخي .

١٠ : الشيخ سليمان السويدي

Le Cheikh Soleïman es-Souëidy.

هو سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله السويدي . اخذ العلم
عن الشيخ احمد السويدي والشيخ رسول بن احمد الشهير بالشوكي والشيخ
عبد الرحمن الكردي وغيرهم . وله مؤلفات منها : كتاب الفوائد السنية
شرح مختلطات الشمسية ورسائل لم تحضرنا اسماءها . توفي في بغداد سنة
١٢٣٠ هـ - ١٨١٤ م ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي ولم نثر على
تاريخ ولادته .

هذا ما حصلنا على جمعه من مآثر السويديين واحوالهم وقد جمعنا جميع
مائثرنا من عدة مجاميع متفرقة وكتب وعلى ما علمنا اننا لم نترك من مؤلفاتهم
سفراً الا ذكرناه ولم نبق من رجال السويديين احداً من الذين الفوا الا
دوناه سوى رجل واحد منهم لم يعرف بالتأليف الا انه عرف بالفضل والنبيل
والتقوى وهو الشيخ نعمان بن محمد سعيد بن احمد بن عبد الله السويدي
وهو والد حضرة العالم الفاضل الجيهذا السري الشيخ يوسف افندي السويدي

احد اعضاء مجلس ولاية بغداد الحالي . ومن احفاد الشيخ نعمان : الادباء الفضلاء ابراهيم ناجي افندي قائم مقام النجف الحالي وعارف حكمت افندي قائم مقام الكوت الحالي وعلي ثابت افندي كتب معية «اي حاشية» الولاية وسليمان توفيق افندي طالب في مكتب الحقوق في باريس وكلهم اولاد الشيخ يوسف افندي السويدي . حفظهم الله جميعاً ووفقهم لما فيه نفع الامة والوطن .

وكان الشيخ نعمان المتقدم الذكر اسمر اللون طويل القامة من السالكين في الطريقة النقشبندية .

وكانت ولادته في سنة ١٢١٥ هـ = ١٨٠٠ م وقد توفي صبيحة يوم الثلاثاء قبل طلوع الشمس لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رجب سنة ١٢٧٩ هـ = ١٠ كانون الثاني ١٨٦٣ م ودفن في مسجد الشيخ معروف الكرخي قريباً من الحرم عن عيين الداخل اليه . عطر الله ثراه واكرم مثواه .

كاظم الدجيلي

كتب القراءة وطريقة التدريس عند الشيعة في العراق

Le Programme des études des Chiïtes de l'Iraq.

١ مدخل البحث

العلوم التي يدرسها الشيعة في العراق اغلبها دينية ، وغير الديني منها قليل قارئوه . وربما قرأ احدهم علماً من الرياض كالجساب ليفهم به مسألة فقهية حق معرفتها .

٢ كثرة كتب الدين عندهم وسببها

يقدرون الكتب الدينية اكثر من غيرها ، كما ان للعالم الديني مؤثراً قوياً في تكييف اجتماعهم ، فهو مقدس الارادة اكثر من كل وازع . وقد اكدوا

احد اعضاء مجلس ولاية بغداد الحالي . ومن احفاد الشيخ نعمان : الادباء الفضلاء ابراهيم ناجي افندي قائم مقام النجف الحالي وعارف حكمت افندي قائم مقام الكوت الحالي وعلي ثابت افندي كتب معية «اي حاشية» الولاية وسليمان توفيق افندي طالب في مكتب الحقوق في باريس وكلهم اولاد الشيخ يوسف افندي السويدي . حفظهم الله جميعاً ووفقهم لما فيه نفع الامة والوطن .

وكان الشيخ نعمان المتقدم الذكر اسمر اللون طويل القامة من السالكين في الطريقة النقشبندية .

وكانت ولادته في سنة ١٢١٥ هـ = ١٨٠٠ م وقد توفي صبيحة يوم الثلاثاء قبل طلوع الشمس لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رجب سنة ١٢٧٩ هـ = ١٠ كانون الثاني ١٨٦٣ م ودفن في مسجد الشيخ معروف الكرخي قريباً من الحرم عن عيين الداخل اليه . عطر الله ثراه واكرم مثواه .

كاظم الدجيلي

كتب القراءة وطريقة التدريس عند الشيعة في العراق

Le Programme des études des Chiïtes de l'Iraq.

١ مدخل البحث

العلوم التي يدرسها الشيعة في العراق اغلبها دينية ، وغير الديني منها قليل قارئوه . وربما قرأ احدهم علماً من الرياض كالجساب ليفهم به مسألة فقهية حق معرفتها .

٢ كثرة كتب الدين عندهم وسببها

يقدرون الكتب الدينية اكثر من غيرها ، كما ان للعالم الديني مؤثراً قوياً في تكييف اجتماعهم ، فهو مقدس الارادة اكثر من كل وازع . وقد اكدوا

من تصنيف هذه الاسفار لفرط عنايتهم بامور معادهم واشددة مقاومتهم لمن
ناوهم في القرون الحالية . وانت تعلم ان المقاومة تستثير القوى الكامنة .
ولذا يشتد الضعيف عندما يحاول غيره ان يقهره ويذله .

٣ . مدن دور العلم .

ولا بد لهم (ولا يزال ذلك الى الان) مدينة يسمونها « دار العلم » يهاجرون
اليها من اطرافهم الشاسعة لدرس هذه العلوم . فاسفهان وحلب والحلة وقم
(كن دور علم) ، والتجف هي الان من دور العلم اهم . فهم يتهاقون
اليها من البلد النازح ولعلنا نكتب شيئاً عنها في دفعة اخرى .

٤ . كتب التدريس وكتب القراءة

ومن كتبهم هذه ما يدرسونه ، ومنها ما يرجعون اليه . وكتب القراءة ما برحت
في تغير وتبديل . وبالاخص كتب الفقه والاصول . فان المجتهد اذا اصبح ذاقفوذ
وعمت كلته درس كتابه واشاعه على نسبة ماله من المنزلة . فان استحسنه اهل
عصره بقي وان مات مصنفه . والامات بمؤنه .

اما الشرائع وشرح الائمة لنجم الدين المحقق ولزين الدين الشهيد الثاني من
كتب الفقه فانها قاومت كل جديد وقتلت من نازعها فعمرت وعمرت .

٥ . اسلوب التدريس

التدريس يكون اما في الكتاب بان يشرح الاستاذ للتلميذ عبارته ويوضح
غامض منها فيسمونه القراءة السطحية . . وامان يتواطأ الاستاذ والتلامذة
على كتاب مخصوص وينظرون مسئلة معينة منه ثم ياتي بحاجس الدرس الاستاذ
والتلامذة فيجتمع هؤلاء حول ذلك فياتي عليهم نفس المسئلة ويمرض عليهم رايه
فيها ولا ينفذون الا وقد نيين لهم جليلة الامر فيسمونه « الحضور الخارجي »
والطالب ما لم يفرغ من كثير من « السطوح » لا يستفيد من هذه الدروس . —
واليوم لا يدرسون هذا التدريس الا الفقه والاصول .

٦ . العلوم التي يدرسونها

اما العلوم التي يدرسونها في هذا العصر فاول ما يقرأونه النحو والصرف
والكتب التي يقرأها غريب الشيعة في دين العلمين غير ما يقرأها فرسهم .

اما كتب العرب قائل ما يقرأ الطالب : كتاب الاجرومية ، وهو متن صغير في النحو لابن آجروم المتوفى سنة ٧٢٣هـ (= ١٣٢٣م) وتصنيف حسن جداً . لكن الاطفال قد مسحته وشوهت ديباجته بما اضافوا اليه وماقصوا منه لما انتهت نوبته اليهم . وبالجملة ليس لابن آجروم في كتابنا الحاضر الا ترتيبه اذ لا تكاد نجد نسختين منه متفقتين في ما تحتويان من المسائل .

ومن بعده شرح قطر الندى ، لابن هشام وهو كتاب جامع لكثير من ابواب النحو . والشيعة تقرأه منذ ازمان طوال . فقد قرأه الشيخ يوسف البحراني على علي بن عبد الصمد سنة ١١٣٧هـ (= ١٧٢٤م) كافي لؤاؤة البحرين والروضة لابن شفيع (١) .

ومن بعده شرح الخلاصة ، لابن الناطم وهو كتاب طويل يختصر فيه الطالب شطراً من عمره على غير جدوى . وقد قرأه ومثته الشيعة من قديم . ففي اجازات البحار (٢) وفي منبع الافادات (٣) تاج الدين عبد العلي قرأ على محمد بن مكي الشهيد الاول كتاب الخلاصة لابن مالك سنة ٧٧٠هـ (١٣٦٨م) وهو يرويه عن مصنفه . وكذا الشيخ يوسف البحراني قرأ الشرح لابن الناطم سنة ١١٣٨هـ (١٧٢٥م) على استاذ قرأه على آخر الى المصنف . وفي السلسلة عدة من الشيعة كافي لؤاؤة .

والكتاب اذا قرأه عالم عصره يعلم انه كتاب يدرس فيه . ومع هذا الشرح يقرأون شرح النظام في الصرف وقد يقرأون قبله كتباً صغيرة في التصريف والصرف الا ان الطالب لا يحتاج الى قراءتها ان اتقى ما تقدم لما فيه من القواعد التصريفية والصرفية التي تكون كمدخل لهذين التاليفين . اما اذا انتهى الخلاصة فقد قرأ شيئاً كثيراً من الصرف فان في آخرها باباً له . والواجب ان لا يقدم النحو عليهما . الا ان عادتهم على خلافه .

ومن بعدهما يأخذون كتاب النفي لابن هشام ويقرأون منه الباب الاول وشيئاً من الثاني واكثر الرابع واكثر ما في هذه الابواب ليس من النحو وشي . قالاب

(١) لؤاؤة البحرين والروضة كتابان في الاجازة (٢) في الجزء الاخير

(٣) كتاب في الاجازات لم يطبع

الأول معجم صغير في اللغة ذو خطة مخصوصة وأما الثاني والثالث فكل ما فيها جدال ونزاع ونقض وإبرام وعلل باردة يتعلم الطالب منها الجدل العملي أكثر من النحو . وقد قرأ الشيعة من قبل كتابا في عدة من اجازات علمائهم . ومنهم الشهيد الأول قرأه وهو يرويه عن مصنفه .

وكانوا قبله يقرأون « النكت » في النحو وقد قرئ على ابن زهرة سنة ٥٨٣ (١١٨٧ م) « واللمع » لابن جنى وقد قرئ على محمد بن مكي سنة ٨٧٧ (١٣٦٨ م) « والكتاب » لسيبويه وقد قرئ على محمد بن ابراهيم وهو يرويه عن مصنفه .

وأما الفرس منهم فيقرأون « جامع المقدمات » وهو مجموعة كتب فيه « عوامل » الملاحسن « والنموذج » للزنجشیری « والصمدية » وغيرها من كتب التصريف والصرف والنحو . ثم شرح السيوطي خلاصة ابن مالك . ثم شرح الجامی . فلا يفرغ هذا العربي والفارسي الا وقد دفنا شبابهما في اعماق مقالات واعتراضات قليلة الجدوى . وبعد هذا كله لا ترى هذين العلمين الا كيين في دماغيهما الا كالسيف في يد الخياط .

ومن عجيب امر علم النحو ان لكل من المصري والتركي والهندي طريقة خاصة غير طريقة الآخر .

ثم يشترع الطالب في علم المنطق ولا يقرأ من كتبه عندهم الا حاشية الملا عبد الله وشرح الشمسية لقطب الدين . واذا اراد التوسع قرأ شيئا من شرح المطالع . وهذان الشرحان من الكتب التي كانوا يقرأونها سابقا فقد قرأها عبد الصمد والد البهائي على الشهيد الثاني سنة ٩٥٩ (١٥٥١ م) وكثير من علمائهم . وكانوا يقرأون « الجوهر النضيد » للعلامه ابن المطهر . — وهذا العلم قد حرمه جماعة من المسلمين حتى شاع بينهم : « من تمنطق فقد تزندق »

ويقرأون مع هذا العلم بعض الرسائل الفقهية كالتبصرة للامامه ، والرسالة التي يضعها عالم الوقت لمقلديه ويسمونها « رسالة عملية » . وبعد هذا يقرأون علم المعاني والبيان . ولا يقرأون من كتبه الا المطاول متفتارانى واكثر الطلبة لا يقرأ

علم البديع منه وكان سلفهم يقرأ في هذا العلم « الفوائد الضيائية » وشرحها للمرتضى . وشرح المفتاح للسيد اشرف . والمطول . وهذا الاخير قرأه ابن ابي جمهور الاحمائي سنة ٩٠٠هـ (١٤٩٤م) والشيخ يوسف البحراني كما في اجازتيهما وغيرها من علمائهم .

ولي كلمة اقولها في هذا الكتاب وهي : ان عبارته اشكل من معناه ، وفيه من النحو وفلسفته والمنطق وادلته وغيرها من العلوم اكثر مما فيه من علمي المعاني والبيان .

ومعه يقرأ كتاب الشرائع في الفقه للمحقق وهو الكتاب المشهور عند الشيعة ذو الحواشي والشروح الكثيرة . ثم يشرع في اصول الفقه واول كتاب يقرأونه منه « كتاب المعالم » للشيخ حسن وقد يقرأ قبله « المبادئ والمعارج » وكتاب المعالم فصيح العبارة سهل المأخذ يقرأ منذ ان صنف الى اليوم . ثم الكتاب الاول من « القوانين » لاميروزا القمي ويقرأون معه « شرح اللمعة » في الفقه . وهذا في المنزلة عندهم كالشرائع . ثم كتاب الرسائل في الادلة العقلية (١) للشيخ مرتضى الانصاري . وهو العمدة في كتب الاصول . ويقرأون معه من كتب الفقه اما « الرياض » واما « كتاب المكاسب » لهذا الشيخ . ورسائل والمكاسب كتابا نظار واجتهاد لا يتقنهما انطالب الابد الكد والاشتغال الكثير . اما اليوم فقد شاع بينهم « كتاب الكفاية » للشيخ الاعظم الملا كاظم الخراساني . والكفاية كتاب رغب مشغلهم فيه لاختصاره وكثر مسائله وجودة مطالبه ومحتها . وهو جزمان : جزء في مباحث الالفاظ وآخر في الادلة العقلية وقد قرأه عدة من المشتغلين وتركوا كتاب القوانين وقد طبع طبعة خامسة في ايران وبغداد . وفي ظني انه بعد سنين يكون عليه المدار في علم الاصول . الا ان عبارته مغلقة الى الغاية ولو حرر هذا الكتاب وافرغت مسأله في عبارات سهلة لما قرئ غيره من كتب الاصول .

٧ - حضور الدروس

ان كان الطالب من ذوي الاجتهاد والتحصيل حضر الدروس الخارجية

(١) اصول الفقه علم يبحث فيه عما يتعلق بأدلة الفقه والادلة امالفظية او عقلية ولذا انقسم علم الاصول الى مباحث الالفاظ وادلة عقلية .

فقيهه كانت او اصوليه من حين قراءته للমেة والقوانين والا حضرها بعد ان يفرغ من درس كتاب القراءة . ويبقى الى ان يحصل على ملكة استيعاب الفروع من الاصول وعند ذلك يكون مجتهداً .

٧ . كلمتي الاخيرة

هذه هي الان طريقة التدريس وكتب القراءة عند الشيعة في العراق وقد يقرأون كتاب شرح التجريد للقوشجي . او شرحه من علم الكلام للعلامة . ولما لم يتوقف مرتبة الاجتهاد على درس هذا العلم لم يكس من العلوم التي يجب قراءتها على الطالب . والشيعة كانت تقرأ قبل كتب اخبار ائمتهم الاربعة : الكافي ، والاستبصار ، ومن لا يحضره الفقيه ، والتهذيب . حتى اني لم اقرأ اجازة من اجازات علمائهم السالفين الاورابت المجاز قرأ على المجيز هذه الكتب او اجازة روايتها عنه الا ماندر والنادر كالأعدم . اما اليوم فلا يقرأ منها شيء . وكذا قل عن كتب التفسير فقد كانوا يقرأون سابقاً مجمع البيان . اما هذه لا يلم فلا يقرأونها . وكذا علم التجويد فقد رأيت عدة من علمائهم كانوا يقرأون والشاطبية ، وغيرها من كتبها اما اليوم فقليل قارئوها . التجويد عراقى

عش وحيداً :

Vivez seul.

تجرد ما استطعت وعش وحيدا	اذا صارمت ان تحبى سعيدا
ارى الانسان فى دنياه يشقى	اذا هو لم يعيش فيها فريدا
فان سدت الورى وافاك هم	لاك قط لا ترضى العبيدا
وان تك بينهم عبدا ذليلاً	تجد مولاك جباراً غيبدا
فارضاء الخلاق ايسر سهلاً	ولو افنيت دونهم الوجودا
لان الخلق مختلفون طبعاً	وطبعاً ان ترى فيهم ججودا
محال ان ترى فى الدهر خلاً	وفياً عن ودادك لن يجيبدا
فكم من صاحب لى بعد عهدا	حودة والاخا نكت العهودا
وصفو الميش تلقاه اذا ما	تركت الاهل والحل الودودا
وجبت الكائنات وانت حر	الى حين به تاقى اللجودا
وليس يضئ ان قيل هذا	فدا متوحشاً عن شرودا

ابراهيم منيب الباجهجي

المرأة المسلمة والتربية

L'éducation de la femme musulmane.

لاربيب في ان المرأة ادرى من الرجل في التفكير في المستقبل ؛ وايس المراد بها المرأة العديمة التربية والعلم ، التي يكون منها دنور البيت لا تعميره ومنيع التعاسة والشقاء في الاولاد لاسعادتهم ، بل تريد بها المرأة الاديبة صاحبة التربية الحسنة ذات الاخلاق الفاضلة فهذه هي التي يجدر بها الالتفات هذه هي التي تستحق ان تحل في قلب الرجل ، واما اذا كانت عديمة الاداب والمعرفة منعطة عن مكانة الشرف والانسانية فليست هي متمه وظيفتها النسائية ولهذا اذا رأينا عدم اعتناء الرجل بالمرأة الجاهلة وعدم استشارته ياها فذلك لما كسبت يداها .

وعليه كل امرأة ارادت ان تحفظ وظيفتها النسائية يجب عليها درس العلوم والاداب (قال نبي الاسلام) العلم فريضة هي (كل مسلم ومسلمة) ويجب انقباض الابوين الى ذلك لان الشيء الذي يحيط قدر ابنتهما عن حائق ليس الا الجهل .

ان التهذيب والتربية الصحيحة من الامور الضرورية للام لان علمها اقوام البيت وتربية نشأ الصغار فالمرأة العاربة من الاخلاق الجميلة والتربية الحسنة كيف يمكنها ان تربي نشأها وهم صغار قلوبون لان تخلفوا ما اخلاق كثيرة وادنى سعيه يعتادها ترسخ في طباعه فاذا كان الولد يحفظ خصالاً رديئة وتربية فاسدة وقد نشأ وبلغ (درجة الرجولية) ، فلا يمكن ان تجتث تلك من اصـولها وتزول عنه فاذا ترك والحالة هذه ونشأ على تلك الاخلاق الفاسدة والطباع المنعطة يفسد بفساده الكون فتنتج ان تعاليم المرأة امر ضروري اكثر من تعليم الرجل .

المرأة العاقلة هي الخارص الامين على الاولاد ومن الواجب اعتبارها كثيراً لان على ركبتيها تربية العالم ، وعليها مدار الكون فالاب هو عضو القوة والعمل وفائب الاسرة (العائلة) ورئيسها فعلى الاب ان يقيد بها في الامور الخارجية ويجتهد على حفظها وعزها واما المرأة فوظيفتها : المآبرة على الامور الداخلية وخرس الآداب والسلام في قلوب من يحيط بها ويحوم حولها .

ان الرجل يقطع النظر عن المرأة غير كامل، كما ان المرأة ناقصة بدون الرجل ولا يكمل كل واحد منهما الا اذا اجتمعا ويتقلا كل منهما وظيفته التوطة به بدون اختلاس وظيفة الآخر .

ان البارئ قد اعطى كلا منهما خصائص ومميزات وبى لكل جسم ما يوافق استعمال وظيفته : اعطى الرجل القوة والحكمة والجسارة والاقدام والثبات والوقار والاشغال الطيعة الشاقة واعطى المرأة اللطف وحركة الافكار والاحساس الدقيق السريع والشعور الحى والحياة وقواها على الاعمال البيتية . فمساعدة الرجل والمرأة ان يعمل كل منهما حيزه بدون اختلاس فى الوظائف وتبادل فى الاعمال واذا تبادل الاعمال والاشغال يحصل الاضطراب ويضمحل البناء ويخرب البيت وهذه كلها من النتائج اللازمة لتلك المقدمة . وها انا امثل لك ذلك :

ان الرجل لو اعطى الحياء والمرأة اعطيت الجسارة فماذا يحدث فى بينهما؟
قلنا لاشك انه يتلاشى .

فآداب النساء هى عيوب للرجال نوعاً ما ، فعلى المرأة ان تحفظ هذه المواهب وتمضى على سننها فالمرأة الادبية الكاملة ليست هى العاقبة التى لا تبدى كلاماً قط ، انما المرأة الادبية من كان حديثها بفاية العذوبة والرفقة والظرف ومع ذلك لا يمكننا ان نقف على الحقيقة ، بالاختبار الشخصى او الشفاهى اذ ليس الاختبار وحده علامة راحته لمعرفة الاداب فيها بل ان اكبر علامة راحته تكشف لنا الحقيقة فيها هى خصال اسرتها (عائلتها) وخصوصاً الوالدة فان اخلاق الاباء تتصل بالبنين - واما الاداب قلنا امر ورائى اذ تنتقل من الاباء الى البنين .

ان الذين لهم عيال وليس لهم روابط قوية تربطهم بالاداب المحسنة هم اقرب الى الرذائل منهم الى الفضائل فلذلك يجب ان نتفكر بمستقبل هذه العائلة واول فكر يخطر بهذا الخصوص هو الخطوة الاولى فى الحياة وفى السير الى المجد والشرف والارتقاء فالرجل الذى يتفكر فى عائلته رجل شريف والعائلة التى تهتم بفردها عائلة شريفة ومن سلب هذه الحالة فان الشرف بوادر وهو بواد .

نحن لا نبحث عن معنى العائلة اللغوى بيتاً قهى جماعة صغيرة تتألف من والد ووالدة من بنين وبنات فلاجى ان يكون لها شريف ينهى ان تكون الرابطة قوية

يذنبى ان نتذكر دائماً فثبت فيها التربية الصحيحة (يذنبى لكتابنا وعلماؤنا ومدرسينا) ان يأتوا بالاساليب المتهذبة للعائلات لتصلح في المستقبل تربية النفس الجديد وعلى الاخص البنات (والقرآن المجيد) يتكفل ببيان هذا المعنى فانه « يوصى بالوالدين احساناً وبالبنين تربية حسنة ».

ان اعظم شيء فيما اظن يقوى روابط العائلات هو التذكر انه لا يلقى بالحى الان يكون عضواً فاعماً غير مهم ملقى اعتقد المرء هكذا بنفسه تذكر انه يجب عليه ان يصاح مالهيه من ولد وزوجة ليجمعهم نافعين صالحين فاما اذا اكثرنا النصح والتأليف والكتابة بهذا العدد يكون مستقبلنا احسن من ماضينا لان ماضينا غير محدود، ماضى الجهل، ماضى لعب الاطفال بالازفة والطرق، ماضى جهل البنات بتدبير المنزل، ماضى جهل الوالدين بحفظ صحة الابناء .

اما المستقبل فيكون خيراً بفضل تقوية هذه الروابط واحب ان اذكر ان هذه الروابط لما كثرت في (امة الانكليز) كانت من الرقى والحياة بمكان لم يقن اشعب او امة ان ينال مثله فالامة الانكليزية هي على ما تعلمون في سير حثيث الى الامام فانظروا كيف يجب ان نتعلم البنات، كيف يجب ان يتهذهبن، ولكن يجب ان يحدد تعاليم البنات، لان الكلمة مطلقة المعنى فينبى ان لا ترسل رسالاً بل تحدد محدداً .

بناتنا يجب ان يتعلمن تدبير المنزل، يجب ان يتعلمن القواعد العربية والتاريخ، يجب ان يكن ضليعات في اللغات الاجنبية، فاما تساعد على التربية الصحيحة والاخلاق الفاضلة وتعين على التبصر في الحقيقة .

ان التعلم رابطة طبيعية اذا اهلناها اهملنا انفسنا واذا اعمناها نكون قد اخذنا لها قوة تدفع بها كيد من يريد كيدنا، فلو فككت هذه الرابطة وجعلتها في يمد عنك اصبحت كالعدم بالنسبة اليها وانت وكل احد يعلم مقدار ضعف الانسان واحتياجه الى التعليم والتهديب. فن تذكر ضعفه ونقصه علم قيمة التهديب والتعليم. لا يذنبى ان نلقى سمعاً للذين يقولون « ان بقاء الاولاد وعلى الاخص البنات على هذه الحالة هي خير وابقى » لا يذنبى ان نلتفت اليه بل يذنبى ان نلقى سمعاً الى من يقول ان بقاء البنات على ما هن عليه الان، عثرة في سبيل تقدمهن وارتقاهن، عثرة في

سبيل مصالحهن وتشقيف عقولهن، عثرة في سبيل كل ما يرفعهن الى مكانة الارتقاء. كيف هؤلاء يقولون ان هذا التعليم مانع من الترقى؛ ويأيتهم بأنفسنا بمثل يصح ان يقال انه مانع من الارتقاء.

لماذا ينقم البسطاء السذج على البنات المتهذبات تهذيبن؟ لماذا يسوؤهن ذلك؟ ولاي شيء ينكرون عليهن التعليم واكثر ما حوته الاماكن والاقطار من البنات عالمات ومتعلمات وليس بيننا الا بعض الاقطار الفاسدة، المعديمة التربية، الساقطة الاخلاق، المنحطة الطباع، التي نبذت التعليم ظهرياً وحرمته على البنات بيتاً.

ان هذه الاحلام والوساوس ناشئة من الضعف الاخلاقي، ناشئة عن ضعف في التربية، من نقص في العلم؛ لابل من قلة شعور واحساس ولاغلو اذا قلت انها ناشئة عن عدم تدين كعب وقديس، متكلمة (القرآن المجيد) والسيرة النبوية. لا يعرف هؤلاء المتشدقون من تاريخ الاسلام شيئاً هؤلاء نسوا ان الاسلام تاريخاً وعلوماً يضمن هذه المعاني ويكفل هذه الروح لودرسوا حقيقة ما حادوا عن تلك الجادة المستقيمة.

نحن لا نقول ان العلم وحده هو العلاج لهذا الداء لاننا نأمن بكلام غير صحيح ولا يؤيده العقل؛ اذن فلنعمل على التربية مع العلم وان ما نراه من سقوط العائلات وضعف الروابط منشاء فقد العمل مع العلم ليس الا، منشأ عدم الاهتمام الى الطريق الواضحة، طريق الخير والصالح، طريق السعادة والنجاح.

اذا عرفت ان سقوط البنات وعدم الالتفات الى ما يصلحها ويرفعها الى مكانة الشرف ويجلسها على كرسي السعادة هو سقوط عائتها فلا شك لك تعرف ان الاداب والعيوب وراثية تفتق بالوراثة. فالابنة الاصيلية تكون دائماً ذات حسب وشرف نفس فهي محبودة الفعال بحيث اذا كانت تريد ان تفعل منكراً ترى يداً غير منظورة تمنعها عن فعله. وكذلك تنظر الى امثالها فتري انهن لم يظلمن ما كانت مزمنة ان فعله فتقتدي بهن والافتداء بفعل المعروف يساعد على ترك المنكر وكذلك خوفها من ان احداً من اهلها يحق على حقيقة امرها فيسوؤها ذلك وقد يكون فعلها المنكر ضرراً محضاً يقع على رأسها.

فكل هذه اسباب تمنع الابنة الاصيلية عن فعل الفبيح وتساعد على حفظ

شرفها وحياتها فتتجمل من الرجل السيء الطباع والخلق ما يصد منه ولا تبدي في ذلك كلاماً لمن يجاورها .

وزيد بالابنة الاصلية من تربت ونشأت في حجر عائلة لم يسمع عنها قط امر قبيح ولما نريد بها الشريفة الغنية لانا نشاهد احيانا ان بعض العائلات وان كان منسوب اليهم الشرف قد يفعلون افعالا غير لائقة بشرفهم كما نرى من الاغنياء من لا يربون تربية حسنة .

اذن لا يدخل الشرف والفتى في التربية ، بل الشرف والغنى في الاداب اذ بدون الاداب ينحط الشرف ويتلاشى الفتى والحاصل ان خصال العائلة هي الامر العظيم وان اهم عضو رئيسى في العائلة الذى يقتضى له الاعتبار والاتفات هو الام لانها تنقل عيوبها الى الاولاد بسهولة اكثر من الرجل لشدته اتصالها بهم وعمازجتها اليهم سيما وهم في دور الطفولية التى يكون فيها المخ طرياً فتتسم فيه العيوب بسرعة والام توصل عيوبها الى ابنتها اكثر من الولد لان اكثر حياتهما معاً فكما ان الام تورث ابنتها الحياة تورثها ايضا الخصال .

ومن المتحقق ان الوداعة والتعقل وجميع الخصال الحميدة تبرز من عائلات مخصوصة كما ان قلة الادب والشقاوة والردالة والنذالة وجميع الخصال القبيحة تصدر من عائلات مخصوصة ايضا ولا سيما من عائلة الام لان العرب تقول (ولد الحلال يشبه المم والحال) وفي المثل العامى (ثلثين الولد من خاله)

انا كثيرا ما نشاهد ان الرجل اذا احب الاقتران بزوجة فان اول ما ينظر اليه هو الجمال الذى هو حسن صورة اعضاء الجسم وقاطبيه سيما الوجه بحيث يكون كل منها في غاية الظرف بالنسبة الى الذوق البشرى في الهيئة البشرية وهذا الجمال يميل اليه الانسان ميلا طبيعيا لان من خواصه حب الجمال والحاصل ان للجمال شائنا خطيرا مودعا في قلب الانسان .

اما ما ارى منه فلا يحوم حوله طائر الغرام . فيا لها السامع تأمل واحكم واقرا واعجب ومثل نفسك كأنها في رياض تفتحت ازهارها ، وتسوعت اثمارها ، واينعت اغصانها واشجارها ، وضرد قمرها واهزارها فاختلفت لديك حسناء بمشوقة القوام ، مدبرة الحيا ، بسامة الثغر ، دحجاء العينين ، قوسية الحاجبين ، دجوجية الشعر أو هي

كأنى قال فيها واصفها :

لها مقلّة ككحلا وخد مورد
 مكان ابها الفلي او امها مها
 فما يداحك عند ما ترى اول وهلة صاحبة تلك الصفات ؟ اما يستفزك
 الشوق ؟ فقف على قدميك بقوة غريبة مدهشة وترى قوة كهربائية تجذبك
 نحو تلك المحاسن المسبوكة في تلك الذات اللطيفة وتنتظر منها امراً كي تفدى
 نفسك دونها ؟ الست بعد هذا الميل الغريب تتقدم وتساجلها بالكلام فتعرض
 عليها كل ما يهيمها . فاذا كان جوابها : (تنح عني واتركني وشائي) وماذا يعينك
 من امرى ؟ فاذا يكون اثره عليك ؟ ماذا يأتى تكون احساساتك الاولى ؟
 اظن انك تفقد نصفها واما النصف الاخر فيبقىك جالساً على قدميك امامها
 نصف ساعة وانت تتأمل في وجهها وترآ عبوساً يضطرب من اقل كلمة وتظهر
 عليه هيئة الغضب في كل لحظة ، تراها مقتخرة بنفسها متمجرفة خفيفة العقل
 متلاعبه جاهلة ...

واذا اوردت لها انوار مضحكة وحكايات عقلية ترى وجهها (على حالته الاولى
 وفي سمة الاول) لا يتغير عما هو عليه فكانه قطعة دم جامدة لا تتحرك او صخرة
 صماء . واذا ابتدأت ان تخبرك ، ترى في اخبارها فتوراً او برودة بل عدم تعقل لابل
 قلة ادب . فاذا يكون من احساساتك عند ما تشاهد ذلك ؟ وما تظن بهذا
 الجمال الباهر العقول ؟ واظنك تفضل خروجها من رياضك على مكثها وانت
 تنظر اليها فتشاهد بعد زمان عكس ما شعرت به اولا ومع ذلك فجمالها باق
 فما الذى غير حالك وجرح عواطفك ؟ اظن الذى جرحك كونها خالية من
 الفضائل طارئة من التربية .

صور نفسك مرة ثانية بهذه الرياض وتلك الازهار وهاتيك المياه والبساتين
 وقد وافك فتاة اخرى الا انها بمنظر ممتاز وتقدمت اليك بوجه هش بش
 خاضعة رأسها خافضة عينيها خجلا وحياء وكثرت بصوت خافت وحديث مملوء
 من الرقة والعذوبة نظيفة الجسد والثياب لطيفة الحركات فصبيحة المنطق
 موزونة الكلام ان سألها اجابتك جواباً يشف عن المعانى الرقيقة فاذا تكون
 احساساتك عند ذلك ؟ لا اشك ان تلك الشواغر المضطربة والعواطف



المجروحة فى المرة الاولى عند نظرك الفتاة الاولى تتحول وتنقل الى هذه الثانية وتسامر ها وتساجلها بالكلام المليح وتحول نظرك عن تلك الاولى .
فنتج من ذلك ان الجمال الحقيقى هو خلاف الجمال المعروف والجمال الحقيقى هو اعتبار الهيئة الباطنة لا جمال الصورة فالوجه البشوش اللطيف فيه كل الجمال وهو الذى يحبه المحبون فالباشاشة واللطف يدلان غالباً على قلب سليم خال من الغش والسوء .

اما الوجه المبوس المضطرب فيدل على قلب مملوء من الحقد والاعوجاج لا يخامر سوى الافكار المحزنة ، فهما كانت تقاطيع الوجه جميلة فليس لها اعتبار اذا كانت خالية من الوداعة والبشاشة .

ان ذوات الجمال الصورى جاهلات متمجرات قد عودهن الاباء منذ نعومة اظفارهن التزينة الفاسدة والاخلاق الذميمة وحب الذات حتى ان اغلبهن يخفن على جمالهن فلا يلتفتن الى علم ولا فضل ولا ادب ولا شغل فيبين جاهلات اميات مغفلات . وقصارى الامر تهتف بلسان الدين ونسحق بلهجة صادقة ونقول ان من الواجب ابتناء الابوين الى تربية اولادها تربية حسنة وان يحترزا من وقوع ابتناءهما فى حباله الجهل المظلم وان يعوداهم طهارة الوجدان وصدق اللسان والافعال الحميدة فانها هى الجمال الحقيقى وان لا يقف العقبات فى سبيل ما يصلحهم كأنشاهد مثل ذلك فى اباء هذا العهد . وعسى ان لا يدوم هذا المانع حباً للدين والوطن والخير العام !
التحجف محمد باقر الشيبى

الاشتياى او جمع العسل فى ديار الكرد

La récolte du miel au Kurdistan.

١ توطئه

بلاد كثر خيراتها ، واشتهرت بخصبها ، ووفرت حاصلاتها ، وامتازت عن غيرها ، بكثير من جلائل الامور الزراعية ، حتى باتت البلاد الراقية تحسدها على ما منحها الله من جودة التربة ، وحسن المناخ ، وغزارة المياه ، وما اودعته فيها الطبيعة من الاسرار ، ولكن اين الرجال العاملون الذين وهبهم الله شعوراً

ورحمة بالا قوام ليستفيدوا منها، ويشاطروا البلاد الراقية في زراعتها، وتأخذهم الغيرة على منافسة الامم المتقدمة في جليل الامور وحقيقتها، حتى يأمن مجتمعهم نوائب الدهر وصولاته، لابل ليرفعوا منزلة وطنهم فوق السماكين، اجل! ان هذه البلاد التي توفر فيها كل شيء اني حاجة شديدة الى رجال غير يعملون لمصاحبة اوطانهم، ويحسنون استعمال ما فيها من القوى المادية والادبية، فيسعون الى تقويم مرافق البلاد الاقتصادية، بيد ان ذلك لا يكون الا بالاتفات الى الزراعة التي هي مصدر الحضارة ومادة الشعب اذ من ينأى بها تدفقت الثروة على الامم من قبلنا وتدفق عليهم من بعدنا، ولهذا عنوا بها عناية كبيرة ولوجارهم اهل بلادنا لما مضى ربح من الزمن الا واصبحت ديارنا في مقدم الاوطان رقباً وحضارة والذي توجه اليه انظار القراء ورجائنا هو العسل في بلاد الكرد وكيفية اشتياره، اوجده هناك فانه والحق يقال من اهم الامور الزراعية واطهرها، فلو ان من بيدهم الحل والمقد ارسلوا الى تلك الربوع رجالاً درسوا في معاهد اوربا الزراعية الكبرى صناعة جنى الشهد ثم جاؤوا الى اصقاع الكرد فعلموهم كيفية اشتياره على الاصول الحديثة، والقواعد الفنية المتبعة عند الامم الناهضة لحصلت الامة في وقت قصير على فوائد جمة، ولكانت تلك المواطن في حالة هي ارقى منها اليوم من الوجهة الاقتصادية، ولا بأس اذا لمنا بمقالتنا هذا الى ما يفعله الاكراد عند جنيهم العسل على الطريقة المتبعة عندهم منذ القديم، ليقيس اهل الفن والخبرة على ما يجري من هذا القيلين الاقوام الراقية، والاقوام الباقية على فطرتها في الصناعة.

٢ اقسام العسل وقيمه

ينقسم العسل الى قسمين من حيث جودة ولذته: «الشهدة» وهو الذي استخرج منه الشمع، والذي لا اثر له فيه، و«الحام» او «عسل بكورة» وهو الذي لم يستخرج منه الشمع، واحسن عسل في ديار الكرد «عسل تيارية» - وهي بلدة تبعد عن الموصل اربعة ايام - ويأتي بعده في الجودة واللذة واللطافة «عسل رواندوز» وبعد هذا «عسل الجزيرة» - جزيرة ابن عمرو - واثمائه



کتابخانه عمومی

مركز الوثائق و تحقيقات اسنادی

تختلف في بغداد بكمية الوارد منه اليها وقلته، وجودة الموسم ودرائه، فعسل التيارية اذا قلت كمية الوارد منه ربما تجاوز ثمن الكيلو غرام ٦ غروش صحيحه، واذا كان الوارد منه كثيراً ربما تنازلت قيمته الى ٥ غروش فما دون وعسل راوندوز على قلة الوارد منه يساوي ثمن الكيلو غرام منه ٤ غروش وعند كثرته يهبط سعره الى ٣ وعسل الجزيرة اذا كان موسمها جيداً والمحاصيل وافرة تهبط قيمة الكيلو الى ٢٢ وقد بيع منه في اسواق بغداد في ربيع سنة ١٩٠٨ بـ ٣ ، واما اذا كان الموسم رديئاً فتصاعد اثمانه الى ٣٠ .

وقد امدنا احد تجار العسل في بغداد بما جاء الحاضرة من العسل على طريق الموصل قال: كثر العسل وقلته ثابتان بالطبع جودة الموسم ودرائه واليك معدل الوارد منه منذ خمس سنوات على وجه التقدير بالكيلو غرام :

سنة ١٩٠٨	سنة ١٩٠٩	سنة ١٩١٠	سنة ١٩١١	سنة ١٩١٢
٢٥٠٠٠٠	٣٠٠٠٠٠	١٨٠٠٠٠	٢٨٠٠٠٠	٢٤٠٠٠٠
١٥٠٧٠٠	١٤٠٢٠٠	١٦٠٨٠٠	١٢٠٨٨٠	١٠٠٧٥٠
٦٠٠٠٠	٧٠٩٠٠	١٠٠١٠٠	٩٠٤٥٠	٥٠٤٦٠

فانت ترى ان من فوقات سنة ١٩٠٩ اكثر بكثير من من فوقات سائر السنين وارداً السنوات هي سنة ١٩١٢، اذ ان من فوقاتها لا تكاد تذكر بجانب من فوقات السنين السابقة، ومنشأ ذلك — على ما قيل — ظهور دويبة صكيرة الشبه بالذباب (١) اكلات النحل قابات اكثره في بعض القرى، وعسل التيارية مشهور بشدة بياضه واطافته فهو احسن ما يكون في ربوع الكرد، ولا يستخرج منه شمع كثير، واما عسل راوندوز فلا يؤكل اذ لا يستخرج منه الشمع ومثله عسل الجزيرة فهما اذاً يكونان مائعين بعكس العسل التياري الذي هو عبارة عن قطعة واحدة صلبة .

(١) لعلها الصمل . فقد قال ابن سيده في المحمص : الصمل دابة مثل الدبر يحتمل النحل والفراس اذا صار في الحلية ائنت ويظهر فيها فينفر النحل عن الحلية (لغة العرب)

٣ كيفية جمع العسل والاستيثار

للاكراد مهارة عجيبة بجمع العسل واستيثاره متبعة عندهم منذ العهود العتيقة الا انها وبالاسف بدون قواعد فنية . وخبرة علمية . ولسوء تدبيرهم يعرضون نحليهم للهلاك ولو انهم زادوا على عنايتهم بدوبيات النحل وشغفهم بتربيتها اتخاذ الوسائل العلمية لذلك لتضاعفت حاصلاته وكثرت خيراته والنحل هناك قسمان : اهلى وجبلى . فالاهلى هو الذى يصطاده الاهلون من مغاور العسل في كهوف الجبال والادوية فيولد عندهم ويستدرون عسله ويستفيدون منه كما يستفيد الزارع من حدائقه وحقوله والفلاح من ماشيته وانعامه . ولهذا السبب ترى في تلك المواطن اسراً كثيرة لاشغل لها الاتربية النحل وخدمته وهم من عسله يرتزقون بل قل يعيشون عيشة مرضية وكثيراً ما ترى هناك انساناً اضحوا اغنياء من ذوى الاملاك والمزارع والقرى من ورآ ذلك وكيفية تربيتهم النحل وجنيهم عسله يكون على الوجه الآتى :

ان كل من يملك ١٠٠٠ نحلة فاكثُر يضمها في خلية د سلة ، يشبه راقود اى د حب ، يكون قطرها الاسفل غالباً قرابة ٤٥ سنتيمتراً ويتراوح قطرها الاعلى بين ١٥ و ٢٠ سنتيمتراً ويكون طولها متراً ، وهى في اكثر الاوقات معمولة من عيدان الطرقاء ، يطل ظاهرها بالطين الاحمر ويحسبون لكل خلية ثخين : الواحد وهو الكبير في قاعدتها واسفلها والاخر وهو الصغير في قممها او اعلاها ومن هذا تدخل النحلة الى داخل الفغير فتعسل فيه ؛ ويكون عسلها على قطر الخلية الاسفل فيجئ بشكل نصف دائرة ، ويتراوح نخنجه بين ٣٥ و ٤٠ سنتيمتراً وعندما يعلم صاحب الدوبيات ان النكورة ماثت عسلأ يأتى فيفتح الباب من قاعدتها ويأخذها وهو على تلك الحالة ويدع شيئاً قليلاً تا كل منه الدوبيات ويطلق على مجموع الدوبيات في العسالة اسم د شلج ، وهو الثول بالعربية الفصحى وللدوبيات في كل سلة رئيسة او ملكة وكان العرب يظنون انها ذكر واسمعه عندهم اليعسوب والخشرم الا ان البعض منهم ظنوا انها اُنثى كما صرح به ابن سيده في كتابه التخصيص . والنحل - تتبع الملكة الى حيث حلت وارتحلت ، واما اوقات تعسلها فيبتدى من اذار - مارس ، الى حزيران - يونيو ، اى

طول أيام الربيع.

٤٠ النحل الجبلي أو البري

النحل الجبلي هو خلاف الاهلي ومأواه الجبال والوهاد وكيفية الوصول الى مكمنه ومحل تعسليه يكون على الصورة الآتية : لما كان هذا النحل يأوى الى اشجار الجوز والتين الكبير يحرق في جذوعها ثقباً صغيراً يدخل منها فيجوفها ويصل فيها فكان هم الاكراد ترصدها على عيون الماء فاذا انت النحلة لترد الماء راقبوا حركاتها وامتطوا ظهور خيولهم السريعة الجرى ولحقوا بها مسرعين وهي طائرة حتى تدخل الشجرة التي تأوى اليها فيأتي الاكراد ويحفرون حفرة امام الشجرة التي فيها مباءة النحل ويوقدون فيها ناراً حامية ، ويسدون مقبب الشجرة بخليقة وحينما يملوا الدخان ويتصاعد وينفذ قسم منه داخل الشجرة تهيج النحل وتموج فتروم التخلص من الدخان الذي يكاد يخنقها فلا تجد طريقاً غير الثقب فتخرج منه منهذلة فتقع في الخلية فيصيدها الاكراد ، واذا علموا ان جوف الشجرة خلا من النحل سقوا ساقها واستخرجوا العسل من باطنها . وفي بعض الاحيان يأوى النحل الى مغاور في الجبال فيأتي الاكراد اليها ويحاطر احدهم بنفسه فيغطي بدنه كله بجلد من جلود المعز ولا يبقى من جسمه الا عيناه فينزل الى تلك المغارة ورفقاءه يدلون له دلواً فيملأه منهم عسلاً شهداً فيجرونه ويضعونه في ظروف ويكرر هذا الفعل مراراً الى ان ينفد ما في داخلها واذا اراد الخروج شد حبل الدلو في وسطه وجره اصحابه الى خارج . وهناك علامات غير هذه وهي انهم يستدلون على وجود العسل والنحلة في الاشجار بالدب والدب مغرم بالعسل وهو يعرف الشجرة المملوءة عسلاً من الفارغة منه ، فيأتي اليها ويمتنع من ثقبها العسل فاذا رآه الاكراد قريماً من احدى الاشجار علموا انها مملوءة عسلاً فيطردون الدب ويختدون لاصطياد النحل واستخراج العسل تلك الحيلة التي وصفناها آنفاً .

٥٠ حقائق عن النحل

حكى لنا احد الذين اخذنا عنهم ما كتبناه حقائق نورد بعضاً منها ايضاً للاقارىء عليها قال : ان مرعى دويبة النحل اثمار التين وسائر الفاكهة والازهار

بجميع أنواعها . ولذة العسل نابعة لمناخ الاقليم وجودة اثمار اشجاره ، وكما كان الاقليم جيد الهواء ، عذب الماء ، كثير الاشجار والازهار ، ازداد العسل حلاوة ولذة ورونقاً ، وای قسم من اثمار كل اقليم يغلب على غيره باثماره تجدد طعمه ورائحته فيه ، ولذلك تنم في عسل شهر زور وكر كوك رائحة البرتقال لان النحلة ترى هناك فقاحه ، وهكذا قل عن كل قطر فان القطر الذي يغلب فيه ورد البنفسج مثلاً على بقية الازهار يشم من عسله رائحة تشبه رائحة البنفسج وقس على ذلك بقية المواطن ، قال: وخلايا العسل نوضع في غرفة مسدودة الابواب والمتوافد فيها نقوب صفار تروح منها النحلة وتغدد ، ويكون امام الغرفة اشجار ، وفي بعض الاحيان تغضب على اصحابها وتطير وتجعل الشجر الذي امام غرقتها وكرأ لها فتقف على غصن منها مجتمعة فيأتي صاحبها متخفياً ويقطع ذلك الغصن بمنشاره ويأخذ الغصن ويدخله بسرعة في مشوارة كان اعدّها لمثل ذلك الوقت فيحبس النحل فيها ، وربما عمل غير ذلك ، وهو ان يأتي بمسيرة طلي ظاهرها وباطنها بالدبس ثم يلقها على الارض فينهافت عليها النحل لانه يميل الى الحلوى فيدخلها من باب مفتوح وللحال يسده صاحبها . وقيل اذا غضبت النحل ولم تر امام غرقتها شجرة تأوى اليها حلقفت في الجو فلا تنزل في وكرها ومأواها الا بعد ان يدق لها صاحبها بالطاسات او بشئ يسمع له دوى في الفضاء ، وبما يذكره من النحلة انها اذا لبست الانسان تورم جلده وربما هيجت فيه اقي لان اسمها كلسع العقرب ، واذا اجتمعت النحلة على عصفور قتلت . والزنبور المعروف في العراق يقتل النحلة ويأكلها .

٦ عسل هوزومير

هوزومير قرية تبعد عن شرقي زاخو يومين وهناك نهر يسمى «الهيزل» يدفع ماءه في الخابور بالقرب من زاخو والخابور يصب ماءه في دجلة بالقرب من قرية «يش خابور» وهذا النهر يمر بين جبلين شامخين وفي الجانب الايمن منه في اعلى قمة الجبل مقارة عزيزة المبال لا يمكن الوصول اليها وهي مملوءة عسلاً شهداً فيتخذ الاكراد هذه الوسيلة لآتيه لاستخراج العسل منها وهي انهم يمدون

جسراً على الماء فيصنون الى اسفل المغارة وهناك يمدون آنية وقدوراً كثيرة وبعد ان فعلوا ذلك يمدون الى الجبل الايسر المقابل للمغارة فيرمون من موطنهم حجارة تسقط على ما هناك من الحلايا الظاهرة المملوءة عسلاً وتدهور ما فيها من الشهد في الآنية المعدة لقبوله آنية وضمت عند أسفل فوهة المغارة قذا تم ذلك الى الاكراد واخذوا ما وقع فيها ويقولون ان عسل تلك المغارة من اللذائى يكون في ربيع الكرد، وما هو جدير بالذكر ان اولئك الناس يستخرجون العسل من تلك المغارة من مدة ٢٠٠ سنة على تلك الصورة وهو لا يتفد وربك عالم فوق كل ذي علم .
ابراهيم حلي

الماء في النجف (١)

L'installation de machines hydrauliques à Nédjef.

النجف لم تسم بهذا الاسم الا لملوها عما يجاورها من الارضين . لان النجف في اللغة الارض المستديرة المشرفة على ما حولها واملو هذه المدينة عما حوالها لا يصل اليها ماء البتة لانها غير راكبة على نهر ولا على مجرى ماء عذب وارضها كلسية البنية في بعض الانحاء . ورمليه التركيب والجهات الاخرى . وهي تبعد عن الشريعة (وهي قرصة من قرص الفرات الواقعة في جانبها الشرقي) ستة كيلومترات ويرتفع سطحها عن مصب النهر المذكور ٣٤ متراً . ومن هذا الوصف الجمل يتضح لك ان النجفيين قاسوا من أعذبة العيش امرها وذلك منذ العهد الاول من سكنى الناس اياها اى منذ بدء الاسلام الى يومنا هذا .

وقد كانت مياه الفرات تتدفق في سابق الزمن في موضع قريب من هذه المدينة فتتجمع فيه فتشأ هناك بحيرة عرفت باسم « بحر النجف » ولم يكن الارض رملية كانت تلك المياه تخرج بها فيجى الماء ملحاً وقد سد منفذه في

(١) اقتبسنا بعض الافادات المدرجة في هذه المقالة عن جريدة الزهور البغدادية

في عددها ٢٥٧ الصادر نهر الجمعة ٢٢ ربيع الاول ١٣٣١ = ٢٨ شباط ١٩١٣

من مقالة لها في صدرها لكاتب التحل لنفسه اسم « فرائى » .

في عهد السلطان عبد الحميد لثزرع تلك الاراضي بعد انحسار الماء عنها فنشف اغلب ذلك البحر وزرع جانب منه فانفع به بعض الناس. وفي الجانب الغربي من البلدة المذكورة سفوح وشعاب عليها آثار تدل الباحث على ان هناك كانت المياه تملأهم. وهذا ما يؤيده تاريخ علم طبقات الارض الذي يصرح بان البحر كان ينقطع عند تلك الصخور القديمة. وقد نبه على ذلك علماء الافرنج في كتبهم التي تبحث عن هذه الديار وقد سبقهم الى ذكر هذه الحقيقة العرب. قال ياقوت في مرآيد الاطلاع في مادة الحيرة: «انها على ثلاثة اميال من الكوفة على النجف. زعموا ان بحر فارس كان يتصل بها.»

وليس في النجف نفسه ما يرشد الباحث الى ان الناس سكنوه قبل الاسلام والظاهر ان اغلب من توطئه جاء اليه بعد الحثيفيه بقليل لوجود قبر على بن ابي طالب فيه ومجاورة محبيه له. ولما كان الماء من اول واجبات الحياة بل وقوامها الاعظم. وتلك الارض خالية منه سوى كثيرين في نقل الماء اليها بوسائل مختلفة منهم بالقرب ومنهم بالآلية ومنهم بحفر الانهر وشق القنى. ومن ذكر التاريخ اسمهم بالشكر والمدح بنو بويه فانهم طلبوا الماء في اعماق الصخور فقبوها حتى بلغوا احشائها وحفروا فيها آباراً واسعة بعيدة الغور حتى وصلوا فيها الى ٦٠ متراً ولكن لما رأوا ان المساء لم ينبت وانه وراء تلك الصخور بمئات من الاذرع (١) بقيت تلك اجباب الفسارعة من ابيّن الادلة على ما لبني بويه من بعيد الهمة وفي نحو سنة ٦٦٢ هـ (= ١٢٦٣ م) حفر علاء الدين عطاء الملك الجويني عامل بغداد من قبل هولاكو نهراً شقّه من الفرات الى النجف وما ابطأ ان ردمته الرياح السافيات.

ولما اخذ الصفويون يشيدون بعض المباني والمعاهد والدور المكيّة في النجف وانشأوا الصحن والحضرة على الطرز الحالى تضاعف سكان البلدة لكثرة ما جاءها من العملة والصناع ولتحسن سكنها فقدم اليها زراقات من الامامية لمجاورة تلك البقعة فاضطر الشام اسماعيل الى حفر فقر (٢) سنة ٩١٤ هـ = ١٥٠٨ م

(١) كذا جاء في مقالة احد النجفيين. ونظن ان في هذا الكلام مبالغة لانحنى على الباحث لان مثل هذا الحفر يحتاج الى ادوات كاملة بالغة جد الاتقان.
(٢) الفقر جمع فقير وهي آبار يتخذ بعضها الى بعض. والفقر ايضاً المكان السهل

سموها «قناة» لكي تعد السكان بالماء الكافي للشرب وهي نفس القناة التي كان حفرها علاء الدين عطاء الملك الجويني وسموها «نهر الشام» إلا أنه لم يجيئ عذبا سائفاً لأن ماء الفرات كان يختلط بماء الآبار فيأخذ منه شيئاً من الملوحة ويصبح اجاباً فيضر ولا ينفع.

وقد قال أحد سواح الفرنسيين (١) في صدد ماء التجف وحفر قناة له ما هذا تعريبه : ان ارض « مشهد على » في غاية التشعب واليبوسة حتى أنه لا يمكن للإنسان ان يتصورها ، ولا يرى هناك الرائي الا مشاهد هائلة واكواماً من الرمال تلهبها الشمس لهيباً في أيام القيظ . وكان يضطر سكان هذا الموطن سابقاً الى ان يذهبوا الى الفرات لياخذوا منه الماء . لكن منذ مدة ١٥ سنة (اي في سنة ١٧٩٣ = ١٢٠٨ هـ) استباح ملك المغول قناة كلفته مبالغ باهظة ومع كل ذلك لم يتمكن البناء من ان يجعلوها على ما كان في خاطرهم لكثرة ما يتتاب المدينة من زواجع الرمال التي تنبثها الرياح اثاره شديدة وتذريها بمد ذلك حتى انها كانت ترددها ردماً لولا ان الموكلين بحفظها ينسجون بتطيقها كل سنة .

واهذا بقيت مشكلة جر ماء التجف من الفرات من اعقد المسائل بل اعقد من ذنب الغضب فلما رأى ذلك صاحب المكرمة علامة عصره ، ابو الطائفة الجواهرية الشيخ محمد حسن ، استدب المقرين واهل اليسار من القرس ليشقوا نهراً يروي الظمأى ويسقي الارضين ويلطف حرارة الهواء ويغرس الارض بساطاً من الخضرة فامطر عليه اهل المال الاصفر الرمان تلبية لطلبه وشرع يشق النهر وكان العملة مئات بل الوفاً وكان هو يقوم بينهم وينشطهم في اتعابهم بأنواع الوسائل وهم يفرغون كل جهدهم في تحقيق امنيته بالتخاذ

يجفر فيه ركاباً متناسقة فتصل بعضها ببعض وربما انتهت الى نهر كبير اتاخذه منه الماء كما هو الامر في هذه الآبار التجفية .

(١) هو الاديب روسو في كتابه « وصف باشاك بغداد » المطبوع في باريس

سنة ١٨٠٩ م في الصفحة ٧٦ — J. B. Louis Jacques Rousseau

Description du Pachalik de Bagdad.

ضروب الآلات والادوات لتفتيت الحجارة وقلاع الصخور من مواطنها واستعملوا لهذه الغاية البارود الناصف وبذلوا كل مافي ذراعهم من القوة وما في قلوبهم من الشغف بالأثمة ليخرجوا الامنية من عالم الحيات الى عالم المثال حتى بلغوا في سعيهم ما لم يبلغه من سبقهم . ثم جاؤوا بحراقة ركبها الشيخ وكان الجمهور المثالب على ضفتي النهر يصفقون لكونهم ظفروا بما لم يظفر به اجدادهم من علو الهمة وبعد الغاية وكانت مياه الفرات تتدفق وتتدافع وتتصافق كأنها تشترك بهذا الفرح ونهى الفائزين بفوزهم المبين ومازالت الحراقة تسير والماء يحملها حتى وصلت باب النجف فاذا الارض هناك اعلى من مشق النهر فوقفت لوقوف الماء وتولى الفرحين من الحزن والكآبة مالا يصفه قلم واصف وبقيت فوهة ذلك النهر مفعورة ففر فم الاخرس بمحاول التعلق ولا يستطيع . واخذت السافيات تدفن فيه الامال بل القلوب ولم يبق من ذلك المشروع الكبير الا اثر وهو يسمى اليوم « كرى الشيخ » (ونلفظ طاءً بالحيم المثنية المكسورة وكسر الراء والياء) ذهب قوم وجاء قوم آخرون وودوا من جديد تحقيق جر الماء الى النجف فجهاء السيد « اسد الله » وهو من كباريسونات اصفهان ونحت في باطن الارض سوھقة (اى كاريزاً) وركب عليها طاحونتين . وارصد لهذه الميرة مايكفل بقاها من المبالغ لاصلاح مايقع في مشروعه من الخلل على نوالى الایام . ولكن مالبث ان دخل في خبر كان كما دخل غيره فيه .

وفي ايام السلطان الخلیع عبد الحمید خان خط نهر ضيق في الجهة الشمالية من البلدة وسمى « بالحيدريه » ولم يحد اكثر ماأفاد غيره . لان كتبان الرمال كانت تنهال على مشقه عند هبوب الرياح فكانت تردمه ويصبح كانه سنام البعير . فلا يمكن للماء ان يتمداه فلما انقضى اولياء الامر لهذا الحادث القدى لايجاد عنه فحرسوا اشجاراً على مجاريه لتقف في وجه الرمال وتصددها عن مهاجمتها له وتكون بمنزلة الاسداد ولبت الموكلون بهذا الشأن يتمدون اشجار الصفصاف بانسقى حتى ككوا وملوا فذهبت ويشت وعاد كل شيء الى حاله الاولى واصبحت تلك السوھقة في حارة القیظ مقر الدوبيات والحشرات ومستقماً تنزر فيه الاقدار والادران . واصبح ماؤها ضاراً لانافماً بل اصبحت كبذن المسلول او

المحموم تارةً يهرق فيسيل رشحه فيغدو ذلك الماء مع ما يرسب فيه عسيدة وحلة
لا اسم لها ولا وصف . وطوراً يضطرم ذلك البدن فيجبت قطره فيصبح سداً لا
لا تعرف حقيقته .

فما تقدم بسطه يتبين للقارى أن لاعلاج لهذا الداء العضال سوى امر واحد
وهو أن يتفقد الأرض أحد المهندسين البارعين ويخطط فيها نهراً يختلف غور
حفره باختلاف ارتفاع الأرض وانحدارها ويقم على فقرته آلة بخارية تغرف
الماء من الغرات وتدفعه دفماً عتياً إلى مندفعه . ويقوم بالتفقات أحد الرجال
الاغنياء أو إحدى الشركات ينشئها ابتداءً النجف وحينئذ تحقق الامنية فيسقى
النجفيون ماءً سلسبيلاً وبحق هذه الامنية يجلب لنفسه كل محمودة فيجمع فيها شرف
البويهى والجوى والصقوى والمغولى والجواهرى والاصفهانى والعثمانى فيفوز
بقصب السبق وحده دون غيره ويخدم الوطن خدمة لم يسبقها سابق ولا يوجد
اليوم في النجف رجل كبير اللهمة يحب خير الاممة من السيد العظيم
الاقدار جواد الكلبدار (١) . فانه اخذ على نفسه ان يؤسس شركة
تجلب قساطل (اى انابيب) من حديد ويحصل ما فى المصدر من دواى
السروى على ما اشرنا اليه قبيل هذه السطور وقد منحها بلدية مركز الولاية
الرخصة تجلب الآلات والانابيب وسائر الادوات وتشهد الشركة بدفع ربع
الريع الى البلدية فتكون الحطة على الوجه الاتى تقريباً :

تجلب ثلاث معاون بخارية (مكائن) قوة كل واحدة منها ٦٠ حصاناً .
اثنان منها تشتغلان واثنان تبقى واقفة تشغل عند الحاجة اليها عند تضرر إحدى
الدائيتين . وقيمة كل معينة من هذه المعاون ٧٠٠ ليرة عثمانية . ويحتاج اليها
من الانابيب ١٠٠٠٠٠ متر يكون قطر الانبوب ١٢ قيراطاً (اى انجاً) او ٣٠
سنتيمتراً ونصفاً وقيمة كل متر من هذه القساطل ليرة عثمانية . وعليه تباع
التفقات من اول غرض يصرف الى آخره نحو ١٥٠٠٠ ليرة او ٣٤٥,٠٠٠ فرنك .
وان بالغت في التفقات فلا تقل انها تتجاوز نصف مليون فرنك وهو مبلغ لا يذكر

(١) الكلبدار القيم والكلمة مركبة من كلب وهو الاكلد اى المفتاح باليونانية
ودار اى صاحب وهى فارسية . والمراد به هنا هو صاحب التاجية الشهيرة في التاريخ
وهى ارض تمتد من الكوفة الى حدود الشامية ومساحتها اليوم ٤٠٠٠٠ دونم والذين
الف متر مربع وقد اخذ يزرعها بعد ان اشترها بوراً .

بالذنبه الى النتائج التي ياتيها من احياء الموات والموتى . واذا ابت الشركة
ان تتم ماتعمدت بالقيام به فان السيد جواد الكلیددار ذو ثروة طائلة يستطيع
ان يصرف وحده المبلغ المذكور بدون ان يصيب يسره ادنى خلل . حقق
الله الامانى . وابعد عن اولى العزم انواع التراخي والتواني !

فوائد شتى

اول انجيل عربى طبع في حلب الشهباء

اداماً لما ذهبنا اليها من قدم وجود المطبعة في حلب الشهباء نقول : اننا
رأينا عند يعقوب افندى نعموم سر كينس الانجيل مطبوعاً في حلب وقد جاء في آخر
مقدمته : « اننا سيوس برحمة الله تعالى البطاريك الانطاكي وسائر المشرق
ساجداً » . والكتاب خال من ارقام الصفحات وهذا الكلام يقع في الصفحة ٩ منه
وقد ناب عن الارقام كناية اول كلمة الوجه التالي في آخر الصفحة خارجاً عن
الاطار . وقد ورد مكتوباً في آخره : « طبع حديثاً بمحروره حلب المحمية
سنة ١٧٠٦ مسيحية »

قَوْلُ الْغُورَةِ

معنى المراحل في قولهم : سوي او عمل مراحل ، طلع اوبن اوروى (اى ارى) مراحل .
وقع حديث بين ادبيين مسلم ونصراني . فقال المسلم لصاحبه : هل فكرت
في معنى قول وطنينا : فلان سوي او عمل مراحل ، طلع اوبن اوروى (اى
ارى او اظهر) مراحل ؟ التي يرادفها عند الفصحاء : « تظاهر بالمظنه او
بما يكسبه فخرأ او عزأ او كبرياء او فتشج في الكلام او تطاول به فتحة او اراء
ما يقتجر به ؟ faire montre, ou faire parade d'une chose. — قال :
لا — قال : ان هذه العبارة ترتقى الى عهد الانكشارية فاتهم كانوا اذا ارادوا
مقاتلة العدو اتخذوا المراحل وهى القدور (او الدسور) الكبيرة واخرجوها
مهمم لكي لا يحتاجوا في العاريق الى طلب الطعام من اهل البادية او من غيرهم

ولاشباع من ينضوي اليهم وارهباً لعدو . فكانت تلك المراحل دلالة على سعة حالهم ورفاهية عيشهم . هذا ولم يكونوا يضلون ذلك الفعل في ولاية بغداد فقط بل في جميع الموطن التي كانوا يحتلونها او يوجدون فيها قال البستاني في دائرة المعارف في مادة الانكشارية (٤ : ٥٣٩) : « فكنتم نسمع في مساحة آت ميدان » اصوات طبول الانكشارية العظيمة وترى « المراحل » مصفوفة بالترتيب امام القبلة لاجل جمع المتفرقين من الانكشارية من بيوتهم ودكاكينهم . فلما شاع ذلك عن الانكشارية اصبح اخراج المراحل الى الخرج بمعنى اطلاق العساكر وماتاكل فان كان ما يخرج كثيراً اقتضى اخراج مراحل كثيرة ودل ذلك على قوة عظيمة . وان كانت المراحل قليلة دلت على عساكر قليلة وقوة ضعيفة . ثم انتقلت العبارة الى المعنى المتعارف اي بمعنى اظهار ما تفتتح به وما تتناول به فتحة . واكثروا من ضم كلم اليها مختلفة المباني مؤلفة المعاني فقالوا : صاحب مراحل وابو مراحل وطلع (اي اطلع) مراحلك ورويني (اي ارني مراحلك) الى غيرها .

فلما اتم الاديب كلامه اذعن صاحبه لهذا التأويل ثم قال هذا لذلك : لقد احسنت في الاقادة فهل تعلم انت ما اصل معنى « ضربه راشدى او محمودى » بمعنى صفه او لطمه لطمه قال : لا . قال النصراني هذا الذى اراه :

٢ . معنى ضربه راشدى او محمودى

الراشدى هو عند اهل العراق لحن او مقام طالى النعمة واكثر ما يعرف في بغداد . ودونه علواً « المحمودى » . فاذا قيل : « ضربه راشدى » فكانه قيل : لطمه لطمه يسمع صوتها كما يسمع الراشدى او المحمودى اي من بعيد اي لطمه قوبة وقد يبدلون كلمة « ضرب » بالفاظ اخرى مرجعها كلها الى هذا المعنى كقولهم : شرفه او جرحه براشدى او داره براشدى (اي ادار صفحة وجهه بصفته لقوتها) الى آخر ما هناك . فلما وقف الاديب المسلم على ذلك قال : لقد توافقنا في التأويل . وما علينا الا ان نمرض الفاضل على اصحاب الحكم والتعليم ، ليبدوا رأيهم ويظهروا ما فيها من دبير وقيل .

قلنا : فان كان لا يجد القرآء غير هذا الرأى فليبدء واهه الموفق لسواء

٣ . الجزمة بمعنى الحف والموق

سألنا سائل : هل الجزمة كلمة عربية الاصل وان لم تكن فبأي لسان هي وما الذي يقابلها في العربية ؟

قلنا : الجزمة بحجم مثلثة فارسية وعربها المولدون المتأخرون بالحجم العربية هي لفظة تركية الاصل يقابلها بالعربية « الحف » و« بالفارسية » موزة « التي عربها العرب الاقدمون بصورة « الموق » قال ذلك صاحب « بهار عجم » وصاحب « برهان قاطع » وذكر ذلك بشواهد عديدة فلرس صاحب المعجم الفارسي اللاتيني الكبير .

والظاهر من وصف العرب للموق ان الموق غير الحف . فالوق هو الجزمة حقيقة . والحف ما يلبس تحته . قال في تاج العروس : « الموق : خف غليظ يلبس فوق الحف . فارسي معرب . قال الصاغاني : وهو تمريب موكه . هكذا قال والمشهور « موزة » وقال ابن سيده : الموق : ضرب من الخفاف . اه . وقال في الحف : « الحف واحد الخفاف التي تلبس في الرجل . ويجمع ايضاً على اخفاف وفي الصحاح والعياب : اغلظ من النعل . وفي الاساس : الحول من النعل . وهو مجاز . اه .

واهل بغداد يسمون الحف : يمتياً او يمتية نسبة الى اليمين لانه كان يؤتى بالحسناء من تلك الديار . او لان اغلب المشتغلين بها كانوا من اليمن . ويجمعونها على يمتيات . واشتغال اليمانيين بالصنائع من قديم الزمان لاهراق حضارتهم . قال الاصمعي : افنخر ابراهيم بن محزمة يوماً بين يدي السفاح باليمن . وكان خالد بن صفوان حاضراً . فلما اطال عليه قال خالد بن صفوان : وبعد فما منكم الا دابغ جلد ، او ناصج برد ، او سائس قرد ، او راكب هرد ، دل عليكم هدهد ، وغرقتكم جرد ، وملكتمكم ام ولده — فسكت وكانما الجمه .

باب المسكابة والمطارحة

ارسطاطاليس بن نيقوماخوش الجهرائي

سأل مستفيد من بغداد بحجة المشرق : من هو ارسطاطاليس بن نية وماخوش الجهرائي « الذي ورد ذكره في طبقات الامم لاصعد الاندلسي الذي تولى تم طبعه في المشرق (١٤ : ٦٦٩) فاجاب ل . ش . هذا الجواب : (المشرق ١٦ : ٩٠)

« قد يتناقض ذيل المشرق هناك ان اسم الجهراشي قد التبس علينا وذكرنا منه من المحتمل ان المؤلف اراد «الاسطاغيري» نسبة الى اسطاغيرا وطن ارسطو. فقام صاحب لغة العرب (١ : ١٨٩) ليفند هذا الرأي . وتناول له تأويلات غريبة كقوله : ان الجهراشي تعريب Geraios الى الشيخ اونسبة الى Geraistos احد آلهة اليونان اونسبة الى مدينة غرسته Géreste مدينة يونانية . وكل ذلك لا اصل له ولا فصل . والصواب ان « جهراش » مدينة في حوران واسمها جرش او جهراش Gérasa فذهب اليها صاحب طبقات الامم نيقوماخوس ابا ارسطاطاليس وذلك غلط بل خلط منه لانه وجد عالم من جرش اسمه نيقوماخوس الجرشى او الجهراشى كان رياضياً وقيل - وفاقاً في القرن الاول بعد المسيح فظن صاحب طبقات الامم انه والد ارسطو . وبذلك سقطت تأويلات صاحب لغة العرب . ثم ان هذا المستفيد البغدادي « نقل لنا هذا الكلام وقال : واتجه مارأيكم في هذا القول ؟

قلنا : اول ما نلاحظه على المستفيد ان كلام حضرة لش في تأويله الاول (المشرق قلنا : ١٤ : ٦٦٩) يختلف عن قوله هنا . فانه قال هناك : ولعله يريد الاسطاغيري » ولم يصرح انه التبس عليه بخلاف ما يقول هنا . فلو لم يكن من كلامنا فائدة الا هذه لكفت ثانياً : ان تأويلنا لا يخرج عن القرابة وان صح كلام حضرة لش لانتا ان وصفنا ارسطوطاليس بالشيخ وشيخ العلم فهذا من ارجح الامور واطهرها للعيان . وكذلك لو كان آخر سمي بهذا الاسم . فوصفنا اياه بالامامة في العلم امر طبيعي . وكذلك اذا اللها علمه فقلنا ارسطو الجهراشي فذلك على حد مقالوا : « افلاطون الآمى » ومثله لو نسبنا الى موطن ولادته جهراشة Géreste (لا غرسته كما عبرها)

ثالثاً . واما القول بان الجهراشي هنا هي نسبة الى جهراش وجهراش هي جرش فهناك عدة اسباب تمنعنا عن قبول هذا الرأي (الغريب بل الغريب كل القرابة منها : ان صاعداً لاندلسي يعدد في كتابه اعظم فلاسفة اليونان اذ يقول : واعظم هؤلاء الفلاسفة عند اليونانيين قدراً خمسة : فالوهم زماناً . بندقليس (اي انبندقليس) ثم فيثاغورس ثم سقراط ثم افلاطون ثم ارسطاطاليس بن نيقوماخوس »

فهل يمكن ان يعد هذا الجرشي بين هؤلاء الخمسة اولن يبدل واحداً شهيراً مثل
ارسطو باخر خامل الذكر لم يعرف من امره شئ سوى جرشي الاصل. ان ذلك
لغريب فيالاسف ! « مالمامة من هند »

ثانياً : ان الاندلسي يقول صريحاً : ارسطاطاليس بن نيقوماخوس هو
الجرشي « لا ارسطوطاليس الجرشي . فهذا ليس ببن نيقوماخوس ولا هو
من فلاسفة اليونان الخمسة المشاهير ، فإين هذا من ذاك فيالاسف . « اربها السها ،
وترى القمر »

ثالثاً : من اقرار حضرة لش ان بلدة جرش من حوران . فهي اذاً ليست
من بلاد اليونان (وان كانت من سمجها) فهل يعقل ان كاتباً مثل صاعد الاندلسي
يخلط هذا الخط ويتوهم في ارسطاطاليس بن نيقوماخوس انه من حوران . وهو
اشهر من ان يذكر بانه من اليونان . او ينسب اياه الى مدينة في حوران . ويهذي
هذا الهذيان ، الذي لا ينطق به اصغر الصبيان . ان هذا من الغرابة في مكان . وهل
تخلط الدرة بالذرة . فيالاسف ! « اراد ان يمرب قلعجم »

رابعاً : لم يأت اسم المدينة « جرش » بصورة « جهراش » في لغة من اللغات ولا من
صرح بذلك عند العرب . هذا فضلاً عن ان بين « جرش » و « جهراش »
بوتائناً . واذا كان تصحيح الامور مبنياً على التقول والتحكم لمبق شئ عسراً .
وتمهدت جميع العقبات . والا فيجب على المؤول ان يقول لنا اين ورد لفظ جهراش
بمعنى جرش . وای صربي قديم نطق بذلك . فيالاسف ! « سكت الغاء ونطق خلفاء .
خامساً : لو سلمنا ان جهراش وجرش شئ واحد فان سائر الاعتراضات تبقى
اعقد من ذنب الضب . اللهم الا ان يخطئ الجميع ، وينسب الى نفسه الرأي البديع .
وحينئذ فيالاسف ! وهل « يعقد في مثل الصواب ، وفي عييه مثل الجرة »
سادساً : لو سلمنا انه مصيب في قوله فاي غرابة ترى يا هذا ان وصفنا احد
الارسطوطاليسيين « بشيخ في العلم . او بالتأله في العلم » ولا سيما اذا كان من الفلاسفة
فانت ترى ان لا غرابة في ما ذهبنا اليه . وانت تخير في اتباع ما يسد ولك او يخلو
لان الاطيار تقع على اشكالها . قلنا : « وبذلك سقطت تأويلات صاحب المشرق » .

باب المشاورة والانتقاد

١٠٠٠ مکتب

وقع بيدنا العدد الاول من رسالة موقوفته طبع في بغداد في مطبعة دنكور اسمها ومكتبة. صاحبها ومديرها المحامي يونس اقدى وهي. والغالب على عبارتها التركية وفيها نحو ثلاثة عواميد عربية. والباقى (اى ١٣ عموداً) باللغة العثمانية بخالطهاشى من الفرنسية. وهى تصدر نهار كل جمعة وتباع نسختها بمشرين يارة. وقد ذكر صاحبها انها علمية فنية تاريخية فلسفية. وهذه الرسالة لا تنفع الا ابتداء المكاتب التركية. اذ المقالات العربية فيها قليلة مع اننا فى بلاد عربية واغلاط الطبع فيها كثيرة حتى ان مطالعتها تصبح لهم بمنزلة كتاب جفر لا رسالة تعلم وفهم. ونحن نذكر لك شاهداً لتحكم انت بنفسك عنها قال فى ص ١٢ وهو يذكر مثلاً فرنسويًا بهذه الصورة:

il faut casser le noyau pur avoir la mande وقال فى ما يقابلها بالعربية:

يفوس البحر من طلب الالى . ومن رام العلى سهر الالى

ففى السطر الفرنسى ثلاثة اغلاط وهى : pour avoir l'amande

وفى السطر العربى غلط واحد وهو الالى . وقس على هذا مابقى . ونحن نأمل من صاحبها ان يدقق فى تصحيح المسودات لئلا يتبدو الرسالة الاسبوعية مشوهة بهذه الصورة الشنيعة . وان يختار لها كاتباً عربياً يكتب فيها ليكثر قرآء هذه الرسالة فى سائر المكاتب البغدادية بل العراقية .

٢٠٠٠ منتخب الاعمال

رسالة فى ٢٠ صفحة لمحمد على الحسينى وهى مختارات فى الصلوة والصيام

مطبوعة فى النجف بمطبعة الجبل المتين .

٣٠٠ (الجزء الاول من) موعظة السالكين

للسيد محمد على الشاه عبد العظيمى مطبوع فى المطبعة المذكورة سنة

١٣٢٩ فى ١٣٨ صفحة وهو كتاب دينى كالاول.

٤ - غرفة المعجزات في جزمين

كتاب ديني لمحمد علي الحسيني مطبوع في النجف في المطبعة المذكورة .

٥ - هذه وجيزة في فضائل (كذا) الضيافة وما يتبعها وفي آداب الاكل والشرب وما يناسبه . - وفي الاخر : منظومة في آداب الاكل والشرب .

رسالة في ٥٢ صفحة تأليف السيد محمد علي الشاه عبيد المظفر طبع

في مطبعة الجبل المتين في النجف سنة ١٣٣٠ .

٦ - الفري او در النجف

الفري بحجة نجفية فارسية العبارة ظهر منها عددان بهذا الاسم ثم برزت

باسم « در النجف » لصاحبها اقا محمد محلاتي . وقد صدر منها اعداد السنة

الاولى . وهي تطبع بمطبعة علوي .

٧ - الدين والاسلام أو الدعوة الاسلامية

لؤلؤه محمد حسين آل كاشف الغطاء النجفي . طبع على نفقة الشركة

العراقية . - طبعة ثانية - في مطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٣٠ .

كتاب يدل عنوانه على فخوائه وهو من قلم رجل يشي الى بيت علم رفيع

العماد مشهور في النجف بين الحاضر والباد وقد قال المؤلف في آخر كلامه

تحت عنوان « ذكرى وبيان » ص ٢ : « لا ينشئ من الكتاب والاقتضال التناء

عليه والاطراء فيه ، وتصنيف الاقوال الضخيمة (كذا) وهو يريد الضخمة

ولعله فعل ذلك للمزاوجة والمقالات الضافية الفخيمة . في تقييده وتوصيفه .

(كذا . ولم يرد وصف مشدداً في كلامهم ولعله فعل ذلك للتجميع)

بل يعني منهم ورغبى اليهم . ان ينظروا اليه نظراً مجرداً . ويضعوه في

محكمة التمييز والتدقيق طرياً . فيذكرون (اي فيذكروا) (فضلاً

منهم) ما له وما عليه . وما يستحقه على الواقع والحقيقة بنفسه (؟) من مدح

او ذم . ويعرفوني بحسنه ومساويه (اي ومساوئه) فالانسان مهما كان اعمى

عن عيوبه . واصم بنفسه (؟) عن سيئاته . واني لاعالة اعتد ذلك منهم على

فضلاً فاجابه له لمبه ولما امتاز به صاحب هذا الكتاب من رروح

القدم في العلم وثباته في التحقيق وان انتقد الناقد نذكر هنا بعض ما يفره

من الخائن والمساوي فنقول :

أما مساوئ المكتتاب فاولها انه أطال مقدمته الكتاب لبسط رايه في سبب تأليفه والدواهي الى وضعه . واهل هذا العصر يخالفون اهل العصور المتوسطة فان ابناء زماننا يحرصون على اوقاتهم ويحبون ان يقوموا على ما يتطلبونه بدون ان يضيعوا اوقاتهم في نشده بين تضاعيف السطور الكثيرة . وهذا ماكان يفعله كتاب العرب في اول عهدهم بالكتابة والعود اليه احمد . ولهذا لو أوجز في الكلام لكان احسن .

٢ لايجدر بالمؤلف ان يمدح كتابه او عبارته او نفسه وانما يدع ذلك الى القرآء والمطالعين واصحاب الراي والحكم . فقد قال مثلاً ص ١٨ : وما صدني ذلك عن امتلاك شيء من ملكة الانشاء . ولا طاقني عن الانتظام في سلك من يقتدر على البيان والافصاح عما شاء . وقال واصفاً كتابه ص ٢٥ : ... يبراهين بينه متقنه ، مكسوة (؟) بالعبارات الرشيقه ، والفقر الانيقه ، التي تقرب البعيد ، وتسهل الشديد . جامعة بين الرسالة والرقه . والوضوح والقوة ، وفصاحه الكلام . والافصاح عن المرام ، متوخياً جهدي تجنب ما يوجب التعقيد من الاصطلاحات الفلسفيه ، والمجاذلات الكلاميه . بمألوف من البيان مانوسه ، وواضح من القول يمين معقول الفكر كمحسوسه . كل ذلك تسميلاً لمطالبيها . وطلباً لانتفاع العالم والعاصي بها . حسب جهدي وطاقتي ، وما في مزجات (كذا اي مزجاة) بضاعتي

وقال في ص ٢ من الآخر : « فاني على امل وثيق ان يجد مطالع هذا الكتاب ما يرتاح الفكر الى النظر فيه ، وتنبسط النفس الى مطالعة مطاوعه . لمهولة عباراته وسلاسه مجاريه .. » ومثل هذه الاقوال كثير في تضاعيف هذا الكتاب . ٣ انه ينبغي على اهل الغرب بالائمه ويمامل سالحيهم وفاسدهم معامله واحدة بدون تمييز ولا نظن ان هذا من الحق وشيء . كقولته مثلاً في ص ١٦ و ١٧ : « ولوسأنتي ماسبب ضعف الدين في المسلمين اقلت زخارف الدنيا وفوز الروح الغريبه التي دخلت فيهم ... » فليس كل ما بيننا من روح القرييين مذموماً ، فليس من الخاسن ما لا ينكره احد مهما كان من المتهورين ولهذا يحسن بالكتاب ان يقيد عند الحاجة ولا يطلق . ولا سيما لانه سبق فقال في ص ٤ : فخذت

الروح الغربية في جسد الشرق وجسم العالم الاسلامي. فانتزعت منه كل عاطفة شريفة واحساس روجي، وشرف معنوي ومجد باذخ، واستقلال ذاتي.... لا جرم اننا اذا طالبنا بالبراهين المؤيدة لهذا الكلام فانه لا يأتيانا الا بمثل ما تاتي به في مطاوي الكتاب. وهي ليست من الادلة الدامغة. — هذا ولواكتفي بالاشارة الى ما يريد مرة واحدة لكفي، ولكن التكرار ينشئ الضجر في صدر القاري.

٤ قد يأتي بعض الاحيان باعتراض محكم المعنى والمبنى ويحجب عنه بجواب لا يقابله قوة ومثانة كقوله ص ١٧ : « ولوقلت : ما الذي اوجب سكوتهم (اي سكوت مصلحي الاسلام والآخرين منهم بالمعروف) واغضاءهم (كذا) عن تمزيق دينهم بترقيع دنياهم . فلا هذا ولاذاك . قلت : حسبك (في في ما . وهل ينطق من في فيه ماء . قلنا : ولولم ينه الحاطر الى هذا الامر لكان اجدر به ولا سيما لانه يمرض بمن لا يحذر بهم هذا التعريض . اولعل مايتوهم فيهم الظن لا يصدق فيهم بل في غيرهم

٥ علم المؤلف ان بين المسيحيين زعافه (والزعافه غير مخصوصين بدين دون آخر بل هم في جميع الاديان) غالت وأطرفت في العطن على شرف الاسلام (ص ٢٢) ولكن لا نرى موجباً لاذ يتعرض للرد عليهم ص ٢٣ فالطاع من الناس يعرض عنهم ولا يلتفت اليهم اذ هم بمنزلة الغشاء في مسيل الماء ولا سيما لانهم لم يخصوا المسلمين بانساب بل اطلقوا السهم على النصاري اطلاقاً لا يعرف له قيد ولا حكم . وعليه لا نرى من الحق ان يسموا نصاري وهم يشكرون ذلك على انفسهم . نعم انهم نصاري منش واصلاً لكنهم ليسوا بهم عقيدة وعملاً . فالرد عليهم من العبث .

٦ ربما استعمل الفاظاً حديثة الوضع لكن في غير مواضعها كقوله ص ٢٤ : « وانظر بالمجهر الكبير الى زوبعة في الكون وعاصفة في الوجود تريد ان تأتي على كافة الاديان ... » فالمجهر مهما عظم لا يتخذ لينظر به الى زوبعة او عاصفة الا بتكلف :

٧ الكتاب مشحون باغلاط صرفية ونحوية ولغوية اذ لا تخلو صفحة منها . ففي اول صفحة منه وهي ص ٢ ترى الآتات بمعنى الاناء اي الساعات وهي غير

مألوفة وغير معروفة . وفيها لا تنصرف افكار اغياره الا اليه . « وتصرف
بمعنى صرف وانصرف لم نقل عنهم . وكذلك تجول بمعنى جال . وضبط توطد بشد
الطاء وضمها . ومقتضى المعنى هنا كسر الطاء المشددة . وقال : تلبد الامل .
وضبطها بضم التاء ونجح الالم . فليُنظر ما يراد بهذا الفعل هنا . وفيها :
ولا ربوة غدر الا افرغتها . وهذا المعنى ضرب ونحن في غنى عنه . الى آخر ما جاء
هناك . وهو في هذه الصفحات الاولى يتوخى السجعات فيضطر الى ركوب
مالا تحمد عقباه . ونحن في غنى عن مثل هذا التقييد ولا سيما في كتب فايها
الافهام لا الابهام والادارة المألوفة لا المعقدة .

٨ ان الالفاظ الاعجمية من علمية وجنسية جاءت مصحفة تصحيفاً
شنيعاً لا يهتدى اليها الا بعد الروية ولا غرو انه نقلها عن بعض من لا يحسن
اللغة الافرنجية . حكما في الارنج والحسورى او الشماميزيه وهو يريد
الاوران او كان Orang-ontang والغورلا Gorille والشمبىزى Chimpanzé
(ص ٥) وذكر العلامة نيوتن باسم نيوتن ولعلها من غلط الطبع وانى Linné
جاءت ايده وكلاهما في ص ٢٢١ وسط الكتاب .

٩ كثيراً ما يستعمل المواقف الفاظاً تدل على الدعاء بالشر وهى اليوم ليست
من آداب هذا العصر كقوله في ص ٤٠ : ... قنا لبثوا ان تبادى قهيم الغرور
وطنى بهم طوقان الجهل حتى قال قائمهم سل الله اسلة كاسل عقهبيد
شيطانه (انا قد قلنا لها واسترحنا) .. ومثل هذا التعبير كثير في هذا الكتاب .
على ان هذه الامور لا تنزع من الكتاب منزته فاننا اذا اعتبرناه من جهة
تفنيده لا المذاهب الجديدة لواحية كدرب الماديين والدهريين واصحاب مذهب
تنازع البقاء والنشوء والارتقاء والدروينية والتعطيل والاحاد ونحوها . فانه
بمنزلة الصاعقة لهم . نالغ مثلاً الفصل الاول من هذا السفسر الجليل فانك
ترام يتكلم عن اثبات اسنان جلى صنعه يبراهين بينه قريبة المثال . هذا فضلاً
عما هناك من الحقائق الاخرى كاليقين بوجود النفس مقارن لليقين بوجود
الاله . (ص ٦٥) وكالفنس هى التى تدرك قبل كل شئ والمادة التى تدرك ابدأ .
(ص ٦٦) وككلامه في بذاة الملاحدين وصلاية ادجمم (ص ٦٧) الى غيرها

من الابحاث الجلية والتي لا تعد . وانما عدداً بعض معاييب هذا السفر الخطير
علا بقول الفكر الكبير :

كفى المرء نبلا ان تعد معاييبه

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ مرض الغنم

وقع داء في الغنم منذ اوائل شهر شباط ولا سيما في الغنم الموجودة في
جوار قضاء خراسان . وقد سافر الى المحل المذكور فاروق افندي مفتش
بياطرة الولاية ليطمع على هذا المرض وقد تحقق بعد الفحص انه حاصل من
قلة الامطار . وقد مات بهذا المرض اكثر من عشرين بالمائة وليس له علاج
آخر سوى كثرة المشي والكلاب . وقد وقع مثل هذا الداء في غنم قضاء
بدرة (بادوراي) .

٢ مرض خيل الجند

وقع مرض شديد في خيل الجند الحيلة في اوائل الشهر المنصرم فالتف
منها ٣٢ جواداً . وبعد ان طالحها بياطرة الجند اقطع عنها الداء . وقد امر
اصحاب الفن قتل جميع الكلاب التي كانت بجوارها وكان يظن بها انها من
نواقل العدوى (عنها)

٣ منع اخراج الحبوب والتمر

قدم مجلس بلدية بغداد برئاسة بتاريخ ١٨ كانون الثاني من هذه السنة
الى مجلس الولاية صالبة جمال التمر من عداد ما يمنع اخراجه من بغداد حفاظاً
لحياة الفقير فالج المجلس الاخير بهذه الرغبة الى نظارة الداخلية فلبت طلب
المجلسين بل ورفعت المكس عما يجلب الى الولاية من الحبوب الى الحاصلات الجديدة .

٤ رجفة في بغداد

أرجفت الارض فدمرنا هزتها نهار السبت ١ آذار في نحو الساعة التاسعة
مساءً ودامت الزلزلة ٣ ثوانٍ والظاهر ان كثيرين لم يشعروا بها لانهم كانوا قد

من الابحاث الجلية والتي لا تعد . وانما عدداً بعض معاييب هذا السفر الخطير
علا بقول الفكر الكبير :

كفى المرء نبلاً ان تعد معاييبه

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١ مرض الغنم

وقع داء في الغنم منذ اوائل شهر شباط ولا سيما في الغنم الموجودة في
جوار قضاء خراسان . وقد سافر الى المحل المذكور فاروق افندي مفتش
بباطرة الولاية ليطمع على هذا المرض وقد تحقق بعد الفحص انه حاصل من
قلة الامطار . وقد مات بهذا المرض اكثر من عشرين بالمائة وليس له علاج
آخر سوى كثرة المشي والكلاب . وقد وقع مثل هذا الداء في غنم قضاء
بدرة (بادوراي) .

٢ مرض خيل الجند

وقع مرض شديد في خيل الجند الحيلة في اوائل الشهر المنصرم قاتل
منها ٣٢ جواداً . وبعد ان عالجها بباطرة الجند انقطع عنها الداء . وقد امر
اصحاب الفن قتل جميع الكلاب التي كانت بجوارها وكان يظن بها انها من
نواقل العدوى (عنها)

٣ منع اخراج الحبوب والتمر

قدم مجلس بلدية بغداد عرضة بتاريخ ١٨ كانون الثاني من هذه السنة
الى مجلس الولاية صالبة جمال التمر من عداد ما يمنع اخراجه من بغداد حفاظاً
لحياة الفقير قالمع المجلس الاخير بهذه الرغبة الى نظارة الداخلية . فلبت طلب
المجلسين بل ورفعت المكس عما يجلب الى الولاية من الحبوب الى الحاصلات الجديدة .

٤ رجفة في بغداد

أرجفت الارض فدمرنا هزتها نهار السبت ١ آذار في نحو الساعة التاسعة
مساءً ودامت الزلزلة ٣ ثوانٍ والظاهر ان كثيرين لم يشعروا بها لانهم كانوا قد

اغفوا على ان الهزة كانت عنيفة بما ان جدران الغرفة تقلقلت وسمع صوت قلقلتها . الا انه لم يحدث ضرر والحمد لله !

٥٠ - فتور أشغال السكة الحديدية في بغداد

كان المشتغلون بالسكة الحديدية منذ بدء الاعمال في دابر مدعش . وكان عدد الفعلة الوفا على امتداد الخط الا ان الهممة اخذت تفتت منذ اوائل شهر شباط ولما كان اول آذار اطلق كثيرون وابقى المربوطون بالشركة بمعاودة اوصك ولم تعط بعد ذلك اشغال جديدة وقد اشاع البعض اراجيف مختلفة في سبب هذا الفتور وكلها مختلفة وحقيقة الامر ان مصارف ديار الافرنج توقفت عن الامانة او عن القرض ربما تنجلى غاشية هذه الحرب السوداء . واذا طالت مدتها فان الشركة تنوقف عن الاشغال خوفاً من ان تجري في طريق لا تعرف الى اين يفضى . اعاد الله السلم في اقرب وقت !

٦٠ - انفجار في عبادان

قالت الدستور : انفجار احد مستودعات البترول (الزيت الحجري) في عبادان فوات من جرآء ذلك اربعمائة رجلاً من العملة .

٧٠ - عجي بك السعدون

لم تبرد غلة عجي بك السعدون بما فعله بمشار البدور سابقاً ولهذا قصد الهجوم من معه عليهم . وقد وقعت ملحمة عظيمة بين القبيلين دارت دأثرتها على عجي فرجع مخذولاً وقد ترك من القتل في حومة الوغى شيئاً كثيراً فعمظت المداوات وربما ادت الى بلاء اعظم من البلاء الاول (ملخص عن المصباح)

٨٠ - قنلة غير مقصودة

بينما كان نافع افندي ابن صالح السويدي معلم التركية في المكتب الجعفري جالساً في غرفة الاستراحة وكان هناك المعلم حسين صبري افندي حاضراً وبجده مدرس يقبله اذمارت منه طلاقة اصابت المعلم في شدة فاردته بهدض دقاته . وقد أكد المقتول قبل وفاته ان الضربة لم تكن مقصودة .

٩٠ - غلاء السكرات

لم يبق شيء في بغداد الا وارتفعت اسماؤه ارتفاعاً حشاً . فقارورة (بطل) العربي التي كانت تباع سابقاً بخمسة قروش صيحه تباع اليوم بشمانية والتي كانت

تباع بقيمة ٦ تباع اليوم بمشرة. اما الكحول (او السيرتو) فكانت تباع قارورة بشمانية قروش واليوم تباع ٢٤. ولم ترتفع اسعار المسكرات الا منذ بدء اشغال السكة الحديدية لان المتوظفين فيها من الافرنج يفرطون في شربها. وكان بعض التجار من الاجانب يبيع منها في الشهر بثلاثين ليرة عثمانية. اما اليوم فيبيع بثلاثمائة ليرة ومنذ ان اخذت اشغال السكة تقتر قوت هذه التجارة ايضا واليوم يوجد في بغداد اناس من جميع الطبقات ومن جميع الاديان يشربون المسكرات. على ان كلامنا هذا لا يدل على اهم جميعهم يشربونها بل من المسلمين من لا يذوقها البتة. وكذلك من النصارى واليهود.

١٠. غلاء التبغ (التن او اللخان)

ومما غلا سعره ايضا التبغ فان وقية الشاور (ضرب من التبغ) كانت تباع في السابق بستة قروش صحيحة. واما اليوم فتباع بخمانية. ونحن لانأسف على غلاء التبغ والمسكرات وسائر ما يحجم من اكله وشربه انواع المضرات كالخشيش والاقيون وغيرها. الا اننا نتألم من روية اشتداد غلاء سائر الاطعمة التي يحتاج اليها الفقير والعامل وايس سم من يشفق به وورحمه.

١١. بواخر الفرات

عطبت البواخر التي تسير على الفرات وتنقل الركاب من الفلوجة الى قريب من مسكة. وقد وصلت الى درجة لا نستطيع فيها السير كما كانت عليه سابقاً فارسلت البلدية مقداراً كافياً من الاخشاب لتتخذ منها جنينة (دوبه) تجرها احدى هذه البواخر الصغار خدمة للمسافرين.

١٢. النادي العلمي الكرخي

انشئ في او اخر اذار ناد في الكرخ باسم (النادي الكرخي العلمي) ويكون الاجتماع فيه كل ليلة وبالاخص كل يوم جمعة في الدار الواقعة قرب السيف المرقومة بالعدد ٥٥ والنادي مفتوح للزائرين في كل وقت.

١٣. اعانة البصريين لحرب البلقان

بلغت اعانة البصريين الى هذا الشهر اربعين الف ليرة بهمة عطوفة السيد طالب بك النقيب. والامل انها تزداد فتبلغ الحسين الفاً !

١٤. اعانات من مندلي (البندجيين)

تبرع نقيب اشراف قضاء البنديجين (مندلى) بألف ايرة عثمانية عنه وعن اخيه . وتبرع عبدالمجيد جلبي من سررة القضاء المذكور بألف ايرة عثمانية عنه وعن اخيه فمسي ان يكثر مثل هؤلاء الكرماء الافضل . واشترى الاهالى من الاسم ما قدره اربعة آلاف ليرة والمأمول بيع ما يبلغ ستة آلاف ايرة وذلك بهمة قيم مقامها شقيق بك .

١٥٠ . مطالبه البصريين بالاصلاح

نهار الخميس ٦ آذار اجتمع اشراف البصرة واعيانها في دار السيد طالب بك النقيب وبعد المذاكرة في امر الاصلاح وتشخيص الداء والدواء قرر رأى الجميع على اطلاع الاستانة على النتيجة فطلع البصريون الى الصدارة العظمى ونظارة الداخلية الماعة وقع عليها ما يزيد على ثلثمائة رجل من اعيان البلدة واشرافها ونجارها ورؤساء عشائرها . وقدموا صورة منها بمنزلة عرضة الى مقام الولاية منتظرين الاصلاح .

١٦٠ . جمعية الاخاق في عمان

انشئت في مسقط من ديار عمان جمعية بهذا الاسم غايتها تنوير الافكار وترقي المسلمين متجنبة كل ما ينافي سياسة سلطنة عمان .

١٦٠ . الجمعية العربية في الكويت

انشئت جمعية بهذا الاسم في الكويت واغلب اعضائها من الشبان الاذكياء برأسهم الامير ناصر ابن الشيخ مبارك الصباح و غاية هذه الجمعية اعمال الخير على اختلاف انواعها وقد انتشرت انتشاراً عجيباً في هنية من الزمان وبلغ مال صندوقها ٢٣٠٠ ربية وقد تبرع حضرة الشهمين احمد وفرحان من آل خالد بدار قيمتها اربعة آلاف ربية (والربية نحو فرنكين) فاکرم بهذين الجوادين!

١٨٠ . انباء مسقط

ينتظر قدوم امير الاسطول الهندي والسير كوكس للانتظار في دعوى بيع الاسلحة التي وقع الاختلاف فيها بين رعيا فرنسا وحكومة مسقط .

١٩٠ . الهیضة في دبي من تنور عمان

ظهرت الهیضة في دبي والامل ان حكومة المحل تسمى في اهلاک جراثيمها واستئصال شأقتها . وقد مات بها نفر من الافاضل المشاهير .

٢٠. قدوم حاكم لورستان

قدم على طريق كوت الامارة لزيارة مشاهد الأئمة حاكم لورستان - حضرة غلام رضا خان ومعه ثلاثة من انجاله الكرام و٢٢٠ نفساً من يته وقد خرج لاستقباله رئيس البلدية ومدير الامور الاجنبية وقصلي ايران وبعض قناصل الاجانب وقد نزل في قضاء الكاظمية .

٢١. قنصل انكلترا في نجد

ذكر الدستور عنم حضرة شكسبير قنصل دولة انكلترا على الرحيل الى ديار نجد فحاولت حكومة الكويت ان تصده عن عزمه فلم تفلح . واصبح سفره اليها من الامور المثبتة التي لا يشك فيها .

٢٢. وقعة في النجف

علمت المصباح حدوث وقعة في النجف جرح فيها الجاني (مأمور الويركو) وكان جازحه رجل من اهالي السوق . ولما ارادت الحكومة القبض عليه وقف جمع من الاهالي وأصروا على عدم تسليمه . فكذبت الحكومة هذا الخبر تكذيباً رسمياً . وادرجته الجريدة في عددها التالي .

٢٣. حفر آبار ارتوازية في الكويت

وصل الكويت مهندس انكليزي لحفر آبار ارتوازية فيها على طلب اميرها الشيخ مبارك الصباح . (عن الدستور)

٢٤. اضطراب جبل الامين في البصرة

اتخذت عصابات الاشقياء بالعود الى ماكانت تفعله في سابق العهد ولم تزل الهجمات تتوالى على الدور والمحلات وقد وقعت عدة حوادث فيها وفي ابي الحبيب اسف لها كل طافل لاسيما في هذا العصر وفي مثل هذه المدينة .

٢٥. حملة على آل زامل في المنتفق

جاء في اخبار المنتفق ان الحكومة هناك وجهت على آل زامل قوة كافية من الجنود والمدافع لتصفهم الاراضي العائدة الى زامل من السعدون فكسرت شوكتهم والجناتهم الى الفرار وارجعت الاملاك الى اصحابها .

٢٦. محكمة الجزاء في بغداد

بلغ عدد الدعاوى التي وردت محكمة الجزاء عن جرائم مختلفة ٢٥٨٧ والتي

جرت محاكمتها ٢٥٤١ وبقي الى السنة الآتية ٤٦ مادة . وقد اصدرت المحكمة حكمها على ٢٤٩١ شخصاً وبرأت من التهمة ٢١٠٦ اشخاص .
٢٧ . تقدم الزراعة في السواد

اذا قيس الله لبلاد ثلاثة رجال : حاكماً عادلاً ذكياً ، ووطنياً وجيهاً ايماً ، ورجلاً هماماً ثرياً يعني بتحقيق امنية الوطنى ، فبشرها باقبال اكيد بل قبل دبت الحياة في جسمها وسرت فيه سرياناً جديداً واعادت شيئاً فشيئاً قواه التي استنفذتها الامراض المتطاولة المهمد . وادل دليلاً على ما نقوله هو وقوع هذا الامر في هذه الديار :

لقد انعقدت ايام السنة المالية ١٣٢٨ (في ١٣ اذار ١٩١٣) فابانت ايامها المتصرمة عن تقدم ظاهر في عمران السواد لاتفاق ثلاثة رجال فيه تحققت فيهم الاوصاف المذكورة وهم : والينا محمد زكي باشا ومدير الزراعة وجيهه بك والانكليزي الهمام المستر كرى Mr. Cree فان الاول مهد الطرق لادخال المعاون (المكاثر) البخارية واثاني رغب الناس فيها وابان منافعتها للزراعة وقلة ما ينفق في سيلها من المال وكثرة ما يربح من ورائها . والثالث اخذ على نفسه جلبها وانتظار قبض ثمنها مقسطاً . فاقبل الناس على جلبها فكانت النتيجة كما ترى : جلب من مميزات الطحين والتملج والارز (القمح) في مدة السنة كلها ٣٢ بقيمة ١٣٤٠٠٠ ليرة عثمانية . وبلغ عدد سائر المعاون البخارية للرى والسقى من نوع المحرك ١٦٢ ينفق ثمنها على ٣٠٤٠٠٠ ليرة عثمانية لسقى ٢١٤٠٠٠ هكتار وشئ من الارضين . وكل هكتار يوني في السنة ليرتين عثمانيتين على الاقل اذا سقى سقياً منتظماً . ثم يزداد الاتاء والواردات سنة بعد سنة كلما كبرت الاشجار وتمكنت في الارض . فاذا فرضنا ان الهكتار الواحد لا يقل الا ليرتين فتكون غلة ٢١٤٠٠٠ عبارة عن ٤٢٠٠٠ ليرة . فاذا اخذنا عشرها للدولة يصيبها ٤٢٠٠ ليرة في هذه السنة . ودونك الان بيان اعداد مميزات سقى الارضين المزروعة التي وردت الى ديار العراق في مدة سنة ١٣٢٨ المالية :

قوة المعينة	بما يقابلها	من الحصن	عددتها	قيمة الثمانية	منها بالبريات	قيمة الواحدة	مقدار اقتران	الماء التي تعطى	في الثانية	مجموع اللترات	مقدار ما	مساحة الاراضي
٠٧٥	٥٨	١٠٥	١٥٣	٠٨٨٧٤	٠٥٥	٢٩٠٠	١٠٧٥	٠٥٨٠٠	١١٧٢٠	١٠٧٥	١١٧٢٠	١١٧٢٠
١٢	٣	١٦	٢٢٥	٠٠٠٦٧٥	٠٠٠٦٧٥	٠٢٤٩	٢	٠٠٤٩٨	٠١٨٠٠	٢	٠٠٤٩٨	٠٠٤٩٨
١٦	٩	٢٢	٢٨٠	٠٠٢٥٢٠	٠١٠٠	٠٩٠٠	٤	٠١٨٠٠	٠١٨٠٠	٤	٠١٨٠٠	٠١٨٠٠
٢٢	٥	٢٨	٣٢٢	٠١٦١٠	١٢٠	٠٦٠٠	٦	٠١٢٠٠	٠١٢٠٠	٦	٠١٢٠٠	٠١٢٠٠
٢٨	١	٣٠	٣٨٠	٠٠٣٨٠	١٧٠	٠١٧٠	٧	٠٠٢٤٠	٠٠٢٤٠	٧	٠٠٢٤٠	٠٠٢٤٠
٣٠	١	٣٠	٤٠٠	٠٠٤٠٠	١٨٠	٠١٨٠	٧	٠٠٣٦٠	٠٠٣٦٠	٧	٠٠٣٦٠	٠٠٣٦٠
١٢٦	١٦٢	١٩٥٠	٣٠٦٠٩	٢٧٤	١٠٦٠٩	٣١٠٧٥	٢١٢١٨	٢١٢١٨	٢١٢١٨	٢١٢١٨	٢١٢١٨	٢١٢١٨

و ٩٠ من مائة هذه المعينات جلبها المستركرى الإنكليزي صاحب المحل
 المشهور في بغداد . ومعيناته وافيه بالمقصود وقوية التركيب .
 اما عدد ما طلب من المعينات في هذا الشهر الجديد من اشهر السنة الحالية

فهو ٣٥ بقيمة ١٠٠٠٠ ابرة عثمانية وصل منها ١٦ بقوى مختلفة يبلغ مجموعها ٤٥٠٠ حصان . فاذا قابلت مبلغ ما طلب من هذه المعينات في هذا الشهر ومبلغ ما طلب منها في اشهر السنة الماضية ترى ان الرغبة في جلب هذه الالات قد ازدادت . ونحن نتمنى ان جميع اصحاب الاملاك والبساتين والمزارع يجلبون من هذه المعينات والله الموفق .

٢٨ - اشقياء ايران

ثبت للزهور ان الاشقياء الايرانيين قد كثروا على الحدود وقد انشسروا في اطراف قضاء خانقين يترقبون الفرص للهجوم على المسافرين . وقد جرحوا في نحو اواخر شهر اذار رجلين وقتلوا آخرين وجرحوا نحو اثنى عشر . والامل ان اهل الامر ياخذون الوسائل لمنع تكرار مثل هذه الوقائع المشؤومة .

٢٩ - الغلاء في بغداد

لما خشت اثمان الحبوب اصدرت الحكومة المحلية بتزويل الاسعار وفقاً بالعباد ولا سيما بالفقرآ فانذرت اصحاب المخازن في ٢٥ اذار ببيع الحقة بخمسة غروش صحيحة بعد ان بلغت في ذلك الاسبوع ثمانية غروش . ولا نعلم اذا كانت الحكومة تراقب على الدوام هذه الحالة الى قدوم الحبوب من الديار البعيدة عن العراق او الى الحصاد الجديد او تلقى حبل الامور على ظاهرها .

الانكليز في خليج فارس وبحر عمان

حاول الانكليز نصب قنصل في دبي وانشاء ديوان بريد وبرق فيها والحواء على حاكمها الشيخ سعيد فكادوا يفلحون في سعيهم اولعلمهم اقلحواء الساعة . وهم يبنون اليوم قلاعاً في جزيرة (تايوة ؟) التابعة لنجد . وقد وصل نفوذهم الغاية القصوى . وقد بنوا في جزيرة (طناب) وهي من جزر الخليج منارة لتسهيل سير المراكب ليلاً في تلك الارزاء .

واحضروا الى جزيرة (ابي موسى) الادوات اللازمة لاستخراج المغرة وحملوا منها مقداراً وافراً الى نجد .

الفاظ عوام العراق

آلاجه

جأكة بغداد يحوكون نوعاً من الثياب يسمونه ثكة (وزان خمسة) واذا

كانت التركة مخططة سموها (الاجة) وقد قال بالهمز بدون مد. والكلمة تركية معناها مخططة .

آلافركة

واغلبهم يقولون « على فرنكة » كلمة ايطالية ادخلها الترك في لسانهم ومنها اخذها اهل هذه البلاد ومعناها على الطريقة الافرنجية او على نهج الاوربيين .
آلاى

كلمة تركية مشهورة ومنهم من يحز ولا يمد ومعناها فرقة من الجنود .

آليج

واغلبهم يقولون الج بالهمز الفير الممدود كلمة تركية معناها الغالب في لعبة الاكباب وعكسه « طاي » وهو المغلوب .

آمدية

والبعض يقولون امدية وران ابدية لفظة تركية يراد بها رسم من رسوم المكس يؤخذ عن الواردات .

مركز تحقيق التاريخ في العراق

واكثرهم يقولونها بدون مد كلمة تركية معناها فقط ، او ما يقاربها .

آنويم

كلمة فرنسوية ادخلها الترك ومعناها « الشركة » الغفل .

آفوكات او آووقات

اي « وكيل الدعاوى » . فرنسوية الاصل ادخلها الترك في لغتهم واقتا .

آئوة وآبوا وحيوا وحيوة

كلمات معناها السفرجل . والمشهورة في بغداد هي حيوا وحيوة بحاء مهمل مفتوحة ثم ياء ساكنة بعدها واو مفتوحة يليها الف اوهاء .

آب اللهاب يشلع البسمار من الباب

آب هو الشمر الشديد الحر في العراق . والهاب كشداد هو الشديد الاحراق عند عوام العراقيين ويشلع اي يقطع والبعض يقول يحرق البسمار في الباب . والبسمار هو البسمار بلسانهم . كأنهم يريدون ان حر هذا الشمر شديد اى شدة حتى انه يقطع البسمار من محله او يحرقه وهو في موضعه .

آقيون

هو الاقيون بدون مد والبعض يقولون عقيون .

آقيون

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

الجزء ٩ من السنة ٢ عن ربيع الثاني سنة ١٣٣١ - آذار ١٩١٣

✽ صرعى الكُتب والمكتبات في العراق ✽

Bibliomanes et Bibliophiles de Mésopotamie.

لا يعرف على التحقيق الزمن الأول الذي دوت الكُتب فيه
واقفناها الناس على هذه الصورة أو ما يشبهها حسب اختلاف العصور غير
أنا نعلم أنه قد قارن عهد وجود الكُتب وجود أناس فتنوا بها وسحرتهم
فبالغوا في جمعها وفي الضئلة بها وقد تألقوا في نسخها وورقتها وتجليدها
وتنضيدها وتجليتها بما لا مزيد فوقه. وربما كان بعض جماعة الكُتب من
غير قرأتها ولا من التدبرين لها ولكنه أولع بها فوجد مع جهله لذة في
اقتنائها وارتياحاً إلى الازداد منها وطيب نفس لا للاستفادة ولكن لمجرد
انفناحها وانطباقها واللهو بها كما كان يفعل أحد جماعة الكُتب من الفرس
في النجف على عهد غير بعيد وقد كانت اليد الطولى للفرس في بث روح
المغالاة بالكُتب بين أهل العراق وذلك على عهد هبوطهم هذه الديار
وانتهابهم أياها لطلب العلم أو للجوار وفيهم أولاد العلماء والملوك وأهل الجاه
والثروة فحملوا البنا خزان الكُتب من بلادهم غير ما جمعه بعد تمكّنهم في

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

الجزء ٩ من السنة ٢ عن ربيع الثاني سنة ١٣٣١ - آذار ١٩١٣

✽ صرعى الكُتب والمكتبات في العراق ✽

Bibliomanes et Bibliophiles de Mésopotamie.

لا يعرف على التحقيق الزمن الأول الذي دوت الكُتب فيه
واقفناها الناس على هذه الصورة أو ما يشبهها حسب اختلاف العصور غير
أنا نعلم أنه قد قارن عهد وجود الكُتب وجود أناس فتنوا بها وسحرتهم
فبالغوا في جمعها وفي الضئلة بها وقد تألقوا في نسخها وورقتها وتجليدها
وتنضيدها وتجليتها بما لا مزيد فوقه. وربما كان بعض جماعة الكُتب من
غير قرأتها ولا من التدبرين لها ولكنه أولع بها فوجد مع جهله لذة في
اقتنائها وارتياحاً إلى الازداد منها وطيب نفس لا للاستفادة ولكن لمجرد
انفناحها وانطباقها واللهو بها كما كان يفعل أحد جماعة الكُتب من الفرس
في النجف على عهد غير بعيد وقد كانت اليد الطولى للفرس في بث روح
المغالاة بالكُتب بين أهل العراق وذلك على عهد هبوطهم هذه الديار
وانتهابهم أياها لطلب العلم أو للجوار وفيهم أولاد العلماء والملوك وأهل الجاه
والثروة فحملوا البنا خزان الكُتب من بلادهم غير ما جمعه بعد تمكّنهم في

هذه البلاد وغير ما حمل اليهم من بلاد الهند وغيرها. هذا غير ما كان
 لاييران من الفضل في طبع الكتب التي لانتفع تحت حصر من علمية على
 تشعب فنون العلم ودينية على اختلاف فروع الدين وكلها تحمل الى العراق
 اوالى النجف حيث اطمأن العلم والعلماء وشهدت المدارس وانتشئت بيوت
 الكتب الكبيرة فاقدم اذ ذاك عامة الناس على ابتاعها وكان قد نبغ
 اثناء ذلك قوم معروفون اولعوا بجمع الكتب وشغفوا بحبها وبينهم
 فريق من ابناء الملوك والعلماء وذوو الاسر والبيوت الاصلية وآخرون
 من الدهماء خلقوا لنصرهم الكتب فمكفوا على نشدانها وطلبها من مظانها
 فبسر لم جمع ما ليس باليسير منها ومن هؤلاء من ادركناهم في زماننا هذا
 كالشيخ « الملا باقر التستري » المتوفى في النجف سنة ١٣٢٩ هـ فانه كان مفنونا
 بجمع الكتب فنته قل ان تعهد في غيره. وكان اذا قدم الى « معرض
 الكتب » في النجف كتاب مخطوط بذل النفس والنفيس في سبيله على
 قلة ذات يده ووربما تملق لمن ينافسه في الكتاب تملقا لامزيد عليه حين
 « المناذاة » على بيعه وقد يقبل المنافس ويتعلق به ليترك له طلبه. قال
 بعضهم نافسته يوما في كتاب و « النادي » ينادي عليه فسالني تركه فما
 كان منه الا ان امسكني بيده قائلا وقد تغير: اما تغشى الله؟ وله نواذر
 جمة في باب اقتناء الكتب وقد جاور زمانا بمكة واتصل بالشريف هناك
 واقتنى قسما من كتبه المخطوطة فيها. وله الى ايران رحلات كان ام
 ما يحملها عليها جمع الاثار ولقد حصل باجتهاده على امهات الكتب النفيسة
 القديمة على اختلاف موضوعاتها وقد شاهدنا بينها كتب الدين والفلسفة

والفلك والرياضيات والشعر والتاريخ والعربية وكان اذا اقتنى كتاباً كتب عليه بخطه بديع «للمختير محمد الباقر» وخط معروف يشار اليه عند الصحفيين وفي اسواق الكتب ومعارضها ولما عرضت كتبه للبيع سنة ١٣٢٩ وكان فيها أكثر من ألف مجلد مخطوط نوادي عليها عدة اسابيع وكنت ممن يحضر المناذرة فشاهدت فيها شاهدة ما يدعش التأمل من آثار نادرة في بابها ونفائس مخطوطات قليلة الوقوع حتى في امهات بيوت الكتب الكبيرة في العالم وذلك مثل كتاب «مشارق الانوار» للقاضي عياض الذي كان يظن انه اصبح اثرًا بعدعين وكتاب «العين» للخليل الفراهيدي وكتاب «الزينة» لابي حاتم وكتاب «غريب ابي عبيدة» وكتاب «طبقات الفقهاء» وشرح «تذكرة الطوسي» في الفلك للمختير وشرحها ايضاً للسيد الشريف وقد ملكتها و«القول المأنوس» وهو جيز حاشية على القاموس وغير ذلك من شواذ الاسفار الكبيرة التي لم تمثل بعد للطبع ك بعض مؤلفات الثعالبي المعروف ووقفت ايضاً بين كتبه على كتاب «وفيات الاعيان» بخط مؤلفه قاضي القضاة ابن خلكان هذا عدا ما لا اقدر ان آتي عليه في هذه الجملة وذهبت كتبه بثمن بخس وبيعت بصفقة خاسرة ولو نوادي على هذه المكتبة في اسواق الغرب لذهبت بزنتها لجبناً على ان مبتاعها غير مغبون .

ومن عرف في النجف من الغلاة في اقتناء الكتب العالم المحدث الكبير الشيخ «ميرزا حسين النوري» الطهراني المتوفى قبل اثنتي عشرة سنة تقريباً فقد كان متعلقاً بجميع المخطوطات متفانياً في احراز

نفائس الآثار وله نوادر غريبة في هذا السبيل تدل على شديد افتتانه وعظيم بلائه بها منها انه وجد يوماً في سوق من أسواق كربلاء كتاباً كان ينشده عند امرأة فاستباعها واستامها عليه فارضاها ويظن ان كان ذاهلاً لعثوره نهياً على ضالته فانه لما اراد ايفاءها ثمن الكتاب لم يجد عنده شيئاً ولكنه بادر فخلع حلة ثينة كانت على منه وباعها في سوق كاسدية بثمان تافه يسير وأخذ الكتاب من صاحبه بهذه اللجاجة الغريبة وبالجملة كانت خزانة كتبه من احفل خزائن الكتب الكبيرة ويحكى انه كان في جملة مخطوطاتها الف مجلد عليها خطوط مؤلفها وهذا ما لم يتفق حتى في خزائن كتب الملوك في القرون الاخيرة فانا نعرف اميراً من امراء الهند لم يجمع غير سبعمائة مجلد عليها خطوط المؤلفين وقد كان رحمه الله مصلياً سالماً سبيل السلف الصالح وعالماً مؤلفاً حريصاً على نشر العلم ولذلك لم يوصد باب خزائنه في وجوه الطلاب ولم يمتنع ان يعير كتبه من يستفيد بها من الناس كما يفعل كثير من كنز الكتب وقبض عليها قبضة الشحيح وخصوصاً العامة من جماعتها فانهم لم يذوقوا لذة العلم ولا حلموا بالمعرفة ليهون عليهم بذل اسفارهم في سبيلها وعلى العكس من ذلك رجل صرعه الكتب وهو قد رضع افوايق العلم وخلصت نيته في نشره فانا كثيراً ما سمعنا عن السلف الصالحاء انهم حبسوا كتبهم حبساً عاماً على من يتنفع بها من الناس ويؤثر عن بعضهم قوله :

ان زكاة الكتاب عاريته

ويوجد اليوم في النجف من العلماء المطبوعين على حب الكتب

ونفق الاثار الجامعين لها جماعة منهم الشيخ الفاضل الرفيع القدر الغريب
 الصبر والثبات « الشيخ علي » من آل كاشف الغطاء وهو الرجل الذي
 لا يرعى الا مجدداً في النسخ والتأليف او عاكفاً على المطالعة اولهجاً يجمع
 الكتب وذكراً يقص عليك احاديثها ويصف لك مظان وجودها ويترجم
 لك احوال صرعاها وجماعتها وقد كانت نفسه الكبيرة حملته على الرحلة
 فجاب بلاد الفرس وبلاد الترك وبلاد مصر وسوريا والحجاز ولم تكن رحلته
 هذه رحلة تسلية وتفكهة لابل كانت اشبه برحلات متبعي العلم والرواية
 من السلف الصالح فانه كان اذا حط رحله في بلد وجه همه الى زيارة
 معاهده العلمية والوقوف على دور كتبه المهمة هكذا كان في مصر والشام
 والاسنانة وقد اتقن في هذه العاصمة اللغة التركية فشافه كبار ساستها
 وعلمائها ولم يبق فيها بيتاً من بيوت الكتب الا زاره واستفاد منه وكان
 اذا اعجبه كتاب لم يكبر عليه نسخه واكتابه وان كبر كما فعل يوم كان
 سيف الاسنانة فانه انتسخ فيها لنفسه بنفسه اسفاراً جمّة منها كتاب « شرح
 ابي تمام على مهاجاة جرير والاخلط » وقد وجدته منتسخاً بالخط المغربي
 القديم وهو خط معي يجهل المشاركة تهجته فعكف اياماً على تفهمه
 ومحاكاته بقلمه حتى اتقنه فلم يصعب عليه بعد ذلك انتساخ الكتاب ونسخ
 ايضاً ديواني « مهيار » و « كشاف » ولم يكونا يومئذ مطبوعين وبفضله
 طبع الاخير على نسخته التي انتسخها لنفسه وهمته في الصبر على الكتابة
 مشهودة حتى انه تناول كتاب « امالي القاضي » قبل طبعه وعكف على
 نسخه في عدة اسابيع وكان البوابة منتشراً حيث اقام فلم يعقه ذلك عن مقصده

وما نسخته لنفسه كتاب «نسمة السحر في من تشيع وشعر» وهو كتاب نادر الوجود قل من سمع به ونسخ كتاب «رسائل ابن العميد» الكاتب المعروف وهو يقع في مجلد ضخيم ونسخ غير مارايت بهمة غريبة وجد متواصل حتى انه لو اقتصر على ما ورثه بيده لحصل على خزانه كتب حافلة لكنه لم يقتصر على ذلك واخذ يتطلب الكتب النادرة ويبتاعها وساعده على نجاح قصده تجواله في البلاد فاشترى من الاستانة وغيرها من البلاد التي عرج عليها كتباً نفيسة مخطوطة ومطبوعة فاجتمعت له خزانه كتب لا تزال من امهات خزائن الكتب العربية وفيها المخطوطات الكثيرة في كثير من الفنون وبعض نسخها قل ان يعرف لها ثاني مثل ديوان الشاعر المشهور «الحسين بن الحجاج» العراقي صاحب الدعابة والمجون ومثل كتاب «الطرار» في اللغة للسيد علي خان الاديب المعروف صاحب سلافة العصر وانوار الربيع وديوان (مهيار) الديلمي تماماً او قريباً من التمام وديوان السيد الشريف المرتضى وعشرات من اسفار العلم والادب الشاذة سلف ذكر بعضها ثم انه لم يقف عند جمع الكتب والتقاط آثارها او انتساخها بقلمه فمكف على الكتابة في الادب والتأليف فيه وقد نجز إلى الان من مؤلفاته كتاب (فصل الخطاب في الكتابة والكاتب والكتاب) مخطوطاً في مجلدين ضخمين وهو كتاب جامع لم يسبق مؤلف الى افرائه بهذا القالب البديع وقد استعان على تأليفه بما وفق لجمعه ونسخه من الكتب وبما حدث على عهده او ما قبله بقليل مما يدخل في موضوع كتابه وقد ملحه بشذرات من الكتب العلمية الحديثة فجاء كتاباً متمعاً جامعاً لفنون المعاني حافلاً بضروب المقاصد وقد استمالي منه فضل معجب جاء

المؤلف فيه على وصف دور الكتب التي وقف عليها وابتدأ اليه وصفها سواء كانت في بلاد العراق بلاده او في غيرها من البلاد التي جابها في رحلته وقد كان بودنا ان تنقل هذا الفصل عن هذا الكتاب لكان مناسبته لموضوع المقالة لولا ان ضيق نطاق الوقت حال دون ذلك ونحن اذا عنت الفرصة فاعلون. ومن مؤلفات هذا الشيخ الكبيرة التي وقف لها حياته كتاب (طبقات الشيعة) على اختلاف العصور وعلى تباين الاحوال فمن طبقات روايتهم ومحدثيهم وحملته اخبارهم الى طبقات علماءهم وكتابتهم وشعرائهم وطبقات ملوكهم ووزرائهم وامراءهم وقد نمجز الى الآن قسم كبير منه يقع في عدة مجلدات وهو دائب السعي ورآء اقامه متصل الاجتهاد في سبيل انجازه واذا تم كان اكبر خدمة لهذه الطائفة الاسلامية العظيمة الشأن التي قلما انصرف رجالها وخصوصاً المتأخرين منهم الى وجوه التاريخ وتدوين آثار اسلافهم ومعاصريهم انصرف اهل السنة من اخوانهم المتقدمين والمتأخرين وبالجمله ان حياة هذا الرجل حياة جد وعمل متصلين ونعمت الحياة. ومن صرعي الكتب في النجف اليوم الشيخ (محمد علي الحونساري) فانه مبالغ في اقتناء الكتب وخصوصاً النادر منها وقد جمع عدداً غير يسير منها ومن مخطوطاته قسم كبير في الفلسفة القديمة ومنهم السيد (محمد) اليزدي فان لديه خزانه كتب خطيرة حوت كثيراً من الامهات مثل كتاب (غريب ابي عبيدة) مخطوطاً في القرن الخامس على ما اظن وكتاب (المجمل) في اللغة لابن فارس وغيرها كثير.

ومن عشاق الكتب في العراق وجماعيتها السيد > حسن صدر الدين

العالمي > العالم المعروف في الكاظمية فقد انشأه طلبه الخيـث لها خزانة كتب مهمة بينها قسم كبير من الآثار النادرة ككتاب < العين > وكتاب < الجهرة > لابن دريد فيها وكتاب < طبقات القراء > ولا نعرف لمن هو فقد الف جماعة من العلماء في هذا الباب وفيها غير ذلك من نفائس المخطوطات والرجل من اشتهر بالتأليف وقد نجز إلى الآن على يده كتاب < تأسيس الشيعة > وهو كتاب تاريخي ادبي جم الفائدة بعثت صاحبه الغيرة على الطائفة فالف كتاباً دل به على سبقها الفرق الاسلامية في التأليف وانبعاثها قبلها الى تأسيس العلوم والفنون ولا يزال كتابه هذا مخطوطاً وبسمي مؤلفه طبع كتاب < المجازات النبوية > للسيد الرضي في بغداد ١٣٢٩ هـ وللسيد هذا غير ذلك الكتاب مؤلفات في الموضوعات الدينية والتاريخية ويوجد اليوم في هذه البلاد رجال آخرون من صرعى الكتب لم نذكرهم لضيق المجال

النجف

محمد رضا الشبيبي

✽ طيز ناباذ القديمة ✽

١٠٦ تمهيد البحث

نقدم القول عن موقع اطلال طيز ناباذ في الزمن الحالي وآراء الباحثين من اشتهروا بطول الباع وبعد النظر في المسائل الاثرية فيما كان لهذه المدينة القديمة العهد في القرن الماضي من الآثار الخطيرة المؤيدة لحدودها والناطقة بخطورة شأنها هذا بعد ان اشبعنا تلك الاقاويل حججاً دامغة وبراهين قاطعة وهل هناك ادلة وامارات اقطع من تلك الادلة والامارات، لان بعدها

العالمي > العالم المعروف في الكاظمية فقد انشأه طلبه الخيـث لها خزانة كتب مهمة بينها قسم كبير من الآثار النادرة ككتاب < العين > وكتاب < الجهرة > لابن دريد فيها وكتاب < طبقات القراء > ولا نعرف لمن هو فقد الف جماعة من العلماء في هذا الباب وفيها غير ذلك من نفائس المخطوطات والرجل من اشتهر بالتأليف وقد نجز إلى الآن على يده كتاب < تأسيس الشيعة > وهو كتاب تاريخي ادبي جم الفائدة بعثت صاحبه الغيرة على الطائفة فالف كتاباً دل به على سبقها الفرق الاسلامية في التأليف وانبعاثها قبلها الى تأسيس العلوم والفنون ولا يزال كتابه هذا مخطوطاً وبسمي مؤلفه طبع كتاب < المجازات النبوية > للسيد الرضي في بغداد ١٣٢٩ هـ وللسيد هذا غير ذلك الكتاب مؤلفات في الموضوعات الدينية والتاريخية ويوجد اليوم في هذه البلاد رجال آخرون من صرعى الكتب لم نذكرهم لضيق المجال

النجف

محمد رضا الشبيبي

✽ طيز ناباذ القديمة ✽

١٠٦ تهديد البعث

نقدم القول عن موقع اطلال طيز ناباذ في الزمن الحالي وآراء الباحثين من اشتهروا بطول الباع وبعد النظر في المسائل الاثرية فيما كان لهذه المدينة القديمة العهد في القرن الماضي من الآثار الخطيرة المؤيدة لحدودها والناطقة بخطورة شأنها هذا بعد ان اشبعنا تلك الاقاويل حججاً دامغة وبراهين قاطعة وهل هناك ادلة وامارات اقطع من تلك الادلة والامارات، لان بعدها

عن القادسية، وتوسطها حافة طريق الحجاج من البراهين التي لا تتحمل
النقض، هذا فضلا عما رأينا هناك من الدوارس والاطلال التي اثبتنا وصفها
في رسالتنا السابقة، بقي علينا هنا ان نأتي على ما كان لها في القرون الحالية،
والعصور الغابرة من العز والسودد وما بلغته من العمران والتقدم ذلك مع
الاماع الى ما قاله شعراء العرب، وتدوين نبذة صغيرة من تاريخها المنفرد
ايدي سبا في بطون الدفاتر معتمدين في ذلك على اصدق الكتب التاريخية
واصح الروايات، واثبت المصادر وعلى ذلك نقول :

٢٠٠ مؤسس طيز ناباذ ونبت من اجداده

لا يختلف اثنان في ان مؤسس طيز ناباذ هو الضيزن بن معاوية
بن العبد السلمي واسم سابع عمر بن طريف بن عمران بن الحاف بن
قضاة - نقلا عن البلاذري ص ٢٨٤ - وقيل غير ذلك وقد اختلف
في نسه وهو المعروف عند الجرامقة بالساطرون، وضيز ناباذ منسوبة اليه،
وهي مركبة من كلمتين الاولى « ضيزن » وهو اسم هذا الامير والثانية « اباذ »
وهي كلمة فارسية معناها « العمارة » اي « عمارة الضيزن » وكانت العرب
تلفظ بها بالضاد، الا انه لما غلبت الفارسية ضربتها العربية في هذه الارجاء
وكانت الفارسية خالية من الضاد تكلموا بها بالطاء فاشتهرت بها، وكان الضيزن
ملكاً من ملوك العرب المعاصرين لسابور ذي الاكتاف ملك الفرس، وكان
ذاهية ووقار وسطوة تخشى بأسه اقبال العرب وملوكها، وكانوا يهادونه
ويسلمونه خوفاً من بطشه، وهر بآمن سيطرته، وكان قد ملك الجزيرة الى الشام
واخضعها لسلطانه، وما يشهد على ذلك التاريخ، فان سابور عدو العرب لما سمع

بما وصل اليه احد ملوكهم من العز والسطوة آلى على نفسه ان يذله فصار الى بلاد الجزيرة حتى وصل الحضرم، وكان الضيزن كثير الجنود مهادين للروم مخيئاً اليهم يغير رجاله على العراق والسواد، فكانت في نفس سابور عليه فلما نزل الحضرم تحصن الضيزن في الحصن فاقام عليه سابور شهراً لا يجد الى فتحه سبيلاً ولا يتأتى له في دخوله حيلة، فنظرت النضيرة بنت الضيزن يوماً وقد اشرفت على الحصن الى سابور فهو يته واغجبها جماله وكان من اجل الناس وامدهم قامة، فارسلت اليه ان انت ضمننت لي ان تزوجني وتفضلني على نسائك دللتك على فتح هذا الحصن فضمن لها ذلك، فارسلت اليه ابنة الثرثار وهو نهر في اعلاه فانثر فيه تبناً ثم اتبعه فانظر اين يدخل فادخل الرجال منه. فان ذلك المكان يقضي الى الحصن ففعل ذلك سابور فلم يشعر اهل الحصن الا واصحاب سابور معهم في الحصن، وقد عمدت النضيرة فسقت اباها الخمر حتى اسكرته طمعاً في تزويج سابور اياها وامر سابور بهدم الحصن بعد ان قتل الضيزن وكان ذلك بين سنة ٣٣٦ و ٣٢٨ بعد الميلاد، وقد اكثر الشعراء من ذكر الضيزن وحصنه الحضرم وخيانة ابنته النضيرة وزوال ملكه في الكتب التي تشير اليها بهذا هذا.

٣٠٣ تصحيف الكتاب لاسمها

طيز ناباذ بفتح الطاء المهملة وسكون الياء وراءها زاء معجمة مفتوحة يليها نون وبعدها الف ثم باء يليها الف ثم ذال معجمة كذا ضبطها ابن خرداذبه والطبري وابن الاثير وقد صحفها غيرهم تصحيفاً مشيناً؛ وضبطوها بكسر الطاء كما نبه عليه ياقوت؛ والافصح الفتح تقريباً للاسم من اصله المفتوح الاول

على رواية جميع اللغويين؛ ولعل النساخ هم الذين صحفوها لانها كلمة اعجمية وقد صح ما قيل فيهم - الناسخ ماسخ - فقد وردت في كتاب البلاذري صفة ٢٥٥ و ٢٧٤ وغيرهما من الطبعة الافرنجية بكسر الطاء والاصح بالفتح وجاءت في الاغانى ٩٣-٩٤ و ١٣٣-٢٠٠ باسم طيزنا باز؛ وجاءت مصحفة في بعض نسخ البلاذري بصورة طيزنا باز بالباء الموحدة في الاول؛ وجاءت في تاريخ ابن دحلان ٧٣٠-١ « طبع مصر » باسم طيزنا باز؛ واذا اردنا ان نتبع كل كل التصحيفات التي وردت في هذا الصدد يطول بنا الكلام ولهذا نجتزئ بما ذكرناه .

٤. ذكرها في مؤلفات العرب

لم تكن طيزنا باز مدينة خاملة الذكر بل كانت مدينة شهيرة عريقة في القدم؛ والذي اذاع صيتها فطبق الخافقين طيب هوائها؛ وحسن مناخها؛ وجودة شرايها حتى انه كان يوصف كالقطر يلى؛ ولهذا كانت ملوك الفرس الاقدمين؛ وامراء المسلمين من بعدهم يتخذونها دار نزهة او مصيفاً يقضون فيها ايام الفراغ في اللهو واللعب والتمتع بالملذات، وكانت في الزمن الحالي ذات اشجار فتواء؛ ونخيل خساء؛ ورياض غناء؛ وجنائن فيحاء؛ تنحرفها الانهار من كل البقاع تحمل اليها من الفرات؛ وقد ورد ذكرها في اشعار العرب ودواوينهم؛ فوصفوها وصفاً دقيقاً؛ وكانت آثارها قد عفت منذ عهد ياقوت الحموي اذ يقول في معجمه: وهي الآن خراب لم يبق بها الا اثر قباب يسمونها « قباب ابني نواس » واليها اشار في قوله :

قالوا تنسك بعد الحج قلت لهم * ارجو الاله واخشى طيزنا باز

اخشى قضيب كرم ان ينازعني * رأس الخطام اذا اسرعت اغذاذا
 فان سلمت وما نفسي على ثقة * من السلامة لم اسلم بيغذاذا
 ما بعد الرشد من قد تضمنه * قطر بل فقرى يتافكوا اذا
 هذا وقد ورد ذكرها في عدة مؤلفات من اسفار العرب من ذلك في
 معجم ياقوت ٧٩:٣ من طبع مصر او ٥٦٩:٣ من طبع الافرنج وفي مراد
 الاطلاع انظر مادة « طيزنا باز » والبلاذري في صفحة ٢٥٥ و ٢٧٤ و ٢٨٤
 من الطبعة الافرنجية وتاريخ الطبري ٢٢٦٤:١ و ٢٨٥٥ و ٧١٨:٢ من
 الطبع الافرنجي والاغانى ٩٣:٩ و ١٣٣:٢ من الطبعة المصرية والكمال لابن
 الاثير ٣٥٧:١ من طبع الافرنج و ١٧٨:٢ من طبع مصر وابن خرداذبة في
 ص ١١ وابن الفقيه ص ١٨٣ وكلاهما من طبع الافرنج .
 ٥٠٥ تاريخ وقائمه وسقوطها

لم نفع على تاريخ بناء هذه المدينة ولكن يمكننا ان نقول ان التواريخ
 اثبتت ان سابور ذا الاكتاف قتل الضيزن ماين سنة ٣٣٦ و ٣٢٨ بعد
 الميلاد فاذا فرضنا انها تأسست قبل هذه الحادثة باقل من نصف قرن فتكون
 قد بنيت قبل ستة عشر قرناً وكانت طيزنا باز في ذلك العهد احدى المدن
 الفخيمة الجليلة القدر وما زالت كذلك حتى الفتح الاسلامي وكان الفرس قد
 عرفوا حسن موقعها الحربي والسياسي ولهذا اتخذها رسم قائد الفرس الكبير
 في حرب القادسية مباءة لعسكره ولما اندحر الفرس في تلك الحرب وتشتت
 شملهم وسقطت بايدي المسلمين سنة ٦٣٦هـ ١٥م مع ماسقط من مدن الفرس
 وحواسرهم اخذت منذ ذلك الحين تسير نحو الناحية وفي زمان خلافة عثمان

بن عفان اقطعت الاشعث بن قيس الكندي؛ وكان لمحمد بن الاشعث فيها قصر فخيم على عهد الدولة الاموية ؛ وبقيت كذلك وهي تقارع الدهر والدهر يقارعها؛ تارة تغلبه؛ واخرى يغلبها؛ حتى ادركت في اواخر عمرها اوائل الدولة العباسية؛ فنالت عليها المصائب في اواسط الدولة العباسية وما زالت في نزاع واحضار حتى فازت نفسها واصبحت اثرأ بعد عين في القرن الرابع للهجرة؛ فعمت يد الزمان برسومها ولم يبق منها اليوم الا تلك الاطلال الدارسة؛ والآثار الطامسة التي اشرنا اليها في النبة السابقة؛ ومع ذلك فان تلك الانقاض تنطق بما كان لها في العود العهد من الشأن الخطير والعمران الذي ليس له نظير؛ وربك على كل شيء قدير.

ابراهيم حلب

﴿ ابو الفتح الشيخ ابراهيم السويدي ﴾

Le Cheikh Ibrahim es-Soueïdy.

هو ابو الفتح ابراهيم بن الشيخ عبدالله السويدي اخو الشيخ المنقدم ذكره ولد في بغداد سنة ١١٤٦ هـ = ١٧٣٣ م واخذ العلم عن والده وعن الشيخ فصيح الهندي وغيره قال عثمان افندي العمري في كتابه الروض النضر مانصه: «... هو ذو الادب الجسيم والكمال الرائق الذي يهزأ بالنسيم... نارت به نجوم الفضائل وشموسها ودانت لمعالیه ارواحها ونفوسها... فما اثبت له الايام قوله هذين البيتين. وقد ارسلها الي على ظهر كتاب ».

ذا شريف بلثم اقدام من قد * فاق الاقران بالنقى عثمانا

فهو كالجلد بالنفرد نذل * وشريفان صاحب القرآن. «اهـ

بن عفان اقطعت الاشعث بن قيس الكندي؛ وكان لمحمد بن الاشعث فيها قصر فخيم على عهد الدولة الاموية ؛ وبقيت كذلك وهي تقارع الدهر والدهر يقارعها؛ تارة تغلبه؛ واخرى يغلبها؛ حتى ادركت في اواخر عمرها اوائل الدولة العباسية؛ فنالت عليها المصائب في اواسط الدولة العباسية وما زالت في نزاع واحضار حتى فازت نفسها واصبحت اثرأ بعد عين في القرن الرابع للهجرة؛ فعمت يد الزمان برسومها ولم يبق منها اليوم الا تلك الاطلال الدارسة؛ والآثار الطامسة التي اشرنا اليها في النبة السابقة؛ ومع ذلك فان تلك الانقاض تنطق بما كان لها في العود العهد من الشأن الخطير والعمران الذي ليس له نظير؛ وربك على كل شيء قدير.

ابراهيم حلب

﴿ ابو الفتح الشيخ ابراهيم السويدي ﴾

Le Cheikh Ibrahim es-Soueïdy.

هو ابو الفتح ابراهيم بن الشيخ عبدالله السويدي اخو الشيخ المنقدم ذكره ولد في بغداد سنة ١١٤٦ هـ = ١٧٣٣ م واخذ العلم عن والده وعن الشيخ فصيح الهندي وغيره قال عثمان افندي العمري في كتابه الروض النضر مانصه: «... هو ذو الادب الجسيم والكمال الرائق الذي يهزأ بالنسيم... نارت به نجوم الفضائل وشموسها ودانت لمعالیه ارواحها ونفوسها... فما اثبت له الايام قوله هذين البيتين. وقد ارسلها الي على ظهر كتاب ».

ذا شريف بلثم اقدام من قد * فاق الاقران بالنقى عثمانا

فهو كالجلاد بالنفرد نذل * وشريفان صاحب القرآن... اهـ.

وسافر الى بلاد الهند وجعلها دار اقامته الى ان توفي فيها وله من الكتب

كتاب البدائع في الادب ورسائل في الحديث .

٥٠٠ اخوه ابو المحامد الشيخ احمد السويدي

Le Cheikh Ahmed es-Soneidy.

هو ابو المحامد احمد بن عبد الله السويدي ولد في بغداد سنة ١١٥٣

هـ = ١٧٤٠ م واخذ العلم عن والده والشيخ فصيح الهندي والشيخ عبد الله

الهبتي والشيخ محمود الكردي وغيرهم . كان كثير الحياء سالكا طريق

السلف رادعا لاهل البدع والرياء له من الكتب كتاب الصاعقة المحرقة

في الرد على اهل الزندقة وشرح بانت سعاد وحاشية على شرح الازهرية

ورسالة لطيفة في علم النصوص وله شعر ونثر فمن شعره سيف وصف

ايام الربيع .

هذا الحبيب برجاله ونسائه * وربيعة وعبيده وسنائه

قم فاجل زهر السرور بروضة * وافض علينا الراح بين فضائه

فالدهر يرقل في مروط زبرجد * والغيم مد عليه فضل ردائه

والطل يقطر في الرياض دموعه * والروض يضحك في خلال بكائه

ومنه قوله يصف الليل والكواكب من قصيدة يمدح بها النبي «صلم»

لقد جد وجدي ياسعاد فاسعدي * وطالت عهودي بالوصال فجددي

فلله كم من ليلة نابغة * بها بت ذا سهد بليلة انقد

كأن نجوم الافق سمط وبعضه * نضد ومنه البعض غير منضد

كان ضياء البدر عند مغيبه * على الارض يحق من قرارة عسجد

كان الدجى مذجن واسود جنعه * على ساحة الفبراء عثير اثم

كان مبادي الصبح والليل حالك * بشارة عيسى للانام باحمد
وقد توفي في بغداد سنة ١٢١٠ هـ = ١٧٩٥ م ودفن في مقبرة الشيخ
معروف الكرخي .

١٠٦ أبو المعالي الشيخ علي السويدي

Le Cheikh Aly es-Soueïdy.

هو أبو المعالي علي بن محمد سعيد بن عبد الله السويدي كان أعلم أهل
زمانه بالحديث وسائر العلوم وكان يحفظ عشرين ألف حديث من كتب
الصحاح السنة وكان خطيباً مصقفاً قال الشهاب الألوسي في « غرائب
الاغتراب » « والمجموعة الوسطى » « ... كان الشيخ المشار إليه ... لأهل
السنة برهاناً وللعلماء المحدثين سلطاناً ما رأيت أكثر منه حفظاً ولا أعذب
منه لفظاً ولا أحسن منه وعظاً ولا أفصح منه لساناً ولا أوضح منه بياناً ...
ولا أكبر منه بمعرفة الرجال علماً ... ولقد مضت لي معه أيام كرعت فيها
من حيا مجالسه أنا مدام ... وقد كان في مبدأ طلبتي وأوان صلاحتي
لمجالسة أمثاله ... قاطناً في دمشق الشام ... وكانت تفد أخباره علي مسامي
حتى لقيته ... وقرأت عليه نخبة شرح الفكر في مصطلح أهل الأثر ...
ونال مزيد القرب عند الوزير سليمان باشا الصغير حتى أنه لم يصدر إلا عن
رأيه ويرى ارشاد غيره عين غيه فلم يتغير عن أخلاقه الحسان وحسن معاملته
للعوام والاقربان ... ثم أنه لم يبق إلا القليل حتى عزم علي الرحيل وقصد
الرجوع إلى الشام ... فلم تمض مدة حتى قطفت يد الأجل نواره واطفأت
ريح المنية أنواره فنوفي ليلة الخميس ٢٧ رجب سنة ١٢٣٧ هـ = ١٨٢١ م ...

ثم غسل وكفن وبقي الي الصباح فصلي عليه ودفن في سفح جبل قاسيون اهـ .

وقد رثاه جماعة من فضلاء زمانه منهم ابن عمه الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ احمد وقد ارخ وفاته بقوله منها :

مذ وسد اللحد نادانا مؤرخه * ان المدارس تبكي عند فقد علي
ومنه الشيخ علي الامين رثاه بقصيدة رثاة عدد ابياتها ٤١ يتأوا الشيخ
علي المكي بقصيدة عدد ابياتها ٢٩ يتأو غيرهم وقد اخذ العلم عن والده وعن
عمه الشيخ عبد الرحمن وعليه تخرج وله من الكتب العقد الثمين في
العقائد وقد طبع في مصر سنة ١٣٢٥ هـ وذخر المعاد في معارضة بانث سعاد
تخميس قصيدة البوصيري مطلعها « يا غافلاً عزه وعد وتسويل » وشرح
الناوي الصغير ورسالة في الحصاب ورسالة لطيفة في شرح قول بعض الاجلة

﴿ طه النبي تكونت من نوره * كل البرية ثم لو ترك القطا ﴾

وله نظم رقيق ونثر بليغ فمن شعره قوله في وصف اهل زمانه .

يانفس كم لا تعبئين بحال * هلا اتعظت بفرقة الامثال

هذا الشباب تصرمت ايامه * واتى المشيب يميل للترحال

ذهب الزمان باهله وتخلفت * اخلاف سوء عادمو افضال

بش الخلائف هم ولا ذكرى لم * اشباح اهواء ومحض خيال

اخلاقهم نقض العمود ودأبهم * خلف الوعود وزخرف الاقوال

لا يعرفون وداد من صافهم * ويرون ذلك شعبة لفضلال

واما نثره فقد قال فيه الشهاب الالوسي في « المجموعة الوسطى » مانصه
 «... فهو ما تتمنى النجوم ان تنظم في سلكه ولكن لم يحفظ منه الا القليل
 منها مقامه بليغة انشأها في تحكيم العقل بينه وبين نفسه مقدار نصف
 كراسه... » اه وقد اعقب اربعة اولاد وهم الشيخ محمد امين والملا صالح
 واسماعيل ومحمود ولم نثر على تاريخ ولادته رحمه الله رحمة الابرار
 كاظم الدجيلي

بلد البوعيين

Albou - 'Aïnein (Ville d'Arabie).

جاء في الجزء السابع من مجلة لغة العرب (٢ : ٣٢٠) ذكر بلد البوعيين
 من الديار التي فيها غواصون . فسألني غير واحد عن السبب الذي سميت بهذا
 الاسم والى من نسب ومن هو هذا البوعيين ولماذا سمي بهذا الاسم . فكتبت
 هذه الاسطر تلبية لطلب الادباء المذكورين فاقول :

سميت بلدة البوعيين بهذا الاسم لان اول من احتل تلك الارض رجل
 من العرب كان يعرف بالبوعيين . وكان ذا شدة وبأس وصولة ومراس كان
 يعطى بساط ايامه في نحو سنة ١٢٠٠هـ = ١٧٨٥ م . وكان هذا الرجل على ما نقل
 من الاخبار اعمى . وقد قيل في سبب عماء اخبار مخالفة ترجع الى ثلاثة وهي
 ذهب بعضهم الى انهم سمي بذلك لكونه ولد اكمه اى ولد اعمى العينين . وقال
 آخرون كان له عيان اخريان فوق العينين الطيعيتين لكنه ما كان يبصر بهما .
 والاشارة في قولهم البوعيين اى ذى عينين هي الى هاتين الباصرتين الزائدتين .
 وهذا ليس ببيد فقد ذكر التاريخ مثل هذه الصورة الشاذة . والرأى الثالث
 وهو الاصح الاقرب الى الصواب وهو المشهور كل الشهرة على الالسنه هو
 ان الرجل المذكور ولد بصيراً لكن سملهما اى فقاها بحديدة محماة احد امرآه
 العرب نكايه وتكلاً به ، او تمذباً وانتهاماً . وذلك بعد ان قتل ابويه واخوانه

واما نثره فقد قال فيه الشهاب الالوسي في « المجموعة الوسطى » مانصه
 «... فهو ما تتمنى النجوم ان تنظم في سلكه ولكن لم يحفظ منه الا القليل
 منها مقامه بليغة انشأها في تحكيم العقل بينه وبين نفسه مقدار نصف
 كراسه... » اه وقد اعقب اربعة اولاد وهم الشيخ محمد امين والملا صالح
 واسماعيل ومحمود ولم نثر على تاريخ ولادته رحمه الله رحمة الابرار
 كاظم الدجيلي

بلد البوعيين

Albou - 'Aïnein (Ville d'Arabie).

جاء في الجزء السابع من مجلة لغة العرب (٢ : ٣٢٠) ذكر بلد البوعيين
 من الديار التي فيها غواصون . فسألني غير واحد عن السبب الذي سميت بهذا
 الاسم والى من نسب ومن هو هذا البوعيين ولماذا سمي بهذا الاسم . فكتبت
 هذه الاسطر تلبية لطلب الادباء المذكورين فاقول :

سميت بلدة البوعيين بهذا الاسم لان اول من احتل تلك الارض رجل
 من العرب كان يعرف بالبوعيين . وكان ذا شدة وبأس وصولة ومراس كان
 يعطى بساط ايامه في نحو سنة ١٢٠٠هـ = ١٧٨٥ م . وكان هذا الرجل على ما نقل
 من الاخبار اعمى . وقد قيل في سبب عماء اخبار مختلفة ترجع الى ثلاثة وهي
 ذهب بعضهم الى انهم سمي بذلك لكونه ولد اكمه اى ولد اعمى العينين . وقال
 آخرون كان له عيان اخريان فوق العينين الطبعيتين لكنه ما كان يبصر بهما .
 والاشارة في قولهم البوعيين اى ذى عينين هي الى هاتين الباصرتين الزائدتين .
 وهذا ليس ببيد فقد ذكر التاريخ مثل هذه الصورة الشاذة . والرأى الثالث
 وهو الاصح الاقرب الى الصواب وهو المشهور كل الشهرة على الالسنه هو
 ان الرجل المذكور ولد بصيراً لكن سملهما اى فقاها بحديدة محماة احد امرآه
 العرب نكايه وتكلاً به ، او تمذباً وائنة لماً . وذلك بعد ان قتل ابويه واخوانه

فاستجاء لهذه الغاية القاسية الظالة .

ثم دالت الايام فتقهقرت تلك الامارة العربية . فاصبح تابعوها اشبه بملوك الطوائف . ولكل امير ملك لا يتجاوز ما يجاوره من الارضين . اماروساء العشائر والقبائل وما هم من قبيلهم فانهم كانوا كالفوضى الى ان ظهرت اماره محمد بن الرشيد في السنين الاخيرة . حينئذ تغيرت البلاد . وان كان حكم هذا الامير لم يعم الجزيرة كلها كما سذكركه في غير هذا الموطن ان ساعدت الفرص .

وبعد ان تقاص ظر سطوة تلك الامارة اصبح البوعيين ككبيراً في قومه فافذا الكلمة موفقاً في اعماله وسياسته اما عشيرته فكانت فجذراً من افخاذ قبائل المعجمان التي تقطن في قطر . وقد جرت في ايامه محاربات حجة شديدة توفى فيها وحاز النصر على العشائر الاخرى التي كانت تناوئه . ومنذ ذلك الحين اصبح بعيد الامر والنهي فافذا الكلمة . وكان له سفن يغزو بها في خليج فارس . ويتعرض دائماً للسفن التجارية فيمكن كانه هو واهله من القوم المعروفين بالقرصان اى غزاة البحر . وفصلاً عن ذلك كان لعشيرته من الصولة في البر ما لا مثيل لها في تلك الانحاء .

وانفق له ذات مرة انه يسبحا كان يغزو في سفينته وهو في الخليج اذ احاط به العدو احاطة السوار بالمعصم ولم يتمكن من الفرار فخلو ربح موافقة تسير سفينه فلما رأى عدوه على قاب قوسين منه وان لامناص من الهلاك وانه واقع في قبضة العدو لاحالة عمد الى الذخيرة فاطلق عليها النار وكانت المؤونة في السفينة التي كان فيها فاندلع لسان الالهيب الى السفينة كلها واحرقها واحرق جميع السفن التي كانت وما عمت ان اصبحت بمد هبسة رماداً ذرته الريح او خفاً طاف على وجه الماء . ولم يزل عدوه منه مارباً .

كانت هذه النكبة من اشد النكبات على هذه العشيرة فافقرتها فاضطرت الى ان تقيم في قطر وتتميش كانتعيش سائر العشائر اى بالكه والكح الى ان نجحت اماره (آل ثاني) في قطر فخضعت تلك العشيرة المرزومة للشيخ قاسم بن ثاني امير قطر الحالي . وكان عددها قليلاً لا يزيد على ٤٠٠ رجل على الاكثر .

ولما قتل الشيخ احمد بن ثاني سنة ١٣٢٣ هـ (= ١٩٠٥ م) في اثناء انقاص
 وكان سبب قتله ظنة في الاسرة نفسها وكان الشيخ القليل يستوفى هو بذاته زكاة
 المشيرة اذ كانت من جهة المشرق الحاضرة له لم تحدد عن خضوعها للشيخ الذي
 وليه بل ثبتت متفاداة له فيما كانت تستطيع ان تفلت من ايديه . الا انه وقع في سنة
 ١٣٢٨ حادث اوجب الشيخ ان يؤدب المشيرة (هكذا روى الخبر) فكان من
 نتيجة ذلك التأديب زيادة الزكاة او لرسوم المضروبة هناك . ففضجرت المشيرة
 من تلك المعاملة وطمعت الى (الجليل) (بالتصغير) وهي جزيرة او شبه جزيرة قريبة
 من قطر لا تبعد كثيراً عن البحرين وهي على بعد بضعة ساعات من كلا البلدين . وقد
 آوا على انفسهم ان يعتمدوا عليها وينشئوا بين ظهرانيهم امارة يقلدون اسرها
 اميراً يدبرهم ويكون سيدهم ويحملون بيده الحل والربط ففعلوا . ثم اخذوا يمشون
 بشؤون المعيشة بحيث انهم يستغنون عن ايسر من قومهم فجمعوا اموالهم وسفقتهم
 والتف بعضهم على بعض وتكاتفوا كل تكاتف فكان مجموع سفقتهم في عام اول مائة .
 ولا يخفى ان في السنة الماضية قد عالج القياصرة من لم يزاو لها الى ذلك العهد .
 فانها لها العرب من كل حدب وصوب اى من الاحساء ونجد والعارض
 والقصيم . فضلاً عن الزبير والبصرة فان قاصتها زادوا عدداً عن السنين
 السابقة حتى ان من ينجم النظر في عدد الغواص وعدد سفقتهم لا يصدق بما يقال .
 على ان الحقيقة هي كما تسمع بها هذا ما عرفت عن بلدة البوعيين وعن منشأها
 واخبارها وعن مبدا امر القبيلة وعمى انى لم اخطى في ما ذكرته والله اعلم .

سليمان الدخيل

صاحب جريدة الرياض

الضرب على النحاس في ابان الخسوف

La Coutume de frapper sur les vases de cuivre
 pendant les éclipses de lune.

الضرب على الطاسات عادة قديمة في العراق واسبانيا وديار فارس . وقد

ولما قتل الشيخ احمد بن ثاني سنة ١٣٢٣ هـ (= ١٩٠٥ م) في اثناء انقاص
 وكان سبب قتله ظنة في الاسرة نفسها وكان الشيخ القليل يستوفى هو بذاته زكاة
 المشيرة اذ كانت من جهة المشرق الحاضرة له لم تحدد عن خضوعها للشيخ الذي
 وليه بل ثبتت متفاداة له فيما كانت تستطيع ان تفلت من ايديه . الا انه وقع في سنة
 ١٣٢٨ حادث اوجب الشيخ ان يؤدب المشيرة (هكذا روى الخبر) فكان من
 نتيجة ذلك التأديب زيادة الزكاة او لرسوم المضروبة هناك . ففضجرت المشيرة
 من تلك المعاملة وطمعت الى (الجليل) (بالتصغير) وهي جزيرة او شبه جزيرة قريبة
 من قطر لا تبعد كثيراً عن البحرين وهي على بعد بضع ساعات من كلا البلدين . وقد
 آوا على انفسهم ان يعتمدوا عليها وينشئوا بين ظهرانيهم اماراة يقلدون اسرها
 اميراً يدبرهم ويكون سيدهم ويحملون بيده الحل والربط ففعلوا . ثم اخذوا يمشون
 بشؤون المعيشة بحيث انهم يستغنون عن ايسر من قومهم فجمعوا اموالهم وسفقتهم
 والتف بعضهم على بعض وتكاتفوا كل تكاتف فكان مجموع سفقتهم في عام اول مائة .
 ولا يخفى ان في السنة الماضية قد عالج القياصرة من لم يزاو لها الى ذلك العهد .
 فانها لها العرب من كل حدب وصوب اى من الاحساء ونجد والعارض
 والقصيم . فضلاً عن الزبير والبصرة فان قاصتها زادوا عدداً عن السنين
 السابقة حتى ان من ينجم النظر في عدد الغواص وعدد سفقتهم لا يصدق بما يقال .
 على ان الحقيقة هي كما تسمع بها هذا ما عرفت عن بلدة البوعيين وعن منشأها
 واخبارها وعن مبدا امر القبيلة وعمى انى لم اخطى في ما ذكرته والله اعلم .

سليمان الدخيل

صاحب جريدة الرياض

الضرب على النحاس في ابان الخسوف

La Coutume de frapper sur les vases de cuivre
 pendant les éclipses de lune.

الضرب على الطاسات عادة قديمة في العراق واسبانيا وديار فارس . وقد

انكر بعض كتاب مجلة لغة العرب نسبة هذه العادة الى حادث تاريخي فثبت
بهذه الاسطر اؤيد ما كتبه سابقاً في هذا المعنى (٣١١:٢) نقلاً عن الكتبة
الاقدمين وهو ماشرت اليه بوجه الاجال هناك فاقول :

ذكر المولي محمد المحبي صاحب خلاصة الاثر ، في اعيان القرن الحادي
عشر ، في الجزء الثالث من تصنيفه في ترجمة ابن الصغير عمر بن محمد ما اشد
له البيدي قوله

دقوا بطاساتهم لما راوه بدا . توها ان بدر التم قد كسفا
قال : وهو معنى حسن تصرف فيه ، واصله ما اشتهر في بلاد المجمع ان القمر اذا خسف
يضربون على الطاسات وماقي النحاس حتى يرتفع الصوت ذاعرين بذلك انه يكون
سبباً لجلالة الحسوف وظهور الضوء هكذا قاله بعض الادباء والذي يعمل عليه في
اصله ان هلاكو لما قبض على النصير الطوسي وامر بقتله لاختباره ببعض المغنيات
قال له النصير : في الليلة الفلانية ، في الوقت الفلاني ، يخسف القمر . فقال
هلاكو : احبسوه ان يصدق اطلاقنا واحسننا اليه وان كذب قتلناه فحبس الى
الليلة المذكورة . فخسف القمر خسوفاً بالغاً . واتفق ان هلاكو غلب عليه
السكر تلك الليلة فنام ولم يحسب احد على احتياظه . فقبل للنصير ذلك . فقال :
ان لم ير القمر بسببه اصبح مقتولاً لا محالة وفكر ساعة ثم قال للمعول : دقوا
على الطاسات والا يذهب قركم الى القيامة فشرع كل واحد يدق على طاسه فمظلمت
القنوا فانتبه هلاكو بهذه الحيلة ورأى القمر قد خسف فصدمه وبقي ذلك
الى يومنا هذا : اه المراد من ابراده وهناك ذكر شاهد آخر يؤيد هذا الخبر لا محل
لا ابراده هنا .

وفي روضة الصفا التاريخ الفارسي في ذكر فتح هلاكو بغداد ما يقرب
من هذه الحكاية .

قلنا : وانت تعلم ان نصير الدين الطوسي توفي في مراغة سنة ٦٧٥ هـ .
١٢٧٦ م) وتوفي هولاكو سنة ٦٦٤ هـ (= ١٢٦٥ م) فتكون العادة
اذاً قديمة .

وفي ديوان ابى بكر العمري ذكر خبر يؤيد وجود مثل هذه العادة في
دمشق الشام وقدار تحبل احدهم ابياتاً منها هذا البيت :

عادة البدر تجلي ليلة الحس ف بدق النحاس دفأ عينا
وفي كتابات الثعالبي ص ٢٨ من طبع مطبعة السعادة اشارة الى ذلك ايضاً .
ومثل ذلك في كتاب « حاضر المصريين او سر تأخرهم في جاشية » ص ٢١٨ ولو
استقرينا كلاما في هذا المعنى لقام بين يدينا كتاب قائم براسه . وكفى بما ذكرناه
شهاداً على ما اردناه .
عرق النجف

الكوفية أو الكفّية وأنواعها واستعمالها

Le Koufyeh, ses variétés et son usage.

مر الكلام عن ان المرقين (العرقية) يوضع تحت الفينة (الطربوش)
او تحت الكفّية (الكوفية) وقد ذكرنا كلاماً من العرقية والطربوش في عابنا
الكلام عن الكوفية فنقول :

اهل العراق لا يعرفون الكوفية الا بالكفّية بدون واو اي بضم الكاف
وتشديد الفاء المكسورة والياء المشددة المفتوحة وهما في الآخر . وهي لفظة
منسوبة الى الكفة لا الى الكوفة . والكفة عندهم كل ما استطال ويقولون ايضاً
كف الثوب كفاً : اذا تركه بالهدب . وكلا هذين المعنيين فصيح معروف .
ومعلوم ان اهل البادية يلفظون الكفّ كاف جيماً مثله فارسية فيقولون
فيها الجفّية .

واللفظة الفصحى المشهورة هي الكوفية بواو . قال صاحب التاج :
والكوفية : ما يلبس على الرأس سميت لاستدارتها . ولم يزد على هذا القدر .
وقد ذهب آخرون الى ان الكوفية مشتقة من الكوفة . ونسبت اليها لأن سكان
هذه المدينة كانوا يلبسونها منذ الازمان القديمة ففسدت الى بلدتهم . ولعل
الاصح انها رومية الاصل (اي لآتينيه مولدة أو bas-latin) لان الاروام
هم اول من ادخلها ديار الشام ومنها انتشرت في سائر ربوع العرب . وهي
بلسانهم : Cuphia او Cophia وقد اشتقوها من كوفة او كفة
Cuppa او Cupa اي القدح او الصحيفة او القصعة وكل منها لا يكون الاستدبراً
وقد وردت هذه الكلمة بهذا المعنى على قلم فرنتائس الاسقف المتوفى سنة ٦٠٠
للمسيح اي المتوفى بأثنتين وعشرين سنة قبل ظهور الاسلام .

عادة البدر تجلي ليلة الحس ف بدق النحاس دفأ عينا
وفي كتابات الثعالبي ص ٢٨ من طبع مطبعة السعادة اشارة الى ذلك ايضاً .
ومثل ذلك في كتاب « حاضر المصريين او سر تأخرهم في جاشية » ص ٢١٨ ولو
استقرينا كلاما في هذا المعنى لقام بين يدينا كتاب قائم براسه . وكفى بما ذكرناه
شهاداً على ما اردناه .
عرق النجف

الكوفية أو الكفّية وأنواعها واستعمالها

Le Koufyeh, ses variétés et son usage.

مر الكلام عن ان العرجين (العرقية) يوضع تحت الفينة (الطربوش)
او تحت الكفّية (الكوفية) وقد ذكرنا كلاماً من العرقية والطربوش في عابنا
الكلام عن الكوفية فقول :

اهل العراق لا يعرفون الكوفية الا بالكفّية بدون واو اي بضم الكاف
وتشديد الفاء المكسورة والياء المشددة المفتوحة وهما في الآخر . وهي لفظة
منسوبة الى الكفة لا الى الكوفة . والكفة عندهم كل ما استطال ويقولون ايضاً
كف الثوب كفاً : اذا تركه بالهدب . وكلا هذين المعنيين فصيح معروف .
ومعلوم ان اهل البادية يلفظون الكفّ كاف جيماً مثله فارسية فيقولون
فيها الجفّية .

واللفظة الفصحى المشهورة هي الكوفية بواو . قال صاحب التاج :
والكوفية : ما يلبس على الرأس سميت لاستدارتها . ولم يزد على هذا القدر .
وقد ذهب آخرون الى ان الكوفية مشتقة من الكوفة . ونسبت اليها لأن سكان
هذه المدينة كانوا يلبسونها منذ الازمان القديمة ففسدت الى بلدتهم . ولعل
الاصح انها رومية الاصل (اي لاتيانية مولدة أو bas-latin) لان الاروام
هم اول من ادخلها ديار الشام ومنها انتشرت في سائر ربوع العرب . وهي
بلسانهم : Cuphia او Cophia وقد اشتقوها من كوفة او كفة
Cuppa او Cupa اي القدح او الصحيفة او القصعة وكل منها لا يكون الاستدبراً
وقد وردت هذه الكلمة بهذا المعنى على قلم فرنتائس الاسقف المتوفى سنة ٦٠٠
للمسيح اي المتوفى بأثنتين وعشرين سنة قبل ظهور الاسلام .

وصاحب التاج لم يصنفها شهرتها بين العرب . ودونك وصفها : كسفة مربعة
او تكاد ، أعلاوي على نفسها فيخالف بين زواياها معطوفة احدها على الاخرى
كما يعمل في الوشاح وتلبس فوق الرأس بان تاتي عليه فيجعل طرفها السائب على
الظهر ويقع طرفها الآخران على الصفحتين اليمنى واليسرى يعملون ذلك
ليتقوا الشمس او طواري الجو وتثبت بواسطة رباطتين كالجلل يعرف عندهم
بالعقال . وقد تكون الكوفية من خام او حرير او قز او من نحوها وهي اذا طويت على
نفسها يحصل من شكلها مثلث . واذا كانت من الخام الابيض سماها اهل بادية
المراق « بالخلالية » وبالقزية « او الجزية » بحرف القزية ان كانت من ابريسم
والنجديون يعرفون الكوفية باسم « المحرمة » اذا كانت غير بيضاء والا
فهي « الغرة » (بكسر الاول)

وحضريو بغداد ولاسيما نصارها يريدون بالكوفية المشوش اي المنديل
الذي يسمح به او يخطط فيه . وذلك لان الاعراب يمتشون باحد طرفيها . ولان
اهل المدن استعملوا تلك الكوفية نفسها للشمس لالستر الرأس اذ يستعملون
بدلها العمامة . فبقى اسم التي عليه وان تحول استعماله لامر آخر لان
التسمية هنا واقعة على المادة لأعلى سواها . كما ان اهل الشام يريدون بالمحرمة
ما يريد البغداديون بالكوفية للسبب المذكور .

واما اهل تونس وما يجاورها فيريدون بالكوفية ضرباً من الكلوة او العرقية
تكون مطرزة . وتجمع الكوفية على كوافي (بتشديد الياء) والمراقيون يقولون
كفافي ويقال فيهما كوفيات وكفيات ايضاً وكلاهما مقبول مانوس .
وقد ذكرت لفظة كوفية في كتاب الف ليلة وليلة في عدة مواضع . وكانت
النساء يومئذ يلبسها . من ذلك قول المؤلفات : خلعت بعض ثيابها وقعدت
في قبص رفيع وكوفية حرير . وقوله : كوفية بالف دينار . وقوله : على
رأسها كوفية دق المطرقة (١) مكللة بالفصوص الثمينة . وقوله : فوق رأسها
كوفية مطرزة بالذهب مرصعة بالجواهر .

(١) لم يفهم بعضهم ولاسيما الافرنج معنى دق المطرقة . فافهم ان فيها قطعاً
من الفضة والذهب قد دقها الصائغ بمطرقة كما يقول اليوم المراقبيون « فوطه دق
الصائغ » . وقد ظن دوزي ان معنى دق المطرقة هو الاستبرق والمزركش من الثياب

ومن ذكر الكوفية النويرى في تاريخ مصر وكان السلاطين المماليك يتخذونها وقد وردت في جميع كتب السواح الأفرج الذين جابوا ديار العرب والعراق وبعض ربوع الشام منذ ثلاثة قرون فادون لكنها لم ترد بهذا اللفظ في كتب العرب الأقدمين . والظاهر أنهم كانوا يستغنون عن هذا الاسم بآخر كالعمامة والعمار والعميرة والعصابة ونحوها لأن الكوفية من لوازم العميرة .

وأما الحلاية فإنها مضافة إلى الحلال . كان لونها الأبيض ومادتها المتخذة منها وهي القطن تحمل لأن تكون عمرة لجميع الناس بخلاف مالوكات من حرير أولونها أخضر أو أزرق قائم لا تحمل إلا لبعض طبقات الناس .

وأما الفترة بكسر وسكون فإن أصلها الفتراء على ما نظن . والفتراء ما كثر زثيره من الأكسية والقطائف ونحوها . ولما كانت الكوفية تتخذ عندهم من الأنسجة الكثيرة الزثير سميت باسمها .

وقد تختلف ألوان الكوفات باختلاف لون الثوب الأصلي . وهذا لا ينظر إلى اللون وهي تكون في الغالب حمراء أو زرقاء أو رمداً . أو أن تكون رقعة الثوب بيضاء وما عليها من النقوش زرقاء أو حمراء . ويكون في أطرافها أهداب طويلة يعقدها البعض عقداً مختلفة الشكل أو يحبكونها حبكاً على أوضاع غريبة . والأكابر يتخذون الكوفيات من الأبريسم أو الحرير الذي يدخله القصب أو الكلبدون (١) تدلى أطرافها من جانبي الرأس لتنفق على القم أيام السبرد القارس أو العواصف

المروفة عندنا باسم « برنجك زرى » وقد ساقه إلى هذا الوهم ما جاء في كتاب تاريخ مصر للنويرى في قوله : « خمسة صندوق من دق دمياط وتيس برسم كسوة جسده » قال : « والحال أن هاتين المدينتين مشهورتان بهذا الاستبرق فالمراد إذا بدق المطرقة هذا الثوب » قلنا : نسي أن الدق شيء ودق المطرقة شيء آخر . وهذا وجب التنبيه . ثم إن الدق في عبارة النويرى هو الاستبرق الرقيق النسيج لكنه ليس بالثاني . - وقال في كتابه : « ملحق بالمعاجم العربية » ما معناه « دق المطرقة والدق شيء واحد » لكنني لا أعلم معناه . اه . أي أنه لا يعلم كيف ساغ أن يطلق على دق المطرقة اسم الدق قلنا والحال أن الواحد ليس بالآخر . وسمى الاستبرق بالدق لرقته نسجه كما سمي الشف شفاً لأنه يستشف ما وراءه .

(١) الكلبدون لفظة عراقية فارسية الأصل من « قلابودان » وهي خيوط من ذهب يطرز بها . يسميها مولود العرب بالقصب

الكثيرة الغبار التي تكثر في العراق لتمنع البرد او دخول القبار القم .. ولهذا سماها العراقيون الكفية من الكف وهو الملع او من التت بضم كاء قلنا في اول هذا المقال .

ومن الغريب ان لفظة الكوفية تكاد تكون في جميع اللغات بلفظ واحد ويعني مقارب للمعنى العربي فقد ذكرنا اسمها عند الروم . واما الايطاليون فيعرفونها باسم Cuffia وهي بالاسبانية Cofia وبالفرنسية Ceiffe وبالبورتغالية Coifa قال دوزي المستشرق الشهير : اظن ان الشرقيين اخذوا هذه الكلمة من الايطاليين لانه كان لهم في القرون المتوسطة تجارة كبيرة في موانئ مصر والشام وكانوا ينقلون الصليبيين من ديارهم الى ربوع الشرق والظاهر ان الكلمة التركية « اسقوفية » مأخوذة من الاصل الافرنجي المذكور لان الرحالة كوتوفيك يقول في كلامه عن البناات اليهوديات في الشرق مامعناه : « ويضعن على رؤوسهن اسقوفية من فضة او من نحاس مذهب بمزلة حلية . » وتتخذها ايضاً الكيكرات سناً فمن بعد ان يمكن قد عصفن شعورهن بمهارة ولباقة .

والباين ان قدماء العرب كانوا يتخذون العمامة فوق الكوفية ولاسيما اهل المدن منهم . وكانوا يسمونها باسم واحد وهو العمامة كما المضا اليه فويق هذا . وقد اشار الى بعض ذلك الاديب الانكليزي والمستشرق الكبير « اين Lane » في تعليقاته على كتاب الف ليلة وليلة ، قال : يابس اهل المدن الكوفية وفوقها العمامة واظن انه مصيب في قوله هذا . لان الرجل المذكور من العلماء الذين يشار اليهم بالبيان ومن المتبحرين في اللغة العربية وآدابها ومعرفة الناطقين بها واحوالهم وامور معاشهم . فاذا عرفنا ذلك هان علينا فهم كثير من عوائدهم التي لا تتضح الا بعد الوقوف على هذا النوع من العيرة .

وكثيراً ما كانوا يتلثمون بفضلة الكوفية لكي لا يظهروا انفسهم لاعدائهم فيخفون وجههم كله او بعضه حسب ما ينهم او يشاؤون . ولهم اوضاع واصطلاحات في ذلك منها : (الاعتجار) قائد صاحب تهذيب الالفاظ : كانت الفرسان في الجاهلية عند اجتماع الناس بمكاف في وقت الحج يستجرون (اي يلفون عمامتهم دون

(التلحي) لئلا يعرف من قد اصاب من الدماء . قاتى (طريف بن عيم العبرى) سوق عكاظ فرأى قوماً ينظرون بوجهه وكان من مقدمى الفرسان فحسر اللثام وقال ابياتاً منها هذه :

او حكما وردت عكاظ قبيلة	بمنوا الى صريهم يتوسم
فتمرفوني انى انا ذاككم	شاك سلاحي فى الحوادث معلم
نحتى الاخر وفوق جلدى نثرة	زغف ترد السيف وهو متلم
حولى اسيد والهجم ومازن	واذا حطت فحول بيتى خضم
ولكل بكري لدى عداوة	وابو ربيعة شانى وعلم

ومن ذلك : (اللثام) قال اللغويون هو رد الرجل عمامته على انفه . ومنه (التلثم) قال ابو زيد : تلثمت تلثماً اذا اخذت عمامة فجعلتها على فيك شبه الثقاب ولم تبلغ بها ارنبة الانف ولا مارنه . قال : وبنو عيم يقول فى هذا المعنى تلثمت تلثماً . قال : فاذا انتهى الى الانف ففشيته او بمضه فهو (الثقاب) ومنه (التلحي) قالوا تلحى الرجل : طوى العمامة تحت الحنك . ومنه الحديث : نهى عن الاقتطاط وامر بالتلحي . (والاقتطاط) ان يتعمم الرجل ولا يدير تحت الحنك . ومنه ايضاً (الزوقلة) قال ابن سيده : زوقل عمامته اذا ارخى طرفها من ناحيتى راسه . وقال ابن دريد : فاذا لاثها على راسه ولم يسدها على ظهره ولم يرددها تحت حنكه فهي (القفداء) .

واوضاعهم فى هذا المعنى كثيرة اجتزأنا بما ذكرنا من باب التثيل لا غير . وبهذا القدر كفاية للقنوع .

أدوات السفينة

Armement et Appareillage des vaisseaux
en Mésopotamie.

١ : (الآية) [١] مصحفة عن تصغير آمة وزان اكمة . هى حلقة بين الفنة والكلب مربوط بها جبل قصير بيته حلقة اخرى .

[١] بكسر الهمزة وفتح التاء واسكان الياء وفتح الميم وفى الاخر هاء .

(التلحي) لئلا يعرف من قد اصاب من الدماء . قاتى (طريف بن عيم العبرى)
سوق عكاظ فرأى قوماً ينظرون بوجهه وكان من مقدمى الفرسان فحسر
اللاثم وقال ابياتاً منها هذه :

او حكما وردت عكاظ قبيلة	بمنوا الى صريهم يتوسم
فتمرفوني انى انا ذاككم	شاك سلاحي فى الحوادث معلم
نحتى الاخر وفوق جلدى نثرة	زغف ترد السيف وهو متلم
حولى اسيد والهجم ومازن	واذا حطت فحول بيتى خضم
ولكل بكري لدى عداوة	وابو ربيعة شانى وعلم

ومن ذلك : (اللثام) قال اللغويون هو رد الرجل عمامته على انفه . ومنه
(التلثم) قال ابو زيد : تلثمت تلثمًا اذا اخذت عمامة فجعلتها على فيك شبه
الثقاب ولم تبلغ بها ارنبة الانف ولا مارنه . قال : وبنو عيم يقول فى هذا
المعنى تلثمت تلثمًا . قال : فاذا انتهى الى الانف ففشيته او بمضه فهو (الثقاب)
ومنه (التلحي) قالوا تلحى الرجل : طوى العمامة تحت الحنك . ومنه الحديث :
نهى عن الاقتطاط وامر بالتلحي . (والاقتطاط) ان يتعمم الرجل ولا يدير
تحت الحنك . ومنه ايضا (الزوقلة) قال ابن سيدة : زوقل عمامته اذا ارخى
طرفها من ناحيتى راسه . وقال ابن دريد : فاذا لاثها على راسه ولم يسدها
على ظهره ولم يرددها تحت حنكه فهي (القفداء) .
واوضاعهم فى هذا المعنى كثيرة اجتزأنا بما ذكرنا من باب التثليل لا غير .
وبهذا القدر كفاية للقنوع .

أدوات السفينة

Armement et Appareillage des vaisseaux
en Mésopotamie.

١ : (الآية) [١] مصحفة عن تصغير آمة وزان اكمة . هى حلقة بين
القنة والكلب مربوط بها جبل قصير بهيئة حلقة اخرى .

[١] بكسر الهمزة وفتح التاء واسكان الياء وفتح الميم وفى الاخر هاء .

٢ : (الانجر او الانقر والهوجل) : ويجمع عندهم على اناجر ، واناقر ؛ حديدة طويلة في طرفها الاعلى عروة او حلقة . تنفرع من طرفها الاسفل خمسة فروع ثم يعقف كل فرع منها الى الاعلى كالقوس . قال الخليل في كتاب العين في باب الجيم والراء والتون : « الانجر مرساة السفينة اسم مراقي حتى يقال للتفيل اقل من انجر . وهو ان يأخذ خشبات فيمخالف بين رؤوسها ويشد واسطها في موضع واحد ثم يفرغ بينها الرصاص المذاب فتصير كأنها صخرة ورؤوس الخشب مائة يشدها الحبال ترسل في الماء فاذا رست رست السفينة فقامت . » اه وذكر نحوه ابن سيده في المحصن وقال التسالي في فقه اللغة ص ١٩٣ : « ... الهوجل الحجر الذي يثقل به الزورق والمركب وهو الانجرة » اه والكلمة دخيلة من اليونانية والانجر فارسية .

٣ : (ابكار او بكرات) : جمع بكرة وهي عشرين بكرات اربع منها في العمارين وتضاف اليها واثنان تسميان (قوفيات) ومحملهما في جبل المجذب من الاسفل واثنان يقال لهما (اوائل) ومحملهما في اعلى الدقل والتاسعة تكون في جبل الدامن وتسمى (بكرة جراي) بفتح الجيم وتشديد الراء وذلك اذا خالف الهواء السفينة في السير والعاشرة (بكرة الرويسى) .

٤ : (البنيجة) : [١] نصف الشراع الاسفل من العود (اى الكبير) فصله سفينة فيها حبال قصار طول الشبر تلف طرف الشراع الاعلى عند عدم الحاجة اليه فان احتيج اليه بسط وتسمى تلك الحبال القصار (درورا) واحدها (در) يضم الدال وتشديد الراء .

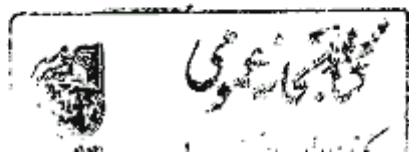
٥ : (اليباي) [٢] جمع اليب بالباء الفارسية والياء ثم الباء الفارسية ايضا وهو البرميل ومحملها في باطن المرشة يوضع فيها الطحين والتمن وما شبهه .

٦ : (البيوار) [٣] : هو واحد (العمارين) ومحلّه في صدر السفينة واذا كان في جنبها سمي (عمرانيا) وهو مشتق من بار الشيء يور بمعنى زاد

[١] بكسر الباء والتون وتخفيف الياء المثناة التحتية . وفتح الميم بعدها هاء

[٢] بكسر الباء الموحدة بعدها ياء والفاء ثم باء وياء . [٣] بكسر الراء كسرا

غير بين وضبط بقية الكلمة كالبوان



عن الحاجة .

٧ : (التركيب) [١] هو اصفر الشرع . ومقداره ٨٠ ذراعاً .
٨ : (التسلومة) [٢] هي إحدى الحلقبتين تكون الواحدة منهما في الميل من المؤخر
والأخرى في قائم السكبان يشد بهما حبل ليمسك السكبان كي لا يزول عن محله .
٩ : [التورية] : وزان حورية : تجمع عندهم على [توارى وتوريات]
وهي سفينة تشد بطرف [الشاروفة] : يضمها الملاح في كتفه عند جرها إياها .
١٠ : [الجوش] : بضم فسكون : حبل يشد بطرف [الفرمل] الأسفل
ويربط في صدر السفينة طوله نحو متر (٣)

١١ : (حزام الشبال) : هو حبل يشد به الدقل فانعد .
١٢ : [الخدعة] : وزان برمة : هي البرمة يطلق عليها هذا الاسم
أهل السفن التي تسير في دجلة وقد قاتنا أن نذكرها في محلها .
١٣ : [الخطرة] : وزان ثلثة خشبة يقاس بها عمق الماء وهي المسماة
وساحبها [خطرجي] بمعنى خطار بشديد الظاء
١٤ : [خناري] : [٤] هو حبل يرفع به طرف الشراع الأسفل عند
نشر الشراع لكي يرى صدر السفينة التاخذاة في وجهها لوجهها .
١٥ : [الدامن] : وزان حاتم : هو طرف الشراع الأسفل يشد به
حبل يسمى أيضاً [دامنأ] ويكون محل ماسكه في مؤخر السفينة يطيله ماسكه
ويقصره بحسب شدة الريح ورخاؤها .

١٦ : « الدراب » وزان شداد : لوحة يبلغ عرضها نحو ٣٠ سنتيمتراً

[١] بكسر التاء واسكان الراء . وفتح الكاف واسكان الياء بعدها تاء .
[٢] بفتح التاء واسكان السين وضم اللام واسكان الواو وفتح الميم بعدها هاء .
[٣] ومن امتثلهم العامية في العراق « بك تضرب جوش ودامن » بمعنى دأبك
أو ديدبك الذهاب والجحي يضرب مثلاً للذي يروح ويجي في تجمل ويظهر للناس
من مثيه أنه في شغل أو للذي يحاول الحصول على أشياء ملتفتاً تارة عينا وطوراً
يساراً لعله يحصل على نتيجة .

[٤] بفتح الحاء المعجمة وتشديد الميم وكسر الراء بعدها الف مقصورة

توضع على طول السفينة من الجانبين اذا شحنت ويخشى عليها طفح للماء والفرق عند اضطراب الامواج . والذهاب يوضع للمهيلة والبلر وما شاكلهما ولا يوضع للسفينة .

١٧ : « الدركة » : وزانه ثقله : ونجمع عندهم على « دركات » [١] أو « ادراك » [٢] هي حبال كالمرى في جنبي السفينة وهي مأخوذة من دركة الوتر قال الخليل في كتاب العين في باب الكاف والdal مع الراء : «... والدركة حلقة الوتر تقع في الفرضة وهي ايضا حلقة يوصل بها وتر القوس العربية » . وهي في السفينة ما يوصل به حبل العمراني .

١٨ : « الدقل » (٣) او الشبال : وزان شداد اسمان لمسمى واحد وهو الخشبة القائمة في وسط السفينة والدقل كله ارمية الاصل استعملها العرب منذ عهد الجاهلية فهي عربية فصيحة وفصيحتها بفتح الدال المهملة قال ابن سيده : « الدقل خشبة طويلة تشد في وسط السفينة يمد عليها الشراع وقد اختلف في جمعه فمنهم من جمعه على (ادقال) : قال ابو الحسن : ادقال جمع دوقل وانما يكون ادقال جمع دقل على توهم طرح الملقح وطرح الملقح لا يسوغ لانه بازاء الاصل واحر بهذا الجمع بان يكون الدقل لقة في الدوقل فامتواه واحبوا جمعه . » اه وقال في القاموس : « الدقل سهم السفينة كالدوقل » اه

١٩ : « الدقة » (٤) خشبة ملساء عرضها نحو ٤٠ سنتيمتراً وطولها قراب ٥٠ سنتيمتراً تكون تحت الحرز فهي تفصل بين الحرز وخشبة الدقل تتخذ لكي لا يصعب على الملاحين رفع الفرمل .

٢٠ : « الدوسة » : لوحة يمتدى عليها من الجرف الى السفينة وبالعكس .

٢١ : « التروسي » : حبل يشد بطرف الفرمل الدقيق وهو الاعلى ويكون في طرفه الاعلى بكرة تسمى بكرة الرويس يطول بها الحبل ويقصر وذلك عند

[١] بفتح فسكون وكاف مفتوحة . [٢] بكسر الهمزة كسراً غير بين وسكون

الدال . [٣] بكسر الدال المهملة وفتح الكاف الفارسية .

[٤] بفتح الراء بعدها قاف تلفظ كافاً فارسية مشددة وهاء .

نشر الشراع فقط

٢٢ : « السداويات » (١) كلمة مجموعة تدل على المني براد بها لوحتان تكونان في طرفي الدراب مما يلي صدر السفينة وهما مفصولتان ولا توضعان الا اذا اضطربت امواج المياه من هبوب الريح الشديدة وكانت السفينة مشحونة .

٢٣ : « السريدان » : (٢) الموقد الذي توقد فيه نار الطعام وما اشبهه يكون من خشب او طين سهل النقل من محل الى محل . ويسميه اهل بغداد « منقلة » وهذه مشتقة من النقل والسريدان ذواربهما اركان يبلغ طوله متران ونصف متر .

٢٤ : [السكان] : عربية قال في المخصص : ١٠ : ٢٤ : قال ابو عبيد الحيزراني السكان واشتقاق السكان من انها تسكن به عن الحركة والاضطراب . « ولفظه السكان مشهورة عندنا وهي وزن زمان واهل الشام يسمونه الدفة .

٢٥ : (الشاروفة) : تجمع عندهم على (شاروفات وشواريف) هي جبل طويل تجر به السفينة ويسميه البعض « قنبا » بتشديد النون وغالب ما يستعمل القنب في السفن الكبار والشاروفة في السفن الصغار « ٣ »

٢٦ : « شاخ الدراب » : اخشاب كالآوتاد مسدورة بالدراب تثبت الدراب في الزبدرة .

٢٧ : « الشيعيات » (٤) بصيغة الجمع جبلان كالعمارين يكونان في صدر السفينة القيارية مع العمارين وايس في ما سواها شيعيات .

٢٨ : الشرت : بفتح فكسر : جبل دقيق يشد طرفه بالقلادة وقائده وصل القلادة بالدقل وجرها اذا لصقت بالدقل فلم تزل وذلك عند ازال الشراع .

٢٩ : « الشفيرة » : « ٥ » حاشية الشراع السفلي .

(١) بفتح السين المهملة وبقيّة الكلمة كسليمان . (٢) بفتح السين وتشديد الدال بعدها الف وواو مكسورة ثم ياء مشددة مثالة وفي الآخر تاء طويلة .

(٣) ومن امثلتهم العامة في العراق « سويتها شاروفة » يقال ذلك للرجل اذا تصعب في امر وعظمه او اطال فيه الحكاية . (٤) بكسر الشين كسراً غيريين وفتح الباب فتعاً مما لا فيه واسكان الياء وكسر الحاء المهملة وتشديد الياء بعدها الف وتاء طويلة (٥) بكسر الشين والفاء واسكان الياء وفتح الراء بعدها هاء .

٣٠ « اشينة » : « ١ » هي رباط السفينة والجسر وقد يسمى « رباطاً » وهو جبل ضخم جداً ومثله « الشندورة » « ٢ » وهو جبل الباخرة في بغداد. وكان العرب اقدماء يسدون الجبال التي يربطون بها سفنهم « امراًساً » وقلوساً و« مراراً » جمع « مرر » بتشديد الراء وقالوا امر السفينة او الشيء بمعنى ربطهما بهذا الجبل الذي يلبط القوي المتين قال ذلك احمد زكي باشا في مجلة المقدس ٧ : ٤٢٢

٣١ : (الصوب) « ٣ » واحدها « ص » « ٤ » ومن المجاديف جمع مجداف ويقولون بصيغة الامر صب اي اجدف .

٣٢ : « الصكية » « ٥ » هي طرف الدل من الاسفل .

٣٣ (السمية) (٦) جبل يلف على الحشبة الموصولة الفرمل ويقولون اصم الحشبة اي شدها

٣٤ (اصغير) (٧) خشبة في اصل الدقل من طرفه الاعلى كقطب للراحة تكون بين القلوب او عود يدخل في القلب ليمسكها .

٣٥ (الماط) راية صغيرة في رأس الدقل لاعلى توضع مرفقة هبوب لريح والى في دقل الباخرة تسمى بنذيرة (يضم الـ الموحدة) ويكون اء (وها) اشارة الى ان المركب لازم على السفر والكلمة ايطالية الاصل وقد اخذها الايتاليون عن بند المعرفة عن الفارسية راجع المقتطف مج ١ : ٤١ : ٣٩

٣٦ (المضمخ) ضم فسكون مدقة من خشب يدق بها الوتد الذي يشد به راط السفينة والكلمة تركية من (دقاق) : مناه

(١) بفتح لاول وسكون الياء والباء وفتح الذون بعدها هاء .

(٢) بفتح اشين والميم وسكون الذون وفتح الدل واسكان الواو وفتح الراء بعدها

هاء . (٣) يضم الصاد المهملة والياء الموحدة واسكان الواو بعدها باء

(٤) بفتح الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة . (٥) بكسر الصاد وكاف

التي تلفظ جيماً فارسية المشددة والياء بعدها هاء .

(٦) بفتح الصاد واسكان الميم . (٧) بكسر الصاد واسكان الذون وكسر الفاء

بعدها ياء وراء

٣٧ (الطوق) حبل يكون فوق القلوب من الأعلى .
 ٣٨ (العدة) وزن شدة ، قال عدة السفينة لأنها كالشرع والحبال وما شبه
 وهي عربية فصيحة .

٣٩ [العمراني] [١] وتجمع على عمارين وزان قوائين هي حبال
 السفينة يشد أحد طرفيها برأس الدقل الأعلى والطرف الآخر بأدركة ودايدة
 العمراني في السفينة قوة مقابلة لشرع اذا نشر وذلك اذا ملأته الريح لكي لا يذب
 السفينة ويكون ايضا قوة مقالة للملاحين اذا جرو السفينة يشد بالجانب
 الاخر من السفينة ليمسك الدقل عن الميلان لانه اذا مال غرقت السفينة .

٤٠ : « الم د ٢ » هو لشرع الكبير وقدره ١٥٠ ذراعاً وهو فسيح
 مشتق مجازاً من اعمود بالفتح وهو الجبل الذي جاوز السنين البرزخ . واسمه
 عند القدمين الباب قال الخليل في باب القاف والنون مع البناء من كتاب العين
 « ... والقنب شرع ضخم من عظم شرع السفينة » اه وكلمة شرع مستعملة
 اليوم عند اهل السفن ويجمعونه على شرع بضم الشين والراء .

٤١ « العينات ٣ » هي ثقب في وسط العطوف من الجانب الايمن ساحة
 السفينة يجرى بها الماء حتى لا تنبع في الجلة

٤٢ : الفرخ « ٤ » الشرع الصغير الا انه اكبر من القزيت بقليل وقدره
 ١٠٠ ذراع وهو عربي مأخوذ من فرخ الحيوان قال في بحر البحرن :
 وقد يستعمل الفرخ في كل صغير من الحيوان والنبات اه

٤٣ الفرمل « ٥ » خشبة تكون على عرض الدقل وعلى طول السفينة يشد
 بها الشرع وينشر عليها ايضا اسمه عند القدماء المشهور والمسيوك ايضا قال
 الخليل في كتاب العين في باب ايم والشين التائي : « ... والمشيور المسيوك
 وهي خشبة فيها شرع السفينة » اه

(١) بكسر العين، المهملة وبقة الكلمة مثل عثمانى .

[٢] بفتح العين المهملة فتحاً لا فيه واسكان الواو [٣] بفتح العين واسكان الياء

[٤] بفتح الفاء وكسر الراء المهملة . (٥) بفتح الفاء واسكان الراء المهملة وفتح

الميم بعدها لام .

٤٤ : الفيسة «١» خشبة الدقل العليا تفصل بينها وبين الدقل القلوب وهي من القلوب وما فوق يبلغ طولها ٨٠ سنتيمتراً .

٤٥ : الفيل «٢» آنية يحمل فيها ماء الجمة عند النزح .

٤٦ : (القائم) خشبة السكان التي يدخل فيها طرف (الكانة) .

٤٧ : (القلادة) (٣) جبل ينظم به خرز (٤) من الخشب يربط بها الفرمل وتدور على الدقل لكي ترفع الفرمل بسهولة الى الاعلى عند نشر الشراع .

٤٨ : (القلوب) كلة مجموعة تدل على المتى ويراد بها بكرتان في اصل الدقل من اعلاه دون الفيسة ويصرف [بقلوب الشيال] وهما خصيصتان بالحبل الذي تجر به السفينة والهنزة .

٤٩ : [القوفيتان] [٥] بكرتان كبيرتان في المجذب واحدة في اعلى الدقل والاخرى مما يلي اسفل اليبدار .

٥٠ : [الكانة] : خشبة يمسك طرفها الرمان ليحرك بها السكان يبلغ طولها مترين في المهيلة واليلم وقرب خمسة امتار في السفينة .

٥١ : [الكبوت] [٦] : هو ماتحت طارمة العرشة

٥٢ : [الكبورة] [٧] : خرق يحفف بها الماء الراشح في السفينة .

٥٣ : [الكلخة] [٨] : وتسمى ايضا [زغبة السكان] خشبة خفيفة طولها نحو ذراع وعرضها زهاء ٢٠ سنتيمتراً تسمر بطرف خشبة القائم من الاعلى وهي التي تدخل فيها خشبة الكانة .

[١] يفتح الفاء واسكان الباء وفتح السين الموهلة بعدها هاء

(٢) يفتح الفاء فتعاً غير بين واسكان الياء وفتح اللام بعدها ميم

(٣) بكسر القاف كسراً غير بين - (٤) جمع خرزة والخرزة قطعة من الخشب يبلغ طولها ٢٥ سنتيمتراً في عرض ٧ سنتيمترات تقريباً وهي مثقوبة من طرفيها ثقبين (٥) القوفية بضم القاف واسكان الواو وكسر الفاء وفتح الباء المشددة بعدها هاء وزان حورية - (٦) بكسر الكاف والباء الموحدة واسكان الراء وفي الآخر تاء طويلة . (٧) يفتح الكاف وضم الباء الموحدة واسكان الواو وفتح الراء بعدها هاء . (٨) يفتح الكاف واسكان اللام وفتح الحاء بعدها هاء .

٥٤: [النكوتلاني] [١] : هو جبل يربطه مؤخر السفينة عند اضطراب الامواج وهو منسوب الى كوتل السفينة اى مؤخرها .

٥٥: [اللامخ] هو الدامن .

٥٦: [اللعبة] : ٢ : هى لوحة خفيفة تسمى بالقلوب من الخارج كي يسهل على الملاحين رفع القرمل اذا اريد رفعه .

٥٧: : ٣ : هو لوحة هرايضة تلى الماء تداربها السفينة وتسمى ايضا مشطاً : ٤ :

٥٨: [نفود الدقل] : كلمة مجموعة يراد بها خشبتا الدقل يوضع بينهما القلوب .

٥٩: [اللوات] : ٥ : هو حديدة كرأس الحربة مجوفة يدخل فيها طرف المردى الاسفل لتثبت المردى في محله من الارض عند الدفع .

٦٠: [المجذب] : : وزان مبرد جبل يرفع القرمل اذا شذبه الشراع وهو مشتق من الجذب ومن اسماءه فى العربية الفصيحى ماذكره صاحب المحصى قال نقلاً عن ابن السكيت : ... الكركم جبل الشراع وجمعه كروور صاحب العين الجمل والقلس والحيسفوج جبل الشراع وقيل نفسه .

٦١: [المردى] : : عندهم بفتح الميم ويسميه البعض « مردها » : ٦ : بالالف القائمة فى الآخر : والاول محرف عن فصيح وفصيحه « بضم الميم » قال الخليل فى كتاب العين فى باب الدال والراء مع الميم : «... والمرد دفمك السفينة بالمردى اى خشبة يدفع بها الملاح والفعل مرديمرد . » اه وقال الاسكافى فى مبادئ اللغة : ١٩ : « القيقلان خشبة يدفع بها ورأسها فى الارض وانشد... »

(١) بضم الكاف ضمناً غير محكم واسكان الواو وفتح اللام بعدها الف ثم نون يلها ياء مشددة . (٢) بكسر اللام واسكان العين وفتح الباء بعدها هاء . (٣) بضم اللام واسكان العين بعدها دال مهله . (٤) بكسر الميم وضم الشين ضمناً غير محكم بعدها طاء . [٥] بفتح اللام وفتح الواو المشددة بعدها الف ثم تاء مثله فوقيه .

(٦) ومن امثلتهم العامية الحكيمية قولهم « عشاك ابراس مردهاك » اى عشاؤك برأس مرديك وهو اشارة الى ان مبيشة السفان بمرديه فتى ما تشاغل عن الدفع ولم يدفع بسرعة يطرد من السفينة ويبقى بطالاً يتضور جوعاً بدون سبب للمبيشة .

اه . الا اننا نستقرب صورة هذا اللفظ . اذ لم نجد له أثراً في كتب اللغة ونظن ان صحيحه القلقلان . بقافين ولا ميم من القلقلة وهي الدفع .

٦٢ : « المساطر » د ١ « هي اربع خشبات مسمورة بلفه السكان مما يلي الماء كل اثنتين في جانب منه .

٦٣ : « المشايات » د ٢ « بصورة الجلع السالم خشبتان تشدان بطرفي الفرمل يبلغ طول كل واحدة منهما قراب متر ونصف متر .

٦٤ : « المليطة » د ٣ « خام يمد مع الشراع العود مما يلي الدامن الى الرويسى د اى من اعلاه الى اسفله وتكبر المليطة وتضفر بكبر الشراع وصغره واكبرها عرض اربع اذرع ويسمونها د اربع فراسد . واصغرها ذراع د اى فريدة . بكسر الفاء ولا توضع المليطة الا اذا تسابق اهل السفن فيما بينهم ويلزم نشرها اذا كان الهواء رخواً والبحر رهوياً . وحينئذ لا تسرع السفينة في سيرها بالشراع العود او اراد التاخذة سبق تاخذة تقدمه او يخاف من تاخذة وراه . يريد سبقه ولا يقدر على نشر المليطة مع العود الا التاخذة الماهر بالفن لانها مفصولة عن الفرمل .

٦٥ : « النباش » د ٤ « خشبة توصل بطرف الفرمل مما يلي الصدر لتطويله وتقصيره يبلغ طولها متراً ونصف متر تقريباً .

٦٦ : « النثية » والذكر « حداثد عديدة في خشبة القائم تربط السكان بالسفينة كي لا يزول عن محله والواحدة داخلة بالآخرى . والثنية تصحيف الاثني عندهم ولا يقولون غير ذلك

٦٧ : « الهنزة » وزان نملة حبل يشد به الفرمل والقلادة . ويوصل (بالفوقية) .

٦٨ : (الهواليش) جمع واحدها « هالوش » وهي الاوناد جمع وند . ويسمى اهل العراق الوند « ودأ » وهو فصيح في لغة تميم ذكره الخليل في العين ويسمونه ايضاً « ثباتاً » بكسر التاء كسراً غير بين ويجمعونه على « ثباتات » .

(١) بكسر الميم كسراً غير بين وفتح اللام فتعاً محلاً فيه واسكان الياء وفتح انهاء بعدها هاء . (٢) يفتح النون وتشديد الياء الموحدة المفتوحة يدها شين معجمة

- ٦٩ : «الوسطاني» وزان عدنانى : الشراع الاوسط مقدار زها ١٢٠ ذراعاً .
 ٧٠ : «الوصلة [١] المليطة «٢» الباوره [٣] كلها تطلق على حبل الانجر .
 كاطم الدجيلى

اسرار الحياة وهتك اسرارها

Les travaux de Carrel.

قال احد الاطباء فى الايام الاخيرة جائزة نوبل Nobel فتطالت الاعناق الى حائزها، واراد الناس ان يعرفوا من هو هذا الذى توفى لاجراز هذه القصة، قصة حلبة السباق فى عالم العلم والشهرة ، فلما عرفوا اسمه الكسيس كريل Alexis Carrel ارادوا ان يعرفوا الامس الذى توجهت اليه الالحاظ، فكتب صاحب التوقيع هذه المقالة فمرتبها للقرآن قال :

هذا الرجل هو جراح فرنسى المولد ، تلميذ مدرسة ايون الطيبة ، وكان قد نافأه بعض الحساد ، فهاجر الى اميركة ديار الحرية ، واخذ بمناجاة اشغاله العظيمة ، وهى التى فتحت له باب سمعة لا يعلق البتة . وقد مال فى دار العلماء الطائفة الميت فى نيويورك المعروفة باسم «روكفلر» منزلة رفيعة فى التحقيق وسعة الاطلاع .

ومابرح كريل ديازه الا واسف على فراقه جم من الافاضل المشاهير الذين يقدرون العلم ورحمته حق قدره اذ أيقنوا انه يرحل الى بلاد ينقل اليها خبرته وتوغله فى المباحث الطيبة الدقيقة . على ان اسفهم تضاعف حينما طالعوا فى الصحف والمجلات السيارة مرفعه الى مجمع تقدم الطب فى باريس ، وخلاصته انه توفى لان يحبى فى سائل صناعى احشاء Viscères حيوان وهى عبارة عن قلبه وورتيه واتسوب معدته وكليتيه وكان قد استلمها جملة واحدة من داخله برفق عجيب . وحالما استلمها غطها كتلة واحدة فى اذن او طست بمو محلولاً خاصاً . وقد حافظ على حرارتها بالدرجة المهدوءة فى جسم الحيوان نفسه ، وابقى التنفس على حاله الاولى بمسبار اثبتته فى قصبة الرئة ، وقد برز طرف المي خارجاً من الابرن لقامة لمخرج صناعى له يعمل عمله المؤلف .

- ٦٩ : «الوسطاني» وزان عدنانى : الشراع الاوسط مقدار زها ١٢٠ ذراعاً .
 ٧٠ : «الوصلة [١] المليطة «٢» الباوره [٣] كلها تطلق على حبل الانجر .
 كاطم الدجيلى

اسرار الحياة وهتك اسرارها

Les travaux de Carrel.

قال احد الاطباء فى الايام الاخيرة جائزة نوبل Nobel فتطالت الاعناق الى حائزها، واراد الناس ان يعرفوا من هو هذا الذى توفى لاحراز هذه القصة، قصة حلبة السباق فى عالم العلم والشهرة ، فلما عرفوا اسمه الكسيس كريل Alexis Carrel ارادوا ان يعرفوا الامس الذى توجهت اليه الالحاظ، فكتب صاحب التوقيع هذه المقالة فمرتبها للقرآن قال :

هذا الرجل هو جراح فرنسوى المولد ، تلميذ مدرسة ايون الطيبة ، وكان قد نافأه بعض الحساد ، فهاجر الى اميركة ديار الحرية ، واخذ بمناجاة اشغاله العظيمة ، وهى التى فتحت له باب سمعة لا يعلق البتة . وقد مال فى دار العلماء الطائفة الميت فى نيويورك المعروفة باسم «روكفلر» منزلة رفيعة فى التحقيق وسعة الاطلاع .

ومابرح كريل ديازه الا واسف على فراقه جم من الافاضل المشاهير الذين يقدرون العلم ورحلته حق قدره اذ ايقنوا انه يرحل الى بلاد ينقل اليها خبرته وتوغله فى المباحث الطيبة الدقيقة . على ان اسفهم تضاعف حينما طالعوا فى الصحف والمجلات السيارة مرفعه الى مجمع تقدم الطب فى باريس ، وخلاصته انه توفى لان يحبى فى سائل صناعى احشاء Viscères حيوان وهى عبارة عن قلبه وورتيه واتسوب معدته وكليتيه وكان قد استلمها جملة واحدة من داخله برفق عجيب . وحالما استلمها غطها كتلة واحدة فى اذن اوطست بملو محلولاً خاصاً . وقد حافظ على حرارتها بالدرجة المهدوءة فى جسم الحيوان نفسه ، وابقى التنفس على حاله الاولى بمسبار اثبتته فى قصبة الرئة ، وقد برز طرف المي خارجاً من الابرن لقامة لمخرج صناعى له يعمل عمله المؤلف .

ولماتم هذا العمل كان يستطيع كل احد ان يرى مشهداً في اقصى الغرابه وهو انه يابن جميع الاعضاء تم وظائفها كأنها لم تخرج من موطنها ، يشاهد القلب يديم نبضه بدون خلل في الحركة ، والرئتين تنفسان على مألوف طاقتهما والمعدة والامعاء تهضم الاطعمة احسن هضم ، والكبد والكليتين تفرز مفرزاتها بينما يبقى الدم في اوعيته برباطات ويجول في مجالاته بدون انقطاع ، منتقلاً من عضو الى عضو ، متخذاً من الرئتين الاكسجين الضروري لحياة الخلايا ولما يعود الى مقره الاول يقرر الحامض الكربوني المنبعث من الاحتراق في الاعضاء ومن غريب امر هذه الاعضاء انها تقوم بوظائفها على اتم وجه كأنها في الجسم نفسه ولم تخرج منه ، لانك ترى الماء والاطعمة التي تدخل المعدة تهضم احسن الهضم ، لا بل يجري الهضم بجراهم المألوف الى آخر عمل من اعماله وقدم ذلك في خبرة اختبرها كانت فيها المعدة مملوءة طعاماً حينما سلت من موطنها .

هذا وانك لا ترى هذه الظواهر في بضعة دقائق فقط ، بل تراها دائماً عدة ساعات طوال . وفي الاختبارات التي نجحت اتم النجاح دام الدماء (١) ثلاث عشرة ساعة .

فتتحقق مما تقدم بسطه انك ترى جميع مظاهر الحياة النباتية بينة ومحفوظة في تلك الاعضاء وان نزع من موطنها . ويمكن للباحث ان يتبع مدة ساعات اسرار الحياة التي تتدفق في مجارى تلك الاعضاء الموضوعه في بوقالة (٢) ، تلك الاسرار التي كانت قد بقيت فاضة الى عهد هذا الطيب النعاسي والبارع الفذ .

هذا وايس في علم وظائف الاعضاء من الاختبارات ما يضاعى هذه التجارب الغريبة التي تدهش كل انسان ، ولا سيما لانها وضعت أسرار الحياة الفاضة على طرف النعام .

- (١) الدماء وبالفرنسية " Survie " هو بقاء الروح في المذبح وبقية النفس ويتوسع بمفناه فيراد به حياة العضو بعد قطعه من محله . (لغة العرب)
- (٢) البوقالة على ما في تاج المروس : الطرجهارة . قلت وكلامها دخيل في العربية . الاولى يونانية الاصل من " Baukalion " والافرة فارسية بمعناها . ويراد بها اناة واسع الفم قصير الرقبة رحب البطن او المتسع . (لغة العرب)

وان قلنا ان مختبرات كريل تنتهى عند هذا الحد فتكون قد ظلمناه وبخشنا حقّه وغضبنا من فضله. فتم امور حديثة اطلعنا عليها وهي ليست الا صفحة من صفحات اعماله التي يستقرها منذ بضع سنوات ، موضوعها البحث عن حياة الانسجة البدنية خارجاً عن مجموع الاعضاء، وهو بحث يتصل بالاتصال بالبحاثة السابقة عن الفرز الحيوانى (٣)

وعلى هذا المبدأ ثبت وحدة اشغال وافكار النطاسى كريل وتصل بعضها ببعض اتصال حلق السلاسل، وبدونها لا يقوم عمل خطير علمى يستحق الذكر وهانحن نذكر هنا ما كان قد فعله سابقاً من الاختبارات ، منها انه نزع من بعض الكلاب كلى وارجلأ وغررزاها فى كلاب اخرى فثبت فيها كانهما لم تؤث بها من خارج ولم تجعل فيها بل خلقت خلقاً مع سائر اعضائها حال تكونها، وكل ذلك من الغرابة بمكان عزيز .

ففى مطالوى هذه الاشغال توفق نطاسينا لحفظ اعضاء الفرز فى مرباهارثما يحتاج اليها لاثباتها فى مواطنها من الحيوان . وان تفق له انه لم يفرز العضو حالاً فى الموطن الذى يريد اثباته فيه تبقى تلك الاشلاء الحية محفوظة فى مرباهارثما يحتاج اليها ، وقد لا يتقرر اليها الا بعد شهر أو أكثر .

واعلم ان اختبارات كريل لحفظ الحياة خارجاً عن مجموع الاعضاء تقسم الى طائفتين :

وقد تانى فى الطائفة الاولى احياء اعضاء كاملة فى سوائل صناعية . والى هذه الطائفة ترجع تجاربه التي رفع رقيعتها الى مجمع ترقى العلوم الطبية الفرنسية. فلاقائده الى المود الى هذا الموضوع بعد ان بسطنا الكلام فيه بسطاً كافياً شافياً الانا نقول : لا يسوغ لنا ان نبقى فى هذا الصدد الاشغال التي تمت قبله على ايدي مختبرين سبقوه اليها. فلقد عني بعضهم منذ زمن مديد بدماء بعض الاعضاء المنفصلة

(٣) الفرز فى العربية هو الفصن يفرز فى قصب الكرم للوصل وبالفرنسية greffe . والفرز الحيوانى هو نقل عضو حيوان الى حيوان آخر بعد ان يستل من الاول ويفرز فى الثانى فيلتحم به ويكون فى جسمه كالوكان عضواً من اعضائه . وقد ساء بعض كتاب العربية بالتطعيم الحيوانى وآخرون بالتركيب الحيوانى . ونرى الفرز يقابل احسن مقابلة لفظة الغريبة . (لغة العرب)

وقد قبض لاحدهم ان يحفظ قلب ضفدع حياً مدة ٣٣ يوماً بعد ان غطه في سائل صناعي . وقد شوهد قلب ارنب ينض مدة نهار بانتظام عجيب لاخلل فيه . بل وانعش احدهم قلب جثة هامدة بشرية بمدان مضى على وفاة صاحبها عشرون ساعة . وبحث آخر على هذا الوجه في حفظ دماء الامعاء واحشاء اخرى اما فضل كريل فانه توقف على حفظ حياة هذه الاشلاء بمجموعة معاً وخارجاً عن مقرها مسع ابقاء تعلق الواحد بالآخر يربطها برابط دوران الدم جازياً فيها ومنها واليا .

وبحسب ان يوضع هنا بجانب هذه الظواهر ظواهر ذماء الاعضاء الكاملة طائفة اختباراته الثابتة التي حاول فيها كريل ان يثبت حياة الخلايا المايواسية خارجاً عن مجموع الاعضاء ومنفصلة عنها وهي مع ذلك تشأ وتنمو بمدان يكون قد استلها من اعضاء شتى .

وعنايته بها هنا لا تقوم على قائم مربي صناعي بل على قطرة جبلة (٤) دموية وضعت على زجاجة وجعل عليها جزئاً في منتهى الصغر من جزئيات النسيج الذي يراد استنباته .

فاذا دقق الباحث نظره في هذه المستنبات بواسطة المجهر يرى اول مظهر فيها نمو الخلايا المبذورة . ثم ان هذه الخلايا تتكاثر بسرعة عجيبة مذهشة منبعثة مئات بل الوفاً من النقطة الاولى . ثم تخطى متشعبة متوجهة حول محيط القطرة المستنبته وتهجم عليها هجوماً وحياً .

(٤) للجيلة (او البلازما Plasma) عند علماء وظائف الاعضاء معان شتى منها معنى واسع وهو ورودها بمعنى مادة تكاد تكون سائلة قابلة لان تكون نسيجاً في بدن الحيوان ولها بهذا المعنى اسم آخر بالفرنسية وهو « بلاستيم blastème » ومنها معنى آخر دون الاول سعة وهو ورودها بمعنى الجزء السائل من الدم الذي تسبج فيه الكريات الدموية وهذا هو معناها المطلوب هنا .

وخلايا الجيلة هي الجواهر الاساسي للنسيج اللينيم الذي يحيط بجميع الاعضاء . واذا فقت هذه الخلايا فشواً فاحشاً دل ذلك على ان هناك الهياً اودمة .

واما الجيلة الاولى (البروتوبلازما Protoplasma) فهي هذه المادة الحية التي توجد كلها سائلة في مجموع الخلايا النباتية او الحيوانية حول نواتج واليا تنسب المزاج المختلفة منها الى الانسجة المتنوعة وخواصها في تحللها الاخير ان حلت . [لغة العرب]

وعند تكرارها على هذا الوجه تحفظ مزيج خلايا الاعضاء التي خرجت منها وذلك في مدة طويلة بكفاية . فان قطعة قلب جنين دجاجة نزع في ١٧ كانون الثاني سنة ١٩١٢ بعد ان غسل وقتل مراراً بقي نابضاً بعد ان مضى عليه ثلاثة اشهر وفي ٢٨ نيسان كان قياسه ٩٢ نبضة في الدقيقة .

لكن ان كانت الخلايا عند تكرارها تحفظ مزيجها الخاصة بها فبما عكس ذلك لا تحفظ ادنى ميل الى تحقيق النظام الخلوي وبذية الاعضاء التي تنفرع منها . فان خلايا الكلى مثلاً تحفظ في مقدار معلوم مزيج خلايا الكلى لكنها لا تحاول ان تبتنى لنفسها قطعة من قطع الكلى بل تحول الى كيان منفرد وتفقد من بينها النسب التي كانت فيها عند وجودها مع سائر الاعضاء المجموعة .

ان هذه الاختبارات اختبارات غير لائجة الحسوية وان كانت لا تظهر بصورة مدعشة تكرارها في الاختبارات السابقة الا انها لا تنقص عنها شيئاً وبالأحرار مستقبلها من احسن ما يتناهى العلم لانها تتمدد باساليب جديدة بعيدة المرمى والفرض وتمتد على ان يفتح باباً جديداً لمعرفة وظائف الاعضاء ينقش على صدره : باب وظائف الخلايا .

اجل اننا اضطررنا الى الان الى ان نبحث عن مجموع الاعضاء التي تبدو فيها مظاهر حياة الخلايا والى ان نكشف ضالتها في مجموع الاعضاء كلها التي تنصل بها ولهذا كان يقع في نتائجها خطأ لا مناص منه لانه من المحال ان يترفع ما هو خاص بالخلية نفسها من عمل سائر مجموع الاعضاء . واما بعد الآن وبعد تحقيقات كريل فنستطيع ان نتبع حياة الخلية المنفردة معتمدين على الاساليب التي قرر أسسها نابغه هذا العصر الجديد بل ونطلع على وظائفها الخاصة بهيادون غيرها . وهذا ما يحمل العلماء على ان يقدوا بناسية هذه الاصول المكيئة شيئاً جليلاً ومستقبلاً باهراً ، واهة الموفق .

Dr. Jacques Amyot. الدكتور جاك آميو

فوائد لغوية

السليقة والسليقة والهداية والوهم بمعنى Instinct
سألنا احد الادباء من الصلاحية (من اعمال الموصل) ما احسن لفظه

وعند تكرارها على هذا الوجه تحفظ مزيج خلايا الاعضاء التي خرجت منها وذلك في مدة طويلة بكفاية . فان قطعة قلب جنين دجاجة نزع في ١٧ كانون الثاني سنة ١٩١٢ بعد ان غسل وقتل مراراً بقي نابضاً بعد ان مضى عليه ثلاثة اشهر وفي ٢٨ نيسان كان قياسه ٩٢ نبضة في الدقيقة .

لكن ان كانت الخلايا عند تكرارها تحفظ مزيجها الخاصة بها فبما عكس ذلك لا تحفظ ادنى ميل الى تحقيق النظام الخلوي وبذية الاعضاء التي تنفرع منها . فان خلايا الكلى مثلاً تحفظ في مقدار معلوم مزيج خلايا الكلى لكنها لا تحاول ان تبتنى لنفسها قطعة من قطع الكلى بل تحول الى كيان منفرد وتفقد من بينها النسب التي كانت فيها عند وجودها مع سائر الاعضاء المجموعة .

ان هذه الاختبارات اختبارات غير لائجة الحسوية وان كانت لا تظهر بصورة مدعشة تكرارها في الاختبارات السابقة الا انها لا تنقص عنها شيئاً وبالأحرار مستقبلها من احسن ما يتناهى العلم لانها تتمدد باساليب جديدة بعيدة المرمى والفرض وتمتد على ان يفتح باباً جديداً لمعرفة وظائف الاعضاء ينقش على صدره : باب وظائف الخلايا .

اجل اننا اضطررنا الى الان الى ان نبحث عن مجموع الاعضاء التي تبدو فيها مظاهر حياة الخلايا والى ان نكشف ضالتها في مجموع الاعضاء كلها التي تنصل بها ولهذا كان يقع في نتائجها خطأ لا مناص منه لانه من المحال ان يترفع ما هو خاص بالخلية نفسها من عمل سائر مجموع الاعضاء . واما بعد الآن وبعد تحقيقات كريل فنستطيع ان نتبع حياة الخلية المنفردة معتمدين على الاساليب التي قرر أسسها نابغه هذا العصر الجديد بل ونطلع على وظائفها الخاصة بهيادون غيرها . وهذا ما يحمل العلماء على ان يقدوا بناسية هذه الاصول المكيئة شأننا جليلاً ومستقبلاً باهراً ، واهة الموفق .

Dr. Jacques Amyot. الدكتور جاك آميو

فوائد لغوية

السليقة والسليقة والهداية والوهم بمعنى Instinct
سألنا احد الادباء من الصلاحية (من اعمال الموصل) ما احسن لفظه

عربية - ترادف أو تقابل كلمة Instinct لاني ارى بعضهم وضع لها كلمة السوق الطبيعي أو الانسياق كجاء في المقتبس، ٧ : ٤٢٦ ولا ارى ذلك موافقاً لوضع الالفاظ العربية فان لم قبلها فاي حرف يتخذ عوضاً منها .

قول : ان لفظه سوق الطبيعة أو السوق الطبيعي أو الانسياق هو من اوضاع الترك كبرى ذلك في المعاجم الفرنسية التركية . والظاهر انهم لم يصيبوا في وضعهم هذا لجهلهم اسرار اللغة العربية واسرار الفاظها . واول اعتراضنا على « السوق الطبيعي » انه مركب من لفظين للدلالة على معنى واحد . وثانياً انه لا يؤدي المعنى المطلوب اتم التادية . واما الانسياق فغير واف بالمقصود لاننا نحتاج ايضاً الى ان تردفه بكلمة ثانية فنقول الانسياق الطبيعي . هذا فضلاً عن ان وزن الانفعال لم يسمع في هذا الفعل .

واحسن لفظه تقوم مقام الفرنسية هي السليقة . وقد وردت مراراً عديدة في مقدمة ابن خلدون التقاد البصر والكاتب الضليع الحبير . وما يؤيد ماذهب اليه كلام حرب صدر الاسلام بل كلام حرب الجاهلية . قال في تاج العروس فلان يتكلم بالسليقة : مذوب الى السليقة . قال سيدييه وهو نادر . اى عن طبعه لا عن تعلم . ويقال ايضاً : فلان يقرأ بالسليقة : ي بطبعه الذى نشأ عليه . وقال الليث : السليق من الكلام ما لا يتعمد امرابه وهو فصيح بليغ في السمع ، عثور في النحو . وقال غيره : السليق من الكلام : ما تكلم به البدوى بطبعه ولفته وان كان غيره من الكلام آثر واحسن . وقال الازمري : قوامه هو يقرأ بالسليقة اى ان القراءة سنة مأثورة لا يجوز تمديدها فاذا قرأ البدوى بطبعه ولفته ولم يتبع سنة قراء الامصار ، قيل : هو يقرأ بالسليقة ، اى بطبيعته ليس بتعليم . وفي حديث ابى الاسود الدؤلى : انه وضع النحو حين اضرب كلام العرب فظابت السليقة اى اللغة التى يستعمل فيها المتكلم بها على وسليقته ، من غير تعمد امرابه ولا تجنب لحن . قال :

ولست بنحوى يلوك لسانه . ولكن سليق اقول فاصرب . (اه كلامه) .

فالظاهر من هذا القول الطويل ان السابق خاص بالكلام واللغة . واما السليقة فخاصة بغيرها . ولو اردنا ان نطلب من ابناء الغرب ان يشرحوا لنا كلمة Instinct

لما تكلموا باحسن ما نطق به هؤلاء العرب .

وقال في لسان العرب : السليقة الطيعة والسجيية . وفلان يقرأ بالسليقة أى بطيئته لا يتعلم وقيل : يقرأ بالسليقة وهى منسوبة أى بالفصاحة من قوامهم سلقوكم . وقيل بالسليقة أى بطيئه الذى نشأ عليه واقتنه اه . وعلى هذا ترد السليقة بمعنى السليقة أيضاً وبالعكس اذا كانت بمعنى ما طبع عليه الانسان من النشوء على لغته بدون تعلم . وقد يتوسع في معناها فتأتى بمعنى ما ينشأ عليه المخلوق من الطبايع والاخلاق بدون تعلم كما يؤخذ ذلك من تفسيرهم لكلمة السليقة بمعنى الطيعة والسجيية .

فيتحصل مما تقدم بسطه ان السليقة فى الانسان هى ما يبدى منه من الاعمال الدالة على تصرف فى العقل وتصدر منه قبل ان يفكر بها . وهى فى الحيوان : شعور داخلى لاتعلق له بالتفكير يهذى الحيوان الى اقنان ما يابيه من الاعمال . وهذا ما يراد بكلمة Instinct الفرنسية .

وقد استعمل الحافظ فى هذا المعنى كلمة هداية فى كتاب الحيوان . وقال صاحب الكليات : الهداية ... أيضاً : الالهام نحو ما عطى كل شئ خلقه ثم هدى . أى الهمهم المعاش . قلت وأمر المعاش يحوى عدة أمور منها الاحتيال على الرزق واتخاذ الوسائل اللازمة للحصول على الطعام والشراب والسكنى الى غيرها . وقال أيضاً بعد ذلك . ان هداية الله مع تنوعها على انواع لاتكاد تنحصر فى اجناس مترتبة منها : انفسية ، كإضافة القوى الطبيعية والحيوانية والقوى المدركة والمشاعر الظاهرة والباطنة . ومنها : آفاقية ، فماتكوينية معربة عن الحق بلسان الحال وهى نصب الادلة المودعة فى كل فرد فرد من افراد العلم . واما تنزيلية مفصحة من تفاصيل الاحكام النظرية والعملية بلسان المقال بارسال الرسل واتزال الكتب . ومنها الهداية الخاصة وهى كشف الاسرار على قلب المهدى بالوحى والالهام . اه .

ومما جاء فى كلامهم بهذا المعنى : لو اهمه والوهم قالوا : الواهمة قوة الوهم . والوهم على ما جاء فى كليات ابنى البقاء . هو عبارة عما يقع فى الحيوان من جنس المعرفة من غير سبب موضوع للعلم . اه . وهذا اصرح تعريف ورد فى كلام

العرب مطابق كل المطابقة لما نطق به علماء هذا الزمان ولهذا فاختاز هذا اللفظ من احسن ما جاء في هذا المتن . وقال الجرجاني : الوهم قوة جسمانية للانسان محلها آخر التجويف الاوسط من الدماغ من شأنها ادراك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كشجاعة زيد وسخاوته . وهذه القوة هي التي تحكم بها الشاة ان الذئب مهروب عنه وان الولد معطوف عليه . اه انقصود من ابراده وهذا كلام واضح في تأييد ما اردنا سيانه فليحفظا .

ولك

وسألنا آخر من يشادهل لا يوجد توجيه آخر لكلمة ولك . قلنا : لي وهو انها مخففة عن « اولى لك » قال في تاج العروس : « قولهم : اولى لك » تهديد ووعيد . وانشد الجوهري :

فماولى ثم اولى ثم اولى وهل للدر يحلب من مرد

قال الاصمعي : « اى قاريه مابلك » اى زل به . وانشد :

فعداى بين هاديين منها واولى ان يزيد على اثلاث .

ومنه قوله تعالى قاولى . مضاء التواعد والتهديد اى الشر اقرب اليك . وقال ثعلب دنوت من الهلكة . وكذلك قوله تعالى : قاولى لهم . اى وليهم المكروه . وهو اسم لدنوت او قارب . قال ثعلب : ولم يقل احد في « اولى لك » احسن مما قال الاصمعي . وقال غيرهما : « اولى » بقولها الرجل لآخر يحسره على منافاته ويقول له : يا محروم اى شئ فقلت . وفي مقامات الحريرى : اولى لك يا ملعون . انبت يوم جيرون . وقيل هى كلمة تلهف يقولها الرجل اذا افلت من عظيمه . وفي حديث انس : قام عبد الله بن حذافة فقال : من ابى ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ابوك حذافة وسكت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثم قال : اولى لكم والذى نفسى بيده اى قرب منكم ماتكروهن وقول الشاعر :

فلو كان اولى يطعم القوم صدتهم ولكن اولى يترك القوم جوعا .

اولى في البيت حكايه . وذلك انه كان لا يحسن الرمي واجب ان يقبض عند صاحبه فقال :

اولى . وضرب بيده على الاخرى . فقال : اولى . فعكس ذلك . اه .

وقال في الكلبيات ص ١٤٩ معنى قوله تعالى : قاولى لهم . قويل لهم .

دعاء عليهم لمن يلهم المكروه او يؤول اليه امرهم فانه يفعل من الولي اوده فعل من آل . ه . ه . وقال الاصماني في المفردات في غريب القرآن : قيل : اولى لك فالولى من هذا معناه العقاب اولى لك وبك . وقيل هذا فعل المتعدي بمعنى القرب وقيل معناه انزجر . ه . ه .

وقال في محيط المحيط : ... وهو مقلوب من الويل . ه . ونحن لانصوب قوله . وقال صاحب لسان العرب ... وحكى ابن جنى : «اولا الان» قالت اولى . قال : وهذا يدل على انه اسم لافعل . ه . وقد استوفينا البحث في هذه الكلمة لكثرة استعمالها على السنة المراقبين حضريهم وبدويهم اشارة الى قدم عباراتهم ومحتما . واقه ولى التوفيق .

فانوس

سألنا اديب بغدادى : هل فانوس عربية الاصل وهل هى قديمة فى كلام الناطقين بالضاد .

قلنا : للفانوس معنيان النمام والمصباح فان كان بمعنى النمام فاللفظة عربية فصيحة قديمة . وهى وان كانت ثلاثية التركيب الا انها ترجع الى اصل ثنائى كما قرره اللغويون المعاصرون من اصراب واهراب . اى ان مادة فنس مأخوذة من مادة نس بزيادة الفاء فى الاول ومنه التسمية اى التسمية . فالفانوس النمام ه عول بمعنى فاعل للمبالغة وهو كثير فى العربية .

واما اذا كان بمعنى المصباح فليس يعربى الاصل وان قال به صاحب القاموس اذ هذا نص عبارته : الفانوس : النمام ... وكان فانوس الشمع منه . ه . وقد خالفه صاحب محيط المحيط اذ قال : الفانوس النمام . وكان فانوس المصباح مأخوذ منه لانه يتم على حامله فى الليل . او اعجمى . ه . ه . قلنا : وهذا هو الاصح عندما . لانه لو كان مأخوذاً من معنى النمام فاحر بلفظة النمام نفسها ان تأتى بهذا المعنى وكذلك كل ما جاء من مرادفاتنا . وليس الامر كذلك . فان الفانوس المصباح مولدة دخيلة وهى من اليونانية من فانوس Phanos زنة ومعنى وهى مشتقة عندهم من فعل Phainô اى اثار فيكون معنى الكلمة المنير او آلة الانارة او كما قال العرب المتوارى وهى الكلمة الفصيحة انقابلة لفانوس الدخيلة . (١)

والفعل اليوناني يفيد المعنيين : الانارة والتسمية . فلعل كلا المعنيين مأخوذ من اليونان لان صاحب لسان العرب لم يذكر من معاني مادة ففس الا قوله : « الففس : الفقر المدقع . قال الازهرى الاصل فيه الففس : اسم من الافلاس قابذت اللام توناً كما ترى . اهـ . قلنا : واما نحن فانا نظن ان الففس يرجع الى لفظ ثنائي وهو ففس الممات بالعربية الموجود في الارمية ومنسأه ففس اى حرق العظم وجرده من لحمه او انزع ما عليه : والدليل على ان اللفظ ممات في العربية انهم ذكروا الفسيس وقالوا عنه : الضيف العقل او البدن . ، وزيد : الضيف مالا ايضاً . لان كل ذلك من المجاز مأخوذ من الففس بمعنى الانزع او الترق . واذا انزع من الانسان ما فيه أصبح فقيراً عامساً وجسماً وحالاً ومالاً . وفوق كل ذى علم عالم . »

باب المكتبة والمطارحة

هل اصاب الاب لويس شيخو ؟

كتب الينا احد الادباء ما هذا نصه : وقع بيدى العدد الثانى من المشرق فرأيت فيه هذه العبارة في باب المطبوعات (١٥ : ١٥٧) : « ولعلنا ان حضرة (اى صاحب كتاب التعبد يسوع طفل براغ) يحب الانتقادات اللغوية نذكر له بعض اغلاط وقعت في كتابه كقوله مثلاً ص ٩ س ١ (كذا والاصح ص ١١) « الكلمة المتجسدة والصواب هنا المتجسد » اى ابن الله ليوافق قوله بالمدكر « انتقل من احشاء مريم وقوله (ص ١٥ س ٧) لولا اياك والصواب لولاك وقوله (ص ١١ س ١٣) يسرع غلطة طبعية يريد يسوع » وقوله (ص ١٢ س ٢) والدموع التى قاضها » والصواب اقاضها » وقوله (فيها س ٣) يسمعه للناس والصواب يسمعه الناس اذ اسمع يتمدى الى مفعولين وقوله (فيها س ٨) ان تنزل لى تليفيه والصواب تنزل لى تليينه تأيد الى « الصرخ » هذا بعض ملحظناه في الصفحات الاولى . « كلام المنتقد وهو ل . ش . »

فسأنا الكاتب المذكور : هل اصاب صاحب المشرق في كلامه هذا ؟
« قلنا : اما تذكر نعت الكلمة فجائر لان مدلوله مذكر . لكن ذلك لا

والفعل اليوناني يفيد المعنيين : الانارة والتعجيم . فلعل كلا المعنيين مأخوذ من اليونان لان صاحب لسان العرب لم يذكر من معاني مادة ففس الا قوله : « الففس : الفقر المدقع . قال الازهرى الاصل فيه الففس : اسم من الافلاس قابذت اللام نوناً كما ترى . اه . قلنا : واما نحن فانا نظن ان الففس يرجع الى لفظ ثنائي وهو ففس الممات بالعربية الموجود في الارمية ومنساه ففس اى حرق العظم وجرده من لحمه او انزع ما عليه : والدليل على ان اللفظ ممات في العربية انهم ذكروا الفسيس وقالوا عنه : الضيف العقل او البدن . ، وزيد : الضيف مالا ايضاً . لان كل ذلك من المجاز مأخوذ من الففس بمعنى الانزع او الترق . واذا انزع من الانسان ما فيه أصبح فقيراً عامساً وجسماً وحالاً ومالاً . وفوق كل ذى علم عالم . »

باب المكتبة والمطارحة

هل اصاب الاب لويس شيخو ؟

كتب الينا احد الادباء ما هذا نصه : وقع بيدى العدد الثانى من المشرق فرأيت فيه هذه العبارة في باب المطبوعات (١٥ : ١٥٧) : « ولعلنا ان حضرة (اى صاحب كتاب التعبد ليسوع طفل يراغ) يحب الانتقادات اللغوية نذكر له بعض اغلاط وقعت في كتابه كقوله مثلاً ص ٩ س ١ (كذا والاصح ص ١١) « الكلمة المتجسدة والصواب هنا المتجسد » اى ابن الله ليوافق قوله بالمدكر « انتقل من احشاء مريم وقوله (ص ١٥ س ٧) لولا اياك والصواب لولاك وقوله (ص ١١ س ١٣) يسرع غلطة طبيعية يريد يسوع » وقوله (ص ١٢ س ٢) والدموع التى قاضها » والصواب اقاضها » وقوله (فيها س ٣) يسمعه للناس والصواب يسمعه الناس اذ اسمع يتمدى الى مفعولين وقوله (فيها س ٨) ان تنزل لى تليفيه والصواب تنزل لى تليينه تأخذ الى « الصرخ » هذا بعض ملحظناه في الصفحات الاولى . « كلام المنتقد وهو ل . ش . »

فسأنا الكاتب المذكور : هل اصاب صاحب المشرق في كلامه هذا ؟
« قلنا : اما تذكر نعمت الكلمة فجائز لان مدلوله مذكر . لكن ذلك لا

يمنع تأنيته جرياً على اللفظ اذ هذا غير محذور ولهذا لا يحق له ان يقول :
«والصواب» بل «ويجوز» ولا سيما اذا دلت على تذكره شيئاً تذكره في العبارة
التالية فقد قال القراء في كلمة سلطان : السلطان عند العرب : الحجة يذكر
ويؤنث فن ذكره ذهب به الى معنى الرجل ومن انشأ ذهب به الى معنى الحجة
(راجع ايضا التاج في سبط) وقال الجوهرى في مادة خ ل ف : الخليفة قد
يؤنث قال صاحب التاج معقبا : قال شيخنا يريد في الاسناد ونحوه مراعاة لفظه
كما حكاه القراء وانشد :

ابوك خليفة ولدته اخرى وانت خليفة ذاك الكمال

قلت (اى صاحب التاج) «ولدته اخرى» قاله لتأنيث اسم الخليفة والوجه
ان يكون «ولدته اخرى» اه فترى مما تقدم بسطه انه يجوز تأنيث ما يسند الى المذكر
ذهاباً الى اللفظ ولهذا خطأ صاحب المشرق بقوله . والصواب واما تصحيحه
لولا اياك : بلولاك . فن تعابير الركبة الخاصة بانشاءه ونحن لانوافقه عليها :
لاننا كنا كتبنا «ولولا اياك» جمع آية فغلط الطابع وكتب «ولولا اياك» والا
لواردنا المعنى الذى يشير اليه صاحب المشرق لقضاءه لولا انت» وليس لولاك كما ادعى
قال ابن كيسان المكى بمد لولا له وجهان : ان شئت جئت بمكئى المرفوع فقلت لا
لولا هو ، ولولا هم ، ولولا هى ولولا انت . ولوشئت وصلت المكئى بها فكان ككئى الحفص
والبصريون يقولون هو خفض والقراء يقول وان كان فى لفظ الحفص فهو
فى موضع الرفع قال وهو اقيس القولين تقول . لولاك ماقات ولولاى ولولاها
ولولا هم . والاجود لولا انت كما قال عز وجل : لولا انكم لكانا مؤمنين ، فانظر
بمسد ذلك اين بقى كلام المنتقد وقوله : والصواب

واما قوله : «يسرع غلطة» طبعه يريد يسوع . قلنا : ان فى الكتاب عدة
اغلاط طبع لكن هذه (اى يسوع) ليس منها كانه قد كتب على حضرة
المنتقد ان لا يصيب فى كلمة واحدة مما ينطق به وعبارتنا هى هذه نعيدها هنا
ليطلع عليها القارى : فهذه الصورة يسرع الانسان الاله منذ دخوله العالم فى ان
يتالم ويعمل اعمال التوبة . فلو ابدلنا يسرع (من الاسراع) يسوع لما استقام
هناك معنى : فليصفنا حضرة المنتقد وليقر بغلطه .

واما قوله : « والدموع التي قاضها والصواب اقاضها » قلنا : انما اردنا والدموع التي قاض بها عينه فحذفنا الجار ووصلنا . والوصل بعد حذف الجار باب معروف عند النحاة . قال ابن عقيل : ان الفعل اللازم يصل الى مفعوله بحرف جر نحو مررت بزبد . وقد يحذف حرف الجر فيصل الى مفعوله بنفسه نحو مررت زبدآ (قلنا) وعلى هذا النحو جرينا في قولنا والدموع التي قاضها فلا غبار عليه بشهادة النحاة كلهم اجمعين .

وكذلك لم يصب في تصحيحه يسمعه للناس نعم ان « اسمع » يتعدى الى مفعولين لكن قد تقحم اللام او تزداد بين الفعل المتعدي ومفعوله فتسمى حينئذ « اللام المترسة » كما نص عليها النحاة واللفويون ومثلوا له قولهم : ضربت لزبد . قال الشاعر :

وملكت ما بين العراق ويترب ملكاً اجاز لمسلم ومعاهد

وقد آن ان يصيب المنتقد في كلمة ، وهي كفته الاخيرة لكنه قال : (والصواب ان يقال ان نزل لكي تليته عائد الى الصراخ) قلنا : لا يحق له ان يقول : والصواب بل (والافصح) لانهم اجازوا ان يؤنثوا الاسم المذكر اذا رادفه اسم مؤنث وبالعكس . وقد المع الى هذا القول جميع النحاة ولما كان الصراخ هنا بمعنى الصيحة جاز ان يؤنث الفعل المائذاليه فيتحصل مما تقدم بسطه ان يتأني المنتقد في كلامه وان ينطق بما ينطق عن روية لاجن هو فان الهوى يعنى ويصم : واذا توهم بعض ما تسمى له فاركب من الامر الذي هو اسهل

طعيريات شي وعريسات شي آخر

وقفت على الجزء الثامن من (افقة العرب) فرأيت فيها نبذة من تحرير الفاضل ابراهيم حلمي افندي في (طعيريات) فراقى جداً . لولا انه زعم تبعا للاهراي المصاحب له ان (عريسات) هي (طعيريات) والحق انها ليست اياها . فان عريسات موقعها خلف الرحبة الى الغرب بمقدار ثلاث ساعات كما اخبرني مدير مال السماوة الحالى على افندي البغدادي ، قال : خرجت وانا مدير مال النجف قبل سنوات مفتشاً في زكاة الاغنام الى الرحبة وما والاها فرأيت عريسات بمكان بين الرحبة والقادسية والشقيق ، وادخلت خادماً لي في سربها فدخل قليلاً ثم عاد ولم يخبرني بشي لما عرض له من الظلمة والوجل : قال : وفي الاخضر

سرب مثل سربها دخلته ووصفه لى وصفاً مجزلاً . هذا ما اردت ان اثبته خدمه
للحقيقة والسلام .
محمد بن الشيخ طاهر
السماوى

بَابُ الْمُشْتَارْفَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

١- نقاض جرير والفرزدق في ٣ مجلدات ضخمة بقطع الربع
The Nakâid of Jarîr and al-Farazdak edited by A. Bevan.
كلما قرب كلام العرب وشعرهم من عهد الجاهلية حرصنا عليه وعلى جمعه
لأنه يكشف لنا عن اللغة العربية المحضة وعن عوائد اصحابها واخلاقهم التي
تغيرت بتغير الزمان . — ولقد اتبته المستشرقون الى هذه الحقيقة فآخذوا
يبحثون عن كتب شعراء الجاهلية والمخضرمين وصدر الاسلام وكلما ظفروا
بها عنوا اشد العناية بجمع نسخها المتفرقة ومقابلتها ونشرها بأمانة لا امانة
بمدها . — وهذا الفرزدق مشهور بمائة شعره وجزائره وفخامته وشدة اسره
وهو من صدر الاسلام الاول . وقد اولع حضرة المستعرب الكبير انطنى
آشلى بهان من مستشرقى الانكليز البيدى القور في معرفة آداب العرب واشعارهم
فجمع نقاض جرير والفرزدق في مجلدين كبيرين ضخمين . يبلغ عدد
صفحاتهما ٢٠٠٠ صفحة ما عدا الصفحات الاخرى والتذييلات التي تبلغ
في المجلدين ٤٠ صفحة وقد ذكر الواقف على نشره في الصفحات الاولى
مقالاً باللغة الانكليزية بين فيه ما لكل نسخة من النسخ الثلاث من المزايا
وهي نسخة اكسفورد وندن واستراسبورغ . وبحث عن كل واحدة منها بحثاً
نمما ودقق فيها النظر حتى بلغ الغاية من التحقيق . وقد بدأ بطبع الجزء الاول
سنة ١٩٠٨ وانتهى من طبع الجزء الاخير وهو الثالث سنة ١٩١٢ .
ولما أخذ يطبع الجزء الثالث ويؤبى له الفهارس المختلفة العيية الفائدة
وقف على نسختنا الخطية الموجودة في دير المبعث في بغداد فتكلم عنها كلاماً
يشف عن سعة علم وقد بصردقيق وانتفع منها . واهتم بها اشد الاهتمام . —
وهذا الجزء الثالث يحوى اربعة فهارس وممهماً وخاتمة وتذييلات .

سرب مثل سربها دخلته ووصفه لى وصفاً مجزلاً . هذا ما اردت ان اثبته خدمه
للحقيقة والسلام .
محمد بن الشيخ طاهر
السماوى

بَابُ الْمُشْتَارْفَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

١- نقاض جرير والفرزدق في ٣ مجلدات ضخمة بقطع الربع
The Nakâid of Jarîr and al-Farazdak edited by A. Bevan.
كلما قرب كلام العرب وشعرهم من عهد الجاهلية حرصنا عليه وعلى جمعه
لأنه يكشف لنا عن اللغة العربية المحضة وعن عوائد اصحابها واخلاقهم التي
تغيرت بتغير الزمان . — ولقد اتبته المستشرقون الى هذه الحقيقة فآخذوا
يبحثون عن كتب شعراء الجاهلية والمخضرمين وصدر الاسلام وكلما ظفروا
بها عنوا اشد العناية بجمع نسخها المتفرقة ومقابلتها ونشرها بأمانة لا امانة
بمدها . — وهذا الفرزدق مشهور بمائة شعره وجزائره وفخامته وشدة اسره
وهو من صدر الاسلام الاول . وقد اولع حضرة المستعرب الكبير انطنى
آشلى بهان من مستشرقى الانكليز البيدى القور في معرفة آداب العرب واشعارهم
فجمع نقاض جرير والفرزدق في مجلدين كبيرين ضخمين . يبلغ عدد
صفحاتهما ٢٠٠٠ صفحة ما عدا الصفحات الاخرى والتذييلات التي تبلغ
في المجلدين ٤٠ صفحة وقد ذكر الواقف على نشره في الصفحات الاولى
مقالاً باللغة الانكليزية بين فيه ما لكل نسخة من النسخ الثلاث من المزايا
وهي نسخة اكسفورد وندن واستراسبورغ . وبحث عن كل واحدة منها بحثاً
نمما ودقق فيها النظر حتى بلغ الغاية من التحقيق . وقد بدأ بطبع الجزء الاول
سنة ١٩٠٨ وانتهى من طبع الجزء الاخير وهو الثالث سنة ١٩١٢ .
ولما أخذ يطبع الجزء الثالث ويؤبى له الفهارس المختلفة العيية الفائدة
وقف على نسختنا الخطية الموجودة في دير المبعث في بغداد فتكلم عنها كلاماً
يشف عن سعة علم وقد بصردقيق وانتفع منها . واهتم بها اشد الاهتمام . —
وهذا الجزء الثالث يحوى اربعة فهارس وممهماً وخاتمة وتذييلات .

فى الفهرس الاول ترى ذكر القصائد مرتبة بحسب رويها وبحرها . -
وفى الفهرس الثانى ذكر ما ورد من المعارضات والعبارات الشبيهة لما جاء فى شعر
الفرزدق . - وفى الفهرس الثالث اسماء المشاهير الذين ذكروا فى الديوان من
رجالهم وقبائلهم وغيرها . - وفى الفهرس الرابع سرد اسماء المدن والمواقع والديار
التي وردت فى تضاعيف الديوان . وكل هذه الفهارس على حروف المعجم مما
يسهل على الباحث الوقوع على كل ضالة ينشدها فى هذا السفر الشبيه بالبحر
الخضم .

وبعد ان بوب الفهارس وجعل محتويات الكتاب على طرف الثمام نسق
المعجم فحشاء بجميع الالفاظ الموصلة التي وردت فى مطاوى الكلام مع ذكر
عدد الصفحة والسطر الذى توجد فيه فانظر الى هذه العناية العظيمة التي
بذلها هذا الرجل الكبير فى تدبير كل ما يطلب فى كتابه . ثم بعد ذلك ذكر امراً
لم يسبقه اليه سابق وهو سرد الكلم والعبارات الفارسية التي وردت فى هذا السفر
البليغ وختم هذا الجزء الثالث العجيب الترتيب والترصيف بتذييلات واضافات
وتصحیحات زادت عماسه على ما فيه من المحاسن التي لا يمكن ان ننشر اليها
اشارة اذ ليس الخبر كالحبر وقد بلغت صفحات هذا الجزء الثالث ٦٤٤

وقيمة الجزء الاول والثانى ٦٧ فرنكاً و ٥٠ سنتياً وقيمة الجزء الثالث
٤٢ فرنكاً و ٥٠ سنتياً . وقد طبع بمطبعة بريل فى ايدن من ديار هولندة وكاغده
من اجود الكاغد وانمته . ويسوؤنا ان نقول ان فيه عيباً وهذا العيب هو حروفه
فانها غير جميلة بل قديمة الطرز قبيحة الرسم شوهاء المنظر ؛ واهذا ناسفنا
اشد الاسف لوجود هذه الشوائب فيه : ولا سيما لان كتابه بمض حروفه
مخالفة لاصول الكتابة العربية فان الكلمة ججاجع مثلاً وما شابهها من الكلم
التي فيها الجيم او الحاء او الخاء يزيد فيها سناً فيكتبها بخلاف اصول المتعارفة وهذا
عيب قاضح (١) . وما عدا ذلك فان الكتاب درة من الدرر الغوالي :

(١) والياء فى الآخر ان خفيه وان مشددة هي غير منقوطة وهي وان لا تخفى على
بعض اديباء المطالعين الا انها تخفى على كثيرين من الاعراب والاعراب - وقد جاءت
ايضاً صورة التاف بصورة النساء كما ترى ذلك مثلاً فى ص ٤٤٦ من الجزء الثانى فى
الكلمتين « دقيق ونطق »

واملك تجدد السمرة فاحشاً. لكن لورأيت مافيه من المحاسن لقلت انه ليس شيئاً يذكر ولعل هناك سبباً آخر يمنع بعضهم من شراء هذا الكثر وهو كثرة مافيه من الابيات التي تحجج اناس هذا العصر : وتمجها آدابهم لكن العتب على الناظم لا على الطابع. ولاشك انه اذا اراد ناشره ان يطبع منه نسخة تكون لابناء المدارس يحذف منه هذه التندبات ويطهر الكتاب من هذه الاوساخ الشائنة حرصاً على حفظ الاداب .

٢ كتاب آداب العرب

تأليف ابراهيم بك العرب

« قررت نظارة المعارف العمومية طبع هذا الكتاب على نفقتها وتدرسه في المدارس الابتدائية بنين وبنات . وفي مدارس المعلمات السنية ومدارس معلمى الكتاتيب — حقوق الطبع محفوظة للنظارة — . المطبعة الاميرية بمصر ١٩١١ » .

ماتراء هنا ليس اسم كتاب بل اسم درة ترصع بها بحجان الملوك . ويتنافس في اقتنائها كل من يود اكتناز الخزان النفيسة التي لا يتطرق اليها الفناء او الفساد . — وهذه الدرة هي عبارة عن امثال حكمية منظومة نظماً رائماً رائعاً يالغ الاذن بلاذن ويوصل القلب بدون ادنى تكلف . اقوالها آية في البلاغة والحكمة فهي كتاب كل انسان يريد ان يجمع الى بلاغة الانشاء وسلاسته حكمه سليمانيه وعقلاً صائباً لقمانياً .

ومع كل هذا التقريظ الذي هو دون ما يستحقه هذا السفر الجليل فانه لا يخلو من بعض اغلاط طبع او لغة اوتعبير من ذلك ما جاء في ص ٨٩ قوله : الارنب وطير الشرشور ولو قال الارنب والشرشور لكان احسن لانك لا تقول مثلاً : «العقاب وحيوان الحمار» بل والحمار او والحيوان الحمار او والحمار الحيوان . وكذلك يقال والشرشور او الطير الشرشور او الشرشور الطير . وقال في حاشية تلك الصفحة : «طائر يسمى الرقش والاصح البرقش وقال : في تلك الصفحة يجتمعان في الدجى والفجر ذلك في العش وذا في الجحرة والحال ان ذلك ترجع الى الارنب . وهذا ترجع الى الشرشور كما هو مقرر في كتب القوم من رجوع اسماء الاشارة الى مدلولاتها

البعيد للبعيد والقريب للقريب . فاذا سلمنا ذلك فكيف يكون العش للارنب
والجحر للشرشور وانما الامر بالعكس . وقال ايضاً فيها :

حتى رآه بسرأي الملك في قفص ليس له من مسلك

ولوقال : ببلاط الملك لكان احسن . لان السراي كلمة تركية حديثة الدخول
في العربية . واما البلاط فانها رومية قديمة في لغة قريش .

على ان كل ذلك هو بمنزلة بار دقيق يفتى ضياء هذه الدرة البديعة الثلاثة
ولاجرم ان المؤلف اذا أعاد طبع هذا الكتاب (ويكون ذلك عن قريب) ينزعه
عن كل عيب ولو كان لا يبين لكثيرين . والكتاب بديع الطبع مضبوط بالشكل
الكامل مطبوع على كاغد فاخر . كل ذلك حسنات قلما تجتمع في كتاب واحد .

امثال الشرق والغرب

د جمه يوسف توما البستاني . — حقوق الطبع محفوظة . طبع بمطبعة

اليوسفية بمصر سنة ١٩١٢ هـ

كثيراً تصدوا لجمع بعض الكتب الادبية واغلبهم كانوا كحاطبي لبس لانهم
جمعوا بين البصرة والدرة واما حضرة يوسف افندي البستاني فانه جمع بذوق سليم
امثال الشرق والغرب فاصبح كتابه ديواناً يجدي فيه المطالع حكماً سكان الحافقين
ويمكنه ان يقابل فيه بين امثال وامثال . وقد بوب مواضعه ابواباً تسهل على الطالب
الرجوع الى ضالته بدون ادنى عناء . — وكنا نود ان تكون عبارته صحيحة لاشابه
فيها الا انه ورد مثلاً في ص ٩٣ : لقد كنت مقبوطاً فاصبحت مرحوماً واثن كنت
مرتفعاً فقد اصبحت متضماً . ولوقال : واني وان كنت مرتفعاً ... لكان اصح
وافصح وكثيراً ما استعمل اثن في غير موقعها . والظاهر انه لم يرد ان يقوم اود
الكلام حرصاً على اصله المنقول عنه . وقال ص ٩٤ : ولما فرغت الفلاسفة من الكلام
قامت زوجة اسكندر (روكسندرة) ابنة الملك داريوس ملك المعجم . والاصح ان
تورد اسماء الشرقيين بموجب ما ينطقون بها لا بموجب ما يرويه الا فرنج ولفظه
روكسندرة لا توافق رواية الشرقيين ولا رواية الغربيين . اما الشرقيون فيسمونها
دروشنك واما الا فرنج فيعرفونها باسم «روكسان» (Roxane) واما داريوس فالاصح
ان يقال فيه (دارا) كما هو مشهور لان داريوس هي من رواية الا فرنج . —

وما هذه الامور الا طيففة والكتاب جدير بالافتاء لاحتوائه على مفاخر حكم الشرق والغرب

٤ " كتاب المسلك الحميد، من صميم العذراء الى يسوع المجيد
تأليف الحوري عبد الاحد جرجي البغدادي تليذ مدرسة الابهاء الدومنيكيين
طبع في مطبعة الاتحاد في بيروت سنة ١٩١٢ في ٦٢٦ صفحة وقيمته ٦ غروش
وربيع صاغ .

كتاب تندفق مياهه من معين الابهاء ائمة القداسة والعبادة سهل العبارة
حسن التأليف والتبويب، لا يطالع القاري الا وينشأ في قلبه شواصر حباريم
العذراء ولا يهيا يسوع . وقد اعتمد المؤلف في كل ما كتبه على عقيدة القديسين
والكنيسة الراسخى القدم في الايمان والآداب والتقوى . ولهذا نحض السالكين
الى الحق ان يستعينوا بنور هذا المصباح الزاهر فيجدون فيه كل ما تنوق اليه
نفوسهم ويحفظهم في سبيل الصلاح والورع .

٥ " رسالة التكملة في عمدة مواهب نهج البلاغة .
تأليف سيد الفقهاء والمجاهدين ، حجة الاسلام والمسلمين ، السيد محمد
على الشاه عبد العظمى ، مد ظله العلى . في ٣٣ صفحة بطبع الثمن . طبعت
في مطبعة الجبل المتين في النجف سنة ١٣٣٠

ويليها :

٦ " رسالة مسلك الذهاب ، الى رب الارباب " (في ٢٤ صفحة)

للمؤلف المذكور ايضاً

٧ " مختصر الوقعة " (اي وقعة كربلاء)

طبع في مطبعة الجبل المتين في النجف سنة ١٣٣٠ في ٣٢ صفحة

٨ " ارجوزة في علم المنطق

« جناب العالم الفاضل الكامل المحقق الشيخ موسى ابن المرحوم المغفور
(له) . الفاضل التحرير التقى الشيخ حسن الفلاحين قدس سرهما .
وقد صادف طبعه في غرة شهر الربيع الثاني سنة ١٣٢٠ . طبعت في مطبعة الجبل
المتين في النجف الاشرف ، في ٣٦ صفحة .

٩. « مختصر الكلام » في رفايت النبي والزهرآة والائمة عليهم السلام ، انتخابه من كتاب الايقاد لسيد العلماء الاعلام ، حجة الاسلام ، السيد محمد علي الشاه عبد العظيمي ، دام ظله العالي .

طبعت في مطبعة « جبل المتين » في النجف سنة ١٣٣٠ في ٤٨ صفحة

١٠. كتاب كشف الغواية ، عن الكتاب المسحى بالمهداية

وتأليف فريد العصر ، وحيد الدهر ، علامة زمانه ، وفريد اوانه ، العالم النبيل ، والسيد الجليل ، السيد اسدالله المجتهد ، الحارثاني .

وفي آخر الكتاب الذي ينتهي في آخر الصفحة ٩٤ يقول المؤلف :

« تمت المقدمة وانشاء الله (كذا) يلها الجزء الاول ، التعجب الاشرف

طبعت في مطبعة « جبل المتين » . (كذا) سنة ١٣٢٩

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١. ايمان الاطعمة في بغداد في هذه السنة وانما قبل ١٥ سنة

اذا اردت ان تقف على امر الغلاء في حاضرنا قابل اسعار الاطعمة في هذا

اليوم مع ايمانها قبل ١٥ سنة تر النتيجة الآتية :

قبل ١٥ سنة كانت حقة الحنظل (وهي عبارة عن اربعة كيلو غرامات) بغرشين

ونصف من الغروش الصحيحة اما اليوم فبسته غروش

كان ثمن حقه الحنظل قبل ١٥ سنة ٥ غروش صحيحة واما اليوم فثمنها ٢٤

« الحنظل البقر » ٣ « ١٨

« السمك (الدهن) » ١٦ غرشاً ٤٠

« الية الغنم (اللية) » ١٢ « ٣٦

« لسان واحد من السنة البقر ١ غرش ٥

« الملاق . ٢٠ بارة ٣ غروش

« حقة سمك البقر ٤ غروش ١٨ غرشاً

٩. « مختصر الكلام » في رفايت النبي والزهرآء والائمة عليهم السلام ، انتخابه من كتاب الايقاد لسيد العلماء الاعلام ، حجة الاسلام ، السيد محمد علي الشاه عبد العظيمي ، دام ظله العالي .

طبعت في مطبعة « جبل المتين » في النجف سنة ١٣٣٠ في ٤٨ صفحة

١٠. كتاب كشف الغواية ، عن الكتاب المسحى بالمهداية

وتأليف فريد العصر ، وحيد الدهر ، علامة زمانه ، وفريد اوانه ، العالم

النيل ، والسيد الجليل ، السيد اسدالله المجتهد ، الحارثاني .

وفي آخر الكتاب الذي ينتهي في آخر الصفحة ٩٤ يقول المؤلف :

« تمت المقدمة وانشاء الله (كذا) يلها الجزء الاول ، التعجب الاشرف

طبعت في مطبعة « جبل المتين » . (كذا) سنة ١٣٢٩

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

١. اتمان الاطعمة في بغداد في هذه السنة واتمانها قبل ١٥ سنة

اذا اردت ان تقف على امر الغلاء في حاضرنا قابل اسعار الاطعمة في هذا

اليوم مع اتمانها قبل ١٥ سنة تر النتيجة الآتية :

قبل ١٥ سنة كانت حقة الحنظل (وهي عبارة عن اربعة كيلو غرامات) بغرشين

ونصف من الغروش الصحيحة اما اليوم فبسته غروش

كان ثمن حقه الحنظل قبل ١٥ سنة ٥ غروش صحيحة واما اليوم فثمنها ٢٤

« الحنظل البقر » ٣ « ١٨

« السمك (الدهن) » ١٦ غرشاً ٤٠

« الية الغنم (اللية) » ١٢ « ٣٦

« لسان واحد من السنة البقر ١ غرش ٥

« الملاق . ٢٠ بارة ٣ غروش

« حقة سمك البقر ٤ غروش ١٨ غرشاً

« السمك مهما كان ٢ غرشين ١٠ غروش
« بالغاء الغنم الكاملة (طخم باجة) وهي عبارة عن راس ويدن ورجلين
وكرش وانفحة (شردانة) قرشاً ونصفاً واليوم ٦ غروش .

كانت تباع ١٢ بيضة بغرش واحد صحيح واما اليوم فتباع بثلاثة غروش
كانت تباع حقة الشعير بغرش واحد . واليوم بثلاثة غروش

(((الارز بثلاثة غروش) ستة ونصف

(((الفاكهة (الميوة) بقرش ١) ٣

(((الخضراوات ١) ٣

وقس على ما مر سائر ما يباع في الاسواق . وليس من يفكر بتعديل هذه
الائمان الفاحشة التي يتشكى منها كل الناس .

٢ الدعاء لنصرة جيوش الدولة

في الساعة الواحدة بعد ظهر نهار الاثنين ٣ شباط اجتمع في تكة العسكر
جميع من دعي من امراء الجند ورؤساء الدواوين الملكية وجم غفير من الاهلين
للدعاء لنصرة جيوش الدولة . فلما كانت الساعة الثانية قرأ الوازع (امير
الالاى) شكرى بك عن لسان والى الولاية حضرة محمد زكى باشا خطاباً
باللغة التركية ثم عقبه انسان من طلبة العلم وتلوا خطابين عربيين ثم تقدم
نقيب الاشراف وتلا دعاءً بليغاً حوى التضرع للبارئ سبحانه بنصرة الجيش
العثمانى على اعدائه ورددت الموسيقى ثلاثاً (ليعش سلطاننا كثيراً) وبعد ذلك
مرت الجيوش بنظام تام ثم انشتر عقد الانام .

٣ الاشقياء في قرفة وابى غريب

في جوار قرفة وابى غريب (في حدود ولاية بغداد من جهة الموصل)
اشقياء اصلهم من اكراد الزنكنة (المعروفين عند العرب في سابق العهد بنى
ساسان) والدلو والطلبانية وقد شردوا من وجه الحكومة العثمانية التي
تأثرهم لجرائم اقترفوها او لانتزاعات خافوا سوء عاقبتها . فقاموا بين العشار
الايرانية القريبة من التخوم العثمانية واتخذوا لانفسهم الشقاوة صنعة
ومورد رزق فكلما وجدوا فرصة دخلوا الحدود العثمانية من قضاءى خانقين

وخراسان فقرة تبه [١] فقرة قاضي غريب [٢] حيث يصادفون القوافل القادمة من بغداد او المذاهبة اليها فيقتلون بعض رجالها ويسلبون اموالها ويرجمون بقضائهم الى من حيث اتوا بدون ان يجد فرسانا للدرك الوقت اللازم لتتبعهم وتكمل بهم .. وبلغ عدد هؤلاء الاشقياء ثلاثين او اربعين فارساً متمركزاً على الرماية والفروسة ولهذا يحتاج القبض عليهم الى قوة من جند الدرك او النظامية تعادهم او يزيدهم عدداً وعدداً كما انه ينبغي ان تخصص هذه القوة بتأثرهم الاشرار بدون ان تشغل بعمل آخر غير ان مدير ناحية قراتيه واسمه عبدالحريز اذا هو من عشيرة الزنكية في هذا القضاء اخذ من رجاله هذه المرة الاخيرة بضعة عشر رجلاً و اضاف اليهم ماله من فرسان الدرك وتأثر هؤلاء الاشقياء الاشرار بنفسه فاسترد منهم اموال قافلة تجارها وقتل فرسين لهم ولكنهم نجوا منه لتفوقهم عدداً وعادوا الى من حيث اتوا .

ولقد سبق لهؤلاء الاشقياء الاشرار التعرض للقوافل بين السليمانية والصلاحية في سنكاو (٣) قبل بضعة اشهر فقتلوا ضابطاً برتبة يوزباشي . وجبذا لو تعمل معاً ولايتا الموصل وبغداد لتتفقا على استئصال شائتهم ولاندع اسرهم للقدر والقضاء فان شرهم قد استفحل وصبر الامة قد نفذ .. حقق الله الاماني !

لمكاتب فاضل

٤٠ . تصرف حبال الاحزاب في البصرة

اتفق اشراف البصرة وزعمائها واعيانها على ان يتركوا الاحزاب السياسية على اختلاف انواعها وان لا يشتموا الى حزب او جماعة وتعاهدوا على ان يكونوا يداً واحدة عاملة في حفظ الوطن وسلامته

هـ زيادة مياه الفراتين

زادت مياه دجلة والفرات في هذا الشهر اثر الامطار الغزيرة التي وقعت في شهر كانون الثاني . وقد زاد الفرات زيادة كافية ليحجر منه الماء الى الحسينية الا ان هذا الماء غير واف بالمقصود

(١) قرطبة او قراتيه ملحقة بقضاء صلاحية . ومنها الرابية السوداء بالتركية

(٢) قرفة وابو غريب في حدود ولاية بغداد

(٣) اسم محل تابع لجمجمال داخل لواء السليمانية على ما اظن

شبه

٦ - راتب ابن السعود

اباغت الحكومة العثمانية مشاهرة الامير عبيد العزيز ابن السعود الى
١٥٠ ايرة عثمانية

٧ - قتل ناظم باشا والي بغداد السابق

ناظم باشا يمد من ولاية بغداد الكبار وقد أقرت الحكومة فضله فقلدته
امراً ذا خطر في المملكة وهو منصب نظارة الحربية وقيادة الجيش العامة.
وقد انبأنا البرق انه قتل في الاستانة في ٢٤ من الشهر الماضي وقتل معه اثنان
من حاشيته . ودفعوا جميعهم بابهة عظيمة .

٨ - مجتمعات المسلمين لخير الدولة

اجتمع المسلمون نهار الجمعة ٧ شباط في جامع الشيخ معروف الكرخي
وكان عدد العلماء المدعين ٣٣ وطلبوا الى الله قهر اعداء الدولة . واحتشدوا
ايضاً في الثكنة نهار الاثنين في ١٠ شباط وفي ١٩ منه ايضاً لهذه الغاية عيها .

٩ - دعاء الاسرائيليين لنصر الدولة

اجتمع الاسرائيليون صباح ١١ شباط في اعظم كنيس لهم ليعلموا الى
الله نصر الدولة العثمانية فشهد الحفلة اكابر الاسرائيليين وسراهم وفقراؤهم
من رجال ونساء من شبان وشابات من اطفال وشيوخ ومن حفسر الادعية
والى الولاية ووكيل آسر الموقع ورؤساء الدواوين العسكرية والملكية وبعد
الصلاة أُنثِر عقد المجتمعين بكل هدوء وسلام .

١٠ - الدعاء في بيعة الكلدان

في نهار الجمعة ١٤ شباط اجتمع الكلدان في كنيسهم الكبيرة وتضرعوا الى
الله ان يوفق الدولة في مساعيها وان يدفع عنها كل ضرر حقق الله الامال .

١١ - تخليه سبيل مشايخ عشيرة آل فتلة

ظهر اليوم للعيان بادلة ناصحة ان مشايخ آل فتلة (١) ابرياء عما اتهموا به وحالما
اتضح الامر لاصحاب الحل والربط اطلقوا من سجنهم في ١٣ شباط بارادة سنية
ونحن نهنئهم بهذا الفوز المبين ونطلب لهم الى الله ان يحفظهم من كل ضرر
ومن كيد الكائدين والمفسدين .

(١) وهم الشيخ منهم الفرعون ، والشيخ مبدر الفرعون ، والشيخ عبد الكاظم
والشيخ عبد الواحد والشيخ حنين اولاد الحاج سكر اخي فرعون .

١٢ سفر المسيو بولس ب . بوبنوي

في ١٥ شباط، غادر مدينتنا الزاوع العالم الاديب المسيو بولس ب بوبنوي
Monsieur Paul B. Popenoe وهو شاب قاضل عارف بالزراعة حق المعرفة .
وقد اتى ديار العراق وما والاها ليجث عن النخل وغرسه والعناية به .
وقد اتى باسم جمعية تهتم بغرس النخل في بستان معروف باسم بساتين الهند الغربية
في التادانا (من ديار كاليفرنية) West India Gardens, Altadena (California)
وقد اخذ من بغداد ١٣٠٠ نالة اغلبها من الزهدى (الازاد) وهو يأخذ مثل
هذا المقدار من البصرة . ويشترى ايضاً مقادير عظيمة من ديار مصر والجزائر
ومراكش ونونس . وقد غرس الامير يكون قبل ٢٥ سنة شيئاً من نخل العراق
فجاء على احسن ما يرجى ويؤمل . حتى ان حجم الجدوع زاد هناك عن حجمه هنا
بكثير . وقد ألف الرجل المذكور مقالات في هذا الموضوع ونشرها في المجلات
الاميركية . ولا بد اننا نتعرض لذكرها . وقد علق في مذكرته اشياء كثيرة
عن غرس هذا الصنف من الاشجار وله نية ان يدون كل تلك الفوائد في
سفر ضخيم . ويجمع ايضاً كل ما كتبه العرب في السابق . وقد أقام عندنا مقدار
سبعة اسابيع مع اخيه . وكان اخوه قد سبقه بأسبوعين الى البصرة . اوصلهما
الله الى ديارها بسلام !

١٣ زيادة دجلة وضمف الاسداد

اخذت دجلة بالزيادة بعد تساقط الامطار في هذا الشهر وفي الشهر المنصرم .
والناس يخافون الطفيان لان الاسداد غير محكمة الصنع . اعاذنا الله من الفرق .

الفاظ عوام العراق

آشكا .

بمعنى واضح وبين وجلى تركية الاصل وهي كثيرة الاستعمال بمعناها الاصلية
واغلبهم يقولون : اشكراه بتقديم وتاخير في الحروف .

آغا او آقا

كلمة مشهورة واغلبهم يتلفظون بها بالهمز لا بالمد .

آغر آغر

تركتان يستعملهما بعضهم بمعناها اي رويداً رويداً

افنارمه او اقطارمه او اخطرمه

هو النقل والكلمة من اصل تركي . يستعملها اصحاب المراكب . ويريدون

بها نقل البضائع من مركب الى مركب

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

الجزء ١١ من السنة ٢ عن جمادى الآخرة ١٣٣١ = أيار ١٩١٣

الارطوية أو بلدة جديدة في ديار نجد

Une nouvelle ville à Nedjd : L'Artawyéh.

١ - مدخل البحث

لا زالت ديار نجد من البلاد المجهولة عند أغلب الناس. لأن الكتاب الذين يكتبون عنها قليلون. وقلماء يكتبون شيئاً يفيد أهل البحث أو الذين يحبون الوقوف على ما في تلك الاقطار النائية؛ ولهذا ترى لغة العرب تسمى السوى الحثيث في تحقيق هذه الامنية وترأب الصدع على ما في طاقاتها.

واما اذا اراد احد ان يقرأ شيئاً عما يحدث او يستحدث في تلك الديار فحينئذ لا ترى احداً يكتب عنه؛ لأن الغريب الذي يهبط تلك الديار لا يخرج منها. والوطني لا يهيمه ان تعرف بلاده او تجهل؛ ولهذا نكتب هذه الاسطر اقادة للقرأء. ولئن يحب الوقوف على ما يقع في تلك الربوع فنقول :

٢ - الدافع الى التضرر

منذ بضعة اشهر باعنا احدى عشار نجد خيلها وجمالها وما عندها من المروض والاموال في سوق الكويت وغيره واخذت بدلها نضاراً فضيراً وهبطت وادى (الارطوية) فبذت فيه قصوراً وشرعت تنقى بامرين لا غير وهما : الزراعة والعلم. وقد اهمل افرادها كل شيء سواهما ومنعوا كل ضرب من عشييرتهم ان يقطن بين ظهرانيهم وهم لا يأذنون لواحد منهم ان يشتغل بغير الزراعة والعلم. واذا احتاجوا الى شيء ليس في بلادهم او عمل شيء خارجاً عن دائرتي العلم والزراعة قلما انهم يماجلونه بانفسهم في وقته واما انهم يرسلون واحداً منهم ليجلب لهم من المدن المجاورة لهم ما يحتاجون اليه.

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

الجزء ١١ من السنة ٢ عن جمادى الآخرة ١٣٣١ = أيار ١٩١٣

الارطوية أو بلدة جديدة في ديار نجد

Une nouvelle ville à Nedjd : L'Artawyéh.

١ - مدخل البحث

لا زالت ديار نجد من البلاد المجهولة عند أغلب الناس. لأن الكتاب الذين يكتبون عنها قليلون. وقلماء يكتبون شيئاً يفيد أهل البحث أو الذين يحبون الوقوف على ما في تلك الاقطار النائية؛ ولهذا ترى لغة العرب تسمى السوى الحثيث في تحقيق هذه الامنية وترأب الصدع على ما في طاقاتها.

واما اذا اراد احد ان يقرأ شيئاً عما يحدث او يستحدث في تلك الديار فحينئذ لا ترى احداً يكتب عنه؛ لأن الغريب الذي يهبط تلك الديار لا يخرج منها. والوطني لا يهيمه ان تعرف بلاده او تجهل؛ ولهذا نكتب هذه الاسطر اقادة للقرأء. ولئن يحب الوقوف على ما يقع في تلك الربوع فنقول :

٢ - الدافع الى التضرر

منذ بضعة اشهر باعنا احدى عشار نجد خيلها وجمالها وما عندها من المروض والاموال في سوق الكويت وغيره واخذت بدلها نضاراً فضيراً وهبطت وادى (الارطوية) فبذت فيه قصوراً وشرعت تنقى بامرين لا غير وهما : الزراعة والعلم. وقد اهمل افرادها كل شيء سواهما ومنعوا كل ضرب من عشييرتهم ان يقطن بين ظهرانيهم وهم لا يأذنون لواحد منهم ان يشتغل بغير الزراعة والعلم. واذا احتاجوا الى شيء ليس في بلادهم او عمل شيء خارجاً عن دائرتي العلم والزراعة قلما انهم يماجلونه بانفسهم في وقته واما انهم يرسلون واحداً منهم ليجلب لهم من المدن المجاورة لهم ما يحتاجون اليه.

تمى الى هذا الخبر في وقت وقوعه وصممت على نشره في جريدتى الرياض
لكنى تربت ربنا تحقّق الخبر كل التحقّق . وبينما انا اترقب ذلك اذ حضر
عندنا من شاهد هذا الامر ورآه بعينه وانتم النظر في تلك القصور الجديدة
الحسنه البناء فرأيت ان اكتبها للقرآء حفظاً لتاريخها في مستقبل الزمان.

٣ : اسم العشيرة المنضرة واقسامها ومساكنها

اسم العشيرة التى اخذت بالتحضر وتخطيط المدينة لنفسها « العريمات »
(مصفورة مجموعة) وكان يلقب شيخها بجويمعد او قويمد العريمة (١) منذ
عهدي بتلك البلاد . وهؤلاء العريمات قسم من قبيلة حرب (٢) . وهذه
القبيلة تنقسم الى بطنين كبيرين : البطن الاول وهو اكبر من البطن الثانى
ويقال له : « الحروب الاعلون » يسكنون في ديارهم الاصليه وهى الحجاز
لاسيما في انحاء المدينة واوديتها وسهولها . فيهم اهل زراعة وحرثه وفيهم
اهل تجارة وبيعاه وحرف ومهن مختلفة . والبحث عن هؤلاء يطول ولا
يمكن استيفاءه في هذه المجلة التى ارصدناها للقسم الاصفر .

اما البطن الثانى وهو البطن الاصفر فيقال لمجموع افراد « الحروب
الادنون » وهم الذين يفيضون على ديار نجد في مصيفهم ومشتاهم ومربعهم
كما هي عادة الاعراب . وجميعهم الا ما قل منهم تابعون الان لالامير سعود
ابن الرشيد . وهو الذى ياخذ الزكاة ويفزو بهم . واغلب مساكنهم في ما قرب
من كرسى امارته وما حولها من الارضين الطيبة المرعى المذبة مياه الموارد .
وفيهم من يخضع لطاعة الامير ابن السعود وان كان ذلك في ايام معدودة
محدودة .

(١) جويمعد وقويمعد تصغير جاعد او قاعد وعريمه تصغير عريمة .

(٢) من قبائل الحجاز وقد ذكرها صاحب تاج المروس : وقال الفلقندي :
بنو حرب بطن من كهلان من القحطانية وهم بنو حرب بن عله بن جلد بن مالك
بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد ابن كهلان وكهلان بطن من بني هلال
بن عامر بن صعصعة ذكرهم الحمداني وقال : منازلهم الحجاز ولم ينسبهم في قبيلة ثم قال
وهي ثلاثة بطون : بنو مبروح وبنو سالم وبنو عبد الله قال ومنهم زبية الحجاز
وبنو عمر . اهـ .



ويقسم هذا البطن الى فخذين هما : (بنو سالم) : (ومسروح او المسروح)
وافراد كل من هذين الفخذين كثيرون . والبطن الذي منه عشيرة العريعات
هو بنو سالم . وشيوخ هذا البطن عديدون . منهم : ابن بنحيت (كزير)
وابن مضيان (مصفر مشدد اليا) والبشرى (بالكسر) وابن مصرى (بالفتح)
وابن حماد (كشداد) وابن مريخا (بالتصغير) وابن صميم (مصفر) وابن
محمد وغيرهم . ولكل من هؤلاء الشيوخ اعراب كثيرون فيكون كل شيخ
رأس شعبة صغيرة او عشائر قليلة يطول ذكر اسمائها وشرح حالاتها واخبارها .
فالعريعات اذاً عشيرة من هذه الشعب الصغيرة التي شيخها على ما قلنا هو جويعد
او جويعد التابع للشيخ ابن بنحيت السالف الذكر . وقد اختارت لها مسكننا
(الارطوية) التي تدور عليها رحى البحث .

١ : الارطوية

الارطوية هذه وادي يقطعه الاعراب غالباً لعدوية مائة ومائة هوائه ورقة
ادبمه وكثرة مرطاه وحسن شجره وتنوعه ومسارح المعزبين ابلهم فيه (١) ايام
القبض اثلاثاً وارباعاً واحساساً في الكلا العازب حيث يكون التبت مساعداً
للابل على احتمال العاش . لان من عادة الاعراب في خيلهم وابلهم ان
يعلموها الصبر على الظما ولا يحبون ابداً ان تشرب كثيراً لقلّة المياه في الغلات
اذا ساروا فيها .

وقد بنى اساء هذه العشيرة منازل واسعة وحفروا آباراً قريبة الماء من
المستقى غزيرته اذ يتراوح عمقها بين المترين والثلاثة .

واكثر ما يثبت في هذا الوادي هو شجر الارطى ومنها اسمها فيقال
الارطوية والارطاوية بالف قبل الواو وبدون الف . والاشهر على الالسن

(١) افصح لغة عربية اليوم هي لغة النجديين لقلّة اختلاطهم بغير اقوامهم . وقد
حفظوا جميع الالفاظ الفصيحة ومنها اعزب . يقال : اعزبت الابل في المرعى : اذا
امدت ويتها راعيها في المرعى ولم يرحها . وقد تبقى في الكلا العازب (وهو الذي لم
يرع قط ولم يوطأ ولا يكون الاغلاة حيث لا زرع) يومين او ثلاثة او اربعة او خمسة ثم يرجع
بها الى اصحابها . وكل ذلك فصيح مذكور في دواوين اللغة .

الثاني . والافصح الاول . (١)

* ثبت ارضها

ثبتت في ارضها جميع منابت لرمال من كبار وصغار من ذلك : الرمث والروثة والربلة والخماطة والنصص والصلبان والعرفيج والعراذ والحزامي وغيرها . وهذه الالفاظ كلها معروفة عندهم بجارية على لسان كبيرهم وصغيرهم ويميز هذه الالبنة واحدها عن ناسيها جميع سكان تلك البوادي . وان تبين لنا خبرية .

٦ حيواناتها وطيورها

لا ترى في ارضها من السباع المفترسة الا القليل منها . وقد شوهد فيها الذئب والارنب والحرنق والمطبي والوعل وحمار الوحش والوضيحي واغلب ذلك في جوار الجبل او ما احاط بحضيقه . — ومن انواع الطيور التي ترى هناك : الحبارى والقمرى والحاضور والدخلة والصفارة (وزان رمانة) والقطة والفرنوق وغيرها مما يطول ذكره .

٧ . حدود الارطوية على وصف اهل البادية هناك

يحددها اليوم من جهة الشمال الزاقي (٢) ويمدد عنها ٢٤ ساعة . والجمعة (٣) تكون عنها من جهة الجدي على مسافة ١٨ ساعة . وفي قبلتها جبل طويق (٤) وفي شرقيها الدهناء . والمسافة بين ذلك اربع ساعات . واما من جهة غربيها فيحدها الضويحي (٥) وهو نفود رمل يقال لها نفود مجزل (٦) نسبة الى ارطواوية مجزل . وليس لهذه النفود عرض يعرف على التحقيق

(١) الارطى شجر ينبت في الرمل وهو شبيه بالفضا لكنه اسفر منه . وينبت عصباً من اصل واحد يطول حتى يكون اهل من الرمث والاشنان ويبلغ قدر قامه الانسان وهدبه (اي ورقه) يشبه هذب الطرفاء او الاثل . واغصانه مقعدة . وتورده كنور الخلاف غير انه اسفر منه والون فيها واحد ورائحته طيبة وثمرة كالغاب صرة تاكلها الابل غضة وعروقه حمر شديدة الحرارة وهم يدبفون به الاديم وجميع ما ذكرناه من الاشجار معروف عندهم بالاسماء المذكورة بدون ان يصحفوا منها شيئاً .

(٢) بضم الزاء المعجمة وسكون اللام وكسر الفاء وتشديد الياء .

(٣) وزان مدرسة (٤) وزان زبير [٥] وزان زبير وفي الآخر ياء النسبة

(٦) مجزل وزان معظم الانهم يسكنون الاول عند التلطف به .

ومتصلة ببنغد (١) المروق ، وهي سبعة نفود على شكل خطوط مستقيمة بين كل واحد وآخر اربع ساعات ومسافة كل واحد منها ما بين الساعتين والثلاث . اما بمجزل ، فهو شعيبان او واديان يفتيان الى اغف الدهناء اي ابطها حيث يتوزع ماءها الى خبار (٢) اوبرك هناك وقد حفرت من قديم الزمان وحواها ابنيه تدل على بريد عهد اقامتها . ويختلف عمق كل بركة عن عمق اختها اختلافاً غير مطرد فهو في الواحدة منها ثلاثة امتار او اقل وتكسب سمها مأثماً متر في الطول والعرض .

وفي جهة الجنوب شبا العرمة (وزان غرقة) وهما شيمان يدفعان ماءهما في الدهناء . واذا سرت وجعلت الضوحي عن يمينك تنزل فيضة الدبلة (٣) وهي روضة تفيض فيها اودية كثيرة ويزرع فيها اهل الزاني زروعاً اوان انحدار المطر . واما (طويق) فجبل عريض الاطراف يبعد عن الزاني ١٤ ساعة من شماليه . وسمى بهذا الاسم لانه يطوق اليمامة تطويقاً ويطوف بها تطوفاً . وهو يمتد من جهة الجنوب الى وادي الدواسر (٤) . ولهذا الجبل من جهة القبلة جال (٥) عظيم يترامى لانظر انه في الخضراء . واما من جهة الشرق فله ظهر محدوب جسم جداً .

واقرب موطن اهل يقرب منه من جهة الشمال (بلدة الزاني) وهي عبارة عن بلدين عظيمتين تبعد الواحدة عن الاخرى مسافة ١٥ دقيقة تقريباً سيراً على الاقدام . ثم بعد الزاني (بلدة الفاظ) وهي قرى متجاورة ثم بلدة

[١] بكسر الاول مفرد النفود . راجع لفه العرب ١ : ١٦٤ و ٢١٤ .

[٢] الخبارى في اللغة جمع خبراء وهي قاع تفتت شجر الخبر وهو السدر اي النبق لكن الخبراء هنا بمعنى الخبر اي منقع الماء في الجبل اي البركة حيثما كانت . وهو من باب التوسع وبهذا المعنى يستعملونها اهل نجد وبلاد العرب .

[٣] الفيضة وزان بيضة والسلة وزان قصبه في الاصل لكنهم اذا تلفظوا بكلمة من هذا الوزن يخافون تناجع حركاتها فيسكنون الاول ويجرون بقية فيقولون : Sbalèh . [٤] له سمي كذلك لكثرة بئر الدوسر هناك ويراد به نوتان من النبات فاهل نجد يعنون به Oégilops واهل العراق يعنون به Avena fatua وبالفرنسية Folle avoine . [٥] الجبال بلسان النجديين هو جبال الجبل اي سنده او ما تترامى لك من فاحته عن يده وهو كذلك في الفصحح .

(سدير) [١] وهي قرية كثيرة تكون في ظهره من جهة الشرق . وفي بطنه (الوشم) (٢) وهو عبارة عن قرية لا تعد لكتبتها . ثم (البرة) [٣] وهي مياه ومزارع ودساكر كثيرة متجاورة . ومن هناك ينزل واديان او شعين ينتهي احدهما الى (نفد اثويرات) [٤] و (البتر) [٥] من جهة الجنوب وامام من جهة الشرق فيضيع في الدهناء .

واكبر الاودية التي تنزل من جبل طويق هو [وادي حنيفة] فانه يمر ببلدة [الجيلة] [٦] وهي قديمة جداً قد اندرست فلم يبق منها الا بعض الاطلال الشاهدة على سابق عهدها . ثم [عوينة ابن معمر] [٧] حاكم نجد قبل ظهور دولة آل سعود . ثم [الملقى] [٨] وهو نخيل كثير . ثم [بالعاب] (٩) وهو ايضاً نخيل كثير لاهل العارض . ثم [بالدرعية] [١٠] عاصمة آل سعود في ايامهم الاولى . وقد دمرها ابراهيم باشا المصري ثم عادت الان الى رونقها وحضارتها وزهرها وزهرتها . ثم (برقة) (١١) وهي بلدة حاضرة وفيها نخيل . ومن هرقة ياتي الى (منفوحة) (١٢) وهي كسائر اخواتها من مدن تلك الاقطار . ومن منفوحة يقدم على (الرياض) (١٣) ومن الرياض يمر (بالخرج) (١٤) ثم من هناك يضيع في (السبهاء) (١٥) ويتفرق مأؤه في لغف الدهناء او قمرها .

٨ . الدهناء

محرر آه مستفيضة الذكر في كتب العرب والسياح ولهذا نجد نخبى بالقول انها رمال

- [١] وزان زبير [٢] بفتح فسكون [٣] وزان بطة
- [٤] مصفرة بمجموعة مفردتها ثويرة [٥] بكسر فسكون [٦] بالتصغير
- [٧] عوينة مصفرة ومعمر وزان معظم [٨] بفتح فسكون ففتح فياء مبهلة
- [٩] وزان سبيل [١٠] بفتح الدال وسكون الراء وكسر العين وياء مشددة مفتوحة وفي الآخر هاء .
- (١١) بكسر العين المهملة وسكون الراء وفتح الغاف ثم هاء في الآخر .
- (١٢) بفتح الميم وسكون النون وضم الفاء وسكون الواو وفتح الحاء وهاء في الآخر
- (١٣) الرياض جمع روضة وهي مدينة شهيرة عاصمة ديار نجد (لغة العرب ١ : ١٨٠)
- (١٤) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفي الآخر جيم .
- (١٥) السبهاء وزان السبهاء التي هي من اسمائها حلب الا ان تلك بالسين المهملة .

عالية صرابة الاكتاف متاسكة الاكتاف يضيع فيها من يدخلها الا من كان من اهل الحبرة من تلك الديار والعارفين بمجاري مياهها وترددوا اليها المرة بعد المرة حتى عرفوا ما فيها وما حوالها .

ولقد يهلك فيها من الغزاة في السنة مالا يحصى عددهم فما قولك في عدة سنوات او مئات من السنين وذلك لقلة اختلافهم اليها اولئهم في مجاري مياهها المتحدرة اليها . اما في القيط فانه لا يجسر احد على اقتحامها الا اذا كان معه دابته الخيبر . ولهذا اذا اراد اهل نجد الدعاء على احد قالوا : وضيت بالدهناء (١) او دابليت بظما الدهناء (٢) او بجوع ام عامر (٣) . والدهناء حبال رمل مستطيلة تمتد من الشمال وتحد الى الجنوب . واذا سرت فيها مشرقاً لآزال تمن في رمالها الى ان تفرق الدهناء واقتراها يكون في التيسية .

٩ . التيسية

التيسية (٤) مياه وآبار تمتد من الشمال الى الجنوب . وارضها صلبة متساوية وفيها حجارة وتلؤل رمال منها كبيرة ومنها صغيرة . وبين تلك الاكوام والآكام حجارة بمجموعة كأنها تشير الى ان تلك الاماكن كان يقطنها اقوام قد بنوا لهم دوراً وشيدوا فيها قصوراً ثم دار الزمان عليهم فجعل سافلها عاليها وهدمها عن آخرها . ويقال ان بني هلال كانوا يربعون في تلك الارضاء الى ان انحلوا عنها الى ديار المغرب . وكان منهم ابو زيد والزنادي وذئاب بن غانم . ولا زالت اشعارهم محفوظة في صدور اهل نجد الى يومنا هذا . وكذلك حروبهم وما جرى لهم فيها من الوقائع وذكر امكنتها واماها وازمانها مما لا يحل لذكره هنا . وفي التيسية من المياه ماعدا (الدف والنقر) (٥) شيء كثير غيرها منها : (قبة)

(١) بصيغة الخطاب المجهول على وزن المضاعف المين .

(٢) الظماً شدة العطش وسالك الدهناء يصاب ابدأ بالعطش الشديد لتوهج رمالها

حتى يكون حموها او تلتهبها كحمو او تلهب التنور المسجور .

(٣) ام عامر هي القبع وهي اشد الوجوش جوعاً واقلها صبراً عليه .

(٤) لفظة منسوبة الى التيس الحبواني المشهور .

(٥) كلاما بفتح وسكون .

(١) و(طيب اسم) (٢) و(طليحي) (٣) والبيضة (٤). وفي طرف التيسية من جهة الشمال (خضراء) (٥) و (ابنة) (٦) وتكون خضراء في جنوبي بركة (الاجردى) (٧) وهي بركة كبيرة على طريق الحاج قديمة البناء وقريبة منها قرى الاسباح (٨) وهي من جهة القبلة. ثم تلتزم الدهناء مقدار يوم جنوباً الى نحو (جرباب) (٩) وهو واد فيه ماء غزير. ثم تنزل الدهناء الى جهة الصمان جنوباً وشرقاً. وهي لا تزال تمتد الى ان تجمل الاحساء خلفها. ثم تنتفع امام وجهك افتتاح البحر ولا يوجد هناك من يدل المسافر على بقية طريقه؛ لانها تكون شبيهة بالتلول الشاهقة من جهة السماء. وحفر فاعرة فوهاتها ذاهبة في الارض وكمن السواح ضاعوا في تلك الغلوات ولم يوجد لهم اثر. اما الافتراق الثاني فقد يتجه الى قبلي طويق ويمتد الى البرة قرية في جنوبي الوشم. حتى يكون الوشم في غربها والعارض في شرقها ويسمى طرف العروق من جهة الجنوب الحبل ثم يضعف من إمد اشتداده حتى يكاد يكون مساوياً للارض الا قليلاً.

هذا ما اردنا ذكره عن بلدة الارطاوية الجديدة وقد جردنا القول الى ذكر ما تقدم تعميماً للقائدة وتعرضاً عما يجهل. وقد نقلنا بعض الانباء عن ذوي المعرفة والبعض الآخر وهو اغلبه مما عرفناه بنفسنا. وهو فوق كل علم اعلم

سليمان الدخيل

صاحب جريدة الرياض

(١) وزان عدة الا انهم يلفظونها جيه بسكون الجيم وفتح الباء وفي الآخر هاء .
(٢) ولفظون طيب بفتح فسكون واسم بكسرتين (٣) بسكون الطاء وفتح اللام وسكون الياء وكسر الحاء وتشديد الباء الاخيرة . (٤) بسكون الباء وكسر العين وسكون الياء وفتح التاء وهاء في الآخر .
(٥) كوث اخضر .

(٦) بكسر اللام وسكون الياء وفتح النون وهاء في الآخر . (٧) كالاجرد زيادة ياء النسبة في الآخر . (٨) وزان الاشباح الا ان تلك بالهمز والسين المهملة والياء المثناة بعدها هاء مهملة . (٩) وزان غراب .

حول الجاذبية العامة

A- sujet de l'Attraction universelle.

١. تمهيد

الحركة قوة والقوة انما تفعل اذا كانت منتقلة . وانت اذا دفعت جسماً فحركته فان القوة التي تحرك الجسم تتصل اولاً باجزائه القريبة . وتنتقل منها الى ما يليها من الاجزاء وهكذا الى ان تقسم جميع الجسم . وكان الواجب على الاجزاء الاولى بعد ان تصدم ما يليها من الاجزاء ان تسكن وهكذا كان الواجب على الاجزاء الثانية ان تسكن بعد اصطدامها بالاجزاء الثالثة كما ان العجر المتحرك اذا اصاب مثله حركه وسكن هو . ولكن انتقال الحركة في اجزاء الجسم ليس كذلك فان الاجزاء الاولى تحرك وتحرك ما يليها وتبقى هي متحركة فلماذا ؟

ثم ان استمرار الحركة لا يعطل ببقاء القوة فان القوة وان كانت لا تفتى اذا عملت عملاً فهي تتصرف في ذلك العمل وحينئذ تتحول الى شكل آخر وهذا يحدونا الى ان نعتقد ان للحركة وبقائها سبباً غير معروف فما هو هذا السبب ؟

وقد شاع في هذه الايام ان كل حركة هي نتيجة الكهرباء بل ان الحركة هي الكهربائية والكهربائية الكترولونات (كهربات) سريعة الانتقال جداً وهذه الكترولونات «كهربات» اثير قد اختلف موازنه فكان فعالاً . فاذا تأيد هذا سهل تعليل الحركة واستمرارها في حين انصرافها في عملها فانك اذا دفعت جسماً فقد اعطيته الكترولونات «كهربات» تنتقل من اجزائها القريبة الى ما يليها الى ان

تخرج من الجهة المقابلة وهي كلما خرجت من صف من الاجزاء دفعت الاثير بين الاجزاء من امامها فقوى الاثير وراء هذه الاجزاء فلطمها طلباً للموازنة وهو بلطمتها اياها يعطيها من الالكترونات «الكهربات» بقدر ما نصرفت وهكذا الى ان يتحرك الجسم كله وتستمر حركته الى ان تعارضها حركة اخرى .

٢ الجاذبية العامة هي نتيجة دفع الاثير

نعم من التمهيد السابق ان كل حركة في الاجسام تحتاج الى الاثير فاذا كان جسم متحركاً كان الاثير مدفوعاً من امامه ودافعاً له من ورائه فلا جسم يتحرك الا ويجري الاثير اليه ولا اثير يجري الى جسم الا ويجرّه الى الجهة التي يجري اليها .

واذا تأيد اليوم ان جواهر المادة بجميع الالكترونات «كهربات» وانها دائمة الحركة فلا جرم ان كثيراً من الاثير ينصرف في تحريكها فتختل موازنته فيجري اليها من المحيط طلباً للموازنة وكلما كانت المادة كثيرة كانت حركات جواهرها كثيرة المقدار فكان جريان الاثير اليها كثيراً . وعلى ذلك فان الاثير الذي يجري الى الشمس اكثر مما يجري الى الارض والذي يجري الى الارض اكثر مما الى القمر .

والاثير اذا جرى الى جرم كالارض مثلاً وصادف في طريقه جسماً فهو يجرف الجسم ويجرّه الى الارض . وذلك لما قدمنا في التمهيد من ان الاثير بلطمه فيعطيه بلطمته الالكترونات «كهربات» وهذه تخرج من الطرف المقابل فتدفع الاثير ويقوى الاثير من ورائه فيدفعه فوق دفعه الاول فتزداد حركته وفق ناموس السقوط :

ثم اذا صادم الجسم الارض فان كان تام المرونة فان الالكتروناته «كهرباته» تدفع الارض فتد الأرض الفعل للجسم وترجمه الى الفضاء وان لم يكن كذلك حركت هذه الالكترونات اجزاء الجسم واجزاء الارض معاً في صورة الحرارة وبقي للجسم ثقل وذلك لدوام جريان الاثير الى الارض بسبب حركة اجزائها الطاردة للاثير .

وقد يعترض معترض قائلاً ان الاثير الذي يجري من المحيط الى المركز لا يمكث فيه بل يرتد عنه الى المحيط افلا يجب ان يقاوم هذا الخارج ذلك الداخل فلا يبقى وجه لجريانه واذا انقطع جريانه امتنع سقوط الاجسام وبطل ثقلها ؟

فاجيب ان الاثير الذي يجري الى جرم من الاجرام كالارض مثلاً يجري اليه وهو على قوته فاذا نفذ مادته تحول الى حركة تقلصية لاجزائها الى ان يصل الى المركز فيرتد حينئذٍ منعولاً الى حرارة هي تعمل ضد النقص حتى اذا خرج من المحيط خرج وقد تبدل شكل اكثره فلم يقو على مقاومة الداخل في الجرم منه .

على ان الاثير الخارج من المركز الى المحيط يخرج افقياً وهو اضعف من الداخل عمودياً وان تساوى مقداراً كما يدل عليه حركة الاجرام المحورية فانها مركبة من حركة افقية واخرى عمودية والاولى منها هي اثر الاثير الخارج والثانية اثر الاثير الداخل .

ثم ان كثيراً من الاثير الغائص في اعماق الارض اذا بلغ المركز مكث في مادته مسبباً لثقل عناصره بزيادة عدد الالكتروناتها وهذا يزيد الجواهر ثقلها

وانقساماً ويحركها فلا يكون الخارج من الاثير بقدر الداخل في الارض .
ويؤيده ما ثبت من ان المادة في باطن الارض اثقل منها في ظاهرها . وهذا
يكشف لنا سرّاً آخر من اسرار الطبيعة وهو سبب تولد العناصر واختلافها
في باطن الارض واما العناصر الثقيلة التي تشاهد على الارض فهي من
مقذوفات البراكين وانشقاقات الارض فليس موطنها الحقيقي هو ظاهر
الارض بل وجودها فيه عرض .

والارض آخذة في النمو بما يضاف اليها من الغبار الكوني والشهب
والرجم والنيازك وبما ينولد في باطنها من الجواهر الجديدة بسبب تلاقي اثيرين
مختلفي الجريان وحركة الواحد حول الآخر .
٢ : تعليل الجاذبية على وجه آخر

قدمنا ان الاثير يجري الى المادة فيجرف في طريقه اليها كل ما يصادفه
منها . وارجح ان الاثير في جريانه في المادة يدفع اوعية الجواهر الفردة فتجتمع
مادة هذه الاوعية في الطرف المقابل " هو طرف المركز " وترق في الطرف
الذي يصدمه الاثير وحينئذ يخرج قسم من الالكترونات المتحركة بسرعة
ضمن الجواهر الفردة الى جهة المحيط ويصدم القسم الباقي في داخل الاوعية
جدرانها في الجهة التي يجري الاثير اليها فتتحرك الجواهر اليها .

وذلك مبني على ما تأيد اخيراً من ان المادة مؤلفة من جواهر كل منها
مؤلف من قشرة من الاثير هي كالوعاء ومن الوف من الالكترونات تتحرك
بسرعة فائقة ضمن الوعاء . وانك اذا دفعت جسماً فانك تدفع بقوتك
" هي الاثير الذي تعطيه الجسم " مادة اوعية جواهره فتترك في طرفك

وتشحن في الجهة البعيدة عنك فيخرج قسم من الكاترونات الى جهتك
وبدفع القسم الباقي فيها جدران الاوعية الداخلية الى الجهة المقابلة فيبتعد
الجسم عنك .

وقد تكون الكاترونات الارض هي المانعة من خروج الكاترونات
الجسم الى جهتها فتخرج في الجهة المقابلة ويتحرك الجسم اليها بضغط الكاترونات
الباقية في جواهره على بواطنها في جهة الارض كما مر .

ولنا في الطبيعة امثلة على ذلك فانك اذا ركبت وعاء خفيفاً قدامتلاً
من الماء على عجلات خفيفة وفتحت ثقباً في طرف من اطرافه السفلية وجرى
الماء منه تحرك الوعاء على العجلات الى الجهة المخالفة لجرى الماء . وكذلك
اذا ثورت مدفأة فان الغاز ينسبط فيه فيضغط على القنبلة ويقذفها من
فوهته ويضغط على باطن المدفع المقابل لفوهته فيحركه الى العقب . وكذلك
الصعادات النارية Fusées فان الغاز المتولد من اشتعال المادة فيها يخرج من فوهتها
التحتانية ويضغط من الداخل على مؤخرها المتوجه الى السماء فيدفعه اليها
وتصعد مندفعة فيها كأنها شهاب ثاقب قد انقذف من الارض الى السماء .

وتعلل بقية الجاذبيات من التصاقية وكهربائية والفة كياوية بان
الالكاترونات الخارجة من الجسمين تدفع الاثير بينهما فيقوى الاثير من
الخارج عليهما فيجمعهما طلباً للموازنة . او ان الاثير يجري اليهما لحركة شديدة
في اجزائهما فيدفع مادة اوعية جواهرهما الى جهة الملتقى وتخرج الكاترونات
الجسمين الى الطرفين السائبين وتدفع بقية الكاترونات فيها جدران
الاوعية الى جهة الملتقى كما تقدم . او ان الكاترونات كل منهما يمنع من

خروج الكترولونات الجسم الآخر الى جهنها فتخرج الى المحيط ويتحرك الجسمان الى الملتقى على المبدأ الذي قدمناه . ونتيجة الكل ان الاثير هو الذي يدفع المادة الى المادة فيظهر كأنهما يتجاذبان وهذا الاثير هو الالكترولونات التي تدفع باطن الاوعية الى جهة المركز او الكترولونات الاثير الذي يجري من المحيط الى الجواهر فيدفع اويعيتها من الخارج الى المركز

٤- الجذب والدفع الكهربائيان

تحقق من انحراف الابر الى مجرى كهربائي ومن انحراف الكهربائية الى مغنطيس ومن اصطناع المغنطيس بالكهربائية وغير ذلك ان المغنطيسية ظاهرة كهربائية فنضرب عنها صفحا وتكلم عن الكهربائية وحدها .

فالكهربائية قد علم انها اذا تماثلت في جسمين تدافعا واذا اختلفت تجاذبا اما الدفع فلان الكترولونات كل منهما تصيب اوعية جواهر الاخر فتدفعها وحينئذ ترق مادة الاوعية في جهة الملتقى فيخرج منها بعض الالكترولونات وتثخن في الجهة المقابلة فتدفع الالكترولونات ضمن الاوعية جذراتها الداخلية الى جهة المحيط ولا تدفعها في جهة الملتقى فيستج من ذلك ان الجسمين يتبعدان .

واما الجذب فلان مادة الاوعية لكل من جواهر الطرفين كهربائية تخالف اخنفا فهي تتجذبها وحينئذ تجتمع هذه المادة في جهة الملتقى طلبا للموازنة فتترك في جهة المحيط ويخرج منها قسم من الالكترولونات وهي اذا خرجت لا تدفع الجهة التي تخرج منها ويبقى القسم الاكبر من الالكترولونات ضمن الاوعية تدفع داخلها الى خلاف الجهة التي خرجت منها الالكترولونات فيستج من ذلك ان الجسمين يقتربان .

جميل صديقي زهاوي

آثار دخول الشرقيين أميركة قبل اكتشافها .

L'Amérique fut-elle en rapport avec l'Ancien Monde avant sa découverte par Colomb ?

هل كانت صلة بين أميركة والعالم القديم قبل ان يكتشف تلك الديار الجديدة كولمبس الشهير ؟

قلنا : اتفق اغلب العلماء اليوم على القول بوجود تلك الصلة بين العالمين لكنهم اختلفوا في هذا وهو : هل انتقل الاميريكون اولاً الى العالم القديم ، ام الآسويون والافريقيون هم الذين سبقوهم الى تلك الارزاء الثانية ؟ — قلنا : يظهر من استقرار بعض الآثار ان هذا المذهب الاخير هو اقرب الى الحقيقة لاسيما اذا فكرنا في تبسط الملاحة المصرية وتوسع نطاقها في عهد نخاو ونخو الثاني Néko II (٦١١ — ٥٩٥ ق م) فان هذا الفرعون انشأ اسطولاً أصبح عظيم الهول في بضع سنوات طاف حول افريقية كلها . وهذا الملك هو الذي اراد ان يكتسح الخليج الذي يذهب من بحر الروم الى البحر الاحمر ذلك الخليج الذي شقه سبتي الاول فلما خسر في عمله هذا الجسام ١٢٠,٠٠٠ رجل انقطع عنه وعدل عن فكره .

ولعل في نحو أواخر ملكة أو في اوائل ملك رمسيس الاول دفع السيل الشمالي الاستوائى بحارة مصر بين فخذهم على جزائر الانتيل وفلوريدا والمكسيك . واليوم يرى في مراكش بقايا اخريّة من قصر فرعون ، كانتا تدل على مرور المصريين بتلك الديار فكانهم لما وصلوا الى علو الرأس الابيض حملهم السيل وهو هناك قريب بعض القرب من الساحل الافريقى الى حيث لم يخطر ببالهم . واول مقر نزله كان ولاشك احدى جزائر الانتيل العديدة المعروفة باسم بهما او بهماس Bahama او Bahamas . واول جزيرة رآها كولمبس عن بعد سنة ١٤٩٢ كانت سان سلفادور وهى احدى جزائر بهما ايضاً . فسمى المصريون تلك الارض باسم احد اكابر رجالهم وهو أما او اهامس التاخذاة الكبير اوسموها باسم احد الفراعنة الملك يومئذ (بين سنة ٥٦٩ و ٥٢٦ ق م) وهو امموس الاول .

واذا فكرنا بان كثيراً من رجال العلم لاسيما من يتنحل علم التنجيم كانوا من عنصر سامي او من الكلدانيين كان من اللائق بالقارى ان لا يتعجب من ان يرى في بعض ماسمى من المواطنين التي وطنوها الفاظاً شرقية اولاً بسبب حلة شرقية من عبرية محضة او عربية صرفة واشورية خالصة .

وقد ارتأى الدكتور د. پابلو پاترو Dr. Pablo Patrou احد اساتذة جامعة سان ماركو في ليما ان لغة ايمارا Aymara متولدة من الاشورية التي كان يتخاطب بها اهل بين النهرين والجزيرة في صدر التاريخ. وقد وافقه على هذا الرأي جماعة من المتوغلين في الابحاث اللغوية مستدلين على ذلك بوجود كتابة اميركية قديمة العهد حروفها تصاوير وتمثيل تشابه كل المشابهة بالكتابة المصورة المصرية (اى الهيروغليفية) والحروف الاشورية .

على انه مما لا يخفى ان الرب ان كثيراً من اعلام المواطنين والاشخاص في اميركة التي لا يمتدنى بادي بدء الى معناها ، اذ اترع عنها ثوب التصحيف والتشويه وسوء التلفظ بها وهو الثوب الذي البسه اياها الاسبانسون عند قتلهم اياها اليانتم ادنيت من صورة سامية عرفت للرجال وعلم ان الخيال والمثال هما في واحد .

ويجدر بنا ان نتذكر في هذا المقام ان الافرنج في عهد القرون المتوسطة كثيراً ما صحفوا الالفاظ تصحيفاً شديداً بل فظيماً من ذلك ان الاسبانين صحفوا اسم « لوادى الكبير » باسم « غواد لكفير » Guadalkivir و « وادى الحجارة » بصورة « غواد لكفخارة » Guadalaxara وقالوا في « ان شاء الله » او خلا Ojala وقال الفرنسيون « ميرامولين » Miramolin وهم يريدون « امير المؤمنين » . والحال اننا نرى في جميع الديار التي نطأ ان المصريين دخلوها من تلك الاقطار الثابتة الفاظاً مشوهة الاصل وهي ترتقى اما الى المصرية القديمة واما الى العبرية او الى العربية . ونشاهد في تلك الارجا نفسها امراً تضارع امرام مصر وقد ثبت للغاية التي بينت لها اخوتها هذه . وعليها صور ونقوش تذكر صور ونقوش امرام سقى النيل . ففي جيورجيه من البلاد المتحدة نرى نهراً اسمه « شط هوشي » Chattaboochee ، فلا جرم انه محرف عن « شط حوشي » لوحشة ضفته اولو جشيه اهلها وابعده نهراً آخر اسمه الميسيسيبي Mississipi

وهنود تلك الاقطار يقولون ان معناه : « اب المياء » وانت ترى في الكلمة لفظه « مى » باللفظ العامية ، ويى = اى . وفي اسم نهر « مصورى » ترى لفظه « مصر » المراد به النيل . وفي جيولوجية ايضاً النهر المسى « الصامى Altamaha » وهو من العربية « الطامى » لارتفاع مياهه في بعض اشهر السنة .

وعند الايمارة Aymara الاقدمين من سكان نجد بوايغية تسمى الجماعة التي يتألف منها عنصر الالفه « ايلو Ayllu » وانت ترى فيها روية ظاهرة كلمة « الاهل او الال » في حالة الرفع .

وهل فكرت في معنى اسم الاطمة (البركان) المعروفة عندهم بكلمة « شيمبوراسو Chimborazo » فهو ولا شك تصحيف « جن براسه » وهو تعبير ينطق به عفوياً العربى اذا ما رأى الدخان يخرج من رأس الجبل والصوت الذي يسمع منه . ودونك الآن اسماء اما كن اوقبائل هندية مع معانيها :

قبيلة « اباقاط Abacate » واسلمها « ابو قعط » والقمط الشاء الكثيرة ويتفرع من هذه القبيلة اربعة بطون وهى : « أشعبة » Achabas واشعب واشعب رجل شهير بطمعه . وملكه (وزان قصبة) Melakas وخواطر Jevatir جمع خاطر والخطر أو الخطار : الطعان بالرمح والفارس وكاجعوا فارساً على فوارس قالوا في خاطر خواطر . والفقرآ Fukeras والمعنى ظاهر فهذه كلها الفساذ صربية لا ريب فيها .

وفي الارجنتينة نهر تتجمع مياهه من العيون سموه « عيون Dayon » ومن رجالهم المشاهير ابا حوانس وهو تصحيف « ابو يوحنس » وكان رجلاً من رؤسائهم (كاسيك Cacique) من هفاته وكان عمره ٦٠ سنة لما دخل الاسبانيون تلك البلاد سنة ١٥١٢ .

وايى اسم أحد رؤسائهم في كولومبية في عهد الفتوح وتصحيفها لكلمة « حبيب » ظاهر .

« وعظما زين » اسم آخر سلاطين المكسيك في عهد الفتوح وكان اعظمهم مقاماً في الدين وهو « عقايم الدين » .

وكان المكسيكيون يسمون له الجيوش « قوتزكوالت Quetzalcoalt »
وهي تصحيف « قوة ذى القوائل » اى قوة الجيوش القوائل او تصحيف
« قوة على الاقتال » والاقتال جمع قتل بالكسرو وهو المدو والمقاتل او تصحيف
« قوة القتال » وعلى كل حال فالقوة والقتل تريان في هذا التركيب . وكان
المكسيكيون اهل قتال وطعان فلا نتمجب اذا سمعناهم يقولون عن انفسهم
انهم « مقاتلون Mexicatli ومن قبائلهم » بن سليمان « وهى من قبائل البرازيل
وهذا الاسم معروف الى يومنا هذا وهذه القبيلة تمش قريباً من نهر سوليماء
Solimaoc وهو سليمان بلغة البرتوغالين .

وفى المكسيك والبيرو طائفة من اسماء المواطنين تبتدى بكلمة « القلمعة
Accala او Acala منها موطن قريب من مدينه مكسيكو اسمه ثلاث قلاع
Tlaxcala .

وعدد الاسماء الاميركية التى تحت الى قرابة عربية اولغات شرقية اكثر
من ان نحصى بل يقتضى لها كتاب قائم برأسه الاثيان عليها جميعاً . ولنسذكر فى
الحتام الاقب الذى يتلقب به ملوك البيرو وهم ال « انكاس » فاذا اعدنا لام
التعريف اليها ولفظنا الجيم لفظاً مصرياً واعتبرنا السين شيئاً فى الاصل قلنا
« النجاش تخفيف النجاشي » وهو لقب يتلقب به الى اليوم كل من ملك الحبشة
ومنه منيلك النجاشى الشهير المعروف ايضاً بالنجاش النجاشى اى ملك الملوك .
وبهذا القدر كفاية للقنوع .

مصطفى ابراهيم

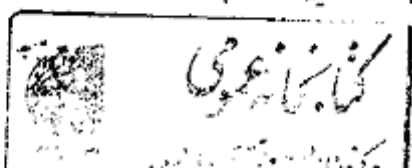
سامرا

حالة العراق التجارية

Coup d'œil général sur le commerce en Mésopotamie.

١ - التجارة روح العمران

التجارة روح العمران ، واساس التقدم والرقى ، وحيث لا توجد تجارة
لا يوجد تمدن ، لا بل قل لا يوجد عمران : نعم ! ان التجارة عنوان تقدم الامم
اذ بتاسعها تظهر مقدرة الاقوام ، وحيات الشعوب ، وثباتها فى معترك الحياة ،
والى توسيمها ترمي كل الامم المتمدنة وما ذلك الزراع والحصام القائمان على قدم



وكان المكسيكيون يسمون له الجيوش « قوتزكوالت Quetzalcoalt »
وهي تصحيف « قوة ذى القوائل » أى قوة الجيوش القوائل أو تصحيف
« قوة على الاقتال » والاقتال جمع قتل بالكسرو وهو المدو والمقاتل أو تصحيف
« قوة القتال » وعلى كل حال فالقوة والقتل تريان في هذا التركيب . وكان
المكسيكيون اهل قتال وطعان فلا نتمجب اذا سمعناهم يقولون عن انفسهم
انهم « مقاتلون Mexicatli ومن قبائلهم » بن سليمان « وهى من قبائل البرازيل
وهذا الاسم معروف الى يومنا هذا وهذه القبيلة تمش قريباً من نهر سوليماء
Solimaoe وهو سليمان بلغة البرتوغالين .

وفى المكسيك والبيرو طائفة من اسماء المواطنين تبتدى بكلمة « القلمعة
Accala او Acala منها موطن قريب من مدينه مكسيكو اسمه ثلاث قلاع
Tlaxcala .

وعدد الاسماء الاميركية التى تحت الى قرابة عربية اولغات شرقية اكثر
من ان نحصى بل يقتضى لها كتاب قائم برأسه الاثيان عليها جميعاً . ولندكر فى
الحتام الاقب الذى يتلقب به ملوك البيرو وهم ال « انكاس » فاذا اعدنا لام
التعريف اليها ولفظنا الجيم لفظاً مصرياً واعتبرنا السين شيئاً فى الاصل قلنا
« النجاش تخفيف النجاشي » وهو لقب يتلقب به الى اليوم كل من ملك الحبشة
ومنه منيلك النجاشى الشهير المعروف ايضاً بالنجاش النجاشى أى ملك الملوك .
وبهذا القدر كفاية للقنوع .

مصطفى ابراهيم

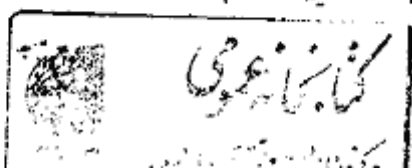
سامرا

حالة العراق التجارية

Coup d'œil général sur le commerce en Mésopotamie.

١ - التجارة روح العمران

التجارة روح العمران ، واساس التقدم والرقى ، وحيث لا توجد تجارة
لا يوجد تمدن ، لا بل قل لا يوجد عمران : نعم ! ان التجارة عنوان تقدم الامم
اذ بتساعها تظهر مقدرة الاقوام ، وحيات الشعوب ، وثباتها فى معترك الحياة ،
والى توسيمها ترمى كل الامم المتمدنة وما ذلك الزراع والحصام القائمان على قدم



وساق بين الشعوب النتيجة تراحم الدول على اتساع متاجرها ، وتقدم صناعاتها ، وترويج بضائعها ، وكل امة كانت تجارتها ضعيفة السير ، منهوكة القوى ، قليلة الانتشار ، فاعلم انها تسير الى مدارج الفناء . وعلى هذه القاعدة الطبيعية ترى ان اكثر الامم تجارة اكثرهن قوة ، واعظمهن سطوة ، واشدهن صولة ، وارفعهن منزلة . الا ترى بريطانيا العظمى تلك المملكة الواسعة الارحاء كيف نالت هذا الحول والعلو وتلك المنزلة الرفيعة ، من الممالك الراقية تجارتها الخطيرة الممتدة الى ربوع مترامية الاطراف ، متباعدة الاكثاف ، والدول اليوم وقبل اليوم لم تدع وسيلة ترقى بها تجارتها الا وتذرعت بها فهي تنسج الاساطيل السابحة في الماء والمناطيد الطائرة في الهواء ، والحارقة عنان السمائم ونحيش الجيوش وتقيم المعازل والحصون لحماية مصالحها التجارية ، والدود عن مرافقها الاقتصادية .

هذا وان اكثر الحروب التي نشبت بين الامم في العصور الغابرة والحاضرة كانت بسائق تجاري اقتصادي ولم يكن سياسياً دينياً الا دونه ودالمتاعى ذلك تلك الحرب الضروس التي نشبت بين انكلترة وفرنسة والصين سنة ١٩٠٠م اذ كانت الصين حتى ذلك التاريخ موصدة ابواب التجارة بوجوه الاوربيين ومحددة مناطق تجارة اوربا في موان معدودة وكانت اوربا حينئذ خاضعة لارادة ابن السماء ، لاشتغالها بغض المشكلات التي اولدتها سياسة نابليون فاخملت الموازنة الدولية ، فلما ساد السلام في الغرب قامت اوربا لتلك قومه رجل واحد تطالب الصين باطلاق الحرية لنشر تجارة الاجانب في ديارها ، وكان اكثر دول اوربا مطالبه بذلك انكلترة وفرنسة فابت الصين الخضوع لتلك المطالبة فذشت نيران الحرب وانتصر الفرنسيون والانكليز على الصينيين بمدمعارك دموية ودخلوا بكين ، عاصمتهم ، وختمت الحرب بخذلان الصين واستسلامها المطالب الغرب المشروعة فكانت النتيجة ان انتشرت تجارة العالم الغربي في كل اصقاع المملكة الصينية . الا وان انكلترة لا تقصد من استعمار الهندومصر والترانسفال وكندا وغيرها من المستعمرات الشاسعة الا الانتشار تجارتها وترويج مصنوعات ، والاستئثار بمنابع الثروة ، وقس عايتها بقية الدول ، واذا سمعت ان سورية منطقة نفوذ

فرنسة والعراق دائرة نفوذ انكلترة وبلاد الاناضول الساحلية منطقة نفوذ المانية والولايات الشرقية منطقة نفوذ روسية فافهم ان تجارة سورية فرنسوية والعراق انكلتزية ، والاناضول الغربى المانية ، والاناضول الشرقى روسية وما يقال عن هذه الاقطار يقال عن بقية المواطن ، نرى فرنسة تخطب ود الدولة العلية ، والمانيا تستجلب رضاها ، وانكلترة تدعى صداقتها ، والتمسه تجارهم بمحبتها لها ، كل ذلك لسيادة تجارية اكثر منها استعمارية ، ولذلك تجد فرنسة تنضب حينما ترانا نجحز جيشنا بمدافع المانية ونبذنا من معاملها كل ما يخص الجيش ، والتنافس بين الدول في الاستيلاء على زمام الامور التجارية ، واحتضان مرافق البلاد الاقتصادية قد اصبح اليوم شديداً وهو من الخطورة بمكان .

٢ تجارة العراق في القرون الحالية

كانت ديار العراق مهبط الامم الكبيرة ، ومنبع العلوم الغزيرة ، في سالف القرون الغابرة ، والمصور الدائرة ، ففي العراق نشأ البابليون بناء القصور المشاهقة ، ومشيدو الصروح السامقة ، وفي العراق نبغ الكلدان اصحاب الحقائق المعلقة ، والجنان ذوات الاشجار الباسقة ، وفي العراق ضمنت دولة الفرس ، وفي العراق تأسست دولة العرب الفخيمة ذات الحضارة الزاهرة . وفيه كان تحت ظل دولة العرب سباق الاقوام من عرب وفرس وسريان وكلدان وصابئة الى العلوم المتنوعة ، فنبغ منهم حملة الاقلام الرئمة ، وظهر بينهم اعظم الرجال واشهر الملوك ، وقام فيهم اولو العزائم وخيرة اهل السلوك كيف لا وآثارهم الفخيمة ، وبقاياهم الخطيرة تنطق بما كان لا واثك الاقوام من العظمة والجلال ولسان حالهم يقول :

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

وكانت هذه البلاد سواء في العصر البابلي او الفارسي او العباسي ذات تجارة خطيرة ممتدة الى اقطار قاصية وقد بلغت منتهى الرقي في العصر العباسي الزاهر فان صنائع الفرس القديمة بعثت من قبرها ابان التقدم العربى في العراق لما كان في نفوس العباسيين من محبتهم تقليد اعمارة الفرس في صنائهم وحضارتهم ، ومن ساعد على احياء صنائع الفرس القديمة الوزراء الفارسيون كالبرمك

وغيرهم الذين كانت لهم اليد الطولى في تنشيط اهل العلم والادب وكان التجار في مدن العراق الكبرى من ذوى الثروة الطائلة حتى ان من بلغت ثروتهم الملايين كانوا يمدون بالالوف منهم آل الجصاص باعة المجوهرات الثمينة وكان لهؤلاء شهرة واسعة مثل شهرة ركفلر وروتشيلد وسائر مصارف (بنوك) العالم المتمدن اليوم وقد صادرهم الخليفة العباسي - المقتدر بالله - لما اختفى عندهم المعتز فاخذ منهم نقوداً قال المؤرخون عنها انها ١٦ مليون دينار واما باعة الفرس والاثاث والرياش الفاخرة والآنية والرقيق فقد اشتهر منهم جم غفيرة من اهل اليسار واكثر غناهم من تجارة البحر ، وكانت سفنهم تعد بالمئات تحمل عليها التجارة الى انحاء العالم. ذكر ابن الاثير واحداً منهم اسمه الشريف عمر كان دخله السنوي ٢,٥٠٠,٠٠٠ درهم وبلغت ثروته احد تجار المراكب في البصرة ٢٠ مليون دينار وكان احمد بن عمار يخرج من الصدقة كل يوم مائة دينار وقيل كان دخله كل يوم الف دينار ، وقيل ان جوهرياً بالكرخ في بغداد ساومه يحيى البرمكي على سفط من الجواهر بمبلغ ٧,٠٠٠,٠٠٠ درهم فلم يبعه وهو جزء مما في خانوته فما قولك بسائر ما فيه فلا ريب ان ما كان فيه يفضل الحاسب في عده .

وكان اتناس في العصر العباسي اربع طبقات فصلها الفضل بن يحيى بقوله: الناس اربع طبقات: ملوك قدمهم الاستحقاق، ووزراء فضلهم الفطنة والرأي، وعلية انهمهم اليسار، واواسط الحقههم بهم التأدب. والناس بعدهم زبد جفأ، وسيل غثاء ، لكع ولكاع، وربطة اتضاع، هم احدهم طعمه ونومه.

فترى مما تقدم ان ارباب الثراء واليسار كانوا يمدون بالالوف والثراء تابع بالطبع لانتشار التجارة وكثرة المصانع ووفرة الحيرات والبركات ولا ريب فان التجارة العراقية كانت قد بلغت اوج المعالي فكان العراقي يركب مركبه من ميناء البصرة — ميناء العراق الوحيد — مزوداً بمصنوعات بلاده وخيراتها فيطوف البلاد في الطول والعرض وهو يمرض على تجارتها سلعة الثمينة يستبدلها بما ينفق في بلاده وكان يحمل في اكثر الاوقات البواقيت والاماس من بلاد الهند والفلو من البحرين والديباج والانياس من تسمتر والجلود المدبوعة من الحبشة والعود والمسك والكافور من ديار الصين وكان لتجارهم البرية قوافل تنقلها من الشرق

والغرب والشمال والجنوب ويدهونها في اسواق بغداد وغيرها من المدن الاسلامية وكانوا يحملون اليها الثياب الثمينة من الري والابرسم ومطارف الخزر وأطباق الحشب من طبرستان ونيابور وطراز الوشي والثياب المنسوجة من الشعراالى يصنع منها ثياب متقالية يلبسها الخليفة ورجال الدولة والكلل المرتفعة والستور المعلمة من د قساء الى غير ذلك من ثمين البضائع ونفيس الصنائع .

وصفوة القول ان للعرب في الاسفار البحرية كانوا ملوك البحار سفنهم التجارية البحر الابيض الى كل شواطئه والبحر الاحمر الى آخره والبحر المحيط الى جزيرة رابن (سومطرة) فزنجبار من جهة العرب والى قابقوط (كالكتة) وجزائر زابج (جارة) وجزر الصين من جهة الشرق ومن الجنوب الى مدغسكر (قبلو) فلم يبق في شواطئ بحور العالم مرفأ معروف الا ولهم به علاقة تجارية وفيه الفت سفنهم مراسيها وقد اكتشفوا في أسفارهم طرقاً تجارية في البحر لم يسبقهم اليها احد واما اسفارهم البرية فقد اخترقت تجارتهم وقوافلهم بلاد الهند وتركستان والتبت حتى هبطت الصين من الشرق واوغلت في افرقة الى خط الاستواء من جهة الغرب وامتدت الى زنجبار من الجنوب وحتى شواطئ بحر الخزر من الشمال وكانت البصرة مركز تجارة الشرق بحراً وبغداد مركز تجارتها برأ ولم يقف العرب في الاسفار التجارية عند هذا الحد ولا اكتفوا بالظواهر بل شغفوها بالعلم فالفوا في الامور التجارية كتباً مفيدة وهي تشابه كثيراً في مواضعها مانسجمية اليوم بكتب الاقتصاد السياسي اذ ان اكثر هذه الكتب تعرضت لبحاث اقتصادية خطيرة كالبحث في معنى النقود والسلع والمال الصامت والعروض وتحقيق اثمان الاشياء مما لا يقل قيمته مما جاء في الاسفار الاقتصادية الضخمة في عصرنا الحاضر ونخص بالذكر من تلك الكتب كتاب الاشارة الى محاسن التجارة للشيخ ابي الفضل جعفر بن علي الدمشقي من اهل القرن الخامس للهجرة وهذا مايدلك على ما وصل اليه العرب من الحضارة وفالوا من الرقي في علم التجارة .

٣ الصناعة والزراعة في العصر العباسي

قلنا ان انتشار التجارة وسعها تأيماً لرقى الصناعة وكثرة حاصلات البلاد

الزراعية ، وهنا نذكر طرفاً مما كان في بغداد من المصانع كما نأتى بنبذة وجيزة على ما كانت تستغله الحكومة العباسية من زراعة العراق فنقول : كان العراق من اعظم البلاد الصناعية في العالم في أيام زهو العباسيين ، وكان في بغداد معامل للزجاج يعمل فيها زجاج مرصع باليواقيت والصدف ، ومصانع لعمل الانسجة واقشعة الحرير والصوف الرقيقة كالكشمير وفوط الحرير وقاش الدمقس ، وكان العرب اتقنوا صناعة السجاد الثمين الفاخر الذي كان يزين بابدع التصاوير كرسوم النباتات والاسود والفيقة . وكان في بغداد عدا ذلك مصانع لعمل الورق (١) وكان عمل الورق معروفاً منذ زمن سابق لعهد التاريخ عند الصينيين فاخذ العرب عنهم ودخلت تلك الصناعة النفيسة اوروبا في القرن الحادى عشر للميلاد بطريق الاندلس حينما كانت تلك البلاد زاهية بالعلوم زاهرة بالاداب ، واما النقش على الاحجار والتصوير فمما كان معروفاً عند الفرس القدماء فتعلمه منهم العرب ، وانتشر فن النقش على الاحجار انتشاراً رائعاً وكذلك قل عن صناعة الفسيفساء وهو التصوير بقطع الاحجار الدقيقة المتناسبة المختلفة الالوان بتوقيفها مع بعضها حتى يتركب من مجموعها صورة من الصور . وكانوا يشتغلون بانواع كثيرة من الصنائع ايضاً ك انواع الحلى من الذهب والفضة وغير ذلك من انواع النقوش والزينة والمعادن والعاج وكان لهم شهرة سامية بنحت الحجارة الكريمة وهذه الصناعة اخذوها عن الفرس والمجوس .

(١) قيل ان الفضل بن يحيى البرمكي اول من اشار على العباسيين باتخاذ الورق وصناعته حينما ضاقت الرقوق والجلود عن المكاتب والمراسلات والسجلات فلم تف بم حاجيات التمدن العربى . والارجح وهو ما اجمع عليه كبار المؤرخين ان الصينيين قبل الميلاد كانوا يارعين في صناعة الورق وكانت هذه الصناعة منتشرة في بلادهم . فلما فتح العرب سمرقند اخذوها عنهم ولكنهم لم يجتهدوا في تعاطيها الا في ايام زهو العباسيين فانشأوا له معامل في بغداد والشام وغيرها من عواصم العرب وكان الاسيان لقربهم من ديار العرب واحتكاكهم بهم اول من استعمل الكاغد فانقلبت صناعته الى اوروبا بطريق اسبانية ، ولا تزال المخطوطات العربية القديمة على الكاغد العربى موجودة في دور الكتب الكبرى في عواصم العالم التمدن تشهد بمخاضة العرب ذات الاعمار البانئة .

واما الزراعة وتقدمها ووفرة بركاتها فحدث عنها ولا حرج ، فبغداد وما بين دجلة والفرات اخصب قطعة في العلم ، ويفنيك عن اليان شهرة دجلة والفرات اللذين هما طريقان مائيان عظيمان ينصبان الى بغداد قادمان من الشمال يأتيا الاول رأساً والثاني بما يوصله بدجلة من الأنهر والسواعد والجداول. ودجلة تتصل بالبصرة اتصالاً لا ينقطع ثم تنصل البصرة بخليج فارس وهذا بخليج عمان الى ماقى البحار الكبيرة. وانت تعلم شأن هذه البقعة وخصبها وجودة مناخها ومن هذه البقعة تدفقت ينابيع الثروة على العباسيين ويكفيها ما ذكره ابن خلدون عن جباية السواد - في بعض سنوات كانت في عهده قال جباية السواد ٢٧٠٨٠٠٠٠٠ درهم ومن الخلل النجراية ٢٠٠٠ ومن طين الحتم ٢٤٠ رطلاً. وهذه الارقام قليلة بالنسبة الى ما جاء في قائمة قدامه بن جعفر فقد جاء فيها ان جباية السواد في عهد المعتمد بلغت ١١٤٠٤٥٧٠٦٥٠ درهم وكانت جباية السواد على قباض بن فيروز الفارسي بلغت الف الف وخمسين الف الف درهم مثاقيل. وهذا مايدلك على ماكان عليه العراق من العمران في سالف الزمن ، ولا عجب اذا قال المؤرخون : كانت جباية الحكومة العباسية من تاجر واحد من تجار البصرة ١٠٠٠٠٠٠ دينار في العالم، فابن تجارة اليوم وزراعته من تجارة أمس وزراعته ، وابن تلك الاراضى المزروعة وخراجها واراضى هذا العهد وخراجه؟ اعاد الله كل شيء الى سابق مجده ، وسامق عزه ، بمنه وكرمه .

ابراهيم حلمي

سعدون باشا السعدون

١- نسبه

سعدون باشا (١) هو ابن شبيب المتفق منصور باشا ابن

راشد بن ناصر ابن الشبيب (٢) سعدون (٣) المشتهرة به تلك

(١) لالقب من هؤلاء الاسراء يلقب الباشا الامن لقبته به الدولة العثمانية .

(٢) لالاسم بعض هؤلاء الاسراء بالشيوخ الامن عرفته منهم متولياً المشيخة فعلاً وباسم من الدولة العلية .

(٣) قتل في وقعة جرت للمع عساكر الحكومة العثمانية حينها كان نازلاً في باية

واما الزراعة وتقدمها ووفرة بركاتها فحدث عنها ولا حرج ، فبغداد وما بين دجلة والفرات اخصب قطعة في العلم ، ويفنيك عن اليان شهرة دجلة والفرات اللذين هما طريقان مائيان عظيمان ينصبان الى بغداد قادمان من الشمال يأتيا الاول رأساً والثاني بما يوصله بدجلة من الأنهر والسواهد والجداول. ودجلة تتصل بالبصرة اتصالاً لا ينقطع ثم تنصل البصرة بخليج فارس وهذا بخليج عمان الى ماقى البحار الكبيرة. وانت تعلم شأن هذه البقعة وخصبها وجودة مناخها ومن هذه البقعة تدفقت ينابيع الثروة على العباسيين ويكفيها ما ذكره ابن خلدون عن جباية السواد - في بعض سنوات كانت في عهده قال جباية السواد ٢٧٠٨٠٠٠٠٠ درهم ومن الخلل النجراية ٢٠٠٠ ومن طين الحتم ٢٤٠ رطلاً. وهذه الارقام قليلة بالنسبة الى ما جاء في قائمة قدامه بن جعفر فقد جاء فيها ان جباية السواد في عهد المعتصم بلغت ١١٤٠٤٥٧٠٦٥٠ درهم وكانت جباية السواد على قباض بن فيروز الفارسي بلغت الف الف وخمسين الف الف درهم مثاقيل. وهذا مايدلك على ماكان عليه العراق من العمران في سالف الزمن ، ولا عجب اذا قال المؤرخون : كانت جباية الحكومة العباسية من تاجر واحد من تجار البصرة ١٠٠٠٠٠٠ دينار في العالم، فابن تجارة اليوم وزراعته من تجارة أمس وزراعته ، وابن تلك الاراضى المزروعة وخراجها واراضى هذا العهد وخراجه؟ اعاد الله كل شيء الى سابق مجده ، وسامق عزه ، بمنه وكرمه .

ابراهيم حلمي

سعدون باشا السعدون

١- نسبه

سعدون باشا (١) هو ابن شبيخ المتفق منصور باشا ابن

راشد بن ناصر ابن الشبيخ (٢) سعدون (٣) المشتهرة به تلك

(١) لالقب من هؤلاء الاسراء يلقب الباشا الامن لقبته به الدولة العثمانية .

(٢) لالاسمى بعض هؤلاء الاسراء بالشيوخ الامن عرفته منهم متولياً المشيخة فعلاً وباصر من الدولة العلية .

(٣) قتل في وقعة جرت للمع عساكر الحكومة العثمانية حينها كان نازلاً في بايه

الحمولة (١) فيقال آل سعدون (٢) أو السعدون. وكان اسم أم سعدون باشا «لطيفة» وهي ابنة من آل سبقي. وسبق فيخذ من آل صالح من آل شبيب. وقد نزع منهم عدة غصون نوابغ منهم: آل صالح المذكورون، وآل محمد، وآل روضان، وآل راشد (٣) وهم قاطنون الآن في أملاكهم في نواحي سوق الشيوخ؛ وآل صقر (٤) وغيرهم. وأما الشيخ سعدون المذكور أعلاه رافع شهرة هذه الأسرة الشريفة فانه فرع غصن من غصان هذه الدوحة الباسقة الفخوة.

بلاد العرب وربما كان غير بعيد عن بلدة (السماوة) الحالية لا القديمة. وقد روى لي بعض الثقات من يمول على روايتهم: ان الحكومة العثمانية كانت قد ارسلت عليه عسكرياً تطلب منه امرأ فلم يقد به. وما ابطأت ان دارت رضى الحرب بين الفريقين فظلمت العرب او كادت. فرأى في انشاء الظلم مجوراً قد طعنت في السن وقد ابطأت في التماس للرجل فاماها وأكبأ جواده وهي لا تعرفه فحشها على الرجل محذراً من ان يفتك بها. فقالت: مهلاً، ويحك! ما بالك تأمرني بهذا وشيخنا الشيخ سعدون. فقال لها: لك ما تريد من المهلة. وبقي بجانبها ينتظر نتيجة امرها. واذ كان القتال ناشياً اتاه من جندله صريعاً فأت. فله دمه من شيخ يحسن على اضعف تابعيه!

(١) الحمولة عند مصطلح العراقيين الأسرة أو السلالة الشريفة النبيلة النجبية العربية النسب. وبعض أهل المدن يقولون بدلها «خاندان» وهذه فارسية الأصل. والحمولة عربية النجاشة فصيحها الاستعمال وهي مأخوذة من السيد الجول وهو الكرم العريق الشرف الحمول للعظام وقد ذكر هذا المعنى اللغويون في تفسيرهم كلمة خضارم (كذافر) التي هي من مرادفات الحمولة.

(٢) واليك تمة نسب السعدون: والسعدون هو ابن الشريف محمد ابن الشريف شبيب بن مانع بن شبيب بن مانع بن مالك بن سعدون بن ابراهيم (الملقب بأخضر العينين) بن كبش بن منصور بن جبار بن شيخا بن هاشم بن قاسم (الملقب بابن فليتة) بن مهنا بن حسن (المشهور بابن ابي عمارة) بن مهنا الاعرج (الملقب بابن ابي هاشم داود) بن قاسم بن عبد الله بن ظاهر بن يحيى النسابي بن الحسن بن الجعفر الحجة بن عبد الله الأكرم بن الحسين الأصغر ابن الامام زين العابدين ابن الامام ابي عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب أمير المؤمنين وخليفة رسول المسلمين.

(٣) هو غير راشد والد الشيخين: الشيخ ناصر باشا الوزير والشيخ منصور باشا صاحب رتبة روم ايل بكاربيكي وتسمى اختصاراً روم ايلي.

(٤) ويلفظونها بالكاف الفارسية أو الجيم المصرية واغلبهم اليوم في جهات البصرة مقيمين في أملاكهم الكثيرة النخيل.

٢ سنة ولادته وسنوه الاولى

اما سنة ولادة سعدون باشا (وهو غير الشيخ سعدون لان هذا جد ذلك) فلم اقع عليها بنوع لا ريب فيه . لكنى لا اظن انها قبل عام ١٢٧٠هـ الموافق لعام ١٨٥٣م . واتفق انهما ترصرع كان قد اضطر ابوه ان يقيم في بغداد فاخذ الصبي يختلف الى احد مكاتب الحكومة وشريع يدرس مبادئ اللغة التركية غير ان احد الطلبة هزأ بقومه وبمرويته فانقطع عن التردد الى المكتب وابت نفسه العظيمة الالية ان تقبل القل والصقار لاسيا في اسر يحق لها ان تنفأخر به امام اقوام جميع الديار فكان ذلك سبباً لامتناعه بتاتاً عن اتمام الدروس التي كان يقدم بها .

٣ شبابه وكهولته

ولما شب فالرتبة امير الاسماء الرفيعة بفضل ما احرز من المآثر والمحامد وبسبب عمه فخر الاسرة السعدونية ومجدها الشيخ ناصر باشا (١) وذلك دليلاً مما ابرزه من تلبية اسر الحكومة وحسن الخدمة عند مد سلك البرق في تلك الارجاء بعد انقطاعه (٢) ولما ارسلت الحكومة جيشاً بقيادة لرئيس عزت باشا (٣) لاذعان واخضاع اسرة آل سعدون وعشائر المنتفق وادخان ديارهم تحت حوزتها الحقيقية ورفع ادنى تسلط بقى لهم هناك نشبت الحرب بين الفريقين في اواخر قيط سنة ١٢٩٧ مالية الموافقة لواخر سنة ١٢٩٨هـ . ١٨٨١م فاصيب سعدون بجرح لعله كان رمزاً الى مستقبل حياته وطوارى ايامه .

(١) لم يكن ناصر باشا يومئذ وزيراً وقد صار رتبة « ميرميران » العالية الشان التي لم يكن قد نالها اسلافه بموجب فرمان ورد الى بغداد مع بريد الاستانة في ذى الحجة الموافق ١١ نيسان ١٨٦٧م وكان قد اودع حنى افندي ياور الولاية ليوصله اليه فسلمه اياه في ١٠ ذى الحجة من تلك السنة في « منتر الشويلات » الواقع في منحدر « قلعة سكر » وهو على الفراف على نحو ثلاث ساعات من القلعة المذكورة . والمنتر في اصطلاحهم محل تنذر فيه حاصلات الزروع التي توضع اعتيادياً ضمن اوعية متخذة من البوارى اى من حصر القصب (٢) مد سلك البرق مجتازاً ديار المنتفق محاذياً للفرات غير بعيد عنه في عهد قيم مقامها الشيخ فهد باشا (يومئذ فهد بك) واول مقاضاة جرت بهذا الخط بين بغداد والبصرة فكانت في غرة رمضان ١٢٨١هـ الموافقة ٢٨ لك ٢ سنة ١٨٦٥م (٣) وكان مع الجيش المذكور كثير من اعراب عشائر ربيعة وزبيد ونحو لام وعليهم روساؤهم يقودونهم .

وكان يقرأ العربية ويكتبها بسهولة عظيمة . ويحسن شيئاً من التركية وكان ديناً قنباً سنياً مالكي المذهب ، وقد شد الرحال برأ قياً بانفرض الواجب عليه وهو حج البيت فماد وقد ازداد تمسكاً بالدين مكياً على مطالعة الاسفار حانظاً لبعض الاحاديث والنهي من تاريخ العرب قبل الاسلام . وكان يلقى سمعه لمن يروي الاخبار التاريخية وينشد الشعر او القصيد (١) . وكان يعرف من هذا شيئاً ليس يسير . وكان يميل كل الميل الى الوقوف على ما يتعلق بتاريخ اسلافه ويحفظه واذا تولى رواية اخبارهم بنفسه يظن السامع انه يسمع احد معاصري اوائك المشاهير المغاوير . ومن كان يروي اخبارهم بحمس واباء وتوقد خاطر بعض متقدمي اجداده كالشيخ سعدون والشيخ حمود آل ناصر (٢)

(١) القصيد (ويلفظها الاعراب كافاً فارسية او جيماً مصرية وبكسرهما كسراً غير بين ضرب من النظم على بحر خاص به يلهجون به كثيراً وينظمونه على مواضيع مختلفة من حاسة وغزل ومدح وغيرها (٢) هو الشيخ حمود بن ناصر ابن الشيخ سعدون المعروف بحمود الاعشى وشاخ (اي صار شيئاً اى رئيساً او اميراً) في ديار المنتفق نحو ٢٠ سنة ثم كف بصره واستمر على المسند (المسند وزان مكتوب في اصطلاحهم تحت مفروش يعلو الارض نحو شبر لا يتجاوز طوله متراً او متراً ونصف متر في مترواح عرضاً وعماط بما يشكك عليه وهو خاص بمدة الشيخة) بالكسر كالشيخوخة والشيخة عندهم (ولا يجوز لغيره ان يتخذ لنفسه والمسند مجازاً الشيخة) بعد ذلك نحو عشرين سنة ايضاً فكان مجموع سني شيخته نحو اربعين سنة وقد جاء ذكر اسم الشيخ حمود المشار اليه في كتاب المؤرخ احمد راسم بك واسمه (رسلى وخربطه الى عثمانى تاريخي) في المجلد ٤ : ١٦٦٥ فقد قال ما تربيته واتفق عبد الله باشا مع الايرانيين وذلك عند رويته المملوك سعيد بك (اي سعيد بك الكولة من وهو ابن سلفه سليمان باشا) فاراً الى جهات المنتفق متصوراً ان بذلك يحصل على منصب قائم مقام الولاية وبما ان عبيد الله باشا كان قد اتهم عبد الرحمن باشا ببله الى الايرانيين عزله لكنه انتهى عن عزمه فعيّنه متصرفاً لالوية (بابان وكو وحرير) ومع هذا فان عبد الله باشا وقع في ما كان يحذره وذلك انه لما سار الى ديار المنتفق قاصداً استئصال شافه سعيد بك اخذ حمود الناصر شيخ الحطة المذكورة سعيد بك الموما اليه عنده وقابل البابا بعشرين الف فارس وفي اثناء ذلك تراجع جميع المماليك الذين كانوا موجودين في معسكر عبد الله باشا صراجه خفية بعضهم مع بعض ثم لحقوا بالمنتفق . فاسر عبد الله باشا ولما توفي ابن حمود الناصر الذي جرح في هذا القتال عمده الشيخ حمود فذبح عبد الله باشا وطاهراً (كتبه الباشا)

والشيخ عقيل آل محمد (١) والشيخ عيسى (٢) وغيرهم .

٤ صورته ووصف خلقه وخلقه وامور معيشته

كان سعدون باشا صريع القامة الى القصر ماهي ، نحيف البدن لاشتغال
اذكاره بالامور على الدوام ، اسمر اللون ، وكان له عينان سوداوان نيران
وقادتان نجلاوان ، متوسط الانف حسنة . شعره اسود حالك ليس بالكثير
الوافر ، ولا بالقليل المنفرق ، وفي اواخر ايامه كان يحضب شعره بالاسود .

وكان يشد على راسه العقال والكوفية . وكان عقاله من جنس عقاله ابي
الضبات (وهو العقال المحكم الشد بين فمحه وفمحه وهذه الشدة او الربطة
تعرف بالضبة ومنه هذا الاسم) وربما كانت كوفيته في الشتاء من جنس الضريب
(والضريب من الكوفيات ما كان ارضها صفر آدهي مخططة بخطوط حرآ وخضر آه
وتكون من حرير وقطن) وكان يبدل في الصيف الكوفية بالياشمق [٣] او اليشماع اي

وارسل براسيها الى سعيد بك . وبعد ان وفق سعيد بك هذا التوفيق دخل بغداد وشرع
بتولي امورها اولاً بصفة قائم مقام ثم بصفته والياً وقد انتهت الولاية من الدولة في سنة
١٢٢٤ هـ (١٨٠٩ م) اه .

ثم عاد المؤرخ الى ذكر جود الناصر في ص ١٦٩٤ من الكتاب المذكور فقال
ما ترويه : ولما علم سعيد باشا بعزله دعا شيخ المنتفق جود الناصر فقاوم سعيد باشا
داود باشا وكان عليه الفرمان العالي الشان وكان معه خمسة آلاف عسكر من الاهالي
والعربان . ولما لم يقدر على تدبير العسكر الذي جمعه اذن للشيخ بالرجوع اه .

قلت : والشيخ جود الناصر مدفون بجانب الكرخ على بعد بضعة كيلومترات من
غربي البلدة . وهو معروف اليوم عند العامة « بقبر الشيخ » من باب السهرة وهم يريدون
قبر الشيخ جود الناصر وسوف ينسى العلم ويبقى ما لا فائدة عظيمة في حفظه فلا يعرف
بعدئذ من هو هذا الشيخ لان العوام لا يفيدوا الامعان في الحقائق قليلاً .

(١) هو الشيخ عقيل (مجمل) بن محمد بن ناصر ابن الشيخ سعدون وهو مدفون
في الشمال الغربي من قصبة شطرة المنتفق على تل قليل الارتفاع معروف باسم صبيخ (مصفرة)
واليوم لا يرى لقبره اثر ظاهر .

(٢) هو الشيخ عيسى بن محمد بن ناصر ابن الشيخ سعدون وقد احرق عمداً
بينما كان في صريفته (الصريفية بيت يتخذ من القصب والحصر ياوي اليه اغلب اعراب جنوبي
العراق) فمات . وعمل لهذه الواقعة تاريخ هو « الشيخ حريق » يقابله سنة ١٢٥٩ هـ
الموافقة لسنة ١٨٤٣ م .

(٣) الياشمق او اليشماع عند العراقيين قناع من القطن الابيض فيه نقوش مدملكة

القناع الاحمر او بالنيمه (١) .

وكان يلبس من الثياب الزبون (٢) عليه ستري من شعري او من كتان في الصيف ومن جوخ في الشتاء . وعلى الزبون والستري يلبس عباءة الصوف من اى لون كانت في الشتاء او من حرير صيفي (جيناوى) ابيض او من صوف رقيق في الصيف .

وكان يلبس برجله اما انزل واما الموق (القندرة او الكندرة) اذا كان في البادية والموق والجرموق (اى الكندرة والكالوش) مع الجوارب اذا دخل المدن . وكان يحب جدا شرب التبغ او (الدخان) .

ولم يكن من طبعه التأنيق بلما كل والمشيـرب والملبس وانما كان يجارى كل قوم في ملوف امور مميشهم من باب الحكمة والدهاء والسياسة .

وكان اذا جلس في موضع لا يزال يتلفت الى كل جهة ليقظ باله وانتباه فكيره وانتقال خاطره بما حوله وتمامه بكل ما يقع في جواره من دقائق الامور وجلالاتها . وكان يونس جلالة غاية الانس باكل كلام طيب بدون ان يمس ذلك وقاره وسمنه وزرائه وهيبته بل يبقى مكرماً مبعجلاً في نظرهم كما يبقى محافظاً على آداب مقامه العالي . ومن غريب امره انك تراه يخاطب كل رجل بما يناسب اشغاله او مقامه او بما يعنى به فمع التاجر نسعه يتكلم عن التجارة وشيخ الاحراب عن اعرابه ووزرائه وموظف الحكومة عن شؤونها والقادم من المدن عما وقع اوقع فيها الى اخر ما هنك .

متفق

الناصرية

انواع التمور المشهورة عند الاقدمين

Liste des anciennes qualités de dattes.

المراق مشهور بتجوره وكذلك الديار المجاورة له كديار العرب . وديار المعجم

بارزة تكون من الفطن ايضاً لكن من الفطن الازرق والاحمر يتخذ للراس (١) النيمه نوع من الحام يطرز بالشعري وهو كالانجباني الهندي والاعباني لفظه تركية تعريب آق اباني وهو السيرآم بالعربية الفصحى وكلمة نيمه تركية فارسية الاصل من نيم ومعناها نصف . (٢) الزبون عند المراقين هو القنبار عند اهل الشام والقباء عند فصحاء العرب سابقاً .

القناع الاحمر او بالنيمه (١) .

وكان يلبس من الثياب الزبون (٢) عليه ستري من شعري او من كتان في الصيف ومن جوخ في الشتاء . وعلى الزبون والستري يلبس عباءة الصوف من اى لون كانت في الشتاء او من حرير صيفي (جيناوى) ابيض او من صوف رقيق في الصيف .

وكان يلبس برجله اما انزل واما الموق (القندرة او الكندرة) اذا كان في البادية والموق والجرموق (اى الكندرة والكالوش) مع الجوارب اذا دخل المدن . وكان يحب جدا شرب التبغ او (الدخان) .

ولم يكن من طبعه التأنيق بلما كل والمشيـرب والملبس وانما كان يجارى كل قوم في ملوف امور مميشتهم من باب الحكمة والدهاء والسياسة .

وكان اذا جلس في موضع لا يزال يتلفت الى كل جهة ليقظ باله وانتباه فكيره وانتقال خاطره بما حوله وتمامه بكل ما يقع في جواره من دقائق الامور وجلالاتها . وكان يونس جلالة غاية الانس باكل كلام طيب بدون ان يمس ذلك وقاره وسمته وزلاته وهيبته بل يبقى مكرماً مبعجلاً في نظرهم كما يبقى محافظاً على آداب مقامه العالي . ومن غريب امره انك تراه يخاطب كل رجل بما يناسب اشغاله او مقامه او بما يعنى به فمع التاجر نسعه يتكلم عن التجارة وشيخ الاحراب عن اعرابه ووزرائه وموظفي الحكومة عن شؤونها والقادم من المدن عما وقع او يقع فيها الى اخر ما هنك .

متفق

الناصرية

انواع التمور المشهورة عند الاقدمين

Liste des anciennes qualités de dattes.

المراق مشهور بتجوره وكذلك الديار المجاورة له كديار العرب . وديار المعجم

بارزة تكون من الفطن ايضاً لكن من الفطن الازرق والاحمر يتخذ للراس (١) النيمه نوع من الحام يطرز بالشعري وهو كالانجباني الهندي والاعباني لفظه تركية تعريب آق اباني وهو السيرآم بالعربية الفصحى وكلمة "نيمه" تركية فارسية الاصل من "نيم" ومعناها نصف . (٢) الزبون عند المراقين هو القنبار عند اهل الشام والقباء عند فصحاء العرب سابقاً .

لأسماء تمور فارس المدائنية لربوعنا المراقبة. وقد طلب اليها كثيرون ان نورد
 اسماءها المحررة في الكتب العربية ثم نذكر منها المشهورة هذا المعاصرين فنقول:
 ذكر المقدسي في كتابه احسن التقاسيم انواع تمر البصرة فقال: وبالبصرة
 من اجناس التمور تسعة واربعون: ١. الخبي ٢. الحرثي ٣. الخيشوم ٤.
 الصحرى ٥. السكر ٦. البشكر ٧. الطبرزد الاحمر ٨. الاصفر ٩. الخشتواني
 ١٠. المعقل ١١. الازاد ١٢. المليات ١٣. الكرامى ١٤. القرية ١٥.
 القرطبي ١٦. البيرون ١٧. البدالي ١٨. الربى ١٩. العروسى ٢٠. الباذنجاني
 ٢١. الابراهيمي ٢٢. الزنبوري ٢٣. اليمضوض ٢٤. البراج ٢٥. المحدر
 ٢٦. البيروني ٢٧. الشويقي ٢٨. الجيسوان ٢٩. العمري ٣٠. القرشي
 ٣١. اليمامي ٣٢. البرني ٣٣. التمريرز ٣٤. الحزكان ٣٥. المحكر ٣٦.
 الجاسران الاصفر ٣٧. القصب ٣٨. الجناني ٣٩. المدحرج ٤٠. الغواني
 ٤١. الشرقي ٤٢. الحواردزي ٤٣. الفجل ٤٤. المأبوري ٤٥. بيض البغل
 ٤٦. الفاوسان ٤٧. الصبحاني ٤٨. البرشوم ٤٩. المشان.

وذكر الهمداني في كتابه وصفة جزيرة العرب ص ١٦١ اسماء تمران
 الفلج فقال: (ونحن لانعلم برقم ما جاء مكرراً هنا من الاسماء المذكورة في
 تمور البصرة): ٥٠. الصفري. سيد التمور وذلك انه يفرق في البحر فيمات
 سائر التمور ما خلا الصفري ٥١. ثم السري ٥٢. ثم الاصفر ٥٣. ثم
 الفحاحيل ٥٤. ثم المجتي ٥٥. ثم الجمادي ٥٦. ثم الشماريخ ٥٧. ثم لمشمخ
 ٥٨. ثم الصرقان ٥٩. ثم الياض ٦٠. ثم السواد وها الوان كثيرة. ثم البرني
 وله اهالة وجبل مثل جبل الكيش السمين ولا يعمل الخمر من مثله. ١. ١.
 ومن الانواع التي ذكرها اللاغويون: ٦١. الصنصاء وهو بالفارسية كيكاجيجا
 وهو بالعربية الفاخر، وربما كان له نوى ضعيف وهذا النوى يسمى نوى
 المقوق ونوى المجوز لانها تأكله لينة ودقته ٦٢. الشيب والشيء وهو التمر
 الذي لا يشتد نواه وهو الشيشاء ايضاً ٦٣. الحشف التمر الذي لا ينوى ٦٤.
 القشم والقشامة وهو الحشف الردي ٦٥. القصب التمر اليابس الصلب
 ٦٦. القش: ردي التمر ٦٧. الجع كل تمر لا يعرف اسمه مثل الدقل ٦٨.

الشدن ٦٩ . الكيكاب ٧٠ . النهم ٧١ . ام جردان ٧٢ . الجمرور ٧٣ .
 مصران الفارة ٧٤ . مى الفارة ٧٥ . عذق ابن حبيق ٧٦ . العمانيه ٧٧ .
 المعجوة ٧٨ . التبي (بتشديد جميع الحروف) ٧٩ . البلق ٨٠ . الجذامى ٨١ .
 النسيان ٨٢ . السنة (بضم تشديد) ٨٣ . الفرض ٨٤ . قنده الرقاع ٨٥ . الحضريه
 ٨٦ . الجهندر ٨٧ . الحر ٨٨ . الجناشري ٨٩ . الباهين ٩٠ . الطياب ٩١ . الطريق
 ٩٢ . الاطريق ٩٣ . الشقمه ٩٤ . العرف ٩٥ . المقدام ٩٦ . العشواء ٩٧ .
 الطن ٩٨ . المقدان ٩٩ . العمر ١٠٠ . الجدم ١٠١ . العشوان ١٠٢ . البيذخ ١٠٣ .
 الحاروج ١٠٤ . المايلق ١٠٥ . الناقم ١٠٦ . المعجمضى ١٠٧ . بخته وابنه بخته
 ١٠٨ . البحون ١٠٩ . العدائم ١١٠ . المعد ١١١ . الدوم .

وفي موطن آخر نذكر ما يعرف من هذه القوم ونلتبس من حضرات القراء
 ان يفيدونا عما يعرف في بلدتهم منها . فاننا ندرجها باسمائهم مع الشكر سلفاً .

مشاهير كتاب العراق (١)

Les Familles des Ecrivains et des Calligraphes en Mésopotamie.

في العراق بيوت شهيرة عرفت بحسن كتابتها وقلمها منها : زيد بن عدى
 بن زيد العبادى و (العباديون) نصارى من عدة بطون وقبائل نزلوا الحيرة
 قبل الاسلام فاستوطنوها . كتبوا لانعمان بن المنذر ولكسرى انوشروان .
 واشتهر من بعد زيد ابنه عدى .

ومنها (البرامكة) وقام فيهم كتاب ووزراء كيجي وجعفر والفضل ومحمد وموسى .
 ومنها (بنو وهب) وفيهم ما ينفذ على عشرين كاتباً فيهم المواف والوزير
 والاديب . وقد اخذوا علمهم وادبهم كبراً عن كابر .

ومنها (آل الفرات) وفيهم من برع في الفضل والكتابة . وقد كان
 الخلفاء العباسيون السبب الاعظم في تنشيط الكتابة في العراق . فكانوا يعدون

[١] قد اعتمدنا في ضبط هذه البيوت وضبط بعض كتاب الخلفاء في ما يلي من
 الكلام على كتاب « نهج الصواب » للعالم الكبير الشيخ على زعيم الطائفة الجعفرية
 في النخف .

الشدن ٦٩ . الكيكاب ٧٠ . النهم ٧١ . ام جردان ٧٢ . الجمرور ٧٣ .
 مصران الفارة ٧٤ . مى الفارة ٧٥ . عذق ابن حبيق ٧٦ . العمانيه ٧٧ .
 المعجوة ٧٨ . التبي (بتشديد جميع الحروف) ٧٩ . البلق ٨٠ . الجذامى ٨١ .
 النسيان ٨٢ . السنة (بضم تشديد) ٨٣ . الفرض ٨٤ . قنده الرقاع ٨٥ . الحضريه
 ٨٦ . الجهندر ٨٧ . الحر ٨٨ . الجناشري ٨٩ . الباهين ٩٠ . الطياب ٩١ . الطريق
 ٩٢ . الاطريق ٩٣ . الشقمه ٩٤ . العرف ٩٥ . المقدام ٩٦ . العشواء ٩٧ .
 الطن ٩٨ . المقدان ٩٩ . العمر ١٠٠ . الجدم ١٠١ . العشوان ١٠٢ . البيذخ ١٠٣ .
 الحاروج ١٠٤ . المايلق ١٠٥ . الناقم ١٠٦ . المعجمضى ١٠٧ . بخته وابنه بخته
 ١٠٨ . البحون ١٠٩ . العدام ١١٠ . المعد ١١١ . الدوم .

وفي موطن آخر نذكر ما يعرف من هذه القوم ونلتبس من حضرات القراء
 ان يفيدونا عما يعرف في بلدتهم منها . فاننا ندرجها باسمائهم مع الشكر سلفاً .

مشاهير كتاب العراق (١)

Les Familles des Ecrivains et des Calligraphes en Mésopotamie.

في العراق بيوت شهيرة عرفت بحسن كتابتها وقلمها منها : زيد بن عدى
 بن زيد العبادى و (العباديون) نصارى من عدة بطون وقبائل نزلوا الحيرة
 قبل الاسلام فاستوطنوها . كتبوا لانعمان بن المنذر ولكسرى انوشروان .
 واشتهر من بعد زيد ابنه عدى .

ومنها (البرامكة) وقام فيهم كتاب ووزراء كيجي وجعفر والفضل ومحمد وموسى .
 ومنها (بنو وهب) وفيهم ما ينفذ على عشرين كاتباً فيهم المواف والوزير
 والاديب . وقد اخذوا علمهم وادبهم كبراً عن كابر .

ومنها (آل الفرات) وفيهم من برع في الفضل والكتابة . وقد كان
 الخلفاء العباسيون السبب الاعظم في تشييط الكتابة في العراق . فكانوا يعدون

[١] قد اعتمدنا في ضبط هذه البيوت وضبط بعض كتاب الخلفاء في ما يلي من
 الكلام على كتاب « نهج الصواب » للعالم الكبير الشيخ على زعيم الطائفة الجعفرية
 في النجف .

المساعدة الى كل كاتب . قرب شاردة لانساي الدرهم اذا اتى بها الكاتب مدونة في الكاغد ملا واحضنه ذهباً وقلبه سروراً ونشاطاً . ثم ضارعههم اهل الطبقة الراقية فقلدوا الملوك فتنع حينئذ الكتاب العظيم الفخام . وهى فى ذلك الاوان ضالة على حد الضالة التى يشهدها اليوم الامراء المضربون اذ تراهم يكرمون الكتاب ويبالغون فى الاحتفاء بهم ويرصعون صدورهم بالاسمعة الثلاثة . ولم يقف الخلفاء العباسيون عند ذلك الحد فقط بل انتقوا من بينهم من توسعوا فيه الكفاية فى العلم فقلدوه الوزارة التى كان يتبعها فى ذلك العصر الزمامة فى الفضل والعلم والادب والظرف والمزاج . وما نحن نذكر هنا اسماء الذين كتبوا للخلفاء فى العراق وكانوا على منجى رفيع من الاطلاع الواسع المدى وذوى حصافة ودراية وحكمة وخبرة . اذ لم يكونوا يومئذ كما هم عليه اليوم كتاب الدواوين والنظارات لا يهتمهم الا جودة الخط وزخرفته مع شئ من الحساب والالمام بالارقام ، بل كان الواحد منهم وزيراً عالماً وكاتباً ضليعاً ، ومنشئاً بارعاً ، كبير النفس ، ذكى القواد ، حاضر الذهن ، جزل الخطاب . حتى انهم جعلوا اول معنى للكاتب فى اللغة العربية : العالم . والا فقد وجدت الكتابة مع الكتاب اى قبل التبحر فى العلم وقبل العالم به الحافظ له .

واول خلافة اسلامية تأسست فى العراق هى خلافة الامام الاكبر على بن ابي طالب (عم) وكانت قاعدتها الكوفة . وقد كتب له سعد بن عمران الهمداني ، وعبد الله بن رافع . وبقى العراق عاطلاً من الخلافة الى عهد السفاح . فكتب له ابو ايوب المرزباني ، وكتب للمهدي معاوية بن عبد الله ويعقوب بن داود ، ولهمادى ابراهيم بن ذكوان ، ولرشيد يحيى بن خالد البرمكي واولاده والفضل بن الربيع و ابراهيم بن صبيح ، وللاأمين الفضل بن الربيع وللمأمون الفضل بن سهل واخوه الحسن بن سهل وعمر بن مسعود واحمد بن يوسف ، وللمعتصم الفضل بن مروان ومحمد بن عبد الملك الزيات ، وللاوائق بن المعتصم محمد بن الزيات السالف الذكر ، ولجمفر المتوكل ابراهيم بن العباس مولى بنى العباس ، وللمعتصم احمد بن الخطيب ، وللمستعين احمد بن محمد المعتصم ، وللاوائق جمفر بن محمود الجرجاني وسليمان بن وهب ، وللمعتد عبد الله بن يحيى بن

خاقان ، وللمعتضد عبيد الله بن سليمان ؛ وللمكتفي ابنه القاسم بن عبد الله بن سليمان ؛ وللمقتدر علي بن محمد ومحمد بن عبد الله بن خاقان وعلي بن عيسى بن حامد ومحمد بن علي بن مقله وقد كان وزيراً للمقتدر وهو متقن خط النسخ وربما اشبه ذكره بابيه علي بن مقله الكاتب المبرز ؛ وكتب ايضاً للمقتدر سليمان بن الحسين وعبد الله بن احمد والحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان ؛ وللقاهر محمد بن علي بن مقله ومحمد بن القاسم والقاسم بن عبيد الله الحنصلي ؛ وللراضي محمد بن علي بن مقله وعبد الرحمن والفضل بن جعفر ومحمد بن يحيى ؛ وللمتقي احمد بن محمد وابو اسحق القزازي وابن مقله ؛ ولحاتمة الخلفاء والعباسيين الحسين بن محمد ومحمد بن العلقمي ؛ وكتابه على ديوان الانشاء عبد الحميد ابن ابي الحديد الى هنا انتهت طبعة الكتاب العراقيين الذين لازموا الخلفاء .

وهناك صنف من الكتب العراقية ادخلوا التصنيف والتأليف على اللغة العربية ودونوا آدابها فاستحقوا اسم كتاب التأليف ؛ منهم : ابو عبيدة احمد الرواة الممدودين واول من دون اللغة لانه كان اعلم الناس بلغة العرب واخبارهم وايامهم وبدل على ذلك اختيار الرشيد له واستقدمه من البصرة ليكون معلماً ؛ ومنهم احمد النحوي اللغوي تلميذ سيويه امام البصريين وضع كتاب متن اللغة (١) وبه اقتدى غيره وهو علم تعرف به احكام ابناء الالفاظ العربية ؛ ومنهم معاذ بن مسلم الهراء الكوفي وضع علم الصرف او واضمه هو بكر بن محمد المازني البصري ؛ ومنهم الخليل بن احمد دون علم العروض وهو ما يعرف به صحيح الاوزان الشعرية وفاسدها فكان يمرض الشعر عليه ووضع ايضاً علم القوافي وهو بحث عن تناسب الاعجاز وعيوبها الشعرية كل ذلك في عهد الرشيد . وفي عصر المعتمد الف عبد الله بن المعتز كتاباً في علم البديع وهو ما تعلم به وجوه تحسين الكلام . وفي ايام المنصور صنف الكاتب الكبير ابن المقفع كتاباً

(١) لم نثر على رجل بهذا الاسم وبكونه اول من وضع كتاب متن اللغة بل المشهور بذلك هو الخليل بن احمد . والكاتب هنا لم يذكر نسب هذا اللغوي أحمد النحوي لعرف من هو . (لغة العرب)

في علم الحضارة والمناظرة وهو من فنون الادب الاثني عشر وتأسس فن التاريخ العربي على يد جماع من فطاحل كتاب العراق وقد كان من قبل دفيناً في ادمغة الحفظة السيارة وفي صدور الرواة المتجولة . اول اولئك الكتبة ابو عبد الرحمن الهيثم (١) الطائي الكوفي الراوية الشهير له مؤلفات وتصانيف تبلغ نيفاً وعشرين كتاباً (٢) ومنهم الاصمعي الراوية وهو ابو سعيد عبد الملك كان في سعة من الرواية جم التأليف ومنهم الراوية ابو عبيدة البصري وله ما يربو على مائتي مصنف بهام الجودة وشدة الحذق ومنهم ابو الفرج الاصفهاني اصلاً والبغدادي منشأه في صنف كتاب العراق وله آثار وكتب جمة وهنأفضت رؤوس العرب لعلم الاوائل قدبت فيهم نشوة التطلع ونشطت اقلامهم للنقل والترجمة في عصر النور فدخل في صنف كتاب العراق المترجمون او حملة العلم وكان مبدأه في عهدهم ومن او عند احتلاله بلاد (اقرة) ونقل خزائنها الى بغداد وكانت الخزان مشحونة بالكتب فتلقى بوخاطيب الرشيد او امر الترجمة على حين ان نل من بيت البرامكة (العائلة البرمكية) كانت تحت رئاسة زعيمها جعفر بن شداد الضالة فبدلوا ما في القلب والدماغ في ذيلك السبيل الوعر ولما فضت الخلافة الى عبدالله المأمون انفذ الكتبيين الى البقاع النائية والاصقاع الشاسعة لابتغاء الكتب حتى اصبحت في بغداد ربوات عالية من دقارافكار الامم ومحافظ معارفها فانتدب العلماء والكتبة لترجمة وركب جناحي الطائر سريعاً وراء تلك الغاية وبذل كل توسع والطاقمة حتى نبغ الاختصاصيون في هذا الفن والمجلون في تلك الحلبة وكان اولهم طيب المأمون حنين بن اسحق العبادي وكان متقناً آداب الترجمة كالامانة والوقوف على دقائق اللغتين المنقول منها واليها ترجم كتاب اقليدس في الهندسة والمجسطي في الهيئة وعدة من كتب الحكماء والاطباء ومنهم ابو الحسن ثابت بن قرة وكان حاسباً وفيلسوفاً برع في فنون كثيرة ونبغ في جملة علوم فادخله المأمون في عداد المترجمين والمتجملين

(١) يظهر من كلام الكاتب انه لم يقف على كتاب الفهرست لابن النديم . فان كثيرين من الرواة سبقوا الهيثم بن عدي ومن كان منهم من ديار العراق عوانه بن الحكم الكوفي . (لغة العرب) [٢] عبدالله صاحب الفهرست خسين كتاباً .
المة العرب



ومنهم عمر بن الفرخان الطبرى (١) ومنهم يعقوب بن اسحق من كبار فلاسفة المسلمين وكان منجماً نحات به وبمؤلفاته خلافة المنصور ولقد كان الحنين ابن يقال له اسحق اقتدى بأبيه ولحقه في النقل ومعرفة اللغات وابوه افضل من ترجم لانه اصح بياناً واصلاح اسلوباً وافصح عبارة ومنهم ابن المقفع الكاتب العربى الفارسى (٢) ترجم لابي جعفر المنصور . ومنهم ابراهيم بن حبيب الفزارى (٣) الذى ترجم للمنصور كتاب السند هند فى فن الهيئة ومنهم محمد بن موسى الخوارزمى واخوه الحسن وهو من طاف البلاد لطلب الكتب وترجمها وقد امره المأمون باختصار كتاب السند هند الذى كان قاعدة الفلك عند العرب .

التجف

عش

حفريات الالمانيين في سامراء

Les fouilles des Allemands à Samarra.

(لغة العرب) بعد ان تقيب الدكتور هرتسفلد مدير البش فى سامراء عاد من بلاده المانية فى اوائل شتاء هذه السنة واستأنف الاشغال بعد ان استجبت قواه فتوفى فى مكتشفاته توفقاً عجيباً . وقد كتب اليها بعض الادباء الذين رأوا بانفسهم ما كانت طمرته الايام . وازاحه عنها هؤلاء العلماء الاعلام . فقال :

اتضح الآن للمتقنين الباحثين ان قصر « بلكوارا » هو الاخيرة المعروفة

[١] اصلحنا الاسم الذى كتبه الكاتب هنا بصورة « علم بن فرجان » [كذا] الطبرى . وهو غلط ظاهر . وابو حفص عمر بن الفرخان الطبرى من مشاهير المنجسين الحساب الذين هندسوا بغداد حين استت سنة ١٤٥ هـ [٧٦٢ م] باسم الخليفة المنصور وهو شارح كتاب درويوس . [لغة العرب]

[٢] اصلحنا هنا ما سماه به الكاتب « ابن المقفع الخطيب الفارسى » وابن المقفع لم يشتهر بالخطابة حتى يمت بها . [لغة العرب] [٣] الذى ذكره كاتب هذه المقالة هو « محمد بن الفراءى » [كذا] وهو رجل لا وجود له . والظاهر ان الكاتب ركن الى كتب سقيمة الطبع محرفة تحريفاً شديداً اما من الكتب المطبوعة فى الهند او فارس او بعض مطابع مصر القبيحة . واما من كتب الخط السقيمة الكتابة . والاصح ماوردناه . وقد حقق ذلك العلامة الايطالى فى كتابه البديع « علم الفلك : تاريخه عند العرب فى القرون الوسطى المطبوع فى رومية سنة ١٩١١ » فى ص ١٥٦ الى [١٦٨] وقد اجاد كل الاجادة فى اثبات اسمه الحقيقى عما سماه به بعض النقلة الجبهة . [لغة العرب]

ومنهم عمر بن الفرخان الطبرى (١) ومنهم يعقوب بن اسحق من كبار فلاسفة المسلمين وكان منجماً نحات به وبمؤلفاته خلافة المنصور ولقد كان الحنين ابن يقال له اسحق اقتدى بأبيه ولحقه في النقل ومعرفة اللغات وابوه افضل من ترجم لانه اصح بياناً واصلاح اسلوباً وافصح عبارة ومنهم ابن المقفع الكاتب العربى الفارسى (٢) ترجم لابي جعفر المنصور . ومنهم ابراهيم بن حبيب الفزارى (٣) الذى ترجم للمنصور كتاب السند هند فى فن الهيئة ومنهم محمد بن موسى الخوارزمى واخوه الحسن وهو من طاف البلاد لطلب الكتب وترجمها وقد امره المأمون باختصار كتاب السند هند الذى كان قاعدة الفلك عند العرب .

التجف

عش

حفريات الالمانيين في سامراء

Les fouilles des Allemands à Samarra.

(لغة العرب) بعد ان تقيب الدكتور هرتسفلد مدير البش فى سامراء عاد من بلاده المانية فى اوائل شتاء هذه السنة واستأنف الاشغال بعد ان استجبت قواه فتوفى فى مكتشفاته توفقاً عجيباً . وقد كتب اليها بعض الادباء الذين رأوا بانفسهم ما كانت طمرته الايام . وازاحه عنها هؤلاء العلماء الاعلام . فقال :

اتضح الآن للمتقنين الباحثين ان قصر « بلكوارا » هو الاخرى المعروفة

[١] اصلحنا الاسم الذى كتبه الكاتب هنا بصورة « علم بن فرجان » [كذا] الطبرى . وهو غلط ظاهر . وابو حفص عمر بن الفرخان الطبرى من مشاهير المنجسين الحساب الذين هندسوا بغداد حين استت سنة ١٤٥ هـ [٧٦٢ م] باسم الخليفة المنصور وهو شارح كتاب درويوس . [لغة العرب]

[٢] اصلحنا هنا ما سماه به الكاتب « ابن المقفع الخطيب الفارسى » وابن المقفع لم يشتهر بالخطابة حتى يمت بها . [لغة العرب] [٣] الذى ذكره كاتب هذه المقالة هو « محمد بن الفراءى » [كذا] وهو رجل لا وجود له . والظاهر ان الكاتب ركن الى كتب سقيمة الطبع محرفة تحريفاً شديداً اما من الكتب المطبوعة فى الهند او فارس او بعض مطابع مصر القبيحة . واما من كتب الخط السقيمة الكتابة . والاصح ماوردناه . وقد حقق ذلك العلامة الايطالى فى كتابه البديع « علم الفلك : تاريخه عند العرب فى القرون الوسطى المطبوع فى رومية سنة ١٩١١ » فى ص ١٥٦ الى [١٦٨] وقد اجاد كل الاجادة فى اثبات اسمه الحقيقى عما سماه به بعض النقلة الجبهة . [لغة العرب]

عند المحدثين من تلك الدار باسم «المنقورة» وليس ابداً كاتومهم بعضهم «الغوير» التي تلفظ «الكوير» (بالكاف الفارسية أو الجيم المصرية) لمشابهة رأوها بين اللفظين وإن ما ذهبتم اليه في لغة العرب (١: ١٣٧) ان الكلمة مركبة من «بل» و «كوار» أى «البلع الكبير» هو عين الصواب لا ريب فيه . وقد وجد في جواره مقبرة سابقة لعهد الاسلام ومن المرجح ان تلك المدافن جعلت حول هيكل البعل تبركاً به وكان الهيكل قريباً من القصر كما دلت عليه المكتشفات. وقد وجد الباحثون في انقاضه رقيماً هذا نصه : «الامير المعترف بالله بن امير المؤمنين» و«هية» هذا القصر بهية القصرين الشهيرين المعروف احدهما باسم المثنى (بشديد التاء) الذي بناه يزيد الثاني من خلفاء الامويين . والاخير المنسوب الى الاكيدر صاحب دومة الجندل (راجع لغة العرب ٢: ٤٥) الا انه اكبر منهما بكثير. وكان الدكتور هرتسفلد ذهب الى ان اصل ذينك القصرين (المثنى والاخير) على مثال السدير او السدلى او الحارى يكمن فى وصفه صاحب مروج الذهب (٧: ١٩٢) من طبعة باريس بقوله : «احدث المتوكل فى ايامه بناءً لم يكن الناس يعرفونه وهو المعروف بالحيرى والكمين» والاروقة وذلك ان بعض سماره حدثه فى بعض الليالى ان بعض ملوك الحيرة من النعمانية من بنى قصر احدث بناً فى دار قراره وهى الحيرة على صورة الحرب وهيتها للهجة بها وميله اليها لئلا يغيب عنه ذكرها فى سائر احواله . فكان الرواق فيه مجلس الملك وهو الصدر والكمين ميمنه وميسرة . ويكون فى اليمين المذبح والكمين من يقرب اليه من خواصه وفى اليمين منهما خزائن الكسوة . وفى الشمال ما احتيج اليه من الشراب . والرواق قد عم فضاؤه الصدر والكمين والابواب الثلاثة على الرواق فسمى هذا البناء الى هذا الوقت «الحيرى والكمين» ضافه الى الحيرة . واتبع الناس المتوكل فى ذلك اسماً بقله واشتهر الى هذه الغاية. (١) وقد قال الدكتور هرتسفلد : ان العرب اجدوا فى وصف هذا البناء احسن

[١] ومن اسماء هذا البناء : (السدلى والسدير) قال ابن قتيبة الدينورى فى ادب الكاتب: السدير فارسى مغرب واصله سادلى اى قبة فى ثلاث قباب مداخله وهو الذى

الاجادة . ولقد صدقوا في قولهم ان «الحارى بكمين» هو «ال عسكر روماني»
 ذاهب الى الحرب بجناحين ميمنه وميسرة .

وما يستحق ان توجه اليه الانظار هو : ان المنقيين وجدوا مقادير وافرة
 من صور الآدميين من رجال ونساء منقوشة اتم النقش مثة زوروسهم احسن
 تمثيل بالاصباغ الفاخرة وهو امر في منتهى الغرابة في الصناعة الاسلامية اذ
 المشهور عنها تحريم التماثيل والصور فكيف بوجودها في قصر خليفة من خلفاء
 المسلمين . وقد وجد النابشون عدة من هذه التصاوير موقعة باسم ناقشها :
 «مصلح مسمس» غير منقوطة الحروف . وقد قرأ الدكتور هرتسفلد : «معالج

يسميه الناس (سدى) فاعرب وقال في تاج العروس : السدى كزمنى . معرب . واصله
 بالفارسية «سدله» كانه ثلاثة بيوت «الحارى بكمين» كما في الباب واللسان . اهـ . والظاهر
 ان اللغويين المحدثين لم يفهموا عبارة الاقدمين عند قولهم «الحارى بكمين» لان ناشر التاج
 قال : «قوله كالحارى كذا بجملة كاللسان قلنا : وليس هنا محل لقول «كذا» بعد الحارى . لان
 الحارى هو كالحيرى اى نسبة الى الحيرة لنوع من الثوب منسوب الى المدينة المذكورة
 ومنه تسمية هذا البناء «بالحيرى والسكنين» فكلامه هذا يدل على انه لم يفهم كلام الماتن
 وعن لم يفهم معنى السدى كبار المستشرقين كفرنباخ فانه قال في تفسيرها بعد ان
 نقل كلام الجوهري الى اللاتينية : لم اجد شيئاً عن «الحارى بكمين» وقال «لين»
 اللغوى الانكليزى في «مد الفاموس» ما هذا تعريبه : «هو بيت طويل فيه سهوتان
 في كل من الجانبين يبدو لك بهما بئر» ثوب منتفخ فيه كان ضيخان . ويطلق هذا اللفظ
 في ايامنا هذه على سهوة واحدة من الجنس المذكور فوق هذا تكون ارضها مرتفعة
 فوق الفرفة الرئيسة بنحو نصف قدم او يكاد . هناك فراش ووسائد على جانب من
 جوانبه الثلاثة او على كل منها . نقل ذلك غوليوس معتمداً في شرحه هذا على الصحاح
 الذى ليس فيه الا قوله : السدى على فعل معرب واصله بالفارسية . سه دله كانه ثلاثة
 بيوت في بيت كالحارى بكمين » اهـ كلام اللغوى لين .

فالظاهر من هذا الكلام ان غوليوس لم يفهم كلام فصحاء العرب . وكذلك لين . اما
 قزميزسكى فانه اغفلها ولم يتعرض لها . وقال دوزى : سدة كسدى : وهى تحت طويل
 محشو مجلس عليه كاسرير وله متكأ للظهور . اهـ . ولهذا لم اجد واحداً من مستشرقى
 الاقرب فهم معنى السدى ولا السدير ولا الحارى بكمين . فاحفظ ذلك تنتفع به ان شاء الله
 عند الحاجة اليه . واما السدة فليست مرادفة للسدى كما ظن دوزى بل هى معربة عن
 الرومية اى اللاتينية Sedile بالمعنى الذى اشار اليه اللغوى المذكور ومن تابعه . واما
 السدى فانها من الفارسية فهما لفظان متناسبان صوتاً متخالفان معنى . (لغة العرب)

شمس، اي « معالج » هذه الصور هو « شمس » بمعنى خادم من خدم الهيكل والكلمة شمس من مستعملات نصارى النساطرة . فيكون النقاش شماساً (أى خادم هيكل) نسطورياً . وكان النساطرة في عصر العباسيين مقربين منهم غاية القربى فلا حروا اذا رأيتهم يزيتون ويزوقون قصورهم بنقوش وتماثيل يصورونها لهم فيها . ومن طالع الايات التي قيلت في وصف قصر المختار التي منها : مارينا كيهجة « المختار » لا ولا مثل صورة « الشمار »

لا يمكن ان يقطع الابنصرانية مصورتلك النقوش لانه كيف يمكن لغير النصارى ان يصورتيا الشمار والشمار هو الكاهن او الشمس الذي رأس المجد في الكنيسة وهم المصلون فيها الا ؟ (راجع لغة العرب ١ : ١٦٧) ألم ير شبابه في الكنيسة ؟ اذا كان مصورو تلك النقوش الادمية نصارى نساطرة . وهذا ما يؤيده نبش العلماء المنقبين اليوم في سامراء كل التأييد ويشبهه كل الاثبات . وعندهم غير هذه الادلة لا محل لذكرها هنا .

ثم ان الدكتور هرتسفلد يفرغ كنانة وسعه وسعيه في تحقيق موضع داووى ثم ان داووىس (راجع لغة العرب ١ : ٣٠١) التي ذكرها نيكودراس في رقمه وزيتفون في مولفاته وغيرها من الكتاب المشاهير او المورخين الكبار الاقدمين . لان هذه المسئلة متصلة كل الاتصال بمعضلة اخرى وهي « سور سميرام » او « سور الماذين » المذكور في الاسفار المشار اليها . وقد ذهب اغلب العلماء في هذا العصر الى ان « داووى » واقعة في دجيل . وخالفهم احد علماء الاشوريين من الالمانيين وهو العلامة هوغو ونكلر Hugo Winckler وقد قال العلامة هوتمان G. Hoffmann ان الهرقسس قريب من داووى التي ذكرها زيتفون وان فسقس ترجمة السريانية « حشاه » (راجع لغة العرب ١ : ٣٠٢) ثم وجد قرابة بين حشاه وباحشاه التي ذكرها العرب . اما اليوم فقد قام احد علماء التاريخ في برلين وهو الفاضل ادورد مير Edouard Meyer وتصدى لهذا البحث ووافق ونكلر على رايه . اما الدكتور هرتسفلد فقد راي ان ونكلر محق ومصيب في كلامه وان لابد من ان يستأنف العلماء البحث عن داووى في جوار سلوقية المعروفة اليوم باسم (منارى) (١) وفي جوار طيسفون المشهورة الآن

[١] منارى هو اسم حديث لسالوقية وقد سميت به باسم فخر من الاعراب مقيم

(بِسْلَمَان بَاك) (١) لَا فِي جَوَارِ غَيْرِهَا .

وَفِي أَوَاخِرِ شَهْرِ آذَارِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ أَخَذَ الدُّكْتُورُ هَرْتْسْفِلْدُ يَنْقُبُ فِي مَوْضِعٍ يُسَمَّى الْيَوْمَ الْقَنْأَوْرُ (٢) أَوْ الْقَنْأَوْرُ وَهُوَ عَلَى بَحْرِ نَهْرِ (الْقَانَم) (٣) وَفِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَجْتَمِعُ بِالرَّصَاصِي (٤) . وَلَهُ الْمَوْضِعُ الَّذِي سَمَّاهُ جُونُصُ فِي كِتَابِهِ (الْقَنْطَارُ) وَقَدْ وَجَدَ فِيهِ شَيْئاً كَثِيراً مِنْ كَسْرِ الْحَزْفِ عَلَيْهَا نُقُوشٌ مَطْبُوعَةٌ طَبَعاً مِنْهَا بِصُورِ فَرَسَانٍ وَمِنْهَا غَزَالَاتٌ تَرْضَعُ أَطْلَافَهَا وَمِنْهَا جَدَّاءٌ وَارَانِبٌ رَاكضَةٌ وَصَلْبَانٌ كَثِيرَةٌ وَرُسُومٌ هِنْدُسِيَّةٌ مُتَنَوِّعَةٌ وَقَدْ وَجَدَ فِيهَا أَيْضاً رُسُوماً زَاهِراً وَاخْتِاماً قَدْ نَقَشَ عَلَيْهَا صُورُ حَيَوَانَاتٍ وَمِنْ هَذِهِ النُّقُوشِ مَا هِيَ بِدِيَمَةِ الصَّنْعِ . وَمِنْ هَذِهِ الْاِخْتِمَامِ مَا وَجَدُوا مِثْلَهَا فِي سَامِرَاءَ إِلَّا أَنَّهَا قَلِيلَةٌ هُنَاكَ وَغَالِبٌ مَا وَجَدَ فِي تِلْكَ

فِيهِ . وَكَانَ يُطْلَقُ عَلَيْهَا وَعَلَى طَبِيعَتِهِ اسْمُ الْمَدَائِنِ ثُمَّ خَصَّتِ الْمَدَائِنُ بِأَلْوَقِيَّةٍ فَقَطْ .
(ل . ع .)

[١] سَلْمَانُ بَاكُ هُوَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ الْمَدْفُونُ بِجَوَارِ إِيوَانَ كَسْرِي فِي طَبِيعَتُونِ وَلِلشَّاهِ فَارْسِيَّيْسِ أَوْغُسْطَيْنِ جَبْرَانِ مَقَالَةٌ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ تُنَشِّرُهَا عِنْدَ سَنُوحِ الْفُرْسَةِ .
(لَفْظُ الْعَرَبِ)

(٢) الْقَنْأَوْرُ أَوْ الْقَنْأَوْرُ أَوْ الْجَنْأَوْرُ قَصْرُ جَانَاوَرٍ أَوْ تَصْغِيرُ « جَانَاوَرٍ أَوْ جَانِ آوَر » الْفَارْسِيَّةِ وَمَعْنَاهَا « ذُو الْحَيَاة » أَوْ « الْحَيَوَانُ » بِهَيْمَةٍ كَانَتْ أَوْ طَائِراً . وَلَا تُطْلَقُ عَلَى الْإِنْسَانِ إِلَّا مِنْ بَابِ الْحِجَازِ بِمَعْنَى الْأَبْلِهِ أَوْ الْحَيَوَانِ وَاسْمُهَا كَذَلِكَ لِكَثْرَةِ مَا هُنَاكَ مِنَ الصُّورِ وَالْمُتَخَلِّفَةِ مِنَ الْفَخَارِ .

عَلَى أَنَّ الْقَنْأَوْرَ مَعْنَى آخَرُ فِي الْعِرَاقِ وَهُوَ أَنَّهَا جَمْعُ قَنْأَرَةٍ إِذَا الْبَعْضُ يَقُولُونَ فِيهَا قَنْأَرَاتٍ وَالْبَعْضُ الْآخَرُ قَنْأَوْرٍ وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ . وَالْقَنْأَرَةُ عِنْدَنَا هِيَ كَمَا قَالَ صَاحِبُ تَاجِ الْعُرُوسِ خَشَبَةٌ « بِعَقَاقِفِ » يُلْمَقُ عَلَيْهَا الْقَصَابُ اللَّحْمَ (أَوْ غَنَمَهُ الْمَسْلُوخَةَ) قَبْلَ أَنْ يَبْيَعَهَا . عَلَى أَنَّ الْقَنْأَوْرَ فِي الْفَصِيحِ هُوَ جَمْعُ قَنْوَرٍ كَقَنْوَرٍ وَهُوَ غَيْرُهُ وَوُجُودُهُ وَالْوُجُودُ قَنْوَرٌ بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ الْمَفْتُوحَةِ كَعَمَلَسٍ وَهُوَ الضَّخْمُ الرَّاسِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَقِيلَ الثَّرَسُ الصَّعْبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

(٣) الْقَانَمُ بِهَيْمَةٍ كَانَتْ قَرِيبَ سَامِرَاءَ مِنْ ابْنَةِ الْمَذُوكِ (عَنِ يَاقُوتَ) وَقَدْ شُقَّ بِجَانِبِهَا نَهْرٌ يُسَمَّى « نَهْرُ الْقَانَمِ » .
(لَفْظُ الْعَرَبِ)

(٣) رَاجِعُ لَفْظِ الْعَرَبِ [١ : ٣٤٧]

(٤) اخْرَبَةٌ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَوْصِلِ مَشْهُورَةٌ بِالْأَنْثَارِ الْقَدِيمَةِ الَّتِي وَجَدَتْ فِي بَاطِنِ أَرْضِهَا .
(لَفْظُ الْعَرَبِ)

العاصمة البائدة اختتام بنقوش هندسية أو تواقع عربية مكنوب عليها بالكوفي
 و عمل عمره أو نحو ذلك . وبعض تلك النقوش هي رموز دينية مسيحية وأحياناً
 ساسانية مما يدل على ان صناع تلك الشقف كانوا ارميين . وقد وجد النابشون
 مثلها في الموصل ونمرود وبغداد والنيلية (١) وغيرها .

والخلاصة ان ما يجده الحفاريون في سامرا وجوارها مما يفيد اعظم الفائدة
 تاريخ الاسلام والعرب والارميين والنصارى في ربوعنا هذه . فضلاً عما يكتشف فيها
 من الآثار القديمة التي ترتقي الى ما وراء هذه العصور المتأخرة . وفق الله اهل
 البحث لما فيه تقدم العلم والتاريخ . وكفى به مميئاً اميناً ! أحد المسكينين

نظرة في النجوم

Du haut du firmament

ليتني راكب على منطاد طائر كيفما يشاء مرادى
 جانب في الفضاء طويلاً وعرضاً متعالٍ الى النجوم البعاد
 فلملى من المجرة أحظى باكتشاف يصح فيه اعتقادى
 ولعلى ارى الكواكب هل هن م تهيح تسرى بغير استناد
 وأرى من هنالك الارض هل تنز م هو تجاهى ككثير وقاد
 وتبدى من حولها الى سماء ونجوماً بغير ما تعداد
 وارى الشمس ثم هل هي من ما م نبع نار ام شعلة من جواد
 وارى البدر هل كما قيل فيه من جبال وبحر ووهاد
 حار فسكرى اذ لا يثبت قلبى رأى رآه لها من الرصاد
 فالذى قاله وان هو لا عقل م قريب خلد من الاسناد
 ما رأت عينه الحقيقة لمكن ككشفه عن مظنة واجتهاد
 قد تخفى سر الكواكب عنه مثل سبر الابداع والايجاد
 ولقد جل ممجى الخالق عن اد م راك سر النجوم وهى بوادى
 ابراهيم منيب الياجه جى

(١) بلدة في سواد الكوفة قرب الحلة المزيدية . ذكرها ياقوت في مراصد
 الاطلاع . (لفة العرب)

العاصمة البائدة اختتام بنقوش هندسية أو تواقع عربية مكنوب عليها بالكوفي
 و عمل عمره أو نحو ذلك . وبعض تلك النقوش هي رموز دينية مسيحية وأحياناً
 ساسانية مما يدل على ان صناع تلك الشقف كانوا ارميين . وقد وجد النابشون
 مثلها في الموصل ونمرود وبغداد والنبيلة (١) وغيرها .

والخلاصة ان ما يجده الحفاريون في سامرا وجوارها مما يفيد اعظم الفائدة
 تاريخ الاسلام والعرب والارميين والنصارى في ربوعنا هذه . فضلاً عما يكتشف فيها
 من الآثار القديمة التي ترتقي الى ما وراء هذه العصور المتأخرة . وفق الله اهل
 البحث لما فيه تقدم العلم والتاريخ . وكفى به مميئاً اميناً ! أحد المسكينين

نظرة في النجوم

Du haut du firmament

ليتني راكب على منطاد طائر كيفما يشاء مرادى
 جانب في الفضاء طويلاً وعرضاً متعالٍ الى النجوم البعاد
 فلملى من المجرة أحظى باكتشاف يصح فيه اعتقادى
 ولعلى ارى الكواكب هل هن م تهيج تسرى بغير استناد
 وأرى من هنالك الارض هل تنز م هو تجاهى ككثير وقاد
 وتبدى من حولها الى سماء ونجوماً بغير ما تعداد
 وارى الشمس ثم هل هي من ما م ناع نار ام شعلة من جواد
 وارى البدر هل كما قيل فيه من جبال وبحر ووهاد
 حار فسكرى اذ لا يثبت قلبى رأى رآه لها من الرصاد
 فالذى قاله وان هو لا عقل م قريب خلد من الاسناد
 ما رأته عينه الحقيقة لم يكن ككشفه عن مظنة واجتهاد
 قد تخفى سر الكواكب عنه مثل سبر الابداع والايجاد
 ولقد جل ممجى الخالق عن اد م راك سر النجوم وهى بوادى
 ابراهيم منيب الياجه جى

(١) بلدة في سواد الكوفة قرب الحلة المزيدية . ذكرها ياقوت في مراصد
 الاطلاع . (لفة العرب)

دعاء الصباح

La prière du matin de 'Aly Ibn Abi Tâlib.

إذا أطلقت هذه الكلمة وانت في فريقٍ من قرآء الشيعة سرودوا عليك نص هذا الدعاء الذي نحن بصددده، فقوامهم (دعاء الصباح) علم أو بمنزلة العلم على دعاء روه عن الإمام على عليه السلام وكثير منهم يستظهره استظهاراً يشترك في ذلك الذكران والانات، الصغار والكبار، وهو من أشهر الادعية ادعية هذه الطائفة، واكثره انتشاراً وشيوعاً، وقد أثبت في جملة من اسفار الشيعة المطبوعة في ايران او في الهند في الادعية وال اخبار ككتاب (مصباح المتهجد) و (مفتاح الجنان) وكتاب (بحار الأنوار) وغيرها وقد جاء عنه في المجلد التاسع عشر من [البحار] في الوجه ١٣٥ ماله:

« هذا الدعاء من الادعية المشهورة ولم اجده في الكتب المنعبرة الا في (مصباح السيد ابن الباقي) ووجدت منه نسخة قرأها المولى الاجل درويش محمد الاصفهاني جد والدي من قبل امه على العلامة مروج المذهب نورالدين علي بن عبد العالي الكركي فاجازه بما هذه صورته: الحمد لله، قرأ على هذا الدعاء والذي قبله عمدة الفضلاء الاخيار الصلحاء الابرار مولانا كمال الدين درويش محمد الاصفهاني، بلغه الله ذروة الاماني، قراءة تصحيح، كتبه الفقير على بن عبد العالي في سنة تسع وثلاثين وتسعمئة حامداً مصلياً .

ووجدت في بعض الكتب سنداً آخر له هكذا: قال الشريف يحيى بن قاسم العلوي ظفرت بنسخة طويلة مكتوب فيها بخط سيدي وجدى امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه افضل التحيات ماهذه صورته: هذا دعاء علمه رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يدعو به في كل صباح: وهو اللهم يا من... وكتب في اخره: كتبه على بن ابي طالب في آخر نهار الجمعة حادى عشر شهر ذى الحجة سنة خمس وعشرين من الهجرة. قال الشريف نقلته من خطه المبارك وكان مكتوباً بالقلم الكوفي على الرق في السابع والعشرين من شهر ذى القعدة سنة اربع وثلاثين وسبعمائة .

وبعد فان صاحب مجلة (الآثار) الفراء نشر هذا الدعاء (في الجزء ٩ من السنة ٧) خطأً انه من الآثار المذسية التي لم تعرف قبل الان ومن الغريب انه

قال (ان هذا الدعاء غير موجود في نسخ نهج البلاغة المروفة التي جمعت فيها آثار الامام) فتوهم ايضا ان آثاره كلها جمعت في نهج البلاغة والصحيح ان ما في النهج بعض آثاره وان الامام من الخطب والادعية ما لم يتصل به الشريف الموسوي جامع نهج البلاغة ليشبها فيه فشئت عنه ولا تزال متفرقة في جملة من اسفار أئمة اهل السنة والشيعة ولو جمعت في سفر اصح ان يطلق عليها اسم (مستدرك النهج) وقد عرفنا ان بعض العلماء في التجف وجهه همه الى استدراك ما فات الشريف الرضى من آثار الامام فوقف على اشياء لا يستهان بها . ثم نحن مع **كل** ذلك نسر عذر اخواننا الابعاد الذين يكتبون عن الشيعة او عما يتعلق بالشيعة فيجيء ما يكتبونه ناقصاً مبتوراً او مشوهاً مفلوطاً لانهم لم يقفوا على اخبار هذه الطائفة ولم يلموا بتأريخها وعلومها وآدابها ليكتبوا عن اطلاع وطول باع اما النسخة التي نشرها صاحب الآثار من دعاء الصباح فقد قال عنها انها مفلوطة وانه صححها اعتداءً غير انه لم يأت بشئ وسقط غير مرة وقد رأينا ان تأني على مواضع السقم في ذلك بعد مقابلتها بالنسخ الاصلية فقد جاء في اول الدعاء :

(اللهم يا من دلع لسان الصباح بنطق تبليجه ، وسرح قطع الليل المظلم بنياهب تلجلجه) وهنا علق صاحب الآثار قوله (اهل كلمة قطع اولى بسياق الكلام فسقطت ياؤها) والمثبت عندنا في النسخ الاصلية هو ما في الاصل ولعل كلمة (سرح) هي التي اوهمت صاحب الآثار وتسريح قطع الليل انصح من تسريح القطيع واليق بكلام الامام لانها اكثر احتكاماً واشد تأنيراً واحسن وقماً وجاء في الآثار (الناصح الجيب) وعاق عليها المصحح قوله : (وفي الاصل الفاصح الحسب واهذا وجه الا انها تصحيف الناصح الجيب بمعنى النقي القلب) والصواب ان (الفاصح الحسب) تصحيف (الناصح الحسب) فلا داعي لذلك التوجيه البعيد بل المفلوط اذ لا معنى لقولنا (الناصح الجيب) وانما ورد لهم في هذا الباب مثل قولهم (طاهر الذيل نقي الجيب) وما في الاصل الذي رآه صاحب الآثار اقرب كثيراً الى الصحيح من الاصول من ظنه . وجاء في الآثار قوله (وادب نزع الجوف مني) وعاق عليه قوله

(اعله ترغ بمعنى فساد) والاصل المثبت عندنا (نزع الخوف) .

وجاء في الآثار (وهذه اعباء ذنوبى ذرأتها برأفتك) وعقبه صاحب الآثار بهذه الجملة (استعمل ذرأتها بمعنى ادرأتها اى اولمتها ولو عدت بالى لفسار معناها الجأتها وهى اولى هنا وامل الهمزة اولى هنا) هذا التعقيب الطويل لاحاجة اليه وليس اسهل على الاديب فى مثل هذا التصحيف من رد المعجم مهملاً فيقول (درأتها) بالاهمال اى رفعها وصرقتها بدل (ذرأتها او ادرأتها) والامام يريد ان يقول ان اعباء ذنوبى صرقتها برأفتك .

وجاء فى الآثار قوله (فاجمل اللهم صباحى هذا نازلاً اغنياء الهدى) عاق هنا صاحب الآثار قوله (اعلمتها تصحيف بازل بمعنى شاق فتكون اسناداً مجازياً) ولا ادرى ما الذى يدعوه الى حساب ان هذه الكلمة مصحفة وهى ثابتة غير قلقة فى موضعها وليس اكثر قلقاً من الكلمة التى رأى انها هى الاصل بلا ادنى مناسبة وان استعرب صاحب الآثار (ان الصباح كيف يكون نازلاً) فلان فى ذلك معنى شعرياً جميلاً قل من يذوق حلاوته . وهو ان الذى يراقب ادبار الليل فى آخره اول ما يرى الفجر مترشحاً كالخيط الابيض فى السماء ثم ينجلي له الافق رويداً رويداً فكان الصباح ينزل شيئاً فشيئاً حتى يذنو من افاق الارض القريبة فيستغرقها بعد اعتراضه فى كبد السماء وصميم الفلك وهذا من الطنف المعانى الشعرية التى كثيراً ما جاءت فى كلام الامير ففتنت النفوس الشاعرة مما يدل على ان كلام الامير امير الكلام وجاء فى الآثار (واهمرت المياه من العم الصياخيد) وعلق صاحبها هنا قوله (المشهور همر ثلاثياً بمعنى صب) والاصل والمثبت عندنا لا يكلفه ذلك فانه (اهرت) بدل (اهرت) هذا وقد بقى غير ما ذكرنا من الاختلاف لم نأت عليه طلباً للإيجاز

ابن الاصرابي

التجف

باب المكاتبة والمطارحة

تصفحت العدد العاشر من مجلاتكم الغراء و افقه العرب ، فادت بى المطالعة

(اعله ترغ بمعنى فساد) والاصل المثبت عندنا (نزع الخوف) .

وجاء في الآثار (وهذه اعباء ذنوبى ذرأتها برأفتك) وعقبه صاحب الآثار بهذه الجملة (استعمل ذراتها بمعنى ادرأتها اى اولعتها ولو عدت بالى لفسار معناها الجأتها وهى اولى هنا وامل الهزمة اولى هنا) هذا التعقيب الطويل لاحاجة اليه وليس اسهل على الاديب فى مثل هذا التصحيف من رد المعجم مهملاً فيقول (درأتها) بالاهمال اى رفعها وصرقتها بدل (ذرأتها او ادرأتها) والامام يريد ان يقول ان اعباء ذنوبى صرقتها برأفتك .

وجاء فى الآثار قوله (فاجمل اللهم صباحى هذا نازلاً اغنياء الهدى) عاق هنا صاحب الآثار قوله (اعلها تصحيف بازل بمعنى شاق فتكون اسناداً مجازياً) ولا ادرى ما الذى يدعوه الى حساب ان هذه الكلمة مصحفة وهى ثابتة غير قلقة فى موضعها وليس اكثر قلقاً من الكلمة التى رأى انها هى الاصل بلا ادنى مناسبة وان استعرب صاحب الآثار (ان الصباح كيف يكون نازلاً) فلان فى ذلك معنى شعرياً جميلاً قل من يذوق حلاوته . وهو ان الذى يراقب ادبار الليل فى آخره اول ما يرى الفجر مترشحاً كالخيط الابيض فى السماء ثم ينجلي له الافق رويداً رويداً فكان الصباح ينزل شيئاً فشيئاً حتى يذنو من افق الارض القريبة فيستغرقها بعد اعتراضه فى كبد السماء وصميم الفلك وهذا من الطنف المعانى الشعرية التى كثيراً ما جاءت فى كلام الامير ففتنت النفوس الشاعرة مما يدل على ان كلام الامير امير الكلام وجاء فى الآثار (واهمرت المياه من العم الصياخيد) وعلق صاحبها هنا قوله (المشهور همر ثلاثياً بمعنى صب) والاصل والمثبت عندنا لا يكلفه ذلك فانه (اهرت) بدل (اهرت) هذا وقد بقى غير ما ذكرنا من الاختلاف لم نأت عليه طلباً للإيجاز

ابن الاصرارى

التجف

باب المكاتبة والمطارحة

تصفحت العدد العاشر من مجلاتكم الغراء و افقه العرب ، فادت بى المطالعة

الى فصل عقدهم (١) في معنى قولهم « سوى او عمل مراجل وبين وروى
مراجل » ورقم اصل هذا الاصطلاح الى ايام الانكشارية . وان كان لي في ذلك
نظر احببت ان اشره على صفحات مجلتكم الوضوء وما قصدى الاظهار الحقيقية (٢) .
قلت ان لفظه « مراجل » هي جمع الرجل او الرجولة او الرجولية (بالضم) او
او الرجولية (بالفتح) او الرجاية . وهذه المترادفات تفيد معنى اسم الرجل (كذا)
أو كمال الرجل . اما جمع احد هذه الالفاظ على « مراجل » فهو من اصطلاح العامة
على غير قياس (٣) وبما يثبت رأينا الادلة الآتية :

(١) ان الافعال التي تستعمل مع لفظه « مراجل » لا تبدل مطلقاً على
المراجل التي كانت تستعملها الانكشارية في أثناء المحاربات فكيف يا ترى تؤول
هذه الافعال وهي سوى وعمل وبين وروى التي تدل على عمل من الاعمال التي
يقوم بها الانسان في نفسه ، مثلاً : تقول عمل فضيلة وروى وبين عزه نفس وما
شاكل ذلك ولم يرد على السنة القوم فعل طالع « مراجل » (٤) كما ذكرتم بل
يقولون يطالع من يده « مراجل » (٥) اي انه قادر على الاتيان باعمال الرجولية .
(٢) : ان الصورة التي تتبادر الى ذهن العامة حينما يلفظون هذا الكلام
هي الصورة التي تدل على الاتيان باعمال تهاكي اعمال الرجال .

(٣) : ان لفظه « مراجل » ج « مراجل » غير مستعملة عند العامة ولا يعرفون
ماذا تعني ، ومن المؤكد (٦) ان الانكشارية لم يستعملوها ابداً بمعنى القدر

- (١) لو راجعتم النبعة بتدبر لرأيتم ان الكلام لكاتب اديب لا لنا (ل . ع)
(٢) وصلنا ايضاً كلام بهذا المعنى من حضرة الاديب رزوق افندي عيسى في اليوم الثاني
من ظهور المجلة . فاكفينا بالاشارة اليه (ل . ع)
(٣) لم نسمع من العوام من نطق بهذا الجمع الغريب ولم نر احداً ذهب الى هذا الرأي
البعيد ولو قال ان المراحل جمع « مرجل » (وهو ما نظنه الرأي الاقوى) لاستقام الكلام معنى
ومبنى ترويحاً للعكس . ثم اشتقوا منها فعلاً رباعياً وهو « مرجل » ومنبداً فيه وهو
« مرجل » بمعنى اظهر اعمال اعظم الرجال فقد جاء في تاريخ حوادث الشام ولبنان ١٥٠ :
« وحالاً اظهر « مرجلة » ونزل بالدورة بالليل وقتل رجلاً انكجاريّاً » . اهـ (ل . ع)
(٤) طلع « مراجل » بلفظ الاسر اشهر من ان يذكر على السنة العوام . وبقية
الالفاظ تناسب المراحل . لأمك كما تقول : سوى وعمل دستاً او قدراً تقول ايضاً سوى
« مراجل الخ » . (ل . ع) (٥) هذا ايضاً يحمل على معنى المراحل للقدور .
(٦) ما هي ادلتكم التاريخية التي تميز لكم هذا التأكيد الصريح وهل لكم سند

الكبيرة بل كانوا يستعملون اللفظة التركية (قزان) .

(٤) : ان من العبارات العامة المتداولة على السنة القوم في بغداد والتي ربما ترمى الى عادة الانكشارية واخراجهم القصور والمراجل هي قواهم : « شيل » القزان على راسه ، اى مهمت بالامر وقولهم ايضاً « مشيل قزان ملا بكطاش » وربما اشاروا الى ذلك عن عادة كانت موجودة عند البكطاشية (١) وعلى كل حال فان لفظة قزان هي التي كانت تستعملها الانكشارية وليس لفظة مراجل (٢) وربك فوق كل علم عليم .

وجاء في العدد نفسه في كلامكم عن المسكرات والعرق هذه العبارة : « ولم ترفع اسماء المسكرات الا منذ بدء اشغال السكة الحديدية لان المتوظفين فيها من الافرنج يفرطون في شربها . »

(٥) ولكنى ارى غير رايبكم والنسب ارتفاع اسماءها الى غير اسبابكم ان الحكومة خافت الرسم الذي تأخذه من مستقطرى العرق اذ كانت تأخذ سابقاً عشرين قرشاً واليوم تأخذ اربعين .

٢ غلاء التمر الذى منه يستفطر العرق في بغداد : كانت قيمة الطفارات اثنى عشرة ليرة فاصبحت اليوم عشرين ليرة .

منقول او معقول؟ لا اظن ان من الشروط على العادة وجوب معرفة مورد كل كلام تستعمله اذ ما اكثر العبارات والاوال التي تستعملها ولا تعرف معناها ولا مأناها وكفاني دليلاً هذه العبارة « شيل قزان ملا بكطاش » فقلما ترون انساناً من الموام تعرف معنى « قزان » وما يتعلق بالملا بكطاش . (ي ن س)

(١) لم اقف على وجود هذه العادة قبل الانكشارية ولا ارى مجالاً للتمييز بين الانكشارية والبكطاشية اذ ان الانكشارية هم البكطاشية انفسهم وقد سمي الانكشاريون بكطاشيين نسبة الى الصوفي الحاج بكطاش الولي الذي دعا لهم بالغلبة والظفر (راجع « رسلى وخريطلى عثمانى تاريخى لاجدراسم في حاشية » ص ٥٣ وراجع ايضاً Nouveau Larousse illustré T.V. p. 37. وسائر كتب التاريخ) (ي ن س)

(٢) لم اقل ان الانكشارية هم الذين ترجوا لفظة قزان بمراجل . انما اردت ان العرب ترجوا ذلك، فمنهم من نقلها الى العربية ومنهم من ابقاها على اصلها . وهذا ما يرمى في المراتب القديمة والحديثة فالضلع من الكتاب يحون التعريب المعنوى، والظلم التعريب اللفظي . (ي ن س)

٣ غلاء الكحول (البيرتو) في البلاد الأوروبية : ارتفعت أسعاره في الأشهر الأخيرة بالمائة ثمانين . والحكومة النمانية رقت أيضاً مكوسه وذلك منذ معالمة إيطالية دولتنا بالحرب والزيادة التي اضافتها تأخذها باسم طاعة حربية .
٤ غلاء أسعار المصطكى الذي يدخل في تركيب العرق وذلك لقلة الوارد منه بسبب الاحوال السياسية الحاضرة واشتغال جزائر الارخبيل بالشؤون الحربية لاسيما جزيرة صاقس مصدر المصطكى .

٥ : ارتفاع أسعار الرازيانج لقلة أمانه في الموسم الأخير وكثرة المشحون منه الى البلاد الأوروبية لاسيما الى مارسيليا ومبورغ حيث يبيع بأسعار عالية لكثرة طلبه وقلة الوارد اليه بسبب الحرب التي كانت قائمة على ساق وقدم في سلايك منبت الرازيانج .

هذه هي اسباب ترقى أسعار المسكرات وماذا يؤثر وفود منه شخص من متوظفي السكة الحديدية على أسعار المسكرات التي يشرها الوف والوف ومنه آلاف من الوطنيين . هذا ما اردت بيانه والسلام على من اتبع الهدى
يوسف غنيمة

بَابُ الْمُسَارَفَةِ وَالْإِنْتِفَاعِ

Vorlesungen über den Islam Von Ignaz Goldziher

١ . كتاب المجالس الإسلامية

في ٣٤١ صفحة بقطع الثمن ، قيمته ٤٠ . ٨ مارك

من أوسع علماء الغرب معرفة بدين الإسلام العلامة الكبير اغنازغولدزهر الجري وكل ما يخرج من قلمه موشى بحسنات العلم ووفرة الاطلاع وبدائع الإنشاء . ومن أجل كتبه المؤلفة في هذا المعنى هو هذا التأليف الألماني المعنون باسم « المجالس الإسلامية » وقد شاهدها على ستة أبواب وهي ١ محمد والإسلام ٢ نشوء الشريعة ٣ نشوء المعتقد والتدين والتصوف ٤ الفرق ٥ تشوهات طفيلية .

٣ غلاء الكحول (البيرتو) في البلاد الأوروبية : ارتفعت أسعاره في الأشهر الأخيرة بالمائة ثمانين . والحكومة النمانية رقت أيضاً مكوسه وذلك منذ معالمة إيطالية دولتنا بالحرب والزيادة التي اضافتها تأخذها باسم طاعة حربية .
٤ غلاء أسعار المصطكى الذي يدخل في تركيب العرق وذلك لقلة الوارد منه بسبب الاحوال السياسية الحاضرة واشتغال جزائر الارخبيل بالشؤون الحربية لاسيما جزيرة صاقس مصدر المصطكى .

٥ : ارتفاع أسعار الرازيانج لقلة أمانه في الموسم الأخير وكثرة المشحون منه الى البلاد الأوروبية لاسيما الى مارسيليا ومبورغ حيث يبيع بأسعار عالية لكثرة طلبه وقلة الوارد اليه بسبب الحرب التي كانت قائمة على ساق وقدم في سلايك منبت الرازيانج .

هذه هي اسباب ترقى أسعار المسكرات وماذا يؤثر وفود منه شخص من متوظفي السكة الحديدية على أسعار المسكرات التي يشرها الوف والوف ومنه آلاف من الوطنيين . هذا ما اردت بيانه والسلام على من اتبع الهدى
يوسف غنيمة

بَابُ الْمُسَارَفَةِ وَالْإِنْتِفَاعِ

Vorlesungen über den Islam Von Ignaz Goldziher

١ . كتاب المجالس الإسلامية

في ٣٤١ صفحة بقطع الثمن ، قيمته ٤٠ . ٨ مارك

من اوسع علماء الغرب معرفة بدين الاسلام العلامة الكبير اغنازغولدزهر الجري وكل ما يخرج من قلمه موشى بحسنات العلم ووفرة الاطلاع وبدائع الإنشاء . ومن اجل كتبه المؤافة في هذا المعنى هو هذا التأليف الالماني المعنون باسم « المجالس الإسلامية » وقد شادها على ستة ابواب وهي ١ محمد والاسلام ٢ نشوء الشريعة ٣ نشوء المعتقد والتدين والتصوف ٤ الفرق ٥ تشوهات طفيلية .

وقد اوضح محتويات كل مجلس ، كل الايضاح حتى جعلها على طرف الثمام. وفي آخر كل مجلس فهرس ذكر فيه اسماء الكتب العربية والغربية التي اعتمد عليها في ايراد ما سرده في كل موضوع .

وقد حاول حضرة الاستاذ الدكتور ان يسهل للقرآء بل للجمهور الناس نتائج خبرته وسعة اطلاعه على نصوص دين الاسلام وعلومه المذهبية حتى انه يجوز لقارى كتابه ان يقول بعمده : « قطعت جبهة قول كل خطيب » (قلنا : وكيف لا يشهد له بهذه الامامة : له خزانه كتب بديعة لا سيما تلك الاسفار المطبوعة طبع حجر في طهران) . وفي مطاوى ابجائه يلحف كل الحلاف على مبدا طور النشوء في التاريخ ميئناً بواضح الاسلوب التشويحات المتتالية التي طرأت على الاطوار الاولى ، اطوار الشريعة والسنة والمعتقد والدين ثم بعد المقابلة رأى انها دون المعادلة التي حاول المسلمون ان يقيموها في الامور المذكورة لحقوقها في بعض الاحايين والعصور كالفقه الحنفى مثلاً والمذهب الاشعرى والتصوف الجليلي .

الا ان في كتاب الاستاذ العلامة مفعزاً وهو ان كلامه في غاية الابهاز وفي بعض المواطن بين التعقيد وهو بما يؤسف له في مثل هذه المواقع التي يكتب فيها المؤلف للجمهور والقرآء لا لاقيل منهم او لخاصتهم . والقارى يشعر بانه اعتصر نصوصاً كثيرة واقوالاً شتى ليستخاصها ويقدمها للواقفين على سفره هذا . على اننا لانكر منى كتابه من الخاصية الممتازة به وهي التعليقات التي علق بها ذيل كل فصل فهي بمنزلة متابع علم تفيض ولا تفيض واما الفهارس المطرزة للكتاب فاتها من آيات الترتيب والاتقان . عسى ان يروج الكتاب ، في كل نادٍ وكتاب !

٢ لسان العرب

مجلة تاريخية اجتماعية علمية ادبية مصورة تصدر في الشهر مرة لمنشأه احمد عزت الاعظمي . قيمة الاشتراك فيها سنوياً في كل محل مجيديان وللتلامذة مجيدى ونصف . محل ادارتها المنتدى الادبي في الاستانة . ظهر جزؤها الاول في ربيع الثاني سنة ١٣٣١ في ٣٤ صفحة بدون فهرس . وفيها فاتحة ثم مقالة في الوطن والوطنية لمعروف الرصافي . واسباب ارتقاء العرب وانحطاطهم معربة

عن كتاب مدنية العرب لكوستاف لوبون بقلم يوسف افندي ظبيط (وقد ختم المقال بقوله : وهذا ما شهد به اكبر مؤرخي اوربا اشارة الى الدكتور لوبون وليس من احد قال ان لوبون هو من المؤرخين حتى يقال انه من اعظم مؤرخي اوربا ومن طالع هذا السفر يرى الكاتب حاطب ايل قد جمع بين الدر والبعر) — الامارة العربية في طرابلس — الدين والعليمة لمصطفى حامي الحسيني — افقي لجليل صدقي الزهاوي — وظيفة المرأة للفئة العربية — الحالة الاقتصادية في البلاد البلقانية لابن الصالح .

٣ - كتاب التعليم الادبي بقلم جرجي ديمتري سرسقي
القسم الاول : الاخلاق والآداب . طبعة ثانية في المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٩١١ في ٥٠ صفحة بقطع الثمن الصغير .

كتاب صغير الحجم كبير النفع رشيق العبارة مفيد الماطالعة حسن التقسيم والتبويب جدير بان يقتنيه كل انسان ويضعه في ايادي الكبار والصغار .

٤ - كتاب الدر والياقوت في مجامن السكوت .
اعتنى بجمعه وترتيبه على طريف الاعظمي طبع في مطبعة الولاية في بغداد سنة ١٣٣١ في ٤١ صفحة وقيمتها ٣٠ بارة .

كتاب جدير بان يتصفحه المهذارون والثرثارون لعرفوا ثمن السكوت وسقط كثرة الكلام ولا سيما اذا كان سيئاً او ضاراً .

٥ - رسالة عين الميزان

بقلم جامعها محمد حسين الشينخلى آل الشيخ جعفر كاشف الغطاء طبع في مطبعة الرقاع في صيدا سنة ١٣٣٠ في ٢٤ صفحة وقيمتها قرش ونصف قرش صحيح .
كان كتب الشيخ القاسمي مقالة سماها : ميزان الجرح والاعتدال ،

واعتمد في ماكتبه على عمران بن حطان . وهو رجل من كبار الخوارج بل كان اكبر داعية لهم . ولهذا جاء كلامه قائماً على رجل ضعيف مرتجفة وفي قلق دائم . بخلاف كلام هذا الشيخ الكبير فانه قد عول على احاديث يسلم بها اكبر المحدثين ورواته كسليم والترمذي والحافظ ابى نعيم والنساي وابن حنبل والقاضي عياض وابن عبد البر وغيرهم ولهذا تراء قوى البرهان ممكنين الجنان .
وبجدر بكل مسلم متابع للحقائق ان يطالع هذه الرسالة بيمين التدبر والتبصر وينهج نهج المؤلف في اقامة الادلة والحجج . ونحن نهته بفوزة هذا !

٦. نقد مذاهب المتكلمين الفلسفية في الاسلام على ما كتبه هورتن .
مقالة للمستشرق الاديب لويس ماسنيون . مستلة من مجلة « الاسلام » العلمية
الالمانية . في ٦ صفحات دقيقة الحرف فرنسية النص .

Les "Systèmes philosophiques des Motakallimoûn (sic)
en Islam" selon Horten. Par Louis Massignon.

الاديب لويس ماسنيون من مشاهير المستشرقين الفرنسيين وهو شاب في
مقبل العمر، قد وقف على علوم العرب حضريهم وبدويهم حقاً انه ادهش علماء
المسلمين انفسهم في حاضرتنا بغداد لما كان فيها . وهو كثير التأليف على حدائق
سنه وفي جميعها من التحقيق والتدقيق ما لا يرى في كثيرين من كتاب هذا العصر .
ومن العلوم التي له فيها الاطلاع الواسع على دقائقها علم الكلام والفلسفة
والتصوف ومقالاته التي ما يدبنا هي اعظم دليل على اعمانه في هذه الابحاث ونجده
فيها . وقد ابان في مطالعها ما للمستشرق الالماني هورتن من الفاضل في كتابه الذي
وضعه في هذا المعنى وعليه نشير على اصحاب المباحث المذكورة ان يطالعوا مقالة
صديقنا فلها مما لا يستغنى عنها .

٧. تاريخ آداب اللغة العربية

تأليف محمد بك دياب المقتش الثاني لغة العربية بنظارة المعارف في جزءين طبعا في مصر
الاول في جريدة الاسلام في ١٩٠ صفحة والثاني في مطبعة الترقى في ٢٤٨ صفحة .
اول من الف في آداب اللغة العربية المستشرقون . واول من حذا
حذوهم في العربية محمد بك دياب . ولذلك يبقى صاحب هذا الكتاب في مقدمة
المؤلفين وله الفضل على كثيرين ممن جازوا بعده وصنفوا في هذا الموضوع .
ولهذا السبب أيضاً جاء كتابه غير وافي اليوم بالمطلوب لان الاداب العربية اخذت
تسير سيراً حثيثاً في هذه السنوات الاخيرة بسبب اسناء الغرب الذين يوغلون
في جميع الابحاث ويؤدون حقها من التحقيق والتدقيق .

ونحن نظن ان المؤلف يحذف اشياء كثيرة من سفره عند اعادة طبعه
من ذلك : الشواهد الطويلة من نثر الاقدمين والمحدثين ونظمهم . فان وجودها
بهذا الطول يخرج الكتاب عن موضوعه الى كتاب مختارات لا كتاب « تاريخ »
آداب اللغة . ومنها انه يقول بفساد اللغة العربية بعد الاسلام والحال ان كبار
العلماء قد عدلوا عن هذا الرأي الى القول بوجود العامية منذ المصور الاولى

او هي توأمة اللغة العربية الفصيحة . ومنها كلامه عن تاريخ الكتابة او الخط العربي الى غيرها من المباحث التي تحتاج الى تدقيق النظر فيها حتى لا يقال فينا اننا وجدنا عابا ابانا فجرينا جرهم او اننا لا نزال في اخريات الناس حتى في ما يتعلق بلفتنا .

ونحن نتمتع من كثيرين من المؤلفين الذين كتبوا بعد هذا المصنف ولم يشيروا الى سفره ولا الى وجوده في عالم الآداب . وهي خلة نجدها في بعضهم وهي ان يعدلوا عنها ونمسكوا بحسن الشيم والآداب ويؤدوا لكل ذي حق حقه ونصيبه .

٨ . نصوص عربية في لغة المراثي العامة - تأليف غيميليانو الاركون ١ ستون

Textos Arabes en Dialecto vulgar de Larache.

Par Maximiliano y Santon.

اهل الغرب ذوو همة لا تعرف الملل . وهم اول من عني بتدوين اللغات العامية . ولما اخذوا يفعلون ذلك شرع بعض المتشدين من علماء شرقنا يضحكون منهم ويسخرون . ولما وقفوا قبل عشر سنوات على ما في هذا التدوين من الفائدة الجليلة اندفعوا هم ايضا بمآلئهم . الا ان همة لغويينا لازالت دون همة اولئك المرزبن . وهانذا واحد منهم من ابناء الاندلس جمع حكايات بلغة المراثي (في مراكش) حينما كان فيها في سنة ١٩١٠ وقد كتبها له اثنان من المراثيين وهما الجلالي وسطيبي (منحوت سيدي طيب) بن احمد . وقد سعى المؤلف في نشر كل حكاية بحرفها المغربي ثم رسم لفظها بالحرف الافرنجي ثم اعقبها بنقلها الى لغة القسطنطينية . وقد وضع في الآخر معجم الالفاظ المطلقة وبين فيه شرح ما لا يوجد معناه من الالفاظ في دواوين اللغة الفصيحة . وقد استند كل معنى الى مؤلف من اصحاب الكتب المؤلفة في اللغة المراكشية . وفي كل ما عني به قد اجاد وافاد .

الا اننا لم نره سار في ما ألف سير العلماء المتقين اى انه لم يبحث في اصول الالفاظ واصلها ووجه تحريف العامة لها . فقد ذكر مثلاً في الحكاية الاولى هذا العنوان : حكاية الحجام مع الى كبحسن له . فقد فسر الحجام بالحلاق . ولم يذكر سبب هذه التسمية . والذي نراه هو ان الحلاق في ديار الشرق حجام

ايضاً كما هو الامر الى هذا العهد . ولذا جاز هذا الاصطلاح .
ثم شرح « الى » بكسر الهمزة وكسر اللام المشددة والياء المنقوطة
بمعنى « الذى » . وقال انها فى لغة العوام . قلنا : الامر كذلك وكذلك ينطق
بها عوام العراق وربما حذفوا الياء . وهذا الاستعمال قديم عند العرب وليس
عند عوامهم فقط . فقد جاءت اللام فى كلامهم بمنزلة الاسم الموصول اى بمعنى
« الذى » وفروعه وهى الداخلة على اسما الفاعلين والمفعولين كالضارب والمضروب قيل :
والصفات المشبهة ايضاً كالحسن . قيل وهذا مردود . بل وعلى الافعال ايضاً . وهو وان
رده المتفصحون المتشدقون المتطوفون الا انه وارد فى كلامهم القديم قال الفرزدق :
ما انت بالحكم الترضى حكومته ولا الاصيل ولا ذى الراى والجدل .
وقد جاء مثله كثيراً فى كلامهم . راجع خزانه الادب ١ : ١٤ تر العجب . —
وذكر « كبحسره » بمعنى « زينه » ولم يشرح معنى الكاف الداخلة على
الفعل المضارع للدلالة على الحال فى موطنه ولا فى « فتح المغلق » الذى جملة فى آخر
الكتاب بمنزلة معجم لم يوصى الالفاظ . ومن غريب الامر ان هذه الكاف
بهذا الاستعمال معروفة فى الموصل فانهم يقولون : « كيجى » مثلاً وهم يريدون :
« يجى الآن » وانصارى بغداد يجمعونها قائماً فيقولون « قيجى » بهذا المعنى والمسلمون
يقولون « ديجى » وآخرون يقولون « قاعد يجى » بهذا المعنى عينه . اما رايانا
فى اصل هذه الكاف فهو انه قديم وانه مقطوع من كلمة ارمية وهى « كد » التى
تتمثل بهذا المعنى ويدخلونها على الصفات والافعال . فمنهم من اتى منها الدال واحتفظ
بالكاف ومنهم من اتى الكاف واحتفظ بالدال ومنهم من فخم الكاف
فجعلها قائماً ومنهم من جعل معنى « كد » فقلتها تصحيف « قاعد » قائدها
الى الاصل الذى توهمه ومنهم من قلب القاف جيأ فيقول « جاعد يجى » مثلاً .
واما لفظة « بحسن » بمعنى « زين » وكلاهما بمعنى مقذذ الشعر فانه من
باب التوسع فى الالفاظ لان الحلاق أو الحجام اذا قذذ شعر الانسان وخلق ما يجب
حلقه يكون بصورة احسن مما كان عليها قبل ان يتولى الحلاق تقذيب شعره .
ونحن فى العراق نقول فى هذا المعنى « زين الزين » وهو صريح فصيح قال فى
التاج فى مستدرك زرين : رجل مزين كعظم : مقذذ الشعر ، والحجام مزين

كحدث (اي Coiffeur) قله الجومري. اه. هكذا كنا نود ان يتبع الالفاظ.
ثم اتنا نراه يعتمد في شرح بعض الكلم على الكتبة المحدثين في الوقت
الذي يستطيع ان يعتمد فيه على الاقدمين لتأييد تلك المعاني نفسها. ولهذا
نراه مخطئاً في هذا القيل. هذا فضلاً عن انه جرى في تصوير الحروف
العربية بالحروف الانجليزية على اصطلاح خاص به ولو جرى على اصطلاح
المستشرقين لكان احسن. — وما عدا ذلك فالتناهي ديار الاندلس بوجود
مستعرب جديد فيها فمضى ان يكثر امثاله في قومه قياماً بتاريخ بلادهم !

٩. الرصافة

تقصت جريدة الرصافة للسيد محمد صادق افندي الاخرجي بصورة ومجلة
شهيرة علمية ادبية تاريخية فكاهية وقد قال في صدرها انها عززل السياسة وعدل
عنها الى منبر العلم والادب. وقد اصدر منها العدد الاول عن حمادى الاولى
سنة ١٣٣١ وقد عقد ابوابها على ثمانى دنانير وهي المسائل العلمية والادبية
والتاريخية وتراجم الرجال والفكاهات والاستهزاء والاجوبة والتفسيرات
والمتفرقات. — الا اننا لم نر في جميع مواضعها بحثاً طريفاً بل ورأينا في بعض
ماطرقه من الابواب مندوحة عن التعرض لها في مثل هذا العصر كالقول بان
البربر من نسل يوشع بن نون من العماليق الحميرية وهم رهط السميدع وقد
قل ذلك عن صاحب القاموس في هذه العبارة من الاغلاط قد مر ما يوجد
فيها من الالفاظ. وقد قل ايضاً خرافات جمة عن تاريخ ابن خلكان في
بيت الحكمة. وفي كل ذلك من الاوهام بعدد ما فيها من الكلم. وكنا نود
ان يطرُق السيد ابواباً جديدة والا فذا كانت مواضعه مبتذلة في الكتب
المتداولة في ايدي القوم استغنى الناس عن مطالعتها بتصفح الاسفار نفسها
لانتساقها فيها. وقد وجدنا عبارة محكمة التركيب والربط مزلة الحروف،
مزمنة الكلم مخطومتها وقد وجدنا فيها اغلاط طبع كثيرة. ففي الفاتحة
خمس وفي الصفحة الثانية ١٥ وفي الثالثة خمسة وقس على هذا المثال.
فمضى ان تنقح ويبنى تصحيحها. وتنمى لها الرواج والتجاح ! وندهو له
بالتبات والفلاح !



فوائد لغوية

١. التاب

سألنا أ. ع. البصري سؤالا هذا منه : جرت عادة الكتاب في هذا العصر ان يعبروا عن رثاء الميت بكلمة « تأين » فيقولون : توفي فلان واقيمت له حفلة « تأين » وقد ابنه فلان بقصيدة وابنه فلان بخطبة ... الخ . مع انه ورد في كتب اللغة مانعه : « ابن فلان يؤينه اي ذكره بقيق والفرق بينيين كلتا العبارتين . فهل التعبير المصري صحيح ومقبول ام هو غلط مصطلح عليه ؟ قلنا : جاء لفظة ابن بعمان مختلفة منهما ما ذكرتموه عن اللغويين ومنها ما ذكرتموه عن المعاصرين فقد جاء في تاج العروس : التاب : التاب على الشخص بعد موته وقداشه وابله : اذا مدحه بعد موته وبكاه . وهناك كلام طويل عن قدم اللفظة مع الشواهد على وجودها في عهد الجاهلية . وبالفرنسوية هو

Oraison funèbre

٢. معنى أمر Amers

وسنأخ . ر من بغداد : ما اللفظة العربية المقابلة للفرنسوية Amers وما اصلها عندهم ؟

قلنا : معنى Amers عند بحري الاقربح : علامات ظاهرة تقام على السواحل مثل برج او قبة او صخرة قائمة او علم ذاهب في الهواء لتهدى البحارة في سيرهم قريبا من الارض وقد قالوا ان اصلها منعت من البحر و mer اي على البحر . ونحن نقول انها عربية من « أمر » مبنى ومعنى . قال اللغويون : الاسرة العلم الصغير من اعلام المفاوز من حجارة والرابية . وبجمع امر بدون هاء .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وبلجارية

١. جمعية خيرية

أنشئت في بغداد في اوائل شهر كانون الثاني من هذه السنة (١٩١٣) جمعية خيرية تنتمي الى سيدة النجاة . وذلك بهمة سيادة الخير الجليل اناسيوس جرجس

فوائد لغوية

١. التاب

سألنا أ. ع. البصري سؤالا هذا منه : جرت عادة الكتاب في هذا العصر ان يعبروا عن رثاء الميت بكلمة « تأين » فيقولون : توفي فلان واقيمت له حفلة « تأين » وقد ابنه فلان بقصيدة وابنه فلان بخطبة ... الخ . مع انه ورد في كتب اللغة مانعه : « ابن فلان يؤينه اي ذكره بقيق والفرق بينيين كلتا العبارتين . فهل التعبير المصري صحيح ومقبول ام هو غلط مصطلح عليه ؟ قلنا : جاء لفظة ابن بعمان مختلفة منهما ما ذكرتموه عن اللغويين ومنها ما ذكرتموه عن المعاصرين فقد جاء في تاج العروس : التاب : التاب على الشخص بعد موته وقداشه وابله اذا مدحه بعد موته وبكاه . وهناك كلام طويل عن قدم اللفظة مع الشواهد على وجودها في عهد الجاهلية . وبالفرنسوية هو

Oraison funèbre

٢. معنى أمر Amers

وسئلنا ح. ر من بغداد : ما اللفظة العربية المقابلة للفرنسوية Amers وما اصلها عندهم ؟

قلنا : معنى Amers عند بحري الاقربح : علامات ظاهرة تقام على السواحل مثل برج او قبة او صخرة قائمة او علم ذاهب في الهواء لتهدى البحارة في سيرهم قريبا من الارض وقد قالوا ان اصلها منعت من البحر و mer اي على البحر . ونحن نقول انها عربية من « أمر » مبنى ومعنى . قال اللغويون : الاسرة العلم الصغير من اعلام المفاوز من حجارة والرابية . وبجمع امر بدون هاء .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وبلجارية

١. جمعية خيرية

أنشئت في بغداد في اوائل شهر كانون الثاني من هذه السنة (١٩١٣) جمعية خيرية تنتمي الى سيدة النجاة . وذلك بهمة سيادة الخير الجليل اناسيوس جرجس

دلال مطران بغداد على المريان الكاثوليك وبالألة شبان الملة السريانية . وقد بلغ عدد المشتركين في هذه الجمعية من محسنى المسيحيين مائة وخمسة . ولا يزال هذا العدد يزداد يوماً فيوماً . فنشئ على الساعين والمشاركين في هذا العمل المبرور ونطلب للجميع المحبة والاتفاق والتعاون .
(ختام ميخا الرسام)

٢ . همة الاعظميين

كتب الى الزهور ماملخصه : لما اشد الغلاء بالاعظمية (من ارباض بغداد وهو الرض المدفون فيه الامام ابو حنيفة المشهور في العراق بالامام الاعظم او المعظم ومنه اسم الاعظمية) وظهر الفقر في كثير من الايتام والارامل عقد الاعظميون النية على الاجتماع واقامة دعاء الاستسقاء خارج البلدة فخرجوا بعد صلاة الظهر من يوم الاثنين (٢٤ آذار) وفي مقدمتهم مدرسو مدرسة الامام الاعظم وطلابها مع اطفال المكتب الابتدائي ومكتب التربية الاسلامية فتضرعوا وابتهلوا الى المولى وتليت المواعظ والخطب في الفضاء الواسع . ولما علم بذلك الرئيس الثاني للمكتب التربية الاسلامية ورئيس الدباغين الشيخ عبد الرزاق جلبي عقدا اجتماعاً خبيراً دعى فيه جميع الدباغين . فلما اجتمعوا اُبان لهم لزوم الاهتمام بالنقطتين كالايام والارامل . فجمعوا في تلك الجلسة ٣٠ ليرة عثمانية وزعت عليهم ليلاً وهم في بيوتهم . « ان الله يحب المحسنين وهو لا يضيع اجرهم . اذهبوا فربهم »
٣ . انحباس المطر ثم انهياره

انحبس المطر زهاء شهرين وغلت الاطعمة اكثر مما سبق ثم اتهمرت الامطار في ٣٠ و ٣١ آذار فترلت الاسعار قليلاً ورحم الله عباده . انه ارحم الراحمين .

٤ . مجي بك والضعير

نمى الى الصباح ان وقت ملحمة بين مجي بك السعدون والضعير في الجانب الغربي من الاراضي الواقعة في الجزيرة فكان الفوز فيها للعشائر المعادية لبك . وكان قد انضوى اليها مزيد باشا السعدون . والامل ان اهل الحل والعقد يزيلون هذه الاحداث المضرة بالبلاد والعباد .

٥ . الانكليز في مسقط

علمت الدستور (جريدة بصرية) ان سفينة شرعية ابحرت من مسقط وفيها اسلحة نارية شي كذا . فافتت أثرها باخرة عربية انكليزية . فاطلقت عليها زورقاً بخارياً مسلحاً بمدفعين لينقض عليها ويأسرها . فلما حقق الفكرة اصحاب الزورق قام الاسرى (وكانوا قد خبأوا مسدسات تحت ثيابهم) وامطروا عليهم رصاصاً حامياً فجدلهم صرعى واستردوا ما اخذ منهم واغرقوا الزورق وما فيه . وقد اعلن قنصل الانكليز في الكويت ان من يعرف اولئك الناس ويخبره بهم يعطى ٢٤٠٠٠ ربية .

٦ . ذهاب قنصل الانكليز في الكويت الى نجد

ذهب هذا القنصل المهام في اواسط شهر آذار ومعه ادلة من كل عشيرة بدوية .

٧ الشيخ خزعل والبختيارية

تزوج نصرة الملك الشيخ كاسب اكبر انجال سمو الشيخ خزعل وولى عهده كرمه الامير مجاهد شقيق سردار أسعد رئيس البختيارية فانقطع كل خلاف بين الشيخ امير الحمرة والشيخ امير البختيارية .

٨ سفر مايسر باشا الالمانى

سافر هذا الپاشا من بغداد فى ٢٩ آذار طالباً حلب الشهباء ليتراجع مع بعض كبار موطنى السكة الحديدية هناك .

٩ وفاة السيد مصطفى الواعظ

توفى السيد مصطفى الواعظ نهار الاربعاء ٢ نيسان وكان من مبعوثى الدروانية سابقاً ومن ادباء بغداد المشهورين وهو صاحب عدة كتب (راجع لفته العرب ١: ١٠٩) وقد وقعت حادثة عند دفنه اسف لها كل عاقل لان احد متولى مدافن اجداد الفقيد اصر على عدم دفنه مع من توفاهم الله قبله فقبض على المعاند وحوكم فنتظاهر بالجنون والامل انه يشفى عنه حباً بالراحة العنقه .

١٠ وفاة مزيد باشا السعدون

سقط مزيد باشا السعدون من على ظهر ذلوله فمات بعد ستة ايام .

١١ فصل روسية فى يونيو

اتحر فصل هذه الدولة هناك والاسباب مجهولة .

١٢ سقوط برد كبير القدر

نهار الاربعاء ٢ نيسان سقط برد كبير الحجم بين كوت الامارة وعلى الغربى على ضفة دجلة . وقد اكّد كثيرون انه كان بقدر بيض الدجاج لكننا نرى فيه مبالغة . وقد خزق استار المراكب واشرعه السفن مع انها من نسيج الكتان النخين .

١٣ القتل والنهب فى البصرة

لاحظ ارباب الحكم فى البصرة ان حوادث القتل والنهب لا تقع الا فى المواخير بيوت المومسات) ولهذا قرروا جمع هؤلاء الشقيات فى حى واحد يكون له منفذ واحد وعليه حرس يراقبون الداخل عليهم والخارج من بيوتهن . وعلى هذا الوجه يقطع دابر المفسدين والمفسدات . ويكون مثل ذلك فى العشار .

١٤ فيضان دجلة وبدا اضراره

تتابعت الامطار فى اوائل هذا اشهر فازداد دجلة وفى ٥ من نيسان طما الماء فقطع الجسر وبقى مقطوعاً سبعة ايام واخذ الناس يقطعون الشط على القفف والباخرة الصغيرة على انه لم يبلغ حياله (١) المعتاد . وما شوهه من اضراره ان مياهه اسقطت مسناة

(١) اهل العراق يقولون حيل (بتشديد الياء) الشط اى فاض دجلة والاسم الحيل ولا يحيل (اى يفيض) الا اذا تدفقت مياهه فى الانهر المشتقة منه فتسقى الارضين بدون آلة

معمل تلج البلديّة وذلك في نحو الساعة العاشرة ونصف صباحاً في ٦ نيسان ولم يقتل احد والحمد لله لانها سقطت ممتدة على ماتحتها من الردم ولم يقع شيء منها على الثرى .
وفي ليلة ٩ نيسان سقط جانب كبير من جامع كان قد سقط سابقاً من مياه دجلة وهو الجامع الذي اعلى من دار الشفاء الحالية بنحو ثلثائة متر . وفي مدة الفيضان غرقت عدة قفف منها كان فيها ركاب ومنها كان فيها اجمال . ومن الفرق من انتشلوا ومنهم من لم ينجوا . وتفاصيل الوقائع مؤثرة . عوض الله عن الحساثر اضعاف الاضعاف !
١٥ ربيع عجبة عاقلة تنسف الابنية المكينة

شوهه افراد من العساكر وبايديهم المعاول يهدمون في اوائل هذا الشهر سور البستان القريب من قلعة المدفعية الذي هو منزله العموم والعائد الى البلديّة . وكان واقعاً على الهدم آمر المدفيعين . ولا سألت البلديّة عن الهادم وسبب الهدم اجيبت « ان الهوام قلعها » فنفسها . فسبحان من ارسل على هذه الارض رياحاً نواسف بصور بشر وبايديهم المعاول (من الزهور) .

١٦ فتاوى علماء العراق في حرب البلقان وفزع النصارى في بغداد .
افتي علماء العراق وهم عبد الرحمن الكيلاني نقيب اشراف بغداد ، ومحمد سعيد بن محمد فيض الزهاوي مفتي بغداد ، والشيخ محمد سعيد بن عبد القادر النقشبندی المدرس الاول في المدرسة الاعظمية ، والسيد محمود شكرى افندى الآلوسى المدرس الاول في جامع الحيدرخانة ، وعبد الرحمن افندى الفرداغى النقشبندی * (وكلهم في بغداد)
وشيخ الثرىة الاصهباني من علماء النجف ، والسيد على التبريزي من النجف ، والشيخ مصطفى الحسيني الكاشاني الفروي من النجف ، والشيخ محمد سعيد حيوي من النجف ، والشيخ اسماعيل الموسوي ابن السيد صدر الدين الآملي في كربلاء ، والشيخ محمد حسين الحائري المازندراني في كربلاء ، والحاج محمد باقر الطباطبائي في كربلاء ، والشيخ محمد الحسيني القزويني في الحلة ، واتفق جميعهم على وجوب « الجهاد » وبذل النفس والمال في هذا السبيل فاضطرب هنا بعض النصارى مدة اسبوع كامل من اليوم ٦ الى اليوم ١١ من نيسان الذي كان اشدها ضيقاً لانهم سمعوا اراجيف من بعض الاسافل الذين لا يخافون الله . فطارت قلوبهم شعاعاً . على ان القناصل وروساء الذين امنوا المضطربين . ولم تخف الفتنة الا يسمى املى الامر فزال والحمد لله كل قلق تهاز السبت ١٢ نيسان وقد اشارت الى هذه الفتنة الحقية الكاذبة جميع صحف الولاية .

ساقية . وقد يحمل في بعض الارضين ولا يكون كذلك في الارضين الاخرى فهذا ليس بالحيل . التام . والكلية مشتقة من الحيل وهو الخول اي القوة كان آتبر اذا زاد كل الزيادة بلغ معظم قواء وشدة جريه وبذل كل ما في حيله .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدٌ شَهْرِيٌّ أَدَبِيٌّ عِلْمِيٌّ تَارِيخِيٌّ

الجزء ١٢ من السنة ٢ عن رجب ١٣٣١ = حزيران ١٩١٣

عربيات *

En route pour Oreïsât.

١ تمهيد

اختلفت الرواة في عربيات وموقعها ووصفها اختلافاً تاماً وقد وصفها بعضهم انها مدينة تحت الارض، والبعض الآخر انها معابد للاقدمين وقال آخرون انهم رأوا في بعض مغاورها ابواناً فيه محراب اسلامي ومنبر، الى غير ذلك . ولما لم نقف على الحقيقة لم نبدأ من البحث عن هذا الاثر النفيس بانفسنا فرحلنا من بغداد الى النجف في يوم الاربعاء ١١ من ربيع الثاني سنة ١٣٣١ هـ = ١٩ آذار سنة ١٩١٣ م. ثم وردنا النجف بعد مدة ١٨ يوماً وقد زرنا في خلال تلك المدة المحمودية، والدير [١] وتل ابوجبة [٢] (سجادة) والمدائن، والاسكندرية

* عربيات من اصطلاح الاعراب في تلك الارزاء يقولون عرس الحفاش (ولسانهم الخشاف وهو فصيح ايضاً) او الطبر اى اجتمع طوائف طوائف في موضع ولا كان الاجتماع في الغالب لعرس اولوسم فرح او نحوه تصور اعراب تلك الارزاء ان اجتماع تلك الطوائف هو للعرس فقالوا : عربيات اى موضع العريسات التى هي جمع عريسة والعريسة تصغير العرس بمعنى العروس والحاصل : محل اجتماع اناث الحفاش ومن باب الاطلاق محل اجتماع الحفاش . [١] هو عبارة عن تل كبير اشبه شئ بالسور ومبنى على شكل زاوية واقع في غربي المحمودية على مسافة ساعة ونصف ساعة منها ويبلغ طول كل جانب من جانيه قراب ٣٥٠ متراً في عرض ١٠ أمتار من الاسفل في عرض ٣ أمتار من الاعلى في ارتفاع ٧ أمتار اما الارض التى بين الركبتين فهى قاع صفصف ليس فيها شئ سوى بعض الروابي التى يبلغ علواها مترين .

[٢] اوانع في الجنوب الغربي من المحمودية على بعد ساعة ونصف ساعة تقريباً وهو تل

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدٌ شَهْرِيٌّ أَدَبِيٌّ عِلْمِيٌّ تَارِيخِيٌّ

الجزء ١٢ من السنة ٢ عن رجب ١٣٣١ = حزيران ١٩١٣

عربيات *

En route pour Oreïsât.

١ تمهيد

اختلفت الرواة في عربيات وموقعها ووصفها اختلافاً تاماً وقد وصفها بعضهم انها مدينة تحت الارض، والبعض الآخر انها معابد للاقدمين وقال آخرون انهم رأوا في بعض مغاورها ابواناً فيه محراب اسلامي ومنبر، الى غير ذلك . ولما تقف على الحقيقة لم نر بداً من البحث عن هذا الاثر النفيس بانفسنا فرحلنا من بغداد الى النجف في يوم الاربعاء ١١ من ربيع الثاني سنة ١٣٣١ هـ = ١٩ آذار سنة ١٩١٣ م. ثم وردنا النجف بعد مدة ١٨ يوماً وقد زرنا في خلال تلك المدة المحمودية، والدير [١] وتل ابوجبة [٢] (سجادة) والمدائن، والاسكندرية

* عربيات من اصطلاح الاعراب في تلك الارزاء يقولون عرس الحفاش (ولسانهم الخشاف وهو فصيح ايضاً) او الطبر اى اجتمع طوائف طوائف في موضع ولا كان الاجتماع في الغالب لعرس اولوسم فرح او نحوه تصور اعراب تلك الارزاء ان اجتماع تلك الطوائف هو للعرس فقالوا : عربيات اى موضع العريسات التى هي جمع عريسة والعريسة تصغير العرس بمعنى العروس والحاصل : محل اجتماع اناث الحفاش ومن باب الاطلاق محل اجتماع الحفاش . [١] هو عبارة عن تل كبير اشبه شئ بالسور ومبنى على شكل زاوية واقع في غربي المحمودية على مسافة ساعة ونصف ساعة منها ويبلغ طول كل جانب من جانيه قراب ٣٥٠ متراً في عرض ١٠ أمتار من الاسفل في عرض ٣ أمتار من الاعلى في ارتفاع ٧ أمتار اما الارض التى بين الركنين فهي قاع صفصف ليس فيها شئ سوى بعض الروابي التى يبلغ علواها مترين .

[٢] اوانع في الجنوب الغربي من المحمودية على بعد ساعة ونصف ساعة تقريباً وهو تل

والسيد ، وسنة الهندية ، وكر بلاء ، وشفانا ، وقصر الاخضر وقبر احمد (١)

كثيرة متصل بعضها ببعض — وجد فيها القابون من الازهار كثيرا من الآجر المشوى وعليه كتابة مسارية — ويحيط بتلك التلول سور يبلغ محيطه قراب نصف ساعة وفي اسفل التلول بما يلي الجنوب الشرقى على بعد ١٠٠ متر منهاقرة تسمى [العين] يبلغ محيطها قراب ٢٠٠ متر وسببها ان زاد الثرات قبل ثلاث سنين زيادة فاحشة وكسرت الاسداد فوصل الماء الى هناك وحفر تلك الارض فاحدث هذه النقرة وهي اليوم بيسة لاماء فيها .

وفي شرقها على مسافة زهاء ٤٠٠ متر (السيد عبد الله) وهو عبارة عن قبة معقودة بالطابق والجلس يبلغ علوها من الارض نحو ١٠ أمتار تحتها شبك من الخشب يبلغ طوله مترين في عرض متر ونصف متر في ارتفاع مثل ذلك وامام القبة صفة (طرفة) امامها دعامة في اعلاها وخامة بيضاء مكتوب فيها مانع بصورته المغلوطة : «والان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» هذا مقام الولي السيد عبد الله المخلص ابن الحسن الثنا ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه . صاحب الخيرات سلمان بك تقبل الله منه ورحم والدين من دعا له بالخير وقرأسورة الفاتحة في عاشر محرم سنة ١١٦٧ هـ .

ويحيط بالقبة والصفة المذكورتين بهو يبلغ محيطه قراب ١٢٠ مترا والقيم فيه رجل من اسخياء الاعراب اسمه السيد حرج .

(١) احمد ابن هاشم ليس اسمه الصحيح بل هو : . . . ابو طراز احمد الناطر لرأس العين المدفون في شفيثة ابن ابي الفائر محمد بن محمد بن علي بن ابي جعفر محمد الخبر ويعرف بالعمال بن علي المجذور بن ابي عاتقة احمد بن محمد الحائري بن ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن الامام موسى الكاظم ع . . . انتهى روايته عن السيد رضا الهندى النجفى الشهير بالنسابة .

اما سبب تسميته باحمد ابن هاشم فهو من باب الاضافة الى الجدا الكبير وهو هاشم كما هو كثير الورد في نسب العرب والعجم . وكان قبره وقبر اخيه محمد — الواقع في شماله على بعد ١٠٠ متر منه — خفيين ولم يعرفا الا منذ ٧٠ سنة اذ عثر احدهم على صهراة مكتوب عليها ما يفيد وجود قبره هناك ومنذ ذلك الحين بنى عليهما قبتان بالجلس والطابق ووضع على الصريح مشبك من الخشب وقبل خمس سنين جددت العمارة ووسمها رجل من اهل كربلاء اسمه الحاج رشيد واهل تلك الاطراف يندرون لاحد ابن هاشم الذور وله زيارة مخصوصة يزوره فيها اعراب تلك الجهات وموسمها بعد الاحرام (قص القم) . وهو واقع في الجنوب الشرقى على بعد ساعة من (الرحالية) او في غربي (شفانا) على بعد ثلاث ساعات منها . وقال السيد رضا المذكور آتفا في شجرة نسبه وهو من اجداده مانع : « ابو طراز احمد واولاده سبعة وهم منصور وساطان وعباس ومحمد وعقيل وعلى وكاظم . ولجميعهم ذراري معروفون بقطون كربلاء وبعضهم من وجهاتها وهم آل عقيل (ويظنهم الجاهل بنسبهم انهم من ولد عقيل اخى علي بن ابي

ابن هاشم ، والقبور (١) القديمة التي بقربه ، وقصر الخراب (٢)
وعين الخمر ، (٣) وقصر البردويل ، (٤) .

طالب (ع) وآل ضوى وآل هوج وآل قنطون وآل نصر الله والمصالوة . (المصالوة
جمع الموصلى عند العوام) ١٤٠ هـ .

وقد نقل السيد النسابة هذا النسب عن كتاب تحفة الازهار، في انساب ابناء الائمة
الاطهار، للسيد ضامن السيد شدم المذنب الحسينى النسابة المتوفى في اوائل القرن الحادى
عشر من الهجرة وهذا الكتاب كتاب خط غير مطبوع ونادر الوجود ومنه نسخة
ناقصه من آخرها عند السيد رضا المذكور .

(١) واقعه في شرقي احمد ابن هاشم على مسافة عشر دقائق في سفح تل من
الحجر يبلغ امتداده ١٢٠ متراً في علو ٣ امتار وهو عبارة عن سر اديب لها ابواب
مكتوفة في الارض وقد اخبرنا اخفاريون من الاعراب هناك انهم وجدوا فيها اجساماً
بعضها فوق بعض ووجدوا ايضاً حول رؤوسهم وارجلهم اواني واقداحاً من الخزف
وبعض الكؤوس من الزجاج ورأينا في ظهر التل حفرة يبلغ طولها ٦ امتار في عرض
ثلاثة فيها عظام موتى كثيرين محروقة وبغالطها الفحم وآنية ملصوق بها شيء من الفار
وقد سألتنا الاعراب عنها فقالوا هكذا وجدناها لا حفرناها . والعظام كثيرة ليست عظم
انسان واحد وفي سفح التل المذكور مما يلي الشمال بئر مطوية بالحجارة وقد هدمت
وطمت لتقدم عهدها . وقد وجدنا في التل كسرة اناء من الخزف مكتوب في باطنها
بالحبر كتابة غير صريحة تظن انها بالخط المسند وفي شمال التل المذكور زهاء ٥٠٠ متر
تل آخر فيه ايضا مدافن قديمة وعن شماليه ايضا قباب ٨٠٠ متر تل ثالث فيه ايضا مدافن
قديمة وفيه عين ماء تسمى (عين الرملية) والفرجة التي بين التلين المذكورين آنفا تسمى
(روضة ايوب) .

(٢) واقع في غربي احمد ابن هاشم على بعد نصف ساعة منه وبناؤه على طرز بناء
قصر الاخضر الا انه قد تهدم ولم يبق منه سوى حائط تجاه الشمال وبعض جدران
ساقطات وحوله تلون كثيرة يبلغ محيطها نحو ربع ساعة وفي الارض التي بينه وبين
احمد ابن هاشم آثار انقاض وتلون كثيرة عالية .

(٣) واقعه في غربي قصر الخراب على نحو نصف ساعة وهي اليوم تعرف عند
اهل شقانا (برأس العين) — وهي غير رأس العين المدينة المشهورة — ويسمونها البدو
(صرات) وزان شداد كانها جمع صرة جمعاً سالماً .

(٤) [بلاط في الاخر] واقع في شرقي احمد ابن هاشم على بعد ساعة منه وهو عبارة
عن قبب اربع الواحدة بجانب الاخرى مبنية بالحجارة التي بنى بها قصر الاخضر ومعنى باطنها
بالجنس والبورق وهو على تل يبلغ علوه ١٥ متراً ومحيطه من الاسفل نحو ٤٠٠ متر
وحوله تلون كثيرة كبار وصغار وباب قصر البردويل مقابل لاحد ابن هاشم .

وقصر شمعون، (١) في شفانا وطويريق ، والحلة ، وكوريش (٢) (قصر
بختنصر في بابل) وبرز ، والكفل ، والتجف .

٢ الطريق المؤدية من التجف الى عريسات

في يوم الاثنين ٣٠ شهر ربيع الثاني رحلنا صباحاً من التجف قاصدين
عريسات وكان دليلنا الخريت رجلاً من اهل محلة العمارة احدى محلات
التجف اسمه هول بن احمد سران وقد قضى هذا الرجل مقدار ٤٠ سنة في
عريسات لطلب ذرق الخفاش وبيعه لاهل الحقائق واليساتين ولم تزل هذه
مهنته حتى اليوم ولذا تراه من اعرف الناس بمتابيحها الباطنة لكثرة انتباهه
اليها والى دهايزها العديدة .

(١) هو قصر ضخم فخم واقع في الطرف الشمالى من شفانا بين النخيل وقد تهدم
جانبه الشمالى وقسم من الجنوبى ويبلغ عرض حائطه نحو مترين وعلوه ٧ امتار ومحيط
القصر زهاء ٥٠٠ متر وفي وسطه سرداب معقود يبلغ عمقه ٣ امتار في طول ستة
في عرض ثلاثة و بناء القصر بالحجارة التي بنى بها قصر البردويل والابخضر الانه قد
سقطت من وجوه جدرانها . وينزله قوم من اهل شفانا يعرفون (بالمساويين) لفظة
عامية بمعنى (الاحساين) ويسمى اهل شفانا (اولاد شمعون) ورئيسهم الحاج فصل
وهو امرى واغنى اهل شفانا على ما يتقل .

(٢) تصغير كورش وهو قورش الفاعى الفارسى الكبير الذى سلب الملك من
البابليين وقد سعى الاعراب هذا النبل وما جاوره من التلول باسمه مصغراً اشارة الى
فتح بابل والا ففى الحقيقة من ابناء البابليين كما وجدته النقابون هناك مكتوباً على
الاجر المشوى والصخور الكبيرة الحجم وقد اخبرنا الدكتور كولدواى الاثاى ان النبل
الذى فيه قبة عمران بن على وهو الذى يطلق عليه الاعراب اليوم اسم كوريش هو
في القدم محل تبليل الالسن وموضع الرصد وفي سفحه مما يلي الشمال قرجة واسعة هي من دارة
وعند حدها الشمالى محل هيكل الالهة وهو معبد البابليين .

واخبرنا على ما وجدته مكتوباً ان محل تبليل الالسن وموضع الرصد وهيكل الالهة كان
قبل هذا محل محوري و بناء هيكل الالهة وموضع الرصد باللبن الضخم لا غير واليوم العمل
فيه (اى في سفح تل كوريش الذى فيه قبة عمران بن على) اما وصف قصر بختنصر وما
فيه من الابنية فقد ذكر في المجلد الاول من لغة العرب صفحة ٢٨٩ وما يليها .

(لغة العرب) ان هذا النقل مخالف لآراء كثيرين من علماء اللغات والاشوريين
والبابليين وان كان الرلوى على ثقة بما يرويه فان رأى الدكتور كولدواى لا يسلّم به احد
من كبار علماء العاديات في هذا العهد .

خرجنا من باب المشهد الكبير (نى من باب النجف) الذى هو نجباء الشمال الشرقى ثم سرنا مع السور متجهين الى الغرب ثم انحرفنا الى الجنوب الغربى وبعد مسافة ربع ساعة عارضنا فى طريقنا تل (١) تمتد يسمونه جبلاً وهذا التل هو الذى فيه حربسات ثم اخترقناه وملكنا معه الى الشمال الغربى وبعد مسافة ٤٥ دقيقة رأينا عن يمين الطريق على حافته آثاراً نقاض تسمى (قصر الفتحة) وهو فى جنوبى فرجة من تل حربسات لان التل هناك ينحى شيئاً قليلاً وذلك الانحناء يسمونه « فتحة » وبعد مسافة ساعة يلو حلاك عن يسار الطريق على بعد ساعة منه « قصر الرهيمه » (٢) وبعد مسافة ٧ دقائق مررنا بئر انقاض عن يسار الطريق يسمى « قصر الدكاكين » (٣) وهو ربوة يبلغ ارتفاعها عن الارض نحو ٣٠ امتار ومحيطها زهاء ٢٠ متر وبعد ٧ دقائق ملنا عن الطريق الى اليمين مسافة ٣٠ متراً ثم مررنا بواديين تليين عظيمين علوكل منهما نحو ١٠ امتار وفيهما (الدكاكين) التى نسب القصر اليهما والدكاكين عبارة عن مساطب يتوالى تنفرع الى دهاالز واظنها مقابر قديمة وانما سميت بهذا الاسم لان العرب رأوا وضعها كبعض الدكاكين التى عندهم اليوم فظنوها

(١) تمتد هذا التل من الشرق الى الغرب ومبدأه من [اى صخير] على بعد ثلاث ساعات من النجف ومنتهاه عند [القصير] تصغير قصر الواقع دون قصر الاخضر بساعة ممايل شفاًنا واعلى مكان فى التل المذكور يبلغ مقدار ١٥ متراً وانقض موضع منه نحو ٤ امتار (٢) يكسر الرأه كسراً غير بين وفتح الهاء واسكان الياء بعدها ميم مفتوحة يليها هاء وقصر الرهيمه ليس فى الحقيقة قصر بل هو قلعة حديثة البناء حولها بيوت جماعة من اهل النجف وهم يزرعون تلك الارض وفيها عين ماء تسمى [الرهيمه] وقد امطلع اهل شفاًنا والنجف وتلك الاطراف على ان يسموا الحارة التى لها رئيس مخصوص (قصر) كما ان اهل بغداد وتواحيا يسمونها (جماعة) واهل الصرقيه (قلعة) واعراب البادية [فريفا] والرهمه قديمة الاسم والوجود فى ذلك القطر

قال ياقوت فى مراصد الاطلاع ص ٩٨ « الرهمه » بلفظ التصغير لرهمه ضميمه قرب الكوفة وقيل عين بعد [خفيه] بثله اميال اذا اردت الشام من الكوفة (٣) كان قصر الدكاكين قبل خمسين سنة عامراً وقد نقض بناءه اهل النجف ونقلوا طباقة الى البلدة بنوا به دورهم كان طباقة من الطباقة المعروف اليوم عند العراقيين بالسلطاني الذى تربيعه نحو ٢٠ سنتمتراً .

كذلك قاطعوا عليها هذا الاسم وقد رأينا في ركن جانب منها كتابة حميرية مكتوبة بالخبر الاسود وعدد الدكاكين نحو الاربعين وهي متقاربة تبعد الواحدة عن الاخرى زهاء ٣ امتار وعرض الواحدة قراب متر او متر ونصف متر وطولها يتفاوت بين الاربعه الامتار والعشرة وهي منحوتة نحنا في الحجارة في اعلى جانبي الوادي وبعضها في الجانب الاخر من الجبل الذي هو تجاه الشمال وينفذ بعضها الى الجهة الاخرى ويمر بمنأ ولساراً . وبعد مسافة ٣٠ دقيقة وقفنا على (ام الغرف) (١) وهي اشبه شئ بالدكاكين الا انها اكبر واعمق وعددها ١٩ ثلاث منها في اعلى الجبل الذي وجهه تجاه الشمال وتمان في صفحة الجبل التي هي تجاه الجنوب وع فقط من هذه ١٩ يوصل اليها بطريق اما الباقي منها فلا يوصل الى وصولها ويبلغ عرض كل واحدة من الاربع التي صعدنا اليها نحو مترين في غور سبعة امتار في سمك ٣ امتار وهي مقابلة للجنوب وتتفرع منها ثلاث طرق مثلها ايضا ورائحتها كريهة جداً لكثرة ذرق الخفافيش الذي فيها وهناك كثير من كسر الصخور والصغار التي يسميها الاعراب (بالجرمك وهو فصيح ولكن يراد بصيحه الصخور العظيمة) وفي اغاب جدرانها سواد اشبه بالسناج (اي بسواد دخان السراج) وليس فيها اثر كتابة قطعا وهي منجورة نجراً (اي منحوتة نحنا) في الحجارة (والتجر من اصطلاح الاعراب) وفيها زوايا منحوتة ايضا وعند سفح الجبل الذي فيه ام الغرف على بعد ١٥ متراً ماء تحت الارض يفيض من عين هناك لا ترى ولم يقف الاعراب عليها الى الآن وقد شربنا منه فكان عذياً الا ان فيه طعم عفونة لقلة الاستقاء منه وعدم تجدد الهواء هناك .

ثم جاوزناه فسرنا متجهين الى الشمال الغربي وبعد مسافة ١٩ ساعة وردنا عين ماء تسمى «عين السطيح» (٢) يبلغ محيطها نحو ١٢ متراً ودورها حلو وهي واقعة جنوبي الجبل او التل على بعد ٢٠٠ متر منه وفي جنوبها على بعد ٢ متراً عين اخرى مثلها . ثم ملنا الى ركن بارز من التل وقطعنا التل من هناك متجهين الى الغرب وبعد مسافة ١٠ دقائق رقبنا ارض السطيح (٢)

(١) الغرف وزان سبب لا وزان زفرأ وزان شداد كما ضبط هذا الضبط الاخير الاديب لويس ماسنيون في كتابه (٢) سمي بالسطيح تصغير سطح لعلوه عما يجاوره من الارضين

وهي ارض ذات صخور وافهار تملأ الارض قراب مترين ومحيطها مسافة نصف ساعة ثم بعدها كان على طريقنا التل السالف الذكر وسرنا معه متجهين الى الشمال الغربي وعند ما انحدرنا من ارض السطح رأينا على بعد ٦٠ متراً الى الشمال الغربي منها تلاً يبلغ علوه ٧ امتار ومحيطه ١٦٠ متراً يسمى (تل السطح) وفي شماليه على بعد ٦٠ متراً تل اصغر منه قليل يسمى ايضاً (تل السطح) وفي كليهما صخور وافهار .

وفوق ارض السطح الى الشمال الغربي على مسافة نصف ساعة محل في خضم الجبل يسمى (الرهيميات) (١) — ويسمى الاعراب انف الجبل خشماً تصحيف الخيشوم الفصيح وهو بمعناه — وفي جنوبي السطح على بعد ٤ دقائق (قصر الرهبان) (٢)

٣ : الوصول الى هريسات

ثم سرنا من ارض السطح وبعد مسافة ساعة وربيع وقفنا على هريسات

[١] بكسر الراء كسراً عملاً فيه وفتح الهاء واسكان الياء وكسر الميم وتشديد الياء بعدها الف وتاء طويلة [٢] هو عبارة عن تل مربع الاركان يبلغ علوه خمسة امتار وطول كل جانب من جوانبه الاربعه ٣٠ متراً وجوانبه مبنيه كلها باللبن وفوقه من الجيوب الشرقى تل اكبر منه صرتين وحوله تلون اصفر منه تسمى [قصر الائل] وذلك لان حولها اشجاراً من الائل فنسب اليها ويزعم الاعراب واهبين انه كان قصراً للحسن بن علي بن ابي طالب عم وفي جنوبي قصر الرهبان على بعد ٢٠ دقيقة تقريباً تلون تسمى « تلون الكزازه » = الفزازه « وسميت بالكزازه لان فيها قطعاً من الزجاج والزجاج بلسان العراقيين يسمى « كزازاً وكزيراً » = قزازاً وقزيراً «

وعند الجانب الغربي من قصر الرهبان على بعد ٢٠ متراً منه عين اكتشفها الاعراب الفاطنون هناك يباع محيطها ٣٠ متراً وقد اكتشف الاعراب ايضاً حول قصر الرهبان خمس عيون اخرى ماؤها كله حار وفي ٢٠ شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣١ اكتشف شهر قديم مفروش عقيقه بالحجر وقد عقد جانباه بهايضا يبلغ عرضه نحو ٦٠ سنتمتراً وهو واقع فوق قصر الرهبان الى الشمال الشرقى على بعد ربع ساعة منه وكان مكتشفه رجلاً من اهل النجف اسمه حسون آل حمادي الشنوني وهو من رؤساء انصار وفوق التل المذكور مسافة خمس دقائق عين ماء .

وفي ارض قصر الرهبان اليوم قلعان حديثا البناء واقمتان في الشمال الغربي من تل قصر الرهبان احدهما على بعد ربع ساعة وهي المأهولة اليوم وقد بنيت قبل عشر سنين والاخرى على بعد نصف ساعة من تل قصر الرهبان وهي خراب وقد بنيت على مايقبل قبل ١٥٠ سنة تقريباً وكل منهما تسمى قصر الرهبان ايضاً .

عند العصر وهي في الجبل الذي لازم طريقنا من سور التجف حتى وردناها .
وعند وصولنا اليها دخلنا مغارة من مغاورها وهي التي تسمى (ابو سبعين)
(١) ولما دخلناها وعلمنا ان الوقت لا يساعدنا على الاطلاع عليها في وقت وجيز
لان الشمس كانت قد قاربت الغروب عزمنا على السير الى قصر الرهبان (اعني
القلعة الحديثة) للمبيت فيه والرجوع في اليوم الثاني اليها ، فزلنا ذلك اليوم
ضيوفا على رئيس القلعة (حمود المكاشي) وهو من اهل التجف وعند الصباح
من يوم الثلاثاء عدنا اليها . وقبل وصولنا اليها مقدار نصف ساعة عارض طريقنا
(وادي النعمان) الذي كان يحويه النعمان بن المنذر وهو الذي يمر امام قصر
الاخضر ايضا مما يلي الشمال ثم عبرناه وسرنا حتى وردنا عريسات ودخلنا
تلك المغارة التي دخلناها عصر امس ودللتنا هجول السالف الذكر فكانت مدة
دخولنا وخروجنا في مغارة (ابو سبعين) ساعتين وعشر دقائق وقد انهكنا
النصب قبل استقصاء طرقها ثم استرجعنا هنيئاً ودخلنا مغارات اخرى في شرقها
وغربها ولما علمنا ان التجول في عريسات على الطريقة العلمية — التي لا تقدر
صغيرة ولا كبيرة الا تحصيها وتصفها — يستغرق على الاقل مدة شهر وليس لدينا من
المؤونة والمعدات ما يلزم ركبتنا خيلنا ورجلنا وقد اجلنا التجول فيها الى وقت
آخر واليك وصف عريسات كما شاهدناه وسمعناه .

٤ وصف عريسات نفسها

عريسات عبارة عن دهاليز قائرة كالغاور عديدة تتجاوز المائة عدداً وهي
واقعة في اعلى الجبل او التل وابوابها مقابلة للقبلة ويتفاوت علو ابوابها تفاوتاً
بيناً فاعلى ما يكون منها نحو متر ونصف متر وادناها قراب ٨٠ سنتيمتراً وكذلك
يتفاوت بعد ابواب بعضها عن بعض فهو نحو المتر والمترين والثلاثة الامتار والمغاور
صفان او طبقتان عليا وسفلى وبين الطبقة والطبقة نحو ٤ امتار واكثر ابواب
الصف الاعلى لا طريق اليها ولا يمكن وصولها الا بسلم . واكثر تلك المغاور

[١] انما سميت [ابو سبعين] لانها على زعم الاعراب تنفرع الى سبعين طريقاً في
الداخل فسميت بهذا الاسم وكذلك اخبرتنا هجول الدليل ولا دخلنا فيها وجدنا فيها ما يربو
على السبعين والله اعلم . ولم نرب ابو في هذا التركيب وما ضاهاه جرباً على سبيل الحكاية .



تتفرع الى طريقين وثلاث واربع وخمس طرق ماعدا (اوسيمين) السائف
الذكر ومسافة الطرق المذكورة نحو مترين و ٤ و ٧ و ١٠ امتار لاغير .
والتل الذى فيه عريسات يبلغ علوه نحو ١٢ متراً وهو دليل الخارج من
التجف الى عريسات لانه يمتد مع الطريق الى عريسات كما مر ذكره . وجميع
مقاور عريسات منحوتة في حجر ذلك التل او الجبل نحتاً وليس ثم اثر بناء بالطابق
او اللبن او الجص او غير ذلك البتة .

هـ وصف ماشاهدناه داخل عريسات

اذا دخلت مقارة من مقاور عريسات وتقدمت فيها الى الامام مقدار ١٠ امتار
يعتربك في الحال دوار (دوخة في الرأس) وضيق في النفس وذلك بما تشمه من
الرائحة الكريهة رائحة بول الحفاش وذرقه الذى تثر عليه المئات من السنين
ولا يمر عليه انهمواء . والدخول في مقاور عريسات بدون ضياء بعيد التحقيق
او محال لانك اذا جاوزت باب المقارة وتقدمت الى الامام مقدار عشرة امتار
صرت في ظلمة لا يبصر فيها العقاب . واذا انطلقاً سراجك وانت داخل عريسات،
فلا بد لك من الوقوف في مكانك حتى تسرجه (تعلقه) لانك لا تدري اين تضع
قدمك الى البحر ام في النار .

دخلنا عريسات وفي يد كل منا شمعة مسرجة (وقد اخبرنا جماعة من اهل
التجف ان السراج ينطفئ فيها لانحباس الهواء هناك فوجدناه خلاف ذلك) .
ولنكتف الآن بوصف ما في داخل مقارة (اوسيمين) عن باقى المقاور
لانا قد قلنا فيما سلف ان اكثر تجوالاتنا فيها . وهى واقعة على حد المقاور المقابلة
للقبلة في طرف الشمال الغربى منها .

سرنا في دهليز اوديماس ببلغ سمكه دون القامة بقليل ووجهنا الى الشمال
الشرقى وبعد مسافة ٢٠ متراً مانا الى طريق عن اليسار طوله مقدار ٢٥ متراً
وبعدما سلكناه رجعنا القهقرى لان لا منفذ فيه ثم سرنا ووجهنا ايضا الى الشمال
الشرقى وقد اخذ ارتفاع الدهليز او الدياميس بقل وضيق وتتفرع الطرق فكنا
كنا مشينا خمسة امتار او ١٠ امتار ووجدنا طريقين احدهما عن اليمين والاخرى
عن اليسار وفي وسط الطريق التى تتفرع الى اربع طرق او ثلاث طرق قفرة

شبيهة بالبئر منحوتة نحتنا بسيطا تتصل حافاتها بجوانب الطرق الاربع فلا بد للسالك وقنذ من ان يتمدها طفرأ على ان بعضها لا يمكن تمديها طفرأ لمرض فيها . وان عزم السالك على عبورها فلاحيلة له سوى التثبت عند وضع رجله على حافتها لانها ملساء وليس فيها موضع يضع الانسان فيه قدمه . — وقد سقط احد اصحابنا في احدها ولولا حضورنا لتعسر عليه الخروج آتئذ . — اما عمق تلك الحفر فيختلف اذ يبلغ عمق بعضها قامة وبعضها دون القامة بنصف ذراع وبعضها على من القامة واعمق ما فيها يبلغ بين ٢ و ٣ امتار لا غير وقد القينا في الحفر العميقة منها حجارة لنعلم ما في قعرها فسمعتها وقعت على كسر الحجارة (رضم) ولم نجد فيها ماء البتة بخلاف ما روى لنا ان في بعضها ماء فتحققنا ان الحبر ليس كالخبر . ثم مررنا في تلك الطرق المتفرعة ذات اليمين وذات الشمال وكما سلكنا طريقاً منها وجدنا فيها طرقاً اخرى تنفرع منها فدرسناها وتركنا تلك الطريق الاولى واذا صدنا حائط ينتهي اليه طريقنا رجعنا القهقري وسلكنا الطريق الاولى التي ذكرناها آنفاً .

اما عرض الطرق وسعتها وكيفية وضعها فبعضها لا يمكن السالك فيها الا حبواً كما يحبو الطفل لقرب سماتها من ارضها وبعضها لا يسلك فيها الماشي الا كالراكع في الصلاة او كالمجنون انحاء بحيث تقف اليهضة على ظهره وبعضها يرتفع بعلو القامة او ما يقرب من القامة ولم نجد فيها اعلى من القامة الا قليلاً — وبعضها لا يمكنك ان تمشي فيها والطريق امامك ولكن تمشي بجانباً (صفحاً) ويكون وجهك امام الجدار. اما نحتها فهو بسيط جداً يظنه الرائي لاول وهلة نحتاً طبعياً خلوه من دقة الصناعة والهندسة وفي كثير من ارضها وجدرانها وسقوفها سلوع (شقوق او فطور) طبيعية تدخل فيها يد الانسان وارضها وجدرانها وسقوفها غير مستوية وكلها مضلعة (مركبة اي ذات اركان بارزة) الا بعض السقوف (وهي قليلة) قائما مقوسة ولم نشاهد فيها اثر كتابة او نقوش وان كان ثم شيء منها فلا يمكن الاهتداء اليه لان جميع الجدران والسقوف مغطاة ببول الحفاش وتعسر ازالته او كشطه بدون آلة واعتناء في مدة مديدة ولم نسمع فيم الايضاً سوى وطوطة الحفاش وقد شاهدنا في اثناء الطريق عظام حيوانات غير مفترسة . وبعدة مسافة

نصف ساعة نزلنا في ثقرة واقعة في وسط فسيحة بين مفرق اربع طرق يبلغ محيطها نحو ٦ امتار وعرض فم الثقرة على قدر جسم الانسان الذي هو ليس بالسمين ولا بالضعيف وعمقها نحو ٣ امتار تقريباً ومن هناك سلكنا في طريق تنفرع منه طرق متعددة كما وصفنا وقد نزلنا في حفرة عندهم انتهى احدى تلك الطرق يبلغ عمقها ثلاثة امتار ومحيطها ٦ امتار فوجدنا فيها كثيراً من كسر الحجارة (رضماً) وبين تلك الرضام عظم زبد انسان لاغير عليه وسخ كثير . ومازلنا نخرج من دهاليز ونسلك في آخر حتى مللنا . — وفي أثناء مرورنا شاهداً ضياء الشمس فسألنا الدليل من اين هذا الضياء فقال هذان مغارة بابها من الجهة الاخرى من التل او الجبل (اي تجاه الشمال) — ثم سرنا ووجهنا الى القبلة والى الجنوب الغربى حتى مررنا بحفرة لها باب كابواب مغاور عريسات في الجدار الذى عن اليسار من الدهاليز واطلنا من الباب عليها لنتظر ما فيها فلم نتحقق شيئاً لانها واسعة وعميقة ومظلمة جداً وليس هناك طريق للنزول فيها بدون سلم وبلغ طولها نحو ٤ امتار في سمك مثل ذلك في عرض مترين وفيها كثير من كسر الاحجار الصغيرة والكبيرة ثم جاوزناها وسرنا متوجهين الى الجنوب ايضا وبعد مسافة بين ٢٠ و ٣٠ متراً افضينا الى باب مغارة على البر تجاه الجنوب وهى غير المغارة التى دخلنا منها اولاً وهى واقعة شرقها نحو ١٥ متراً وفي تلك المسافة ابواب اربع مغاور فسألنا الدليل هل ابواب هذه المغاور تؤدى الى الدهاليز التى سلكناها فقال نعم تؤدى اليها فكانت اذا ابواب المغاور التى تؤدى الى دهاليز (ابوسبعين) سبعة : ستة منها مقابلة للجذوب وواحد فى الجانب الاخر من الجبل او التل مقابل للشمال وهو الذى اشرنا اليه آخراً .

اما مسافة تلك الدهاليز فهى من ٣ امتار الى ١٠ امتار الى ١٥ الى ٢٥ متراً وليس فيها طرق سوية غير ٦ طرق والباقي تميل يميناً وشمالاً . وقد سألتنا الدليل كيف حالة عريسات في الصيف والشتاء فقال في ايام الحر كصبارة الشتاء وفى ايام البرد كحجارة القيق (١) وسألتنا ايضاً هل وجدت فيها شيئاً فقال

(١) والحقيقة ان حرارة تلك المغاور واحدة صيف شتاء لكن في ايام الشتاء يظن داخلها انها حارة لكونه آتياً من محل بارد . وفى الصيف يشعرون داخلها انها باردة لكونه يأتى من مكان حار .

وجدت في بعض حفارها جوراً فلما كسرت وجده فارغاً . ووجدت أيضاً في وسط حفرة من تلك الحفر جسم انسان ميت قائم على قدميه . ولما مسسته بيدي انقلبت عظامه رماداً فكان اذا هامداً . ولم اجد فيها (يعني في عريسات) من الحيوانات والاحشاش سوى هرا البر (بزون البر) والعقارب . ثم بعد مناstrasحنا هنية دخاننا بعض المغاور الواقعة في شرق وغربي مقارة (ابوسبعين) كما سلفنا ذكرها وبين تلك المغاور التي سلكناها مقارة واقعة في غربي كهف (ابوسبعين) على بعد ١٥ متراً منها تقريباً . مشينا بعدما جاوزنا بابها في دهليز طوله مسافة ١٠ امتار في عرض دون الذراع ووقفنا على حفرة واسعة الفوهة عميقة لا يمكن تجاوزتها قفراً وانماها طريق واسع يبلغ عرضه نحو ٢٤ متراً في طول سبعة امتار في علو مترين ونصف متر وسقفه مسوط (مسكن) التحت ولم ندر ما فيه لاننا لم نتمكن من الوصول اليه كما ذكرنا من امر الحفرة الواقعة بينه وبين الدهليز الذي نحن فيه ولم يكن لدينا شيء نضعه عليها كالجسر ونمر عليه فلم يكن لنا بد من الرجوع فرجعنا كما جئنا صغر اليايدي من الاطلاع على ما فيه . هذا ما شاهدناه داخل عريسات والذي خفي عنا اكثر مما ظهر لنا والله اعلم .

٦ . موقع عريسات الجرفاني وابيادها عما يجاورها

عريسات واقعة في الشمال الغربي من النجف او مشهد على بن ابي طالب (عم) على بعد ٦ ساعات للراكب وسألا للراجل وفي غربي ام العرف على بعد ٢٤ او ٣ ساعات وفي الشمال الغربي من السطيع على بعد ساعة وربع الساعة وفي غربي الرهيبيات على بعد ثلاثة ارباع الساعة وفي الشمال الغربي من قصر الرهبان على بعد ساعة وربع الساعة وتقابل الحياضية من الشمال على بعد ساعتين تقريباً وفي جنوبي خان الحاد (الواقع في منتصف الطريق المؤدية من كربلاء الى النجف) مقابلة له على بعد بين الثلاث الساعات والاربع الساعات فهذه حدود عريسات المتداولة الاسماء عند اهل تلك الاطراف وقد جربنا جربهم في مصطلحاتنا وعبارتنا .

٧ . ما كانت عريسات

يستدل من كيفية وضع عريسات وهيئتها انها كانت مدافن (قبور) قوم قادم عصرهم وطوت حديثهم الدهور والذي يساعد على هذا القول هو ما رأيناه

من مفاورها المسدودة الابواب بالحجر الكبير — الذي لا يحز حاربته رجال حتى اليوم وهي علامة القبور القديمة وهذه المفاور او المكهوف المسدودة الابواب واقعة تجاه الجنوب الشرقي وهي اربع مفاور فقط ولا يمكن الوصول اليها الا بسلم لان ليس ثمة طريق تؤدي اليها وهي في اعلى الجبل وتعلو عن الارض بين ٧ امتار و ١٠ امتار والحجر الذي سدت به ابواب تلك المفاور منحوت على قدر الباب كأنه صب في قالب ومنه يظهر ان وضعه قديم .

وقد سمعنا كثيرين من معمرى الاعراب يقولون ان عريسات كانت في القديم محبساً للنعمان بن المنذر والبعض منهم قال كانت عريسات محبساً لمختصر . وقد حدثني العالم الفاضل الثقة الشيخ محمد صالح الجزايري التحفي انه سمع كثيراً من معمرى الاعراب يقولون بهذا القول ايضاً والله اعلم بالحقائق . وامل علماء العاديات يكشفون لنا عن غامض سرها وخفي امرها وربك علام الغيوب .

كاظم الدجيلي

بعض آراء في معنى بغداد

Différentes acceptions du mot Bagdad.

١ الفاعلة

ذكرت لغة العرب ١ : ٣٩٢ اسماء بغداد وما يرادفها واللغات التي وردت فيها وها نحن نورد بعض الآراء في تفسير هذه اللفظة فنقول :

٢ آراء المصريين في معناها .

١ ذهب حضرة الدكتور وليم هاريسون Dr. William Harrison الى ان بغداد محرفة عن « بعل جاده » ومعناها معسكر البعل وقد شرح هذا الرأي في بحث مسهب واثان انها كانت معسكراً للجيش البابلي ومحط ذخائره ومعناته الحربية اما نحن فلا نوافق على رأيه هذا لان بعل جاد كانت مدينة مشهورة واقعة في شمالي فلسطين اللهم الا ان تكون مدينتان قد تسمتا باسم واحد كما وقع ذلك في بعض المدن بيد ان ذلك يقتصر الى اثبات .

٢ قال الاستاذ الفرد ولسن Prof. Alfred Wilson بغداد تحريف « بعل داه » اي مدينته اله الشمس وتأبيداً لما ذهب اليه قال : كان اهل المشرق

من مفاورها المسدودة الابواب بالحجر الكبير — الذي لا يحز حاربته رجال حتى اليوم وهي علامة القبور القديمة وهذه المفاور او المكهوف المسدودة الابواب واقعة تجاه الجنوب الشرقي وهي اربع مفاور فقط ولا يمكن الوصول اليها الا بسلم لان ليس ثمة طريق تؤدي اليها وهي في اعلى الجبل وتعلو عن الارض بين ٧ امتار و ١٠ امتار والحجر الذي سدت به ابواب تلك المفاور منحوت على قدر الباب كأنه صب في قالب ومنه يظهر ان وضعه قديم .

وقد سمعنا كثيرين من معمرى الاعراب يقولون ان عريسات كانت في القديم محبساً للنعمان بن المنذر والبعض منهم قال كانت عريسات محبساً لمختصر . وقد حدثني العالم الفاضل الثقة الشيخ محمد صالح الجزايري التحفي انه سمع كثيراً من معمرى الاعراب يقولون بهذا القول ايضاً والله اعلم بالحقائق . وامل علماء العاديات يكشفون لنا عن غامض سرها وخفي امرها وربك علام الغيوب .

كاظم الدجيلي

بعض آراء في معنى بغداد

Différentes acceptions du mot Bagdad.

١ الفاعلة

ذكرت لغة العرب ١ : ٣٩٢ اسماء بغداد وما يرادفها واللغات التي وردت فيها وها نحن نورد بعض الآراء في تفسير هذه اللفظة فنقول :

٢ آراء المصريين في معناها .

١ ذهب حضرة الدكتور وليم هاريسون Dr. William Harrison الى ان بغداد محرفة عن «بل جاده ومعناها معسكر البعل وقد شرح هذا الرأي في بحث مسهب واثان انها كانت معسكراً للجيش البابلي ومحط ذخائره ومعناته الحربية اما نحن فلا نوافق على رأيه هذا لان بل جاد كانت مدينة مشهورة واقعة في شمالي فلسطين اللهم الا ان تكون مدينتان قد تسمتا باسم واحد كما وقع ذلك في بعض المدن بيد ان ذلك يقتصر الى اثبات .

٢ قال الاستاذ الفرد ولسن Prof. Alfred Wilson بغداد تحريف «بل داد» اي مدينته اله الشمس وتأبيداً لما ذهب اليه قال : كان اهل المشرق

في الازمنة الغابرة يعبدون الاجرام السماوية فعبد الشنعاريون اى البابليون
والكلدانيون القدماء والفتيقيون والكنعانيون الشمس والقمر فكان البعل عندهم
الاله الشمس وعشروت الالهة القمر وعليه لا يبعد من ان تكون مدينته
بغداد بنيت اولاً لعبادة البعل ثم اُرصدت له وسميت باسمه.

٣ وقال العلامة ج. ل. استرانج G. Le Strange يظهر ان اسم بغداد
مركب من لغتين قديمتين فارسيتين وهما بنج اى الله وداد اى اسس فيكون
مؤدى معناها مدينته مؤسسها الله.

٤ وكتب عمانوئيل اناويس قائلاً : ان الافرنج نقلوا الى لغاتهم اسم
بعلشاصر مصحفاً بصورة بغداد سار . والظاهر انهم اخذوا هذه الاسماء من
اليونان وهؤلاء من الارمن والارمن من الفرس فهم اذاً فرسيه الاصل والظاهر
ان الفرس كانوا يلقبون اللام غياً في ماقلوه قديماً عن السريان (وقد نقلوا عن
السريان كلمات كثيرة فاخذوها منهم الارمن وجروا مجراها) فاسم صنم الفرس
القديم بنج مصحف عن د بل ، الاله الكلداني — وعليه يكون اسم مدينته بغداد
لفظاً كلدانياً في الاصل وهو « بلاد » ومعناه بل حبيبي . وربما كان هذا اصاح
الاراء في اسم بغداد .

٥ ارتأى احد سياح الانكليز المدعو بواص هاملتون Paul Hamilton
الذى جاب اغلب ديار العراق . ان بغداد هي تصحيف « بلاد » اى بعلش بل
فداد لفظه ارامية قديمة معناها فتك وقد ذهب الى انه جرى في هذه البقعة
ملاحمة عظيمة يشيب لهولها الاطفال فيها انتصروا بنوخذ نصر على اعدائه فشتت
شملمهم والقي الرعب في قلوبهم حتى هلكوا عن آخرهم فتذكراً للفتح المين
والنصرة الباهرة بنيت المدينة ودعيت باسم الصنم « بل » اكراماً له وتيمناً به .
ودونك ما جاء في تاريخ الخلفاء العباسيين تأليف العلامة استرانج ادعائاً لرأى الكاتب .
ان السر هنرى رولنسن الشهير Sir Henry Rawlinson (١)

(١) ضابط انكليزى قدم بابل سنة ١٨٤٧ م من قبل جمعية الهند الشرقية
لينقب في اطلالها للندسة على الآثار القديمة ويعرف اليوم عند علماء اوربا المستشرقين
باسم السر هنرى رولنسن وقد طاف هذا الباسل مشغولاً بجسمة واخطاراً عظيمة في سبيل

زار بغداد وتفقدها ما لها عام ١٨٤٨م واتفق اذ في قبض تلك السنة نضبت مياه اغلب الجداول والآبار ونقصت مياه دجلة نقصاناً فاحشاً حتى ان كثيراً من الابنية التي كانت قد غمرتها المياه وهجرت عنها اشعة الشمس الساطعة قروناً عديدة ظهرت بحجرونها وعظمتها تسخر بتيارات دجلة وامواج عبابه.

وبينا كان المذكور ذات يوم يحول في شاطئ الجسائب القريب من بغداد الى الكرخ، عثر على متراس فسيح مبنى بالآجر البابي وكانت كل لبنة منه مخنومة باسم نبوخذ نصر والقاب وفتوحاته .

٦ صرح احد مؤرخي الانكليز الكبار الذي يركن الى قوله : ان مدينة بغداد قديمة جداً ولا يعرف معنى اسمها على التحقيق وربما يرتقى عهد بنائها الى حموربي المعاصر لابراهيم الخليل وهو المذكور في سفر التكوين من التوراة باسم امرافل كما اثبت ذلك احد العلماء الفرنسيين (١) بادلة لامة لا محل لابرادها هنا .

مركز تحقيق كاتبة محمد مصطفى
٣ قدم بغداد

ظهر مما تقدم ايضاحه ان بغداد كانت مدينة شهيرة قبل عصر الخلفاء بازمنا لا يعرف قدمها على التحقيق وعلى كل حال ليس معنى اسمها كما اوله كثيرون من كتبنا القدماء حسبا عن لهم واوحى اليهم غيبتهم وربما شك البعض في حقيقة قولي ولا يصدق ان مدينة بغداد الحديثة بنيت على انقاض القديمة لئلا يراهم تاريخه مكينة لا تقبل الرد بل تؤيد كل التأييد ما ذهبت اليه فيها كما على سبيل الاطلاع .

اولاً ورد في بعض الرقم الاشورية والجداول الجغرافية اسم يشابه كل المشابه اسم بغداد على عهد حكمه الملك اشور بن هبل Assour-ban-habal

تحقيق امانى الجمعية المذكورة فنجح اخيراً نجاحاً باهراً فطار صيته في الاسواق الاوربية واصبح من يشار اليه بالبنان لما اناء من الاعمال العظيمة والاكتشافات السنية .

(١) ان الرأي القائل ان حموربي وامرافل هما اسمان لاسم واحد قريب الاحتمال ولو اختلف مبناها . وامرافل لفظ سنسكريتي من امراپالا Amarapala ومعناها حامي الخلد The guardian of the immortals وحموربي ارامية تفيد ما يقارب هذا المعنى وهو حامي الارباب .

المعروف أيضاً عند الاثريين وعلماء التاريخ باسم سردنپال Sardanapale
ثانياً انبأتنا التواريخ اني بايدبنا انه في العصر الاخير من دولة الساسانيين
كانت بغداد الواقعة على الجانب الغربي من دجلة بعمق محصية جداً وزاهية
زاهية بأنواع الورود واصناف الرياحين (١)

ثالثاً كان يقام في بغداد من قديم الزمان سوق كسوق عكاظ في قرة كل
شهر للبيع والشراء وقد ذاع صيته في اربعة اقطار المسكونة حتى انه في اوائل
فتوحات العرب اوفد خالد بن الوليد (الملقب بسيف الله قائد الجيش في عصر
الخليفة ابي بكر الصديق) سرذمة من جيشه يقودها احد الامراء الابطال
ليدخل بغداد ويفتزو سوقها الثقي بجواهر الثمن وقد توفقت تلك الحملة في
غزوتها لان الغزاة باغتوا المدينة واطاروا على سوقها فحملوا شيئاً كثيراً من
الذهب والفضة وكروا راجعين بتلك الغنيمة الباردة الى الانبار حيث كان القائد
العام معسكره بجيشه الجرار وهذه الحادثة وقعت سنة ١٣ هـ الموافق ٦٣٤م (٢)
رابعاً جاء في صفحة ٤٥٤ من تاريخ قيام وسقوط الخلافة العربية
للعامة السر وليم مور Sir William Mur ما معناه : طاف المصور بلاد تلك
الاراء حتى تخوم الموصل ليختار له بقعة تلائم الغرض الذي كان يتوخاه فعمد
اخيراً على موضع في الجانب الايمن (الشرقي) من دجلة يبعد نحو خمسة عشر
ميلاً عن المدائن وكان بالقرب منه دير بقطنة قريب من الرهبان مع رئيسهم فلما
سئلوا عن ذلك المحل اطلبوا في مدحه (٣)

(١ و ٢) لم اثر اذكر هذا النبا في احد تواريخ بغداد العربية ولكني رأيت مبسوطاً
بصرخ العبارة في الصحيفة ١٢ من تاريخ بغداد في عهد الخلفاء العباسيين تأليف لستراخ
Baghdad during the Abbasid Caliphate . Le Strange
المار ذكره قد اعتمد في كتابه تاريخه هذا على كتب رحلات الرواد ودواوين علماء
المستشرقين وغيرها من مصادر عربية مكينة بمد البعثات كتاريخ بغداد النفيس لابن
الحطيب ونزهة القلوب لحداد المؤرخ الفارسي ويوجد الآن لكل من هذين الكتابين
الجليين والاثريين النفيسين نسخة خطية في كل من مكتبة المتحف البريطاني والمكتبة
الاهلية في باريس المحمية .

(٣) كان الاجدر بي ان استشهد بمصادر عربية ولكن قضت على الضرورة

خامساً ورد في الصفحة ٩ من تاريخ بغداد في زمن الخلفاء العباسيين تأليف
 الفاضل استراتيج مائمه « ان المنصور ساح سياحات عديدة في نية ان يعثر على
 بقعة حسنة ليتخذها عاصمة جديدة لمملكته فاخذ يحول في ضفاف دجلة من
 جرجرا الى الموصل حتى بداله محل واقع بقرب بارما الكائنة وراء تخوم
 الموصل حيث يخرق دجلة جبل حرين ولكن لم يطب ذلك الموضع لخلفه لانه
 كان قاحلاً جداً وعليه قفل راجعاً الى انحاء بغداد فرأى هناك قرية للفرس
 على ضفاف دجلة فيها بضعة اديرة يقطنها جماعة من الرهبان واغلبهم من النساطرة
 فاستخبر منهم عن حال القطر فمرفوه انه يفوق سائر اقطار العراق باعتدال
 مناخه وجودة هواؤه وعذوبة مائه وحسن مناظره الطبيعية التي تشرح الحاطر
 وتبهج الناظر فضلاً عن طيب ليلاليه الباردة حتى في اشد حرارة القيظ وخلوه
 من مستقعات تكون مياة للبعوض ومنبتاً لجراثيم الوباء ، فحملته هذه الاقوال
 على ان ياتي عصا نرحاله في ذلك الاقليم السليم ويصمم على بناء مدينة جديدة
 تكون عاصمة لبين النهرين وذلك في عام ١٤٥ هـ = ٧٦٢ م .

فن هنا يظهر باجلى بيان ان بغداد مدينة قديمة وقد بنيت الحديثة بجانب
 تلك ان لم تكن على انقاضها فليصفنا المطالع الكريم ، اذا لم يرق في عينه شاهدنا
 هذا القويم ، وفوق ذى كل علم عليم .
 « للزورآء

لم تسم بغداد على ما ظن بالزورآء لان الابواب الداخلة كانت مزورة عن
 الابواب الخارجة ولا لانحراف محرابها عن القبلة ولا على ما قال ياقوت في المشترك
 لان الزورآء اسم لدجلة ببغداد وسميت بذلك لميلها وانحرافها بل السبب الاصل
 عندي هو لان يوم تأسيسها كان موافقاً لاطالع القوس كما نبأنا به بعض التواريخ .
 وللزورآء جملة معان في العربية منها القوس والقدح الخ . بل ربما سميت بذلك
 لانها بنيت مدورة كالقدح وكان قصر الخليفة في وسطها كآثار من قبضة على

ان اقل تأييداً لكلامي بعض شواهد من تواريخ افرنجية وذلك لانه لا يوجد تحت يدي
 الآن كتب عربية مطولة في تاريخ بغداد تقي بالمرام فاكثفت بتلك والذي لا بد من ذكره
 هو انه يوجد في بعض دور اغنياءنا واعياننا اسفار خطية لكن دون الوصول اليها خراط الفتاد .

شاطىء دجلة كانشاهد حتى يومنا هذا استدارة اطلال سور المدينة وخذقها.
وهك ماجاء في الصحيفة ٤٣٣ من تاريخ خبار الدول وآثار الاول: ليس في
الدنيا مدينة مدورة غيرها (اى الزورآه). بيد ان حمد الله المؤرخ الفارسى
احد كتاب القرن الثامن للهجرة الموافق للاربع عشر من التاريخ المسيحى ذهب
الى انها لفظة آرية Aryan لا يعرف معناها لخصه عن افهام اهل تلك الايام.
هـ مدينة السلام

اما سبب تسميته بغداد بمدينة السلام فليس لان دجلة كان يقال لها وادى
السلام فاستحسن المنصور ان يسميها دار السلام فقط بل ايضا لان مؤسسها
الكبير اراد ان يزيل عنه بهذا الاسم الجديد وصمة الاراجيف التى صوبها اليه
اعدؤه الذين كانوا يدعون انها سببت الزوراء تهكماً واستهزاء كانهم يزيدون
ان يامعوا الى ما بها من الزور او التزوير.

٦ الخاتمة

ازف كفى هذه الى القارى الاديب قائلاً ان بغداد سميت باسماء عديدة
مختلفة لغايات شتى وليس بلا داع ولا من باب الاتفاق.

هذا ورجائى الوطيد بمن له وقوف تام على تاريخ بغداد ان ينتقد مقالى هذا
ان رآنى قد حدث عن محجة الصواب وزغت عن منهج الحقيقة بشرط ان
يكون بأدلة ساطعة وبراهين لامعة حتى لا تقوى الغاية التى انشدها. والله الموفق
رزوق عيسى

كتاب مقاييس اللغة (*)

Le leau Dictionnaire arabe d'Ibn Fâris : Maqâyys el-Loghat

٦ مؤلفه

هو ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا لقزوينى من أئمة اللغة فى القرن

[*] اشهر الذين ترجوا ابن فارس هم ابن النديم فى كتاب الفهرست ص ٨٠
والنعمانى فى تكملة الدهر فى ٣ : ٢١٤ ومايليا . وابن خلكان فى الترجمة ٤٨١ : ٤٨٠ من
المجلد الاول والسبولى فى عدة كتب من وثائقه : كطيات المفسرين ص ٤ وبقية
الرواء ص ١٥٣ والمزهر فى عدة مواضع منه : — وذكره ياقوت فى معجم البلدان فى
عدة مواطن وترجه ترجمة طويلة فى كتاب معجم الادباء ٢ : ٦ وصاحب دائرة المعارف

شاطىء دجلة كانشاهد حتى يومنا هذا استدارة اطلال سور المدينة وخذقها.
وهك ماجاء في الصحيفة ٤٣٣ من تاريخ خبار الدول وآثار الاول: ليس في
الدنيا مدينة مدورة غيرها (اى الزورآه). بيد ان حمد الله المؤرخ الفارسى
احد كتاب القرن الثامن للهجرة الموافق للاربع عشر من التاريخ المسيحى ذهب
الى انها لفظة آرية Aryan لا يعرف معناها لخصه عن افهام اهل تلك الايام.
هـ مدينة السلام

اما سبب تسميته بغداد بمدينة السلام فليس لان دجلة كان يقال لها وادى
السلام فاستحسن المنصور ان يسميها دار السلام فقط بل ايضا لان مؤسسها
الكبير اراد ان يزيل عنه بهذا الاسم الجديد وصمة الاراجيف التى صوبها اليه
اعدؤه الذين كانوا يدعون انها سببت الزوراء تهكماً واستهزاء كانهم يزيدون
ان يامعوا الى ما بها من الزور او التزوير.

٦ الخاتمة

ازف كفى هذه الى القارى الاديب قائلاً ان بغداد سميت باسماء عديدة
مختلفة لغايات شتى وليس بلا داع ولا من باب الاتفاق.

هذا ورجائى الوطيد بمن له وقوف تام على تاريخ بغداد ان ينتقد مقالى هذا
ان رأتى قد حدث عن محجة الصواب وزغت عن منهج الحقيقة بشرط ان
يكون بأدلة ساطعة وبراهين لامعة حتى لا نقوتى الغاية التى انشدها. والله الموفق
رزوق عيسى

كتاب مقاييس اللغة (*)

Le leau Dictionnaire arabe d'Ibn Fâris : Maqâyys el-Loghat

٦ مؤلفه

هو ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا لقزوينى من أئمة اللغة فى القرن

[*] اشهر الذين ترجوا ابن فارس هم ابن النديم فى كتاب الفهرست ص ٨٠
والنعماني فى تكملة الدهر فى ٣ : ٢١٤ ومايليها . وابن خلكان فى الترجمة ٤٨١ من
المجلد الاول والسبولى فى عدة كتب من وثائقه : كطيات المفسرين ص ٤ وبقية
الرواء ص ١٥٣ والمزهر فى عدة مواضع منه : — وذكره ياقوت فى معجم البلدان فى
عدة مواطن وترجمه ترجمة طويلة فى كتاب معجم الادباء ٢ : ٦ وصاحب دائرة المعارف

الرابع للهجرة صاحب الجمل في اللغة والمصنفات الكثيرة استاذ بديع لزمان وشيخ صاحب بن عباد كان واسع الاطلاع بعيد النظر جاء في البيهقي : انه من اعلى العلم بهما ومن افراد الدهر يجمع اقدان العلماء وظرف الكتاب والشعر آه توفي عام (٣٩٥ هـ = ١٠٠٤ م) في الري ودفن فيها (١) ولم اقف على تاريخ مولده (٢)

٢ الكتاب

مقاييس اللغة كتاب لم يسبق على توله ولا الف على شكله فيما اطلعت عليه من كتب اللغة — عينا او خبرا — جاء فيه ابن فارس بالمبدع ورهن به على امامته في اللغة ودقة بحثه ولطافته ذوقه في القياس والاستنتاج امنه به في هذا المؤلف فهو انه يذكر للمادة معنى يسميها اصلا ان اجتمعت فروعها باصل واحد والا فاكثر حسب اجتهاده تكون كل فروعها راجعة اليه ثم يذكر الفروع وهذا الكتاب مع ما استعرفه من حسنه لم يشتهر بين ارباب اللغة ولا عرفه الكثير منهم حتى ولا بمن اعتنى بهم بمعرفة كتب اللغة خصوصا كما ان الكثير ممن ترجم

في مادة احمد بن فارس . وجري زيدان في تاريخ آداب اللغة العربية ص ٣٠٩ وصاحب المكتبة السلفية في اول كتاب صاحبي والفلاكة والمفلوكون لاحمد بن علي الدجلى ص ١٠٧ والاب لويس شيخو الديوني في فقه اللغة . [لغة العرب]

(١) قال ابن خلكان : توفي سنة ٣٩٠ هـ رحمه الله تعالى بالري ودفن مقابل مشهد الفاضل على ابن عبد العزيز الجرجاني . وقبل انه توفي في صفر سنة ٣٧٥ هـ بالصمدية والاول اشهر وقال صاحب كشف الظنون توفي سنة ٣٩٨ هـ وقال له بيري في حياة الجيوش توفي سنة ٣١٣ هـ وامله اراد ولد سنة ٣١٣ هـ وقال الذهبي مات سنة ٣٩٥ هـ بالري وقال ياقوت في معجم الادباء ٠٠٠ : قال ابن الجوزي ٠٠٠ مات سنة ٣٦٩ هـ ووجد بخط الجيدي : ان ابن فارس مات في حدود سنة ٣٦٠ هـ وكل منهما لا اعتبار به لاني وجدت خط كفه على كتاب الفصيح تصنيفه : وقد كتبه في سنة ٣٩١ هـ . قلنا : فنكون وفاته بعد ذلك . ولعل كلام الذهبي هو الاصح لانه توفي سنة ٣٩٥ هـ بالري وهو ايضا رأى كاتبنا المحقق ورأى صاحب الزهر (في ٢٣٢ : ٢) قال : ابو الحسين احمد بن فارس مات سنة ٣٩٥ هـ . [لغة العرب] .

[٢] ذكر الاب لويس شيخو في مقدمته كتاب فقه اللغة وفي شرح لحياتي ٧ : ٤٣٦ ان احمد بن فارس ولد سنة ٣٢٩ هـ وتوفي سنة ٣٩٠ هـ . [٩٤١ — ١٠٠١ م] لانه لم يذكر اسم المنقول عنه فضلا عما رى فيه من الخطا . [لغة العرب]

ابن فارس لم يذكره في مؤلفاته (١) وهذا دليل على قلة نسخته وقد رتبته ترتيب حروف الهجاء الشرقي لا المغربي ولا الطيبي أي الاستد آباقي حروف الحلق إلى مثله من الشفة على الاوائل فهو يذكر الحرف وما يثنيه مضاعفاً كان أو غير مضاعف أولاً ثم ما يثنيه وأما ما هو على أربعة أو خمسة فذهب فيه أنه منحوت من اثنائي أو الثلاثي (٢) ولذا خصه باب على حدة بعد فراغه من التراكيب الثنائية والثلاثية ذكر فيه كيفية نخته. مثال ذلك في باب الهمزة الهمزة مع ب إلى ي ثم الهمزة مع ب وما يثنيها إلى ي ومع ذلك إلى ان تتم الحروف وها أنا ذا ذكر خطبته وآخره شيئاً من فصوله لتكمل المعرفة به قال (بعد البسملة) الحمد لله وبه نستعين وصلى الله على محمد وآله اجمعين اقول وبالله التوفيق: لغة العرب مقاييس صحيحة (٣) واصول تنفرع منها فروع وقد ألف الناس في جوامع الكلم ما ألفوا ولم يعبوا في شيء من ذلك عن مقاييس ولا اصل من تلك الاصول والذي اوامنا اليه باب العلم جليل وله خطر عظيم وقد صدرنا كل اصل بالاصل الذي يتفرع منه حتى تكون الجملة الموجزة شاملة للتفصيل ويكون المجيب عما يسأل عنه مجيباً عن الباب المبسوط باوجز لفظ واقرب وببناء الامر في سائر ما ذكرناه على كتب مشتهرة طالها (اقول) وهي كتاب العين وكتابا ابى عبيدة وهما غريب الحديث وضرب المصنف وكتاب المنطق وكتاب الجماهر وقد ذكر أسانيد روايته لها ومن رجال بعضها ابوه فارس وجده زكريا وقد اضربت عنها لعدم الفائدة في ذكرها قال وهذه الكتب الخمسة معتمداً فيما استنبطناه من مقاييس اللغة وما بعد هذه فمحمول عليها وراجع اليها فاول ذلك باب الهمزة وقاد في آخره

[١] ممن ذكر هذا الكتاب ياقوت الحموي في معجم الادباء قال : « كتاب مقاييس اللغة » وهو كتاب جليل لم يصنف مثله « (لغة العرب)

(٢) قال في باب النعت من كتابه الصاحبى ص ٢٢٧ وهذا مذهبننا في ان الاشياء الزائدة على ثلاثة احرف فاكثرها منحوت مثل قول العرب للرجل الشديد ضبط من ضبط وضرب قال وقد ذكرنا ذلك بوجوهه في (كتاب مقاييس اللغة) (٣) قال في باب القول على لغة العرب ص ٢٣ هل لها قياس ؟ وليس لنا اليوم ان نتخترع ولا ان نقول غير ما قالوه ولان نقيس قياساً لم يقيسوه لان في ذلك فساد اللغة اه وهذا هو مراده من المقاييس الصحيحة .

وقد ذكرنا ما شرطنا في صدر الكتاب ان لذكره وهو شرط من اللغة العربية صالح فلما الاطاحة بجميع كلام العرب فما لا يقدر عليه الا الله اوتي من انبيائه يوحى الله عز وجل ذلك اليه اقول وذكر هذا المعنى في كتابه النصاحي قال في باب العين: باب العين وما بعدها في المضاعف والمطابق العواا ف اعلان صيحان احدهما الكف عن القبيح والاخر دال على قلة في الشيء فالاول العفة: الكف عما لا ينبغي ورجل عف وعفيف وقد عف يعمف عفة وعفافه وعفافا والاصل الثاني. العفة بقية الابن في الضرع وهي ايضا العفافه قال الاعشى:

لا تجافي عنه النهار ولا ته
جوه الا عفافه او فواق (١)

وقال تعاف فافقت اى احلها بمد الحلية الاولى ودع فصيلها يتمفها كأنه يرتضع تلك البقية وعفت فلاناً سقينه العفافه فلما قولهم جاء على عفاف ذلك اى اياهه فهو من الابدال والاصل افانه وقد مر وقال ايضا في ذا الباب العسب ثلاث كل واحدة منفردة بمعناها لا يكاد يتفرع منها فالاولى طروق الفرس وغيره واثانية عسيب الذنب واثالثة نوع من الاشياء التى تطير فالاول العسب قالوا هو طروق الفرس ثم حمل على ذلك حتى سمي الكرى الذى يؤخذ على الضراب عسبا وفى الحديث انه لم ينهى عن عسب الفحل فالعسب الكرى الذى يؤخذ على الضراب سعى باسمه للمجاورة قال زهير:

ولولا عسبه لرددتموه ومنه قول كثير:

يفادرن عسب الوالى وناصح
تخص به ام الطريق عبالها

يصف خيلا وانها ازلفت اجنبتها تعباً والاخر عسيب الذنب وهو العظيم الذى فيه منبت الشعر وشبهه عسيب النخلة وهى الجريدة المستقيمة به تشابهها فى طريقة الامتداد والاستقامة يقال عسيب واعسبة وعسب قال:

بين الاشياء تما
مى حوله العسب

وعسيب الريشة مشبه بعسيب النخلة والكلمة الثالثة المصوب بمصوب النحل يمتنون ملكها وقال ابو ذؤيب:

تنى بها المصوب حتى امرها
الى مائف رحب الميادة عامل
والجمع يباسيب قال:

زرقا استنها حرا مثقفة
اطرافهن مقيل ليعاسيب

(١) ويرى: وتنادى عنه النهار فما ته جوه الا عفافه او فواق .

وزعموا ان اليعسوب ضرب من الحجل (٢) ايضا وضرب من الجراد وما
ليس من هذا الباب . عسيب اسم جبل يقول فيه امرؤ القيس :
اجارتنا ان المزار قريب واني مقيم ما اقام عسيب

وقال في حرف الباء : باب ما جاء من كلام العرب على اكثر من ثلاثة احرف اولها ب اعلم
ان للرابعي والخامسي مذهبا في القياس يستنبطه النظر الدقيق وذلك ان اكثر ما تراه
منحوت ومعنى المنحوت ان تؤخذ كلمتان وتخت منهما كلمة واحدة تكون آخذة
منهما جميعا يحفظ والاصل فيما ذكره الخليل من قواهم : حيدل الرجل اذا قال : هـ
على « ومن الشيء الذي كانه متفق عليه قواهم عشمى قال :
« وتضحك مني شيخة عشمية »

فعلى هذا الاصل بينما ذكرنا من مقاييس الرامعي فقول : ان ذلك على ضربين احدهما
المنحوت الذي ذكرنا والاخر الموضوع وضما لا بحال له في طريق القياس وسندين
ذلك بعون الله فاجاء منحوتا من كلام العرب في الرامعي واوله ب « بعلوم » مجرى
العلماء في الحاق وقد تحذف الواو فيقاله بلم « وغيره مشكل انه مأخوذ من بلع الا
انه زيد عليه ما زيد لجذس من المبالغة ثم قال بعد ذكر الفاظ كثيرة ومن ذلك :
البرقت وهو طائر وهو منحوت من كلمتين من برقت الشيء اذا هشتت ومن
البرش وهو اختلاف اللونين ثم قال الباب الثالث من الرامعي الذي وضع وضما
البيضة المرأة القصيرة اه هذا ما اردت نقله وبه الكفاية لمن اراد معرفته وقد
علمت ان الكتاب كتاب اجتهاد واستنباط فربما يخفى ابن فارس في اجتهاده وربما
اصاب كل الاصابة ولو اردت ان اذكر خطأ لوجب على ان اعمل كتابا في ذلك .

٣ نسختنا التي بين ايدينا

طولها ٣٩ ستمترا وعرضها ١٩ وطول المكتوب منها ٢٥ وعرضه

(٢) هذا غلط شبه عليه (امكح) في المتعلق ٤٢ : ٣٢٢ في مقاله [اليعاسيب]
التي نشرت في الجزء الثالث وصحبه كما ذكره هذا الكاتب جعل بتقديم الجيم . ومن القريب
ابن ابي فارس قال في جحل والجحل اليعسوب العظيم وكذا الزبيدي في نفس المادة ومع
هذا غلطا ويحتمل ان القبح يسمى ليعسوب وبهذا تصح كلمات القوم .
[لغة العرب] ان الذي ادنى طرفه قوس الوهم هو ان اليعسوب هو الحجل ولما
كان بعضهم يبدل الفاف سيناً كما في قولهم : مسندلاً ومقتدلاً وقبه مثرسبه قالوا في
اليعسوب اليعسوب . فتدبر وانصف .

١٤ وفي كل صفحة ٢١ سطراً وعدد أوراقه ٤٩٧ وقد خرقتها الأرض ولكن لم تؤثر في نفس الكتابة كثيراً والظاهر ان في حبرها شيئاً لا تستطع الأرض اكله وهي كثيرة الغائط لا ينفذ بها الا من مارس هذا الفن واخذ باطرافه. وكاتبها لم يذكر تاريخ الفراغ من نسخها الا ان المتدبر العارف بتاريخ الخط العربي يحكم بانها كتبت بعد الالف وهي بخط واحد والظاهر انها كتبت في الهند وبقيت ثمة زماناً لما عليها من الخواصم الواسعة الكبيرة التي يمتاز بها الهنود ولاسماء مالكيها الهندية ويظهر لي انها كتبت على نسخة مخطوطة بالخط الكوفي لان نفس اغلاطها يدل على ذلك وذلك ان نسخها على ما ظن لا يحسن قراءة الخط الكوفي فتشبه عليه الحروف ومن يحسن قراءة الخط الكوفي يستطيع ان يستخرج اكثر اغلاطها اذا علم ما قلناه.

التعجب صراقي

في معترك الحياة :

La Lutte pour la Vie.

ان الزمان قلوب	بحمار فيه الديدسب
آناً يطيب وآناً	تراه ليس يطيب
والناس فيه ضروب	والخلق منهم عجيب
هذا ردى الاماني	وذا اردته الكروب
وذا غنى منها	وذا فقير ككيب
وذا صحيح معافي	وذا عليل يلوب (١)
وذا ضعيف يقيم	وذا قوي يحوب
وذا يسي فيحظى	وذا تراه يخيب

(١) لابي المريض يلوب لوباً ولوباناً : تعمل في فراشه او حاروا نفت ذات اليدين وذات الشمال كانه يتطلب راحة وشفاء او يتماس شيئاً يريد الحصول عليه وهو بعيد عنه . ولا ب الرجل على اشيء يطلبه بحرص او طلب شيئاً عزيز المثل وان لم يكن من المحال . وكل ذلك من اصطلاح العراقيين ولا سيما اهل بغداد . وهو وان لم يوجد في دواوين اللغة الا انه له وجه فصيح مأخوذ من المجاز من قولهم : لابي الرجل والبعير عطشاً أو حام حول الماء وهو لا يصل اليه . قال في الاساس : الابل تلوب حول الماء . اي تحوم عطشاً . والاسم اللوب وللوب (اي بالفتح : القدم) واللوب واللوب : قال الاصمعي : اذا طافت الابل على الخوض ولم تقدر على الماء لكثرة لاذحام فذلك اللوب . يقال : تركبتها لواب على الخوض .

١٤ وفي كل صفحة ٢١ سطراً وعدد أوراقه ٤٩٧ وقد خرقتها الأرضه ولكن لم تؤثر في نفس الكتابة كثيراً والظاهر ان في حبرها شيئاً لا تستطع الأرضه اكله وهي كثيرة الغائط لا ينفذ بها الا من مارس هذا الفن واخذ باطرافه. وكاتبها لم يذكر تاريخ الفراغ من نسخها الا ان المتدبر العارف بتاريخ الخط العربي يحكم بانها كتبت بعد الالف وهي بخط واحد والظاهر انها كتبت في الهند وبقيت ثمة زماناً لما عليها من الخواصم الواسعة الكبيرة التي يمتاز بها الهنود ولاسماء مالكيها الهندية ويظهر لي انها كتبت على نسخة مخطوطة بالخط الكوفي لان نفس اغلاطها يدل على ذلك وذلك ان نسخها على ما ظن لا يحسن قراءة الخط الكوفي فتشبه عليه الحروف ومن يحسن قراءة الخط الكوفي يستطيع ان يستخرج اكثر اغلاطها اذا علم ما قلناه.

التعجب صراقي

في معتزك الحياة :

La Lutte pour la Vie.

ان الزمان قلوب	بحمار فيه الديدسب
آناً يطيب وآناً	تراه ليس يطيب
والناس فيه ضروب	والخلق منهم عجيب
هذا ردى الامانى	وذا اردته الكروب
وذا غنى منها	وذا فقير ككيب
وذا صحيح معافى	وذا عليل يلوب (١)
وذا ضعيف يقيم	وذا قوى يحوب
وذا يسمي فيحظى	وذا تراه بخيب

(١) لابي المريض يلوب لوباً ولوباناً : تعمل في فراشه او حاروا نفث ذات اليمين وذات الشمال كانه يتطلب راحة وشفاء او يتماس شيئاً يريد الحصول عليه وهو بعيد عنه . ولا ب الرجل على اشيء يطلبه بحرص او طلب شيئاً عزيز النال وان لم يكن من المحال . وكل ذلك من اصطلاح العراقيين ولا سيما اهل بغداد . وهو وان لم يوجد في دواوين اللغة الا انه له وجه فصيح مأخوذ من المجاز من قولهم : لابي الرجل والبعير عطشاً أو حام حول الماء وهو لا يصل اليه . قال في الاساس : الابل تلوب حول الماء . اي تحوم عطشاً . والاسم اللوب وللوب (اي بالفتح : القدم) واللوب واللوب : قال الاصمعي : اذا طافت الابل على الخوض ولم تقدر على الماء لكثرة لاذحام فذلك اللوب . يقال : تركبتها لواب على الخوض .

وذا تراه يصيب	وذاك برمي فيحطى
وذا معنى غريب	وذاك موصول شمل
وذاك طفلاً يغيب	وذا يعمّر دهرأ
وذا كريم وهوب	وذا لثيم بخيل
وذا حريص كسوب	وذا يفتش قنوعاً
وذا جزوع غضوب	وذا حلیم صبور
وذاك جاف كدوب	وذا وفي صدوق
وذا ملبح حبيب	وذا قبيح بغيض
وذا شجاع يرب	وذا جبان يروع
وذا عبوس قطوب	وذاك طلاق الحيا
وذا نبيل اريب	وذا ذليل غبي
وذا عليم اديب	وذاك غر جهول
وذا قؤول خطيب	وذاك الكن عي
امر الآله عجيب	هذي الحياة وفيها
مالذكر فيه يطيب	فاختر لنفسك منها
ابراهيم منيب الياجي	

عمل الطاباق في العراق

La Fabrication des Briques en Mésopotamie.

١٠ مدخل البحث

سافرت في شهر كانون ٢ سنة ١٩١١ متوجهاً نحو العراق لمهمة صناعية واتخذت طريق البر مسلكاً لي . وتمكنت في أثناء اقامتي في الاقطار التي هبطتها من ان ابحث عن حاصلات هذه الديار من صناعية وزراعية فشاهدت فيها من الشؤون التجارية ما لا ينكره احد وان مجاري الحياة تتدفق في بغداد . وفي المدة التي قضيتها في عدة مواطن من العراق وهي مدة ستة اشهر جمت في المواضع التي يعتمد عليها من الاطادات المدفقة بخصوص مقدار ونوع المواد التي تنفق كل سنة ما لا يشك في صحته وكذلك فعلت بما يتعلق بقيمتها وكلفتها

وذا تراه يصيب	وذاك برمي فيحطى
وذا معنى غريب	وذاك موصول شمل
وذاك طفلاً يغيب	وذا يعمّر دهرأ
وذا كريم وهوب	وذا لثيم بخيل
وذا حريص كسوب	وذا يفتش قنوعاً
وذا جزوع غضوب	وذا حلیم صبور
وذاك جاف كدوب	وذا وفي صدوق
وذا ملبح حبيب	وذا قبيح بغيض
وذا شجاع يرب	وذا جبان يروع
وذا عبوس قطوب	وذاك طلاق الحيا
وذا نبيل اريب	وذا ذليل غبي
وذا عليم اديب	وذاك غر جهول
وذا قؤول خطيب	وذاك الكن عي
امر الآله عجيب	هذي الحياة وفيها
مالذكر فيه يطيب	فاختر لنفسك منها
ابراهيم منيب الياجي	

عمل الطاباق في العراق

La Fabrication des Briques en Mésopotamie.

١٠ مدخل البحث

سافرت في شهر كانون ٢ سنة ١٩١١ متوجهاً نحو العراق لمهمة صناعية واتخذت طريق البر مسلكاً لي . وتمكنت في أثناء اقامتي في الاقطار التي هبطتها من ان ابحث عن حاصلات هذه الديار من صناعية وزراعية فشاهدت فيها من الشؤون التجارية ما لا ينكره احد وان مجاري الحياة تتدفق في بغداد . وفي المدة التي قضيتها في عدة مواطن من العراق وهي مدة ستة اشهر جمت في المواضع التي يعتمد عليها من الاطادات المدفقة بخصوص مقدار ونوع المواد التي تنفق كل سنة ما لا يشك في صحته وكذلك فعلت بما يتعلق بقيمتها وكلفتها

بنقلها أو تحميلها واجرة العمل والشغل وعدد العملة ووسعهم وطاقتهم في كل مايعالجونه ويزاولونه .

ويحسن بنا هنا ان نطلق طائر البصر ونتركه يحوم حول بنية ارض هذه الديار ليوفقنا بسرعة القابس المجلان على جوهر مواد البناء تلك المواد التي تستخرج من الارض لتقوم بمحاجتنا المنشودة .

واعلم قبل كل شيء ان الحجارة الكلسية لا ترى الا في شمالي هذه الربوع اى في الارضاء التي ينشأ فيها الفراتان او الرافدان وتكون مقالع الحجارة الكلسية في سقي الفرات في هيت ومقالعها في سقي دجلة في سامراء .

ولما كان هذان المقلمان يسيدين عن امهات المدن التي تروج فيها التجارة والبياعات غدا تقل هذه المواد من اشد الامور كلفة ومصرفاً . وانت تعلم ان الانسان اذا اراد ان يبنى بناية يتخذ لها من المواد اقربها اليه واصلمها وارخصها لديه ولهذا ترى اغلب ابنية هيت وسامراء من حجارة الجص وهذه الحجارة لا ترى في بغداد ولا في ما يحاط بها فموضوا عنها بالابن او بالطبايق أو الطابوق وهو الذي يسميه اهل مصر الطوب واهل الشام الآجر وغيرهم القرميد . ولقد اوغلت في البحث عن هذا الضرب من نتاج الصناعة الذي كان ولم يزل مستعملاً في هذه الديار اذ البابليون والكلدانيون انفسهم لم يتخذوا في عماراتهم الا الطبايق كما تشهد عليه من آثارهم ماصبر على صروف الزمان وطواري الحدمان .

٢ . نظرة عامة في تربة العراق المتخذة للطبايق .

تربة العراق صلصالية تجسية متخلخلة هشة سهلة الكراخ انسية ما يدخل في تركيبها من الكلس وهذه النسبة هي من ١٢ الى ١٥ بالمائة وهذه الحواري الصلصالية سهلة العجن والتمثيل والتصوير لكنها اذا شويت انقلبت قوية صلابة بعض الصلابة لانها قليلة المقاومة لما يعاندها من الاحداث والطواري . والطبايق المتخذة هنا هو ذو حبة رخوة سهلة النحت . وقد يكتفي به لعدم وجود مايقوم مقامه اويسد مسده اوريثما يأتي من يمجته عجنًا مطابقاً لاصول الفن بعد ان يكون قد ادخل على كتلته مايزيدها تماسكاً وتضاماً وصلابة وشدة .

ونحن نعلم علماً عاماً ان احسن الترب لصنع الطبايق هو الصلصال الخالي

من المواد التي تفرق حبيبات جوامره ولتفرقة زهيداً او تمنع ضم بعضها الى بعض ضمّاً محكماً .

واحسن فخار (terre à briques ou à poterie) هذه الديار هو ما كان في شمالي بغداد على مقربة من السندية على عدوة دجلة اليمنى وما يداني مشاريعه فان هذا الفخار من اتقى ما يوجد من نوعه هنا وهو سهل العجن وصلب وآجره رمان عند القرع دقيق الحبيبة متلززها متماسكها اشد تماسك . واذا حاوت وجود مثله في سقي وادي السلام لا ترى ما يضاهيه ولا يقاربه او يدانيه . على انك تجد والحق يقال طبقات من الفخار في مواضع مختلفة لكنه دون ذاك صنعة ونقاء دع عنك ما يكلفك من المصارف الباهظة .

٣ . مقادير الطاباق

يغلب على هيئة طاباق العراق التربع فانه في بغداد يساوي ٣٠ سنتيمتراً في الطول و ٣٠ في العرض و ٦ في الثخن وفي الكاظمة ٢٥ x ٢٥ x ٦ وفي النجف ١٩ x ١٩ x ٦ وهذه المقادير عينها كانت مستعملة سابقاً عند البابليين والكلدانيين ويرى كثير منها الى يومنا هذا في الاخرية التي صبرت على فتكات الدهر . وكان للصورة المربعة شان في ابنية الاقدمين لانهم كانوا يبنون الحيطان انحن مما يبينها ابناء هذا الزمان الذين يرمون دائماً بسهم التوقير الى عرض الرخاء في العيش . واغلب الناس يبنون جدرانهم بنصف الطاباق فيحتاجون الى قطعها او نشرها بشار وهذا يكلفهم اجرة قطاع يستقنون عنه . وقد لاحظت البناؤون ان الطاباق المستطيل اصبر على نواذب الزمان من المربع . ولهذا ترى اغلب الناس قد اتخذوا اليوم في جميع الديار التي يستعمل اصحابها الآجر المقياس الآتي : ٢٥ x ١٢ x ٦ ولا يمدون عنه الا قليلاً . وهذا القدر في الحجم يشوي الاجرة شيئاً محكماً ومنظماً ويبعد عنه كل خلل من هذا القليل واعلم ان بناء ١٤٠٠٠ طاباق تساوي مترين مربعين و ٣٦٠٠ سنتيمتراً مربعاً أو ٤٢٤ متر طاباق لمتر واحد مكعب .

٤ . صنع معجون الآجر

ان الآجر في بغداد هو بحالته الاولى التي كان عليه في بدء هذه الصناعة

ومنذ ذلك العهد الى هذا العصر الانور لم تقدم خطوة واحدة . بخلاف المصريين
فانهم سبقوا العراقيين فليات بميدة ولهذا فاني استحسن طريقة سكان وادي
النيل على طريقة قطان وادي السلام . ودونك الآن الامرين الاعمين في
هذه الصناعة :

١ : تختار التربة اللازمة الآجر واذا نقصها شيء من المواد الضرورية
يضاف اليها الناقص كالرمل او المادة العلكة الدسمة الموجودة في السمار حسبما
تكون التربة دسمة علكة او ضعيفة متخلخلة .

٢ : يعجن هذا الخليط الى ان يتقوم منه معجون متماسكاً متلازماً يكون مطواعاً
للبيد العاجنة .

٣ : يدخل هذا المعجون في قوالب لاقمرها بل لها تختات (اي لوحات)
يداس عليها المعجون دوساً باليد .

٤ : بعد ان يستخرج الآجر من القالب (وهو المسمى باللين في هذه
الحالة) يشمس على تختاته مدة ٢٤ ساعة ثم يرفع ويوضع بعضه على بعض على
شكل مشبك اي يجعل فسح متقاربة منتظمة بين آجرة وآجرة بحيث يجري
الهواء بينهما . ويعرف عند المصريين هذا الآجر المضغوط عليه باليد باسم وطوب
الالواح ، ويبقى على هذه الصورة من ١٠ الى ١٢ يوماً قبل ان يوضع في النار .
٥ : اذا اراد المصريون طبخ هذا الآجر تتخذ له عدة طرق وفي ضروب
من الآتئين اصفها في فصل ثالث . وعليه تتوقف محاسن الآجر على محاسن
الامور التي ذكرناها . واما في بغداد فانها مهتمة لا شان لها عند اصحاب هذه
الصناعة ومن تلك المعايير ما يأتي :

١ : انهم يستعملون التربة التي يعنون عليها بدون ان يتحنوها قبل الشروع باتخاذها .
٢ : ان المعاجين لا تعجن بكفاية ولهذا ترى انكثلة غير متماسكة بعضها
ببعض وجباتها غير متلزمة مع ان هذا العمل الاخير هو مما يحرص عليه اصحاب
الفن ويلقون به محاسن الآجر وصبره على طواري الجو .

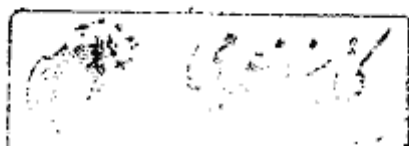
٣ : من المألوف عند صناع الآجر في سقي القرأتين انهم يضعون اللبن على
ارض غير سوية فيعجى الآجر بهيئة الارض التي كان عابها اي انه يأتي معوجاً .

٤: يبقى هذا اللبن على تلك الحالة المصيبة الى ان يبس والى ان يوضع في الاتون.
 ٥: يوضع اللبن في اثنتين مبنية متقطعة الحرارة ويوقد فيها نار خشب وهذه الاثنتين مبنية من اربعة جذران قائمة كلها من اللبن ٤ والحيطان تخينة ومغشاة بتراب الى سمك غير مرتفع كثيراً والغاية من وضع التراب منع الحرارة من الضياع والاشعاع ويكون طول الاتون في اغلب الاحيان من ٨ الى ١٠ امتار في عرض ٥ أو ٧ وسمك ٦ وفي اسفل الاتون عدة عقود منتسقة تقوم كلها على قوائم سوية قليلة الارتفاع وهذه العقود مخزقة على هيئة الشباك اندع حرارة التيار تنفذ منها وتلك التيار دائماً الاضطراب .

وتعد هذه الاثنتين بالوقود طول مدة الطبخ ومادة الوقود هي الخشب والحطب والشوك ويدوم الطبخ من ٨ الى ١٠ ايام حسب سعة الاتون .
 فانت ترى من طريقة هذا الطبخ ان ليس لجميع النحاء المبني درجة واحدة من الحرارة ولهذا لا نجد جميع الطبايق مشوية على صورة واحدة وان كانت خارجة من مبني واحد . وهذا ما يتحققه كل انسان من لون الآجر اذ يتفاوت بين الاصفر والاحمر وما لم يطبخ حسناً يعرف من لونه الاحمر ومن صوته الاصم اذا قرع ومن نحات اجزائه اذا فرك باليد .

وفي طبخ الطبايق بالخشب والحطب من التفتات مالا يتصوره من لا يكون من اهل البلد لان هذا الضرب من الوقود غال جداً في هذه الديار . — هذا واعلم ان الطبخ على هذا الوجه وكبر حجم الطبايق يسببان سقطاً كثيراً حتى انه يعد ٢٥ في المائة في الاقل . وهذا من اسباب بيعة بئس فاحش .
 ومع ذلك فان هذه المعايير كلها تقل او تتلاشى اذا كان الحجير ينقي التربة الصالحة للطبايق ويمجنها عجناً حسناً ويحرقها احراقاً منتظماً .
 ٥ . طبخ الآجر

اشهر طرق طبخ الآجر المعروفة في ديار مصر هي المعروفة « بالطبخ السريع » وهي تتوقف على تكوين الآجر كوماً كوماً على منبسط من الارض وعلى جمع الكوم سافات سافات وبين طبقة وطبقة طبقة من الفحم الدقيق .
 وطبخ الآجر كوماً في الهواء المطلق يسبب نقعاً في الوقود اعظم من



النفقة التي تصرف على الطبخ بالاثنتين الصناعية . و يبلغ قدر الفحم الحجري نحو ٥٠ كيلوا لاف آجرة من الحجم العادي .

وهذا النوع من الاحراق لا يوافق الا في البلاد التي يكثر فيها الفحم الحجري او يكون فيها رخيصاً ومع ذلك يكون نتاجه غير منظم الطبخ . بسبب من السقط ٢٥ في المائة الا انه لا يوجب نفقة بناء الاتون فتكون مصاريفه في كيس الطابخ وهذا لا يكون الا في الابنية الفرعية البعيدة التي يكلف فيها بناء الاتين تكليفاً باهظاً . ان في اتون الطبخ السريع و فمماً لا يرى في سائر المواضع المتصلة بالحرارة او المتقطعة وهو انه يوصل الاحراق الى درجة مبيدة في الحرارة اي الى درجة اسالة الآجر حتى يكون كالزجاج . فاذا كان كذلك يلتصق ببعضه بعض التصاقاً شديداً ويصبح كتلاً مكنية حتى يغدو بمنزلة كتل تتخذ اتخاذ الجلاميد او الصخور . وقد ينفع منها الشفاعة آخر وهو انها اذا دقت تقوم مقام الحصى الناعم في اللياط (١) . وهذا ما ظهر نفعه واستعماله في سد الهندية الذي يبنى اليوم على الفرات . وفي هذه الحالة الاخيرة يجب احراق ٣٥٠ كيلوا من الفحم الحجري لطبخ الف طباقة من القدر المألوف .

اما الاتون الذي أشيد بذكره فهو اتون متصل الحرارة من جنس اتون هوفان ، الذي ينفذ بالحرارة المتولدة بشروط لا خسارة فيها .

هذا الاتون يتركب من دهليزين مستقيمين متوازيين يجتمعان عند طرفيهما بدھاليز مستديرة وهو يختلف عن اتون هوفان بهذه المزية وهي ان هذا الدهليز المتصل هو غير معقود ووجهه مفتوح من جهة السماء . ولهذا الاتون كالدالك الموقد اضلاع في الجانب و حجرة لدخان الوسط تكون بين الدهليزين ومدخنة . ويدخل الوقود من الخارج راساً ويوضع في ثقوب قائمة مخروقة في كومة الآجر المعدة للطبخ صنعت لهذه الغاية . وفي هذا الاتون كما في اتون هوفان

(١) اللياط mortier مركب من الكلس المائي والماء والرمل ودقيق الحصى او من شظايا الحجارة ويخذ اللياط في الابنية التي تقام في الماء واسمه بالفرنسية béton . وقد يسميه بعض عوام العرب بالجبيرة والاصح الموافق لاصول اللغة العربية ولاصول الكلمة الفرنسية هو ما اصطالحنا عليه من لاط اثني بالثي اذا الصقه به . (ل ع)

تغطي هذه الثقوب بحب (براغود او كما يقول المصريون بزير) من الآهين (أي من حديد الصب fonte) يوضع ويرفع على ارادة العامل.
والنار تمشى رويداً رويداً على طول الدهليز فتحر بالآجر وتنصرف فيه
تصرف الطبخ منتقلة فيه من حالة الى حالة حتى يبلغ اقصاه .

ولما لم يكن في الموقد عقد فلوته وفريقه يكون رأساً على اسهل ما يطلب
في هذا السيل ولكون هذا الامر يجري من وجه الدهليز الاعلى المكشوف
يبقى هذا الترتيب ممتازاً على سواء لانه يبين بنوع حسن سير الاخراق والطبخ.
ومن منافع هذا الموقد انه ماعدا كونه يشوى الطاباق شيئاً منتظماً وعلى
وتيرة واحدة هو قليل المصروف والثغقات في اول بنائه لما في نظامه من البساطة
وتوخى الغاية المطلوبة .

ويبلغ طول هذا الدهليز ٦٠ متراً و عرض قطعه مترين وسبعه مترين ايضاً
واذا تم بناء هذا الآتون على هذه الصورة فانه يغطي في اليوم ١٠,٠٠٠ آجرة.
وتختلف كمية الوقود اختلافاً عظيماً باختلاف انواع تربة الطاباق . فآتون
هوفان ينفق من ٢٥ الى ١٥٠ كيلو من الفحم الحجري لآلف آجرة حجمها
 $٢٥ \times ١٢ \times ٦$ واما آتونه الذي هو من صنف آتون هوفان فلا يأكل من الفحم
اكثر منه. وهذا النوع قد انشئ حديثاً فأتخذ في ديار مصر منذ بضع سنوات وقد جاء
بنتاج عجيب. وبناء هذا الموقد مع جميع ملحقاته يكلف نحو ٦٠٠ ليرة عثمانية .
ويباع طن الفحم الحجري (الوارد من نيوكاستل) في بغداد بثلاث ايرات
وينفق لآلف آجرة ٤٥ قرشاً ذهبياً صحيحاً . واما في مصر فتمن الطن ١٢٥
قرشاً ذهبياً صحيحاً .

وينفق على ملء الآتون وفريقه لآلف آجرة ١٢ قرشاً ذهبياً صحيحاً
وهو يسع كل مرة ١٠,٠٠٠ طاباقه ويمد ناره بالوقود ثلاثة عمال يدفع لكل
منهم في اليوم ٧ غروش صحيحه أي ينفق ضرشان صحيحان على كل ألف آجرة.
وسوف نأتى في جزء آخر بما يتم هذا البحث ويغيد القراء والله الموفق .

المعرائف

Une tribu de nobles à Nedjd : les 'Arâif.

١. توطئة

جاءت لفظة المعرائف بزمان شتى في لغة اهل نجد الحاليين. فحين نذكر هنا اسمها ثم نذكر في الآخر المعنى الذي عقدنا له هذا البحث فنقول :

المعرائف جمع صرافة بكسر الاول ويراد بها اولاً : ما يعرف به الشيء اى يعلم به بعد ضياعه او فقده فيشمل الضالة (١) والذاهبة (٢) والضائفة (٣) والمسروقة (٤) والمبطوحة (٥) والعبد الآبق (٦) والبير الشارد (٧) وغيرها . واذا عرف الرجل ماله الضائع فوجده عند رجل آخر او عند قوم غير قومه اطلق على ذلك المال اسم « العرافة » باسم المصدر فيقول صاحبه والمطالب به « صرافى كذا » (اى مالى المفقود الذى وجد الآن هو) عند فلان . ومنهم من لا يطلق على الاشياء المفقودة اسم العرافة الا بعد المطالبة بها او حين الشروع بالمطالبة . ومنهم من يطلقها عليها حين العرف بها (اى حين العلم بها) . فاذا قيل مثلاً : الشيء الفلانى صرافة فهم السامعون ان

(١) الضالة هى الدابة التى تفل عن اهلها . ويراد بالضالة فى الغالب الناقة لانها من اجل ممتلكات اهل البادية ولهذا اثبت اللفظة عندهم لكثرة ورودها بهذا المعنى . وقد يراد بها غير الدابة او غير الناقة . وانما اثبت ذهاباً الى اصل الوضع وهو الناقة كما اشرنا اليه ثم توسع فيه .

(٢) الذاهبة هى الناقة المهزومة من عند اصحابها ولا سيما من صرطها او من محل وجودها مع صاحباتها فى المرمى .

(٣) الضائفة هى الناقة التى يضمها اهلها بعد الخروج بها من موطنها الى المرمى او ما شابه ذلك (٤) المسروقة هى التى اخذت بدون علم أو رضى اصحابها .

(٥) المبطوحة مفعولة من البطح والبطح هو اخذ الفرس على غمرة من اهله . ويكون ذلك ليلاً فى الغالب والبطح يقابل الحرب وهو سرقة الابل ليلاً . فالبطح اذاً خاص بالجياد والحرب بالآبال . واعراب البادية يسمون الحارب حنثلى والجمع حنثل او حنثولى والجمع حنثل او حنثالة والكلمة عندهم قديمة ولها وجه فصيح وهى انما مشتقة من النشل وهو اسراع الترع والحطف ثم زادوا الحاء فى الاول كما زادها الفصحاء فى الحرقصة وهو كالرقص والحضوضاة كالضوضاة والحنثل كالنشل والحنثوف من النثف . ومثل هذا كثير فى اللغة العربية والحاء للدلالة على الكبر او السعة . مشيرين الى ان المنشول هنا هو شيء كبير . [٦] العبد الفار . [٧] هو البير النافر .

الشيء الفلاني الضائع قد صار الى غير صاحبه او قد وجد عنده وهو غيره .
وسواء كان حافظ المفقود رجلاً واحداً او قوماً . لان المشروط في العرافة
ان يكون الشيء منتقلاً الى آخر بغير طريق مشروعة . عندهم لان المشروعات
عندهم هي البيع والشراء والمبادلة والكسب وقارة الضحى (١) وما شاكل
ذلك في الغزوات من اخذ وسلب وغيرها .

والعرافة . عندنا هي غير العارفة ؛ لانك رأيت ما تريد بالاولى فالما العارفة
فهو عندنا وعند اهل البادية جميعاً بمنزلة القاضي عند المتحضرة . وسمى بالعارفة
على وزن فاعل مع تاء في الآخر وهي تاء المبالغة كالراوية لثناء التأنيت
لانه يعرف المتحاكين اليه بالحق ويحكم به اولانهم يعرفهم بحق كل واحد منهم
حينما ارتضوه حكماً لهم . وكان الاقدمون من العرب يسمونه الحاكم . وهو
مشتق من الحكم لامن الحكمة كاتبوهم قوم من الكتاب ومنهم اكنم بن صبيح
وحاجب بن زرارة والاقرع بن حابس وطامر بن الظرب وهاشم بن عبد مناف
وعبد المطلب بن هاشم وغيرهم (٢) .

واذ علمت ما هي العرافة . فاعلم الآن انه يجوز عليها القرع . اما القرع
عندنا (٣) فهو عبارة عن التنبيه والاختار او ببساطة اخرى هو ان ينسب
صاحب الضائفة لمن عنده حينما عرفها انها له فيقول : ان عراقي الفلانية هي
عند فلان بن فلان او عند العرب الفلانيين او في الحقل الفلاني وهي « مقروعة »
او مقروعة عليها او مقروعة عليه . وله وجه نصيب في اللغة . من قرع السم القرطاس اذا
اصابه ؛ لان الانسان اذا اصاب شيئاً مطلق الحرية ينسب من سنامه اخذه له فكيف
لا يأخذه وهو له في الاصل . ولهذا لا يجوز للرجل ان يبيع العرافة او المقروعة

[١] ما يؤخذ في غارة الضحى مباح بل حلال عند الاعراب حتى انهم يقولون
في امثالهم : « احل من غارة الضحى واحل من الكفاءة لانهم يستحلون غزوة الضحى اذ تكون
على سراي من اهلها ويخبرهم وكذلك الكفاءة لانها نصيب الجميع وهذا يشبه ما كان يقول
الاقدمون من الفصحاء : « احل من ماء الفرات واحل من لبن الام »

[٢] راجع في هذا الباب بلوغ الارب في احوال العرب للسيد الشيخ الاستاذ
عموه شكري افندي الآلوسي : ٣٣٨ الى ٣٧٢

(٣) وللقرع عندنا معنى آخر وهو الضرب على الدمام . والدمام نوع من الطبول طويل متوسط
الحجم بين الطبل والطبل يكون من الفخار وربما كان من معدن رقيق بشكل راقود او نحو

كما لا يجوز لاحد ان يشتريها الى ان تنتهي المحاكمة . فان باعها خسر ثمنها او ما يقابلها ودفعه الى صاحبها الاول .

ويجوز لصاحبها بعد القرع اى بعد التنييه ان يأخذها ان وجدها عند آخر وهو الذى وجدت عنده اخيراً . اما هذا صاحبها الاخير فله حق استرجاع ثمنها من صاحبها الغير الشرعى وهو الذى وصلت منه اليه (وعلى تمييزهم : الذى درجت منه اليه) . واما اذا انتهت المحاكمة بعد القرع فان اثبت المدعى انها له اخذها منه ودفع صاحبها الى ان يقتبغ الذى وجدت عنده ان كانت درجت اليه من احد . فان لم يثبت انها له سقط القرع وجاز لذلك التصرف فيها . ولهذا البحث فروع كثيرة يطول ذكرها ولبس هذا محلها . ولكن هناك شيئاً وهو هل يجوز القرع على من وجدت عنده المرافقة (الضائفة او نحوها) اذا كان من اعراب او من قبيلة معادية لقبيلة القارع ام لا ؟ — قلنا : ان بعضهم لا يجوز القرع في مثل هذا المقام وسببه ان القرع لا يتجشى حكمه على العدو ، لكن اذا تم الصلح بين القبيلتين وكان قد اشترط رد المراثي ارجعت في ايمان الصلح . هذا اذا لم تكن قد انتقلت (وبتمييزهم اذا لم تكن قد درجت) من عندهم

وعلى احد وجهيه جلد رقيق يضرب عليه وربما سعى بحكايه صوته دم دم ثم حذفوا وعوضوا عن المحذوف بحيث انهم اخرجوه على وجه مألوف . قال بعضهم : يقول لك الطبل المجهوف يا فقي على العهد دم دم لا تزيع فتعتب (راجع الفيض الوارد للألوسي ص ٧٠)

ومن معاني القرع ايضا عندنا السمة او العلامة او الاشارة التي يبيدها احد الفزاة عند اختياره خيلاً من القنينة عند مقاسمتهم اياها . فيأتى احدهم ويسبق اخوته فيضرب لناقة مثلاً بعصاه او برمح او بسيفه او بيده فيألفها او راسها او رقبته او كتفها وللحال تعد له او من نصيبه وقسمته ان كانوا قد تواطؤوا على المقاسمة . واذا تم هذا لا يبق لآخر من رفقاءه بعد ذلك ان يأخذها او ينتقيها لنفسه اللهم الا اذا ترشاه او استأذنه . ويسمى هذا الاسم « القراعة » (بكسر الاول) او « القريعة » . فيقال : قراعه فلان او قريعته وهذا النوع من الاقتسام خاص بالابل والحيل فقط . اما الاغنام وغيرها فلها في حين الفم احوال اخرى والغالب ان من حاز شيئاً يكون له . الا بعض الاشياء فانها لا تدخل تحت هذا الضابط وهي ما كانت من حصة الحاكم وسببه او من نصيب العقيد او الرئيس (والعقيد هو الذى يختاره القوم رئيساً لهم في حين الفزوة فقط) . ولكل ذلك شروط وسنن لا يحل لاستيفائها هنا لضيق المقام .

علمت انها عنده جميع او شراء او مبادلة او ضياع قبل الصلح . اما اذا كانت قد درجت الى آخر في حين عداوتهم فالقرع يسقط عن ذلك الرجل ، فاذا صار الصلح فما لم يكن قد وقع عليه شرط رد المرافف لا يصاد . والعكس بالعكس ، اى اذا درجت الى آخر وهم في حين المحاربة لا يشملها شرط ارجاع المرافف في امان الصلح كما تقدم بياها ويجوز القرع بعد الصلح ان لم يعلم بالمراففة الا بعد الصلح فقط .

وقد جوز البعض الآخر القرع في حين العداوة وذلك ان كانت المراففة قد درجت الى من وجدت عنده قبل حدوث العداوة (اى في زمن الصلح) ثم نشأت بعد ذلك فنشبت المحاربة جاز لصاحبها ان يقرعها ويشهد على ذلك شهوداً . فاذا تم الصلح طالب بها ان اراد ونهاهم مناوئها عليها اذ تجرى عليها الشروط المتقدم ذكرها بتمامها بدون ان يشمل منها حرف واحد .

اما المحاكمة فتجوز عند القاضي ان كان المتخاصمون في المدن ، او عند الامير ان كان حولهم امير ، او عند العارفة ان كان هناك عارفة . وان اسدر احد هؤلاء المحكمين اسراً فلا يجوز لاحد تغييره او الجرى بخلاف ما قضى .

بقى علينا هنا ان نذكر امر المفصولة (١) وهل تعد مراففة وهل يقدر صاحبها ان يسترجمها ام لا ؟ قلنا : ان بعضهم ينقذ ذلك لان حكم المفصولة داخل في حكم القيمة ولهذا تسمى باسم المفصولة حين المطالبة بها او حين المحاكمة . وبعضهم يمد الاغتصاب كالصوصية داخلاً في الطرق الغير المشروعة منهم ولهذا يطلق عليها اسم « مراففة » والقائلون بهذا القول اقرب الى الحق منه الى خلافه . وهذا ما يظهر لك صدقه من سرد سادة المرافف الذين ننقد لهم هذا الباب . وقد ضربنا صفحاً عن اشياء كثيرة يطول ذكرها كتشفة المراففة في عهد من صرفت عنده كالوكانت مثلاً جواداً او عجيناً ففزا به وغنم فهل يرجع الغنم الى صاحبه الاصل ام الى من فزا به ؟ ام هل يكون لصاحبه الاصيل الربع ام لا ؟ وما حقوق العارفة وكيف تجرى على من حفظها وعلى اى وجه

(١) المفصولة هي ما يؤخذ من القوم بينا هم اصحاب على طريق النصب لا على طريق الصدقة او العداوة .

تجربى المحاكاة وكيف تكون الايمان والشهود والاستشهاد وغيره من الاصطلاحات المعروفة عندهم من سابق العهد وهي كلها غير مدونة في الكتب والمؤلفات ان قديمة وان حديثة. وانما تناقلوها خلقاً عن سابق منذ العهد المبيد.

اما المراثف الذين قد ارسدنا لهم هذه الاسطر فهم رجل يرفون بهذا الاسم من امر آء نجد ويعرف واحد منهم باسمه مرافقه. وانما سموا بهذا الاسم للحروب التي حدثت بين امر آء نجد في القرن الاخير. وقد استطار هذا الاسم في جزيرة العرب كلها حتى انك اذا حلت قوماً او تزات داراً او دخلت ممره (ندوة) وسمعت لفظه المراثف فاعلم انه لا يراد بها الا هؤلاء الامر آء الاثنى ذكرهم . فاذا حفظت كل ذلك نقول :

٢٠ المراثف بمعنى جماعة من امر آء نجد

لما تضاقت اركان دولة آل سعود في نجد وافضت بعد وفاة الامام فيصل سنة ١٢٨٢ هـ (١٨٩٥ م) الى الاولاده الثلاثة : عبد الله وسعود (وقد توفيا) وعبد الرحمن الفيصل (وهو حي يرزق الى اليوم) حدث بينهم شقاق اشج حروباً كثيرة متتالية اضرت الجميع . وفي اثناء تلك المعارك كان الامير محمد ابن الرشيد يقسم الفرص كما سمحت له ليوسع املاكه فداعاه الحظ والجد على ان تنص له نجد كلها وذلك بين سنة ١٢٩٧ وسنة ١٣٠٨ هـ (بين سنة ١٨٧٩ وسنة ١٨٩٠ م) وكان قبل هذا العهد قد وقع بين سعود الفيصل وقائمه توفى في اثنائها سعود فقام احفاده محمد وعبد العزيز وسعدون وخرجوا على محمد عبد الله الفيصل واذاقوه الاسرين فاستنجد بالامير محمد ابن الرشيد فصار يحش لهم وزحف عليهم واخرجهم من الرياض وبعد ان مات البعض التي انقيض على الباقيين وعلى اولادهم وسجنهم في (حائل) مقر امارته الى ان توفى سنة ١٣١٥ هـ فخلفه الامير ابن اخيه وهو عبد العزيز بن متعب الرشيد . وفي ايامه وقعت تلك الفتن فاطلق سراح الباقيين مع اولادهم . ومن ذلك العهد لقبوا بالمراثف لان قضيتهم والفصل فيها يشبهان قضية وفصل المرافقة التي مر بنا ذكرها . ولما اطلق سراحهم استقبلهم عبد العزيز بائنا السعود بالسور والاكرام ورحب بهم كل الترحيب فلم يقيموا عنده سوى طاب من ثم قاموا بما قاموا به فهاجوا

وماجوا في ديار نجد وعشائرهما وأثاروا حروبا وقتلتا كثيرا من سكان نجد. وبما انهم لم يثبتوا بين يدي الأمير عبد العزيز السعود لجأوا أخيراً إلى أمير مكة ونشئوا في صدره انهم يضمون ديار نجد كلها اليه (كذا) ان هو مالا مهم على ماينوونه. ولكن هذا لايقع! ولعلنا نبحث في عدد آخر عن اسباب ذلك وما نجم اويجم عنه وعن الحالة الحاضرة وباقه التوفيق. صاحب الرياض ومجلة الحياة
سليمان الدخيل

باب المكاتب والمذاكرة

رحلة الاب لويس شيخو من بيروت الى الهند
بعث الينا احد الاصدقاء بالعدد الثاني من مجلة المشرق لسنه ١٩٠٦ وقال لنا:
ارجوكم ان تطلعوها بتدبر ما كتبه حضرة الاب لويس شيخو عن دار السلام
وتوقفوا على منزلة كلامه من الحقيقة في رحلته الى حاضر تكم وعلى مطابقته للصحة.
قلنا: في ما كتبه الاب شيخو الفس والسمن، القرض والقضيض، على ان
الاهام، تغلب على ما فيه من حقائق الكلام. وفي رحلته من اولها الى آخرها
من تقديم وتأخير في الحوادث ما يقضى منه الاديب المعجب المعجب اذ يذكر فيها امورا
لم تجر الا في هذه الايام، وهو قد سردها بانها جرت قبل بضعة اعوام. وربما
ذكر اشياء لا مناسبة بينها وبين رحلته مثلاً ذكره آثار القادسية المبينة على دجيل
قائه يقول « ان الكلكل تحدر به سريراً من سر من رأى الى بغداد » فكيف امكنه
ان يرى هذه المدينة القديمة الراكبة على نهر دجيل. ومدينة اوبى وبلد
وحربى وغيرها. فلا جرم انه رأى كل هذه المواقع في الكتب التي تبحث عن
هذه الديار فاعتنم فرصة سفره في هذه الارحاء ليكتب عنها ما كتب، وبما يشهد على
انه لم يزر تلك المدن العتيقة قوله في ص ٦٦: « وبين سر من رأى وبغداد نحو
١٤٠ كيلومتراً على دجلة قطعناها في اليوم الثالث من سفرنا الى الموصل ».
ومن اوهامه في رحلته هذه الى بغداد قوله في ص ١٤٣: « يزورون مقامه
(اى يزور المسلمون السنيون مقام الامام الاعظم) كل يوم سبت. والمشهور
انهم يزورونه نهار الجمعة ». وذكر في ص ١٤٣ صاحب مجلة العلم باسم الشيخ

وماجوا في ديار نجد وعشائرهما وأثاروا حروبا وقتلتا كثيرا من سكان نجد. وبما انهم لم يثبتوا بين يدي الأمير عبد العزيز السعود لجأوا أخيراً إلى أمير مكة ونشئوا في صدره انهم يضمون ديار نجد كلها اليه (كذا) ان هو مالا مهم على ماينوونه. ولكن هذا لايقع! ولعلنا نبحث في عدد آخر عن اسباب ذلك وما نجم اويجم عنه وعن الحالة الحاضرة وباقه التوفيق. صاحب الرياض ومجلة الحياة
سليمان الدخيل

باب المكاتب والمذاكرة

رحلة الاب لويس شيخو من بيروت الى الهند
بعث الينا احد الاصدقاء بالعدد الثاني من مجلة المشرق لسنه ١٩٠٦ وقال لنا:
ارجوكم ان تطلعوها بتدبر ما كتبه حضرة الاب لويس شيخو عن دار السلام
وتوقفوا على منزلة كلامه من الحقيقة في رحلته الى حاضر تكم وعلى مطابقته للصحة.
قلنا: في ما كتبه الاب شيخو الف والسمين، القرض والقضيض، على ان
الاهام، تغلب على ما فيه من حقائق الكلام. وفي رحلته من اولها الى آخرها
من تقديم وتأخير في الحوادث ما يقضى منه الاديب المعجب المعجب اذ يذكر فيها امورا
لم تجر الا في هذه الايام، وهو قد سردها بانها جرت قبل بضعة اعوام. وربما
ذكر اشياء لا مناسبة بينها وبين رحلته مثلاً ذكره آثار القادسية المبينة على دجيل
قائه يقول « ان الكلثك تحدر به سريراً من سر من رأى الى بغداد » فكيف امكنه
ان يرى هذه المدينة القديمة الراكبة على نهر دجيل. ومدينة اوبى وبلد
وحربى وغيرها. فلا جرم انه رأى كل هذه المواقع في الكتب التي تبحث عن
هذه الديار فاعتنم فرصة سفره في هذه الارحاء ليكتب عنها ما كتب، وبما يشهد على
انه لم يزر تلك المدن العتيقة قوله في ص ٦٦: « وبين سر من رأى وبغداد نحو
١٤٠ كيلومتراً على دجلة قطعناها في اليوم الثالث من سفرنا الى الموصل ».
ومن اوهامه في رحلته هذه الى بغداد قوله في ص ١٤٣: « يزورون مقامه
(اى يزور المسلمون السنيون مقام الامام الاعظم) كل يوم سبت. والمشهور
انهم يزورونه نهار الجمعة ». وذكر في ص ١٤٣ صاحب مجلة العلم باسم الشيخ

هبة الله الشهرستاني والاصح السيدهبه الدين الشهرستاني . -- وقال في تلك ص :
فبقينا نحو الساعة ننظر مرورهم (اى مزور الشيعة) ريثما يزاح الجسر .
وجسر بغداد لا يزاح بل يقطع . -- وقال في تلك من ذاكر اعمرات الفرس
(اى ملايس رؤوسهم) وعلى رؤوسهم القلانس والاباد . . ففهمنا ان القلانس
تلبس فوق الرؤوس لكن لم نفهم كيف الاباد (١) تلبس كالقلانس . وقال
في ص ١٤٤ : نمنى نارة في ظل انجيل المائنة سمونها في الفضاء ونارة على
مقربة من قصور المثرين من البغاددة او المزارات المصفحة بالصيني والكاشاني .
قلنا: نحن لانعرف في بغداد مزارات مصفحة بالصيني ولا بالقاشاني وانما يوجد
بعض المآذن مبذبة الخارج بالقاشاني لا غير فابن هذا من ذلك . وهل مجهل ان
الصيني او الفغفوري اى porcelain لا وجود له في بغداد وانه يكلف اثماناً
باهظة لبناء جزء زهيد من الجدار فما قولك في عدة مزارات ؟ -- ووصف
في ص ١٤٤ صنع القففة على خلاف ما هو متعارف عندما فليقابل كل اديب ما كتبه
حضرته في هذا الصدد بما كتبنا في هذا المعنى وليحكم بين الامرين ابرى من المصيب
في وصفه . -- ثم انه شبه القففة « بدنية القضاة والحال انك تعلم ان الدنية قلنسوة
تشبه الدن وهو الراقد او الحب الذي له عمس لا يقعد الا ان يحفر له او بعارة اخرى :
هى قلنسوة لها طرف دقيق ذاهب في الهواء بخلاف شكل القففة التى هى مبطوحة
الاسفل فانقطة كالكمة لا كالدنية . -- وقال : وكان نائبه (اى نائب رئيس الكرمليين
الاب پيار المتسمى الى ام افقه . وانصحبح انه لم يكن نائبه وقتئذ ولا بعده . -- وفي
الصفحة المقابلة للصفحة ١٤٤ نشر صورة كتب عنها انها : « كنيسة الآباء
الكرمليين ومدرستهم في بغداد والحال : ليست هى صورة كنيستنا ولا صورة مدرستنا
فكيف يمكن بعد هذا ان يعتمد على ما كتبه الاب ولاسيا عما هو ور آهذه الازمان
وور آه شاهد بهمينه . والمعلوم ان الصورة التى نقلها الرحالة فى سياحته ياخذها
بنفسه وتكون بمنزلة حجة بيده عما رآه بناته . والحال اننا نراه هنا قد نقل صورة

(١) اللب في « اللغة العربية » : كل شعر او صوف متلبد . سعى به للصوق بعضه
ببعض وبساط من صوف وما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج ويعرف بالبادية .
قلل هذا الاخير هو المقصود (؟) من كلامه هنا !!! . والله اعلم .

من الصور التي طبعتها مجلة انتشار الايمان في ليون سوا ونسبتها الى بلدنا وهي
 صورة كنيسة ومدرسة اربابنا في بلدة من ديار الشام لا في دار السلام. فليحكم
 القارى بعد ذلك بمنزلة تحقيق حضرة الاب الاكرم . — وقال في ص ١٤٦ :
 وبلغ عدد النصارى غير الكاثوليك نحو ٣٠٠٠ اكثرهم ارمن هريغوريون
 والحقيقة انهم لم يكونوا يومئذ اكثر من سبعمائة . وقد عدد النصارى في سنة
 زيارته بغداد بين ١٠٠٠٠٠ الى ١٢٠٠٠٠ والحال كانوا يومئذ بين سبعة آلاف
 وثمانية آلاف ولا ترد على هذا المدد واحداً ان اردت المبالغة. — وقد عدد سكان
 بغداد ١٦٠٠٠٠٠ من السكان والمعلوم انهم كانوا يومئذ ٢٠٠٠٠٠٠ . —
 ونسب الى راهبات التقدم : مأوى للفرجاء ومستوصفاً ومستشفى وغير ذلك
 وكلها ليست لمن . — وذكر ان معنى اسم بغداد هو « هبة الله » والحال
 ان العلماء غير متفقين على هذا التأويل . كما رأيت في هذا المدد ، فكان
 يحسن به ان يضع تأويله موضع الشك . — وذكر في ص ١٤٧ كلام ابن المعتز
 في ذم بغداد فقال : حيطانها تروى (كذا) ، وتشرى بها تموزة ، قلنا : ما معنى تروى؟
 فهو كثيراً ما ينقل نصوص الكتاب مع ما فيها من الخطأ ولا يهتد بتصحيحها او
 التنبه على غلطها . فتروى لا معنى لها . وانما هي دروز جمع درز وهو من درز الخياط
 الثوب درزاً : اذا خاطه خياطة متلوزة في الغاية . — كان ابن المعتز يقول ان حيطان
 بغداد غير مبنية ولا تستحق اسم البناء وانما هي بحيطه خياطة اضعفها — وقال
 في ص ١٤٧ ثم توفر عدد سكان بغداد (في عهد العباسيين) حتى ضاقت ضفة دجلة
 الشمالية (كذا) عن ايوائهم فجعل الناس يبنون على ضفتها اليمنى مدينة هرفت
 بالكرخ (كذا) وكان يجدر بحضرة قبل التصدي للكتابة ان يطالع ما كتبه المؤرخون
 عن بغداد لكي لا يخطأ هذا الخطأ الجسيم . لان اول ما بنى من بغداد كان في الكرخ
 اى في ضفة دجلة اليمنى ثم لما كثر الخلق بنيت الرصافة وهو الجانب الايسر من
 المدينة . — وذكر في تلك الصفحة بقايا ما شيده العباسيون فقال : « اما الآثار
 الباقية من تلك القرون قليلة منها بقايا القلعة القديمة (كذا) وفيها المطبق
 اى السجن الذى كان تحت الارض كانوا يحملون فيه اصحاب الجنائز الكبرى
 فيتملون بهم (كذا بتقديم التساء على الميم) او يقتلونهم جوعاً . — اه قلنا : لم
 يذهب احد الى ان ما يشير اليه هو من بقايا القلعة القديمة وان فيها كان المطبق

فهذا كله حديث خرافة وإنما المظنون بهذا الظلال أنه من بقايا أحد قصور العباسيين على دجلة لا غير . — وذكر من ابنة عصر العباسيين « جامع الخاصكي » وهو امر مضحك اذ هو حديث البناء ولعل الاسم هو الذي ساقه الى هذا الوهم والاصح ان معمره هو محمد باشا الخاصكي والى امانة بغداد سابقاً وكان قد تولى امرها من سنة ١٠٦٧ الى سنة ١٠٦٩ . وكان قبل ذلك بيعة للمرسلين الكيوشيين . — وذكرين ابنة العباسيين بعض الخانات كخان هريمة ، (كذا) قلنا : ليس في بغداد ناخان واحد من عهد العباسيين . اما « خان اورعمة » لاهريمة فهو من عهد مرجان الشهير لا غير . — وذكرين الابنة العباسية « مشاهد ومدافن اشهرها مدفن السيدة زبيدة » قلنا : « مدفن الست زبيدة » (لا السيدة زبيدة) حديث البناء وليس من عهد العباسيين كآلهمه حضرته .

وبعد ان ذكر الابنة تضدى في ص ١٤٨ لتذكر بعض من استولى على بغداد فقال : « الى ان استولى عليها امرآء الترك المعروفون بكرا كويولى » (كذا) وقد بحثنا في ما بين اديتنا من الاسفار لترى من هم هؤلاء الذين يشبه اليهم ففهمنا في الآخر انه يريد الاسراء المعروفين باسم « قره قويونلى » فابن هذا من ذاك؟ — ثم تقدم الى ذكر الآثار الباقية من عهد فتح المغول لبغداد فقال : « والآثار الباقية من بعد فتح المغول لبغداد ليست من الهامس على شيء » (كذا) (اى فى شيء) الابضها كسجد الامام موسى الكاظم السابق ذكره ومسجد السيد سلطان على ومسجد الشيخ عمره قلنا : كل ما ذكره ليس من عهد المغول فى شيء وإنما هو من عصر مختلفه بل حديث البناء . — وذكر مدارس بغداد ثم قال : « ومدرسة الطوائف الكاثوليكية للكلدان والسريان والارمن المعروفة بمدرسة الترقى الكاثوليكي . » (كذا) وليس في بغداد مدرسة بهذا الاسم ؛ انما كان مكتب باسم « الاتفاق الكاثوليكي » لكنه لم يكن فى عهده اذ انحلت هراء قبل مجيئه بسنوات .

ثم تطرق الى ذكر ابنة بغداد ووصفها فقال فى ص ١٤٩ : « منازلهم ذات طبقة واحدة سفلى يتنوها بالطين والكلس الا دور الوجوه والاعيان قناهاشبه بيوت اهل الشام . » قلنا : اننا لانمل بوجود بيوت فى بغداد مبنية بالطين والكلس . ولا جرم ان حضرته رأى فى اسبوع واحد ما لم نره نحن طول حياتنا

فاكرم به من سانح رائد وقاص مدقق !!!

ثم سرد أسماء بعض الاعلام من مدن ورجال فقال في اسماء المدن: نيفار والاصح نقر ، وابى هبة اولييار والاصح ابوحبة اوسيدارة ، وبرز والاصح برس ، والحر والاصح والحضر ، ولرسام والاصح ولارسا ، ومغير والاصح والمغير ، بقشيد الياء . الى آخر ما هناك من اغلاط الاسماء . — وذكر بين اعلام الرجال : نجيب افندى شيحا وقال عنه انه « نسيب حبيب افندى شيحا » والحال انه ابنه . وهو لم يكن في بغداد لما كان حضرته فيها . بل كان قد ظاب عنها قبل بضع سنين ولم يأتها بعد ذلك فكيف ذكره بانه « حطفى بعرفته » كما قال . فهذا من اضرب الغرائب ، بل من خوارق العجائب .

هذا بحمل مارأيتاء من الاوهام في رحلة الاب لويس شيخو اليسوعي الى بغداد فقط . فما القول في الرحلة كلها ؟ بل وما القول في ما يكتب عن توارخ الاجيال المنقرضة والقرون الخالية ؟ وما عسى ان تكون منزلة ما يكتبه مثلاً عن قبائل العرب وما يتعلق بأديانهم ؟ فلا جرم ان الاغلاط تكال حيث ذكلا ولا تقال قولاً . وبهذا القدر كفاية لمن يريد ان يقف على مكانة مؤلفات حضرة الاب ونحن لم نشرح لما في عبارته من الاغلاط الجمة التي تزيد كلامه غموضاً وخفاءً لان ذلك يجزأ الى تطويل اذيال المقال ، الى ما لا يسعنا فيه المجال . فاكثفنا بالاشارة اذ « ان اللبس من الاشارة يفهم »

فَوَائِدُ الْغَوْنَةِ

زقبتوت !

سأنا احدهم : ما معنى زقبتوت ومن اى لغة هي ؟

قلنا : هذه اللفظة كثيرة الشبوع على السنة الموام وضبطها بفتح الزاى ويـمـكون القاف وفتح التون وضم الباء بعدها واو ساكنة ثم ياء مبسوطة ويقولونها للآكل اذا دعوا عليه . واذا عطفوا عليها مرادفا قالوا : زقوم . اما

فاكرم به من سانح رائد وقاص مدقق !!!

ثم سرد أسماء بعض الاعلام من مدن ورجال فقال في اسماء المدن: نيفار والاصح نقر ، وابى هبة اولييار والاصح ابوحبة اوسيدارة ، وبرز والاصح برس ، والحر والاصح والحضر ، ولرسام والاصح ولارسا ، ومغير والاصح والمغير ، بقشيد الياء . الى آخر ما هناك من اغلاط الاسماء . — وذكر بين اعلام الرجال : نجيب افندى شيحا وقال عنه انه « نسيب حبيب افندى شيحا » والحال انه ابنه . وهو لم يكن في بغداد لما كان حضرته فيها . بل كان قد ظاب عنها قبل بضع سنين ولم يأتها بعد ذلك فكيف ذكره بانه « حطفى بعرفته » كما قال . فهذا من اضرب الغرائب ، بل من خوارق العجائب .

هذا بحمل مارأيتاء من الاوهام في رحلة الاب لويس شيخو اليسوعي الى بغداد فقط . فما القول في الرحلة كلها ؟ بل وما القول في ما يكتب عن توارخ الاجيال المنقرضة والقرون الخالية ؟ وما عسى ان تكون منزلة ما يكتبه مثلاً عن قبائل العرب وما يتعلق بأديانهم ؟ فلا جرم ان الاغلاط تكال حيث ذكلا ولا تقال قولاً . وبهذا القدر كفاية لمن يريد ان يقف على مكانة مؤلفات حضرة الاب ونحن لم نشرح لما في عبارته من الاغلاط الجمة التي تزيد كلامه غموضاً وخفاءً لان ذلك يجزأ الى تطويل اذيال المقال ، الى ما لا يسعنا فيه المجال . فاكثفنا بالاشارة اذ « ان اللبس من الاشارة يفهم »

فَوَائِدُ الْغَوْنَةِ

زقبتوت !

سأنا احدهم : ما معنى زقبتوت ومن اى لغة هي ؟

قلنا : هذه اللفظة كثيرة الشبوع على السنة الموام وضبطها بفتح الزاى ويـمـكون القاف وفتح التون وضم الباء بعدها واو ساكنة ثم ياء مبسوطة ويقولونها للآكل اذا دعوا عليه . واذا عطفوا عليها مرادفا قالوا : زقوم . اما

معنى زقوم فشهور وقد ذكره اللغويون في كتبهم فلتراجع اللفظة في مظانها. واما زقبت فلم يذكرها . وقد ذهب الادباء في معانيها مذاهب شتى . فمنهم من قال انها مصحفة عن « ذق نبوت » والنبوت بلسان الشاميين هو الدبوس (او الطبوس) بلسان اهل بغداد فيكون محصلها : « ذق او كل خشبة » وقد اشتقوا منها فعلاً فقالوا : زقبه « فزقّب » اي اطعمه طعاماً سيئاً المصيبة فاكله فضرر منه . لكني سمعت بعض الاطراب من اهل البادية يقول : الزقبت دوبيه اذا وقعت في العشب الذي تأكله الدواب فحزنها وسممتها وربما قتلها . وسمعت كردياً يقول الزقبتوت تسمى عندنا الزقبتورت (بياء مثلثة فارسية وواو ساكنة ثم راء ساكنة) هي دوبيه كالحفصة الصغيرة تكون في العشب فاذا اكلته الدواب سممتها . وجاء في كتاب الهدية الحميدية ، في اللغة الكردية ، تأليف الشيخ يوسف ضياء الدين باشا الحلدي المطبوع في الاستانة سنة ١٣١٠ ص ١٢٩ : زقبتورت . يقال (زقبتورت خوار) اي اكل لا شيئاً ولا مريضاً . قلنا : واسم هذه الدوبيه بالفرنسية الفصيححة Bupreste وباللغة العامية Richard وهي من رتبة الغمدية الاجنحة الجناحية المفصل من فصيلة المستنة القرون وهي راس قبيلة « الزقائب » . وهذه الهوام لا تستطيع القفز لان قوائمها قصيرة ولها عيون ملوزة . وهذا الجنس يشمل نحو ١٥٠ نوعاً وهي كثيرة الوجود في ولاية بغداد والبصرة والموصل لاسيا في البصرة فانها اكثر والوانها حارة زاهية متموجة وقد سميت بهذا الاسم الافرنجي (ومعناه نافخه البقر من اليونانية Bouprestis) لانهم توهموا فيها ما قاله بليتيوس عنها (في ٣٠ : ٤) انها تنفخ بطون البقر عند ابتلاعها اياها في مراعيها . لكنهم صرفوا اليوم ان التي يشير اليها بليتيوس المذكور هي من جنس المحرقه Méloé على الأرجح . — ومن هذا صككه يظهر ان معنى زقبتوت : عسى ان يكون اكلك هذا سيئاً لموتك ! ولهذا تسميهم يقولون ايضاً : « سم وزقبتوت » او « وجع وسم وزقبتوت » او « زقبتوت وموت » وكان فصحاء العرب يقولون في هذا المعنى : اغصك الله واشجالك ! وكل ذلك لا يليق ان يتلفظ به الادباء . وكفى ردعاً للماقل ان يقال ان هذه المبارات من كلام القليلي الادب !

بَابُ الْمَشَارِكَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

١ شمس المعارف

مصحف عربي علمية أدبية تاريخية فكاهية أسبوعية موفته (كذا) أي موقتاً ظهر عددها الأول في ٢٥ نيسان من هذه السنة بأربع قوائم لصاحبها ومحررها ومدبرها إبراهيم صالح شكر واشتراكها في السنة عن ٥٠ نسخة ٢٠ غرضاً صحيحاً ومن النسخة ١٠ بارات وهي تطبع في مطبعة الشايندر .

٢ تاريخ كلدو وآثور

تأليف ادي شير رئيس اساقفة سمر الكلداني الاثوري الجزء الاول طبع في المطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩١٢ في ١٨٥ صفحة بقطع الثمن المتوسط .
من العجيب ان الاجانب يفتنون بتاريخ بلادنا واقتنا آدابها وشؤوننا على اختلاف انواعها ولا يقوم واحد بين ظهرانيها فيجاري هؤلاء الاغراب في تتبع خطواتهم والجري على آثارهم . هذه بلاد السواد من اقدم ديار الله تاريخاً واقيداً عبرة للعامل المتبصر فقد بقيت بدون سفر عربي يسفر عن ماضي تاريخها ومنقرضات اجيالها حتى قام السيد ادي شير فوضع هذا الكتاب الجليل وهو يحوى تاريخ ديار كلدة واشور منذ اول عهدها الى عصر ظهور ملوك الطوائف التي ظهرت بعد وفاة الاسكندر بقليل وقد اضاف اليه المؤلف حرسه الله في آخر هذا التصنيف مصور هذه الديار لحافات الفائدة جليلة وافيه بالمقصود .
على اننا نأخذ على سيادته بعض امور منها : ١ انه سمي كتابه « تاريخ كلدو وآثور » . وكلدو ضربية هنا . وان قال لنا انه كتب اغلب اسماء الاعلام . (وفي الاصل الملم وهو خطأ) على صورتها الاصليه » (ص زين اي ٧) فكان يجب ان لا يقول آثور بل اشور لان آثور من ترميز العرب فلذا كان الاحسن ان يجمع بين العربيين ويقول مثلاً « تاريخ كلدة وآثور » جرياً على العرب لان كلدو هو كلدة بالعربية وهو اسم شيخ عربي مؤسس دولة الكلدان . ثم اذا كان آثور هو الاسم القديم الحقيقي (وهو ليس كذلك) فلماذا قال في تضاعيف

مباحته اسوربنيال واسوردانايل واسوردان واسورتيراري، ونحوها فكان يحسن به ان يجري على وجه واحد تبعاً لمبدأه والا فلتسلك بالاشهر آس واين.
 ٢ قال في (س دالت) ان سكان الجزيرة وآثور والعراق على اختلاف مذاهبهم (من يهود ونصارى ومسلمين وزيدية وغيرهم) هم كلدان آثوريون جنساً ووطناً وقد دعوتهم كلداناً آثوريين لان هذين الشعبين هما في الاصل شعب واحد نظراً الى الديانة والعوائد والشرائع والآداب والصنائع اه بحرفه.
 فنقول لسيادته: ليس من شان الديانة والعوائد والشرائع والآداب والصنائع توحيد الشعوب وانما وحدة الشعوب راجعة الى وحدة الضرر والى الجدالات الكبر والخال قد قام في العراق قبل الكلدان وبمدهم اقوام من اجناد مختلفة وعناصر شتى من عيلاميين ومانيين وعرب ورومان ويونان وبرث وغيرهم فكيف يجوز له ان يقول هذا القول الذي لا يذهب اليه اليوم عالم من علماء البحث الاثبات فهل في حفظه من ذكر هذا الرأي؟ وان كان يوجد من يذهب اليه فقوله قائم على قائمه نخره والافليس اليوم على الارض كلداني او آشوري؟ واحد صادق النسب ينتمى الى اولئك الكلدان الاقدمين الحقيقيين فكيف القول بوجود قوم يرفون بهذا الاسم. لاجرم ان التاريخ يزيف هذا القول بدون ان تعارضه حجة ثبت.
 ٣ وقال في تلك الصفحة: وتري الكلدان انفسهم ولاسيما الذين يسكنون المدن كالبصرة وبغداد وكر كوك والموصل وديار بكر وغيرها عوضاً عن ان يجتهدوا بدرس (كذا اي في درس) لغة اجدادهم الشريعة واحكام آدابها فهم يحتقرونها ويستترئون بالقرويين والجليلين الذين لا يزالون الى اليوم يتكلمون بها اه اه...
 قلنا: الغاية من اللغة التفاهم والتفاهم لا يكون مع الاموات بل مع الاحياء ولغة احياء البلدان التي سماها هي العربية فمن الطبيعي ان يتعلموا ويتكلموا العربية لا الارمية. ثم ان امر المباشرة يقدم على امر التوغل في الادب تبعاً لكلام الاقدمين: عليك بالتعيش قبل التفلسف وبلسانهم: Primum vivere deinde philosophare. فلو فرضنا ان العراقيين تعلموا الارمية واقتنوها فهل يستطيعون ان يتعيشوا بها؟ افلا يجب عليهم تعلم لغة يرتقون بها قبل ان يوغلوا في آفاق لغة عميقة؟ نعم ان بعض القرويين والجليلين يتكلمون

بها لانهم جميعهم ينطقون بها فهي عندهم لغة حبيبة لامة. والا فلو لم تكن لغة وطنهم لعاقبوها كالعنق الاموات ولو كانوا اعز آء .

٤ في الكتاب من الآآء الغريبة ان له وان غيره مالا يقبلها العقل فقد ذكرنا شيئا من مذاهبه الخاصة به . ونحن نذكر هنا الان ما ينقله من آراء الافرنج المجيبة . فانه قال مثلاً ص ٩١ قال المسيو اوپير : « انه يوجد في شمالي بغداد موقع (كذا اى رضى اوبليدة) يسمى موسى الكاظم (اى الكاظمية) يسكنه اناس هم من بني الكلدان (كذا . والجميع يعلمون ان اغلب سكان الكاظمية هم من اهل ايران وليسوا أبداً من عنصر الكلدان) لهم صنائع فائقة كالنقش والتطريز والصياغة وخصوصاً الحفر على الحجر . اء . فانظر حرسك الله هل هذه من الاقوال التي يقبلها عقل آدمى . فهل كونها منسوبة الى افرنجي تجوز علينا نحن الذين نعرف من هم سكان الكاظمية . فالكتاب مشحون من مثل هذه الآراء وما ضاهاها ان نقلاً وان تصنيفاً .

٥ سمعته يقول انه يروى الاعلام على صورتها الاصلية ثم ان استقررتها رأيته بخلاف ذلك فانه يقول مثلاً كويسنجاق وانماهى كوى سنجق . ويقول قويسنجوق وانماهى كوى انجك اوانجيك ومنها قرية الانجك اوانجيك والانجك قوم من التركان استلوا موضع ينوى القديمة في اواخر هذه الازمان فسميت باسمهم . ويكرر عشرات وعشرات نهر « الادهم » من الانهر التي تصب في دجلة واذا سألت عن هذا النهر لآرى له ذكراً لاعلى الاسن ولاعلى مصورات البلاد ورسوماها وانما هو عظيم (وزاندير) لكن لما كان الافرنج لا يستطيعون ان يصوروا هذا الاسم بحروف لغتهم اذ يكتبونه Adhem ظن ان الادهم هو الاسم الحقيقي وليس الامر كذلك (راجع لغة العرب ٢ : ١٣٠) وهو يقول جبل قرجه طاغ . والاصح قرجه طاغ لانها هكذا تكتب في اسلمها التركي . والاعلام المشوهة كثيرة لا تحصى .

٦ اما عبارة الكتاب فهي سهلة لاوعورة فيها لكنها كثيرة الاغلاط العربية من صرفية ونحوية ولغوية . فانك لا تطلع صفحة منه الا وتثمر بمدة اغلاط فقد قال في الصفحة الاولى : سبحان من خلق الانسان « وضرز » فيه حبا لا يوبه وذوبه . ولو قال هنا « ضرس » لكان السب للدقار . — وفيها : وهذا لا يمنعها

(اى سبرطة وآئنة) من ان تكونوا « ملة » واحدة والاصح « امه » لامة
 فان الواحدة غير الاخرى في العربية وان كان الاترك لا يرون فرقاً بينهما .
 اذ شوهوا محاسن العربية تشويهاً شنيعاً . وفيها : ترى العاقبة والسريان ...
 يلقبون انفسهم بالسريان الغربيين « كانه » انما من سوري قد اتوا . والاصح :
 « كانهم » . — وفيها : عوضاً عن ان يجتهدوا « بدرس » لغة اجدادهم . والاصح
 يجتهدوا « في درس » الى آخر ما هناك .

الا اننا مهما عدنا اغلاط هذا السفر الجليل فانه يبقى معين علم يردده كل
 اديب ولا سيما من كان من اهل العراق . فسبحان من نثره عن كل عيب ونقص .
 ٣ . كتاب الدين والاسلام او الدعوة الاسلامية

الجزء الثاني لمؤلفه محمد الحسين آل كاشف الغطاء النجفي طبع في مطبعة العرفان
 في صيدآ سنة ١٣٣٠ (بقطع الثمن)

هذا الجزء الثاني من الكتاب الذي اسلفنا الكلام عنه (في ٢ : ٤٦٨)
 وقد صدر بصورة المؤلف بلها ابيات عنوانها « شعري وشعوري ، وعواطفي
 ولطائفي » فقد فهمنا الاقايض الثلاثة الاولى وموطنها هناك لكن بقي على المواقف
 ان يفهمنا معنى « لطائفي » في ذلك العنوان وموقعها هناك وسبب كتابة ما جاء
 على وزن مفاعل اوفواعل او ما ضارع ذينك الوزنين بالياء لا بالهمزة مخالفاً
 في كتابته هذه جميع الاصول المقررة عند النحاة . ثم اننا لانستحسن نظم الاشعار
 في حين لا حاجة اليها لاسيما في الابحاث التي قد هي بنشرها فاذا زدت عليها
 ركاكتها وقلق الفاظها كان من اللائق ان نحذف من الكتاب شيئاً اذ ليس
 فيها من الشعر والشعور شيء سوى الاسم لا غير . فقد قال مثلاً في البيت الثاني :
 رايتكم شقي الحزازات بينكم وما بينكم غير التضارب بالوهم
 فاضافة « شقي » الى الحزازات في منتهى الركاكة لان شقي لا تعرف (بال)
 ولا تضاف الى ما بعدها . وقوله (التضارب بالوهم) من باب المجاز ضعيف غير
 مانوس . وفي البيت الخامس ما هذا حرفه :

فاهديتكم بالود نصحي قائلاً عليكم سلامي دايماً (كذا) ولكم سامي
 وعندى ان « بالود نصحي » ضعيف وان كان يجوز من باب زيادة الباء كما هو مشهور .
 وكتب « قائلاً » بالهمزة مع انه صور « دايماً » بالياء والاصح ان تصور بهجرة

على الياء . وذكر في تلك الصفحة « تلايم » (كذا) بمنزلة مصدر لتلائم .
والاصح ان يقال « تلاؤم » وفي ذلك الوجه غير هذه الاغلاط وذكرها بجريها
الى مالا طائل تحته ولا سيما لاننا لا نرى فيه سوى نظم فارغ بل افرغ من فواء
ام موسى ولا اثر للشعر فيه هذا عدا الاغلاط الكثيرة التي تنفر بوجهك في كل صفحة
من صفحات هذا التصنيف فتثير السأم في صدرك ، وتنفرك من اتمام المطالعة .
واما من جهة الموضوع فان حضرة صديقنا ووطننا ارسد هذا الجزء
« للنبوة » وفي مطاوي البحث خرج عنها الى مواضع شتى ذكر فيها تنقاً من
جميع العلوم العقلية والتقليدية ، الاصلية والفرعية ، الطبيعية والقيمية ، المعروفة
والجهولة ، الغربية والمألوفة ، المسحوبة والمنبوذة ، حتى ان المطالع لا يأتي
على صفحاته الا ويتصور امامه فلك نوح عليه الصلوة والسلام الذي كان فيه
زوج من اصناف جميع الحيوانات من طاهرة ومن نجسة . فها هكذا تؤلف
الكتب . نعم ان اجدادنا العرب الاقدمين كانوا يجرون في هذه الطريق لقرهم
من عهد نوح . واما اليوم فان القراء يريدون ان يسروا سريعاً راكبين اجنحة
البخار او وميض البرق ويودون ان تصنف الاسفار مفرغة في قالب متقن
فلا تخرج عنه وان مست الحاجة الى العدول عنه بجعله الكاتب على منحاة من
قارة البحث ويملأه حاشية . وانت ترى هنا ان الجري في الفروع المستطردة اكثر
من الجري في الاصول التي وضع كتابها . ولهذا كان يحسن بالكاتب ان
يذكر في المقدمة الغاية التي دفعته الى وضع هذا الجزء الثاني ويختط فيها لنفسه
الحطة التي يسير عليها بعد ذلك في تضعيف الكتاب حتى لا يختلط عليه
الحابل بالتابل والا فان الابحاث ضائعة في هذه الفياق لواسعة الاكتاف .
ثم ان الدعوة الى شيء لا تكون بتقييد ما قد اضر به الانسان ؛ بل تكون
بذكر حسنات المرغب فيه ومزاياه الحسنى على مساوئه . والحال ان الكاتب يعيب
على البروتستان قنهم وخشونة عبارتهم وهو يوفقهم في ذلك حتى كاد ينسئنا
كتابهم . افهكذا تكون اوصاف الدعاة ولا سيما من يصنف في « الدعوة الاسلامية » ؟
فتحن نتوقع ان يكون الجزء الثالث اوقع في النفس واعلق بالقلب وافصح
عبارة والطف اشارة واوفى بالمراد وآنس للعباد منه تعالى وكرمه !

٤ - قانون الولايات الوقت

باللغتين التركية والعربية طبع في مطبعة الولاية ببغداد سنة ١٣٣١ وبدله ٦٠ بارة.

٥ - سكك الحديد في تركيا آسية (باللغة الفرنسية)

وهو بحث في اقتصادي تأليف مصطفى ابراهيم بك دي سكورتى طبع في باريس سنة ١٩١٠ بقطع الثمن .

صديقنا مصطفى ابراهيم بك كاتب مقالة «أما دخول الشرقين اميركة قبل اكتشافها» هو من كتاب الشرق الكبار ومن عظماء المهندسين وقد آخن الفرنسية غاية الاقناع حتى انه قضى سنين جهه يكاتب اعظم مجلات فرنسا وجرائدها وهو اليوم يشغل بمنزلة مهندس في سكة بغداد ويقيم في سامراء وقد صنف كتباً في سكك حديد ديار العثمانيين فلباد واذا فبحث عار في اللغة الفرنسية ان يطالعوها لبقوا على ما هذه هذه الطرق من الذهب الوهاج على الدولة واهل الوطن.

٦ - الحسبة (البوليس) في صراكس (باللغة الفرنسية)

وهي رسالة في تاريخ هذه المسئلة والمبادئ التي اتخذتها مهاجرة الجزيرة ووافق عليها جلالة السلطان وفي البحث عن التنظيم المؤسس على هذه المبادئ تأليف مصطفى بك ابراهيم المذكور . طبع في طبعة سنة ١٩٠٦ .

وهو كتاب صغير الحجم جزيل النفع في الموضوع الذي ذكرناه وفي آخره معجم صغير باللغة الفرنسية والاسبانية والعربية حار اهم الالفاظ العسكرية وهو معجم نفيس لانه يحوى المصطلحات العلمية الفنية التي يلاحظ فيها اغلب كتاب المصر وهي مذكورة باللغة العربية المراكشبة التي نحتاج الى معرفتها كما نحتاج الى معرفة سائر لغات واقيات ديار العرب . والمؤلف ممن يعتمد عليه لمعرفة اللغات الثلاث المذكورة معرفة تامة . فبحث اللغويين والمحققين على اقتشائه .

٧ - يوسف حزايا (من كتبه السريان في القرن الثاني للمسيح) باللغة الفرنسية تأليف السيد ادي شير رئيس اساقفة سمرد على السكلدان . طبع في باريس سنة ١٩٠٩ .

سيادة المطران ادي شير من ابناء الشرق المبرزين في لغات الشرق وتوارىحه فضلاً عن معرفته بلغات الغرب وهو يعرف نحو ١٥ لغة ريواف في كثير منها وقد صنف بالعربية والسكندانية والفرنسية والتركية والكردية واللاتينية وغيرها . وهذه التبعة التي يشكلم عنها هنا قد كتبها الفرنسية وتحوى ترجمه يوسف حزايا من

مصنفي التسلطة الذي قال عنه يشوع النصيبي انه الف ١٩٠٠ رسالة . ومن راجع هذه الرسالة علم توغل السيد ادى شير العلامة في الابحاث التاريخية الشرقية ووقوفه على امور جهة قد لا يقف عليها عدة علماء معا . فتمنى له ابعاد النجاح مقروناً بالفلاح .

٨ . غراسه النخل في كليفرنيه (في اميركة) (باللغة الانكليزية) من قلم بولس ب . پوينوى في التادانا (كليفرنيه) نبذة بالانكليزية مع تصاوير شتى الافرنج في سعي حيث لا يعرف الملل والكلال في كل ما يرقى بلادهم علماً وادباً ومادة . فهذا النخل الذي هو من اشجار الشرق خاصة بدأ ينمو في بلاد كليفرنيه من ديار اميركة حتى انه في قليل من الزمن فاق نخيل هذه البلاد جميعاً ان قام اخذ منها . الان الافرنج شرعوا يفرسونه بموجب اصول الفن ولهذا تراه قد اقبل عندهم اقبالاً ليس وراءه اقبال . ومن نبيغ في تحسين غرسه ومداراه صديقنا الاديب بولس ب . پوينوى فان نبذته التي القيا في هذا الموضوع تد على العناية بالانبات والاشجار من حسن التأثير على الاناء . فتمت ابناء الشرق ان يعتوا باشجارهم عناية علمية فيه والاقامهم يكونون في ذنابي الاقوام في جميع الامور بدون شاذ . ابعد الله هذه الاحلام !

تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاورة

١ . مطر شديد الوقع في بكرة

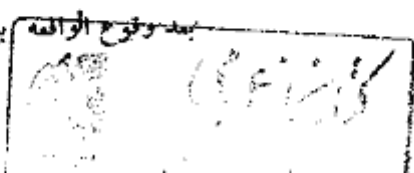
في اليوم ٦ من نيسان امطرت السماء مطراً مدداً شديداً الوقع في مركز قضاء بكرة (بادوراي) فخرّب مقر الامارة (الحكومة) وسقطت دار على المذققة فان منهم وسلم من بق . واما موظفو الامارة فانهم تفرقوا ادى سبا . (عن رسالة الخاصة) .

٢ . طفيان الماء في لواء كربلاء

كتب الى الزهور ان الماء طنى فاحاط باطراف اللواء فاقام الاهلون سدة محكمة لحفظ البيوت من الفرق ويقدر الضرر الناتج من طفيان الماء باكثر من ١٥ الف دينار (كذا) والمهدة على المكاتب .

ابن الرشيد وابن سويط

بعد وقوع الواقعة بين عجمي السعدون زمين المتفق وبين عشيرة الصغير زحف



مصنفي التسلطة الذي قال عنه يشوع النصيبي انه الف ١٩٠٠ رسالة . ومن راجع هذه الرسالة علم توغل السيد ادى شير العلامة في الابحاث التاريخية الشرقية ووقوفه على امور جهة قد لا يقف عليها عدة علماء معا . فتمنى له ابعاد النجاح مقروناً بالفلاح .

٨ . غراسه النخل في كليفرنيه (في اميركة) (باللغة الانكليزية) من قلم بولس ب . پوينوى في التادانا (كليفرنيه) نبذة بالانكليزية مع تصاوير شتى الافرنج في سعي حيث لا يعرف الملل والكلال في كل ما يرقى بلادهم علماً وادباً ومادة . فهذا النخل الذي هو من اشجار الشرق خاصة بدأ ينمو في بلاد كليفرنيه من ديار اميركة حتى انه في قليل من الزمن فاق نخيل هذه البلاد جميعاً ان قام اخذ منها . الان الافرنج شرعوا يفرسونه بموجب اصول الفن ولهذا تراه قد اقبل عندهم اقبالاً ليس وراءه اقبال . ومن نبيغ في تحسين غرسه ومداراه صديقنا الاديب بولس ب . پوينوى فان نبذته التي القيا في هذا الموضوع تد على العناية بالانبات والاشجار من حسن التأثير على الاناء . فنبحث ابناء الشرق ان يعتوا باشجارهم عناية علمية فيه والاقامهم يكونون في ذنابي الاقوام في جميع الامور بدون شاذ . ابعد الله هذه الاحلام !

تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاورة

١ . مطر شديد الوقع في بكرة

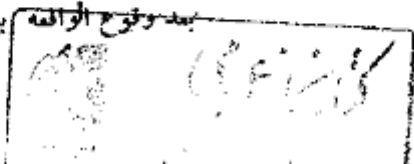
في اليوم ٦ من نيسان امطرت السماء مطراً مدداً شديداً الوقع في مركز قضاء بكرة (بادوراي) فخرّب مقر الامارة (الحكومة) وسقطت دار على المذققة فان منهم وسلم من بق . واما موظفو الامارة فانهم تفرقوا ادى سبا . (عن رسالة الخاصة) .

٢ . طفيان الماء في لواء كربلاء

كتب الى الزهور ان الماء طنى فاحاط باطراف اللواء فاقام الاهلون سدة محكمة لحفظ البيوت من الغرق ويقدر الضرر الناتج من طفيان الماء باكثر من ١٥ الف دينار (كذا) والمهددة على المكاتب .

ابن الرشيد وابن سويط

بعد وقوع الواقعة بين عجمي السعدون زمين المتفق وبين عشيرة الصغير زحف



الامير ابن الرشيد على المعتدين بجأه حمود ابن سويط رئيس عشيرة الضفير ومثل بين يديه واحداً اموره تحت حكمه فقام ابن الرشيد ووعظه عظة "كلها حكمه" وادبوا ووجب عليه ان يرجع الى طاعة زعيم المنتفق على ما كان عليه سابقاً فوقع ابن سويط على عجمي بك وقبل ركبته وتصد له بانه لا يخرج عن طاعته بل يسير معه كما سار قبلاً مع آباءه الاولين خادماً مطيعاً وعبداً مملوكاً (كذا) قبله وشكر الامير على اصلاحه ذات اليمين بين الطرفين فاصبح الضفير والمنتفق وابن الرشيد وابن السعود في ساحة واحدة اخوان صفاء واخذان وفاة . ادام الله الصلح بين الجميع! (ملخصة عن الرياض) وفي رواية "فزهروا ان قيم مقام السماوة سلطان بك سار لمقد عمرى الصلح بين عجمي بك السعدون وبين الضفير مع القبائل التي ترجع الى القبيلين فتجع في مساه ووربط الشروط باوراق ومحاضر ووافق بها الى دار الامارة . وقد اُنتت الطرق ووردت السماوة حذرة (اي ركب) قوامها الف وخمسمائة بعير لآل الرشيد للاختيار وهذا ما يدل على رجوع الامور الى مجاريها .

٤ . استغفاء والى ولاية بغداد

قيت نظارة الداخلية استغفاء محمد زكي باشا وفي صباح الثلاثاء ١٣ ايار اشيعم الخبر وتعين وكيلاً للولاية عمر لطفي افندي معاون الوالي الى قدوم الوالي الاصيل وقد سافر حضرته في ٢٢ ايار عن طريق حلب .

٥ . انقحار انكليزي في بغداد

اطلق المستر ماكنا Mackenna (المعلم الاول في الباخرة مجيدية من شركة لنج) رسامتين من مسدسه على نفسه فوقم بختبط بدمه نحو عصر نهار الاثنين ١٢ ايار ويقال ان السبب هو ازاله عن رتبته الى رتبة ادنى .

٦ . فتنة في ثغور ايران

خولت الحكومة الابراتية شركة انكليزية امتياز مد خط حديدي من موضع قريب من " المحمرة " الى " خرمة آباد " في قلب لورستان . فارسلت الشركة الى موضع العمل طائفة من الهندسين للشروع بالاشغال فداهمهم الاهالي وجمعا على الانكليز فوقع قتال شديد بين القبيلين . والحال انقذت نيران القن في بندر عباس من ثغور خليج فارس الا ان الدولة الانكليزية ارسلت باخرة حربية الى تلك المدينة وانزلت فريقاً من ثوبتها في دار الجري (القتل) حفظاً لرعاياها . فغضبت الفتنة بمقتليل . (عن الصباح)

٧ . الامير ابن السعود

قدم الحاضرة في اواخر نيسان احد اتباع الامير عبدالعزيز باشا السعود ، واخذت الرسائل التي اتي بها من ديار نجد ان الباشا اشار اليه خزا عشاثر متقومة من العرجانية والدواسر والمريسة حتى وصل لواء الاحياء بل اوغل في الاراضي الثمانية ولا شاهد اولو الاص ذلك دهشوا من هذا الحادث . وكاد يحدث ما لاحمد عقباه لولا ان تدركها الامير بحكمته فانفذ وقدماً بتقديمه احد افاضل اسرته الكريمة وهو احمد بك السعود الى متصرف الاحساء

ندم بك لما قبلته فاكد له حسن نيات الامير وشدة غيرة على الجامعة العثمانية وارتباطه بعرض الخلافة فما كان من التصرف الا واجابهم بالمثل ورحب بهم واحسن وفادتهم وخلع على حاشية الامير خلعة فاخرة فخرجوا من عنده شاكرين احسانه وهكذا انتهت الحادثة بسلام وبعد ذلك نزل الامير بجيشه على (الجوية) وهو موضع يبعد عن الاحساء ٣ ساعات ثم خرج على طريق (جودة) وهي ماء يبعد عن الاحساء يوماً ثم جاء بعد ذلك (الطوقية) وهي عين ماء يبعد عن (الاحساء) ٢ ايام ثم نزل بمباءة جيشه او معسكره المقيم قرب (غدير الحاج) في (المرم) الذي يبعد عن (الرياض) خمسة ايام وهو هناك باق الى اليوم. وفي نحو ٢٠ ايار شاع الخبر في بغداد ان ابن السعود احتل الاحساء وطرد منها موظفي الاتراك.

٨. الامير ابن الرشيد

جاء في الاخبار الخاصة ان الامير ابن الرشيد هجم بجيشه ورجله على عشيرة الصراوات النخعية في (الطويل) وهو يبعد عن (الجوف او دومة الجندل) خمس ساعات وسلبها بلها وخيلها وادبها في المستقبل تأديباً لطلبها بزدعها من العيث في الارض وقد انضوت الى رايته بعض العشائر، ونبه اتباعه على ان يسهروا على محافظته السكة الحديدية من ان تضربها القبائل المتردة، وهو الان نازل مع عشائر شمر ما بين العراق ونجد مترصداً بعض الاحراب من قطاع الطرق وشذاذ العشائر.

٩. عشيرة عترة

هبطت قبائل عترة ومن تابعها يقودها اميرها فهديك الهذال اودية (الغيليات) لكثرة احشائها وخصبها وهي قريبة من قضاء الدليم (في ولاية بغداد).

١٠. قبيلة الهامشة

اتخذت قبيلة الهامشة التي راسها اميرها جراح بن مهلاذ اودية (العامية) منتجماً لها وصرحاً لما شيتها وهي بالقرب من شفاء من ولاية بغداد.

١١. عشيرة شمر

نزلت عشيرة شمر عن ديار العراق قبل انهيار الامطار وتطلبت ارضاً خصبة فطلت سائرة في الفلاة حتى نزلت ما بين ديار بكر والموصل وهي الان هناك.

١٢. امانه اهل الصارة

ارسل متصرف الصارة مبلغ خمسمائة ليرة امانه للحرب البلقانية وقد جمعه من اهاليها وموظفيها.

١٣. وفاة يوسف باشا والي بغداد السابق

توفي يوسف باشا الجركسي في الاسكندرية في شهر ربيع الثاني من هذه السنة.

١٤. تبرع حاكم لورستان

تبرع حضرة امير الجنك والي پشت كوه غلام رضا خان حاكم لورستان (الذي جاء بغداد في هذه الايام الاخيرة) بمبلغ اربعة آلاف مجيدي امانه للدولة العلية ثم سافر بعد ذلك الى مقر امانته عن طريق كوت الامارة.

١٥٠ - صيدلية جديدة قبلدية في الاعظمية

نهار الاحد ٢٧ نيسان جرى رسم افتتاح صيدلية البلدية في الاعظمية وكان ذلك بحضور جمع من العلماء والاشراف والوجهاء .

١٦٠ - الانكليز في خليج فارس

لازال الانكليز يسعون في خليج فارس لتحسين مشاريعهم وتوسيعها ومن جهة ماوقفوا له في مدى هذه السنة وضع ست أسرار (جمع أسرة وهي من الاعلام التي يمتدى بها في البحر) حول مفاصل اللواؤ (والمفاصل يسمى اليوم هناك باسم هندي وهو هيرة والجمع هيرات ومعنى الهيرة القلوة) وقد هموا بتجهيد السبل لانشاء قلنس برقي بحري يربط جزيرة البحرين بابي شهر (من نفور فارس) وبساتير مستعمرات الانكليز في الخليج . وقد حاول القنصل احصاء السفن البحرية التي يبحر بها عن اللواؤ وصمم على رسمها بالاركام لاستيفاء الرسوم عنها فطلب شيخ البحرين ان يبدأ الجري المذكور بان يفعل هذا الفعل بسفن الكويت اولاً . واذا تم ذلك لا يتلصق عن القيام بما يطلب منه .

وفي اوائل نيسان من هذه السنة نقل الانكليز الى نفور الخليج ... عامل من رعايهم فانزلوا طائفة منهم في جزيرة طناب (وزان سيب) والطائفة الاخرى في جزيرة هنجام (فتح الهاء وسكون التون وفتح الجيم بعدها الف ثم ميم) وكلتاها واقعة بالقرب من مضيق هرمز . والقرص من الاتيان بهم الى هناك وضع المناور على كل جزيرة ومضيق في الخليج لينيروا ظلمات المادية والادبية والمضوية .

١٧٠ اسماء الولاة الذين عينوا لولاية البصرة منذ اعلان الدستور الى هذا اليوم اسالة ووكالة نقلا عن الدستور (جريدة بصرية)

عبدالرحمان حسن بك (اصيل) ، ممتاز بك متصرف الاحساء (وكيل)
محرم بك (أ) عارف بك (أ) رافق افندي (و) ، آمر العسكرية (و)
سليمان نظيف بك (أ) ، سعاد بك (و) شوكت افندي الدفتردار (و) ،
وهي افندي القاضي (و) ، عارف بك المكتوبجي (و) ، جلال بك (أ)
حسني بك الدفتردار (و) حسن رضا پاشا (أ) ، محمد طاهر افندي (و)
علي رضا پاشا الركابي (و) ، محمد علاء الدين بك الدروبي الحمصي (اصيل) وهو
والها الحالي . الذي قدم اليها في ١٢ آذار فليتبدر من اراد الامعان في الامور .

ونحن نود الآن ان يوافقنا احد الادباء باسم ولاية بغداد الاصل والوكلاء
ليبين لكل ذي عينين ماورآء الستور من الامور .

١٨٠ الفصل الانكليزي في نجد

ذكرت الدستور ماملمخصه : وصل القنصل الانكليزي بلدة (الجمعة)
(١) قاعدة (سدير) (٢) ولما اراد دخولها مانعه الاهلون . ولكنه بادر (على
ما يقال) الى ارسال هدايا الى اميرها عبد الله المسكر ومن جعلها نظارة وساعة
وبعد ذلك خرج اليه الامير بنفسه ومحبب القنصل وادخله البلدة بين لغات
الاهالي المتحشدة على طريقه . فطاف القنصل في شوارعها ثم علا (المرقب) (٣)
وهو تل شاخ مطل علىها واخذ صورتها الشمسية ثم ذهب وزار الامير عبد
العزيز السعود في موضع اسمه (الخفس) (٤) وطلب منه اقباع (عمان)
(٥) باليمن الذي يريد . بيد ان الامير لم يحفل بكلامه .

١٩٠ اعراب الطواطمة والضفير

فوجئت عشيرة الطواطمة ليلاً (في نواحي الكويت) ونهب منها ٤٧
اميراً وظن ان الحارث (سارق الابل) هو ابن ضويحي احد زعماء الضفير .

٢٠٠ هجوم الاعراب في ساحل بلول

افرغت سفينة شراعية لاهالي البحرين اكياس ارز في ساحل بلول (٦)
فهجمت عليها عشار البادية فنهبتها . (عن الدستور)

[١] راجع لفة العرب ٢ : ٤٨٤ [٢] راجع لفة العرب ٢ : ٤٨٦ .

[٣] المرقب وزان مكتب هو اعل تليرى في الجمعة ويشرف عليها ام الاشراف .

[٤] بفتح الحاء المعجمة وسكون الفاء وفي الآخر سين مهملة موضع مشهور هناك .

[٥] عمان وزان غراب الا ان التجديدين يقولون عمان بهزة في الاول بحركة بحركة

ضعيفة مشتركة بين الضم والكسر بعدها عين ساكنة ثم يليها ميم والفاء ونون .

[٦] بلول : بفتح الباء الموحدة الاولى واسكان اللام وضم الباء الموحدة الثانية

وسكون الواو وفي الآخر لام . هي من ارض النجامة واقعة بين قطر والبحرين .

وكانت تلفظ سابقاً بضم الاول كملول . قال ياقوت : بلول بوزن ملول ، جبل

بالوشم من ارض النجامة من ابن السكيت وفيه روضة وقال الحفصى : بلول جبل . وقال

ابو زياد : بلول جبل بالنجامة في بلاد نهميم ويوم بلبول من ايام العرب . قال النخعي :

٢١. العشائر وعجمي بك السعدون

نعم الى الصباح: ان الازريق والحكام والبدور والعبودة والضيف من عشائر المنتفق تجسرت على عجمي بك السعدون قرب الزبير فاحاطت به احاطة الهالة بالقمر ونادت: « يا لئارات المشايخ » وما قالت ذلك الا وجهت هجمة واحدة عليه وعلى من انضم اليه قرر عجمي بك مدبراً ناجياً بنفسه على ظهر جواده . وغنمت العشائر ما كان معه . — قلنا: فتكون هذه الواقعة قبل الصلح الذي عقد معه ومع الضيف على ما يظهر لنا .

٢٢. عجمي السعدون قرب البصرة

نعم الى الجريدة المذكورة ان عجمي نازل قريباً من البصرة مهبطاً اليها بالهجوم لكنه لم يفعل ولن يفعل شيئاً . اذ كلامه من قبيل البرق الحب . والظاهر ان الذي سؤل له ذلك احد شياطين الاصلاح من سكان بغداد .

٢٣. حريق في بغداد

جاءنا الصيف وجف الهواء فتيسر للنار ان تعد لسانها الى كل ما تصل اليه وقد شبت نهار الاحد في ١٨ ايار في ثلاث دور من محلة فرج الله . وكان ظهورها من دار عبود النقاش اليهودي . ولكن بهمة الجند وقبرهم اخذت انفاسها . وقد قدرت الحساسة بما يقرب من مائتي ليرة ولعل في ذلك مبالغة .

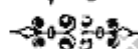
٢٤. ادب صلاح الدين الكركوكي المدير المسؤول لجريدة الزهور

جاء ادارة مجلتي حضرة الفاضل الزول ! والشاب المهذب ! صلاح الدين افندي الكركوكي (او الكركوكلي كما يسمى نفسه) وطالب اليها ان نطلعه على مدرستها . فساءنا مديرها فقال: راجعوا رئيس المبعث فراجعناه فقال: ليستأذن حضرة القنصل الفرنسي بذلك . ثم اعطيناه قوانين المدرسة ونظامها وخطتها . فكتب حضرة في اول عدد صدر من الزهور بمدنيته ايانا اي في العدد ٣٨٦ هذا الامر كما وقع ثم قال: نهديه جكمزى بيلاه ميورز . بالكز فرانزلرك بوقبالقرينه بيان تأسف ايدرزه . اي: « ماذا نقول ؟ » — لاندرى . الا اننا نتأسف على ماظهره الفرنسيون من هذه المظالمة (اوسوء الادب) — قلنا: لو كان كل انسان

سخرت مني التي لو عبتها	لم تعد تسخر بعدي برجل
لو رأته غادياً في صورتي	بين بلبول فعزم المنتقل
ينقض القدرة بي ذومعة	سلس الجدل كالثوب الازل

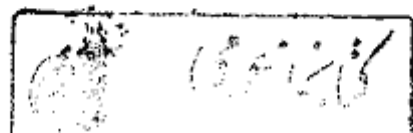
ام كلام ياقوت . قلنا : وسميت بلبول من البلب (بعد الهجاء الاخير) وهو قنطرة الكوز وسميت كذلك لان صورة البمامة في البر كبطن الجرة لسمتها . ثم تضيق الارض رويداً رويداً عند قريها من البحر حتى تصير كاللبل لئلا الجرة الغربية . (لغة العرب)

وكل مدير مسؤول لجريدة او لو كان جميع اعيان بغداد ووجهائها الذين هم اعلى منه طبقة ومنزلة ياتوننا ليشارفوا ما في المدرسة لاصبحت هذه المدرسة من محلات الغرعة او من قبيل مربوط الحيوانات الغريبة. وانما الرئيس اراد ان يفهم هذا الاديب ان طلبه في غير محله ولا يحق له ذلك فقال له بصورة مهذبة: استاذنوا القنصل بذلك. فن اصبحت سي الادب اوفظاً او خشناً؟ فليحكم القارى. ثم ان نسبتته سوء الادب الى جميع الفرنسيين لان احدهم اراد ان يعلمه اصول الادب بصورة مستحسنة واطيفة في غير محله ايضاً بل هذا يدل على انه لا يعرف من ابن تؤكل الكتف. فليفهم ان كان من ذوى العرف !!!

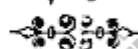


اصلاح بعض الاغلاط واستدراكات

صفحة ٢٠ سطر ٢ : ابودية بكسر الدال المهملة . صحيجه ابودية بكسر الدال المعجمة . — س ٩ الجادية اسم ترعة تسقى هذه الارض . صحيجه : اسم قلعة من طين هي اليوم خربة ولا زال اثرها باقياً في تلك الارض . — س ٢١ س ١ : فيعد ان خاصمت آل السعدون على الامارة خفقتا في سعيهما . صحيجه : فيعد ان كانتا من عشائر ربيعة انضمتا س ٣ : لوالى بغداد = شيخ المتفق س ٣ و ٤ : يودها عشائر المتفق للوالى المذكور بل اخذت تودى حتى الضرائب . صحيجه : كان يأخذها شيخ عشائر المتفق الذى كان يودها لوالى بغداد حتى انهما اديا الضرائب . — س ٧ : ولهاذا بيتا منقادتين لزامة . صحيجه : ولقد اتقاد هذان الفخذان ايضاً لزامة — س ٨ مع مجاورهم صحيجه : مع مجاورهم الا انهما لم يتمهدا بتأدية الضرائب والرسوم كسائر عشائر المتفق . — س ٢٢ س ٢٤ واهداهما الى بعض وجوه . صحيجه : واهدى من اليسوت والداكين الى بعض وجوه . — س ٢٣ : ١٣ يحتلها جماعة من الجند صدى لغارات الاغراب فكانت في وجعهم كالعلقة في البدن . صحيجه : يحتلها جماعة من الاغراب وهم عشيرة الطوقية صدى لغارات الاعداء فكانت في وجعهم اولئك كالعلقة في البدن . — س ٢٤ : ٤ ضريل مائه = ضريل مائه اذ ليس عندهم الا الماء الصافي . — ٤٠ : ١٠ ما قد جرى زج من الناظر . صحيجه :

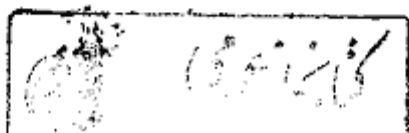


وكل مدير مسؤول لجريدة او لو كان جميع اعيان بغداد ووجهائها الذين هم اعلى منه طبقة ومنزلة ياتوننا ليشارفوا ما في المدرسة لاصبحت هذه المدرسة من محلات الغرعة او من قبيل مربوط الحيوانات الغريبة. وانما الرئيس اراد ان يفهم هذا الاديب ان طلبه في غير محله ولا يحق له ذلك فقال له بصورة مهذبة: استاذنوا القنصل بذلك. فن اصبحت سي الادب اوفظاً او خشنأً؟ فليحكم القارى. ثم ان نسبتته سوء الادب الى جميع الفرنسيين لان احدهم اراد ان يعلمه اصول الادب بصورة مستحسنة واطيفة في غير محله ايضاً بل هذا يدل على انه لا يعرف من ابن تؤكل الكتف. فليفهم ان كان من ذوى العرف !!!



اصلاح بعض الاغلاط واستدراكات

صفحة ٢٠ سطر ٢ : ابودية بكسر الدال المهملة . صحيحه ابودية بكسر الدال المعجمة . — س ٩ الجادية اسم ترعة تسقى هذه الارض . صحيحه : اسم قلعة من طين هي اليوم خربة ولا زال اثرها باقياً في تلك الارض . — س ٢١ س ١ : فبعد ان خاضعت آل السعدون على الامارة خففتا في سعيهما . صحيحه : فبعد ان كانتا من عشائر ربيعة انضمتا س ٣ : لوالى بغداد = شيخ المتفق س ٣ و ٤ : يودها عشائر المتفق للوالى المذكور بل اخذت تودى حتى الضرائب . صحيحه : كان يأخذها شيخ عشائر المتفق الذى كان يودها لوالى بغداد حتى انهما اديا الضرائب . — س ٧ : ولهذه اقيمتا نقادتين لزامة . صحيحه : ولقد اتقاد هذان الفخذان ايضاً لزامة — س ٨ مع مجاورهم صحيحه : مع مجاورهم الا انهما لم يتمهدا بتأدية الضرائب والرسوم كسائر عشائر المتفق . — س ٢٢ س ٢٤ واهداهما الى بعض وجوه . صحيحه : واهدى من اليسوت والداكين الى بعض وجوه . — س ٢٣ : ١٣ يحتلها جماعة من الجند صدأ لغارات الاغراب فكانت في وجعهم كالعلقة في البدن . صحيحه : يحتلها جماعة من الاغراب وهم عشيرة الطوقية صدأ لغارات الاعداء فكانت في وجعهم اولئك كالعلقة في البدن . — س ٢٤ : ٤ ضريل مائه = ضريل مائه اذ ليس عندهم الا الماء الصافي . — ٤٠ : ١٠ ما قد جرى زج من الناظر . صحيحه :



ما قد جرى أرخ من الناظر. — ص ٤٠: زبدية هذه العبارة : ١٠ الاب
ليون ميشيل رئيس الآباء الكرمليين في بغداد. ص ٤٢ : ١٠ فراق اخوك
فراق اخك. — ووقعت من هذه القصيدة وهو :

كذب الذين دعواك فلماً مارأوا عمر الظباء يحين في واديك

وموقعه بعد هذا البيت: السحر آيتك.. ص ٤٧ س ١٦ محفة: محف. ص ٤٩: ٦: ٢٩٢٢٢٠٢٠

٩٢٢س ٥٥:٢٢نہی: کنار: شیئاً کناراً۔۔۔س ٥٦جمعة (بالجیم) فی عدة مواطن: والاصح

خدمة الحجاج المموجة الفوقية خلافاً لكثير من الكتاب... ١٠١: ١٢، ١٨: ١٤، فيما س ٢٠

الكوت: الكوت... ١٠٢: ٣ ماحلها: حملها... ص ١١٢ Charistâny والاصح

Chahristány من ۱۱۳:۱۲۷ الام = بالدليل من ۱۲۱:۲۱ واختلف فيها =

واختلاف في نهجها، ١٢٢: ٢٦، وكما فون والاصغر وآخر ما فون، ص ١٢٣: ١ ذخراً

الحجر- ذخير الحجر- ١٢٨: في اراض الكوتس- في اراض الكوتس- ١٢٩: حاسم الحمد

الصالحاوى: قسم: الحمن الع... ١٣٠: ٢٠ والواحول: والواحد ١٣٣: ٣ وهو زواله

وَهُوَ زَوْجٌ ۚ إِذَا كَانَ مِنْ رِجَالِكُمْ فَتَبَايَعُوا عَلَيْهِمْ خِيَارًا ۖ وَلَا تَعْزِمُوا عَلَى الْفِتْيَانِ الَّتِي فِي بُحْرَانٍ أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ حَتَّى يُؤْتِيَهُنَّ أَهْلَهُنَّ أَمْوَالَهُنَّ الَّتِي مَنَعْنَ ۚ وَأَسْرَرْنَ لَهُنَّ كَيْدَهُمْ هَٰذَا سِرُّكَ وَاتِّخَذْتَ عَلَيْنَكُم مَثَلًا ۗ

وَهُوَ زَوْجٌ ۚ إِذَا كَانَ مِنْ رِجَالِكُمْ فَتَبَايَعُوا عَلَيْهِمْ خِيَارًا ۖ وَلَا تَعْزِمُوا عَلَى الْفِتْيَانِ الَّتِي فِي بُحْرَانٍ أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ حَتَّى يُؤْتِيَهُنَّ أَهْلُهُنَّ أَمْوَالَهُنَّ الَّتِي مَنَعْنَ ۚ وَأَسْرَرْنَ لَهُنَّ كَيْدَهُمْ هَٰذَا سِرُّكَ وَاتِّخَذْتَ عَلَيْنَكُم مَثَلًا ۗ

القراءة: ١٩٦ : ٢٢ إذا سمعت: إذا سمعت. — ٢١٣ : ١٦ الشجر خزل على يأسا

السعدون لابن اخيه مزيد باشا : الشيخ مزيد باشا السعدون لابن اخيه عمي

ك. — ٢١٨ : ٢١ والتقى : وآلاف — ٢٢٠ : ١٩ ن (مرتبة) ابن. —

٢٢٢ : ٣ : ما ليكا : ما ليكا . — ٢٣٠ : ٧ : • المطابع في سورية .

معهم الاسطر الخمسة الاولى كما ياتي: اما المطابع في البلاد العربية فدخلت اولاً

لبنان على ايدي الرهائن الموارثة في در مار موسى الحنيني المعروف بالدوار .

فطبع فيها بعض كتب منها خدمه القدس سنة ١٧٨٩ م. ثم نقلت بعد ذلك الى

دبر قزحیا ولها مطبوعات جمہ ایس ہنا محل ذکرہا ودخات الطباعة حلب فی

أوائل القرن الثامن عشر وأول مطبعة ظهرت فيها على ما نعلم مطبعة الروم

و اول كتاب طبع فيها كان في سنة ١٧٠٦ و منشئها اناسيوس الرابع البطريرك الانطاكي

وادخل الطباعة الى بيروت الروم الارثوذكس... واول مطبعة ظهرت في الشام المطبعة

الحفنية... مطبعة ولاية سورية انشئت سنة ١٢٨١ هـ - ١٨٦٤ م. - ٢٣٩:

خبر سطر: ۱۶ آية مستطيلة: ۱۶ اناء مستطيلة ۱-۲۵۳، او بدو: او خطف: ۲۵۷:

١، فقلد: فقلد... فمواقبه: ابن رشيد: ابن رشد ١٥: ٢٦١: القيسية: الكيسية ٢٢: ٢٦١

مطير وعنب: مطير وعنبه. — ٢٦٦: ١١، فحنا: فحن — ٢٧٥: ٨، بحر المتوسط: البحر

المتوسط. — ٢٩٣: ٢١ ضرر ولا الم: ضرر او الم. — ٢٩٥: ١٣ بن حسن المهنا:
 ابن حسن المهنا. — ٢٩٦: ٣: واشدت: واشتدت. — ٢٩٦: ٦ ثق: بالحكومة:
 الثقة بالحكومة. — ٣٠٧: ١١ عبد الرحيم الألويسي: عبد الرحيم السويدي —
 ٣١٢: ٢٢ تذكر: يذكر. — ٣٧١: ٢: وخط: وخطه. — ٤٨٤: ١٠ غزه: غزه. — ٣٨٥:
 ١٥ كان يطوى: وكان يطوى. — ٣٨٩: تخلى: تخلى. — فيها: ١٢ بضم الكاف: بفتح
 الكاف. — ٣٩٦: ١٧: الدقة: الرقة. — فيها: ٢١: التروسي: لرويسى. فيها: ٢٢: الرويس:
 الرويسى. ٣٩٧: اجمل حاشية (١) (٢): حاشية (٢) (١) ومصحح ياء مشددة مثالة:
 ياء مشددة مفتوحة. — ٣٩٩: ٢١: الثنائي: الثلاثي. — ٤٠٣: ٤: وهلك اسرارها: وهلك
 استارها. — فيها: ٢١: بالفوقية: بالقوفية. — ٤٠٦: ٢٢: يعق: يعنى
 ٤٢٤: ٨: مقادير: مقادير. — ٤٢٦: ٩: البوحية: ابو حبة. — ٤٣٨: ٦:
 ١٣٢٧: ٨: ١٢٢٧: ٨. — ٤٧٧: ٢٢: فاذا اخذنا عشرها الدولة يصيبها
 ٤٢٠٠ ليرة: والاصح لخزينة وتزداد ثروة المملكة عشرة اضعاف فتكون
 الجلة ٤٢٠,٠٠٠ ليرة. — ٤٧٧: ٢١: لا يقل الا ليرتين: لا يقل الا ليرتين
 مخزينة. — ٤٩٩: ٥: بريطانية: بريطانية. — ٤٩٩: ٢٥: الا انتشار:
 الانتشار. — ٥٠١: ٥: المقتدر بالله: المقتدر بالله. فيها: ١٨: طعمه نومه:
 طعمه نومه. — ٥٠٤: ١٥: الصالم: العام. — ٥١٢: ٢٣: لوائق:
 للوائق. — فيها: ٢٦: عبد الله: عبيد الله. — ٥١٣: ٩: والعباسيين:
 العباسيين. — ٥١٥: ٢٥: المطبوعة: المطبوعة. — ٥١٥: ٢٧: العلامة الايطالى:
 العلامة الايطالى كرولونينو. — ٥١٨: ٢: مستعملات: مستعملات. — فيها:
 ١٩: النهر قسقس: النهر قسقس. — ٥٢٤: ٢٣: ان المراحل جمع مراحل:
 ان المراحل جمع مراحل جمع رجل. — ٥٢٥: البكتاشية (عدة مرار)
 مجملها دائماً: البكتاشية. فيها: ٢٢: البكتاشية اذ: البكتاشية يومئذ. — فيها: ٢٥:
 p. 376 : p. ٣٧٦. ١٩: الشيخى: النجفى. — ٥٢٩: ١٣: لا يستنى عنها: لا يستنى
 عنها. — ٥٣٦: ٢١: الشيخ محمد: السيد محمد. — ٥٣٨: ٢٥: وروساء الدين: وروساء الدين
 — ٥٤٠: محل تلبيل الاسن (مراراً) اسبقها بقولك: برج بابل اى محل تلبيل
 الاسن. — ٥٥٤: le beau : le leau. — ٥٧٦: ٢٥: ثم ياء: ثم ياء.
 وهناك اغلاط اخرى من مثل نقصان حرف او زيادته. او نقصان نقطة او زيادتها
 مما لا يخفى على القارئ اللبيب.